أعمال خالدة
٦



جيمس جويس

يوليسيس

الجزء الثاني



ترجمة: صلاح نيازي

أعمال خالدة ٦

اسـم المـؤلـف : جيمس جويس
عنوان الكتـاب : يوليسيس /ج٢/
ترجـمـة : صلاح نيازي
الناشـر : المدى
الطبعـة الأولى : ٢٠١٠

Author: James Joyce
Title: Ulysses (2)
Translator: Salah Niazi
Al- Mada : P. C.
First Edition 2010

دار المدى للثقافة والنشر

سورية - دمشق ص. ب.: ٨٢٧٢ او٧٣٦٦ -تلفون: ٢٣٢٢٢٧٥ -٢٣٢٢٢٧٦-فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩

Al Mada Publishing Company F.K.A. - Damascus - Syria
P.O.Box . : 8272 or 7366 .-Tel: 2322275 - 2322276 , Fax: 2322289
www.almadahouse.com E-mail:al-madahouse@net.sy

بيروت-الحمراء-شارع ليون -بناية منصور-الطابق الأول - تلفاكس: ٧٥٢٦١٦-٧٥٢٦١٧
E-mail:al-madahouse@idm.net.lb

بغداد- أبو نواس- محلة ١٠٢- زقاق ١٣-بناء ١٤١
مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
E-mail:almada112@yahoo.com

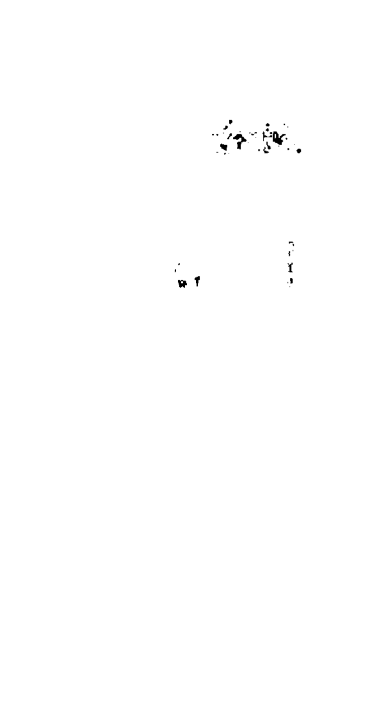
جيمس جويس

يوليسيس

الجزء الثاني

ترجمة: صلاح نيازي





الحلقة السابعة

في وسط العاصمة الايرلندية*

أمام عمود نلسون[١] أبطأتْ قاطرات الترام، حولّت خطوط سككها، غيرّت بكرة ذراعـهـا، شـرعت بالذهاب إلى "بالك روك" لينكز تاون، ودويكي، "كلونسكيـا" "راثكار" و "ترينيور". بالمرستون بارك، وشمال "راثمينز"، "سانديماوت كرين" "راثمينز رنكسند وقلعة "سانديماونت[٢]"، نصب هارولد[٣]. نادى مسجل ساعات العمل الأجش في شركة دبلن لقاطرات الترام المتحدة[٤]:

- راثكار وترنيور
- اسرعوا سانديماوت كرين!

إلى اليمين وإلى الشمال تحركت رانّة طانة بتوازٍ قاطرةٌ بطابقين وقاطرة بطابق من نهاية الخط، انعطفتا إلى الخط النازل، انسابتا بتواز.

مديرية البريد ذات التاج الملكي

تحت المبنى المسقوف لدائرة البريد العامة[٥] نادى صباغو الأحذية وملمّعوها. وقفت في شارع "نورث برنس" عربات البريد القرمزية الملكية، حاملة على جوانبها الحروف الأولى (أي. آر)[٦] متسلمة بصخب أكياساً مقذوفة بقوة من الرسائل، والبطاقات، والبطاقات الشبيهة بالرسائل، والطرود مؤمّنة ومدفوعة، للتوزيع المحلي والإقليمي والبريطاني والخارجي.

رجال الصحافة

دحرج سائقو الكارات ذوو الجزمات الغليظة، براميل ثقيلة الصوت من متاجربرنس[٧] ويرفعونها إلى حافلة الجعة المستوية السطح الواطئة، على حافلة الجعة المستوية السطح الواطئة، دحرج براميل ثقيلة الصوت مترجرجة، سائقو الكارات ذوو الجزمات الغليظة خارج متاجر برنس.

- ها هوذا، قال "رَدْ مري"[٨]. الاسكندر كيز[٩]

- قصه فقط، الا تفضلت؟ قال المستر بلوم، وسآخذه إلى مكتب جريدة التلغراف[١٠]. باب مكتب رتليج[١١] صر ثانية. خرج ديفي ستيفنز[١٢]، ضئيل، برداء "كاب" واسع، وقبعة صغيرة لبّادية تتوج خصلات شعره، مع حزمة مِن الأوراق تحت "كابه" ساعي مَلِك.

شَرَطَ مقصٌ رَدْ مري الطويل الإعلان من الجريدة بأربع مشقات بارعة، مقص ومعجون لزق.

- سأقوم بعمل الرسوم، قال المستر بلوم، آخذا المربع المقصوص.

- بالطبع إذا أراد فقرة[١٣] قال رد مري بجدية، وقلم خلف اذنه. نستطيع أن نكتب له واحدة.

- حقاً، قال المستر بلوم مع هزة من رأسه. سأعالج ذلك.

نحن!

وليم برايدون المحترم[١٤] في اوكلاند سانديماونت

لمس رد مري ذراع بلوم بالمقص وهمس:

- برايدون

التفت المستر بلوم ورأى البواب المتزيي بلباسه الخاص، يرفع قبعته المنقوشة بأحرف، عندما دخل شخص مهيب بين ألواح أسماء الجرائد، "فريمان" الاسبوعية، و"الناشنال برس" و "فريمان جيرنل اند ناشنال برس". براميل جعة كينيس مكمودة الصوت. صعد السلّم بمهابة، تقوده مظلة، وجه وقور مؤطر بلحية، ظهْر الرداء القطني يرتفع مع كل خطوة: إلى الخلف. كلّ دماغه في قفا عنقه، يقول سايمون ديدالس، شرائح لحم عليه من الخلف. ثنايا رقبة سمينة، رقبة، سمينة، رقبة.

- ألا تعتقد أن وجهه مثل وجه (مخلِّصنا)؟ همس ردْ مري.

همسٌ باب مكتب رتليج ايير: كرييء، إنهم دائماً يبنون باباً مقابل باب آخر، حتى الريح أن (تدخل) دخول. خروج.

(مخلصنا): وجه بيضوي مؤطر بلحية: متحدثا في الغسق. ماري. مارثا[١٥]، يقود سيف مظلته إلى أضواء خشبة المسرح. ماريو ذو الصوت الصادح[١٦].

- أو مثل وجه ماريو، قال المستر بلوم.

- نعم، وافق ردْ مري. لكن قيل إن ماريو هو صورة (مخلصنا).
يسوع ماريو بخدين أحمرين، وساقين متماثلتين مستدقتين، يده على قلبه في اوبرا "مارثا"[١٧].

تعالي أيتها الفقيدة

تعالي أيتها العزيزة[١٨]

صولجان الاسقف والقلم

- اتصل نيافته مرتين هذا الصباح[١٩]، قال رَدْ مري برزانة

راقبا الركبتين، الساقين، الجزمتين تتلاشى. رقبته.

دخل صبي البرقيات بخفة، ورمى مظروفاً على المنضدة، وخرج بأقصى سرعة، مع كلمة:

- فريمان:

قال المستر بلوم ببطء:

- حسن، انه واحد من مخلصينا أيضاً.

صاحبته ابتسامة وديعة حين رفع صفاقة المنضدة، عندما مر عبر الباب الجانبي على طول الدرجات الدافئة المعتمة والممر، على طول الألواح الخشبية المتهزهزة الآن.

لكن هل سينقذ التوزيع؟ طق. طق.

دفع الباب الدوار الزجاجي ودخل، ماشياً فوق ورق تغليف منتشر. وخلال ممر بين براميل اسطوانية مهسهسة[٢٠] سار صوب حجيرة قراءة "نانيتي"[٢١].

هنا هاينز كذلك: تسديد إعلان عن الوفاة ربما (صوت المكائن) دُمْ، دُمْ.

بأسف صادق نعلن عن

وفاة أكثر مواطني

دبلن احتراما

هذا الصباح تشييع جنازة المرحوم المستر "باتريك دغنهام"، مكائن تمزق الانسان إلى ارب إنْ هو عرض نفسه لها. المصلحة تسود العالم في الوقت الحاضر. مكائنه تعمل بتواصل أيضاً. ومثل تلك إذا فلتت تهتاج. تعمل بكد. تكفّ. وذلك الرجل الأشيب يندفع بسرعة ليُنتخب.

كيف تُنتج جريدة لسان حاليّة كبيرة

توقف المستر بلوم وراء جسم مراقب المطبعة النحيل، معجبا برأسه اللامع، عجيب أنه لم ير أبدا موطنه الحقيقي. ايرلندا موطني[٢٢]. نائب في مجلس النواب عن "كوليج غرين". يشيّع عن نفسه على أنه عامل بارع الصنعة[٢٣] على الرغم من شكله في دقة تعبيره، انها الإعلانات والموضوعات الثانوية التي تغري لشراء مجلة أسبوعية، وليست الأخبار البالية في "الغازيت"[٢٤] الرسمية، الملكة آن ماتت[٢٥]. نُشِر رسمياً في عام الف و . يقع بيت "تينا هينتش"[٢٦] في أرض تابعة لابرشيه "روزينالس". إلى كل من يهمه الأمر[٢٧]. جدول طبقاً للقانون يبيّن عودة عدد من البغال والاتن المصدرة من ميناء "بالينا". نصائح للمزارعين ومربي الحيوانات[٢٨] (أشعار) كارتون[٢٩]، قصة فل بليك الأسبوعية: بات وبُل[٣٠] صفحة الخال "توبي" للأطفال الصغار[٣١] صندوق بريد القراء الريفيين[٣٢]. عزيزي المستر المحرر، ما العلاج الناجع لانتفاخ البطن بالغازات؟ أحب هذا الباب. تتعلم كثيراً من تعليم الآخرين، البريد الشخصي .M.A.P[٣٣] عن الناس بصورة رئيسية مستحمات متناسقات الأجسام على رمال ذهبية. أكبر بالون في العالم، احتفال مزدوج لزواج شقيقتين. عريسان يضحكان من اعماقهما على بعضهما، "كوبراني" كذلك،[٣٤] طباع. أكثر ايرلندية من الايرلنديين[٣٥].

خشخشت المكائن بإيقاع ثلاثي فرابع، دُمْ، دُمْ، دُمْ، دُمْ، والآن لو أنه شُل هناك وما من أحد يعرف كيف يوقفها، لراحت تقعقع وتقعقع بنفس الشيء، طابعة إياه مرة بعد مرة وجها وقفا، تلخبط كل العمل. تحتاج إلى رأس بارد.

- طيب ضعه في الطبعة المسائية، يا عضو المجلس، قال المستر هاينز.

قريباً سيدٌعوه يا سيدي اللورد رئيس البلدية[٣٦] يقولون إن لونك جون[٣٧] يؤيده.

كتب مراقب المطبعة بعجالة دون أن يجيب، للطبع في احدى زوايا الورقة وقام بإشارة إلى مصفف الحروف، ناوله الورقة بصمت من فوق الحاجز الزجاجي الوسخ.

- بالضبط: شكراً، قال هاينز وهو يغادر.
وقف المستر بلوم في طريقه.
- إذا أردت أن تسحب نقوداً، فالمحاسب على وشك الذهاب للغداء، وأشار إلى الخلف بإبهامه.
- هل سحبت؟ تساءل هاينز.
- مْمْ قال المستر بلوم. لا تضيّع وقتك، وستجده.
- شكراً، أيها الصديق العزيز، قال هاينز، ساجرّ منه النقود أيضاً.
اسرع بتلهف صوب مكتب "فريمانز جيرنول"
لقد أقرضته ثلاثة شلنات في حانة "مييغر"[٢٨] ثلاثة أسابيع. ثالث تلميح.

نرى مروّج الإعلانات أثناء عمله

وضع المستر بلوم قصاصته على منضدة "نانيتي".
- اسمح لي، يا رئيس البلدية، قال. هذا الإعلان، كما تعرف. "كيز" تذكر ذلك؟
تمعن المستر نانيتي في القصاصة لبرهة، وهز رأسه.
- يريد نشرها في شهر يوليو/تموز، قال المستر بلوم.
حرك مراقب المطبعة قلمه نحوها.
- لكن، انتظر، قال المستر بلوم، يريدها أن تتغير. "كيز"، كما تعرف. يريد مفتاحين في رأسها.
للمكائن ضجة مريعة، لا يسمعها "نانان". أعصاب من حديد. ربما فهم ما الذي أريده.
استدار مراقب المطبعة ليستمع بأناة، و، رافعاً مرفقه، شرع ببطء بحك ابط سترته المصنوعة من صوف "القرمل".
- شيء شبيه بهذا، قال المستر بلوم، مصالباً أصابعه عند رأس الإعلان.
دعه يفهم ذلك أولاً.
محدقاً إلى الجانبين، إلى الأعلى من الصليب الذي مثله بأصابعه، رأى المستر بلوم وجه مراقب المطبعة الشاحب، ظاناً أن به مسحة من يرقان، وإلى الخلف رأس البكرات

المذعنة وهي تلقم ملفات ضخمة من الورق، قعقعيها، قعقعيها، أميال من ملفات الورق غير محلولة، ما الذي تصير عليه بعد ذلك؟ آ، لفّ اللحم، أكياس: استعمالات منوعة، ألف استعمال واستعمال.

وبينما كان يحشر، كلماته بحذق بين توقفات الضجيج، راح يرسم بخفة على الخشب المنجور.

مجلس عموم كيز *key (E) S* [٣٩]

هكذا كما ترى. مفتاحان متصالبان[٤٠] هنا. دائرة. ثم هنا نفس الشيء. الكساندر كيز، تاجر شاي ونبيذ وأشربة روحية. وهكذا.

من الأفضل ألا أعلّمه شغله هو.

كما تعرف أنت نفسك يا رئيس البلدية، ماذا يريد هو بالضبط. وفي الأعلى داخل إطار: مقرّ كيز. ألا توافق؟ هل تعتقد أن تلك فكرة مقبولة؟

حرّك مراقب المطبعة يده الحاكة إلى أضلاعه الدنيا، وحكّ هناك بهدوء.

الفكرة، قال المستر بلوم، وهي مقرّ كيز كما تعرف، يا رئيس البلدية، أنه يعني مجلس النواب في جزيرة مان. إشارة إلى حكم ذاتي. سياح، كما لا يغيب عنك، من جزيرة مان. يأسرون العين، كما لا يخفى. هل تستطيع أن تقوم بذلك؟

بإمكاني أن اسأله ربما عن كيفية تلفظ تلك الـ VOGLIO[٤١] لكن إذا لم يعرف فسيكون محرجاً. من الأفضل ألا أسأله.

- نستطيع أن نقوم بذلك، قال مراقب المطبعة، هل لديك التصميم؟

- بإمكاني جلبه، قال المستر بلوم. كان في صحيفة KILKENNY[٤٢] لديك بيت هناك كذلك. سأذهب بسرعة وأسأله. لا بأس يمكن أن تقوم بذلك، مع مجرد فقرة صغيرة للفت الانتباه. تعرف ما جرت عليه العادة. مبان مجازة رسمياً من الطراز الأول. هي حاجة طالما افتُقدتْ. وهكذا دواليك.

فكر مراقب المطبعة لبرهة.

- نستطيع أن نقوم بذلك، قال. دعه يعطينا تجديد اشتراكه لثلاثة أشهر.

جلب مصفف الحروف له، لوحة بروفة رخوة. شرع بتدقيقها بصمت، وقف المستر

بلوم متفرجاً، مصغياً إلى الارتجافات الصاخبة لأذرع التدوير، مراقباً مصففي الحروف الصامتين، قرب صناديق الحروف.

تهجئة الكلمات

يقتضيه التأكد من إملائه. حمّى التدقيق. نسي مارتن كنينغهام أن يعطينا لغزه للمسابقة هذا الصباح. من المضحك أن نرى (R) واحدة في كلمة (unparalelled لا نظير له) و (R) مرتين في كلمة Embarrassment: أهي كذلك؟. حرف (S) المضاعف في Harassed pedlar (البائع المتجول المنهك) بينما عبّر عن نطق (au) في كلمة symmetry (التساوق) ب (y) بكمثرة مقشرة تحت cymmetry wall (حائط المقبرة). شيء سخيف أليس كذلك؟ لقد وضعت cemetery بالطبع بدلاً من symmetry كان عليّ أن أقول حينما لبس قبعته على عجل. شكراً لك. كان عليَّ أقول شيئاً ما عن قبعة قديمة أو ما شاكل. لا كان بامكاني أن أقول تبدو بجودة قبعة جديدة الآن. وأرى مزاجه من ملامحه.[٤٣] هسْ. رفعت الطبقة الدنيا لأول ماكنة، إلى الأمام، لوحها، مع هسْ أوّل حزمة من أربع قطع من الورق مطوَاة إلى ثماني صفحات. هسْ. كأنها إنسان في الغالب، في الطريقة التي تهسّ بها لجلب الانتباه. تبذل قصارى جهدها لتتكلم. ذلك الباب يهسّ صاراً كذلك، طالباً أن يغلق. كل شيء يتكلم بطريقته الخاصة. هسْ.

كاهن مشهور ساهم أحياناً

ارجع مراقب المطبعة لوح التنضيد فجأة، قائلاً.

- انتظر. أين رسالة الأسقف[٤٤] سيعاد نشرها في صحيفة "التلغراف". أين. ذاك ما اسمه؟ تفحص ما حوله، حول مكائنه الصاخبة التي لا تجيب.

- مونكس،[٤٥] يا سيدي؟ تساءل صوت من صندوق قالب الصب.

- إي، أين مونكس؟

- مونكس!

رفع المستر بلوم قصاصته. حان الوقت للخروج.

- أذن سأجلب التصميم، يا مستر نانيتي، قال، وستعطيه مكاناً لائقاً، كما أعرف.

- مونكس!
- نعم، يا سيدي.

تجديد اشتراك لمدة ثلاثة اشهر أريد أن أبوح بما يجول بصدري أولاً. أحاول على أية حال.

أكّد على شهر أوغسطس/آب. فكرة جيدة. شهر عرض الخيول. بولزبردج.[٤٦] يأتي السياح لمشاهدة العرض.

مسؤول الطباعين[٤٧]

سار خلال غرفة صناديق تنضيد الحروف، ماراً برجل عجوز، منحنٍ بعوينات، متأزّر. مونكس العجوز، مسؤول الطباعين. لابدّ أن موادّ غريبة مرّت بين يديه في حياته: بيانات نعي، إعلانات خمّارات، خطب، قضايا طلاق، أشخاص وُجدوا غريقين[٤٨]. إنه يقترب من نهاية عمره الآن. رجل وقور جادّ ويمكن أن أقول مع قليل من التوفير في المصروف. الزوجة طباخة وغسالة بصورة جيدة. الآبنة تخيط في ماكنة الخياطة[٤٩] في غرفة الاستقبال. جين البسيطة [٥٠] ما من سفاسف لعينة.

وكان عيد الفصح

توقف في سيره ليراقب منضّد حروف يوزّع بدقة حروف الطبع. يقرأها من النهاية إلى البداية أولاً، بسرعة يفعل ذلك. تتطلب مرانا mangid kcirtap مسكين أبي بكتابه الهغّادة[٥١]، يقرأه من أخره وإصبعه باتجاهي. عيد الفصح[٥٢]. السنة المقبلة بأورشليم[٥٣]. يا للعجب، يا للعجب. كل تلكّ القضية عما حملنا على الخروج من أرض مصر وإلى بيت العبودية[٥٤] هللويا[٥٥]. اسمع يا إسرائيل. الربّ إلهنا ربٌّ واحد[٥٦]. أو أن ذلك في الطقس الثاني[٥٧] من طقوس العبادة. بعد ذلك الأخوة الاثنا عشر. أبناء يعقوب[٥٨]، ومن ثمّ الحمل والقطة والكلب والعصا والماء والقصّاب. ومن ثمّ ملاك الموت يقتل القصاب وهو يقتل الثور والكلب يقتل القطة[٥٩]. تبدو سخيفة إلى حد ما، إلى أن تتمعن فيها[٦٠]. العدالة ما تعنيه، لكن كل شخص يأكل كل شخص آخر. تلك هي الحياة مع كل ذلك. يا للسرعة التي يقوم بها بعمله. الآتقان بالمران. يبدو أنه يبصر بأصابعه.

مرّ المستر بلوم خارجاً من الضجيج المقعقع، عبر الدهليز إلى منبسط السلم، والآن هل سأذهب لأصعد في الترام كل الطريق، ومن ثمّ قد أجده خارجاً. من الأفضل مكالمته هاتفياً أولاً، الرقم ٢ نعم. نفس رقم بيت "سيترون[٦١]" ثمانية وعشرون. ثمانية وعشرون مضاعف أربعة.

مرة أخرى لا أكثر ذلك الصابون

نزل من على سلّم البيت. مَنْ ترى ذلك الشيطان الذي خربش على جميع تلك الجدران بعيدان ثقاب. يبدو أنهم قاموا بها للمراهنة. رائحة مشحّمة حارة هناك دائماً في تلك الأشغال. رائحة غراء فاترة في بيت توم[٦٢] عندما كنت هناك.

اخرج منديله ليمسح أنفه. رائحة أترج؟ آ، الصابونة[٦٣] التي وضعتها هناك ستفقدها في ذلك الجيب، وبينما أرجع منديله، أخرج الصابونة وأخفاها، زررّها في الجيب الخلفي من بنطاله.

أي عطر تستعمله زوجتك. أستطيع أن أذهب إلى البيت مع ذلك: ترام: شيء ما نسيته. مجرد أن أرى: قبل: ارتدائها. لا. هنا. لا.

صرير ضحكة مفاجئ، جاء من مكتب جريدة "التلغراف" المسائية. أعرف منْ هو. ما الذي يدور؟ أزْرُقُ لدقيقة لأتلفن. أنه نَدْ لامبرتْ. دخل بتوءدة.

ارنْ(إيرلندا) جوهرة البحر الفضّي الخضراء[٦٤]

الشبح يسير[٦٥] (يوزّع المرتبات). دمدم البروفسور ماكهيو[٦٦] بهدوء، قبالة لوح زجاج النافذة المترب وملء فمه البسكويت.

المستر ديدلوس وهو ينظر بحدّة من قرب الوجار الخالي إلى وجه نَدْ لامبرت الغريب، سأل عنه بحنق: _أيها المسيح المعذّب، ألا يسبّب لك ذلك، حرقة في عجزك؟

نَدْ لامبرت، وهو جالس على المنضدة، واصل القراءة.

- أو ثانية، لاحظ تعرّجات جدول ذي خرير، بينما هو يخرّ في طريقه، بينما هو يتصادم في مجراه بعوائق صخرية، إلى المياه المتدفقة المضطربة لملك نبتون الأزرق. وسط ضفتين نديتين، تهوّيه أرق نسائم الدّبور. تضربه أشعة الشمس المتألقة أو تحت

الظلال المرميَّة فوق صدره الكئيب من زخارف الأشجار العملاقة في الغابة من فوق السياج(٦٧). ما رأيك في هذا، سيمون؟

سأل من فوق حافة جريدته. أي تبجج هذا؟

- يغيِّر مشروبه(٦٨). قال المستر ديدالس.

ضرب نَدْ لامبرت، وهو يضحك، بجريدته ركبتيه، مكرراً:

- الصدر الكئيب، والزخرفة من فوق السياج، يا للعجب! يا للعجب!

وزنوفون(٦٩) نظر إلى ماراثون، قال المستر ديدالس، وناظراً ثانية إلى الموقد وإلى النافذة ونظرت ماراثون على البحر.

- هذا يكفي، صاح البروفسور ماكهيو من النافذة. لا أريد أن اسمع أي شيء آخر من هذا الهراء.

أكل البقية الهلالية الشكل من البسكويت المائي الذي كان يقضمه برفق، تفتحت شهيته، استعد لقضم البسكويت في يده الأخرى.

هراء متبجح. سخف(٧٠). نَدْ لامبرت أخذ يوماً إجازة كما أرى. الجنازة تفسد يوم الإنسان. لديه نفوذ يقولون. تشاترتون(٧١) العجوز، هل نائب قاضي القضاة، عمّ والده، أم والد عمّ والده. يشرف على التسعين يقولون. نعيه مكتوب منذ زمن طويل ربما(٧٢). يعيش نكاية بهم، قد يموت قبلهم، يا جوني، إفسح مجالاً لعمّك(٧٣). صاحب السعادة هيدجر آيز تشارترتون. أظنّ أنه يكتب له صكاً واحداً مرتجفاً أو صكيّن ليوم استحقاق الدفع(٧٣). ضربة حظ غير متوقعة حينما يموت. هللويا.

- نوبة تشنج أخرى لا غير، قال نَدْ لامبرت.

- ما بدا لك؟ تساءل المستر بلوم.

- قطعة مكتشفة حديثاً لشيشرون(٧٤)، أجاب البروفسور ماكهيو، بلهجة فخمة: أرضنا الحبيبة.

إيجاز لكن في الصميم

- أرض مَنْ؟ قال المستر بلوم ببساطة.

- من أكثر الأسئلة التي لها صلة بالموضوع. قال البروفسور بين مضغة وأخرى، مع التشديد على نقطة لها.

- أرض دان دوسن[٧٦]. قال المستر ديدالس.

- هل هذه خطبته في الليلة البارحة؟ استفسر المستر بلوم.

أجاب نَدْ لامبرت بهزة رأس موافقاً.

- لكن استمع إلى هذا، قال.

رطم مقبض الباب المستر بلوم في الجزء المستدقّ من الظهر، حينما دُفِع الباب.

- عن أذنك، قال المستر جي جي اومولloي[٧٧]، وهو يدخل.

انتحى المستر بلوم بخفة جانباً.

- استميحك عذراً، قال.

- طاب يومك، جاك.

- ادخل. ادخل.

- طاب يومك.

- كيف حالك ديدالس؟.

- بخير. أنت؟

هزّ جي جي أومولِلي رأسه.

محزن

كان من ألمع المحامين الشبان. دَهْوَره المرض. شاب مسكين. نوبات حمى السلّ الرئوي نهاية الإنسان. وضع خطير. ما مسير الأمور عجباً؟ قلق من جراء الثروة.

- أو للمرة الثانية، حتى لو تسلقنا قمم جبل مسنّنة.

- تبدو على غير عادتك.

- هل من أحد رأى المحرر؟ تساءل جي جي أومولّلي، وهو ينظر صوب الباب الداخلي.

- نعم. قال البروفسور ماكهيو. شوهد وسُمع. إنه في حجرته الخصوصية مع لينيهان[٧٨]. دب جي جي أومولّلي إلى طاولة القراءة المائلة السطح وشرع بتقليب الصفحات الوردية[٧٩] للصحيفة.

الزبائن يقلّون. كان يمكن أن يكون، إثباط، مقامرة، ديون لم تستوفَ. حصاد

الزوبعة[٨٠]. كان يحصل على مقدمات أتعابه من دي. فيتزجيرالد[٨١]. غطاء رأسيهما المستعار[٨٢] يظهر قوة عقليهما. مقدرتا عقليهما غير خافيتين مثل القلب الذي يلبسه التمثال في "كلاسنفن"[٨٣]. أعتقد أنه يقوم بعمل أدبي لجريدة "الاكسبرس"[٨٤] مع غابريال كونروي[٨٥]. رجل ذو قراءة واسعة. بدأ مايلز كلوفورد العمل في جريدة "الاندبندنت"[٨٦]. غريبة تلك الطريقة التي يناور بها الصحفيون حينما يستروحون فرصة ملائمة. ديكة رياح. ينفخون حاراً وبارداً في نفس النفس[٨٧] لا أعرف أي نَفَس أصدِّقه. الحكاية الأولى مقنعة إلى أن تسمع الثانية. يهاجم المحامون بعضهم بعضاً بتهور وهم حسيرو الرؤوس حينما تشتد الأمور[٨٨]، ومن ثم ينسون كل شيء. يرحب بعضهم ببعض بسخاء في اللحظة التالية.

- آه، استمع إلى هذا لخاطر الله، قال نَدْ لامبرت متوسلاً. للمرة الثانية حتى لو تسلّقنا قمم الجبال المسنونة.

- كلام طنان، تدخّل البروفسور بنزق، كفى سخفاً منفوخاً.

- قمم، واصل نَدْ لامبرت، صاعدين أعلى فأعلى لنحمّم أرواحنا، إذا صحَّ التعبير..

- ليحمّمْ شفتيه، قال المستر ديدالس. أيّها الرب المبارك السرمدي! نعم؟ هل سيُعطى أية مكافأة على هذا؟

- إذا صحَّ التعبير، في المنظر الذي لا مثيل له في ايرلندا، لا يُضارع على الرغم من المناظر في المناطق الأخرى التي تفتخر بها وتستحق جائزة، لأن كل جمال بستان ظليل، وسهل متموج، ومرعى مترف، في مرجٍ ربيعي، متشرب بوميض فائق شفاف من شفق ايرلندا الغامض الدافئ باعتدال.

- القمر، قال البروفسور ماكهيو: نسي هاملت[٨٩].

لهجته الاسكتلندية[٩٠]

ذلك يحْجب مشهد الأفق بعيداً وواسعاً، وينتظر، كرة القمر المضيئة تشع إلى الخارج كي ينشر سطوعه الفضي.

- آه، صاح المستر ديدالس، زافراً تأوهاً بائساً، خراء وبصل، في ذلك الكفاية، يا تَدْ. الحياة قصيرة جداً، لإضاعتها في الخزعبلات.

نزع قبّعته الاسطوانية العالية، نافخاً بنفاد صبر شاربه الكثّ، ممشطاً شعره بأصابعه الشبيهة بكدمّة تسوية الأرض(٩١).

رمى نَد لامبرت الجريدة جانباً، ضاحكاً ضحكاً مكتوماً بانشراح، وبعد لحظة انفجر على وجه البروفسور ماكهيو، غير الحليق ذي النظارة السوداء نباح ضحك أجش

- داوي دو(٩٢)، هتف صارخاً.

ماذا قال وَثَرْ أب(٩٣)

لك أن تسخر من ذلك الآن، وأنت تقرأها بحروف باردة، فتلك المادة كانت تباع بيعاً حسناً للغاية(٩٤). كان يشتغل في سلك المخابز أيضاً، أليس كذلك؟ لماذا يكنّونه داوي دو؟ عشّه مريّش بما جمع من ثروة، على أية حال. ابنته مخطوبة لذلك الرجل الذي يشتغل في مكتب جباية الضرائب(٩٥)، مع سيارة(٩٦) صنّرته(٩٧) ببراعة. حفلات، دعوات مفتوحة، موائد، مواد سخية. يقول ذلك وَثَرْ أبْ. سيطر عليهم عن طريق المعدة.

فُتِح الباب الداخلي بعنف، ووجه قرمزي مستدق، متوّج بعرف من شعر ريشي، دحس نفسه في الداخل، عينان زرقاوان جريئتان تحدّقان فيما حولهما، وسأل الصوت الأجش:

- ما الأمر؟

- وها هو قد جاء المحترم المزيّف نفسه؟(٩٨) قال البروفسور ماكهيو بتعظم.

- أخرج أيها المعلّم السخيف! قال المحرر عند التعرف عليه.

- هيّا، قال مستر ديدالس، لابساً قبعته. يجب أن أتناول مشروباً بعد ذلك.

- مشروب! صاح المحرر. ما من مشروب يقدَّم قبل القدّاس.

- صحيح جداً أيضاً، قال المستر ديدالس، وهو يخرج: هيا، يا نَدْ

انحدر نَدْ لامبرت من الطاولة. عينا المحرر الزرقاوان جالتا صوب وجه المستر بلوم وهو مظلل بابتسامة.

- هل تنضمَّ إلينا، يا مايلز؟ تساءل نَدْ لامبرت.

إحياء معارك جديرة بالتذكّر

- ميليشيا شمال "كورك"![99] هتف المحرر، وهو يشبخ إلى رفّ المصطلى. ظفرنا في كل مرّة. شمال كورك وضباط اسبان!

- أين وقع ذلك يا مايلز؟ استفسر نَدْ لامبرت مع تحديقه متأملة في قطعة الجلد التي تغطي بوز حذائه.

- في أوهايو، صاح المحرر.

- كانت هناك، والله، ندْ لامبرت موافقاً.

وهو يمرُّ همس إلى جي جي أوموللي:

- هلوسات إدمان[100]. حالة يرثى لها.

أوهايو! نعق المحرر بصوت سوبرانو من وجهه القرمزي المرفوع، أوهايوي[101].

- تفعيلة شعرية كاملة، قال البروفسور. ركزة قصيرة، ركزة طويلة.

آ، يا لمعزف الجنك[102] الذي يعزفه إله الريح

أخذ بكرة من خيط تخليل الأسنان من جيب صدرته، قاطعاً جزءاً منه شدّه ببراعة بين اثنتين واثنتين من أسنانه المرّنة غير المغسولة.

- بنغبانغ، بنغبانغ.

حينما لم يرَ أحداً يراقبه، مضى إلى الباب الداخلي.

- مجرد دقيقة، يا مستر كروفورد، قال. أريد فقط أن أتصل هاتفياً بشأن إعلان.

دخل.

- ماذا عن الافتتاحية لهذا المساء؟ تساءل البروفسور، مقترباً من المحرر، وواضعاً يداً ثانية على كتفه.

- ستكون كما يرام، قال مايلز كروفورد بهدوء أكثر. لا تقلق أبداً. مرحباً يا جاك.

ستكون على ما يرام.

- طاب نهارك، يا مايلز، قال جي جي أوموللي تاركاً الاستمارات التي يمسك بها تنزلق على الملف ثانية. هل ستنزل اليوم قضية الاحتيال في السفر إلى كندا؟

طن الهاتف في الداخل.

- ثمانية وعشرون. لا عشرون، مضاعف أربعة، نعم.

عين الفائز

خرج لينهان من مكتب المديرين مع حزمة من جريدة Sport (الرياضة)(١٠٤).

- من يريد أن يراهن على حصان فوزه بالكأس الذهبية مؤكد؟ تساءل لينهان: الحصان سبتر وعليه "مادن"(١٠٥).

رمى الحزمة على الطاولة.

صيحات بائعي الصحف الصبيان الحفاة في داخل الردهة اندفعت قريبة، وفُتِح الباب على مصراعيه.

- صمتا، قال لينهان. أسمع وقع أقدام.

خطا البروفسور ماكهيو عبر الغرفة، وأمسك بولد فقير متذلل من ياقته بينما فر الآخرون إلى خارج الردهة نازلين السلم. خشخشت حزمة الأوراق وهي تطير إلى أعلى في التيار الهوائي، وطفت برفق كتابات زرقاء غير مقروءة في الهواء ونزلت تحت الطاولة على الأرض.

- لست أنا، يا مستر. الولد الكبير دفعني، يا مستر.

- ارمه إلى الخارج وأغلق الباب، قال المحرر ثمة إعصار يهب.(١٠٦)

شرع لينهان في تناول الأوراق بخشونة، مدمدما حين آنحنى إليها مرتين.

- كنا ننتظر العدد الخاص بالسباق، يا مستر، قال بائع الصحف الصبي. "بات فاربل"(١٠٧) دفعني يا مستر.

أشار إلى وجهين يحملقان حول كفاف الباب

- هو ذا، يا مستر.

- أخرجْ، قال البروفسور ماكهيو، بغلظة.

دفع الصبي بخشونة وصفق الباب.

قلب جي.جي أمولّلي الملفات بضوضأة، مدمدما مفتشاً:

- يتبع في الصفحة السادسة، العمود الرابع.

- نعم هنا جريدة "التلغراف" المسائية، تلفن المستر بلوم من مكتب المديرين هل المدير...؟ نعم، تلغراف... إلى أين؟ آهى! أية صالات مزاد؟[١٠٨]... آها! أفهم ما تعني. طيب. سأدركه هناك.

اصطدام يتبع ذلك

رن التلفون ثانية حالما وضع السماعة. دخل بسرعة. اصطدم بلينهان الذي كان يجهد نفسه مع الحزمة الثانية.

- ما هذا يا ميسو، قال لينهان، ممسكاً به لبرهة، لاويا قسمات وجهه بألم.

أنها غلطتي، قال المستر بلوم، مكابدا من مسكته. هل تأذيت؟ أنا على عجل.

- ركبتي، قال لينهان. جعل وجهه مضحكا، فاركاً ركبته:

- تراكم السنين.[١٠٩]

- آسف، قال المستر بلوم.

ذهب إلى الباب، وممسكاً به مواريا، توقف. ضرب جي. جي امولloي الأوراق على الطاولة بقوة. ترددت ضوضاء صوتين صارين، هارمونيكا، في مدخل الردهة الخالي، قام بها بائعو الصحف الصبيان الذين أتوا إلى درجات الباب.

نحن صبيان وكسفورد
الذين حاربنا بأفئدتنا وسواعدنا[١١٠]

يخرج بلوم

- أنا ذاهب على عجل إلى شارع "باتشلر"، قال المستر بلوم، بشان إعلان كيز هذا، أريد أن أدبره. أخبروني انه هناك في محل ديلون.

نظر بتردد لبرهة في وجوههم. المحرر الذي كان متكئاً على رف فوق الموقد، أسند رأسه على يده، ماداً ذراعه إلى الأمام بطولها تماماً.

- إمض! قال، العالم أمامك.[١١١]

سأرجع حالا، قال المستر بلوم، وخرج على عجل.

جي. جي أومولّلوي أخذ الأوراق من يد لينهان وقرأها، فاصلاً بعضها عن بعض بالنفخ عليها برفق، ولم يعلق.

- سيحصل على الإعلان، قال البروفسور، محدقاً من خلال عويناته ذات الإطار الأسود، من فوق ستارة الشباك. انظر كيف يلاحقه الأوغاد.

- أرِني. أين؟ صاح لينهان على عجل وذهب إلى الشباك.

موكب حاشية من أبناء الأزقة

أبتسم كلاهما من فوق ستارة الشباك، لطابور بائعي الصحف الصبيان وهم يتواثبون في أعقاب المستر بلوم، وآخر هم يتعرج أبيض في الريح كطائرة ورقية صورية، ذنبا من إنشوطات بيضاء.

- أنظر إلى ابنِ الشارع، الصغير خلفه وهو يصيح وكأنه يتعقب طريدة، قال لينهان، وستخرج من جلدك. آ، يا لضلعي من الضحك. يحاكون قدمه الكبيرة الخرقاء[١١٢] ومشيته. صبيان صغار يثبون على الصيد كالقبرات[١١٣].

شرع يرقص رقصة المازوركا بطريقة كاريكاتورية سريعة على أرضية الحجرة، على قدمين منزلقتين متخطيا الموقد إلى جي. جي. أومولّلوي الذي وضع الأوراق في يديه الممدودتين.

- ما هذا؟ قال مايلز كروفورد بفزع. أين ذهب الاثنان الآخران؟

- من؟ قال البروفسور، ملتفتا، لقد ذهبنا إلى حانة "أوفل"[١١٤] لتناول الشراب "بادي هوبر"[١١٥] هناك مع "جاك هول"[١١٦]. جاء ليلة أمس.

- هيا بنا إذن، قال مايلز كروفورد. أين قبعتي؟

مشى يترنح إلى مكتبه في الخلف، فاتحاً أزرار سترته، مخشخشاً مفاتيحه في جيبه الخلفي. ثم خشخشت في الهواء وعلى الخشب، في أثناء ما كان يقفل درج طاولته.

- إنه نصف سكران، قال البرفسور ماكهيو بصوت خفيض.

يبدو أنه كذلك، قال جي. جي. اومولّلوي، مخرجاً علبة سكائر، في استغراق مدمدم، ولكن الأمر ليس دائماً كما يبدو. من لديه عيدان ثقاب أكثر؟

غليون سلام الهنود الحمر[117]

قدم سيكارة إلى البروفسور، وأخذ واحدة لنفسه. قدح لينهان عود ثقاب على عجل لهما وأشعل سيكارتيهما بالتناوب. فتح جي. جي. اومولّلوي علبته ثانية وقدمها.

– شكراً جزيلاً، قال لينهان، متناولاً واحدة.

جاء المحرر من مكتب المديرين، وعلى رأسه قبعة قش مائلة. انشد أغنية مشيراً بعبوس إلى البروفسور ماكهيو:

– السلطة الإمبراطورية سحرتك.[118]

– الجاه والشهرة أغرياك،

كشر البروفسور، قافلاً شفتيه الطويلتين.

– إيه؟ أنت وإمبراطوريتك الدموية العجوز؟ قال مايلز كروفورد.

تناول سيكارة من العلبة المفتوحة. قال لينهان وهو يشعلها له بخفة ورشاقة

– اصمتوا، من أجل أحجيتي الجديدة!

– الامبراطورية الرومانية[119]، قال جي. جي. أومولّلوي بلطف. لها وقع أنبل من بريطاني أو بركستوني.[120] تذكر الكلمة المرء بصورة ما بقلي دهن على النار.

نفخ مايلز كروفورد نفس السيكارة الأول بعنف صوت السقف.

– إذن كذا الأمر، قال، نحن الدهن. أنت وأنا، الدهن في النار. ما من حظ لدينا لنكون كرة ثلجية في جهنم.

العظمة التي كانت عليها روما[121]

انتظر لحظة، قال البروفسور ماكهيو، رافعاً مخلبيْن بحركة خفيفة. علينا ألاّ ننقاد بسهولة بالكلمات، بأجراس الكلمات، نفكّر في روما على أنها فخمة، مهيبة، قوية.

مدَّ ذراعيه خطابيين من ردنينْ ملطخيْن متهرئيْن، متوقفاً:

– ماذا كانت عليه حضارتهم؟ واسعة، أقرُّ ذلك: لكنْ جديرة بالازدراء. مجاري مياه وسخة.[122] قال اليهود في البرية وعلى قمة الجبل: جيّد أن نكون هنا. دعونا نبني مذبحاً ليهوه[123]. الروماني مثل الإنكليزي الذي يحذو حذوه، جلب لكل ساحل

نزل فيه (لم ينزل في ساحلنا أبداً) هاجسه النابع من مجاري القاذورات، حدق حواليه بردائه الرسمي وقال: جيّد أن نكون هنا. دعونا نبني بيت خلاء.[١٢٤]

- وهكذا قاموا ببنائه، قال لينهام. أسلافنا القدامى كما نقرأ في الفصل الأوّل من غينس Guinness[١٢٥] أنهم كانوا متحيّزين للمياه الجارية.

- لقد كانوا أبناء الطبيعة، همهم جي. جي. أومولوي. لكن لدينا نحن كذلك قانون روماني[١٢٦].

- وبيلاطس النبطي نبيّه[١٢٧]، استجاب البرفوسور ماكهيو.

- هل تعرف تلك القصة عن البارون باليس؟ سأل جي. جي. أومولوي.

حدثتْ في حفلة غداء في المعهد الملكي.[١٢٨] كان كل شيء يسير على خير ما يرام...

- أولاً أحجيتي، قال لينهام. هل أنت مستعدّ؟

دخل المستر أومادن بيرك[١٢٩] وهو طويل ببدلة تويد دونكال[١٣٠] رمادية واسعة من الرواق. ديدالس خلفه، رفع قبعّته أثناء دخوله.

- أدخلوا يا أطفالي[١٣٢]! صرخ لينهام.

- أرافق أحد المتضرعين، قال المستر أومادن بترخيم. شابّ تقوده الخبرة يزور شخصاً سيء السمعة.

- كيف حالك؟ قال المحرر وقد مدَّ يداً، أدخلْ. لقد غادر تواً أبونا[١٣٣].

؟؟؟

قال لينهام للجميع:

- سكوت: ما هي الاوبرا التي تشبه خطّ سكة حديد. تفكّروا، تأمّلوا، فكّروا، اجيبوا.

سلّم ستيفن الأوراق المطبوعة، مشيراً إلى العنوان والامضاء.

- مَنْ؟ سأل المحرر.

ممزقة قليلاً.

- المستر غاريت ديسي، قال ستيفن.

– ذلك القوّاد، العجوز، قال المحرر. مَنْ مزقها؟ هل أخذها لتشطيف غائطه؟

على شراع سريع جاء متوهجاً
من العاصفة ومن الجنوب
مصاص دماء شاحب
فم لفم(١٣٤)

– وداعاً، يا ستيفن، قال البروفسور، اقترب لينظر من أعلى أكتافهم. حّمى البقر القلاعية. هل غُشِيتَ؟

شاعر خدين ثور مخصّي

شجار في مطعم مشهور

– وداعاً، يا سيدي، أجاب ستيفن. بخجل، ليست رسالتي. طلب مني المستر غاريت ديسي أن...

– آ، أعرفه، قال مايلز كروفورد، وعرفت زوجته أيضاً. أشنع تتاريّة عجوز خلقها الله. قسماً كانت مصابة بمرض حّمى قلاع البقر وهذا شيء أكيد، من تلك الليلة التي قذفت فيها بالحساء بوجه النادل في اوتيل ستار غارتر(١٣٥) عجبي! امراة جلبت الخطيئة إلى العالم، من اجل زوجة منيليوس الهاربة يحارب الإغريق لعشر سنوات.(١٣٦) أو روركْ امير برفني.(١٣٧)

– هل هو أرمل؟ سأل ستيفن.

– إي، أرمل بحكم غياب الزوجة(١٣٨)، قال مايلز كروفورد، وعينه تفحص النصّ المطبوع. خيول الإمبراطور.(١٣٩) هابسبيرغ.(١٤٠) ايرلندي أنقذ حياته عند حصن فيينا، لا تنسَ. ماكسيميليان كارل أو دونل، غراف فون تيركونيل بايرلندا.(١٤١) ارسل وريثه إلى هنا ليجعل الملك برتبة مارشال الآن.(١٤٢) ستثار قلاقل هناك في يوم ما، ايرلنديون WILD GEESE آ، نعم في كل مّرة. لا تنسَ ذلك!

– المسألة غير المحسومة هي هل هو نسيها؟ قال جي. جي. أومولّوي بهدوء قالباً ثقالة الورق التي على شكل حذوة. إنقاذ أمراء يدّر مكافآت سنيًّة.(١٤٣)

استدار البروفسور ماكهيو إليه.

- وإذا لم؟ قال.
- سأخبرك كيف كانت. بدأ مايلز كروفورد. هنغاري، في يوم ما...[١٤٤]

قضايا يائسة
ذُكرَ النبيل ماركيز

- كنّا دائماً مخلصين للقضايا اليائسة، قال البروفسور. النجاح بالنسبة لنا موت للعقل والخيال. ما كنّا قط مخلصين للناجحين. نخدمهم. إنني ادرُّس اللغة اللاتينية الفظيعة. أتكلّم لسان قوم وقمّة ذهنيتهم هو مبدأهم الأساسي: الوقت فلوس.[١٤٦] سلطة مادّية. سيّد! ربّاً! أين الروحانية؟ اللورد المسيح؟ اللورد سالزبوري؟[١٤٧] من أريكة في أحد نوادي الوست إند. لكنّها الإغريقية!

Kyrie Eleison (إرحمنا ياربّ!)(١٤٨)

أضاءت ابتسامة نور، إطار عويناته الأسود، وأطالت شفتيْه الطويلتيْن.

- اللغة الإغريقية، قال مرّة ثانية. ! KYRIOS[١٤٩] (الربّ)! كلمة متألقة! الحروف الليّنة لا يعرفها الساميون ولا السكسون. KYRIE، تألقّ الذهن. عليٌّ أن أدرُّس الإغريقية، لغة العقل! .KYRIE ELEISON لا صنّاع المجاري ولا صنّاع بيوت الخلاء سيكونون أسياد أرواحنا أبداً. نحن رعايا الفروسية الكاثوليكية[١٥٠] بأوروبا التي انهارت في معركة الطرف الأغرّ، ولإمبراطورية الروح وليس لهيمنتها[١٥١] التي دمّرتها أساطيل اثينا في إيجو سبوتامي[١٥٢]. نعم. نعم. لقد دُمِّرت..

قام بيروس[١٥٣] وقد ضلله تفسير حلم، بمحاولة أخيرة لاسترداد قوّة الإغريق. مخلصون لقضية يائسة.

ابتعد عنهم بخطوات واسعة صوب النافذة.

- مضوا إلى المعركة[١٥٤]، قال المستر أومادن بيرك باكتئاب، ولكنهم يخسرون على الدوام.

- بو هو! بكى لينهان بصوت قليل. بسبب حجارة[١٥٥] وقعت عليه في النصف الأخير من القتال. بيروس، مسكين، مسكين، مسكين!

همس عندئذ بالقرب من أذن ستيفن

قصيدة لينهان الفكاهية

- ثمة ماكهيو فيلسوف أخرق

يلبس عوينات بلون خشب الأبنوس

وما دام في الأكثر يرى الشيء شيئين

فلماذا يتعب نفسه بلبسها

لا أستطيع أن أرى جو ميللر[١٥٦]. هل تستطيع؟

في رثاء سالوست[١٥٧]، قال مليغان. الذي أمه ميتة بصورة بغيضة.

حشر مايلز كرفورد الأوراق في جيب جانبي.

- سيكون ذلك على ما يرام، قال. سأقرأ البقية فيما بعد. سيكون ذلك على ما يرام.

مدَّ لينهان يديه احتجاجاً

- لكن أحجيتي! ما الأوبرا التي تشبه خطّ سكة حديد؟

- أوبرا؟ وجه المستر أومادن بيرك الشبيه بأبي الهول إنلغز.

أعلن لينهان بغبطة:

- "أوبرا وردة قشتالة". أترون الأزيز (النكتة)، صفوف من الحديد الصلب!

لكز المستر أُومادنْ بيرك لكزاً خفيفاً بطحاله. وقع المستر أُومادن بيرك برشاقة إلى الخلف على مظلته، متصنعاً اللهاث.

- النجدة! قال متأوهاً. أشعر بضعف قويّ.

ناهضاً على أطراف أصابع قدميه، هوّى لينيهام وجه أومادن بيرك بسرعة بمناديل ورقية مخشخشة.

البروفسور، عائداً بسبب الاضبارات، مسَّ بيده رباطي ستيفن وأومادن بيرك المحلولين.

- باريس، ماضياً وحاضراً، قال. تبدوان كأنما عضوان في كومیونة باريس.[١٥٨]

- مثل الرفاق الذين اجتاحوا سجن الباستيل، قال جي. جي. أدموللوي باستهزاء هادئ. أو هل كنتما اللذين قتلا الجنرال الروسي حاكم فلندا؟ يبدو عليكما انكما قمتما بالقتل. الجنرال بوبريكوف.[١٦٠]

- كنّا نفكّر في ذلك فقط، قال ستيفن.

أشكال أرناق من الناس[١٦١]

- كل المواهب، قال مايلز كروفورد. القانون، أدب الإغريق في الإعلان.
- سباق الخيل، أعلن لينيهان.
- الأدب، الصحافة.
- ليت بلوم كان هنا، قال البروفسور. الفن الرقيق في الإعلان.
- ومدام بلوم، أضاف المستر أومادن بيرك. ربّة الغناء. محبوبة دبلن الرئيسية.

سعل لينيهان سعالاً عالياً.

- إحِمْ! قال برقة شديدة، آ، من أجل نسمة هواء عذبة! أصبتُ بزكام في المتنزه. كانت بوابته مفتوحة.

"بإمكانك أن تقوم به"

وضع المحرر يداً عصبية على كتف ستيفن.

- أريدك أن تكتب شيئاً فيه لذعة. بإمكانك أن تقوم به. أراه في وجهك. في قاموس الشباب...[١٦٢]

أراه في وجهك. أراه في عينيك. كائد حقير عاطل كسول.[١٦٣]

- مرض حمّى قلاع الماشية! صاح المحرر بصوت قادح مزدرٍ. اجتماع قومي كبير بمدينة بورسْ ـإن ـأوسوري.[١٦٤] هراء! إكراه الجمهور بالتهديد![١٦٥] أعطهم شيئاً وفيه شيء لاذع. ضعنا جميعاً فيه، اللعنة على روحها. الأب والابن والروح القدس وجيكس ماكارثي[١٦٦].

- نستطيع جميعاً أن نزوّدك بغذاء عقلي، قال المستر أومادن بيرك.

رفع ستيفن عينيه، إلى تحديقة رئيس التحرير الجريئة اللامنتبهة.

- يريدك من أجل كتيبة التجنيد بالإكراه، قال جي. جي أوموللوي.

"كالاهار العظيم"

بامكانك أن تقوم به، أعاد مايلز كروفورد، ممسكاً يده للتوكيد. دعني أشرح لك. سنشلّ أوروبا كما كان يقول "اغناتيوس" غالاهار حينما كان عاطلاً متسكعاً، يستقطع

أجور غرفة البليارد ككاتب وبواب، في فندق كليرنس.[١٦٨] غالاهار ذلك هو الصحفي الذي تريده. ذلك هو صاحب القلم. هل تعرف كيف صنع شهرته؟ سأخبرك. كانت تلك أبرع قطعة في الفن الصحفي،[١٦٩] لم يُعرف لها مثيل من قبل. كانت تلك في عام واحدٍ وثمانين، في السادس من شهر مايو/أيار، في وقت جماعة "الذين لا يُقهرون"[١٧٠]، جريمة قتْلٍ في منتزه "سفينكس" قبل أن تولد، كما أظن.[١٧١] سأريك.

شقَّ طريقه بينهم إلى الاضبارات.

– أنظرْ هنا، قال مستديراً. طلبت جريدة (نيويورك ويرلد)[١٧٢] ببرقية تقريراً خاصاً. هل تذكر ذاك الوقت؟

هزَّ البروفسور ماكهيو رأسه

– جريدة (نيويورك ويرلد) قال المحرر باهتياج، دافعاً قبعته القش إلى الخلف. حيثما وقعت الجريمة. "تمْ كلي" أو كافانا أعني. "جُوْ بْريدي"[١٧٣]، والباقي منهم حيثما ساق السيارة "سالخ معزاته".[١٧٤] كل الطريق. فهمت؟

– سالخ معزاته، قال المستر أومادن بيرك. اسمه فيتزهارز. لديه ذلك المكان الذي يلتجئ إليه سائقو السيارات،[١٧٥] هناك عند جسر "بَت"[١٧٦]. أخبرني بذلك هولوهان. تعرف هولوهان؟

رسول الكنيسة أهو ذا؟ قال مايلز كروفورد.

– وغملي المسكين[١٧٧] هناك أيضاً، هذا ما أخبرني به. يُعنى بشواهد الأضرحة لمجلس البلدية. حارس ليلي.

التفت ستيفن باندهاشة.

– غملي؟ قال. عجباً هل قلت ذلك؟ أحد أصدقاء والدي.

– دع عنك غملي، صاح مايلز كروفورد بغضب، دع غملي يعنى بشواهد الأضرحة، ويتأكد أنها لا تهرب، أنظرْ إلى هنا. ماذا فعل "اغنانتيوس" غالاهار؟ سأخبرك. إلهام عبقري. أبرق رأساً. هل لديكم صحيفة "فريمان" الأسبوعية ليوم ١٧ مارس/ آذار[١٧٨]؟ حسناً. هل فهمتم ذلك؟

قلب صفحات الاضبارات إلى الخلف وغرز إصبعه في فقرة.

– خذو الصفحة الرابعة، إعلان عن قهوة برانسوم، دعنا نقول. هل فهمتم ذلك. حسناً، انطلق الهاتف.

نداء هاتفي بعيد

سأردّ عليه، قال البروفسور، وهو في طريقه إليه.

- باء رمز لبوابة المنتزه.[١٧٩] حسناً.

قفزت إصبعه وانغرزت في فقرة بعد فقرة، وهي تتذبذب.

- تاء رمز لمقر حاكم ايرلندا.[١٨٠] سي رمز للمكان الذي وقعة فيه الجريمة.

و ك: بوابة نوكماروون.[١٨١]

اهتز لحم رقبته الراخي مثل لغد ديك. برزت إلى الأعلى ياقة قميص غير منشاة بعناية، وبإشارة وقحة دسّها في صدريته.

- هالو؟ جريدة التلغراف المسائية هنا. هالو؟... من يتكلم؟... نعم... نعم... نعم.

- من نقطة f إلى نقطة p، الطريق الذي ساق فيه سالخ معزاته السيارة ليدعي أنه لم يكن في مكان وقوع الجريمة، انجيكور، روان تاون، وندي آربور، متنزه بالمرستون، راينلاغ.[١٨٢] F. A. B. P. هل فهمت ذلك؟ X رمز لحانة ديفي في شارع ليسون الشمالي.

جاء البروفسور إلى الباب الداخلي.

- بلوم على الهاتف، قال.

- قلْ له ليذهب إلى الجحيم، قال المحرر بلا توانٍ. X حانة ديفي. فهمت؟

ذكي، جداً

- ذكي، قال لينيهان. جداً.

- أعطاهم التاريخ الملطّخ بالدم برمّته بيسر، قال مايلز كروفورد.

كابوس لا تستيقظ منه أبداً.[١٨٤]

- لقد رأيته، قال المحرر، بافتخار. كنت حاضراً. وِكْ آدم،[١٨٥] أطيب رجل لعين في مدينة كورك"نفخ الربُّ في أنفه نسمة حياة، وأنا.

انحنى لينيهان بصورة متصنعة.

- مدام أنا آدم. وقادراً أن أرى جزيرة "ألبا".[١٨٧]

- تاريخ ! صاح مايلز كروفورد. كانت المرأة العجوز[١٨٨] (صحيفة فريمان) في

شارع برنس، الأولى هناك. كان ثمة بكاء وصرير أسنان من أجل ذلك. صنع غريغور غري[190] من أحد الإعلانات تصميماً لها. ذلك هو ما ساعده. ومن ثم بادي هوبر توسط له عند توماس باور[191]، فوظفه في جريدة "ستار".[192] والآن يعمل مع "بلومفيلد"[193]. تلك هي الموهبة. بيات![194] كان أباهم جميعاً

- إنه أبو الصحافة المثيرة، أكّد لينيهان، وزوج أخت كرسْ كولينان.[195]

- هالو؟ أما زلت هناك؟ بلى ما يزال هنا. تعال وساهمْ أنت نفسك.

- أين تجد صحفياً مثل ذلك الآن، اين؟ صاح المحرر.

رمى بالأوراق إلى أسفل.

- لكيٌّ ذعين،[196] قال لينهان للمستر أومادن بيرك.

- حاذق تماماً، قال المستر أومادن بيرك.

جاء البروفسور ماكهيو من المكتب الداخلي. قال:

- ما دمتم تتحدثون عن حزب الأحرار، هل سمعتم بعضاً من باعة الصور المتجولين قد مثلوا أمام رئيس القضاة...[197]

- أي نعم، قال جي. جي أومولloy بحماسة. كانت الليدي دَدْ لي[198] عائدة إلى بيتها عن طريق المتنزّه لترى الأشجار التي اقتلعها ذاك الإعصار في العام الماضي،[199] وفكرت في شراء بطاقة لأحد مشاهد دبلن، وإذا بها بطاقة في ذكرى "جو بْريدي" أو الزعيم الأول أو سالخ معزاته.

تصورّْ! أمام بيت الحاكم العام.

- إنهم مشغولون في مكتب المعاملات غير المهمة، قال مايلز كروفورد.

تفْ: الصحافة والمحاماة! أين لديك الآن رجل يترافع مثل هؤلاء الأشخاص: وايتساد[200]، مثل اسحق بت[201]، مثل أوهاكان[202] الذرب اللسان. هيه؟

آه هراء لعين. تفْ! من الدرجة الثانية فقط.

بقي فمه يرتعش دون كلام بشفتين مزمومتين من الاحتقار. هل ثمة امرأة تشتهي ذلك الفم لقبلتها؟ كيف تعرف؟ لماذا كتبت لها إذن؟

القوافي والأسباب

ماوْثْ (فم)، ساوْثْ (جنوب). هل الماوثْ ساوثْ بطريقة أو بأخرى. لابُد بطريقة ما. ساوْثْ، باوتْ، آوْتْ، شاوْتْ، دراوْتْ. مقفيات. رجلان في لباس متشابه. يبدوان متشابهين(٢٠٣)، اثنان اثنان:

La tua pace ....

Che parlar ti piace ......

(٢٠٤) Mentre che il vento, comefa, sitace

رآهنَّ ثلاثاً ثلاثاً(٢٠٥)، فتيات يقترين في ثياب خضر، وردية، خمريّة. مضفورات خلال الهواء الأسود (المدمّر) (٢٠٦). بنفسجيّة، أرجوانية، تلك شعلة السلام الذهبية(٢٠٧)، ذهب الشعلة، أكثر تلهفاً من عينيَّ في النظر إليها(٢٠٨). لكني أرى رجالاً مسنّين، نادمين، مثقلي الأقدام تحت جنح ظلام الليل(٢٠٩): ماوْثْ ساوْثْ: تُومْ (قبر) وُومْ (رحم).

– تكلّم عن نفسك، قال المستر أومادن بيرك.

"يكفي اليومَ شرُّه"(٢١٠)

جي. جي. أومولّوي، مبتسماً بشحوب قَبِلَ الرهان

– يا عزيزي مايلز، قال، رامياً سيكارته جانباً، لقد وضعتَ معنىً زائفاً لكلماتي. أنا لا أدافع، كما يُظهر موقفي في الوقت الحاضر، عن القانون كمهنة(٢١١)، إلاّ أنَّ ساقيك اللذيْن جئت بهما من مدينة يورك(٢١٢) يسرعان بك إلى الاستنتاج.

لِمَ لا تذكر هنري غراتان(٢١٣) و فْلودْ وديموستين(٢١٥) وأدموند بيرك(٢١٦) نعرف جميعاً إغناتيوس غالاهار ورئيسه في العمل بمدينة تشابليزودْ، هارمزورث(٢١٧) وصحفه القليلة الشأن، وقريبه الأمريكي صاحب الجريدة المعنية بالمحرومين بمدينة "بوري"(٢١٨)، ولا ننسَ جريدة "بادي كلي" الأسبوعية: Budget، وجريدة بيو(٢٢٠):

Occurrences وجريدة صديقنا اليقظ: THE SKIBBEREEN EAGLE(٢٢١)

لماذا نحشر أستاذاً متمكناً من القانون مثل وايتسايد؟ يكفي اليوم شر الجريدة من تلك الناحية.

صِلات مع أيام خلت في يور

كان غراتان وفلود يكتبان في هذه الجريدة بالذات، صاح المحرر بوجهه. متطوعون ايرلنديون(٢٢٢). أين أنتم الآن؟ تأسست عام ١٧٦٣ . الدكتور لوكاش.(٢٢٣) مَنْ لديكم الآن مثل جون فِلْبوتْ كرّان(٢٢٤)؟ تف.

- حسن، جي. جي. أومولّوي قال: بوش كيْ. سيْ.(٢٢٥)، مثلاً.

- بوش؟ قـال المحـرر. حـسن، بلى: بوش، بلى. لديه أثر منه في دمـه. كَنْدلْ بوش(٢٢٦) أو اعني سيمور بوش.(٢٢٧)

- لكان قد شغل منصب القاضي منذ زمن بعيد، قال البروفسور، فقط لأجل... لا يهمّ.

التفت جي. جي. أومولّوي إلى ستيفن بهدوء وبطء:

- اعتقد أنني لم أسمع في حياتي جملة مصقولة كتلك التي سقطت من شفتي سيمور بوش. كانت في قضية قاتل أخيه، قضية مقتل تشايلدز.(٢٢٨) دافع بوش عنه.

وفي صماخ أذني صبٌّ السم(٢٢٩)

بالمناسبـة كـيف عـرف ذلك؟ لقـد مـات في نومـه. أو الحكاية الأخـرى، وحش بظهرين؟(٢٣٠)

- ماذا عنه؟ تساءل البروفسور

ايطاليا سيّدة الفنون(٢٣١)

- تكلّم عن قانون البيّنة، قال جي. جي. اومولّوي، في التشريع الروماني، مقابل القوانين الموسوية الأولى، العين بالعين والسنّ بالسنّ. واستشهد بتمثال موسى لمايكل انجلو في الفاتيكان.(٢٣٢)

- هَهْ.

- كلمات قليلة مختارة، قال لينيهان. الصمت!

وقفة صغيرة. أخرج جي. جي. أومولّوي علبة السكائر.

هدوء زائف. شيء ما عاديٌّ جداً.

أخرج رسول(٢٣٤) علبة ثقاب باستغراق وأشعل سيكارة.

طالما فكرت حينما أعود للنظر في ذلك الوقت الغريب، في تلك الحركة الصغيرة، ولوانها تافهة في حدّ ذاتها، وهي إشعال عود الثقاب، كيف أنها قررت كل مسار حياتنا.[٢٣٥]

جملة مصقولة

استأنف جي. جي. أومولّلوي، صائغاً كلماته:

- قال عنه: ذاك التمثال الحجري بموسيقى متجمدة[٢٣٦] اقرن ومرعب، للشكل البشري المقدس[٢٣٧]، ذلك الرمز السرمدي للحكمة والوحي الإلهي الذي يستحق أن يبقى إذا ما توجب أن الخيال أو أن يد النحات التي اشتغلت في رخام تمجيد الروح وتمجيد الروح يستحق أن يبقى.

يده النحيفة زيّنت بحركة ترديد كلماته وانخفاض موسيقاها.

- رائع! قال مايلز كروفورد في الحال.

- وحي إلهي، قال المستر أومادن بيرك.

- أيعجبك؟ جي. جي. أومولّلوي، سأل ستيفن.

ستيفن، وقد أنسحر دمه برشاقة اللغة وحركة اليد، احمرَّ خجلاً.

تناول سيكارة من العلبة، قدّم جي. جي. اومولّلوي العلبة إلى مايلز كروفورد. أشعل لينيهان سيكارتيهما كما في السابق، وتناول حصته، قائلاً

- شكراً جزيلاً.[٢٣٨]

رجل بمعنوية عالية

- حدثني عنك البروفسور ماغنيس[٢٣٩]، قال جي. جي. أومولّلوي لستيفن. ما رأيك حقاً بهؤلاء المجموعة من الشعراء المتنسكين[٢٤٠] المفتونين بالاوبال[٢٤١] والصمت: الشاعر أي. إيْ سيّد الشعر الصوفي. تلك المرأة بلافاتسكي[٢٤٢] هي التي بدأت تلك الحركة. كانت امرأة مشحونة بالحيل. كان الشاعر أي. إي. يخبر صحفياً أمريكياً في مقابلة[٢٤٣] بأنك جئت إليه في ساعات الصباح المبكرة لتسأله عن طبقات الوعي[٢٤٤]. يعتقد ماغنيس أنك كنت تخدعه. ماغنيس رجل بأعلى المعنويات.

يتكلم عني. ما الذي قاله؟ ما الذي قاله؟ ما الذي قاله عني؟

لا تسألْ

- لا، شكراً، قال البروفيسور ماكهيو، منحياً علبة السكائر جانباً.

اصبروا لحظة. دعوني أقول شيئاً واحداً. إن أروع عرضٍ للخطابة سمعته في حياتي، هو كلمة جون أف. تيلر[٢٤٥] التي ألقاها في الجمعية التاريخية في الكلية.[٢٤٦] كان القاضي فيتزكيبون[٢٤٧]، رئيس محكمة التمييز العليا حالياً قد تكلم في هذا الاجتماع وكان الموضوع المطروح للنقاش (جديداً في تلك الأيام) وهو تبنّي إحياء اللغة الايرلندية.[٢٤٨]

التفت ناحية مايلز كروفورد وقال:

- أنت تعرف جيرالد فيتزكيبون. إذن يمكنك أن تتصوّر الأسلوب الذي ألقى به خطابه.

- إنه يجلس مع رتمْ هيلي[٢٤٩]، قال جي. جي. أوموللوي، على راس اللجنة المالية للترنتي كولدج[٢٥٠]، كما يشاع.

- إنه يجلس مع شيء حلو بزيّ طفل[٢٥١]، قال مايلز كروفورد. استمر. إذن؟

- لاحظوا، قال البروفسور، إنها كلمة خطيب بالغ الكمال، مشحونة بالخيلاء المهذبة، وهي بإلقاءٍ مهذب لن أقول تنسكب ضربات غضبه[٢٥٢]، بل تنصبّ بغضبِ رجل متغطرس[٢٥٣] بازدراء على الحركة الجديدة كانت في ذلك الوقت حركة جديدة. كنّا ضعفاء وبالتالي لا قيمة لنا[٢٥٤].

أغلق شفتيه الطويلتين النحيلتين لبرهة، ولكنه متلهف للاستمرار، رفع يداً عارية إلى عويناته، وبإبهام مرتجف وإصبع الخاتم ماساً مساً خفيفاً الإطار الأسود، مثبتاً العوينات في بؤرة جديدة.

كلمة مرتجلة

بنبرة عادية خاطب جي. جي. أومولوي:

- جاء تيلور إلى هناك، ويجب أن تعرف، من فراش المرض. لا أظنُّ أنه أعدَّ كلمته، إذْ لم يكن هناك حتى كاتب اختزال واحد في القاعة. وحول وجهه المكفهرّ

النحيل ظهرت لحية هلباء. كان يلفّ على رقبته لفاعاً حريرياً محلولاً، وبدا إجمالاً أنه رجل على وشك الموت (وإن لم يكن كذلك)

تحوّل تحديقه مرّة واحدة ولكن ببطء من جي. جي. أومولوي إلى وجه ستيفن، ومن ثمَّ انحنى إلى الأرض مّرة واحدة، باحثاً. بدتْ ياقة قميصه الكتانية غير المكوية خلف رأسه المنحني، وسخة بفعل شعره الذاوي. ما يزال باحثاً، قال.

- حينما انتهت كلمة فيتزغيبون، قام جون أف. تيلور للردّ عليه. وباختصار، وبقدر ما أستطيع أن أستعيدها إلى الذهن، فإن كلماته كانت هذه.[٢٥٥]

رفع رأسه بحزم. عيناه تتفكران مّرة أخرى. سبحت محارة حمقاء في العدستين الكبيرتين جيئة وذهوباً، باحثة عن مخرج.

بدأ

- السيّد رئيس الجلسة، سيّداتي سادتي: كان إعجابي عظيماً بما سمعته من ملاحظات موجهة إلى شباب ايرلندا قبل لحظات، من قِبل صديقي المثقف. خيّل لي بأني نُقلتُ إلى بلد بعيد عن هذا البلد، إلى زمن بعيد عن هذا الزمن، حتى كأني أقف بمصر القديمة، وأنني استمع إلى خطبة أحد الكهنة الكبار في تلك البلاد موجهة إلي موسى الفتيّ.[٢٥٦]

أمسك مستمعوه بسكائرهم بوضعية للإصغاء، وقد تصاعد الدخان مثل سويقات نباتات ضعيفة تنمو مع كلامه. دعْ دخان بخورنا يصعد بالتواء.[٢٥٧] كلمات نبيلة قادمة. انتبهوا. هل تستطيع أن تحاولها أنت نفسك؟

- ويخيّل لي أنني سمعت صوت هذا الكاهن المصري وقد ارتفع بنبرة أشبه وأشبه بفخر. سمعت كلماته، وقد كُشِفَ معناها لي.

من آباء الكنيسة[٢٥٨]

لقد أُوحي لي أن تلك الأشياء صالحة لم يدبّ فيها الفساد بعد،[٢٥٩] ولن تفسر إن كانت صالحة لدرجة السمّو، ولا ما لم تكن صالحة فلن تكون عرضة للفساد. آ، اللعنة عليك، تلك أقوال القديس أوغسطين.

- لماذا لا تقبلون أنتم اليهود ثقافتنا، ديننا، ولغتنا؟ أنتم قبيلة من الرعاة

الرحّل: نحن شعب عظيم. ليست لديكم مدن ولا ثروة: مدننا خلايا بشرية وسفننا بثلاثة صفوف من المجاديف، بأربعة صفوف من المجاديف،[٢٦٠] محملة بكل أنواع البضائع التي تحمل على مياه الأرض المعروفة. وأنتم خرجتم من حالات بدائية: لدينا أدب، وكهنوت، وتاريخ ودولة منذ قديم الزمان.

نهر النيل.

طفل، رجل، تمثال.[٢٦١]

قرب ساحل النيل جثتْ امرأتان، سقط من البردي: رجلاً ليّن العريكة[٢٦٣] في النزال: قرنان من حجر[٢٦٤]، لحية من حجر، قلب من حجر.

- انتم تصلّون لوثن محلّي ومغمور[٢٦٥]: معابدنا، وهي مهيبة وعامرة بالأسرار، بيوت إيزيس وأوسيريس[٢٦٦]، حورس[٢٦٧] وآمون رَع[٢٦٨]. معابدكم عبودية ورعب، وضعة: معابدنا الرعد والبحار. إسرائيل ضعيفة وقليل أولادها. مصر جيش وأسلحتها مخيفة. يسمّونكم المشردين والعمال المياومين: العالم يرتجف من سماع أسمنا.

قطع كلمتَهُ تجشّؤ صامت من الجوع. رفع صوته أعلى منه بجرأة.

- لكن، سيداتي، لو أن موسى الشاب استمع إلي، وقبل بوجهة نظر الحياة تلك، وأحنى رأسه، وأحنى إرادته، وأحنى روحه أمام التخدير المتغطرس، لما أخرج أبداً الشعب المختار من أرض العبودية،[٢٦٩] ولما تبع عمود السحاب نهاراً[٢٧٠]. لما تحدث مع الله وسط البرق على قمّة جبل سيناء[٢٧١] ولما نزل بنور الوحي لامعاً على محيّاه وفي يده لوحا الشهادة[٢٧٢] وقد نُقِشا بكتابة الخارج عن القانون.

توقف عن الكلام، ونظر إليهم، متمتعاً بفترة صمت.

فأل سيء ـ بالنسبة له

قال جي. جي. أومولِلوي، ولم يكن قوله خالياً من أسف:

- مع ذلك فقد مات ولم يدخل أرض الميعاد.[٢٧٣]

- فجأة - في - ال - لحظة - ولو أنّ - من - مرض - باق - غالباً - سابقاً - بصاق من الرئة - موت، أضاف لينيهان. مع مستقبل عظيم وراءه.

سُمِعَ حشد من الأقدام العارية وهي مسرعة في الرواق وصاعدة إلى أعلى السلّم بطقطقات خفيفة.

- ذاك هو فن الخطابة، قال البروفسور بلا اعتراض عليه.

ذهب مع الريح.[٢٧٤] حشود في مولوغماستْ وتارا مقّر الملوك القدامى أميال من صماخات الآذان[٢٧٥]. كلمات دانيال أو كونيل، ولولت وتبعثرت في كل الاتجاهات. شعب لاذ في صوته ضوضاء ميتة. مدوّنات أكاسيا[٢٧٦] التي تحفظ كل شيء أينما كان وحيثما كان. نحب الله ونمجدُّه: أما أنا فلا بعد الآن.

لديّ نقود.

- أيّها السادة، قال ستيفن. هل لي أن أقترح أن يكون الاقتراح التالي في ورقة جدول الأعمال هو رفع الجلسة الآن؟

- أنت تقطع نَفَسي دهشة. إنها ليست تحيات فرنسية[٢٧٧] غير صادقة بالصدفة؟ تساءل المستر أومادنْ بيرك. أظنّ أنها الساعة التي يكون فيها كأس النبيذ، والكلام مجاز، مستحباً كأفضل ما يكون في الحانة القديمة.

- ليكن الأمر كذلك، وبموجبه تمت المصادقة على القرار بعزم وطيد. ليقل الذين يصوتون إلى جانب القرار: نعم، أعلن لينيهان. المعارضون لا. أعلن أن القرار أصبح نافذ المفعول. إلى إيّ الحانات...؟ أعطي صوتي إلى حانة "موني".[٢٧٨]

سار أمامهم، وقال محذراً:

- نرفض بشدّة شرب الكحول، أليس كذلك؟ نعم لن نفعل. بأيّ حال من الأحوال.

قال المستر أومادن بيرك الذي كان يسير وراءه عن قرب، بنخعة مؤيد من مظلته:

- هيا إلى القتال يا مكدف.[٢٧٩]

- الولد سُّر أبيه! صاح المحرر، مربتّاً على كتف ستيفن. لنذهبْ. أين تلك المفاتيح اللعينة؟

بحث بارتباك في جيبه، ساحباً الأوراق المطبوعة المعفّسة.

- حّمى بقر قلاعية. أعرف ذلك. لا بأس بها. ستنشر. أينها؟ ستنشر.

دسَّ الأوراق في جيبه وذهب إلى المكتب الداخلي

دعنا نأمل

قال جي. جي. أومولوي بهدوء لستيفن، وهو على وشك أن يتبعه.

– آمل أن يمتّد بك العمر لتراها منشورة. مايلز، لحظة واحدة.

ذهب إلى المكتب الداخلي، موصداً الباب خلفه.

– هيّا، يا ستيفن، قال البروفسور. ذلك شيء رائع، أليس كذلك؟ فيها رؤية نبوئية. طروادة كانت في يوم ما.[٢٨٠] نهْب طروادة العاصفة الرياح.[٢٨١]. ممالك هذا العالم[٢٨٢]. أسياد البحر المتوسط فلاّحون[٢٨٣] في الوقت الحاضر.

نزل أوّل بائع صحف صبي من أعلى السلّم في أعقابهم، وانطلق إلى الشارع رافعاً عقيرته:

– سباق الخيول، ملحق خاص!

يا دبلن. لديَّ الكثير، الكثير لأتعلم.

انعطفوا إلى اليسار في موازاة شارع "آبي".[٢٨٤]

– لديَّ رؤية نبوئية أيضاً، قال ستيفن.

– نعم؟ قال البروفسور، قافزاً ليأخذ إيقاع خطواتهم. سيتبعهم كروفورد.

انطلق بائع صحف صبي آخر، فاجتازهم وهو يصيح بينما كان يركض:

– سباق الخيول. ملحق خاص.

عزيزتي دبلن القذرة[٢٨٥]

أناس من دبلن.

– عذراوان من دبلن منذورتان لفيستا ربّة الموقد[٢٨٦]، قال ستيفن مسنّتان وتقيّتان، عاشتا بشارع فمبولي[٢٨٧]، لخمسين وثلاث وخمسين سنة.

– أين ذلك؟ قال البروفسور

– بالقرب من بلاكبتس، قال ستيفن.

ليلة رطبة تفوح برائحة خبز يثير الجوع[٢٨٨]. على الحائط. وجه كمادة شمعية ذائبة تلمع تحت خمارها القطني. قلبان مهتاجان. مدوّنات أكاسيا. أسرعْ، يا محبوبي. افعلْها. تشجّعْ. لتكنْ حياة.[٢٨٩]

- تريدان أن تريا مشاهد دبلن من قمّة عمود نلسون.[٢٩٠] لقد ادّخرتا ثلاثة شلنات وعشرة بنسات في صندوق رسائل صفيحي أحمر. أخرجتا فئات الثلاثة بنسات والستة بنسات بهز الصندوق، وأخرجتا البنسات بحافة سكين. شلنان وثلاثة بنسات فضية وشلن وسبعة بنسات نحاسية. لبستا قبعتيهما وأفضل ملابسهما وأخذتا مظلّتيهما خشية أن تمطر.

- عذراوان حكيمتان[٢٩١]، قال البروفسور ماكيهو.

حياة بجانبها الصعب

- اشترتا لحم خنزير مملح وأربع قطع من الخبز بشلن وأربعة بنسات من المس كيت كولنز صاحبة محل في شمال المدينة في شارع مارلبرو[٢٩٢]. اشترتا أربعاً وعشرين خوخة ناضجة من فتاة في أسفل عمود نلسون لموازنة العطش الذي يسببه ملح لحم الخنزير. أعطتا قطعتين نقديتين من فئة الثلاثة بنسات إلى قاطع التذاكر وشرعتا تتهاديان ببط إلى أعلى السلم الحلزوني، تغمغمان، تُشجّع إحداهما الأخرى، خائفتين من الظلام، تلهثان، تسأل إحداهما الأخرى هل معك لحم الخنزير، ممجّدتين الله والعذراء المباركة، مهددتين ان ينزلا، مختلستين النظر من شقوق التهوية. المجد لله. لم تكن لديهما أية فكرة عن أن العمود بذاك الآرتفاع.

آسماهما آن كيرنز وفلورنس ماكيب.[٢٩٣] آن كيرنز مصابة بوجع في أسفل الظهر، تدلكه بماء "لودريه"[٢٩٤] أعطته لها سيدة لديها قنينة كاملة منه حصلت عليه من أحد الآباء الشفوقين. تتناول فلورنس ماكيب كل يوم سبت لحم قدم خنزير مع قنينة بيرة من نوع X، في العشاء.

- تناقض، قال البروفسور، هازّاً رأسه مرتين. عذراوان منذورتان إلى فستا، بإمكاني رؤيتهما. ما الذي أخّر صديقنا.

استدار.

جماعة من بائعي الصحف الصبيان ينزلون بسرعة من أعلى السلّم، وينتشرون في كل الاتجاهات، صائحين، وصحفهم البيضاء تخفق. ظهر خلفهم مباشرة مايلز كروفورد على السلّم، وقبعتّه هالة فوق وجهه القرمزي: متحدثاً مع جي. جي. أومولloي.

- هيا بنا، قال البروفسور، ملوّحاً بذراعه.

شرع مرّة ثانية بالسير جنب ستيفن.

– نعم، قال. أراهما.

عودة بلوم(٢٩٦)

نادى مستر بلوم، وهو منقطع النفس، منحشراً في دوامة بائعي صحف عاصفين قرب مكاتب جريدتي ال(٢٩٧) IRISH CATHOLIC و DUBLIN PENNY JOURNAL

- مستر كروفورد! لحظة من فضلك.

– جريدة التلغراف! سباق الخيول. ملحق خاص!

– ما هذا؟ قال المستر مايلز كروفورد، وقد تراجع إلى الوراء خطوة.

صاح بائع صحف صبي بوجه المستر بلوم:

– مأساة مرعبة براثماينز. طفل لسعه زقّ حداد.

مقابلة مع المحرر

– هذا الإعلان فقط، قال المستر بلوم، شاقاً طريقه إلى السلّم، نافذاً، ومخرجاً من جيبه قصاصة. تكلمت مع المستر كيز للتّو. قال إنه سيجدد نشر الإعلان لمدة شهرين. بعد ذلك سيفكر في الأمر، لكنه يريد فقرة، في جريدة التلغراف أيضاً لجلب الانتباه، عدد السبت الوردي. ويريدها منشورة إن لم يكن قد فات الوقت. أخبرت المحامي نانيتي من صحيفة . THE KILKENNY PEOPLE يمكن التوصل إليها في المكتبة الوطنية. مجلس نواب كيز ألا ترى؟ اسمه كيز. تلاعب على الاسم. لكنه واقعياً وعد بتجديد نشر الإعلان. لكنه يريد مدحة صغيرة. ماذا سأقول له، يا مستر كروفورد؟

(٢٩٨) *K. M. A.*

(قبّل إستي)

– ألا قلت له أن يقدم الطاعة فيقبل إستي؟ قال المستر مايلز كروفورد ناشراً ذراعه لتوكيد كلامه. أخبره ذلك عني رأساً.

عصبي قليلاً. ترقبوا رياحاً شديدة.(٢٩٩) ذهبوا جميعاً لتناول الشراب. يداً بيد. لينيهان بقبعة اليخوت يتوسل مشروباً. تملّق معتاد. من العجب أن ديدالس الشاب هو

القوة المحركة وراء ذلك. يلبس جزمتين جديدتين هذا اليوم. في آخر مرّة رأيته كان كعباه باديين من الحذاء. كان يسير في الوحل في مكان ما، شاب لا أبالي. ما الذي كان يفعله في شارع ايرشتاون؟

– حسن، قال المستر بلوم، عائدة عيناه إلى رئيس التحرير، إذا حصلت على التصميم فأظنّ أن الإعلان يستحقّ فترة قصيرة. أظن سيعطينا الإعلان.

سأخبره...

K. M. R. I. A[٢٠٠]

– بإمكانه تقبيل الإست الملكي الايرلندي، صاح مايلز كروفورد عالياً، من فوق كتفه. في أيّ وقت يشاء، أخبره.

بينما راح المستر بلوم يقلّب الأمر، وعلى وشك أن يبتسم، خطا بتشنج.

جمع المال بالرهون[٢٠١]

لا أمتلك شيئاً[٢٠٢]، يا جاك، قال، رافعاً يده إلى ذقنه. أنا غارق إلى حدّ ذقني. لقد عانيت من ضائقة اقتصادية أنا نفسي كنت أفتش عن شخص ضامن لي لدفع كمبيالة كانت مستحقة في الأسبوع الماضي. للأسف يا جاك. عليك أن تأخذ الوصية كصكّ. بكل طيبة خاطر لو كنت أستطيع أن أرهن لك شيئاً بطريقة ما.

اكفهرٌ وجه جي. جي. أوموللوي ومضى بصمت. لحقا بالآخرين وساروا جنباً إلى جنب.

– عندما فرغتا من أكل لحم الخنزير المملّح والخبز، ومسحتا أصابعهما العشرين بالورق الذي لفّتا به الخبز، ذهبتا إلى قرب السياج الحديدي.

– نكتة لك، قال البروفسور لمايلز كروفورد. امرأتان مسنتان من دبلن على رأس عمود نلسون.

يا له من عمود! _هذا ما قاله
المتهادي الأوّل

- ذلك شيء جديد، قال المستر مايلز كروفورد. ذلك حدث يستحق الكتابة عنه. خرجتا لمشاهدة الاحتفال السنوي لإسكافِي دراغل[٣٠٢]. روأغتان مسنتان، ماذا؟

- لكنهما خائفتان من أنّ العمود سيسقط، واصل ستيفن. إنهما تريان السطوح وتتناقشان أين هي الكنائس المختلفة: قبة رائمينز الزرقاء[٣٠٣]، وقبة آدم وحواء،[٣٠٤] وقبّة القديس لورنس أوتول[٣٠٥]. لكنَّ ذلك يجعلهما تشعران بصداع، فرفعتا تنّورتيهما...

تلك الفتاتان الحرونات قليلاً

- توقّفْ، قال المستر كروفورد، لا مجال للجواز الشعري. نحن في حضرة أسقف دبلن.

- وجلستا على تنورتيهما المخططتين، تحدّقان في تمثال الفاسق ذي اليد الواحدة[٣٠٦]

- الفاسق ذو اليد الواحدة! صاح البروفسور. أحب ذلك. أفهم ما تقول. أفهم ما تعنيه.

سيدتان تعطيان مواطني دبلن
كبسولات رجم نيزكي بسرعة الضوء[٣٠٧]

- تلك الوضعية تسبب لهما تشنجاً مؤلماً، في رقبتيهما، قال ستفين وهما متعبتان لدرجة لا يمكن لهما معها أن ينظرا إلى الأعلى وإلى الأسفل أو أن يتكلما. وضعتا كيس الخوخ بينهما وأكلا الخوخ منه، واحدة بعد الأخرى ماسحتين بمنديليهما عصير الخوخ الذي ساح من فميهما، لافظتين نوى الخوخ ببطء بين الاسيجة الحديدية.

أطلقَ ضحكة عالية شابة كخاتمة. استدار لينيهان والمستر أومادن بيرك، بعد أن سمعا، أومأ وعبرا صوب حانة موني.

- انتهيا؟ قال مايلز كروفورد. ما دامتا لن يقوما بشيء أسوأ.

صوفي يمشي بتعثر في ميدان المتغطرسة هلين
إسبارطيون يحرقون الإرم
اثياكيون يقسمون أن المؤلف مقاتل

- أنت تذكرني بـ: انتيسثينس[٣٠٨]، قال البروفسور، تلميذ غورياس[٣٠٩] الصوفي. ما قيل عنه أنه ما من أحد يعرف هل كان أكثر مرارة ضد الآخرين أم ضدّ نفسه. إنه ولد من أب نبيل وأمّ جارية. ألّف كتاباً وفيه أخذ رمز الجمال من أرغيف هلين وأعطاه إلى بنيلوب المسكينة

مسكينة بنيلوب. بنيلوب ريتش[٣١٠].

كانتا تتهيئان لعبور شارع أوكونل.

هلو عامل شبكة التلفونات

عربات الترام الثماني واقفة من جراء انقطاع التيار الكهربائي في عدّة أماكن كانت متوجهة أو قادمة من راثمينز[٣١١]، راثفارنهام، بلاكروك، كينغزتاون، ودولكي، وسانتيماونت غرين، ورينغسند، وساندياونت تاور، ودنيبروك بارك، وأبر راثمينز. عربات الأجرة والسيارات وحافلات توزيع البضائع، وسيارات توزيع الرسائل، وعربات خاصة يجرها حصان، ماء معدني فوار يجري مع سلال قنانٍ مقعقعة، خشخشت، تحركت، تجرها خيول، بسرعة.

ماذا _ وبالمثل _أين؟

- لكن ماذا تسميّه؟ تساءل مايلز كروفورد، من أين حصلوا على الخوخ؟

فرجيليّة، قال معلّم. طالب جامعي
يعطي خوخاً لموسى العجوز.[٣١٢]

- أسميه، انتظر، قال البروفسور، فاتحاً شفتيه الطويلتين على وسعهما ليتأمل. اسميه، دعني أرى. اسميه: الرب صنع هذا السلام.[٣١٣]

- لا، قال ستفين. أسميه أنا منظر فلسطين من رأس الفسجة[٣١٤] أو حكاية الخوخ الرمزية.[٣١٥]

- أرى ما تقول، قال البروفسور.

ضحك بغزارة

- ارى ما تقول، قال مّرة ثانية بتلذذ جديد. موسى وأرض الميعاد.[٣١٦] لقد أعطيناه تلك الفكرة، أضاف لجي. جي امووللوي

هوراشيو النجم القطبي في هذا اليوم الجميل من يونيو

جي. جي. أومووللوي صوّب نظرة جانبية متعبة ناحية التمثال ولزم الهدوء.

- ارى، قال البروفسور.

توقّف على جزيرة رصيف جون غراي[٣١٧] ورفع بصره إلى تمثال نلسون من خلال شبكة من ابتسامته الساخرة.

أصابع ناقصة أقل من عشرة تثبت أنها تهيّج امرأتين عتيقتي الثياب. آن دانخة وفلورنس مترنحة. مع ذلك هل تلومها؟

- فاسق بيد واحد، قال مبتسماً باشمئزاز. ذلك يدغدغني، يجب أن أقّر.

- ودغدغ العجوزين أيضاً. قال مايلز كروفورد إن عُرِفت حقيقة الله القدير.

الهوامش

(*) ايلوس : في الكتاب العاشر من الاوذيسة (ترجمة فيتزاجيرالد) : يصل اوذيس إلى يوليا التي كان يحكمها ايلوس ، بعد لقاء غير موفق مع السيكلوبيين (وهم قوم عمالقة ذوو عين واحدة . وهم الذين يصنعون الصواعق لزفس) . كان ايلوس قد استضاف اوذيس وحاول أن يساعده عن طريق حصر الرياح غير المواتية في كيس وضعه اوذيس في سفينته . ولكنه بالقرب من ايثاكا ، أخذه النعاس . شك رجال اوذيس في الكيس وتصوروا أن اوذيس اخفى فيه كنزاً غير عادي ، ففتحوه ، فانطلقت الرياح ، وإذا بالسفينة تعود إلى يوليا ، وهنا رفض ايلوس أن يقدم أية مساعدة أخرى إلى اوذيس ، بل طرده .

الوقت : الساعة الثانية عشرة ظهراً .

المشهد : مكاتب جريدة "فريمان جيرنال" (والتلغراف المسانية) ، وتقع في ٤ -٨ شارع برنس شمالاً في القاطع الشمالي شرقي من دبلن قرب مديرية البريد العامة وعمود نلسون .

الأعضاء : الرئتان

الفن : بلاغة

اللون : الأحمر

الرمز : المحرر

التقنية : القياس الاضماري (القياس الاضماري في المنطق هو المقياس المنطقي وتكون فيه واحدة من المقدمات المنطقية مفهومة ضمناً ، أو أنها مبنية على احتمال بدلاً من حقيقة في جميع الحالات ، وعلى هذا فالقياس الاضماري في المنطق يشبه القياس المنطقي ، إلا أنه ببلاغة أكثر من كونه منطقاً)

التطابقات : ايلوس _كروفورد ، سفاح القربى (ما دام ايلوس قد زوج أولاده الستة ، من بناته الست) _ الصحافة _الجزيرة العائمة (وصف هوميروس الجزيرة التي كان يقطنها ايلوس : طافية على البحر محاطة بأسوار برونزية على جوف شديد التحدر) .

١ _المنطقة التي هي حول عمود نلسون تقوم بمثابة نقطة مركزية للقاطرة القادمة إلى دبلن والمغادرة لها (كل القاطرات تعمل بالطاقة الكهربائية عام ١٩٠٤ . توقف آخر خط عام ١٩٤٩) .

٢ _هذه أسماء خطوط الترامات التي تبدأ من عمود نلسون .

٣ _جنوبي أطراف العاصمة دبلن .

٤ _هذا هو المصطلح المعتاد لثلاث شركات تحت إدارة واحدة ومدير واحد ، وهي أيضاً تشترك في مبنى واحد .

٥ _واجهاتها مطلة على شارع ساكفل قديماً (يسمى الآن : اوكونيل) على جنوب غربي عمود نلسون .

٦ _الحرفان الأولان لادوارد ريكس (الملك ادوارد السابع ملك انكلترا) .

٧ _يقع في ١٣ في شارع برنس شمالاً في منتصف الطريق بين دائرة البريد المركزية ، ومكاتب صحيفتي "فريمان" و "التلغراف" المسانية .

٨ _هكذا كان يكنى جون مري ، خال جيمس جويس .

٩ _كان في ٥ -٦ شارع "بولزبردج" وكان تحت اسم "بقالون وشركاه"

١٠ _انظر ج ٧: أعلاه .

١١ _محاسب الجريدة أو ربما مدير الإعلانات فيها .

١٢ _شخصية غريبة الأطوار من أبناء دبلن : يلقب نفسه : أمير بائعي الصحف وكان يدعى بلقب "ايرل" كان له كشك لبيع الصحف في كينكز تاون (الآن دون لوخير) ، وكان له احتكار على بيع الصحف لركاب زوارق البريد .

١٣ _يستعمل جويس هنا A par أي A paragraph وهي تعني مقالة قصيرة كنوع من إعلان مجاني .

١٤ _من (١٨٦٥ - ١٩٣٣) محام ايرلندي ومحرر صحيفة "فريمان" من (١٨٩٢ - ١٩١٦) .

١٥ _ راجع الكتاب الخامس .

١٦ _جيوفاني ماتيو ماريو (١٨٠١ - ٨٣) مغن أوبرالي إيطالي ، كان آخر ظهور له على المسرح عام ١٨٧١ . (حينما كان بلوم في الخامسة من عمره)

١٧ _مارثا _اوبرا خفيفة (١٨٤٧) بخمسة فصول للمؤلف الموسيقي الالماني فردريك فون فلوتو .(١٨١٢ - ٨٣) في الفصل الأول : تتنكر الليدي هاريت ديرهام وصيفة شرف الملكة آن ملكة انكلترا ، على أنها مارثا ، فتاة خادمة . تذهب مع خادمتها نانسي وهي الأخرى متنكرة ، إلى احتفال ريتشمند الريفي للهروب لبعض الوقت من الحياة السخيفة في البلاط . الفصل الثاني : في الاحتفال تلتقي "مارثا" ونانسي بليونيل و بلنكيت ، وهما مزارعان ميسوران وقد جاءا لتأجير خادمات . تورطت مارثا ونانسي بعهد ملزم على أن تكونا خادمتيهما . الفصل الثالث : في بيت المزرعة : فوضى وتشوش في العمل والحب . بلنكيت _نانسي بعنف وليونيل _مارثا بعاطفة ، وقد تميزت علاقتهما بأغنية مارثا : "أنها زهرة الصيف الأخيرة" . ثم تهرب الفتاتان إلى البلاط . الفصل الرابع : ليونيل يندب حظه كما ينبغي . ثم عن طريق الصدفة يلتقي كل من بلنكيت وليونيل بالليدي هاريت (مارثا) وبنانسي (الخادمة) . مرة أخرى تهرب الفتاتان . في الفصل الخامس : يفقد ليونيل صوابه نتيجة حزنه ، ولا يستجيب حتى حين يعين بوظيفة "ايرل" على مقاطعة داربي ، أو حينما تزوره الليدي هاريت . يقوم بلنكيت ونانسي بتمثيل مشهد احتفال ريتشموند ، يلتقي ليونيل بـ"مارثا" فيستعيد صوابه ، زواج ، نهاية سعيدة .

١٨ _من رثاء ليونيل (الفصل الرابع) وقد ترجمت بتصرف إلى أغنية شعبية في القرن التاسع عشر : "فقدتك إلى الأبد ، أحبك/ حلو كالحلم/ جنت بسرعة ، كما ذهبت بسرعة/ أنت كل ما أتلهف إليه/ تعالي أيتها التي فقدتها/ تعالي يا عزيزتي/ أعيدي الأفراح التي عرفتها من قبل/ تعالي أيتها التي فقدتها/ تعالي يا عزيزتي/ يجب أن تكوني لي وحدي إلى الأبد" .

١٩ - وليم جي وولش(١٩٢١ - ١٨٤١) أسقف مدينة دبلن ، وكانت الجريدتان لا تبرزان نشاطاته .

٢٠ - تذكر الأصوات بالاحتفال الملكي اليومي ، وبالرياح التي تزمر/ حول المباني الفارغة في قصر ايلوس في الاوذيسة .

٢١ _اسمه الكامل : جوزيف بارتريك نانيتي (١٨٥ -١٩١٥) . رب عمل الطباعة وسياسي ايرلندي _إيطالي ، كان عضواً في مجلس النواب (١٩٠٠ -١٩٠٦) كما كان عضواً في المجلس البلدي في دبلن . كان أيضاً عمدة مدينة دبلن في عام (١٩٠٦ - ٧) وفقاً لجريدة التلغراف المسائية ، فان نانيتي كان يسأل في البرلمان في الساعة الثانية بعد الظهر ، يوم ١٦ يونيو/حزيران ، عن منع الألعاب الايرلندية في متنزه فينيكس ، نقل جويس هذا الحدث إلى اليوم التالي .

٢٢ _كثيراً ما بحثت جريدة ارثر كريفيث : "يوناتد ايرشمان" في السؤال التالي :

من هو المؤهل الأن لأن يأخذ صفة الايرلندي ، أما أصحاب الآراء المتحررة فيعتقدون بأن كل إنسان ولد بايرلندا هو ايرلندي .

٢٣ _حاول نانيتي أن يبرهن على أنه ليس سياسياً محترفاً ، وإنما مجرد عامل يسعى إلى موقع سياسي على الهامش .

٢٤ _وهي "دبلن غازيت" و تطبع كل يوم ثلاثاء وجمعة . كانت تنشر بلاغات قانونية . . . الخ بالإضافة إلى ما اعتبرها بلوم أخباراً بالية .

٢٥ Queen Anne is dead _ : الملكة آن ماتت (١٦٦٥ - ١٧١٤) ملكة بريطانيا وايرلندا ١٧٠٢ - ١٤) نشر نبأ وفاتها في جريدة : سبكتيتر بعد مدة طويلة ، وبعد أن عرف الجميع النبأ . لقد أصبحت هذه الجملة مثلاً يضرب باللغة الإنكليزية للأنباء البالية .

٢٦ _يقع على بعد اثني عشر ميلا ، جنوب _جنوبي شرقي دبلن ، وقد أُعطيَ إلى هنري غراتان ، وهو رجل دولة وسياسي ، من قبل مجلس النواب الايرلندي في عام ١٧٩٧ . كان غراتان زعيم الحملة الايرلندية الموفقة لزيادة الاستقلال القانوني عام ١٧٨٢ ، تقاعد عام ١٧٩٧ ، ولكنه عاد من التقاعد لمعارضة "قانون الوحدة" (١٧٩٩ - ١٨٠٠) وليكون عضواً في البرلمان ، عندما حل اقرار القانون محل السلطة السياسية الايرلندية إلى لندن . تختلف الأراضي والأطيان الملحقة بالابريشيات اختلافاً كبيراً من حيث الحجم . وهي تعتبر صورة من تملك الأراضي قديماً .

عن التعابير التي يستعملها بلوم فهي تذكر بالتعابير الرسمية للبيانات التي كانت تنشرها الجريدة الرسمية .

٢٧ - كانت جريدة "فريمان" الأسبوعية" تنشر في احدى أعمدتها : "أخبار السوق" ، تدرج فيها بنثر يشبه ما يتذكره بلوم ، مبيعات المواشي بدبلن وما يحيط بها . أما "بالينا" فهي مدينة للتبضع وميناء ذو أهمية قليلة بالمقارنة ، وتقع في الساحل الغربي من ايرلندا في مقاطعة مايو .

٢٨ _كانت جريدة "فريمان" تنشر صفحة كاملة لنصح المزارعين في الاقتصاد الزراعي والحيواني .

٢٩ _كانت جريدة "فريمان" الأسبوعية تنشر موضوعات تحت عنوان "Our Cartoon" _أنه ليس رسماً كاريكاتورياً بل شعر ، أو أغنية مقفاة ، تكون عادة سياسية وساخرة .

٣٠ _وهما على غرار "بات" و "مايك" الشخصيتين الهزليتين التقليديتين الأيرلنديتين الأميريكيتين . أما تعبير Irish Bull (الثور الايرلندي) فهو تعبير يتضمن تناقضاً في المفردات والأفكار التي تعطي الإثارة وليس الشعور بوجود صلة بينهما .

٣١ _في عام ١٩٠٤ نشرت جريدة "فريمان الأسبوعية" موضوعاً بعنوان "العم ريموس" وهو موجه إلى أبناء أخيه وأخته ، ويشتمل على حزورات والعاب ومقالة مسابقات للأطفال .

٣٢ _من الموضوعات التي كانت تنشرها "فريمان الأسبوعية" موضوع بعنوان "صندوق بريدنا" وفيه إجابات عن أسئلة شبيهة بما كان بلوم يتوقع .

٣٣ - مطبوعة أسبوعية تصدر كل أربعاء ، وكان يحررها تي . تي اوكونكر . أعلنت المطبوعة عن نفسها بأنها أفضل وأذكى أسبوعية في المجتمع . لا يشير بلوم بقوله : كلها صور رئيسية إلى تلك المطبوعة الأسبوعية ، ولكن إلى الملاحق المصورة التي كانت تنشرتها جراند يوم الأحد في العقود الأولى من هذا القرن .

٣٤ _وهو مينوتي فنست كابراني (وليس كوبراني) من مدينة دبلن وهو من اصل إيطالي . (١٨٦٩ - ١٩٣٢) كان عضواً في اتحاد الطباعين في جريدة "فريمان" في أوائل القرن العشرين ، وبناء على ما ذكره حفيده ، في مقال نشره عام ١٩٨٢ ، بأنه هو وشقيقه تزوجا ابنتي اوكونر .

٣٥ _تعبير يُستشهد به عادة ضد هؤلاء المذنبين في "الثور الايرلندي" (انظر حاشية ٣٠ أعلاه) .

٣٦ _أصبح نانيتي عمدة دبلن وظهر في قصة Grace من مجموعة أهالي دبلن لجويس .
٣٧ _شخصية خيالية . وكيل عمدة دبلن وظهر في قصة Grace من مجموعة أهالي دبلن لجويس .
٣٨ _يقع في شارع ايرل شمالاً رقم ٤ في وسط دبلن .
٣٩ _هو مجلس عموم جزيرة isle of man كان يحكم الجزيرة الملك بمجلس استشاري ، والحاكم بمجلس استشاري ومجلس عموم كيز . بكلمات أخرى ، كانت الجزيرة تتمتع بحكم ذاتي مشروط (وهو ما لم تتمتع به ايرلندا) . المجلس في الأصل يمثل حكم القلة ، ولكن بعد عام ١٨٦٦م ، أصبح أعضاؤه يُختارون بانتخاب شعبي . توحي "كيز" كذلك ب "سلطة كيز" وهي السلطة الأعلى في الكنيسة التي تُعهد بالبابا كوريث للقديس بطرس .
انظر إنجيل متى ١٦٠ : ١٩٠ : "وأعطيك ملكوت السماوات . فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات . وكل ما تحلّه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات" .
٤٠ _شعار مجلس عموم كيز .
٤١ _راجع الحلقة الرابعة : ح : ٩١ .
٤٢ _مقاطعة مدنية فيها كاتدرائية ، تقع على بعد أربعة وسبعين ميلاً جنوبي غرب ويلز .
٤٣ _استعمل جويس هنا phiz أي physiognomyوتعني علم الفراسة أو قراءة المزاج من الملامح والأسارير .
٤٤ _ظهرت الرسالة في الرواية ولم تظهر في صحيفتيْ "فريمان" أو "التلغراف المسائية" .
٤٥ - :Monks شخصية لا تعرف هويتها ولا أهميتها .
٤٦ _تقع ballsbridge جنوب شرقي ضواحي دبلن . يصف الدليل الرسمي لدبلن (عام ١٩٥٨) عرض الخيول الكبير : بأنه أكبر حدث يُحتفى به في وقائع دبلن الاجتماعية والرياضية ، يُقام هذا العرض في الأراضي الزراعية لجمعية دبلن الملكية ، حيث يجتذب إليه الرياضيين ومحبي مسابقات الخيول من شتى أنحاء الكرة الأرضية . أنشئت الجمعية عام ١٧٣١ لتعزيز الزراعة والفروع الأخرى من الصناعة ولتعزيز العلوم والفنون . أقيم عرض الخيول في ٢٣ - ٢٦ اغسطس/ آب عام ١٩٠٤ .
٤٧ _يستعمل جويس هنا dayfather وهو رئيس الطباعين لذلك اليوم وهو في واقع الأمر ممثل نقابة . وال chapel كانت جمعية للعمال في مكتب طباعة تتعامل مع المسائل التي تؤثر في مصالحهم .
٤٨ _راجع : الحلقة الرابعة ح :٢٧٦
٤٩ _أي تكسب رزقها من عملها وليس من العمل لمستخدم .
٥٠ plain jane _مثل يقال للمرأة التي تكون تصرفاتها وملابسها بسيطة لدرجة الشدّة و jane أو jean هو النسيج القطني المضلّع ، الذي يستعمل في صناعة البناطيل السروالية التي يلبسها الميكانيكيون فوق بناطيلهم العادية وقاية من الاتساخ .
٥١ _تعني الكلمة العبرية : haggadah الإخبار . وهو ما سيرويه الأب لابنه في ذلك اليوم أو في الطقس الأول من اليوم الأول لعيد الفصح ، حيث يروي قصة خروج الإسرائيليين من مصر ، فتأخذ طابع الوقت الحاضر ، حينما يعاد سردها وتمثل بإشارات طقوسية في احتفال ديني في البيت .
٥٢ _انظر انجيل يوحنا ، الإصحاح ٢ : ١٣ : وكان فصح اليهود قريباً فصعد يسوع إلى أورشليم وكذلك الإصحاح ٦ : ٤ ، و ١١ : ٤ استعمل جويس هنا كلمة pessach : وتعني عيد الفصح .
٥٣ _العبارة الأخيرة من الاحتفال البيتي في الليلة الأولى من عيد الفصح .
٥٤ _يتكرر هذا الموضوع الرئيسي في الاحتفال في كتاب "الهغَادة" ثلاث مرات : في البداية ، وحوالي الوسط وحوالي النهاية : "وقال موسى للشعب اذكروا هذا اليوم الذي فيه خرجتم من مصر بيت العبودية . فإنه بيد

قوية أخرجنا الربّ من هنا . . . ويكون متى سألك ابنك غداً قائلاً ما هذا تقول له بيدٍ قوية أخرجنا الرب من مصر من بيت العبودية . (راجع خروج ١٣ : ٣ و ١٣ : ١٤) .

٥٥ alleeuia _كلمة لاتينية وأغريقية عن الكلمة العبرية : HELLELUJAH سبّحوا الرب .

٥٦ shema Israel adonai eluheno _ : عبريّة . جاء في التثنية : "اسمع يا إسرائيل . الربّ إلهنا ربٌ واحد" الإصحاح ٦ : ٤ .

٥٧ _يستعمل جويس هنا كلمة . Other ذلك ما يربطه بلوم بالطقس الثاني على الرغم من انهما كليهما في الواقع لا يتضمنهما أيٌ منها . إنه مذكور بالاسم بالطقسين في قصة صغيرة عن عدد من الأحبار الذين يستغرقون تماماً فيما يروون عن الخروج من مصر لدرجة ينبههم معها تلامذتهم إلى أن وقت تلاوة طقس "الصباح قد حانَ" .

٥٨ _يربط بلوم أبناء يعقوب الاثني عشر (انظر : التكوين : الإصحاح ٣٥ : ٢٢ - ٢٧ بقبائل إسرائيل الأثنتي عشرة . يتضمن الطقس الثاني الأهزوجة التصاعدية : "من يعرف رقم واحد ؟" وينتهي بالسؤال : من يعرف (١٣) والجواب أنا أعرف ١٣ . ال(١٣) هي صفات الإله : (١٢) هي قبائل إسرائيل ، (١١) كواكب حلم يوسف ، (١٠) هي الوصايا العشر ، (٩) أشهر الحمل ، (٨) أيام الطهور ، (٧) حساب يوم الراحة ، (٦)قوانين المشنا mishnah قوانين غير مكتوبة جمعت حوالي ٢٠٠ بعد الميلاد وتشكّل أساس التلمود) . (٥) كتب أسفار موسى ،(٤) الأمهات ، (٣) الآباء ، (٢) لوحا الميثاق ، (١) ربّنا في السماء وفي الأرض .

٥٩ _على غرار أنشودة chad gadya أي (جديٌ واحد) : التي ينتهي بها الطقس الثاني . وهذا الطقس ينتهي بالشعر : "والواحد القدوس ، تبارك هو ، جاء وقتل ملاك الموت ، ذاك الذي قتل القاتل ذاك الذي قتل الثور ذاك الذي شرب الماء ذاك الذي أطفأ النار تلك التي أحرقت العصا تلك التي ضربت الكلب ذاك الذي عضَ القطة تلك التي أكلت الجدي ذاك الذي جلبه الأب بدرهمين . جديٌ واحد ، جدي واحد .

٦٠ _تبدو أنشودة "جدي واحد" في الظاهر وكأنها أغنية أطفال ، إلا أنها فسرت على أنها تاريخ للإمبراطوريات المتعاقبة ، التي دمّرت إحداهما الأخرى (المصرية ، البابلية ، الآشورية ، الفارسية ، الخ) .

٦١ _رقم ١٧ في شارع "سانت كيفن ييريد" .

٦٢ _شركة الكساندر توم وشركاؤه المحدودة للطباعة ، كانت تقوم بطبع جريدة "دبلن غزيت" كل يوم ثلاثاء وجمعة ، وهي مكتب لبيع الأوراق البرلمانية ، وقوانين البرلمان ، ومكتب لقاموس توم الرسمي ، تقع الشركة في ٨٧ - ٨٩ في شارع آبي ميدل .

٦٣ _تربط الرائحة ، الصابونة بالأترج وهو شيء أساسي في عيد قبة العهد .

٦٤ _انظر الجزء الثالث وقارنها ب "تنبض قلبي لجون فيليوت كوران (١٧٥٠ - ١٨١٧) المقطع الأول "عزيزي إرنْ ، يا لجمال صدرك الأخضر وهو يرتفع/ زمردة موضوعة في دائرة البحر/ كل ورقة في مروجك يجلّها قلبي الوفي/ أنت ملكة الغرب .

قد يتضمن العنوان كذلك تلميحاً إلى ما قاله جون في مسرحية "ريتشارد الثاني" لشكسبير في مدح إنكلترا : "هذا الحجر الكريم الموضوع في البحر الفضي" . (الفصل الثاني _المشهد الأول - ٦٤) .

٦٥ _ يستعمل جويس هنا the ghost walks وهو تعبير يستعمل في المسرح والصحافة ويعني أن المرتبات دُفعت .

كان ريتلج في يوم دفع المرتبات يحمل صندوق النقود معه من مكتب إلى مكتب في البناية القديمة ، وكان يُعلن عن مجيئه بالتعبير : "الشبح يسير" .

كان بلوم كذلك يقوم بدور الشبح في مسرحية "هاملت" .

٦٦ _قيل عنه بأنه عالم باللغات الكلاسيكية الحديثة ، ووصف بأنه "ذكي وكسول" . بكلمات أخرى ، إنه ليس بروفسوراً تماماً .

٦٧ _كل المقطع من "أوثانية . . إلى الأشجار العملاقة في الغابة" لا يُعرف له مصدر خارج النص .

٦٨ _يعتبر تغيير الشراب شعبياً طريقة أكيدة وسريعة للسكر .

٦٩ _عن أشعار لبايرون : "الجبال تنظر إلى مارثون . ./ ومارثون تنظر إلى البحر" ، من قصيدة غنائية مقحمة في "الكانتو (النشيد) الثالث" (١٨٢١) كان المؤرخ الإغريقي زينوفون Xenophon (٤٣٤ - ٣٥٤ق م) أحد زعماء العشرة الاف" (راجع الحلقة الأولى : ٢٠) بالإضافة إلى كونه رئيس المؤرخين في الحملة ، وعلى هذا فقد نظر إلى البحر واشترك في هتاف الانتصار مردداً "Thalatta, Thalatta"!. مارثون الواقعة على الساحل الشرقي في أثيكا على مبعدة اثنين وعشرين ميلاً من أثينا ، مشهد المعركة الحاسمة عام (٤٠٩) ق م ، وفيها دحر الاثينيون الفرس . إذا نظر زينوفون إلى مارثون ، فإنه قد فعل ذلك باستعادة الأحداث الماضية كمؤرخ وكإغريقي شارك في النزاع العسكري ضد الفرس .

٧٠ _يستعمل جويس هنا كلمة Bladderbags : وتعني كذلك شخصاً سخيفاً أحمق ثرثاراً . .

٧١ _عاش من عام ١٨٢٠ - ١٩١٠ .

٧٢ _في أعراف الصحف ، تفرد اضبارة للشخص المشهور وفيها حياته وإنجازاته وفي نعيه تضاف فقرة تعلن فيها وفاته ، ووقتها ومكانها وأسبابها .

٧٣ _قول شائع في أواخر القرن التاسع عشر ، يخاطب به أصغر رجل أو رجال في المجموعة . هذا القول مستقى من أغنية شعبية وروان يتكرر ، وفيها شخص ما اسمه فرد جونز يشكو من الصعوبات الناجمة عن "صبيّ مدلّل" ، حيث أمُه هي موضع مجاملات جونز . تقدّم الأم جونز إلى ولدها على أنه : "عمّك" .

الكورس : "أفسح المجال لعمّك يا تومي/ أنت يا أيّها العزيز الصغير/ أفسح المجال لعمّك يا تومي ؟ أريده ان يجلس هنا" .

٧٤ _يستعمل جويس هنا تعبير Gale Days وهي أيام استحقاق الدفع للدوريّات .

٧٥_ Cicero (١٠٦ - ٤٣ق م) : خطيب روماني ورجل دولة . المفارقة تحيل إلى سمعة شيشرون كخطيب فصيح حاول أن يكون في الوسط ما بين البساطة المدروسة للأسلوب التي ارتبطت بالخطيب اليوناني ديموستين (٣٨٤ ؟ - ٣٢٢ق .م) وبين الزخرفة "الآسيوية" التي كانت رائجة في روما آننذ .

٧٦ _فرن للخبازة ناجح . وكان يمتلك شركة خبز في شارع ستيفن . أصبح فيما بعد أحد التجار السياسيين في دبلن ، وعضواً في البرلمان عن مقاطعة Carlow ، وعمدة دبلن (١٨٨٢ - ١٨٨٣) وفي عام ١٩٠٤ جابي ضرائب في مجلس بلدية دبلن .

٧٧ _محام محبط بسوء الحظّ . شخصية خيالية كما يبدو .

٧٨ _يظهر كشخصية في قصة Tow Gallants في مجموعة "أهالي دبلن" .

٧٩ _طبعة صحيفة "التلغراف" المسائية ، الطبعة الوردية الأخيرة على ورق وردي .

٨٠ _هدد النبي "هوشع" بتدمير إسرائيل بسبب وثنيتها ولا تقواها : "إنهم يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة" (هوشع : الإصحاح : ٨ - ٧) .

٨١ _ محاميان : في شارع سانت اندروز : رقم ٢٠ ، شمال وسط دبلن .

٨٢ - جمّة الرأس المستعارة التي يعتمرها المحامون ، رمزاً إلى ذكائهم .

٨٣ _لاحظ بلوم تمثالاً في المقبرة يحمل قلباً كرمز على الحب والإخلاص .

٨٤ "_الاكسبرس اليومية" جريدة ايرلندية (١٨٩١ - ١٩٢١) . وهي في جوهرها جريدة محافظة تعارض المطامع الايرلندية أمّا سياستها المعلنة فهي : "تطوير المصادر الصناعية" والتوفيق بين "حقوق القومية الايرلندية ومطالب وواجبات السيادة الإمبريالية" .

٨٥ _الشخصية الرئيسية في قصة The Dead من مجموعة أهالي دبلن ، الذي كان يكتب بين الحين والآخر ، نقداً للكتب في جريدة الاكسبرس اليومية ، كما كان جويس يفعل .

٨٦ _جريدة يومية كانت تصدر في دبلن . أسسها "بارنال" بعد سقوطه على الرغم من أنها لم تبدأ بالصدور إلا بعد وفاته بشهرين . ولكن سرعان ما آلت إلى مَنْ ضدّ بارنال" وحصل عليها عام ١٩٠٠ وليم مارتن ميرفي الذي انقلب ضدْ بارنال في "الانشقاق الكبير" عام ١٨٩٠ , وكان خصماً للعمال في الإضراب الذي قاموا به عام ١٩١٣ . أصبحت الجريدة محافظة وحتى رجعية بعد أن كانت راديكالية .

٨٧ _في حكاية ايسلوب الخرافية "الرجل والساطير (أحد آلهة الغابات عند الإغريق) ، (في أواخر القرن السادس قبل الميلاد) : "أن رجلاً ضلّ طريقه في إحدى ليالي الشتاء الباردة ، فأنقذه ساطير . كان الرجل ينفخ على يديه ليدفئها كما قال ، جواباً عن استفسار الساطير . وحين وصلا إلى بيت الساطير ، قدّم الساطير له صحناً من الثريد الساخن ، فراح الرجل ينفخ عليه ليبرده . طرد ساطير الرجل قائلاً : لا علاقة لي برجل ينفخ حاراً وبارداً في نفس النفس"

٨٨ _ينزع الرجال الجمّات المستعارة عن رؤوسهم حينما يشتد النزاع . وهناك تعبير عامي ايرلندي يقول : Wigs on Green للتعبير عن أيَّ عراك .

٨٩ _ذلك هو "منطق" حديث دوسن وسيقوده حتماً إلى زخرفة لفظية عن ايرلندا تحت ضوء القمر ، إلا أن دوسن "نسي" أن يواصل التقدم إلى الفجر في ايرلندا ، كما يفعل هوراشيو في مسرحية هاملت : "أنظر! فالصباح بكسوته المحمرّة يصعد فوق نداوة التل الشرقي العالي هناك" .

٩٠ His Native Doric _ : لهجة ، وخاصة لهجة الاسكتلنديين بالمقارنة إلى لهجة الإنكليز .

٩١ "A Welsh Comp" _ : الإبهام والأصابع الأربعة (لأن الويلزيين يُعتبرون شعبياً ، أناساً متوحشين ومشعثين) .

٩٢ Doughy Daw _راجع الحاشية ٧٦ أعلاه .

٩٣ WetheruP _ : كان يسكن في شارع غلوستر رقم (٧٣) . عمل لفترة في مكتب تحصيل الضرائب على البيوت ، مع جون أس . جويس .

٩٤ _عن التعبير To sell hot like cakes : أي بيع بيعاً حسناً جداً .

٩٥ _في مكتب الرسوم الجمركية بدبلن . كان المكتب مسؤولاً عن جباية المكوس (الضريبة ، الدخل ، رسوم الطوابع على الصكوك والكمبيالات ، ضريبة الإرث) .

٩٦ _لم تكن السيارات كثيرة بما فيه الكفاية ليتطلب تسجيلها أو إجازة رسمية لها ، بايرلندا قبل عام ١٩٠٣ ، وفي عام ١٩٠٤ كانت ما تزال السيارات حدثاً في شوارع دبلن .

٩٧ _نُحت الفعل من صنارة .

٩٨ The sham squire _ : كنية . Francis Higgins (1746 _ 1802) ، على الرغم من أنه كان كاتباً في مكتب محاماة . تزوج من فتاة شابة محترمة بعد أن خدعها بأنه ريفي وسيّد أمره . انتقل إلى تملك بيوت المقامرات ، وانتهى به

المطاف لتملك جريدة Freemans Joumal التي كان يشهّر فيها بالوطنيين الايرلنديين . كان كذلك مخبراً ، وقبل رشوة ألف جنيه ، لأنه كشف عن محل اختباء اللورد أدوارد فيتزجيرالد على الميجر "سَر" عام ١٧٩٨ .

٩٩ North Cork Militia _ : من الصعوبة ردّ هذه النبذة التاريخية المختلطة إلى عناصرها الأصلية تمتعت ميليشيا شمال كورك وكانت موالية للتاج في تمرد عام ١٧٩٨ ، بتفوق مريب ، من جراء ما جلبته على نفسها من عار ، وما تكبدته من انحدارات مذلّة ، في كل عملية عسكرية اشتركت فيها أثناء التمرد . من الواضح أن سبب تذكّر المحرر لهذه "الميليشيا الشهيرة" ناجم عمّا ذكره البروفسور وهو ايرلندي آخر ضد الايرلنديين . وكان سلوكه أثناء التمرد أقل من مجيد العلاقة بين الميليشيا واوهايو لا يمكن أن تنعت إلا بأنها مشكوك فيها . فالميليشيا الحدودية لم تكن خاضعة للقوات المسلحة خارج بلدانها حتى عام ١٨٢٧ ، وفقط في الجزر البريطانية . لكن حينما حاول الجنرال الإنكليزي _الايرلندي "ادوارد برادوك Edward Braddock (١٦٩٥-١٧٥٥) اجتياح "اوهايو فالي" المنحوس في عام ١٧٥٥ ، كان أساس قوته العسكرية في الحملة فوجينْ متمركزين في كورك ، وقد سُمِح لهما أن يقويا نفسيهما بميليشيات من "كورك" وشمال كورك . قبل الشروع بالذهاب إلى امريكا في شهر يناير/ كانون الثاني ١٧٥٥ . أقل ما يقال أن هذين الفوجين ، لم يربحا في كل مرّة . "الضباط الأسبان" أكثر مجلبة للقلق .

من المحتمل أن انصراف ذهن المحرر إلى حروب منتصف القرن الثامن عشر ناجم عن ربط خيالي بين ميليشيا شمال كورك والفرقة العسكرية الايرلندية (وهذه الفرقة تتكون من مغتربين ايرلنديين يخدمون في صفوف الفرنسيين في القرن الثامن عشر) . ميزّت هذه الفرقة الايرلندية نفسها في المعارك وكان يقودها حسب عرف غير واضح ، ضباط من أصل أسباني _ايرلندي .

١٠٠ _يستعمل جويس هنا كلمة Jig أي يثب أو ينطّ دلالة على العملية اللامترابطة في التفكير عن الإدمان المستفحل .

١٠١ _مصدر الأغنية أو اللازمة غي معروف .

١٠٢ HARP EOLIAN _ : آلة موسيقية وترية ، مصممة لأن يعزف عليها إله الريح ، وليس بواسطة أنامل بشرية . كانت آلة الجنك هي الآلة التي يعزف عليها الشعراء السلتيون ، وهي إلى ذلك رمز ايرلندا . وهي تعني باللهجة الدارجة : الكاثوليك الايرلنديين .

١٠٣ _كان قد أتهم رجل آسمه سافيرو ، وحوكم وحكم بالتحايل والغش ، وذلك لأنه تعهد بضمان الرحلات إلى كندا بعشرين شلنا . (كانت اقل أجرة معلن عنها عام ١٩٠٤ ، جنيهين) أعيدت الدعوى في ١٧ يونيو/ حزيران وحكم على سافيرو في ١١ يوليو تموز .

١٠٤ _استمارات سباقات الخيول كانت تعدها جريدة . Sport وهي جريدة أسبوعية تصدر كل سبت . وأعلن عنها أنها تتضمن كل أخبار الرياضة في أسبوع .

١٠٥ _كان اسم راكب الحصان في ذلك اليوم سبتر وليس أ . تيكر كما أعلنته في ذلك الصباح جريدة فريمان .

١٠٦ _حينما فتح رجال أذويس الكيس الذي حصر فيه إليوس الرياح ، قامت الزوبعة فأحبطت مساعيهم في الوصول إلى وطنهم ، فأرجعتهم إلى جزيرة يوليا . "عندئذ جأرت كل ريح عاصفة" .

١٠٧ _هويته وأهميته غير معروفتين .

١٠٨ _محلات دلالة "جو ديلون" تقع في ٢٥ باتشيلر رود إلى شرق وسط دبلن .

١٠٩ _استعمل جويس هنا تعبيراً لاتينيا : anno Domini أي في سنة المسيح ، وعليه فالمعني سنين .

١١٠ _من أغنية شعبية إيرلندية عام ١٧٩٨ : "صبيان وكسفورد" . اكتسب صبيان وكسفورد سمعتهم على حساب "ميليشيا كورك" : دخلت بنت الكابتن/ كابتن الميلشيا/ قائلة : "ايها الايرلنديون الشجعان المتحدون/ لن نكون خصوماً ثانية أبداً/ سأعطيكم ألف باوند ، وأرحل من مكاني معكم/ سالبس نفس ملابس رجال بسلاء/ وأقاتل من أجل الحرية" (كورس) : نحن صبيان وكسفورد/ الذين حاربوا بالأفندة والسواعد/ لنفصد القيود المقرحة شطرين/ ونحرر وطننا" .

تمضي الأغنية في سرد اندحار ميليشيا كورك التام على يد صبيان وكسفورد ، وبعد ذلك تردَ اندحارهم اللاحق إلى الإفراط في شرب الكحول .

١١١ " _في الجنة المفقودة" لملتن ، حينما يُطرد آدم وحواء من الجنة ، فان حالتهما قد وصفت على الشكل التالي : "فان العالم كله أمامها/ ليختاروا/ مكان راحتهما والعناية الإلهية هادية لهما"

يقوم مايلز كرفورد كذلك بدور إليوس الذي يرسل أوذيس إلى بلده مع كلمات طيبة .

١١٢ _يستعمل جويس هنا كلمة SPAUGS : أي أقدام كبيرة خرقاء .

١١٣ _يستعمل جويس هنا Small Nines : أي اهل لكل المراوغات ، لكل الحيل الصغيرة (أي صبيان بيع الصحف) .

١١٤ – يقع في ٧٨ في شارع Abbey Street Middle جنوبي مكاتب جريدة "فريمان" .

١١٥ _صحفي من دبلن ، كان يعمل ككاتب لجريدة "فريمان ، وأصبح آخر رئيس تحرير لها .

١١٦ _صحفي من دبلن مع سمعة محلية معتبرة على أنه "بارع في سرد القصص والأخبار" .

١١٧ Calumet: _ : غليون السلام لدى الهنود الحمر .

١١٨ _من تصوتية ARIA في الفصل الثالث من أوبرا The Rose Of Castile للموسيقار الإنكليزي الايرلندي مايكل وليم بالف (70 _ 1808) BALFE يغني هذه التصويتة "مانيول" ملك قشتالة وهو متنكر بزي مكاري بغال ، إلى "ألفيرا" ، وردة قشتالة : "الجاه والشهرة أغرياك/ السلطة الرومانية سحرتك"

١١٩ _كتب جويس العبارة باللاتينية . IMPERIUM ROMANUM

١٢٠ _ BRIXTON : من مناطق لندن . كان يعتقد أنها في بداية القرن الماضي نموذجاً للحياة الرتيبة للعالم الصناعي .

١٢١ _من قصيدة إلى هيلين لأدغار ألن بو (١٨٠ – ٤٩) ، مقطع (٢) :

"في بحار متلاطمة تعودت على الطواف/ شعرك البرتقالي المحَمر/ وجهك الأصيل/ مظهرك الأشبه بحوريّة ، أعادني إلى موطني/ إلى المجد الذي كان اليونان/ وإلى العظمة التي كانت روما" .

١٢٢ _استعمل جويس : CLOACAE

١٢٣ _ يبدو أن هذا ليس اقتباساً مباشراً ، وإنما هو كلام عام عن اعتقاد يهودي قديم مفاده ، أنه لابدّ من بناء مذبح كشهادة على الاستيلاء على أراضي جديدة ، أو على التحرر من عبودية . جاء في انجيل متّى :

١٧ – ٤ ، "فجعل بطرس يقول ليسوع يا ربّ جيد أن تكون هنا . فإن شئت نصنع ثلاث مظالّ . لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحد" .

١٢٤ _ثمة براهين تاريخية معتبرة تثبت أن بلدان البحر المتوسط عرفت ايرلندا ، وكانت لها بعض الصلات التجارية معها . إلا أن الرومان ولو أنهم اكتفوا بالعلاقات التجارية ، إلا أنهم لم يحاولوا أن يجدوا لهم فيها موضع قدم للاستيلاء عليها . لقد ناقش كثير من المؤرخين الايرلنديين هذه النقطة ، وذكر بعضهم أن البسالة الايرلندية هي التي كبحت السياسة التي درج عليها الرومان . لكن من وجهة نظر رومانية ، فإن الاستيلاء

على ايرلندا كان يتطلب نقل جيوش هم بأمس الحاجة إليها ببريطانيا ومناطق أخرى من الإمبراطورية . وهذا شيء تكاليفه أكثر من مردوداته .

١٢٥ _هذا التعبير مستلف من الروائي _الناقد الإنكليزي هـ . جي . ويلز (١٨٦٦ -١٩٤٦) حيث كانت مراجعته لرواية جويس ؛ "صورة الفنان في شبابه" قاسية .

قال ويلز : "إن المستر جويس مثله مثل سْوِفْتْ وكتاب ايرلنديين أحياء آخرين ، لديه هاجس بالوعات . إنه يعيد إلى الصورة العامة للحياة جوانب تخلص منها نظام المجاري الحديث ، وكذلك الذوق الحديث ، في التعامل والحوار الاعتياديين .

١٢٦ _هنا تلاعب لفظي أو تورية . بجمع Genesis (أي التكوين في التوراة) و Guinness (مصنع الجعة الشهير بدبلن) . وبما أن "التكوين" هو قصة الخلق ، فان التورية تشتمل على ثلاثة أشياء : اليهود إلى المذبح ، والرومان إلى المرحاض والايرلندي إلى الشرب .

١٢٧ _مزيج من القانون العادي غير المكتوب والتشريع . وهذا المزيج هو الذي حكم المواطنين بروما .

١٢٨ _بينما كان يسوع نبياً و "مملكته" "ليست من هذا العالم" : (انجيل يوحنا ١٨ : ٣٦) فان بيلاطس نبي ومملكته من هذا العالم .

حينما سئل بيلاطس أن يلعن يسوع ، قال مؤكدا : "أنا لست أجد فيه علة واحدةً . (انجيل يوحنا ١٨ : ٣٨) . وعلى الرغم من هذا الاكتشاف القضائي ، فان بيلاطس لعن يسوع حتى يحبط تهديد البعث في القدس . إن ملاحظة ماكهيو تكرر إيمان المسلمين في صلاتهم : "أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ." .

١٢٩ _كرستوفر باليس (١٨٣١ 1920) _محام ايرلندي ورنيس القضاة في المحكمة العليا .

١٣٠ _لم يكن معهدا للتعليم العالي ، لكنه معهد للامتحان ومنح الدرجات بدبلن . أسس ونظم هذا المعهد عام ١٨٨٠ ، ليكون التعليم العالي بايرلندا بمستوى التعليم الأكاديمي الإنكليزي .

١٣٠ _يظهر كشخصية في قصة "أم" في مجموعة "أهالي دبلن" .

١٣١ _ Donegal : مقاطعة في شمال غربي إيرلندا ، كانت وما تزال المنتج الرئيس للتويد المصنوع باليد .

كانت التويد المشبعة باللون عام ١٩٠٤ اخشن إلى حد بعيد من حيث النسيج وأثقل من التويد في الوقت الحاضر ، لأنها كانت تنسج بغزل يدار باليد ، وليس بماكينة كما هو عليه الآن .

١٣٢ _وضعها جويس باللغة الفرنسية . ENTREZ, MES ENFANTS

١٣٣- استعمل جويس Governor وهي تعني بالعامية لقب آباء الكنيسة

١٣٤ _هذه نسخة ستيفن من المقطع الأخير من قصيدة دوغلاس هايد : "حزني على البحر" . انظر الفصل الثالث : ح : ٢٣٦ .

١٣٥ _فندق في شارع دويلر قرب نهر الليفي .

١٣٦ _انظر : الفصل الثاني : ح : ٩٨ .

١٣٧ _انظر : الفصل الثاني : ح : ١٠٠ .

١٣٨ _استعمل جويس تعبير A GRASS ONE. في عام ١٩٠٤ انفصل رجل عن زوجته . يشير تصوير زوجة المستر ديسي النافرة إلى تناقض ساخر بالمقارنة إلى دور نسطور في الاوذيسة : "كانت لديه سعادة حقيقية في الزواج والإنجاب" (الجزء الرابع)

١٣٩ _انظر : الفصل الثالث : ح : ٨٣ و ٨٥ .

١٤٠ _البيت الملكي الإمبراطوري النمساوي _الهنغاري ، وكان يرأسه في ذلك الوقت فرانسس جوزيف (١٨٣٠ -١٩١٦) .

١٤١ _ ايرلندي وُلد بالنمسا . كان ضابطاً معاوناً للإمبراطور فرانسس جوزيف . كان في اليوم ١٨ من شهر فبراير/ شباط يرافق الإمبراطور في جولته اليومية حول الحصون التي تسوّر فيينا . وعندما هاجمه خياط هنغاري وجرحه ، تمكن أودونل من أن يصرع المهاجم ويمنعه من الطعن أكثر . أكّد الإمبراطور أنه مدين بحياته إلى أودونل .

١٤٢ _قام ادوارد السابع بعدة محاولات لاستثمار علاقاته الودية بالإمبراطور فرانسس جوزيف ، آملاً أنه سيخفف من تحالف النمسا بألمانيا . وفي زيارة رسمية لفيينا عام ١٩٠٣ اعلن ادوارد السابع يقين الإمبراطور كمرشال للجيش البريطاني . وفي التاسع من يونيو/ حزيران قام ارتشدوك فرانسيس وريث فرانسيس جوزيف ، بزيارة رسمية إلى إنكلترا فعيّن ادوارد السابع مارشال الجيش البريطاني "بلا أيّ نوع من الاحتفال" .

١٤٣ _التعبير بالأصل: A THANKYOU JOB

١٤٤ _ انظر أعلاه الهوامش : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٥ _انظر : الفصل السادس : ح ٣٠٨ .

١٤٦ _يبدو أن الفيلسوف الإغريقي ثيوفراستوس (٣٧٢ ق .م - ٢٨٧ق .م) هو الذي ابتكر هذا التعبير .
كتب فكتور هوغو في البؤساء _الكتاب الرابع _الفصل الرابع : "أطرح الزمن وهو فلوس ، وما الذي يبقى من إنكلترا" .

١٤٧ _إشارة إلى أن "الأسياد" الروحيين والدنيويين ، يحملون نفس اللقب وهو اللورد .

١٤٨ _استعملها جويس باللغة الإغريقية . وهي تشكّل جزءاً من القداس .

١٤٩ _كلمة إغريقية تعني الربّ أو الحارس .

١٥٠ _أخفقت محاولات نابليون للسيطرة على البحر ، حينما قام الأسطول البريطاني ، بقيادة الأدميرال اللورد نيلسون بدحر الأساطيل الفرنسية والأسبانية المتحالفة في الواحد والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول بالقرب من رأس الطرف الأغر ، ويبعد تسعة وعشرين ميلاً شمال شرقي مدخل مضيق جبل طارق الغربي . هكذا حرم البريطانيون عملياً ، إمبراطورية نابليون من التجارة وراء البحار ، مما أسرع في انهيارها .
تعبير : "الفروسية الكاثوليكية CATHOLIC CHIVALRY" قريب من السخرية إذا ما طُبّق على نشاطات الثورة الفرنسية الدنيوية و "الارستقراطية النابولونية الجديدة" ، لاسيما _كما يبدو ان نابليون الملحد ما يزال كاثوليكياً في أعماق نفسه .

١٥١ _استعمل جويس الكلمة اللاتينية IMPERIUM

١٥٢ - هاجم الإسبارطيون تحت قيادة ليساندر (ت . ٣٩٥ ق .م) الأسطول الأثيني المكشوف بلا حماية ، ودمّرت سفنه وقتلت ثلاثة آلاف من رجاله في "ايجو سبوتامي" . هذه الكارثة هي التي كفلت نهاية الأثينيين .

١٥٣ _قام بيروس في نهاية حكمه وبعد فشله بإيطاليا وصقلية بهجوم على اسبارطه .
أما "الوحي" الذي ضلّل بيروس ، فهو حلم فسّره على أنه وعد بنجاحه في محاولته لقهر اسبارطة . ومما يذكر أن فيروس لو أنه تجاوز المدنية ، لكسب الشيء الكثير ، إلا أن جهوده المتواصلة لقهر المدينة استنزف قواه ، وأعطى للإسبارطيين الوقت لتعزيز قواتهم ، مما نجم عن اندحاره .

١٥٤ _عنوان قصيدة للشاعر الايرلندي دبليو . بي . ييتس .
١٥٥ _انظر : الفصل الثاني : ح ٨٠ .
١٥٦ _تعني THE JOE MILLER بالعامية : النكتة . كان جو ميللر ممثلاً كوميدياً ظهر نجمه أثناء حكم جورج الأول بإنكلترا . طبعت نكاته بكتاب وقد نُقّح وأعيد طبعه مرات ومرات في القرن التاسع عشر ، ولكنه اعتبر فيما بعد على أن الكتاب يحتوي على قصص بايخة مبتذلة .
١٥٧ _نكتة مليغان على حساب ماكهيو . كان سالوست (٨٦ _٣٤ قزم) مؤرخاً رومانياً ومشايعاً نشيطاً للقيصر . المعنى في النكتة ، هو أن سالوست أصبح مؤرخاً بعد أن انعزل عن الحياة العامة . إلا أن حياته اتسمت بالفساد والاستعداد لاضطهاد هؤلاء الذين تحت إمرته .
١٥٨ _ THE ROSE OF CASTILE : اوبرا خفيفة من تأليف م . بالف .
١٥٩ _تمرد مسلّح . تمكنت قوة مسلحة أن تسيطر على باريس من شهر مارس/ آذار _١٨٧١ إلى شهر مايو/ مايس _١٨٧١ ، وذلك بعد أن غادرت قوات الاحتلال الألمانية .
١٦٠ _جنرال روسي (١٨٥٧-١٩٠٤ـ) ، كان حاكماً عاماً ومارشالاً على المنطقة العسكرية فنلندا (من ١٨٥٧_١٩٠٤) أعطيت له صلاحيات مطلقة فاستعملها بقسوة لكبح الحريات الدستورية بفلندا حتى يتمكن من جعلها وكأنه منطقة روسية .
اغتيل في ١٦ يونيو/ حزيران _١٩٠٤ في الساعة الحادية عشرة صباحاً بتوقيت هلسنكي أي في الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والثلاثين بتوقيت دبلن .
١٦١ _اصطلاح لاتيني OMNIUM GATHERUM .
١٦٢ _ من مسرحية RICHELIEU للروائي المسرحي السياسي الإنكليزي ادوارد بلْوير ليتون .
في الفصل الثالث _المشهد الأول يرسل ريتشلو خادمه في مهمة خطرة . يقول له الخادم : وإذا فشلت ؟ فيجيبه ريتشلو :
"تفشل _تفشل ؟ في قاموس الشباب . . . لا وجود لكلمة كهذه ، كـ : يفشل"
١٦٣ _كسر ستيفن عويناته فلا يستطيع أن يقوم بأي عمل . عاقبه "أبونا" دولان ظلماً ، قائلاً له : "تعال هنا يا ديدالس . كاند صغير كسول . أرى في وجهك مدبّر مكاند . متبطل عاطل كسول . . ."
١٦٤ _تبعد ستة وستين ميلاً جنوبي _جنوب غرب دبلن . ارتبط اسمها بايرلندا الكاثوليكية قبل مجيء الإنكليز . في عام ١٨٤٣ عقد دانيال أوكونيل أحد اجتماعاته هناك لإبطال مرسوم الاتحاد مع بريطانيا .
١٦٥ _استعمل جويس كلمة BULLDOSING وتعني بالعامية : الجلْد الشديد ، ومن عام ١٨٧٠ أخذت معنى التهديد أو الإكراه .
١٦٦ _تعني JAKES بيت خلاء خارجي . كان جيكس مكارثي صحفياً .
١٦٧ - انظر : الفصل السادس : ح ٢٢ .
١٦٨ - يٌقع في ٧ _٧ ولينكتون كي _شرقي وسط دبلن .
١٦٩ _تشير القصة التي يرويها كروفورد ، أسئلة عن شرعية سلوك كالاهار . فالقانون الإنكليزي يمنع نشر المعلومات بعد توجيه التهمة وقبل المحاكمة . إلا ان الحيلة التي لجأ إليها كالاهار هي تخصيص صفحة لطريقة الهروب ، وبهذا كان على حافة انتهاك القانون .
١٧٠ _انظرْ : الفصل الخامس : ح ١٤٤ .

١٧١ _ولد ستيفن عام ١٨٨٢ ، وهو مولد جيمس جويس أيضاً .

١٧٢ _جريدة يومية تصدر بنيويورك ، يمتلكها جي كولد من عام ١٨٧٦ _٨٣ وقد خصصت يومين لهذه الجريدة ، فحصلت على سمعة عالمية في العمل الصحافي الشديد المثير والمغامر والباحث عن الفضائح . يبدو أن سمعة البحث عن الفضائح ، هي ما يربط جريدة العالم ، بهذا المقطع .

١٧٣ _كان الثلاثة أعضاء في جماعة "الذين لا يقهرون"

١٧٤ SKIN - THE- GOAT هو لقب جيمس فيتز هارس ، ولم يسق السيارة . حصل على هذا اللقب لأنه سلخ جلد معزاته الأثيرة لديه وباعه لتسديد ديونه الناجمة من إدمانه الخمر .

١٧٥ _كانت مجانية تحت جسر لوب لأين .

١٧٦ _على نهر الليفي .

١٧٧ _ما همَّ إنْ كانت خيالية ، أم حقيقية . انه شخصية أخرى من أفراد الطبقة المتوسطة الايرلندية الآخذة بالزوال .

١٧٨ _يوم القديس بطرس وهو يوم ايرلندي مهمّ للغاية .

١٧٩ _قرب وسط دبلن ، عند المدخل الجنوبي الشرقي للمتنزّه .

١٨٠ _إلى الشمال الغربي من المتنزّه .

١٨١ _إلى الطريق الغربي من المتنزّه .

١٨٢ _هذه الأماكن المتتابعة لا تصف الطريق الذي ساق فيه سالخ جلد معزاته ولكن الطريق الذي سلكه القتلة .

١٨٣ _توقف هنا "الذين لا يقهرون" لتناول الشراب .

١٨٤ _على غرار ما قاله الشاعر الفرنسي : " JULES LAFORGUE التاريخ كابوس قديم منوّع ولا يدري أن أفضل النكات أيضاً هي الأكثر إيجازاً" .

١٨٥ _كان صحفياً . أصبح عضواً في جماعة المحامين الايرلنديين عام ١٨٧٣ ، حصل على شهرته من دفاعه عن بعض هؤلاء الذين وُجِّهت إليهم التهمة ، بالاشتراك في جريمة فينيكس .

١٨٦ _التكوين : ٢ : ٧ "وجَبَلَ الربُّ الإلهُ آدمَ تراباً من الأرض . ونفخ في أنفه نَسَمةَ حياة . فصار آدم نفساً حيّة" .

١٨٧ _جملتان معروفتان تقرآن بالعكس . مثل "ABLE WAS I SAW ELBA" فتصبح : "ABLA WAS ERE SAW ELBA".

وألبا : جزيرة في البحر المتوسط ، وفيها سُجن نابليون من عام (١٨١٤ _١٨١٥) بعد سقوطه الأوّل من السلطة .

١٨٨ THE OLD WOMAN كنية تهكمية لصحيفة فريمان . تجمع هذه الكنية أولاً نعتاً يطلق على ايرلندا ، وثانياً تعريضاً بصحيفة فريمان لأنها تؤيد تأييداً حذراً ، الحكم الذاتي .

١٩٠ _فنان كان يسكن بدبلن .

١٩١ _صحفي ايرلندي حرر وأسس عدة صحف ومجلات بلندن ، بضمنها جريدة THE SUN, THE STAR اليومية والأسبوعية .

١٩٢ THE STAR صدرت لأول مرّة عام ,١٨٨٨

١٩٣ _ من (١٨٦٤ –١٩٤٨) صحفي ولد بأمريكا ومحرر أصبح في عام ١٩٠٤ المحرر الأجنبي لصحيفة الـ DAILY EXPRESS بلندن .

١٩٤ (89 _ 1810) :PYATT ثائر فرنسي اشتراكي وصحفي خضعت سيرته إلى تقلبات في اللجنة الثورية الأوربية

بلجيكا وإنكلترا ، وكان أحد المشاركين في كيمونة باريس قبل هروبه إلى لندن .

١٩٥ _المعني هنا كالاهار وكان صحفياً مشهوراً بزلآته الاجتماعية وأخطائه الشنيعة ، وأغلاطه اللغوية الايرلندية .

١٩٦ _قال لكيَ ذعين بدلاً من ذكي لعين . الأصل في الرواية : CLAHN DEVER بدلاً من .DAMN CLEVER

١٩٧ _ ذكرت جريدة الفريمانز جيرنال في التاسع من يونيو/ حزيران عام ١٩٠٤ ، أن بائعي الصور المتجولين لم ينقطعوا ، رغم إنذارات البوليس لهم .

١٩٨ _زوجة نائب حاكم ايرلندا .

١٩٩ _هبّت أقصى الأعاصير بتاريخ دبلن في شهر فبراير/ شباط يومي ٢٦ و ٢٧ ، فسببّت دماراً كبيراً للبيوت ، وبصورة خاصة لأشجار فينيكس .

٢٠٠ _محامٍ ايرلندي (١٨٠٤ -٧٦) اشتهر ببلاغته القضائية ، وبدفاعه عن دانيال أو كونل ، وسمث اوبراين . اصبح فيما بعد قاضي القضاة .

٢٠١ _محامٍ وسياسي ايرلندي (١٨١٣ -٧٩) . اشتهر على أنه خطيب عظيم ، وإنسان طيب . وعرف بأنه "أب الحكم الذاتي" بايرلندا

٢٠٢ _محامٍ وقاضٍ (١٨١٢ -٨٥) . كان أوّل ايرلندي كاثوليكي يعيّن رئيس مجلس اللوردات والرئيس الأعلى للقضاة .

٢٠٣ _عن دانتي بتصرف : "وخلف كل تلك الجماعة التي تناولتها آنفاً ، رأيت شيخين تباينا في ملبسهما ، ولكنهما تشابها في هيئتهما المتضعة الوقورة" (المطهر _الأنشودة التاسعة والعشرون _سطر ١٣٤ _١٣٥ ترجمة حسن عثمان) .

٢٠٤ _الكلمات الأخيرة في السطرين ٩٢ ، ٩٤ ، وكلّ سطر ٩٦ في الأنشودة الخامسة ، في جحيم دانتي ، حيث قالت فرانشيسكا وهي من أكبر مقترفي الخطينة الشهوانية : "لو كان ملك العالم صديقاً لنا ، لضرعنا إليه من أجل سلامك لأنك تشفق على حظّنا العاثر/ أننا سنسمع وسنتحدث إليك عما يلذَ لك أن تسمعه وتقوله بينما تسكت لنا الريح ، كما هي الآن" (ت . حسن عثمان) .

٢٠٥ _هذا الانتقال من الصورة المثالية لفرانشسكا الزانية في الجحيم ، إلى مريم العذراء في الفردوس كان ممكناً من الأجزاء التي كتبها دانتي عن الموكب المقدس في المطهر (٢٩) . " . . . ثم جاءت سبع سيّدات وأخذن بالرقص . . . وكان لون إحداهنّ شديد الحمرة ، حتى لم تكدْ ترى بين ألسنة اللهب (١٢٢ _٢٣) ، والأخرى . . . كأن لحمها وعظامها قد صُنعت من الزمرد (١٢٤ _٢٥) ، . . . وفي ثياب أرجوانية اللون رقصت إلى اليسار سيدات أربع (١٣٠ -١٣١) .

٢٠٦ _ PER LAER PERSO :إيطالية : (الجحيم _الأنشودة الخامسة _س : ٨٩) .

هذا ما قالته فرانشسكا لدانتي حينما أدركت أنه مخلوق حَي .

٢٠٧ _(الفردوس : ٣١ : ١٢٧) . أشتد التوهج في المركز في رؤيا دانتي . رأى أوّلاً في ذلك الحشد في الوسط "أكثر من ألف ملاك يحتفلون" . ورأى بعد ذلك في وسطهم مريم العذراء" تبتسم لمرحهم" . (ذكرها جويس بالإيطالية) .

٢٠٨ _(الفردوس : (٣١ : ١٤٢) حينما رأى برنارد مرشد دانتي في المرحلة الأخيرة من رحلته ، أن اندهاش دانتي لم يكن واضحاً لمرأى مريم العذراء ، "أدار عينه لها ، بحبّ كبير جّداً ، مما جعل عينيَ أكثر تلهفاً لتحدّق

فيها ثانية" . (ذكرها جويس باللغة الإيطالية)

٢٠٩ _المطهر : (٢٩ : ١٤٢ _٤٤) . قال دانتي : "ثمَّ رأيت أربعة بمظهر بطئ ، وخلفهم جميعاً ، رجل عجوز وحيداً ، قادماً نصف واع ، بمحيا حادّ الملامح" . (ذكرها جويس باللغة الإيطالية) .

٢١٠ _قال المسيح في خطبة على الجبل : "فلا تهتّموا للغد . لأن الغد يهتّم بما لنفسه . يكفي اليومَ شرّه" (إنجيل متى : ٦ : ٣٤) .

٢١١ _المهنتان الأخريان هما اللاهوت والطب .

٢١٢ _التورية هنا تجمع بين حقيقة كون كروفورد من مدينة كورك ومن أغنية شعبية بألستر عنوانها : "ساق كوركية هاربة" : تصف الأغنية قصة تاجر هولندي "ممتلئ مثل بيضة" حاول أن يرفس قريباً له فقيراً جاء مستجدياً . رفس التاجر برميلاً بدلاً من القريب ، ففقد ساقه وعَوضها بفلّين لا تتوقف عن الركض : "غالباً ما ترى في العتمة نصف المضاءة/ تاجراً وساقاً من فلّين مشدودة/ ومن تلك قد تتعلّم ، أنه من الخطأ أن تعامل بازدراء/ قريباً فقيراً ، وليس بعيداً عنك برميل" .

٢١٣ _رجل دولة وخطيب ايرلندي ، (١٧٤٦ _1820) ، كان أحد الزعماء المناضلين من أجل استقلال تشريعي أكبر ، وكان معارضاً لقانون الاتحاد . ساعد كذلك في تنظيم الحركة السياسية للتحرير الكاثوليكي ، ولم تتحقق إلا بعد وفاته بتسع سنوات .

٢١٤ _رجل دولة وخطيب أيرلندي ، (١٧٢٣ _90) لعب دوراً مهماً في الحركة السياسية الايرلندية المناهضة للهيمنة الإنكليزية .

٢١٥ _ديمو ستين (٣٨٤ _322 ق .م) أعظم خطيب إغريقي . كان أحد زعماء المعارضة السياسية فيليب الثاني الانتهازية التوسعية بمقدونيا .

٢١٦ _خطيب وكاتب مقالات ، (١٧٢٩ _97). عضو برلمان إنكليزي من مواليد ايرلندا . اشتهر ببلاغته وبشمولية بحوثه ودقّة منطقه .

٢١٧ _محرر وناشر إنكليزي ، (١٨٦٥ _1922). ولد بمدينة تشابليزود غربي دبلن .

٢١٨ _الناشر الأمريكي جوزيف بوليتزر (١٨٧٤ _1911)

219 _ كانت جريدة منصرفة على الفكاهة الموضوعية ، مع ذلك كان يعتبرها القراء بدبلن سوقية مبتذلة .

٢٢٠ _أوّل جريدة يومية بدبلن . أنشئت عام ١٧٧٠ وظلت تصدر لنصف قرن .

٢١٢ _صحيفة أسبوعية عامة ، كانت تطبع بمقاطعة كورك .

٢٢٢ _شُكِّلتْ محلياً أوّلاً عام ١٧٧٨ ، لحماية ايرلندا من هجوم فرنسي محتمل بعد أن سُحبتْ القوات النظامية للعمل بأمريكا . وبعد سنة أصبحوا قوة قومية بروتستانتية (ولو أن الكاثوليك في الواقع انضموا إليها) ، موالية للتاج الإنكليزي . ساعد هؤلاء المتطوعون الايرلنديون في قبول الإنكليز لاستقلال ايرلندا التشريعي عام ١٧٨٢ ، في انتصار سياسي عرف باسم "برلمان غراتان" .

٢٣٣ _طبيب وطني متحمس ايرلندي (١٧١٣ _71). قال عنه غراتان : "لقد وضع أساس الحرية الايرلندية" .

٢٢٤ _محامٍ وطني متحمس وخطيب ايرلندي (١٧٥٠ _1817). كان موضوعه التحرر في جميع أنحاء المعمورة ، وقد اشتهر بدفاعه عن سجناء ١٧٩٨ ، و "خونة" آخرين .

٢٢٥ (1853 _ 1922) _مستشار قانوني للتاج البريطاني ، ومستشار لمقاطعة ومدينة دبلن .

٢٢٦- (١٧٧٦ - ١٨٤٣) قاضٍ ايرلندي وخطيب . كان من أفصح الخطباء في زمانه .

٢٢٧- تعقّدت حياته من جرّاء خيانة زوجية له . ربما لهذا السبب غادر ايرلندا . كان مدمناً على الشراب .
٢٢٨- حوكم تشايلدز وبُرِّئ من قتل شقيقه البالغ من العمر ستة وسبعين عاماً في عام ١٨٩٩.
٢٢٩- هكذا وصف الشبح ، لهاملت الطريقة التي قُتِل بها على يد أخيه كلوديوس :

"وصبَّ سمَّ خشب الآبنوس الأسود المقطَّر
في صماخ أذني . . ."
(الفصل الأول- المشهد الخامس)

٢٣٠- المسألة أنه لا يمكن للشبح أن يعرف طريقة قتله ما لم يكنْ قد كُشِفَ له ذلك . "القصة الثانية" هي أن الشبح أخبر هاملت أن كلوديوس هو "الوحش السافح للقربى" ، وأن الملكة كانت عفيفة ظاهرياً .
"هاملت- الفصل الأول- المشهد الخامس" .
ظن ستيفن أن هذا يعني أن كلوديوس والملكة كانت تربطهما علاقة جنسية قبل وفاة الملك هاملت- الأب ، وبكلمات إياغو : "الوحش بظهرين" (عطيل- الفصل الأول- المشهد الأول) . غير أن السؤال باقٍ على حاله : كيف كشف الملك هاملت هذين الأمرين ؟
٢٣١- كتبها جويس باللغة اللاتينية : "ITALIA, MAGISTRA ARTIUM"
٢٣٢ -تكلم سيمور بوش فعلاً عن قوانين البينة أثناء المحاكمة ، ولكن لإظهار اختلافها عن قوانين البينة الايرلندية التي منعت المستر تشايلدز من الشهادة دفاعاً عن زوجها ومع قوانين البينة الإنكليزية التي تسمح لها بإدلاء شهادتها . الشريعة الموسوية واضحة في العهد القديم : (الخروج : ٢١ : ٢٣- ٢٥) ، : "وإن حصلت أذية تُعطي نفساً بنفس . وعيناً بعين وسنّاً بسنّ ويداً بيد ورِجلاً برجل وكيّاً بكيّ وجرحاً بجرح ورضاً برضّ" .
رفض القضاء الروماني تدريجياً شريعة الانتقام الموسوية هذه .
٢٣٣- نحت مايكل أنجلو (١٤٧٥- ١٥٦٤) النبي موسى كجزء من ضريح البابا يوليوس الثاني .
ثمة تمثال لموسى وإلى جانبه تماثيل للعدالة والرحمة تطلُّ على رواق مبنى المحاكم الأربع ، وسط دبلن .
٢٣٤- كان جي . جي اومولّلوي على وشك تسليم رسالة ، وبشعور أعلى كثيراً ، كان موسى "رسول الله" تسلّم ألواح الشريعة على جبل سيناء لتقديمها إلى أولاد إسرائيل .
٢٣٥- هذا الإقحام الأسلوبي صدى لديكنز في روايته ديفد كوبرفيلد . قال ديفد مثلاً عن حفلة زواج بيكوتي وباركيس : "إنني منذ ذلك الحين طالما فكّرت أنها لابدَّ كانت نوعاً من الحفلات غريباً ، بريئاً ، لافتاً للنظر . صعدنا في العربة ثانية بعد حلول الظلام مباشرة وعدنا بحميمية ، ناظرين إلى النجوم ، ونتحدث عنها" .
٢٣٦- قال الفيلسوف الالماني فردريك فون شيلينغ (١٧٧٥- ١٨٥٤) في كتابه : فلسفة الفن ، عن الفن المعماري : إنه موسيقى في الفضاء ، موسيقى متجمدة إذا صحَّ التعبير" .
٢٣٧- تكرر هذا التعبير مرتين في قصيدة وليم بليك : الشكل المقدس . المقطع الثالث والرابع : "للرحمة قلب بشري/ للشفقة وجه بشري/ والحب الشكل البشري المقدس/ والسلام الثوب الإنساني/ على هذا فكلّ إنسانٍ في كل إقليم/ ذلك الذي يصلي في كربه/ يصلّي للشكل البشريّ المقدّس/ هو حبّ رحمة شفقة سلام"
٢٣٨- استعمل جويس تعبير : MUCHIBUS THANKIBUS
٢٣٩ -أستاذ جامعي بلندن من أوائل مَنْ اكتشفوا تميز جويس يوم كان تلميذاً .
٢٤٠- استعمل جويس HER METIC CROWD وهم الطليعة الأدبية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . كانوا مأخوذين بالمعارف والمعتقدات التنسكيّة و الثيوصوفية .
٢٤١- كانت كلمتا الصمت والـ OPALمفضلتين في الشعر . والـ : OPAL : حجر كريم تتغير ألوانه .

كتب مثلاً ELLA YOUNG قصيدة بعنوان : "بيت الحبّ" : "بيت الحلم . . . نور لؤلؤي . . . وميض أوبال ."
٢٤٢- (١٨٣١ - ٩١) HELENA BLAVATSKY : رحالة روسية وثيو- صوفية وسَعت اهتماماتها في الروحانيات والسحر والتنجيم بدراسات انطباعية عن العقائد السرّية بالهند ، والشرق الأوسط ، والجمعيات السرية اليهودية والمسيحية في العصور الوسطى .
أنشأت الجمعية الثيو صوفية عام ١٨٧٥ .
٢٤٣- أجرى المقابلة البروفسور كورنيليوس ويكاندت ، من جامعة بنسلفانيا بأمريكا .
٢٤٤- في العقيدة الثيوصوفية ، ثمة سبع طبقات للوعي ، الطبقة السادسة هي الوعي الشامل أو الكوني وفحواه : "أنا أنت وأنت أنا" . أما الطبقة السابعة والأخيرة فهي الوعي المقدس الذي لا يرى انفصالاً بل وحدات كلها وحدة واحدة .
٢٤٥- (١٨٥٠- ١٩٢٠) محامٍ وخطيب وصحفي ايرلندي . قام تيلر بإلقاء خطاب في ٢٤ أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٠١ ، وهو ما يشير إليه ماكهيو .
٢٤٦- أُنشئت عام ١٧٧٠ . وصفت نفسها بأنها" أقدم جمعية جامعية للمناظرة بايرلندا وبريطانيا"
٢٤٧- (١٨٣٧- ١٩٠٩) إيرلندي ، ولكنه ماسوني مخلص وسياسي محافظ شديد .
كان يعتبر من هؤلاء الذين يحاولون أن "يؤنكلزوا" ايرلندا .
٢٤٨- جزء من حركة حصلت على زخم كبير في أوائل القرن العشرين كانت الغاية من هذه الحركة فصم "أنكلزة" ايرلندا ، وإعادة خلق ايرلندا الايرلندية" .
٢٤٩- (١٨٥٥- ١٩٣١) ، سياسي ايرلندي . كان لا ينقطع عن النضال من أجل استقلال ايرلندا .
٢٥٠- عُيِّنت اللجنة في اليوم ٩ يونيو/ مايس ١٩٠٤
٢٥١- هذا التلميح على حساب هيلي الذي اشتمل اعتراضه على شجب لا أخلاقية بارنل بعد أصبحت فضيحة طلاق مكشوفة .
٢٥٢- أنظر "رؤيا يوحنا اللاهوتي" : ١٦ : ١ : "ثمَّ رأيتُ آية أخرى في السماء عظيمة وعجيبة . سبعة ملائكة معهم السبع الضربات الأخيرة لأن بها أكمل غضب الله"
٢٥٣- هاملت في مناجاة : "أكون أو لا أكون" ، يسأل : "من يتحمل . . . ظلم المستبدَ وغطرسته الرجل المتكبر . ./. حينما يستطيع هو نفسه أن يسدد ثأره بخنجرٍ صغير ليس إلا" (الفصل الثالث- المشهد الأول) .
٢٥٤- كان التحالف الغيلي (لغة ايرلندا أو اسكتلندا) (تشكلت عام ١٨٩٣) وحملتها لإحياء اللغة الايرلندية قد حقّق تقدماً كبيراً ولكن ليس بين المحافظين الانكلو- ايرلنديين من طراز فيتزغبون .
٢٥٥- لم يُكتب خطاب تيلور أبداً ، ولم يُسجل .
٢٥٦- ولد موسى حينما كان الإسرائيليون في الأسر بمصر ، وعلى هذا فهو مدان بالموت بلا محاكمة : "ثم أمر فرعون جميع شعبه قائلاً كلُّ آبنٍ يولد تطرحونه في النهر . لكنَّ كلَّ بنتٍ تستحيونها" (الخروج : ١ : ٢٢) . ولتفادي هذا الرأي ، خبأت أمّ موسى ، موسى : "ولَما لم يمكنها أن تخبئه بعدُ أخذت له سفطاً من البردي ووضعته . . . على حافة النهر" (الخروج : الإصحاح ٢ : ٣) ، حيث عثرت عليه ابنة فرعون : "وصار لها ابناً . هكذا ولو أن موسى إسرائيلي إلا أنه مصري أصبح قائداً للإسرائيليين في نضالهم للتحرر من الأسر .
٢٥٧- في نهاية مسرحية شكسبير : سمبلين ، حينما ساد ثانية السلام والهدوء : "لنمجّد الآلهة/ دع دخان بخورنا الملتوي يصعد إلى أنوفهم/ من مذابحنا المباركة/ أذيعوا هذا السلام/ على جميع مواطنينا" . (الفصل الخامس- المشهد الخامس) .

٢٥٨- لقب شرفي أعطي إلى القوّاد الأوائل .
٢٥٩- من كتاب "اعترافات" أوغسطين : (٧ : ١٢) : "على هذا ، فإذا جَردت الأشياء من كلّ خير ، فلن يكون لها وجود . وما دامت هي كما هي عليه ، فإنها خيّرة . . ."
٢٦٠- تلميح إلى هيمنة الأسطول البريطاني والتجارة البحرية على العالم .
٢٦١- هذه المراحل التي مرَّ بها موسى من طفل في سفط إلى تمثال موسى .
٢٦٢- خبأت موسى امرأتان (أمّه وأختها)
٢٦٣- (الخروج ٢ : ١١- ١٢) :" وحدث في تلك الأيام لما كبر موسى أنه خرج إلى أخوته لينظر في أثقالهم فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من أخوته . فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أن ليس أحد فقتل المصري وطمره في الرمل" .
٢٦٤- نحت مايكل أنجلو تمثال موسى بقرنين ، كشأن كل تصاوير العصور الوسطى . نجم هذا الخطأ عن سوء ترجمة الفعل العبري قارن الذي يعني في الأصل أخرج قروناً ، لكنه يعني مجازاً : "يبعث أشعة نور" . بقيت هذه الغلطة في حبقّوق- إنجيل الملك جيمس ، ويمكن أن تُقرأ : "وكان لمعان كالنور . له من يده شعاع" .
عمل القديس جيروم خطأ مشابهاً في ترجمة : الخروج : ٣٤ : ٢٩ : "وكان لّما نزل موسى من جبل سيناء ولوحا الشهادة في يد موسى عند نزوله من الجبل أن موسى لم يعلم أنَّ جلد وجهه صار يلمع في كلامه معه" ، فترجمها : "كان وجهه ذا قرون" وهكذا ثبّت التقليد .
٢٦٥- اعتقد العلماء الإنجيليون عموماً في أواخر القرن التاسع عشر أن الإيمان بإله واحد عند اليهود كان شائعاً بين القبائل التي كانت تعيش قرب جبل سيناء وكانوا يعتقدون أيضاً أن جبل سيناء مكان مقدّس ليهوه . يعتقد العلماء أيضاً أن موسى ليس فرداً وإنما رمز يمثّل تلك القبائل .
٢٦٦- Isis و OSIRIS : إلهان مصريان .
إزيس تمثل مبادئ الطبقة الأنثوية والحسية ، والإنتاجية
اوسيريس : شقيقها وزوجها ، كان الإله الذكر لتخصيب الأرض ، أنه يمثل دورة الحياة والموت في العالم الطبيعي ، وكان إله العالم السفلي .
٢٦٧- حورس : ابن ايزيس وأوسيريس . ثأر لموت والده وكان يعتبر إله النور الذي انتصر على الظلام والشتاء والجدب .
٢٦٨- إله الشمس وأكبر الآلهة . حامي البشرية والمنتصر على الشّر .
٢٦٩- انظر سفر الخروج : ١٣ : ١٧- ٢٠ : " وكان لما أطلق فرعون الشعب أن الله لم يهدهم في طريق أرض الفلسطينيين مع أنها قريبة . لأن الله قال لئلا يندم الشعب إذا رأوا حرباً ويرجعوا إلى مصر . فأدار الله الشعب في أرض برية بحر سوف . وصعد بنو إسرائيل متجهزين من أرض مصر . وأخذ موسى عظام موسى معه . لأنه كان قد استخلف بني إسرائيل بحلف قائلاً إن الله سيفتقد كم فتصعدون عظامي من هنا معكم" .
وانظر كذلك سفر الخروج : ٢٠ : ٢ "أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية" .
٢٧٠- انظر سفر الخروج : ١٣ : ٢١ : "وكان الربّ يسير أمامهم نهاراً في عمودِ سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضيء لهم ، لكي يمشوا نهاراً وليلاً" .
٢٧١- في سفر الخروج ١٩ ، يأتي بنو إسرائيل إلى جبل سيناء ، وبعد ثلاثة أيّام ظهر الربّ على الجبل : "وكان جبل سيناء كلّه يدخن من أجل أن الربَّ نزل عليه بالنار ، وصعد دخان كدخان الأتون وارتجف كلُّ الجبل جداً" .
٢٧٢- على جبل سيناء تسلّم موسى الوصايا العشر : "فانصرف موسى ونزل من الجبل ولوحا الشهادة في

يده . . . واللوحان هما صنعة الله والكتابة كتابة الله منقوشة على اللوحين . (الخروج : ٣٢ : ١٥- ١٦) ، و"كان لما نزل موسى من جبل سيناء . . . لم يعلم أن جلد وجهه يلمع في كلامه معه" .

٢٧٣- انظر سفر التثنية : ٣٤ : ١- ٥ : "صعد موسى من عربات إلى مواب إلى جبل بنو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الربّ جميع الأرض من جلعاد إلى دان وجميع نفتالي وأرض أفرايم ومنسى وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي . والجنوب والدائرةَ بقعةَ أريحا مدينةِ النخل إلى صوغر . وقال له الربّ هذه هي الأرض التي أقسمتُ لإبراهيم واسحق ويعقوب قائلاً لنسلك أُعطيها . قد أريتك إياها بعينيك ولكنّك إلى هناك لا تعبر . فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مواب حسب قول الربّ" .

لكن لماذا منع الربّ ، موسى من دخول أرض الميعاد ؟ هناك ثلاثة آراء . الأول يستند إلى سفر الخروج : ٣٢- ٣٣ ، والعدد : ١٣- ١٤ ، والثاني يستند إلى العدد : ٢٠ : ١٢ ، أمّا الرأي الثالث فيستند إلى الخروج : ٢ :١١- ١٢ ، وفيه كان موسى قد قتل أحد المصريين .

٢٧٤- GONE WITH THE WIND من قصيدة لإيرنست دوسن (١٨٦٧- ١٩٠٠) في المقطع الثالث : "لقد نسيت الكثير يا سينارا! ذهبت مع الريح . . ."

انظر كذلك الاوذيسة- الفصل الرابع- المشهد الأول .

٢٧٥- ربْط أوكونيل بموسى هنا واضح ، "شعب لاذ بصوته" لأنه كان محامياً دستورياً لذا كان يلحّ على رفض "مرسوم الاتحاد" بالاستناد إلى القانون وبالطرق الخالية من العنف .

مع ذلك فقد سجن أوكونل عام ١٨٤٣.

أمّا " أميال من صماخات الأذن" فانظر أعلاه : حاشية رقم ٢٢٩.

٢٧٦- AKASIC RECORDS : في العقيدة الثيوصوفية فإن "الاكاسا" هي الوسيلة الكاملة والذاكرة اللانهائية للطبيعة الخالدة التي تبقى فيها فكرة ، صامتة أم منطوقة ، سرمدية .

٢٧٧- FRENCH COMPLIMENT : أي : وعد لا طائل منه .

٢٧٨- موني وشركاه : تاجر خمور .

٢٧٩- جاء في الفصل الخامس- المشهد الثامن ، قول مكبث مخاطباً مكدف ، بعد علم بأن مكدف هو الذي سيقتله حسب نبوءة الساحرات :

"هيّا إلى القتال يا مكدف

واللعنة على مَنْ يصرخ أوّلاً : قفْ كفى" .

٢٨٠- كتبها جويس باللاتينية : FUIT LLIUM!

انظر كذلك فيرجل- الإلياذة : ٢- ٣٢٥ .

٢٨١- نعت هوميروسي كما يصفه الشاعر تنيسون في قصيدته المعنونة "يوليسيس" ويوليسيس في هذه القصيدة ، يتبع المعرفة مثل نجمةٍ لا ترى أبعد ما يكون عن الفكر البشري . وصوّر تينسون تليماخ كشخص نقيض لوالده . فهو بتدبّر متوانٍ سيهيمن ويصلح إيثاكا ، مملكة من هذا العالم .

٢٨٢- قال المسيح جواباً عن أسئلة بيلاطس : "أجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم . لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدّامي يجاهدون لكي لا أسلَّم إلى اليهود ولكن الآن ليست مملكتي من هنا" (إنجيل يوحنا : ١٨- ٣٦)

٢٨٣- أصبح الإغريق "أسياد البحر المتوسط" بعد سقوط طراودة ، إلا أنهم في عام ١٩٠٤ كان يُنظر إليهم من بلدان أوروبا الغربية ، كأعداء كالأتراك (والعرب) . كانت اليونان أضعف من تركيا بصورة لا جدال فيها ،

كما برهنت على ذلك الحرب القصيرة بين البلدين ,١٨٩٧

٢٨٤- إلى الجانب الجنوبي من بناية جريدة فريمان جيرنال .

٢٨٥- سكّت هذه العبارة أديبة ايرلندية تدعى سدني مورغان (١٧٨٠- ١٨٥٩) .

٢٨٦- كانت عذراوت فستا VESTAراهبات في معبد فستا إلهة الموقد لدى الرومان . وهذا المعبد كان يقع بروما ، وهو أقدم معبد بالمدينة . راهبات المعبد الستّ كرّسن حياتهنّ للعفة وقد عُهِد لهنّ بإدامة الشعلة الخالدة لنار فستا المقدسة .

٢٨٧- إلى الجنوب الغربي في وسط دبلن .

٢٨٨- يستعيد ستيفن الشارع الذي التقى فيه بموسس .

٢٨٩- للتوكيد على التشابه بين الخلق الفني والخلق الإلهي ، على مثال سفر التكوين : ١ : ٣ : "وقال الله ليكن نور فكان نور" .

٢٩٠- انظر : الفصل السادس : ح : ٨٢ .

٢٩١- على مثال قصة المسيح الرمزية عن العذراوات العشر .

(انظر : انجيل متى : ٢٥ : ١- ١٣) : "حينئذٍ يشبه ملكوت السماوات عشر عذارى أخذن مصابيحهنّ وخرجن للقاء العريس . . فأجاب الحقّ أقول لكنّ إني ما أعرفكنّ . فاسهروا إذن لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان" .

٢٩٢- كان هذا الشارع موازياً لشارع أوكونيل في الوقت الحاضر .

٢٩٣- كانت المسز كيرنز تقرض النقود مقابل الرهن .

أما فلورنس فكانت مُموّنة لحوم .

٢٩٤- راجع كذلك عن فلورنس : الفصل الثالث : ح : ٢٥

٢٩٥- عضو في الرهبنة الرومانية الكاثوليكية ، تشكلت عام ١٧٣٧

٢٩٦- انظر : مقدمة الفصل في أعلى الهوامش

٢٩٧- جريدتان أسبوعيتان تصدران أيّام الثلاثاء .

٢٩٨- الحرف الأولى من الكلام البذئ باللغة الإنكليزية .

٢٩٩- أنظرْ : مقدمة هذا الفصل في أعلى الهوامش لأن هذه الرياح تذكّر بإيلوس الذي حصر الرياح غير المواتية في كيس وضعه اوذيس في سفينته .

٣٠٠- مَرة أخرى ، هذه الحروف الأولى من الكلمات البذينة باللغة الإنكليزية .

٣٠١- استعمل جويس مصطلح : RAISING THE WIND

٣٠٢- استعمل جويس كلمة WAXES .

٣٠٣- تبعد ميلين جنوب عمود نلسين .

٣٠٤- تبعد ميلاً غربي جنوب غرب العمود .

٣٠٥- كنيسة رومانية كاثوليكية شمال نهر الليفي . سُمَّيت باسم أسقف دبلن الذي قاوم الهجوم النورماندي- الإنكليزي على ايرلندا .

٣٠٦- فقد اللورد نلسون ذراعه في الهجوم الفاشل على سانتا كروز في جزر كناري ١٧٩٧ .

كانت لنيلسن علاقة بزوجة السفير البريطاني المفوض بنابولي . أصبحت هذه الفضيحة أكبر فضيحة في زمانها .

٣٠٧- حسب انجيل متّى : الإصحاح ١٣ : ٣- ٩ ، فإن المسيح تكلّم بأمثال قائلاً : "هو ذا الزارع خرج ليزرع .

وفيما هو يزرع سقط بعض على الطريق . فجاءت الطيور وأكلته . وسقط آخر على الأماكن الحجرة حيث لم تكنْ له تربة كثيرة . فنبت حالاً إذْ لم يكن له عمق أرض . ولكنْ لَما أشرقت الشمس احترق ، وإذ لم يكن له أصل جفَّ . وسقط آخر على الشوك . فطلع الشوك وخنقه . وسقط آخر على الأرض الجيّدة . فأعطى ثمراً . بعض مائةً وآخر ستين وآخر ثلاثين . مَنْ له أذنان للسمع فليسمع . فتقدّم التلاميذ وقالوا له لماذا تكلّمهم بأمثال . فأجاب وقال لهم لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات . وأمّا لأولئك فلم يُعطِ ، فإنَّ من له سيعطي ويزاد . وأمّا مَنْ ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه . من أجل هذا أكلمهم بأمثال . لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون" .

٣٠٨- فيلسوف إغريقي (٤٤٤- ٣٧٠ ق .م) كان تلميذاً لغورجياس أكّد انتسثينس أنه بدون فضيلة لا يمكن أن توجد سعادة ، وأن الفضيلة وحدها كافية أن تكون سعادة . فُقِدت معظم اعماله ، ولم يبق إلا ما ينسب إليه من خطبتين صغيرتين ففي : "هيلين وبنيلوب" حاول أن يبرهن على أن فضيلة بنيلوب جعلتها أكثر جمالاً من هيلين . كان انتيسثينس نصف مواطن أثيني ، لأنَّ أمّه كانت جارية : THRACIAN.

٣٠٩- GORGIAS صوفي إغريقي وبلاغي عُرِف بأنه فيلسوف عدمي لثلاث مسائل : (١) ما من وجود لأيِّ شيء . (٢) إذا كان هناك وجود لأيِّ شيء فلا يمكن أن يُعرف . (٣) وإذا كان ثمة وجود لشيء ، ويمكن معرفته ، فلا يمكن الاتصال به . لذا فالفلسفة (والحياة) مسائل إقناع وليست مسائل اتصال .

٣١٠- (١٥٦٢- ١٦٠٧) ، جبيبة الشاعر الانكليزي السير فيليب سدني (١٥٤٨ - ٨٦) .

حياتهما تتباين تبايناً حاداً مع بنيلوب في الاوذيسة . تزوجت من اللورد ريتش . ضدَّ رغبتها ، فلم تكن سعيدة . تمردت على هذا الزواج وأقامت علاقة غير شرعية مع اللورد مانتجوي فأنجبت منه عدة أطفال . تزوجت منه بعد طلاقها .

٣١١- انظر أعلاه : ح : ١- ٥

٣١٢- هذا هو عنوان أغنية عن "بائع أزهار متفسّخ بأنف أحمر ، صرف وقته في شمّ الأزهار يوم كان حيّاً ، وحينما مات قضّى أبديّته باستنشاق الجذور"

وفي "أعمال الرسل" ٦ و ٧ ، نقرأ الاتهامات التي أدت إلى موت ستيفن بالرجم بالحجارة .

٣١٣- كتبها جويس باللغة اللاتينية .

انظر : فيرجيل : قصيدة الرعاة : ECLOGUES (١ : ٦) وفيها يباين بالحوار بين أجمة شجرة خوخ وبين الاضطراب في كل أنحاء البلاد .

٣١٤- انظر أعلاه : ح : ٢٧٣ .

٣١٥- يعتمد المسيح اعتماداً كبيراً على القصص الرمزية والأمثال . انظر : مثلاً أعلاه ، حاشية رقم ٣٠٧.

في الفن المسيحي يمثل "الخوخ رمزاً للإخلاص والحرية" .

٣١٦- أرض كنعان غنية وخصيبة وهي التي وُعِد بها إبراهيم ونسله :

"وظهر الربّ لابرام وقال لنسلك أُعطي هذه الأرض . فبنى هناك مذبحاً للربّ الذي ظهر له" (التكوين : ١٢- ٧)

الأرض الموعودة جُدِّدت لموسى في الخروج : ١٢ : ٢٥ :

"ويكون حين تدخلون الأرض التي يعطيكم الربّ كما تكلّم أنكم تحفظون هذه الخدمة" .

٣١٧- أنظرْ : الفصل السادس : هامش رقم ٧ و٨٥ .

الحلقة الثامنة
الليستريغون

كراميل أناناس، حلوى ليمون، حلوى، سكّر بالزبدة، فتاة متدبقة بالسكر تغرف ملاعق ملآنة بقشدة الحليب، لأحد الأخوان المسيحيين[١]. وليمة مدرسية رائعة. مؤذية لبطونهم. صاحب مصنع الحلويات المجففة التي على شكل معيّن[٢]، برخصة ملكية. الله. يحفظ (ملك) نا[٣]. جالساً على عرشه، يمصُّ قرصاً محلّى أحمر ويتركه أبيض.

شاب ينتمي إلى جمعية مسيحية تعرف بـ (Y.U.C.A)[٤] وهو يقظ بين الأبخرة الدافئة الحلوة في شركة ليمون المحدودة، وضع إعلاناً في يد المستر بلوم.

محادثات صريحة.

دَ.... أنا؟ لا

دَم الخروف[٥] المسيح

سارت به قدماه البطيئتان صوب النهر، قارئاً. هل نجوتَ؟

كلّهم غُسلوا بدم الخروف. الله يريد دم الضحِّية[٦] ولادة، زواج، شهيد. حرب، أساس، بناية[٧]، تضحية، إحراق كلية[٨]، هياكل الدرويد DRUID[٩]. ايليا آتٍ[١٠]. الدكتور جون الكساندر راوي مصلح كنيسة الله[١١] آتٍ.

آتٍ! آتٍ!! آتٍ!!!

الكلُّ بحماسة يرحبّون به.

مباراة مجزية. عصبة «توري والكساندر» الأمريكية[١٢] في العام الماضي. تعدد زوجات[١٣]. زوجته ستمنع ذلك. أينَ كان ذلك الإعلان. لإحدى الشركات ببيرمنكهام بصليب مضيء[١٤] مخلّصنا. تصحو في همود الليل وتراه على الحائط. فكرة بيبر في تكوين شبح[١٥]. مسامير حديدية تدخل في أطرافه[١٦].

لابدَّ أنها تمّت بالفوسفور، فإذا تركت قطعة من سمك القدّ مثلاً. سأرى اللون الفضي الأزرق عليها، في الليل نزلت إلى مخزن المؤن في المطبخ. لا أحبّ كل الروائح فيها، متحرقاً للخروج بسرعة. ما الذي تريده؟ كشمس مالقة. كانت تفكّر بإسبانيا.

قبل ولادة «رودي». وميض فوسفوري ذلك اللون الفضي الأخضر الأزرق. مفيد جداً للدماغ.

من زاوية معمل «بتلر» القريب من النصب[١٧] نظر على امتداد دروب «باتشلر» ما تزال ابنة ديدالسْ هناك خارج صالات مزادات «ديلنْ»[١٨] لابدَّ أنّه يبيع بعض أثاث قديم، عرفتُ عينيها من عيني والدها. متنحية تنتظره. يتفرّق البيت دائماً إذا رحلت الأمّ. لديه خمسة عشر طفلاً. مولود في كلّ سنة في الأغلب. ذلك في عقيدتهم، وإلاَّ فلن يمنح الكاهن للأمّ المسكينة الاعتراف، أو الغفران[١٩]، أثمروا وأكثروا[٢٠]، هل سمعتَ أبداً بكفرةٍ كهذه؟ يلتهمونك في البيت والمنزل، ما من عوائل يعيلونها. يأكلون دسم الأرض[٢١] حُجَرُ حفظ مؤوناتهم، بودّي أن أراهم يقومون بالصيام الأسود ليوم الكفّارة[٢٢]، كعكات صغيرة عليها إشارات الصليب[٢٣]، وجبة واحدة ووجبة صغيرة[٢٤] يسمح بها خشية أن يقع مغشياً عليه على المذبح. مدبّرة شؤون بيت أحد هؤلاء، إذ استطعت أن تحصل منها على شيء[٢٥]. لن تستطيع أبداً مثل استحصال لا شيء من الفلوس منه. يهتمّ بمصلحته بحرص. لا ضيوف. أنانيّ.. يراقب سلوكه بدقّة، إجلبْ معك خبزك وزبدتك[٢٦]. يا مبجّل: ولا كلمة.

يا لله، إن ثوب هذه الطفلة المسكينة ممزّق، يبدو أنها أيضاً لم تجد ما يكفي من الطعام، بطاطس ودهن «مارْجرين»[٢٧]. دهن مارجرين وبطاطس. إنهم فيما بعد يحسّون به، جودة الطعام أو رداءته تبين في الأكل [٢٨]. إنها تتلف بنية الجسد.

حينما شرع في السير على جسر «أوكونيل» انتفشت أبواغ كسحابة دخان من حاجزه، سفينة معمل الجعة للتصدير[٢٩] لإنكلترة، هواء البحر يحمّضها كما سمعت، من الطريف أن تحصل على إذن لزيارة «هانكوك»[٣٠] لمشاهدة مصنع الجعة[٣١]، عالم منتظم في حدّ ذاته. راقودات تخمير الجعة الداكنة تثير العجب. تدخل فيها الفئران كذلك. تشرب حتى تنتفخ بحجم كلب «كولي» طافية، «سكرانة طينة» من شرب الجعة، تشرب حتى تقف ثابتة مرّة ثانية كالرجال المتنافسين[٣٢]. تصوَّرْ أننا نشرب تلك. فئران راقودات. حسناً، بالطبع، إذا عرفنا كل الأشياء.

نظر إلى أسفل فرأى نوارس تصفق بأجنحتها بقوة بين حيطان رصيف الميناء الكالحة. جوّ مضطرب في الخارج. إذا رميت نفسي إلى الأسفل؟ لابدَّ أن ابن رأوبين قد

بلع ملء بطنه من مياه البالوعات تلك[٣٣]. شلن وثمانية بنسات مبلغ غالٍ عليه كثيراً. هِهيهم. إنه يعبّر عن الأشياء بنفس طريقة المهرّج. يعرف كيف يروي قصة كذلك.

تحوّم إلى أسفل. تفتش عن طعام، انتظري.

رمى بينها كرة من الورق المعفوس. إيليا آتٍ بسرعة اثنين وثلاثين قدماً في الثانية[٣٤] مامن شيء من هذا البتّة. تذبذبت الكرة دون أن ينتبه إليها نورس على إثر الأمواج، طافية في الأسفل إلى جوار دعائم الجسر. لسن حمقاوات لهذه الدرجة. كذلك ساعة رميت تلك الكعكة السنهة من مركب، الملك أرين[٣٥]، التقطها من خلف المركب على مبعدة خمسين ياردة إلى الخلف تدبّر أرزاقها ببراعة حوّمت. صافقة أجنحتها.

النورس الجائع السغِب

يصفق جنحيه على الماء بفتور[٣٦]

كذا يكتب الشعراء، الأصوات المتشابهة. لكن ليس في شعر شكسبير قوافٍ[٣٧]: إنه شعر مرسل، إنه تدفّق اللغة. الأفكار، مهيبة.

"يا هاملت، أنا طيف والدك

كتب عليَّ أن أجوب الأرض لفترة معينة"[٣٨]

ـ تفّاحتان ببنس! اثنتان ببنس!

مرّت نظرته على التفّاح اللامع، مكتظاً على طاولة البيع، لابدَّ أنه تفاح استرالي في هذا الوقت من السنة[٣٩]. قشرته لمّاعة: يصقلونها بخرقة أو بمنديل.

انتظر. تلك الطيور المسكينة.

توقف ثانية واشترى من بائعة التفاح العجوز كعكتين من كعك بانبري[٤٠] ببنس واحد، وفتت العجينة الهشة ورمى فتاتاتها في نهر الـ «ليفي». هل ترى ذلك؟ انحدرت النوارس بصمت، اثنان، ثم كلّها من الأعالي، تنقضّ على الغنيمة[٤١]. ذهبت. كل شقفة منها. عارفة بشراهتها وحيلتها، نفض الفتات الناعم من يديه. لم تكن تتوقع ذلك. كالمنّ. تعتاش على السمك. لحمها سمكي، جميع الطيور البحرية، والنوارس والإوز[٤٢]. بطّ من «نهر الحياة»[٤٣] يسبح هنا في بعض الأحيان، لينسل ريشه. مامن علم يفسّر الأذواق. عجباً ما طعم لحم البجع[٤٤]، كان روبنسون كروزو يعتاش عليها.

حوّمت مصفقة بوهن. لن أرمي أكثر مما رميت. بنس واحد كافٍ تماماً. ما حصلت على شكر؛ حتى ولا نعبة غراب، تنشر داء الحمى القلاعية كذلك[٤٥]، إذا حشوت ديكاً رومياً، قلْ، بكستناء فسيكون لها ذلك الطعم. تأكل خنزيراً فتصبح خنزيراً. ولكن لماذا إذن السمك في المياه المالحة ليس مالحاً؟ كيف يكون ذلك؟...

عينان تفتشان عن جواب من النهر، ورأتا قارباً يهتزّ بمرساة بتكاسل وعليه لوحة إعلان ملصقة.

كينو

ـ ١١ شلناً

للبنطلون[٤٦]

فكرة لا بأس بها تلك. عجباً هل يدفع إيجاراً للمجلس البلدي. كيف يمكنك أن تتملك ماءً حقيقة؟ إنه دائماً يتدفق في نهر، ولن يكون هو أبداً، ونتتبع في نهر الحياة. لأن الحياة نهر. كلّ الأماكن بكلّ أنواعها صالحة للإعلانات. كان إعلان ذلك الطبيب الدجال في مرض السيلان. في كلّ المراحض العامة[٤٨]. لا تراها الآن أبداً، سرّي للغاية، الطبيب هاي فرانكس[٤٩]. لم يكلّفه بنساً واحداً[٥٠]. مثل إعلان ماغنيني[٥١] أستاذ الرقص عن نفسه. يكلّف بعض الأشخاص ليلصقوا إعلاناته، أو بقدر ما يتعلق الأمر بالإعلانات فهو الذي يلصقها سراً حينما ركض إلى الداخل لفتح أحد أزرار بنطلونه. متعجلاً الريح. المكان الصحيح كذلك. لا ترسل الفواتير، أرسل ١١٠ حبات دواء. شخص ما مع مرض تناسلي يحرقه.

هب أنه...؟

أو!

إيه؟

لا... ... لا.

لا، لا. لا أصدق ذلك. لن يقوم بها بالتأكيد.

لا، لا.

تحرك المستر بلوم إلى الأمام، رافعاً عينيه المضطربتين، دع التفكير في هذا الأمر بعد الآن. بعد الساعة الواحدة. نزلت الكرة على عمود مكتب الأرصاد. توقيت دنسنك

DUNSINK[٥٢]. كتاب السير روبرت بول Ball كتاب صغير آسر.[٥٣] تغيّر ظاهري في موقع الجرم السماوي. لم أفهم بدقة أبداً. هو ذا قسيس، بإمكاني الاستفسار منه... PAR كلمة إغريقية: PARALLEL (موازٍ)، PARALLAX[٥٤] كانت تلفظ METEMPSYCHOSIS على الوجه التالي MET HIM PIKEL HOSES[٥٥] إلى أن أخبرتها عن التقمّص. يا لله!

ابتسم بلوم يا لله عند شباكين من شبابيك مكتب الإرصاد، هي على صواب بعد كل ذلك. كلمات كبيرة فقط لأشياء عادية على أساس جرسها. لم تكن فَطنة على وجه الدقة. يمكن أن تكون فظة كذلك. أفشيت بما في خاطري بدون تفكير. مع ذلك، لست أدري. كان من عادتها أن تقول بأن لدى بَنْ دولارد صوتاً من نوع نغم الأرغن اليدوي[٥٦]. له ساقان كبرميلين، وستظن أنه كان يغني إلى برميل، والآن أليست تلك فطنة. تعودوا أن يسمّوه BIG BEN[٥٧] ليس بنصف فطنة تسمية «برميل تون» الدنيء. شهيته كشهية القطرس. يستطيع أن يأكل قطعتي لحم[٥٨] من خاصرة بقرة. رجل قوي يشرب الجعة القوية، قسم واحد من تخمير باس BASS[٥٩]. برميل من «باس» أرأيت؟ كل شيء سار بصورة حسنة.

توجه موكب من الرجال نحوه ببطء على طول قنوات بالوعات الطريق وهم يرتدون أردية بيضاء فوق ملابسهم، ويحمل كل واحد منهم إعلانين: واحداً على صدره وآخر على ظهره، مع شرائط قرمزية عبر لوحاتهم. تنزيلات. كانوا هذا الصباح مثل ذلك القسيس: لقد أذنبنا: لقد تعذبنا[٦٠]. لقد قرأ الحروف القرمزية على قبعاتهم الخمس البيضاء الطويلة: .H.E.L.Y.S[٦١]

تلكأ حامل الحرف Y خلفهم لأخذ قطعة من الخبز من تحت طُلّة WILSON HELYS[٦٢] حشرها في فمه وراح يمضغها وهو ماشٍ، غذاؤنا الرئيس. ثلاثة شلنات في اليوم.

على طول قنوات البالوعات شارعاً بعد شارع. لمجرد إبقاء الجلد والعظم معاً، وخبز وثريدة[٦٣]. إنهم ليسوا من شركة «بويل» للإعلانات: لا، من شركة ماكليد[٦٤]. لا تجلب أية تجارة كذلك لقد اقترحت عليه عربة استعراضية شفافة وفيها فتاتان أنيقتان، جالستان في داخلها وتكتبان رسائل، دفاتر لتحسين الخط، ظروفاً، وورقاً نشافاً، أنا متأكد أن هذه الطريقة ستنجح، فبنتان أنيقتان، تكتبان شيئاً ما، سيلفتان النظر على الفور، كل إنسان متحرّق لمعرفة ما الذي تكتبانه. حتى إذا كنت تنظر إلى

لاشيء فستجمع عشرين شخصاً حواليك. يهتمون في المسألة. النساء كذلك. فضول. عمود ملح[٦٥]. لم يتقبلها بالطبع لأنه لم يفكر فيها أولاً، أو يهتمون.

المحبرة التي اقترحتها مع لطخة كاذبة من السليكون الأسود. إن أ فكاره بشأن الإعلانات مثل إعلان لحم «بلمتري» في قدر تحت عمود التآبين، قسم اللحم البارد. لا تستطيع أن تلعقها. ماذا؟ ظروفنا. أهلاً، يا جون، إلى أين أنت ذاهب؟ لا يمكنني التوقف، يا روبنسون، إنني مستعجل لشراء مزيل الحبر الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه المسمى «كانسل»، وتبيعه شركة «هيلي» المحدودة، رقم /٨٥/ في شارع ديم DAME[٦٦]. خرجت من تلك «اللخبطة»[٦٧] تماماً. ياله من عمل معاكس أن تجمع حسابات تلك الأديرة. ديرترانكيلا[٦٨]. كانت تلك راهبة جميلة هناك، وجه جميل حقيقة. الخمار يناسب رأسها الصغير. راهبة؟ راهبة؟ أنا على يقين أن الحبّ أدحضها، يبدو ذلك من عينيها. من الصعب المساومة مع امرأة من هذا النوع، لقد أربكها أثناء صلواتها في ذلك الصباح. لكنها سعيدة بالاتصال مع العالم الخارجي. هذا يومنا العظيم، قالت، عيد سيدتنا مريم سيدة جبل الكرمل[٦٩]. كرمل: اسم جميل أيضاً. إنها تعرف أنني أظن أنها تعرف من الطريقة التي هي عليها لو كانت قد تزوجت لكانت تغيّرت. أظنّ أنهن في حقيقة الأمر كنّ معوزات. مع ذلك يستعملن في القلي أجود أنواع الزبدة، لا شحم خنزير، قلبي يتفطر من أكل الدهن المتساقط من المقليات[٧٠]. يحببن أن يدهنَّ أنفسهنَّ على الوجهين. مولي تتذوقها، ونقابها مرفوع. راهبة؟ «بات كلافي»[٧١]، ابنة دائن الرهون، كانت راهبة ويقولون إنها اخترعت الأسلاك الشائكة[٧٢].

عبر شارع ديستمورلاند حينما مرَّ أحد القسس الخالين من الحياة بتثاقل. محل دراجات هوفر[٧٣]. تبدأ سباقات الدراجات اليوم[٧٤]، كَم مضى من الوقت على ذلك؟ في العام الذي مات فيه فيك جيليكان[٧٥]. كنا نسكن في شارع لومبارد ـ شرقاً، لا، لحظة، كُنت أعمل في مكتب توم[٧٦] للطباعة.

حصلت على عمل في مكتب «ويزدوم هيلي» في العام الذي تزوجت فيه. ستة أعوام. قبل عشر سنوات: مات وعمره أربعة وتسعون عاماً، نعم الحريق الكبير في بنايات شركة «أرنوت»[٧٧]، كان فان ديلون[٧٨] رئيس البلدية عشاء «كلنكري»[٧٩]

لجمع التبرعات. أفرغ «ألدرمان روبرت أو رايلي»(٨٠). الجعة في حسائه قبل بدء السباق.(٨١) عبّها لتمدّه بسندٍ روحاني(٨٢). لم أستطع أن أتبين ما الذي تعزفه الفرقة الموسيقية(٨٣). ولما أُسبغ علينا بالفعل، لعل الله يجعلنا. كانت «ميلي»(٨٤) صغيرة عندئذٍ كان لدى مولي ثوب رمادي بلون الفيل مع جدائل مضفورة من الأزرار والعرى. فصّله خياط بأزرار مغطاة. لم تحبه لأنني لويت كاحلي في اليوم الأول حينما ارتدته في نزهة الجوقة الغنائية في جبل «شكرلوف»(٨٥).

أصيبت قبعة غوودون الطويلة بالتلف بمادة دبقة ما. الذباب يقوم بنزهة أيضاً. لم تلبسْ شيئاً كهذا من قبل. ينطبق عليها مثل قفاز، على كتفيها ووركيها. على وشك أن تتدور أعضاؤها فيه بصورة لائقة. أكلنا فطيرة أرانب في ذلك اليوم. الناس يتابعونها بنظراتهم.

سعيد. أكثر سعادة عندئذٍ. غرفة صغيرة مريحة كانت بورق جدران أحمر. من شركة «دوكرل»(٨٦)، شلن وتسعة بنسات للدزينة(٨٧)، ليلة اغتسال ميلي. اشتريت صابوناً أمريكياً: وردة البلسان. رائحة مريحة من حوض الماء. تبدو غريبة ورغوة الصابون على كامل جسمها. حسنة الشكل كذلك، والآن صورة فوتغرافية. استوديو الوالد المسكين للتصوير «الدغري» الذي حدثني عنه(٨٨). ذوق بالوراثة.

سار على طول الرصيف الحجري

نهر الحياة(٨٩)، ما اسم ذلك الشخص الذي يشبه الكاهن، كان دائماً ينظر شزراً حينما يمرُّ؟ عينان ضعيفتان، امرأة، توقف عند بيت «سيترون»(٩٠)، في شارع «كيفن بيريد» رواية بين بيدنيس(٩١)؟ ذاكرتي. بين...؟ بالطبع كان ذلك قبل سنوات. من المحتمل ضجيج الترامات. حسناً، إذا لم يتمكن من تذكّر اسم الكاهن الذي يراه كلّ يوم.

كان «بارتل دارسي»(٩٢) هو صاحب الصوت الصادح وكان في بداية شهرته آنذاك. كان يرافقها إلى البيت بعد انتهاء التمارين. رجل مغرور بشاربيه المشمعين، أعطاها تلك الأغنية «الرياح التي تهب من الجنوب»(٩٣).

كانت ليلة عاصفة حينما ذهبت لجلبها، كان هناك اجتماع المحفل بشأن بطاقات اليانصيب(٩٤). بعد حفلة «غودون» الموسيقية في صالة الطعام أو صالة السنديان(٩٥) للحفلات العامة في قاعة البلدية. هو وأنا إلى الخلف. صفحة من نوتة موسيقاها

طارت من يدي ووقفت عند سور المدرسة الثانوية[٩٦]. محظوظ أنها لم. شيء من هذا القبيل يفسد عليها تأثير ليلة، البروفيسور غودون يشاركها في الأمام. يرتجف على رجليه. مدمن عجوز مسكين، حفلاته الموسيقيّة الوداعية. بالتأكيد آخر ظهور له على أيّ مسرح. ربّما لأشهر وربما إلى الأبد[٩٧]. أتذكرها ضاحكة في الريح، وياقتها إلى الأعلى. في ناصية شارع هاركورت[٩٨] أتذكر عصفة الريح. فووو!. أطارت تنورتها وكاد لفاعها يخنق غودون المسكين. يتوهج وجهها في الريح. أتذكر حينما عدنا إلى البيت مذكين النار وقالين تلك القطع من فخذ ضأن، لعشائها مع صلصلة «تشتني» تحبّها. مع شراب «الرّم» المسخّن المحلّى بالتوابل. كنت أستطيع رؤيتها في غرفة النوم من جانب المصطلى وهي تفكّ عظم مشدّها: أبيض.

صنع مشدّها حفيفاً وحركة ناعمة على سرير النوم. دافئ منها دائماً. تحبّ أن تحرّر نفسها منه دائماً، جالسة هناك بعد ذلك حتى الثانية نازعة دبابيس شعرها. ميلي تحت الغطاء في الفراش.كنت سعيداً، سعيداً. كانت تلك الليلة...

ـ آ، يا مستر بلوم، كيف حالك؟..

ـ آ، كيف حالك، يا مستر برين[٩٩]؟

ـ ما من فائدة من التشكّي. كيف مولي هذه الأيّام؟.. لم أرها منذ مدّة.

ـ على خير ما يرام، قال المستر بلوم بانشراح. وميلي وجدت لها عملاً في «مولينغار»، لعلمك.

ـ بجدّ؟ أليس ذلك عظيماً بالنسبة لها؟

ـ نعم لدى شركة تصوير هناك. ا نسجمت معهم بسرعة.

ـ كيف أولادك؟..

ـ على ما يرام[١٠٠]، قالت المسز برين.

ـ كم عندها الآن؟ هل من واحدٍ في الطريق.

ـ أرى أنك في حداد. لِمَ...؟

ـ لا، قال المستر بلوم، جئت للتّو من تشييع جنازة.

سيتواصل الحديث عنها طيلة اليوم، كما أرى، مَن الميت، ومتى وكيف مات؟ حديث لا ينتهي، كتفاصيل مزعجة لا معنى لها[١٠١].

ـ أوه، يا للحزن، قالت المسز برين، آمل ألا يكون المتوفى أحد أقاربك.
من الجائز أن أستدرّ عطفها أيضاً.
ـ دغنام، قال المستر بلوم، صديق قديم لي. مات المسكين فجأة تماماً. اضطراب في القلب، كما أظن، كان التشييع هذا الصباح.

«تشييع جنازتك غداً
بينما أنت قادم من خلال نبات الجاودار
ديدلْديدلْ دَمْدَمْ
ديدلديدلْ»[١٠٢]

ـ شيء محزن أن تفقد أصدقاء قدامى، قالت عينا المسز برين الأنثويتان بكآبة.
والآن يكفي ما قلنا عن ذلك تماماً. لا أكثر: بهدوء: الزوج.
ـ أميرك وسيّدك؟..
قلبت المسز برين عينيها الواسعتين. لم تفقد سحرها على أية حال.
ـ أوه، لا تفتح الموضوع، بتطرفه يثير عجب الحية ذات الجرس، إنه هناك الآن مع كتب القوانين يفتش عن قانون القذف والتشهير. سيكون سبب وفاتي[١٠٣]. انتظر إلى أن أريك.

هَبَّ من مطعم هارسون[١٠٤] بخار حساء حمام وبخار معجنات محشوة بالحلوى، دغدغت رائحة الظهيرة الثقيلة رأس مرئ بلوم. إذا أردت أن تصنع فطيرة جيّدة، فعليك بالزبدة وبأفضل أنواع الطحين وسكر «دميرارا» الكيني، أو أنهم يتذوقونها مع شاي ساخن، أو أن تلك رائحتها. وَقَفَ عربي حافٍ قرب مشبّك الوقود، يتنفس الدخان. يميت نخر الجوع بتلك الطريقة. لذة أم، ألم تلك؟ وجبة عشاء ببنس[١٠٥]. السكين والشوكة مشدودتان بسلسلة إلى الطاولة.

فتحت حقيبة يدها، جلدها مقطّع. دبوس قبعتها: عليها أن تكون حذرة من هذه الأشياء؟ قد تثقب عين شخص في الترام. تفتش على عجل. تفتح. فلوس. خذ واحداً رجاءً. يفقدون صوابهم إذا فقدوا عملة البنسات الستة الصغيرة. يغضبون تماماً. الزوج يتكلم بصوت عالٍ. أين الشلنات العشرة التي أعطيتك إياها يوم الاثنين؟.. هل أنت تطعمين عائلة شقيقك الصغير؟ منديل متسخ: قنينة دواء. قرص طبي ذلك فظيع. ماهي...؟

ـ لابدَّ أن قمراً جديداً[١٠٦] قد طلع، قالت، يكون شيئاً في هذه الحالة دائماً. هل تعرف ما الذي فعله ليلة أمس؟

توقفت يدها عن التفتيش. عيناها ركّزتا نفسيهما عليه، مفتوحتين بو ساعة مذعورتين، مع ذلك كانت مبتسمة.

ـ ماذا؟ تساءل المستر بلوم.

دعها تتكلم. انظرْ باستقامة في عينيها. أصدّقك. ضعي ثقتك بي.

ـ أيقظني في الليل، قالت،كان في حلم، كابوس. سوء هضم[١٠٧].

ـ قال: إن «آص البستوني»[١٠٨] كان يصعد السلّم.

ـ «آص البستوني»! قال المستر بلوم.

تناولت بطاقة مطوية من حقيبتها.

ـ إقرأ هذا، قالت. تسلّمها هذا الصباح.

ـ ما هذا؟ تساءل المستر بلوم، متناولاً البطاقة. U.P?[١٠٩]

ـ U.P: UP قالت. شخص ما أراد أن يُظهر ضعفه. عار عظيم عليهم. كائن مَنْ كان.

ـ كما تقولين بلا شك، قال المستر بلوم.

استرجعت البطاقة، متأوهة.

ـ والآن لقد ذهب إلى مكتب المستر «منتون» سيرفع قضية بعشرة آلاف باوند، قال:

طوّت البطاقة ووضعتها في حقيبتها الفوضى وأغلقتها.

نفس الثوب الأزرق الصوفي الذي كانت ترتديه قبل سنتين، زئبره يبيض. انتهت أفضل أيّامه، شعر خفيف على أذنيها. وتلك القبعة العتيقة: ثلاث حبات عنب لإزالة العطب عنها. ارستقراطية رثة. كانت لبّاسة بذوق، تجاعيد حول فمها. سنة أو سنتين فقط أكبر من مولي.

أرأيتَ كيف رمقتها تلك المرأة، وهي عابرة، قاسية. الجنس غير اللطيف. ما يزال ينظر إليها، حاجباً سخطه وراء نظرته. حساء حمام، ذيل ماشية، دجاج مع الكاري أنا جوعان كذلك. فتات فطيرة على الرقعة في ثوبها: لطخ من دقيق سكر التصق بخدها،

كعكة محشوة بعشب طبي بكرم، وفي داخلها فاكهة وافرة. تلك مسز برين. كانت تعيش في بيت «لوك دويل»[١١٠]، منذ زمن بعيد في شارع «دولفين بارن»، مظاهر U.P : U.P.

لأغيّر الموضوع.

- هل ترين المسز بيورفوي[١١١]؟ تساءل المستر بلوم.

- مينا بيورفوي؟ قالت.

كنت أقصد فيليب بيوفوي[١١٢]، نادي هواة المسرح، يفكر ما تشام دائماً بضربة معلم. هل سحبت سلسلة المرحاض؟ نعم، الفصل الأخير.

- نعم.

- ذهبت للتّو لأسأل وأنا في طريقي هل استعادت صحتها. إنها في مستشفى الولادة[١١٣] في شارع «هولز». أدخلها الطبيب هورن[١١٤]. مرّت عليها الآن ثلاثة أيام[١١٥] وهي على غير ما يرام.

- أوه، قال المستر بلوم، حزين أنا من سماع هذا.

- نعم قالت مسز برين. وفي البيت أطفال كثيرون. إنها ولادة عسيرة جداً.

كما أخبرتني الممرضة.

- أوه، قال المستر بلوم

تحديقته الشفوق المثقلة بالحزن تشربت أخبارها. طقطق لسانه بانفعال. رْثْ! رْثْ!

- أنا حزين لسماع ذلك، قال. يالها من مسكينة! ثلاثة أيّام! ذلك شيء فظيع.

هزّت مسز برين رأسها مؤيدة.

- أُخذت يوم الثلاثاء وهي بحالة سيئة.

لمس المستر بلوم كوعها برفق، محذراً إياها:

- انتبهي! دعي هذا الرجل يمرّ.

شكل عظمي كان يسير بخطوات واسعة بمحاذاة الرصيف قادماً من ناحية النهر بنظرةٍ سادرة في ضوء الشمس من خلال نظارة أحادية الزجاجة مشدودة بخيوط متينة. قبعته الصغيرة مثل عينة جمجمة تمسك برأسه. وتدلّى من ذراعه معطف مطويّ وعصا ومظلة على وقع خطواته.

ـ انظري إليه ، قال المستر بلوم، إنه يمشي دائماً بعيداً عن أعمدة النور. انظري!..

ـ مَنْ هو. إذا كان هذا سؤالاً منصفاً؟ قالت مسز برين، هل هو ممسوس؟..

ـ اسمه كاشل بويل أوكونور فيتسموريس تزدال فارل[١١٦]، قال المستر بلوم مبتسماً. انظري:

ـ لديه ما يكفي من الأسماء. سيكون دنيس[١١٧] مثله في يوم ما.

توقفت فجأة.

ـ ها هو ذا، قالت من الأفضل لي أن ألحقه. مع السلامة. بلّغ تحياتي إلى مولي رجاءً.

ـ سأبلغها، قال المستر بلوم.

راقبها وهي تشقّ طريقها بين المارّة صوب واجهة المخازن. كان دينيس بري يرتدي جاكيته «الفراك» الضيّقة، وحذاء أزرق من نسيج القنب، وكان يجرُّ قدميه من محلٍّ هارسون[١١٨]، محتضناً مجلدين كبيرين على صدره. تكاد الريح، من هزاله، أن تطيّره[١١٩]، كما كان في الزمن الماضي. تركها تسبقه دون توقّع ومادّاً لحيته الشيباء الدميمة صوبها، كان فكّه الفالت يهتزّ عندما يكلّمها بحماسة.

غريب الأطوار[١٢٠]، ممسوس[١٢١] تماماً.

عاود بلوم السير بارتياح، رائياً أ مامه في ضوء الشمس القبعة الضيقة الشبيهة بالجمجمة، العصا المظلتا لمعطفا لمتدلي (العصا، المظلة، المعطف الواقي) المتدلية[١٢٢]. يتصرف بحاسة تمييز غير عادية[١٢٣]. انظر إليه. يذهب إلى الخارج مرّة ثانية إحدى طرق المضيّ في العالم. وذاك المجنون الأهلب[١٢٤] المسكين الآخر بتلك الأردية لابدَّ أنها مرّت بأوقات عصيبة معه.

UP :UP أقسم أنه «آلف بيركان»[١٢٥] أو «رتشي كولدنغ». لقد كتبها كمزحة في حانة «سكوتش»، أراهن على ذلك بأيِّ شيء. ذاهب إلى مكتب «منتون». عيناه المحارتان تحدّقان في البطاقة. شخص متأنق جداً.

اجتاز جريدة الـ IRISH TIME[١٢٦]، قد تكون ثمة ردود أخرى راقدة هناك. أودُّ أن أجيب عنها كلّها. مجموعة منظمة من الأفكار عن المجرمين، شيفرة. يتناولون فيه الكفاية لأن تقرأ أربعة وأربعين رداً منها. المطلوب لعمل شاغر: ضاربة على الآلة

الطابعة، أنيقة، لمساعدة رجل في عمل أدبي، دعوتك بيا حبيبي ا لشرير لأنني لا أحبُّ ذلك العالم الآخر.

الرجاء أخبرني ما المعنى. الرجاء أخبرني أيَّ عطر تستعمله زوجتك، أخبرني من الذي صنع العالم. مما يثير العجب، الطريقة التي يرشّون بها، الأسئلة عليك، والمرأة الأخرى «ليزي توغ»(١٢٧).

كانت خبراتي الأدبية محظوظة جداً، أنْ لاقت استحسان الشاعر المشهور أي.إي. (المستر جيو. رسل). ليس لديها وقت لهندمة شعرها، تشرب شاياً ماذقاً وتقرأ كتاباً شعرياً.

أفضل جريدة بمراحل لإعلان صغير، تصل بلاغاتها القانونية إلى المقاطعات(١٢٨). مطلوب طبّاخة ومدبّرة شؤون البيت... الخ(١٢٩). مطبخ رائع، وخادمة تساعد. مطلوب رجل نشيط لمحل بيع المشروبات الروحية. فتاة محترمة (كاثوليكية) تودّ أن تسمع عن عمل في مخزن فواكه أو بيع لحوم. جيمس كارلايل(١٣٠) فعل ذلك. ستة ونصف بالمائة مقدار الأرباح(١٣١). حصل على أسهم كبيرة في شركة ملابس «كوت»(١٣٢) يسوق بأناة(١٣٣)، بخلاء(١٣٤) اسكتلنديون ماكرون. كافة الأخبار المتزلفة. الجريدة ملكتنا صاحبة الجلالة، والملكة الشعبية، سأشتري صحيفة الـ IRISH FIELD(١٣٥)، الأسبوعية الآن. استعادت الليدي ماونتكاشل(١٣٦) صحتها تماماً بعد ولادتها وخرجت أمس إلى نادي صيد الثعالب(١٣٧) في مكان إطلاق الكلاب بمنطقة راثوث(١٣٨). الثعلب لا يؤكل(١٣٩)، صيّادو سدّ الرمق كذلك(١٤٠). الخوف يزرع في الثعلب أنساغاً يجعل لحمها طريّاً بما يكفي لأن تؤكل(١٤١). تمتطي الحصان مفتوحة الساقين. تجلس على صهوة حصانها مثل الرجل. حصان لا ينال من ركضه الحمل الثقيل(١٤٢). مامن سرج جانبي ولا سرج نسائي لها، «ليست لـ JOE»(١٤٣). أولاً للحصول على اللحم، ومن ثمَّ الحضور ساعة النصر(١٤٤). بعض هؤلاء النسوة الشغوفات با لخيول قويات مثل فرس استيلادية. يختلن حول الاصطبلات. يشربن قدح البراندي بسرعة كبيرة(١٤٥). تلك المرأة في أوتيل «كروفنر»(١٤٦) هذا الصباح، انطلقت بالسيارة «وتشسوش». تقفزحائطاً أو بوابة بعلوّ خمسة إلى ستة أ قدام. أتصورّ أن ذلك السائق الأفطس الأنف عملها احتقاراً. مَنْ كانت تشبه؟ آ.. نعم! تشبه المسز «مريم داندريد»(١٤٧) التي باعتني ثيابها القديمة وملابسها الداخلية السوداء في أوتيل «شيلبوزن»(١٤٨).

مطلّقة من أصل أمريكي لاتيني، لم تتحرك شعرة في عانتها وأنا أقلّب الملابس[١٤٩]، كأنما كنت جحش غسيلها. رأيتها في حفلة نائب الملك حينما أدخلنا المشرف «ستبس»[١٥٠] مع «ويلان»[١٥١] من صحيفة «الاكسبرس»[١٥٢] لننظف ما خلّفه الأرستقراطيون، وجبة غذاء قبل العشاء. صبّت المايونيز على الخوخ تصوّرته كاسترد لابدّ أن أذنيها سخنتا لأسابيع بعد ذلك من جراء ما تحدّث عنها. تريدك أن تكون ثوراً لها. محظية منذ الولادة، تتفادى الحبل[١٥٣]، مع الشكر.

مسكينة هي المسز «بيورفوي»! زوجها «ميثودي» نظامي. نظام في جنونه[١٥٤]، كعكة زعفران وحليب وصودا في مخازن إنتاج الأغذية الصحية[١٥٥]، جمعية الشبان المسيحيين. يأكلن بمقتضى ساعة توقيت، اثنتين وثلاثين مضغة في الدقيقة. وما تزال شعرات سالفيْ خديه تنمو، المفروض أن له صلات قرابة بعلية العوائل في المجتمع، إنه ابن عم ثيودور[١٥٦] في «قلعة دبلن»[١٥٧]. قريب رفيع المنزلة[١٥٨] في كل عائلة. زوجات إنكليزيات. مسألة تتكرّر. رأيته مرّة يخرج من حانة THE THREE JOLLY TOPERS[١٥٩] ويمشي حاسر الرأس، وابنه الأكبر يحمل واحدة منها في كيس شبكي. أطفال مشردون.

ياللمسكينة. سنة بعد سنة طيلة ساعات الليل. هؤلاء المنقطعون عن الشرب[١٦٠] أنانيّون. مثل كلب ايسوب في المعلف[١٦١] قطعة سكر واحدة لشايي، رجاءً.

وقف في تقاطع شارع «فليت». فترة ساعة الغداء. هل سعر الوجبة في حانة «راو»[١٦٢] ستة بنسات؟ من الأفضل أن أفحص ذلك الإعلان في المكتبة الوطنية. الوجبة ثمانية بنسات في أوتيل «بيرتون»[١٦٣]. أفضل. في طريق عودتي.

اجتاز مخزن «بولتن ويستمور لاند»[١٦٤]. شاي، شاي. شاي. نسيت أن أقترض من توم كيرنان.

سْسْسْ. دْثْ، دْثْ، دْثْ!.. تصوّر ثلاثة أيام وهي تئن في فراشها وقد شدّت جبهتها بمنديل مخلل[١٦٥]، بطنها منتفخة. تفْ! شيء مرعب ببساطة! رأس الطفل كبير جداً، كلاليب الجراح. طوى الجنين نفسه في داخلها محاولاً أن ينتأ إلى الخارج على نحوٍ أعمى، يتلمس الطريق خارجاً، يقتلني ذلك. كانت مولي محظوظة لأنها لم تعانِ إلاّ القليل. يجب أن يخترعوا شيئاً لوقف ذلك الألم.

حياة بأشغال شاقة فكرة التخدير الجزئي، أعطي للملكة فكتوريا[١٦٦]، أنجبت تسعة أطفال[١٦٧]، حضنة ممتازة[١٦٨]، امرأة عجوز عاشت في حذاء، كان لها أطفال كثيرون جداً[١٦٩]. لنفرض أن زوج الملكة كان مصاباً بالسل[١٧٠]. لقد حان الوقت لأن يفكر في ذلك أحد بدلاً من الشرثرة عن المصدر الحزين للمعان الفضي[١٧١]، كلام فارغ[١٧٢] يطعمون به الحمقى. بإمكانهم أن ينشئوا مؤسسات ضخمة وسيكون كل شيء بلا ألم تماماً. إذ يُعطى من كل الضرائب لكل طفل يولد خمسة جنيهات بأرباح مركبة إلى حد خمسة وعشرين بالمائة. يساوي مائة شلن، وخمسة باوندات متعبة مضروبة بعشرين بالنظام العشري وتشجيع الناس على التوفير فيجمعون مائة وعشرة وزيادة قليلاً فإذا أردت أن تعرف النتيجة بعد واحدٍ وعشرين عاماً فاكتبها على ورقة وستكون النتيجة مرضية أكثر مما تتوقع.

ليس المجهضين بالطبع، إنهم لم يسجلوا أصلاً. عناء بلا طائل...

منظرهما معاً مشهد مضحك بطناهما منفوخان. مولي ومسز مويسل[١٧٣]. اجتماع للأمهات. السلّ الرئوي يهدأ في هذه الأثناء ثم يعود[١٧٤]. كيف تبدوان مستويتين فجأة بعد ذلك. عيون مطمئنة. يتحرر الدماغ من الأعباء. كانت مسز ثورنتون. المسنّة شخصاً رائعاً حميماً[١٧٥]. كلّهم أطفالي قالت، ملعقة الطعام الليّن في فمها قبل أن تطعمهم. آه إنّه لذيذ جداً. سحق ابن توم وول[١٧٦] يدها. أوّل انحناءة رأس له أمام الجمهور رأسه مثل يقطين معتبر. الدكتور مَرِنْ[١٧٧] مكتئب. الناس يطرقون أبوابهم في كل الساعات. لخاطر الله يا دكتور. الزوجة في حالة طلق. يجعلوهنَّ ينتظرن لأشهر من أجل أجورهم. مقابل رعاية زوجتك. مامن اعتراف بالجميل بين الناس. معظم الأطباء إنسانيون.

أمام الباب العالي الضخم لمصرف إيرلندا[١٧٨] طار سرب من الحمام. مرح صغير بعد الوجبات. على مَنْ نضع المزحة؟ أنا أختار الشخص الذي يلبس البدلة السوداء. لنبدأ. حظ سعيد. لابدَّ أنها مثيرة من المظهر الخارجي. أبجون[١٧٩]، وأنا، وأوِنْ غولدبيرغ[١٨٠] على الأشجار قرب شارع «كَووزكَرين»[١٨١] نمثّل القردة. كانا يدعوانني سمك «مكرل»[١٨٢] أي المتأمل.

خرجت مفرزة من الشرطة من شارع «كولِجْ»[١٨٣] وهم يسيرون واحداً بعد الآخر،

مشية الإوزّة، وجوه ساخنة من جراء الأكل. خوذات تنزّ عرقاً، ينقّرون بعصيّهم. يخرجون بعد تناولهم الطعام وتحت أحزمتهم كمية معتبرة من حساء دسم. حظ الشرطي حظ سعيد في الغالب[١٨٤]. ينقسمون إلى مجموعات ويتفرقون، بتأدية التحية كل إلى طريقه. أطلقوا ليرعوا. أفضل وقت لمهاجمة أحدهم هو وقت تناول حلوى الـ«بودينغ» لكمة تثقب بطنه الممتلئ زمرة منهم أخرى تسير بلا انتظام، دائرة حول سياجات كلية ترنتي وهي في طريقها إلى مركز الشرطة، متجهة إلى معالفهم. استعدوا لاستقبال الفرسان الغزاة[١٨٥]. استعدوا لاستقبال الحساء.

مرًّ من تحت الإصبع الشرير لتمثال تومي مور[١٨٦]. قاموا بالعمل الصحيح حين وضعوه فوق مبولة: ملتقى الأمواه[١٨٧]. من الضروري أن تكون ثمة أماكن للنساء. يركضن إلى محلات الكعك. لأثبّت قبّعتي. «ليس في هذه الدنيا الواسعة من وادٍ» أغنية عظيمة لجوليا موركان[١٨٨]. حافظتْ على صوتها عالياً حتى النهاية. كانت تلميذة «مايكل بالف»[١٨٩]، أليس كذلك؟!...

حدِّقَ في الزيِّ العريض الأخير، أشخاص كريهون يصعب التعامل معهم. يمكن لجاك باوير أن يكشف عن حكاية[١٩٠]: والد رجل في البوليس السرّي[١٩١]. إذا سبب لهم شخص متاعب أثناء اعتقاله فإنهم سيعذبون عذاباً شديداً في السجن[١٩٢]. لا يمكن وضع اللوم عليهم على الرغم من كل شيء. بسبب مهنتهم ولاسيّما الشرطة[١٩٣] الشباب. وذلك الشرطي الخيّال في اليوم الذي حصل «جو تشمبرلين»[١٩٤] على درجته الجامعية الفخرية من ترنتي، كوفئ على جهوده، يا إلهي كوفئ! حوافر حصانه تطقطق وتتعقبنا في شارع «آبي»[١٩٥]. محظوظاً كنتُ لأبي لم أفقد صوابي. فاندفعت إلى حانة «ماننغ»[١٩٦]. وإلاَّ لهرست[١٩٧] بالمصاعب. ثم جاءت الضربة حقاً، لابدَّ أن قحفة رأسه انكسرت على حصى الطريق. كان عليَ ألاَّ أندفع مع طلاب كلية الطب، وطلاب السنة الأولى في الكلية بلقنسواتهم الجامعية. أبحث عن مشاكل. مع ذلك تعرّفت على ذلك الشاب دكسون[١٩٨] الذي ضمّد لي اللسعة في مستشفى «ميتر»[١٩٩]. والآن هو في مستشفى «هولز»[٢٠٠] حيث تعمل مسز «بيورفوي» هناك، بكرات وسط بكرات[٢٠١]. ما تزال صافرة البوليس في أذني. الكل يفرّون مذعورين. لماذا ركّز عليَّ. أخبرني بأني رهن الاعتقال[٢٠٢]. هنا بالضبط ابتدأتْ.

- يحيا البويريون!
- ثلاثة هتافات لـ:دي وَت(٢٠٣).
- سنشنق جو تشمبرلن على شجرة تفاح حامضة(٢٠٤).

حمقى. غوغاء شباب يُخرجون مصارينهم بالصياح. تلٌ «الفينيكار»(٢٠٥) مقر الثوار. فرقة نقابة بائعي الألبان الموسيقية(٢٠٦). في مدّة سنوات قليلة سيكون نصف هؤلاء الشباب قضاة وموظفين يخدمون الإمبراطورية البريطانية(٢٠٧). تضع الحرب أوزارها: هرج ومرج: نفس الشباب الذين تعوّدوا على. سواء متنا على أعواد المشانق(٢٠٨).

لا تعرف أبداً مَن الذي تكلّمه. هارفي دَف(٢٠٩) يتجسس على كورني كليتشر. مثل بيتر أو دنيس كيري الذي أفشى بأسرار الـ INVINCIBLES(٢١٠) (الذين لا يقهرون). كان عضواً في مجلس بلدية دبلن أيضاً(٢١١). كان يحث الشباب الأغرار على تعقّب الأخبار وتدفع له المباحث السريّة من مكاتب الحكومة البريطانية ومقرّها قلعة دبلن(٢١٢). يرمونه مثل شيء لا فائدة منه. لِمَ يتودد رجال البوليس السرّي هؤلاء، إلى الخادمات(٢١٣). من السهولة التعرّف على رجلٍ كان قد اعتاد على لبس بذلة رسمية. يهرسها بالغزل في الأبواب الخلفية. يخاشنها قليلاً. ومن ثمَّ يأتي القسم الثاني من القائمة، مَنْ ذلك الرجل الذي يزوره هناك؟ هل قال سيدك الشاب أيَّ شيء؟ توم(٢١٤) يختلس النظر من ثقب الباب. البطة الأغوية(٢١٥). طالب شاب مشبوب العاطفة يتصرف كالأحمق بذراعيها السمينتين، وهي تكوي الملابس.

- هل هذه ملابسك يا ماري؟..
- أنا لا أرتدي ملابس كهذه... كفّ عن هذا وإلاّ أخبرت الستّ عنك. تقضّي نصف الليل خارج البيت.
- ثمة أمور كبيرة ستقع، يا ماري. انتظري وسترين(٢١٦).
- آه، أبعدْ بأمورك الكبيرة الآتية.

نادلات الحانات كذلك. بنات محلاّت السكائر.

كانت فكرة جيمس ستيفن هي الأفضل(٢١٧). يعرفهم. كل خلية تضمّ عشرة أشخاص، على هذا لا يعرف العضو أكثر من أفراد خليته. «شِنْ فين»(٢١٨). الذبح

عقاب كل عضوٍ ينسحب. اليد الخفية، فرقة الإعدام[٢١٩]. ابنة تيرنكي[٢٢٠] ساعدته في الهروب من معتقل ريتشموند في مدينة «لسك». أجّر غرفة لليلة في فندق قصر «بكينكهام». غارليبالدي[٢٢١].

لابدَّ لك من اهتمام معيّن: يا بارنل. آرثر كَرفِثْ رجل مستقيم[٢٢٢] ولكن ليست له الحيوية لاستمالة الجماهير[٢٢٣]. أو يشرثر حول بلدنا الجميل. ما جريات يومية عاديّة[٢٢٤]. صالة الشاي في شركة مخبز دبلن[٢٢٥]، الجمعية التاريخية في كلية ترنتي. ذلك أن النظام الجمهوري أفضل شكل للحكومة. ذلك أن لمسألة اللغة أسبقية على المسالة الاقتصادية[٢٢٦] دعوا بناتكم يغرونهم إلى بيوتكم. أتخموهم بالأكل والشراب. أوزّة عيد القديس مايكل[٢٢٧]. خذ هذه قطعة أخرى من الزعتر متبلّة تحت جلد بطن الإوزة. خذ غُرْفة أخرى من دهن الإوزة قبل أن يصبح بارداً جداً. متحمسون نصف ممتلئي البطون. لفّة خبز ببنس لمن يطوف الشوارع مع الفرقة الموسيقية معلناً انتماءه لهم[٢٢٨]. لا مهلة لمقطّع اللحم[٢٢٩]. الفكرة الغريبة أن يدفع عنك شخص آخر. أفضل اللحم هو ما يتكفّل شخص آخر بالدفع بدلاً عنك. يجعلون أنفسهم من أهل البيت تماماً. ناولنا تلك المشمشة: يعني الخوخة. ذلك اليوم ليس ببعيد. شمس الحكم الذاتي ستبزغ من الشمال الغربي[٢٣٠].

انحسرت ابتسامته بينما كان ماشياً، غيوم داكنة حجبت الشمس ببطء، مظلّلة واجهة كلية ترنتي المتعجرفة[٢٣١]. الترامات تجتاز بعضها بعضاً، آيبة، ذاهبة، ذات رنين. كلمات عقيمة. الأشياء على نفس الوتيرة يوماً بعد يوم. مفرزات شرطة يسيرون عائدين:

الترامات داخلة، خارجة. هذان المجنونان يتسكعان. دغنام نُقِلَ بعربة موتى. ومينا بيورفوي ببطنها المنتفخ ترقد في السرير متشكية تريد أن يسحب الطفل منها. مولود في كل ثانية في مكان ما في العالم. آخر يموت كل ثانية. مرت خمس دقائق على إطعاميَّ للطيور. ثلاثمائة ماتوا. ثلاثمائة طفل آخر وُلِد، «غسّلوا وبيضّوا ثيابهم بدم الخروف»[٢٣٢] ثاغين ماءْ ماءْ ماءْ.

أناس ملء مدينة يرحلون، أناس ملء مدينة يأتون، سيرحلون أيضاً: آخرون يأتون، يرحلون. منازل، صفوف منازل، شوارع، أميال من الأرصفة، آجرّ مكوّم، حجر، تنتقل

من يدٍ إلى يد. هذا المالك، ذاك. صاحب البيت لا يموت. هكذا يقولون. يحلّ آخرون مكانه حينما يعطيه الموت إنذاراً بإخلاء البيت[٢٣٣]. يشترون المكان بالذهب ومع ذلك فلديهم كلّ الذهب. احتيال في الأمر في مكان ما. يتراكمون في المدن، يبلون جيلاً بعد جيل. أهرامات في الرمال. بناها الرقيق الذين يعتاشون على الخبز والبصل[٢٣٤]. رقيق سور الصين. بابل[٢٣٥]، أحجار كبيرة متروكة. أبراج أسطوانية[٢٣٦]. الباقي كِسَر حجارة، ضواحٍ منبطحة، مبانٍ هشّة، بيوت «كيروان»[٢٣٧] النامية كالفطر مبنية بسقاط الفحم. مأوى، لليلة واحدة.

مامن أحدٍ أيُّ شيء.

هذه الساعة بالذات أسوأ ساعة في اليوم. الحيوية. بطيئة، كئيبة: أكره هذه الساعة. أشعر كأنني أُكلتُ وتُقيِّئتُ.

بيت رئيس كلية ترنتي. مهابة الدكتور سليمان (سَلْمون):

الثري[٢٣٨] (سمك سَلمون). غنيٌّ جداًهناك، بيته يشبه كنيسة حفظ الجثث[٢٣٩]. لن أ سكن فيه حتى لو دفعوا لي. آمل أن يكون لديهم كبدة ولحم خنزير هذا اليوم. الطبيعة تمقت الخواء.

انتزعت الشمس نفسها من الغيوم ببطء، وأضاءت ومضات نور في الأدوات الفضية في واجهة محل الجوهري وولتر سيكستون[٢٤٠]، التي اجتازها هوارد بارنل[٢٤١]. لم يلاحظها.

هاهو ذا: الأخ. نفس الصورة، وجه يعاودك. والآن تلك مصادفة بالطبع تفكّر مئات المرات في شخص ما ولا تلتقي به. مثل إنسان يسير في نومه. ما من أحد يعرفه. لابدّ أنه اجتماع المجلس البلدي هذا اليوم[٢٤٢]. يُقال إنه لم يلبس رداءَ عمدة المدينة منذ أن حصل على الوظيفة. كان من عادة تشارلي كفاناغ[٢٤٣] أن يخرج وهو شاعر بتفوّقه، قبّعة مرفوعة إلى الأعلى منفوخة، متبرج وحالق ذقنه.

أنظر إليه وهو يمشي مشية المهجور، كأنما أكل بيضة فاسدة، عينان مسلوقتان في وجه شبح. أشعر بألم. شقيق رجل عظيم: شقيق شقيقه[٢٤٤]. مرَّ بمخبز دبلن[٢٤٥] ربّما لشرب القهوة ولعب الشطرنج هناك، استعمل شقيقه الناس كبيادق، دعهم جميعاً يهلكون يخشون من الإدلاء برأي عنه.. يجمّدهم بعينه تلك. ذلك هو السحر: الاسم

فيهم جميعاً جنون خفيف. «ما فاني»[٢٤٦] وأخته الأخرى مسز دكنسون[٢٤٧] يركبان عربة وطقم خيولها قرمزية. منتصب باستقامة مثل الجراح ماردل[٢٤٨]. مع ذلك فقد هزمه ديفد شيهي في انتخابات جنوبي «ميث»[٢٤٩]. تقدَّم بطلب لشغل وظيفة «تشلترن هندردرز»[٢٥٠]. ويواصل حياته العامة. وليمة القوميين. يأكلون قشور البرتقال في المتنزه[٢٥١] قال سيمون ديدالس حينما وضعوه في البرلمان بأن بارتل سيعود من القبر ويقوده من ذراعه إلى خارج مجلس العموم.

ـ عن رأسيْ الأخطبوط، وأحد هذين الرأسين رأس نسيتْ نهايات العالم أن تأتي إليه بينما الرأس الآخر يتحدث بلهجة اسكتلندية[٢٥٢].

المجسات...

مرَّ من خلف المستر بلوم على امتداد الرصيف. لحية ودراجة. امرأة شابّة.

وهذا هو أيضاً. وتلك الآن مصادفة حقيقية: للمرّة الثانية. الحوادث القادمة تلتقي بظلالها أمامنا[٢٥٣]. مع استحسان الشاعر، المستر جيو رسل. قد تكون تلك التي معه «لِزي توغْ» (A.E أي .إي)[٢٥٤]: ماذا يعني ذلك؟ الحرفان الأوّلان من اسمين ربّما: ALBERT EDWARD[٢٥٥] و ARTHER EDMOND[٢٥٦]، AL. PHONOS EB ED EL ESQUIRE[٢٥٧]. ماذا كان يقول؟ طرفا العالم بلكنة اسكتلندية. مجسات: أخطبوط. شيء ما من عالم الغيب والتنجيم: رمزيّة. يلقي خطبة. هي تستوعبها. غير نابسة بكلمة. لمساعدة رجل في عملٍ أدبي.

تتبعت عيناه الشخص الطويل بلباس صوفي مصنوع في البيت[٢٥٨]، لحية ودرّاجة[٢٥٩]، وامرأة إلى جانبه مصغية له. عائداً من المطعم النباتي[٢٦٠] WEGGE-BOBBLES وفواكه. لا تأكل شريحة لحم البقر. إذا فعلتَ ذلك فعينا تلك البقرة ستتعقبانك طيلة الأبدية كلّها[٢٦١].

يقولون : إن ذلك أكثر صحيٌة. ريح في البطن وماء مع ذلك. جرّبه. يجعلك لا تنقطّع من الذهاب إلى التواليت طيلة اليوم. حالتك سيئة مثل ماشية منتفخة بطونها بالريح[٢٦٢]. أحلام طيلة الليل. لماذا يسمّون ذلك الشيء الذي أعطوني إياه شريحة البندق[٢٦٣]؟ بندقيون، فاكهيّون[٢٦٤]. يُدخلون في ذهنك أنّك تأكل شريحة لحم كفل. سخف. مملّح كذلك، يطهونه بالصودا[٢٦٥]. يجعلك ترابط بجوار الحنفيٌة طيلة الليل.

جورباها فالتـان حول الكاحلين. اشمئزٌ من ذلك. خـالٍ من الذوق. هؤلاء الأدبيون غير الماديين كلّهم على هذا المنوال. حالمين، غـائمين، رمزيين. هم جماليّون. لن أستغرب إذا لم يكن ذلك النوع من الطعام هو الذي ينتج الصور الخيالية مثلما تنتجه موجات الدماغ. فمثلاً إن أحداً من هؤلاء الشرطة يَرْشَح يخنة إيرلندية[٢٦٦] في قميصه لا يمكن أن تعصر بيتاً من الشعر منه. لا يعرفون ما الشعر حتى. يتطلّب مزاجاً معيناً.

«النورسة الحالمة الغائمة

تتموج على المياه الخالية من البريق»

عَبَر الطريق عند ملتقى شارع ناسو[٢٦٧] وقف أمام «ييتس وابنه»[٢٦٨]، مقارناً أسعار مناظير الميدان. أو هل سأذهب إلى محل هارس العجوز[٢٦٩] وأتحدث مع سنكلير الشاب[٢٧٠]؟ شاب دمث الأخلاق. من المحتمل أنه في ساعة الغداء. لابدَّ لي من جعل عويناتي القديمة صحيحة. عدسات شركة كويرز[٢٧١] بستة جنيهات. الألمان يشقّون طريقهم في كلّ مكان. تبيع بأقساط سهلة لتستولي على التجارة[٢٧٢]. أسعار متهاودة. قد تقودني الصدفة فأجد عوينات في مكتب السكك الحديدية للمفقودات[٢٧٣]. مما يثير العجب، الأشياء التي يتركها الناس خلفهم في القطارات ومكاتب إيداع المعاطف والحقائب. ما الذي يفكّرون فيه؟ النساء كذلك. شيء غير معقول. في العام الماضي كنت في طريقي إلى «انّس» وكان عليَّ أن آخذ حقيبة ابنة المزارع وإعطاءها إياها في محطة «ليميرك»[٢٧٤]. فلوس مفقودة لا يطالب بها أحد أيضاً. ثمة ساعة صغيرة على سطح البنك لاختبار تلك العوينات بها[٢٧٥].

أسبل جفنيه إلى الحوافي السفلى من قزحية العينين. لا أستطيع أن أراها إذا تصوّرتها فهي هناك وبإمكانك أن تراها في الغالب. لا أراها.

أدار وجهه، وواقفاً بين ظلّتيْ نافذتين، مدَّ يده اليمنى بمقدار طول ذراع باتجاه الشمس. أردت أن أجرّب ذلك مرات عدّة. نعم: تماماً، رأس إصبعه الصغير حجب قرص الشمس[٢٧٦]. لابدَّ أنه البؤرة التي تعبر منها الأشعة. لو أنَّ لديَّ نظارات سوداء. مدهش يدور حديث كثير حول كَلَف الشمس حينما كنا نسكن في شارع لومبارد غرباً[٢٧٧]. ناظراً من الحديقة الخلفية. إنّها انفجارات هائلة. سيكون هناك كسوف كلّي هذا العام[٢٧٨]: في أحد أيام الخريف والآن حين أفكر في التوقيت فإن تلك الكرة تسقط

حسب توقيت غرينتش[٢٧٩]. الساعة تشتغل بواسطة سلك كهربائي من دَنْسِك[٢٨٠]. يجب أن أذهب إلى هناك في أوّل يوم سبت من الشهر. بودّي لو قدّمني بعضهم إلى البروفيسور جولي[٢٨١]. أو لو حصلت على معلومات عن عائلته. ذلك يكفي: فالإنسان طالما يشعر بالثناء. الإطراء حيث أقلُّ ما يكون متوقعاً. الرجل النبيل فخور أن يكون منحدراً من محظية ملك ما. نغل[٢٨٢]. طيّنْ المديح بمالج. التواضع يوصلك إلى أبعد ما توصلك العجرفة[٢٨٣] لا تدخل وتفشي ما تعرف وكان يجب ألاَّ تعرف: ما المنظورية؟.. أخرج هذا الرجل.

آه.

نزلت ذراعه إلى جانبه مرّة ثانية

لن تعرف أيَّ شيء عن الأمر أبداً، مضيعة للوقت. كرات غازية تدور، متقاطعة، عابرة، نفس التكرار المتواصل دائماً. غاز: ثمَّ صلداً: [٢٨٤] وبعدئذٍ العالم، وبعد ذلك برد، وبعد ذلك محارة ميتة تنجرف من مكان إلى مكان، صخرة متجمدة، مثل الصخرة الشبيهة بالأناناس تلك. لابدَّ أن يكون قمراً جديداً[٢٨٥] قد طلع، قال: أعتقد أنه طلع.

سار إلى جانب محل كلير[٢٨٦] للأزياء.

تمهّلْ. كان القمر كاملاً في ليلة يوم الأحد[٢٨٧] قبل أسبوعين بالتمام وهو الآن قمر جديد. كنا نمشي بمحاذاة نهر تولكا. مشهد لا بأس به للقمر من متنزه «فيرفيو»[٢٨٨] كانت تدندن. قمر مايو اليافع يشعّ يا حبيبي[٢٨٩]. كان إلى الجانب الآخر منها. مرفق. ذراع. هو. حشرة الحباحب تشعّ يا حبيبي، لمس شبقي[٢٩٠]. الإصبع الثالث في راحة اليد. يسأل، يجيب الإصبع الثالث. نعم.

توقف. توقف. ما يجب أن يكون يجب أن يكون. لابدَّ .

اجتاز بلوم شارع آدم كورت[٢٩١] وهو سريع التنفس، وسيره أبطأ. وبدهشة لزم الهدوء . انتبهت عيناه : هذا هو الشارع في منتصف اليوم لبوب دوران ذي الكتفين المنحدرّتين كقنينة شامبين. في جنونه السنوي، قال ماكوي. يشربون حتى يقولوا، أو يقوموا بشيء ما أو يفتشوا عن المرأة[٢٩٢] التي تكون هي السبب الخفيّ. إلى شارع «كومب»[٢٩٣] مع القوّادين[٢٩٤] والمومسات، وبعد ذلك يكون وقوراً صاحياً كقاضٍ لبقية السنة.

نعم، هذا ما ظننته، يتسكع[٢٩٥] إلى مطعم «إمباير»[٢٩٦]. دخل. صودا صرف ستفيده. حيث كان بات كينسيلا[٢٩٧] يدير مسرح ... هارْبْ». قبل إدارة ويتبْرد[٢٩٨] لمسرح «كوين رويال». عصارة الصبيانية[٢٩٩]، تقليداً لديون بوسيكولت بزنز بمبالغة، بوجهه، الأشبه ما يكون بقمر تام[٣٠٠] بقلنسوة غير أنيقة. ثلاث فتيات من مدرسة «بيرتي»[٣٠١]. كيف يمرُّ الوقت بسرعة، إيه؟ بناطيل طويلة حمراء تحت تنوراته. سكّيرون، يسكرون. جمجمات ضاحكة، ورائحة الشراب بأنفاسهم. مزيداً من الويسكي[٣٠٢]، يا بات، وجوه نابية حمراء: متعة للسكارى: قهقهة وتدخين. إنزعْ تلك القبعة البيضاء[٣٠٣]، عيناه المتوقدتان حمرة[٣٠٤]. أين هو الآن؟ شحاذ في مكانٍ ما. القيثار الذي دفعنا إلى الجوع في يومٍ ما.[٣٠٥]

كنت أكثر سعادة في ذلك الوقت. أوهل كنتُ أنا؟ أو وهل أنا الآن أنا؟ كان عمري ثمانية وعشرين عاماً. وهي ثلاثة وعشرين. حينما انتقلنا من شارع لومبارد غرباً تغيّر شيء ما. لم يعد يعجبها مرّة ثانية بعد ولادة رودي أبداً. لا يمكن استرجاع الماضي. كالإمساك بالماء في اليد. هل تريد العودة إلى ذلك الزمن؟ بدأت (المغامرة) على وجه الدقة في ذلك الوقت. أتريد أن تعود؟ ألستَ سعيداً في بيتك أيّها المسكين الخارج عن الطاعة. تريد أن تخيط أزراراً لي. يجب أن أردَّ على رسالتها. سأكتب الردّ في المكتبة.

شارع كرافتون [٣٠٦]الزاهي بظلاّت محلاّته فتن حواسّه. أقمشة موسلين قطنية مطبوعة. حرير راقٍ للسيدات، للعجائز المهيبات، طقوم أفراس بمعادنها المرنّة. ضربات حوافر ترنّ بأصوات مكتومة على البلاطات الغرانيتية المسفوعة. قدمها سمينة تلك المرأة التي ترتدي جوارب بيضاء. أودّ لو أن المطر يتلفها لها. فلاّحة ريفية[٣٠٧]. كلّ اللحم نازل إلى الكعبين[٣٠٨]. يعطي للمرأة قدمين خرقاوين دائماً. تبدو مولي في وضع غير عمودي.

اجتاز بتوانٍ واجهات محلاّت براون توماس[٣٠٩]، بزّاز حرير. أشرطة ساقطة كالشلال. أقمشة حريرية صينية شفّافة. جرّة مائلة يتدفق من فمها سيل من قماش البوبلين المصبوغ بلون الدم. البروتستانت الفرنسيون هم الذين جلبوا هذين النوعين من القماشين إلى هنا[٣١٠]. «القضية مقدّسة»[٣١١]. كورس عظيم ذاك، تاري تارا يجب غسله بماء المطر[٣١٢]، مايربيرْ. تاره: بوم بوم بوم.

وسادات للدبابيس. أنا منذ مدّة طويلة أحتمل شراء واحدة، مغروزة جميعاً في كل مكان. إبر في ستائر الواجهات.

كشف قليلاً عن ساعده الأيسر. خدشة: اختفت تقريباً. لا ليس اليوم على أيّة حال. يجب أن أعود لشراء ذاك المستحضر الطبي. لعيد ميلادها ربّما يونيو يوليو أوغسطس سبتمبر الثامن(٣١٣). يقولون إن ذلك يقسّم ولاء الحب إلى اثنين.

أقمشة حريرية وامضة، ثياب نسائية على مشاجب معدنية رقيقة، صفوف من الجوارب الحريرية المطفأة اللمعة.

لا فائدة من العودة. لابدَّ مما ليس منه بدّ، أخبرني بكلّ شيء. أصوات عالية. حرير دافئ، طقوم خيول مرنّة. كل ذلك من أجل امرأة. البيت والمنازل. منسوجات حريرية. فضيّات. فواكه زكية وتوابل من يافا(٣١٤). جمعية المزارعين(٣١٥) ثروة العالم.

صراحة آدمية دافئة استقرّت في رأسه. استسلم لها ذهنه. عطر الاحتضانات أغار على كلّ جسده. بلحمٍ مجوّع في غموض، تاق بصمت لأن يعلن عن حبّه.

شارع «ديوك»(٣١٦). هذا ما أريد. يجب أن أتغدى. في فندق بيرتون سيكون شعوري أفضل بعد ذلك.

انعطف عند محلّ كومبردج(٣١٧)، ما زالت تلاحقه رنين طقوم، وقع حوافر. أجساد معطّرة، دافئة، ممتلئة، يقبّلَ بعضهم بعضاً بلين: في أعماق حقول الصيف. حشيش مضغوط متشابك. في دهاليز بنايات ترشح بالماء، على الأرائك، أسرّة تصرّ.

- جاك، يا حبيبي!

- حبيبتي!

- قبّلني ، يا رغي!

- يا ولدي!

- يا حبيبي!

قلبه في اهتياج، دفع باب مطعم بيرتون، رائحة كريهة تملّكت تنفسه المضطرب: حساء لحم حرّيف. خضروات لينة، انظر إلى الحيوانات

رجال.. رجال.. رجال.

يجلسون على مقاعد عالية بلا مساند في البار، القبعات مرفوعة إلى الخلف،

ويطلبون وهم على موائدهم مزيداً من الخبز مجّاناً، يجرعون جرعات كبيرة، يلتهمون الطعام الماذق بملء أفواههم، عيونهم تجحظ، ويمسحون شواربهم المبللة. شاب يافع متشحم الوجه مسح كوبه وسكينه وشوكته وملعقته بمنديل المائدة. مجموعة جديدة من الجراثيم رجل ومنديل ملطخ بالمرق حول عنقه يجرف حساء يبقبق في حنجرته. رجل يلفظ في صحنه: غضروفاً نصف ممضوغ: لثّتان: مامن أسنان يمضغيمضغيمضغ بها. قطعة لحم ثخينة من المشواة. يزدردها لينتهي منها. عينا سكّير حزينتان. يأخذ على عاتقه ما لا يقوى على إنجازه. هل أنا مثل ذاك؟ نرى أنفسنا كما يرانا الآخرون[٣١٨]. الإنسان الجائع إنسان غاضب، يأكلها بالسنّ والفك.

إحذرْ! آ! عظم! ذلك الوثني الأخير «كورماك» ملك إيرلندا[٣١٩] في قصيدة مدرسية غصَّ بعظم في «سلتي» إلى جنوب «بوين» عجباً ما الذي كان يأكل. شيئاً لذيذاً[٣٢٠]. هداه القديس باتريك إلى المسيحيَّة. لم يستطع أن يؤمن بها إيماناً بالمطلق على أية حال.

ـ لحم مشويّ وكرنب.

ـ يخنة واحدة.

روائح الرجال. نشارة خشب للبصاق، دخان سكائر أقرب إلى الحلاوة. أقرب إلى الدفء، رائحة قرص تبغ مضغوط، جعة ماذقة، بول رجال فائح برائحة البيرة، رائحة خميرة قديمة.

انقلبت معدته.

لا يمكن أن آكل لقمة هنا، فتى يحدُّ سكّينه وشوكته ليأكل كلَّ الطعام الذي أمامه، رجل عجوز ينظِّف سنيناته[٣٢١]. تشنّج خفيف، امتلاء، ليتأمّل، قبل وبعد، صلاة الشكر بعد كل وجبة، انظر إلى هذه الصورة ثُمَّ إلى تلك[٣٢٢]. ملتهماً[٣٢٣] مرق اليخنة مع كِسر خبز محمص كثيراً. إلْحس الصحن، يارجل! تخلَّصْ من هذا.

أطال النظر حوله في الآكلين الكراسيين والمائديين، مضيّقاً صفّاقتي أنفه.

ـ قنّينتا جعة سوداء هنا.

ـ لحم مملّح واحد وكرنب.

هذا الرجل يسرط كرنباً ملء سكين وكأن حياته تتوقف عليه. ضربة موفقة[٣٢٤].

مجرد النظر إليه يجعلني عصبياً. آمنُ لو أكل بأياديه الثلاث(٣٢٥). يمزّقها شقفة شقفة. طبيعته الخفيّة. منحدر من عائلة غنية وسكين فضية في فمه(٣٢٦). عبارة بارعة كما أعتقد. أو لا. فضة تعني أنه وُلِدَ ثريّاً. وُلِدَ بسكّين. عندئذٍ ستضيع الكناية.

جمع خادم غير محزَّم بصورة جيّدة صحوناً دبقة تطقطق. نفخ «روك» مساعد مأمور التنفيذ، والواقف عند مشرب البار، الرغوة العليا في كأس جعته، ساحت: ترشّشت صفراء قرب حذائه. زبون آخر. السكين والشوكة واقفتان منتصبتين، المرفقان على المائدة، جاهزين لحصة أخرى من الطعام. نظر إلى رافعة الطعام من فوق مربع جريدته الملطخ. شاب آخر يخبره شيئاً ما وفمه ممتلئ. مستمع متعاطف. حديث موائد: كليشيه.(٣٢٨) قابلته في بنك منستر يوم الاثنين. ها؟ هل رأيته؟ حقّاً؟

رفع المستر بلوم إصبعين إلى شفتيه في شك:

ـ ليس هنا لا أراه.

لأخرجْ أكره الآكلين الوسخين(٣٢٩).

عاد ناحية الباب. سآكل وجبة خفيفة في محل ديفي بايرن(٣٣٠). سدّ خواء. تسدُّ جوعي إلى حين .كان فطوري يملأ البطن.

ـ قطعة لحم وبطاطس مسلوقة.

ـ قدح جعة سوداء.

كلّ لنفسه، بشراسة. جرعة. طعام. بلعة،. حشو الفم(٣٣١).

خرج إلى هواء أكثر نظافة ورجع إلى شارع كرافتون. كُلْ وإلاّ ستؤكل. أقتلْ! أقتلْ

لنفرض أن ذلك المطبخ الجماعي سيقام بعد سنوات ربّما. الكل يهرولون مع قصعات وعلب لملئها(٣٣٢). يلتهمون ما احتوت من طعام في الشارع. جون هاورد مثلاً رئيس كلية ترنتي وكل مَنْ ولدته أمّه(٣٣٣) ولا حاجة للحديث عن العمداء وعميد كلية ترنتي للبنات، والأطفال والحوذية، والقساوسة والرعاة والمارشالات والأساقفة(٣٣٤)، من شارع «أيلزبري»، شارع «كلايد»(٣٣٥)، بيوت الفقراء، نقابة شمال دبلن(٣٣٦)، رئيس مجلس البلدية بعربته المذهبة(٣٣٧) والملكة العجوز(٣٣٨) على كرسيّ «باث» للمرضى. صحني فارغ. بعدك من الكوب الذي يمتلكه مجلس البلدية(٣٣٩). مثل نافورة السير

فيليب كرامبتون[٢٤٠]. إمسح المايكروبات بمنديلك. الشخص الآخر سيضع مجموعة جديدة من المايكروبات عليها. سيجعلهم القسّ أوفْلِن[٢٤١] جميعاً أضحوكات. مع ذلك ستثار نزاعات. كل واحد يريد أن يكون الأوّل. الأطفال يتقاتلون من أجل الحتاتات المتبقية في القدر. يقتضيهم قدر للحساء بحجم متنزّه فينيكس[٢٤٢]. يصيدون بالرماح لحم الخاصرة والكفل. لدرجة تكره فيها الناس حواليك. كانت تسميه: وجبة محددة السعر في فندق «سيتي آرمز»[٢٤٣] حساء، لحم، وحلويات. لا تدري أبداً أفكار مَنْ أنت تعلك. من ثَمَّ من الذي يغسل الصحون والشوكات؟ ربما سيعتاش الجميع على الأقراص في ذلك الوقت. الأسنان تسوء وتسوء.

بعد كل ذلك فهناك الشيء الكثير عن المذاق الجميل الذي يتمتع به النباتيّون مما تنبته الأرض. الثوم بالتأكيد كريه الرائحة في إثر عازف أورغن بعد وجبة بصل طري وفطر وكمأ. يسبب ألماً للحيوان كذلك. انتف وانتزع أحشاء الدجاج. حيوانات مسكينة تنتظر هناك في سوق الماشية بانتظار طبر الجزّار ليفتح رؤوسها. موود. عجول مسكينة ترتجف. ماا ء. عجل صغير يترنح. لحم وكرنب مطبوخان معاً. رئات ترتعش في سطل الجزار. أعطني لحم الصدر ذاك المعلّق في الكلاّب. طَقْ. رأس بعبعان من رأس نيئ وعظام مدميّة[٢٤٤]. خراف مسلوخة وعيونها مبيضّة معلّقة من أكفالها، خطوم خراف ملفوفة بأوراق منقوعة بالدم، يرشح مخاطها على نشارة الخشب. رؤوس مقطوعة وسياط، لا تهرسها إلى قطع، أيّها الشاب الصغير.

يصفون الدم الحار الطازج للمسلولين. يحتاجون للدم دائماً. مرض غادر. يلحسونه والبخار يتصاعد منه، ثخين كالسكّر الذائب. أشباح جائعة.[٢٤٥]

آه، أنا جائع..

دخل إلى محل ريفي بايرن، حانة محترمة. إنه لا يتكلم. يشرب كأساً بين حين وآخر، لكن في السنة الكبيسة مرّة كل أربع. صرّف لي صكّاً في أحد المرآت.

ما الذي أ طلبه الآن؟.. أخرج ساعته. دعني أرى الآن. الشراب الممزوج من شرابين.

ـ أهلاً، يا بلوم، قال نوسي فْلِن[٢٤٦] من زاويته.

ـ أهلاً، يا فْلِنْ.

ـ كيف تسير الأمور؟

ـ على خير ما يرام.... دعني أرى. أريد كأس بيرغاندي و... دعني أرى.

علب سمك الساردين على الرفوف. تكاد تذوقها في الأكثر من النظر إليها. ساندويتش؟ هام (حام) ونسله جُمعوا وتناسلوا هناك[٣٤٧]. لحوم مطبوخة. لن يكون المنزل منزلاً بدون لحم «بلمتري ـ PLUMTREE» [٣٤٨] المطبوخ؟ غير كامل. يا له من إعلان سخيفَ ألصقوه تحت لائحة التأبينات. وقع الجميع في حمل غير مقصود. لحم دغنام المطبوخ. آكلو لحوم البشر يأكلونه مع الليمون والرزّ. لحم المرتزقة البيض مالح جداً[٣٤٩]. مثل لحم خنزير مخلّل. ما عدا رئيس العشيرة يلتهم الأعضاء التناسلية. لابدَّ أنها عسيرة المضغ من كثرة الاستعمال. زوجاته مصطفّات يراقبن المفعول. كان ثمة ملك زنجيّ عجوز. الذي أكل أو أكل شيئاً أشياء المبجّل المستر ماك تريغر. ومعها مكان الغبطة. الله يعلم ما خلطة الطبخ. أغشية رؤوس الأجنة، كرشات متعفنة، قصبات هوائية، تطبخ وتثرم. العثور على اللحم فيها لغز. طعام كوشر[٣٥٠]. مامن لحم وحليب معاً[٣٥١]، وقاية الصحة كما يسمّونه الآن[٣٥٢]. صيام «يوم الكفارة»[٣٥٣]. في الربيع تنظيف للأحشاء، السلام والحرب يتوقفان على عملية هضم إنسانٍ ما. أديان. ديكة رومية وبطوط عيد الميلاد. قتل الأبرياء[٣٥٤]. كلْ واشربْ وافرح[٣٥٥]. بعدها تمتلئ مستشفى الطوارئ، رؤوس مضمّدة. الجبنة تهضم تقريباً نفسها[٣٥٦]. الحيوانات المفصلية في الجبنة[٣٥٧].

ـ هل لديك شطيرة جبنة؟

ـ نعم، أيّها السيّد.

أودّ بعض الزيتون أيضاً، إذا كان لديه ذلك، أفضل الزيتون الإيطالي. وكأس مليء بالبرغاندي لإخراج ذلك. تزييت. سَلَطة خضراوات طيبة، يستطيع برباطة جأش أن يعدِّها. يضيف إليها منكِّهات. زيت زيتون نقيّ. قدّمت لي «ميلي» شريحة لحم بعظمها مع بقدونس طريّ. وآخذ بصلة إسبانية. الله يرسل الطعام والشيطان يرسل الطبّاخين[٣٥٨] سلطعون مشيطن.

ـ هل الزوجة بخير؟

ـ بخير تماماً، شكراً... ساندويتش جبنة إذاً.. هل لديك الجبن الإيطالي الأزرق؟

ـ نعم، أيّها السيّد.

أخذ نوسي فْلِنْ من كأسه المسكر نغبة.

ـ هل تقوم بالغناء هذه الأيّام؟

أنظر إلى فمه، يستطيع أن يصفر به في أذنه هو. أذنان عريضتان تتماشيان مع فمه. الموسيقى. لا يعرف عنها أكثر مما يعرف حوذيّ. مع ذلك فالأفضل أن أجيبه. لا ضرر...

ـ لديها عقد بجولة غنائية كبيرة في هذا الشهر. ربّما سمعت.

ـ لا. أوه.. تلك هي الطريقة من المتعهد؟

لبّى النادل(٣٥٩) الطلب.

ـ كم أصبح المبلغ؟

ـ سبعة بنسات، أيّها السيّد... شكراً أيّها السيّد.

قطّع المستر بلوم سندويتشته إلى قطع أرفع... المستر ماك ترغر. أسهل من المواد الغذائية القشدانية الحالمة. زوجاته الخمسمائة. كان لديه الوقت لكل واحدة منهنّ.

ـ خردل، يا سيدي.

ـ نعم، شكراً جزيلاً.

وضع تحت كلٍّ قطعة قطرات خردل صفراء. حيواتهنّ. عرفتها. إنها تكبر وتكبر وتكبر..

ـ هل نُظِّمت الجولة الموسيقية؟ قال. حسناً إنها مثل فكرة شركة. بعضها أسهم وبعضها أرباح.

ـ نعم، الآن تذكرت، قال «نوسي فْلِنْ» ، واضعاً يده في جيبه ليحكّ أربيّته. من هذا الذي أخبرني؟ ألم يكن لبليزز بويلان يد في الموضوع.

رجّة دافئة من حرارة هوائية للخردل قضمت بنهم(٣٦٠) قلب بلوم.

رفع عينيه والتقتا بتحديقة ساعة متشائمة. الساعة الثانية. ساعة الحانة سابقة بخمس دقائق(٣٦١). الزمن يجري. العقربان يتحركان. الثانية. لم تَحِنْ بعد.

الحجاب الحاجز تاق عندئذٍ إلى الأعلى، غار في داخله، تاق بتوقٍ، توّاقاً.

النبيذ.

رشف بشميم، الرحيق المنعش المسكر، آمراً حنجرته بقوّة أن تسرع في شربه، واضعاً قدح النبيذ إلى الأسفل برقّة.

ـ نعم، قال: هو منظّم الحفلة في الواقع.

لا خوف، لا عقل.

تنفّس نوسي فْلِنْ بصعوبة وحكّ. البرغوث أكل منه وجبة كاملة.

ـ كانت لديه شريحة من الحظّ، هذا ما أخبرني به جاك موني[٢٦٢]، وقت مباراة الملاكمة التي فاز بها مايلر كيوغ[٢٦٣]، مرّة أخرى على ذلك الجندي من معسكر بورتيبللو[٢٦٤]، قسماً بالله، لقد استضفت ذلك الرجل الصغير[٢٦٥] في مقاطعة كارلو[٢٦٦]، كان يخبرني....

آمل ألاّ تسقط قطرة الندى تلك في كأسه، لا، نشقها إلى الأعلى.

ـ قرابة شهر، يا رجل، قبل أن يفوز. يريد أن يكون الأفضل. يمصّ بيض البطّ، أقسم على ذلك، حتى تأتي أوامر أخرى. تمنعه من معاقرة الخمرة، هل فهمت؟.. أوه، والله أن بليزز رجل داهية[٢٦٧].

تقدم ديفي بايرن من خلف الحانة في قميص بلا سترة وقد لفّ ردنيه إلى أعلى، منظفاً شفتيه بمسحتين من منديله. حمرة سمك الطرّيخ. ابتسامته تثير كلّ ملمح من ملامحه كذا وكذا من الشبع[٢٦٨]. الكلمات الناعمة وحدها لا تعطي النتائج العملية[٢٦٩].

ـ وهذا هو نفسه بصحة جيدة[٢٧٠]، قال نوسي فْلِنْ. هل لك أن تعطي لنا اسم أحد خيول السباق نراهن عليه في الكأس الذهبية؟

ـ لم أعدْ أراهن، يا مستر فْلِنْ، أجاب ديفي بايرن. لا أضع رهاناً أبداً على أيّ حصان.

ـ أنت على صواب في هذا الأمر، قال نوسي فْلِنْ .

أكل المستر بلوم قطع الساندويتش، خبز طازج نظيف، مع نكهة الخردل الحادّة المنفّرة، مثل رائحة الجبنة الخضراء الشبيهة برائحة الأقدام. رشفات من نبيذه لطّفت حاسة ذوقه. مادّة طبيّة قابضة. الروائح تملأ وتخفف من برودة الطقس.

حانة هادئة جميلة. قطعة خشب جميلة في تلك الطاولة. مسحوجة بعناية. أحب طريقة الاستدارة هناك.

ـ لا أقوم بأي شيء من ذلك النوع من الرهان أبداً، قال ديفي بايرن. تَحَطّم كثيراً من الرجال بسببها، بسبب هذه الخيول نفسها.

أصحاب الحانات أكثر تأكداً في الرهانات. مرّخصين لبيع الجعة والنبيذ والمشروبات الروحية، على أن تشرب في داخل المحلّ. رابحين في الحالتين. طرّة أربح، كتابة تخسر[٢٧١].

ـ أنت مصيب، قال نوسي فْلِنْ مالم تكن على اطلاع. مامن لعبة رياضية شريفة في الوقت الحاضر، لينهان يعرف بعض أفضل الخيول. لقد أعطى اليوم اسم الحصان «سبتر». لكن الحصان المفضّل «زنفاندل» وصاحبه هوارد دي وولدِنْ، هو الذي ربح في أبسوم. كان على صهوته مورني كانون[٢٧٢]. كنت لأربح بنسبة سبعة إلى واحد لو راهنت على «سانت أمانتْ» قبل أسبوعين.

ـ أحقّاً ما تقول؟ قال ديفي بايرن.

توجه ناحية الشباك، ومتناولاً دفتر الحسابات، راح يقلّب صفحاته.

ـ بالتأكيد كنتَ سأربح، قال نوسي فْلِنْ، مستنشقاً. كانت فرساً كستنائية قليل ونادرة. كان يمتلكها سانت فرسكون. فازت مهرة روتشايلد في عاصفة رعدية مع حشوتيْ قطن في أذنيها، سترة زرقاء وقبعة صفراء، لم يحالف الحظ «بين دولارد» بفرسه جون أوغوانت، صدَّ رغبتي في المراهنة عليه. بلى.

شرب مبدياً الصبر من كأسه، ممرّراً أصابعه إلى أسفل على حزوز الكاس.

ـ بلى، قال ذلك، متأوهاً.

المستر بلوم قاضماً بجلبة وواقفاً راقب تأوهه. نوسي المغفل. هل أخبره عن فرس الرهان لينهام؟ لديه علم في واقع الأمر. من الأفضل أن أدعه ينسى. سيذهب ويخسر أكثر. الأحمق والفلوس ينفصلان في الحال[٢٧٣]. قطرة الندى تنزل من أنفه ثانية. سيكون أنفه بارداً لو قبّل امرأة. قد يعجبهنَّ. اللحى الواخزة تعجبهنَّ. أنوف الكلاب الباردة. المسز ريوردان العجوز مع بطن كلبها «الترير» المقرقرة في فندق الستي آرمز. راحت مولي تداعبه في حضنها. أوه يا كلبي الكبير دوكَيباووسيواوسي!

نقع النبيذ وليّن لباب الخبز الملفوف المخردل. كانت الجبنة منذ وقت قصير مغثية. هذا نبيذ فائق. مذاقه أطيب لأنني لستُ عطشان... الحمّام بالطبع يفعل ذلك. مجرد

لقمة أو لقمتين. ومن ثمَّ في حوالي الساعة السادسة يمكن أن آكل. السادسة. السادسة. سيمرُّ الوقت عندئذٍ. هي:

نار النبيذ الباردة أشعلت عروقه. كنت محتاجاً إلى ذلك تماماً. شعرت بسوء صحتي. رأت عيناه بلا جوع رفوفاً من المعلّبات: ساردين، مخالب السرطان البحري المبهرج ياللأشياء الغريبة التي يجمعها الناس لطعامهم. فمن المحار، حلزون البرونق يلتقط بملقط، ومن الأشجار، ويأكل الفرنسيّون الحلازين التي يستخرجونها من باطن الأرض، ومن البحر مع طعم في الصنارة. سمك أحمق لم يتعلّم الدرس منذ آلاف السنين، إذا كنت لا تعرف فمن الخطورة أن تضع أيَّ شيء في فمك. ثمر العلّيق السام. الزعرور البرّي. تظن أن كل ماهو مكوَّر صالح. الألوان المبهرجة تحذّرك. واحد يخبر الآخر وهكذا.

جرّبه على الكلب أولاً. مقاداً بحاسة الشم أو بالبصر. فاكهة مغرية. أقماع مثلجات البوظة، قشدة، غريزة، بيادر برتقال مثلاً، يلزمها ريّ صناعي. في مكانها. لكن ماذا عن المحار. منظره كريه مثل كتلة بلغم. قواقع قذرة من الصعوبة فتحها كذلك. مَنْ أخرجها؟ تعتاش على القاذورات والمجاري الوسخة. شامبانيا ومحار من قعر «رَدْ بانك»[٣٧٤] له تأثير في الجنس. مثير للشهوة، كان في «الرد بانك» هذا الصباح. كان «يتمحّر»[٣٧٥] سمكاً قديماً على مائدة الأكل فربما هذا سبب يفاعة لحمه في الفراش، لا ، يونيو خالٍ من حرف الراء، فلا محار. لكنّ بعضاً من الناس يعجبون بالأشياء إذا كانت نتنة. لحوم فاسدة، أرنب مطبوخ في قدر فخاري. اصطدْ أرنبك أوّلاً[٣٧٦]. الصينيون يأكلون بيضاً عمره خمسون سنة[٣٧٧]، أزرق وأخضر مرّة ثانية، الوجبة من ثلاثين نوعاً. كل نوع غير مؤذٍ لوحده، ولكنه قد يمتزج في الداخل. فكرة لتسميم غامض، أرشيدوق ليبولد[٣٧٨] ذاك، هل كان لا نعم أو هل هو أوتو أحد هؤلاء الهابسبيرغ[٣٧٩]. أو من هذا الذي كان معتاداً على أن يأكل قشرة رأسه هو. أرخص وجبة فْي المدينة. الأرستقراطيون با لطبع أوّلاً ثم يقلّدهم الآخرون حتى يجاروا الموضة. مولي أيضاً تحب الزيت والطحين. وأنا أحبّ الحلوى العجينيّة النيّئة. يرمون نصف ما يصيدون في البحر ثانية للمحافظة على سعره العالي. إذا أصبح رخيصاً فما من أحدٍ يشتريه. كافيار. للتفاخر. نبيذ «هوك» في أقداح ملونة[٣٨٠]. موائد الموسرين. هذه

الليدي. لآلئ في الصدر المبودر. الصفوة. صفوة الصفوة. يريدون أكلات خاصة حتى يتظاهروا بأنهم. الناسك بطبق من حبوب اللوبياء والعدس يقلل لسعات الجوع في لحمه. حتى تعرفني تعال وعشْ معي. سمك الحفش. مُلْك التاج البريطاني[٣٨١]. وقد أصدر نائب الملك بإيرلندا تعليمات إلى عمدة مقاطعة دبلن بأن وليم كوفي[٣٨٢] مسموح له بيع لحم غزلان من الغابات في محلاّته. أرسل له نصف البقرة ممدّدة رأيتها في مطبخ رئيس الاحتفالات[٣٨٣]. طاهٍ مقبّع بقبعة بيضاء مثل حَبْر يهودي[٣٨٤]، بطّ سريع الاحتراق[٣٨٥]، كرنب السافوا مخبوزة مع لحم عجل مسحوق وأعشاب وفتات خبز. من الأفضل لك أن تكتب ذلك على قائمة الحساب حتى تعرف ما الذي كنت تأكله، الأدوية الكثيرة تفسد الحساء الرقيق[٣٨٦]، أعرف ذلك أنا نفسي. ينكّهونها بحساء «إدوارد» المذرورة[٣٨٧]، بط يجبر على الأكل لإنتاج أكباد أكبر. السرطان البحري يُغلى حياً. خذ شيئاً من لحم طائر الطيهوج. لا يضيرني أن أكون نادلاً في فندق راقٍ. بقشيش، ثياب سهرة، سيّدات نصف عاريات، هل لي أن أحثّك على المزيد قليلاً على شريحة سمك موسى مُلَيْـمَنة، يا مسْ دوبْدات[٣٨٨]؟ نعم، بالله عليك، وهي فعلت بالله. أتوقع أن اسمها فرنسي[٣٨٩]. كانت تسكن بقرية كيليني فتاة تدعى مس دوبدات، كما أذكر «دُو دي لا» فرنسية[٣٩٠]. على الرغم من ذلك فقد تكون نفس السمكة التي أخرج أحشاءها ميكي هانلون[٣٩١]. الذي يقع محلّه في شارع مور جامعاً ثروة من إصبع جُمْعِ كفّه، في خياشيم السمك، وهو لا يحسن كتابة اسمه على صك ويظن أنه يرسم المشهد الطبيعي وفمه ملتوٍ، ماي تَشَ يل (ميتشيل) آها آ(هانلون) وهو جاهل مثل سلة أحذية[٣٩٢] لو كانت الأدمغة في الأقدام، وثروته تقدّر بخمسين ألف باوند.

التصقت على زجاج النافذة ذبابتان تئزان، التصقتا.

بلع ما تبقى من النبيذ المتوقد في أعلى باطن فمه. عُصِرَ في معاصر العنب ببرغندي. الشمس تسخنه. يبدو للمسة سريّة منها تستثار في الذكرى. لمستْ شعوره فتندّى وتذكّر. تحت السراخس البريّة في تلّ هوث تحتنا خليج نائم: سماء ما من صوت. السماء. الخليج أرجواني عند قمة جبل «اللايون هيد». أخضر عند «دَرْمْليك» أصفر أخضر ناحية «ستون»[٣٩٣] مروج من تحت البحر، الخطوط تبهت بنيّة في الحشيش، مدن مطمورة[٣٩٤]، توسّد شعرها على معطفي. حشرات في شجيرات الأريقا . ويدي تحت

مؤخر عنقها، ستهيجّني . آ، ياللعجب!.. يدها الناعمة البرودة المعطّرة مسّتني، ربّتت: عيناها عني لم تحيدا. مسلوب اللبّ، انطرحت عليها، بملء شفتيَّ، وفمي مفتوح تماماً، قبّلت فمها. ما ألذّه! برقّة وضعتْ في فمي كعكة ببذورها دافئةٍ منكّهة. لباب عاطفي لاكه فمها حلواً حامضاً برضابها، متعة: أكلته: متعة، حياة يافعة أمدّتني بها شفتاها المزمومتان إلى الخارج. شفتان ناعمتان دافئتان دبقتان كحلوى هلام لزجة. عيناها كانتا وردتين، خذني، عينان راغبتان. سقط حصى. ما تزال ممدّدة. معزاة. ما من أحد. في أعلى تلّ هوث كانت معزاة بين أشجار الخليج تمشي بأقدام ثابتة سالحة بعرها الشبيه بالزبيب. محجوب وجهها تحت السرخس، ضحكت مطوية في حضني دافئة، تمددت فوقها بتوحش، قبلتها: عينيها، شفتيها، عنقها المطوط نابضاً، نهداها الأنثويان ممتلئان في بلوزتها الصوفية الناعمة، حلمتان ممتلئتان تقفان بانتصاب لَسَنْتُهما[٣٩٥] حارّتين. قبّلتني. باستسلام كلّي، رفعت شعري. قبّلتها قبّلتني.

أنا. وأنا الآن.

التصقتا، الذبابتان آزّتا

تابعت عيناه الكئيبتان التعريقات الصامتة في اللوح البلوطي.

جمال: تنحني: الانحناءات جمال. ربّاتُ حسانُ الصور، فينوس، جونو[٣٩٦]: الانحناءات ما يُعجب به العالم. أراها في مكتبة المتحف[٣٩٧] واقفة داخل القبب الدائرية، ربّات عاريات. يساعدن في الهضم. لا يعبأن كيف ينظر إليهنّ الإنسان. كلهنَّ للفرجة. لا يتكلمن أبداً. أ قصد إلى أشخاص مثل فْلنْ. لنفترض أنها (أفروديت) فعلت لبكماليون وكَلاتيه[٣٩٨]، لكن بأيٍّ شيء تقوله أوّلاً؟.. أيّها الإنسان الفاني!.. وتضحك في مكانك المناسب، تعبُّ الرحيف الإلهي من مائدة بصحون ربانية من ذهب. كلّه طعام آلهة. ليس كالوجبة الرخيصة التي نأكلها، لحم ضأن مسلوق وجزر ولفت، وقنينة بيرة أولسوب. رحيق الآلهة: أتصورها الشراب المتخيّل: طعام الآلهة. للجونويات المنحوتة قدود نساء جميلة. جمال خالد. ونحن نحشو الطعام في ثقب واحد ويخرّج من الخلف:[٣٩٩] طعام، مستحلب الطعام، المهضوم، دم، براز، تراب، طعام[٤٠٠]: علينا أن نلتقمه كما تُلقم ماكنة. ليس لديهنَّ (ثقوب). لم أنظرْ إلى ذلك أبداً. سأنظر هذا اليوم. لن يراني الحارس، أنحني كأنني ألتقط شيئاً سقط منّي. سأرى فيما إذا كان لديها (ثقب).

متقطرة جاءت إليه رسالة هادئة من مثانته ليذهب ليعملها لا يعملها هناك ليعملها. رجل على أهبة السفر أفرغ كأسه حتى الثمالة[٤٠١] وسار، إلى رجال قدمن أنفسهنّ، برجولة ذكر[٤٠٢]، يضاجعن رجالاً عشّاقاً، استمتع بها شاب[٤٠٣] دفعها إلى رحبة البيت.

حينما انقطع صوت حذائه، قال ديفي بايرن من دون أن يرفع رأسه من كتابه:

ـ مَنْ هو هذا؟.. أليس هو الذي يشتغل في التأمين؟

ـ ترك هذا العمل منذ زمن طويل، قال نوسي فْلِنْ... يجمع الإعلانات لجريدة «فريمان».

ـ أعرفه معرفة حسنة بالنظر، قال ديفي بايرن. هل هو في محنة؟..

ـ محنة؟.. قال نوسي فْلِنْ. لم أسمع أنه في محنة. لماذا؟..

ـ لاحظت أنّه في حداد.

ـ في حداد؟ قال نوسي فْلِنْ. وهو كذلك بالتأكيد. سألته كيف حال جميع مَنْ في البيت. أنت على صواب: والله، كان في حداد

ـ لم أفتح الموضوع، قال ديفي بايرن بشفقة، إذا قابلت إنساناً في محنة كتلك. سأكون وكأني أعيد الموضوع إلى أذهانهم من جديد.

ـ ليست الزوجة على أية حال، قال نوسي فْلِنْ. صادفته قبل يومين بالقرب من محل الألبان الإيرلندي العائد إلى زوجة جون وايس في شارع هنري[٤٠٤] وفي يده قُلّة من القشدة ذاهباً بها إلى البيت إلى نصفه الحلو الثاني، إنها حسنة التغذية، بلا شك. نهداها ممتلئان[٤٠٥].

ـ وهل هو يشتغل في الإعلانات لحساب جريدة فريمان، قال ديفي بايرن. زمَّ نوسي فْلِنْ شفتيه.

ـ إنه لا يشتري القشدة من أجور الإعلانات التي يحصل عليها، لك أن تراهن على ذلك[٤٠٦].

ـ كيف ذلك؟.. تساءل ديفي بايرن، وهو يرفع رأسه من كتابه.

قام نوسي فْلِنْ بحركات سريعة في الهواء بأصابع مشعوذة، غمز.

ـ إنه ماسوني[٤٠٧]، قال:

ـ هل ما تقوله صحيح؟.. قال ديفي بايرن.

ـ تماماً، نوسي فْلِنْ قال: نظام قديم ومقبول[٤٠٨]. إنه «أخ» ممتاز. نور، حياة ومحبة بالتأكيد، يقدمون له مساعدة مادية. لقد أخبرني ـ حسناً، لن أقولِ مَنْ.

ـ هل تلك حقيقة؟

ـ إنه محفل رائع، قال نوسي فْلِنْ. يقدمون لك العون، حينما تجد نفسك مخذولاً. أعرف شخصاً حاول أن ينتمي إليهم. لكنّهم خاصون سريّون. لقد فعلوا والله فعلاً حسناً حينما أبعدوا عن محفلهم النساء.

ديفي بايرن ابتسم تثاءب هزَّ رأسه كل ذلك مرة واحدة.

ـ إيييتشأأأأأتش!

ـ توجد امرأة واحدة، قال نوسي فْلِنْ، أخفت نفسها في ساعة لتتعرف على ما الذي يقومون به. لكن ياللعجب شمّوها وحلّفوها على الفور لتكون ماسونياً بدرجة رئيس. وهناك امرأة أخرى بنت القديس ليجرز بدونيرال[٤٠٩].

قال ديفي بايرن بعد أن أشبع نفسه من التثاؤب وعيناه مغسولتان بالدمع:

ـ وهل تلك حقيقة؟.. رجل محتشم هادئ هو. غالباً ما أراه هنا ولم أرَه مرّة واحدة قط ـ لعلمك ـ يتجاوز حدّه.

ـ حتى العليّ القدير لن يستطيع أن يجعله سكران، قال نوسي فْلِنْ جازماً. ينسل إلى الخارج حينما يبلغ الهزل حداً سخيفاً جداً. ألم تره ينظر إلى ساعته؟.. آه، لم تكن هناك. إذا سألته أن يتناول كأساً معك فأوّل شيء يفعله، هو أنه يخرج ساعة جيبه حتى يرى كم عليه أن يتناول. أُقسِم بالله إنه يفعل ذلك.

ـ هناك البعض يفعلون ذلك، قال ديفي بارن. يمكنني القول إنه رجل مأمون.

ـ إنسان رائع. قال ديفي بيرن. متنشقاً قطرة الندى النازلة من أنفه. عُرِفَ عنه أيضاً أنه يمدُّ يدَ العون لمساعدة كائن من كان. لننصفه بما يستحقّه. آ، إن لبلوم ميزات حسنة.' لكنّ هناك شيئاً واحداً لا يفعله أبداً.

خربشت يده بقلم حبر جاف توقيعاً بالقرب من كاس شرابه.

ـ أعرف ذلك، قال ديفي بايرن.

ـ ما من شيء موقّع قال نوسي فْلِنْ[٤١٠].

دخل بادي ليونارد وبانتام ليون. تبعهما روتشفورد[٤١١] عابساً، ويد خالية على صدريته الأرجوانية.

- طاب يومك، يا مستر بايرن.

- طاب يومكم. أيّها السادة.

توقفوا عند البار.

- من يقف علينا؟..تساءل بادي ليونارد.

- أنا سأجلس على أية حال، أجاب نوسي فْلِنْ

- حسناً، ماذا تشربون؟.. تساءل بادي ليونارد.

- سأتناول شيئاً غير مسكر[٤١٢] قال بانتام ليون.

- كم ؟ صرخ بادي ليونارد. منذ متى، لخاطر الله؟ ماذا تشرب يا توم؟

- كيف حال المجاري الوسخة الرئيسة[٤١٣]؟ تساءل نوسي فْلِنْ، راشفاً.

لإعطاء جواب، ضغط توم رتشفورد يده على عظم القص وتجشأ.

- هل لي أطلب منك أن تجلب لي قدحاً من الماء العذب، يا مستر بايرن؟ قال:

- بالتأكيد يا سيدي.

نظر بادي ليونارد إلى رفيقيه وقال.

- أحب دهن بطن البطة. أنظرْ ماذا أشتري من مشروبات! ماء بارد وشراب زنجبيل. نديمان يشربان الويسكي كمطّهر ضدّ الجروح[٤١٤]. لديه اسم حصان لعين كتم سرّه عنّا في سباق خيول الكأس الذهبية. سيفوز.

- هل اسمه زنفاندل؟ تساءل نوسي فْلِنْ.

نثر روتشفورد مسحوقاً من ورقة مطوية في الماء الموضوع أمامه.

- سوء الهضم اللعين ذاك، قال قبل أن يشرب.

- صودا الخبز نافعة جداً، قال ديفي دايرن.

هزَّ توم رتشفورد رأسه موافقاً، وشرب.

- هل الحصان زينفاندل؟..

- لا تزدْ شيئاً على ما قلت! غمز بانتام ليون. سأراهن بخمسة شلنات على حصان اخترته.

ـ أخبرنا إذا كنت رجلاً تستحقّ الاعتبار، أو اللعنة عليك. قال بادي ليونارد، مَنْ أعطاك اسم الحصان.

رفع المستر بلوم وهو في طريقه إلى الخارج ثلاثة أصابع محيياً.

ـ إلى اللقاء، قال نوسي فْلِنْ

استدار الآخرون.

ـ ذلك هو الشخص الذي أعطاه لي، همس بانتوم ليون.

ـ برروهت! قال بادي ليونارد باحتقار. يا مستر بايرن. يا سيدي، سنأخذ جرعتين صغيرتين من ويسكي جيمسون الذي تشربه بعد ذلك و....

ـ زنجبيلاً، أضاف ديفي بايرن بدماثة.

ـ بلى، قال بادي ليونارد ، قنينة رضاعة للطفل.

سار بلوم ناحية شارع دوسون[٤١٥]، ولسانه يمسح أسنانه بتسليس، لابدَّ أنه شيء ما أخضر: قلْ سبانخ. من ثمَّ بواسطة أشعة أكس تلك[٤١٦]، يمكنك من التأكد.

عند طريق «ديوك» غصّ كلب نهم من نوع TERRIER بجرّة حيوان غضروفية شاحبة على بلاط الرصيف، ولعقها ثانية بالتذاذ شديد. تخمة. أعيد مع الشكر بعد أن هُضِمَتْ محتوياته تماماً. حلو في البداية ومن بعد حادّ. هبط المستر بلوم بحذر حيوانات مجترّة. اللون الثاني من الوجبة، يحركون فكّهم الأعلى[٤١٧]، سيتملكني العجب لو أن توم رتشفورد سيفعل أي شيء باختراعه؟ أضاع وقته بالشرح لفم فْلِنْ.

للأشخاص النحيفين أفواه طويلة. لابدَّ من وجود صالة أو مكان حيث يمكن للمخترعين أن يذهبوا إليه ويخترعوا بحرية. عندئذٍ بالطبع ستجد كل أنواع غريبي الأطوار يضايقون.

دندن، مطوّلاً بصدىً مهيب ، الفواصل الموسيقية في المشهد الأخير من أوبرا دون جوفاني:

ـ «يا دون جوفاني، لقد دعوتني

لأتعشّى معك»[٤١٨].

باتت حالتي أفضل. بيرغندي. رفعني وحسناً فعل. مَنْ يا تُرى، الأوّل الذي قطّره؟[٤١٩].

شخص ما في حالة كآبة[٤٢٠]. شجاعة هولندية[٤٢١]. جريدة KILKENY PEOPLE[٤٢٢]، في المكتبة الوطنية الآن يجب أنْ.

أدوات نظيفة عارية من أي زخرف في واجهة محل مصلّح الأنابيب وليم ميلر[٤٢٣]، أعادت ذكرياته إلى الوراء: بإمكانهم: أن يراقبوها طيلة طريق نزولها. تبلع دبوساً في بعض الأحيان، فيخرج من الضلوع بعد سنين، يدور داخل الجسم مغيّراً المجرى الصفراوي للطحال مشخّباً العصارة المعدية في قنوات المعي كالأنابيب. إلاّ أنّ الشخص المسكين يجب أن يقف طيلة الوقت وأحشاؤه الداخلية معروضة. العلم.

- A CENAR TECO.

ماذا تعني كلمة TECO[٤٢٤]؟ هذه الليلة ربما.

- «يا دون جوفاني، لقد دعوتني

للعشاء هذه الليلة

الرّمّ الرمْدَمَ».

غير مضبوطة.

كيز: شهران إذا أقنعت نانتي أن. سيكون ذلك باوندين وعشرة شلنات حوالي باوندين في الليلة. مدين لي بثلاثة. جنيهان وأحد عشر شلناً. شاحنة برسكوت للأصباغ واقفة هناك. ليتني أحصل على إعلان بيلي برسكوت[٤٢٥]: جنيهان وخمسة عشر شلناً. حوالي خمسة جنيهات. في طريق الحظ[٤٢٦].

يمكنني شراء واحدة من تلك التنورات التحتانية لمولي، بلون رباط جوربها الجديد.

اليوم. اليوم. لا أعتقد.

إعلان عن السفر في الجنوب إذاً ماذا عن المصايف الإنكليزية، برايتون، مارغيت. أرصفة ممتدة في البحر تحت ضوء القمر. صوتها يسبح في الهواء، أولاء بنات الشاطئ الجميلات[٤٢٧]، متبطّل كسول قرب حانة جون لونغ[٤٢٨] مسترخٍ في تفكير عميق، قاضماً عظم رسغ خروف منزوعة اللحم. رجل ماهر في عدة صنائع يطلب عملاً. بأجور قليلة. يأكل أيّ شيء.

انعطف المستر بلوم عند شباك محل كري بائع الحلوى[٤٢٩]، وقد عرضت في هذه النافذة الحلويات التي لم تُبَعْ، ثم اجتاز محل بيع الكتب العائد لفضيلة توماس

كونلان[٤٣٠]. «لماذا تركت كنيسة روما»[٤٣١]؟ معهد بيردزينستْ (عشّ الطيور) تديره النساء[٤٣٢]، يقولون إنه كان يقدم للأطفال المعدمين حساء حتى يتحولوا إلى المذهب البروتستانتي، أيّام الآفة الزراعية التي أصابت البطاطس. هناك تقع الجمعية التي كان يذهب إليها أبي لهداية اليهود الفقراء. نفس الطعم، لماذا تركنا كنيسة روما.

وقف غلام أعمى ناقراً بعصاه الرفيعة، على حافة الرصيف. مامن ترام يُسمع. يريد أن يقطع الطريق.

ـ هل تريد أن تقطع الطريق؟ تساءل المستر بلوم

الغلام الأعمى لم يُجِبْ. عبس الأعسم عبوساً واهناً، حرّك رأسه غير واثق.

ـ أنت بشارع دوسون، قال المستر بلوم. شارع مولزيرث مقابلك. هل تريد أن تعبر؟ الشارع خالٍ.

تحركت العصا بارتجاف إلى اليسار، تابعت عين المستر بلوم خطّ سيرها ورأت شاحنة الأصباغ، وهي تتوقف أمام حلاقة دراغو. حيث رأيت شعره الملمّع بالضبط عندما كنت. حصان يخفض رأسه. سائق في حانة جون لونغ. لبلّ الجفاف.

ـ تلك شاحنة هناك، قال المستر بلوم ، ولكنها لا تتحرك. سأساعدك في العبور. هل تريد الذهاب إلى شارع مولز ورث؟.

ـ إي، قال الغلام. جنوب شارع فردريك.

ـ تعال، قال المستر بلوم

لمس مرفقه النحيل برفق: ومن ثَمَّ أخذ يده المبصرة المتعبة ليقوده إلى الأمام. قلْ شيئاً ما له، من الأفضل ألاّ تكون وكأنك تتفوّق عليه. إنهم لا يثقون فيما تقول لهم. قلْ ملاحظة عامّة.

ـ لقد توقف المطر.

مامن جواب.

لُطخ على معطفه. يسيل رواله في طعامه. كما أظنّ. كل المذوقات مختلفة بالنسبة له. كان يلقّم الطعام بملعقة في بداية الأمر. مثل يد طفل يده، مثلما كانت يد «ميلي» حساسة. أحسب أنه يقدّرحجمي من يدي. يا تُرى ما اسمه؟ شاحنة، أبعدْ عصاه عن أرجل الحصان: ليأخذ الكادح المتعب نومته الخفيفة. هذا عين الصواب.

الشارع خالٍ. خلف ثور: أمام حصان[٤٣٣].

ـ شكراً، يا سيّدي.

عرف أنني رجل، من الصوت.

ـ إلى اليمين الآن؟ العكسة الأولى إلى اليسار...

راح الغلام الأعمى يدق الرصيف، ومضى في سبيله، ساحباً عصاه إلى الخلف متلمساً طريقه مرّة ثانية.

سار المستر بلوم خلف القدمين الضريرتين. ببذلة من تويد عليه نقشة تشبه الهيكل العظمي لسمكة. ياللشباب المسكين. كيف بالله عرف أن تلك الشاحنة هناك؟ لابدّ أنه شَعَرها. يرون الأشياء بجباههم ربما. نوع من الشعور بالكتلة. وزنها أو حجمها شيء ما أكثر سواداً من الظلمة. عجباً كيف سيشعر لو أن شيئاً ما نُقِلَ. يشعر بفراغ. لابدّ أن لديه فكرة غريبة عن دبلن، داقّاً طريقه من مكان إلى آخر على الأحجار، هل يمكنه السير باستقامة لو لم تكن لديه تلك العصا؟.. وجه تقيّ لا حيوية فيه، كوجه مَنْ يريد أن يكون قساً.

ـ بنروز[٤٣٤]! ذلك اسم ذلك الشاب.

تعجب من الأشياء التي يتعلمون للقيام بها. يقرأون بأصابعهم، يدوزنون البيانو. أم أننا مستغربون لأن لديهم مقدرات عقلية. لماذا نظنّ الإنسان المشوّه أو الأحدب ذكيّاً، إذا قال شيئاً قد نقوله نحن. بالتأكيد إن حدّة حواسّهم الأخرى أكثر. يطرزّون. يجدلون السلال. على الناس أن يمدّوا يد العون. قد أشتري سلة لحفظ أدوات الخياطة لمولي في عيد ميلادها. تكره الخياطة. قد تعترض. يسمّون العميان، الرجال السود[٤٣٥].

لابدّ أن حاسّة الشم تكون أقوى كذلك. روائح على كل الجوانب تجتمع معاً. لكل شارع رائحة مختلفة، كل شخص كذلك. فوق ذلك الربيع، الصيف: لكل روائحه. الأذواق؟ يقولون إنك لا تستطيع أن تتذوّق النبيذ وعيناك مغمضتان أو إذا كان لديك برد في الرأس. يقولون كذلك إن التدخين في الظلام لا يأتي بملذّة.

ومع امرأة مثلاً، أكثر صفاقة إذا كانت لا ترى. تلك الفتاة التي تجتاز معهد ستيوارت[٤٣٦]، رأسها تيّاه. انظروا إلي. كلّها على جسدي، لابدّ أن يكون غريباً أن لا

يراها. نوع من كـتلة في عين دمـاغـه. الصـوت: الحـرارات: لابدَّ أنه في الغـالب يرى الحدود والانحناءات حينما يلمسها بأصابعه. يداه على شعرها مثلاً، لنفرضْ أنه أسود مـثلاً. حسناً. ندعـوه أسود. ومن ثَمَّ يمرِّر يده بعـد ذلك على جلدها الأبيض. إحسـاس مختلف ربّما. إحساس بالبياض.

دائرة بريد[٤٣٧]. يجب أن أردَّ على الرسـالة. منهك هذا اليـوم. أرسل لهـا حـوالة بريدية بشلنين، خمسة شلنات. تقبلي هديتي الصغيرة، محل ستيشنر[٤٣٨].

هنا أيضاً. تريّث. فكّرْ في الأمر ثانية.

بإصبع رفـيـقـة لمس ببطء شديد شعـره الممشط إلى الخلف فوق أذنيـه. مرّة ثانيـة. أليـاف من أفـخـر القشّ. لمس إصـبـعـه بعـد ذلك برفق جلد خدّه الأيمن. شعـر زغـب هنا أيضاً. ليس ناعماً كفاية. شعر البطن هو الأكثر نعومه. مامن أحد على مقربة. هاهو يدخل شـارع فـردريك. ربما إلى أكـاديمـيـة لفـيـسـتـون[٤٣٩] للرقص. قـد أسـوّي حـمـالة بنطلوني.

مـاشياً بجانب مـحل «دوران»[٤٤٠] تاجر الخمور، دسَّ يده بين صدريتـه وبنطلونه، وساحباً قميصه برفق، تحسس ثنيَّة متـهدلة في بطنه. لكني أعـرف أنها صفراء ضـاربة إلى البياض. أريد أن أُجرب في الظلام لأرى.

جرَّ يده وسحب قميصه إلى مكانه.

ياللفـتى المسكين. صـبيّ كـامل الصـبـا. فظيع. فظيع حقّاً.أية أحلام لديه إذا عزَّ عليه أن يرى؟ الحـيـاة حلم بالنسـبـة لـه. أين العـدالة إذا كـان قد وُلِدَ بتلك الصورة؟ كل هؤلاء النسـوة والأطفـال في نزهة مـأدبتـهم السنوية تلتـهـمـهم النيـران ويغـرقـون بنيويورك[٤٤١]. يسمّون ذلك التقمّص KARMA[٤٤٢]. إبادة جماعـيـة. عمـا اقترفت من ذنوب في حـيـاة مـاضـيـة. تناسخ أرواح[٤٤٣]: يا ويحي، يا ويحي، يا ويحي، ياللأسى، بالطبع: لكن بصورة ما، لا يمكنك أن تنجذب إليهم لسبب ما.

السيـر فردريك فوكـينر[٤٤٤] يدخل في مبنى الماسونيين[٤٤٥]. مـهيب كـأسقف دبلن تْرويْ بعد وجبة شهية في «أيرز فورت تيرس»[٤٤٦]. أصدقاء قدامى قانونيون يفـتحون زجاجـة خمـر كـبيـرة. حكايات عن هيـئة المحكمـة والجلسـات الدورية وسجلّ نشـاطات مـدرسـة «المسـيح»[٤٤٧] أنا أصـدرت عليـه حكـمـاً بعـشـر سنوات. أظنّ أنه ازدرى ذلك

الشراب الذي كنت أشربه. النبيذ المعتّق لهم، سنة التعتيق مدونة على قنينة مترية. له آراؤه الخاصة يوم كان حاكماً جنائياً في المحكمة الابتدائية. رجل عجوز سليم الطويّة. كشف القضايا البوليسية بدعاوى قضائية يختلقها البوليس ليحصلوا على نسبةٍ مئوية[٤٤٨]. يرسلهم إلى الإصلاحية. كان شديداً على المرابين. لقد وبّخ رأوبين توبيخاً كبيراً[٤٤٩]. والآن هو ما يدعونه عن حقّ يهودياً قذراً. كانت لهؤلاء القضاة سلطة. سكّيرون عجائز سريعو الغضب[٤٥٠] يلبسون الشعر الأبيض المستعار في المحاكم. متأففون. وندعو من الله أن يرحم روحك[٤٥١].

أهلاً، إعلان. سوق مايرس الخيرية[٤٥٢]. سعادة نائب الملك بإيرلندا. اليوم السادس عشر. هذا اليوم هو يوم السوق الخيرية. لجمع الإعانات إلى مستشفى «ميرسر»[٤٥٣] كانت موشحة هاندل الموسيقية[٤٥٤]: المسيح أوّل ما قدِّم لجمع التبرعات. نعم، هاندل. ماذا لو ذهبت إلى هناك: في شارع بولبرج. أزور كيز زيارة قصيرة. ما من فائدة من الالتصاق به كالعلقة. لن أكون ضيفاً ثقيلاً، أنا متأكد من أنني سأعرف شخصاً ما أمام المدخل.

وصل المستر بلوم إلى شارع كلدير. أوّلاً يجب عليٌّ. المكتبة.

قبعة قش في ضوء الشمس. حذاء بنيّ أصفر. بنطلون بثنيةٍ[٤٥٥]، إنه. إنه دقٌّ قلبه برفق. إلى اليمين. المتحف. الربّات. انعطف إلى اليمين.

هل هو؟ متأكد في الأكثر. لن أنظر. حمرة النبيذ في وجهي، لماذا شربت؟ مسكر جداً. نعم، هو. المشية. لم يرني. أواصل السير.

سائراً إلى بوابة المتحف بخطى طويلة عصبية رفع عينيه. بناية جذابة. تصميم السير توماس دين[٤٥٦]، إنه لا يتتبعني؟..

لم يرني ربّما. الضوء في عينيه. خرجت ارتعاشات أنفاسه بتنهدات قصيرة بسرعة. تماثيل باردة: المكان هادئ هناك. سأكون في أمان بعد لحظة[٤٥٧]

لا لم يرني. بعد الساعة الثانية. قرب البوابة تماماً.

قلبي!

عيناه رامشتين دقّق النظر، في انحناءات الآجرّ البيضاء الصفراء، كان السير توماس دين. المعماري الإغريقي[٤٥٨].

أبحث عن شيء ما أنا.

أدخل يده العجلى في جيبه. أخرج، قرأ ورقة غير مطوية «جمعية المزارعين»[459].

أين وضعتها؟

مشغولاً يبحث.

دسَّ بسرعة الجمعية.

بعد الظهر قالت.

أبحث عن تلك. نعم، تلك. فتّشْ كل الجيوب، منديل. جريدة، فريمان. أين؟..

آ، نعم، البنطلون، بطاطس، الجزدان. أين؟

أسرعْ. سرْ بتأنٍّ. بعد لحظة. قلبي.

يده التي تبحث عن أين وضعت، وجدت في جيبه الخلفي غسول الصابون يستلزم لصق ورقة دافئة، آ صابونة وجدتها. نعم. بوابة. نجوت.

الهوامش

(*) في الكتاب العاشر من الأوذيسة يروي أوذيس ما جرى له من تجارب محبطة مع ايلوس . أقلع أذويس ورجاله ثانية فوصلوا إلى جزيرة يقطنها الليستريغون وتدعى جزيرة لاموس . ألقى أوذيس بمرساة سفينته إلى جانب البحر ، بعكس السفن الأخرى التي دخلت « خليجاً غريباً » محاطاً بجبال صخرية .

أغرتْ فتاة ، جماعةَ السفن التي ألقت مراسيها في الخليج إلى بيت أبيها انتيفات ملك البلاد . كان هذا الملك من العمالقة ومن آكلي لحوم البشر . على الفور أكل الملك أحد أفراد المجموعة ، ثمَّ قاد أفراد قبيلته لتحطيم السفن وقتل ملاّحيها . نجا أوذيس وملاّحوه وهربوا إلى جزيرة أيّا « حيث تقيم سيرسة » ابنة الشمس .

الوقت : الواحدة ظهراً .

المشهد : الغداء ؛ يسير بلوم جنوباً وعبر الليفي إلى حانة « ديفي بايرنْ » ومن هناك إلى المكتبة الوطنية .

الأداة : المرئ ؛

الفن : العمارة ؛

اللون : بلا ؛

الرمز : البوليس .

التقنية : تمعجيَّة .

التطابقات : الملك .انتيفات : الجوع .

الأغوية : (ابنة الملك انتيفات) ـ الطعام .

الليستريغون ـ الأسنان .

١ ـ عضو في هيئة التدريس التابعة للكاثوليك اللاتين الذين افتتحوا مدارس لعامة الناس وكانوا يطلبون أجوراً قليلة جداً لخدماتهم . كانوا معنيين بالتعليم العملي ، أكثر من التعليم النظري ، بعكس « اليسوعيين » الذين كانوا يؤكدون على الجانب النظري وقد اعتبرهم أهالي دبلن أفضل وأقل انتشاراً وأكثر حرصاً على الحياة ومتعتها .

٢ ـ كان يقع في ٤٩ شارع ساكفيك (يدعى الآن أوكونل) .

٣ ـ من النشيد الوطني اللا رسمي لبريطانيا : يا إلهي احفظ الملك(الملكة) . ظهر النشيد بعناصر ترتيلة في القرن السادس عشر . (ملك) إضافة من المترجم لتوضيح المعنى .

٤ ـ Y.M.C.A. : جمعية الرجال الشبان المسيحيين . في عام ١٩٠٤ كانت كل جمعية تتشكل من عضوية نشيطة اقترنت بالكنائس البروتستانتية ومن أعضاء لا يحصون من الذين لا صلة لهم بالكنائس . نشدت هذه الجمعية تحسين ظروف أعضائها وكل الرجال الشبان الآخرين اجتماعياً وعقلياً وروحياً .

٥ ـ السؤال الذي يُلقى عفوياً : « هل غسلت في دم الخروف » (أي : بدم المسيح) وفي هذا صدى لرؤيا يوحنا : « فقلت له يا سيّد أنت تعلم . فقال لي هؤلاء الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسّلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في دم الخروف » . (الإصحاح السابع : ١٤) .

٦ ـ التقطيع الشعري الذي يقوم به بلوم يشبه إيقاع Y.M.C.A. « جهنم نار لعنة » في الحملة الصليبية أكثر مما يشبه قول « داوي » حيث يؤكد على استعادة المسيحية الأولى البدائية ، في « العلاج الإلهي » وعلى الكلمات الطيبة التي قدمها المسيح « ليكن السلام إلى بيته » . وذكر دومينيك مانكانجيلو فإن التقطيع الشعري ، ليس

صدى فقط لبلاغة Y.M.C.A ولكنه مدين (ربما بلا وعي) إلى الفوضوي ميخائيل باكونن (١٨١٤ ـ ٧٦) : « ومن ثمَّ تذكر أنه ليس إله نقمة وعقاب فقط ، وإنما إله حبَّ بعد أن عذَّب وجود ملايين المخلوقات البشرية الفقيرة ، وأدانهم في جهنم دائم ، لقد عطف على البقية منهم . وحتى ينقذهم ويوفق بين حبّه الخالد الألوهي وبين غضبه الخالد الألوهي ، النهم دائماً للضحايا والدم ، فقد أرسل إلى هذا العالم ضحية تكفيرية ألا وهي ابنه الوحيد ، الذي قد يقتله بنو البشر . (GOD AND STATE نيويورك ١٩٧٠ صفحة ١١) : « كل الأديان وحشية ، كلها أُسست على سفح الدماء ، كلها يعتمد أساساً على التضحية » . (نفس المصدر ص ٢٥ ـ ٢٦) .

٧ ـ كان من مشاريع « داوي »إقامة هيكل من حديد وإسمنت يتسع لـ/ ١٦,٠٠٠/ شخص .

٨ ـ إحراق كُلّية : في الطقوس اليهودية القديمة (كما في التضحية واحتفالات ترسيم الكهنة ، « انظر سفر الخروج ـ الإصحاح التاسع والعشرون ـ من ١ – ٢٩ » . تعتبر الأكباد أجزاء خاصة تحرق على المذبح كهدية إلى يهوه : رب العبرانيين" .

٩ ـ يربط بلوم بين عادات تقديم الأضاحي في الطقوس اليهودية القديمة وبين الاحتفالات الدينية الدرويدية .

١٠ ـ تعيد إلى الأذهان الكلمات الختامية في العهد القديم (الإصحاح الرابع ٤ –٦) : « اذكروا شريعة موسى عبدي الذي أمرته بها في حوريب على كل إسرائيل الفرائض والأحكام . ها أنذا أرسل إليكم إيليا ابني قبل مجيء الربَ اليوم العظيم والمخوف . فيردَ قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي وأضرب الأرض بلعنٍ » .

١١ ـ (١٨٤٧ ـ ١٩٠٧) مبشّر بروتستانتي اسكتلندي ـ استرالي ـ أمريكي ـ بدأ حياته بفتوى غير متطرفة ولكنه لاقى نجاحاً كإحياني ديني سلفي . أعلن عن نفسه على أنه « إيليا المصلح » ، وعلى أنه الرسول الأول للكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البابوية ببيت المقدس . قال : إنه التجلّي الثالث لإيليا بعد إيليا ويوحنا المعمدان . وتعهد أن يعيد كنيسة بيت المقدس بانشاء مدينة القدس بشيكاغو في عام ١٩٠١ .

في عام ١٩٠٦ ـ ثارت عليه مدينة القدس بشيكاغو متهماً بسوء استعمال الموارد المالية ، والاستبداد واللا عدالة . . . وتعاليم تعدد الزوجات . . . وبآثام خطيرة أخرى .

١٢ ـ عصبة من الإحيانيين الأمريكان قامت بإرسالية تبشيرية إلى بريطانيا في عام (١٩٠٣ ـ ١٩٠٥) ومن ضمن ذلك دبلن عام ١٩٠٤ .

أمّا تشارلز الكساندر (١٨٧٦ ـ ١٩٢٨) فهو قسّ بروتستانتي كان يدير الجانب الموسيقي من الإرسالية الإحيانية .

١٣ ـ Polygamy : تعدد الزوجات ، راجع الحاشية السادسة أعلاه .

من الواضح أن بلوم يقرن تعاليم « داوي » بتعاليم « جوزف سميث » (١٨٠٥ ـ ٤٤) مؤسس الكنيسة المورمونيّة التي أباحت تعدد الزوجات أولاً ثم حرّمته بعد ذلك . أنشأ سميث عدة كنائس وكان قد وعظ ومارس عملياً تعدد الزوجات . وحذا أتباعه حذوه .

١٤ ـ المعنى غير معروف .

١٥ ـ حيل مسرحية طوّرها رجل إنكليزي يدعى « جون بيير » في السبعينيات من القرن التاسع عشر . وفيها يستخدم ملابس بوميض فوسفوري ، وإضاءة ، وستائر مظلمة لإنتاج كائنات شبحية على المسرح .

١٦ ـ راجع الكتاب الرابع ح ١٤٠٠ : وهذه رواية بلوم .

١٧ ـ صاحب معمل صناعة الآلات الموسيقية يقع في ٤٣ باتشلر ووك .

١٨ ـ يقع في ٢٥ باتشلر ووك .

١٩ ـ قد لا يرفض الكاهن سماع اعتراف المرأة غير المثمرة ولكنه قد يمتنع عن الغفران (الغفران الرسمي من الإثم) إلى أن تقوم بعملٍ تكفيري لإبداء الندم ورغبتها المتجددة في تكريس نفسها إلى حياة الإثمار .

٢٠ ـ جاء في سفر التكوين (١ : ٢٨) : « وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلّطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدبّ على الأرض » .

إن هذا المقطع أعلاه كثيراً ما استشهد به الكاثوليك للتنديد بفكرة تحديد النسل .

٢١ ـ أخبر الفرعون يوسف لحثّ أخوته ووالده وكلّ الإسرائيليين للمجيء والاستقرار بمصر : « وخذوا أباكم وبيوتكم وتعالوا إليّ . فأعطيكم خيرات أرض مصر وتأكلوا دسم الأرض » . (التكوين : الإصحاح ١٨/٤٥) .

توحي هذه الرواية التوراتية ضمناً أن عمل الفرعون كان أريحياً حقاً ، وأن مصر باتت « بيت استرقاق » للإسرائيليين تحت « ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف »(الخروج : الإصحاح ٨/١) .

٢٢ ـ yom kippor : يوم الكفارة وهو يوم الصيام الوحيد الذي أمرت به التوراة .

جاء في سفر لاويين : « وكلم الرب موسى قائلاً أمّا العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة . محفلاً مقدساً يكون لكم تذللون نفوسكم وتقرَبون وقوداً للربّ عملاً مَا لاتعملوا في هذا اليوم عينه تقطع من شعبها . وكل نفسٍ تعمل عملاً ما في هذا اليوم عينه أبيد تلك النفس من شعبها . عملاً ما لا تعملوا فريضة دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم . إنه سبت عطلة لكم فتذللون نفوسكم . في تاسع الشهر عند المساء من المساء إلى المساء تسبتون سبتكم » .(الإصحاح ٢٣/ ٢٦ ـ ٣٢) .

٢٣ ـ crossbuns تحضر هذه الكعكات خصيصاً ليوم الجمعة الحزينة ، ويُعلَّم عليها بصليب . يربط بلوم صيام الجمعة الحزينة (مع المسيح ككبش فداء) . بصيام يوم الكفارة ، معتبراً أن الكعكات خرق للصيام الدقيق .

٢٤ ـ collation : وجبة خفيفة مسموح بها أيّام الصيام .

٢٥ ـ تعبير شائع عن شك البروتستانت في عفة وفقر رجال الدين الكاثوليك .

٢٦ ـ البيت الأول من لحن بلدي . يتبع ذلك : « إجلب شايك وسكّرك/ حين تأتي إلى حفلة الزواج/ ألا تأتي » .

٢٧ ـ البطاطس والمارجرين هما الغذاء الأساسي لسكان المدن المبتلاة بالفقر بالجزر البريطانية ، وهذه الأغنية تؤكد ذلك .

٢٨ ـ هذا التعبير مأخوذ من « دون كيخونة ، الجزء الأول ، الكتاب الرابع ، الفصل السابع » .

٢٩ ـ جنوبي نهر الليفي إلى الجانب الغربي من دبلن ، تنقل الجعة بمركب إلى النهر للتصدير .

٣٠ ـ لا هويته ولا أهميته معروفتان .

٣١ ـ من الغريب أن بلوم كان يحتاج إلى إذن . ففي عام ١٩٠٤ كان يسمح لعشرين زائراً كل ساعة لزيارة المصنع من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر .

٣٢ ـ التعبير في الأصل : (PUKE AGAIN LIKE CHRISTIANS) ، وهو تعبير عامي فظّ عن تعبير TAKE ONE'S DRINR LIKE A MAN ، أي أن يقف المرء من غير أن يتراجع عند التنافس مع شرّيبين آخرين .

٣٣ ـ كان مصب نهر الليفي الذي يشطر دبلن ، أفضل قليلاً من مجارٍ مفتوحة في عام ١٩٠٤ .

٣٤ ـ جاذبية الأرض التي تبذلها على الأجسام على سطحها وزيادة السرعة ، كمية موحدة في كل نقطة ، بمعدل حوالي ٢ ، ٣٢ قدماً للثانية الواحدة مربعة ، راجع أيضاً : الحاشية العاشرة أعلاه .

٣٥ ـ راجع الكتاب الرابع ، « ج » : ١١٧ .

٣٦ ـ يبدو أنَّ هذا من تأليف بلوم .

٣٧ ـ هذا بالطبع خطأ صارخ .
٣٨ ـ هاملت : الفصل الأول ـ المشهد ٩ ـ ١٠ .
٣٩ ـ في عام ١٩٠٤ كانت معظم الفواكه والخضر الطازجة متوفرة في فصل نضجها فقط . فالتفاح في شهر يونيو/ حزيران يستورد من نصف الكرة الجنوبي .
٤٠ ـ BANBURY : مدينة بمقاطعة أكسفورد ، عُرِفت بسكّانها الطهريين ، وما تزال معروفة بكعكها ومعجناتها المحشوة باللحم المثروم . إشارة بلوم تغري على عقد مقارنة مع إيليا الذي اعتزل في البرية و« أقام عند نهر كريث » . « وكانت الغربان تأتي إليه بخبزٍ ولحمٍ صباحاً وبخبزٍ ولحمٍ مساءً وكان يشرب من النهر » . (الملوك : الإصحاح ١٧ : ٥ ـ ٦) .
تعتبر الغربان والنوارس والبطوط طيور غير نظيفة في سفر لاويين : « وهذه تكرهونها من الطيور . لا تؤكل ، إنها مكروهة ، النسر والأنوق والعقاب والحدأة والباشق على أجناسه وكل غراب على أجناسه . . . .الخ » (الإصحاح : ١١ / ١٣ ـ ١٨) .
٤١ ـ حينما هاجم الـ « الليستريغون » سفن أوذيس المحاصرة ، فإنهم دمّروا السفن رامين الصخور من الأعالي المحيطة بالخليج الغريب وطعنوا الرجال بالرماح مثل السمك .
٤٢ ـ MANNA : المنّ : في سفر الخروج السادس عشر حينما كان بنو إسرائيل يهيمون جياعاً في البرية : « فتذمّر كل جماعة بني إسرائيل على موسى وهارون في البرية ، أرسل لهم الربّ المن وهو الخبز والمبخر » .
٤٣ ـ ANNA LIFFY : أي النهر ليفي ، بما أنّ « ANNA » قريبة في اللغة الإيرلندية من لفظة النهر . لذا فإن ANNA LIFFY يشير إلى نهر الحياة . لا يطبّق هذا المصطلح على مصب النهر . وإنما على ألسنة النهر الجذابة إلى شرق وجنوب دبلن .
٤٤ ـ كما ذكر أعلاه ، فإن لحم البط في نظر التوراة غير نظيف ، ولكنه كان يعتبر من الأطعمة الشهية بإنكلترا في العصور الوسطى ، وعلى هذا فقد اعتبر البط من الطيور التابعة لملكية العائلة المالكة ، وللملك وحده حق الانتفاع منها .
في كتاب « روبنسون كروزو » لدانيال ديفو (١٦٦٠ ـ ١٧٧١) : يأكل كروزو لحم الماعز ولحم الطير ، والحمام . يعلق كروزو على لحم الطير ويقول إنه أشبه بلحم البط ، ولحم الإوز ، ويعلّق على لحم طير أكبر ولحمه لذيذ ولكن لا يعرف كيف يسمّيه . إنه لم يذكر بوضوح لحم البط ، مع أنه في إحدى المراحل سمّى الرمية التي يستعملها في صيد الطيور بـ « SWAN SHOT » : خردل صيد كبير كخردل صيد الأيائل المسمى BUCK SHOT .
٤٥ ـ ينتقل داء الحمّى القلاعية إمّا عن طريق التماسّ أو عن طريق الماء الملوث . وليس هناك من دليل على أن النوارس لها علاقة بنقل المرض .
٤٦ ـ J.C.KINO : بزّاز لندني ، كان له سوق بدبلن ، في شارع GOLLEGE GREEN 12. وهناك كان كينو يبيع البناطيل بأحد عشر شلناً .
٤٧ ـ انظر الفصل الرابع : ح : ٢٢٠ .
٤٨ ـ استعمل جويس تعبير : GREENHOUSES.
٤٩ ـ يهودي إنكليزي ، ولد بمانشستر ١٨٥٢ ووصل إلى دبلن عام ١٩٠٣ ، بعد أن ترك زوجته التركية المولودة بتركيا واسمها مريام (Neé Mandal) وترك معها أبناءه الأربعة وأكّد أو في الأقل قبل توكيد بلوم (جويس) من أن فرانكس كان من المدعين بمعالجة الأمراض . وكان قد أعلن عن علاجه للأمراض التناسلية .
٥٠ ـ استعمل جويس تعبير a red .

٥١ ـ Maginni : بروفسور الرقص في شارع كَريت جورج رقم ٣٢ شمالاً . كان شخصية معروفة بدبلن .

٥٢ ـ مكتب The Ballast : يقع في النهاية الجنوبية من جسر أوكونل . كان مقر مكاتب الإشراف على ميناء دبلن والأشغال الهندسية . يعتبر أهالي دبلن أن ساعة هذا الميناء تدار بواسطة سلك مباشر من مرصد DUNSINK وهو أضبط وقت بدبلن .

A TIME BALL : كرة على عمود مهيئة للسقوط في وقت معين حين يمكن تدقيق آلات التوقيت في السفن .

أما ما قاله بلوم : « بعد الساعة الواحدة » فغير دقيق . . . . الخ .

٥٣ ـ (١٨٤٠ ـ ١٩١٣) : عالم فلكي ومدير مرصد كيمبردج ـ إنكلترا ولد « بول » ودرس بدبلن . كان محاضراً محبوباً ومؤلف عدة كتب في الفلك . أمّا الكتاب الذي يتذكره بلوم فهو « قصة السماء » (١٨٨٥) وهو من بين الكتب التي في مكتبته .

٥٤ ـ PARALLAX : « اختلاف المنظر : تغيّر ظاهري في موقع الشيء ، وبخاصة الجرم السماوي ، المنظور بسبب من التغيّر أو الاختلاف في مكان الناظر (عن قاموس المورد) » .

٥٥ ـ انظر الكتاب الرابع : ح : ٩٣ .

٥٦ ـ على غرار صوت الباريتون .

٥٧ ـ على غرار ساعة البرلمان البريطاني بلندن BIG BEN .

٥٨ ـ استعمل جويس تعبير Baran of beef .

٥٩ ـ أهمية هذه الجعة القوية لإيرلندا ، أنها أصبحت في العشرينات من القرن الماضي ، مثاراً للجدل لدرجة الإخلال بالأمن .

٦٠ ـ انظر الفصل الخامس : ح : ١٣٩ .

٦١ ـ انظر : الفصل الخامس : ح : ١٤٠ ـ ١٤١ .

٦٢ ـ شركة HELY للقرطاسية والطباعة وتجليد الكتب في (٢٧ ـ ٣٠) شارع ديم ، حيث كان بلوم في يومٍ ما مستخدماً . كان وزدوم هيلي مديراً عاماً للشركة عام ١٩٠٤ .

٦٣ ـ يستعمل جويس تعبير SKILLY .

٦٤ ـ كان بويلان الشخصية الخيالية يدير شركة للإعلانات وكذلك ماكليد .

٦٥ ـ انظر الفصل الرابع : ح : ٦٨ .

٦٦ ـ لا وجود لهذا العنوان لأن أرقام شارع ديم ينتهي بـ ٨٢ .

٦٧ ـ يستعمل جويس تعبير RUCK .

٦٨ ـ يقع دير TRANQ UILLA في ضاحية وسط دبلن . أُسس هذا الدير عام ١٨٣٣ .

٦٩ ـ يجري هذا العيد في السادس عشر من يوليو/ تموز أو في يوم الأحد التالي احتفالاً بتأسيس « أخوية الكرمليين » (على جبل الكرمل) .

٧٠ ـ يستعمل جويس كلمة DRIPPING : وهو الدهن الذي يرشح من اللحم عند الطبخ ، ومن لحم الخنزير خاصة ، يبدو أن التعبير متداول للتكنية به على الفقر لأن الدهن كان حتى أقل غلاء من المارجرين .

٧١ ـ ?PATRICIA : ابنة السيدة كافي ، كانت تسكن في (٦٥ ـ ٦٦) شارع امينز . أصبحت راهبة . (أو في الأقل ما يظنّه بلوم) .

٧٢ ـ تاريخ خيالي للتكنولوجيا ولكنّه غير صحيح . فالأسلاك الشائكة نفسها اخترعت عام (١٨٦٧ ـ ١٨٦٨) من قبل ثلاثة أمريكيين (سمث ، هَنتْ وكيلي) . في الوقت نفسه ، وأصبحت عملية حينما حصل المخترعون

غليدون وفون على براءة اختراع ماكنة لصناعتها في عام ١٨٧٤) .

٧٣ ـ يقع في ٢٣ شارع ويست مولاند .

٧٤ ـ راجع الفصل الخامس : ح : ٢١١ .

٧٥ ـ أسباب وفاة هذه الشخصية ستذكر في الفصل السابع عشر .

٧٦ ـ الكساندر توم وشركاه للطباعة والنشر . كانت جريدة دبلن غازّيت تصدر كل يوم ثلاثاء وجمعة ، يقع في ٨٧ ـ ٨٩ شارع أبي .

٧٧ ـ جرى ذلك في الرابع من مايو/ أيّار عام ١٨٩٤ ، حيث التهم الحريق كل البنايات التي كانت تمتلكها شركة أرنوت وشركاه .

٧٨ ـ عمدة دبلن من ١٨٩٤ ـ ١٨٩٥ وتوفي في أوائل عام ١٩٠٤ .

٧٩ ـ عشاء يقام سنوياً لجمع التبرعات في معهد القديس كيفن لإصلاح الأحداث من الذكور وهو معهد تابع للكاثوليك ويقع قرب منبع نهر Glencree في الريف الجبلي ويبعد عشرة أميال عن وسط دبلن .

٨٠ ـ تاجر خياط من حيث المهنة (٨ شارع بارلمان) وسياسي غير ذي شأن من أهالي دبلن ، كان عضواً في المجلس التشريعي في ثمانينات القرن التاسع عشر .

٨١ ـ استعمل جويس تعبير : Before the Flag Fell .

٨٢ ـ استعمل جويس تعبير : Feed the inner man .

٨٣ ـ سخرية يُقصد بها أن الذي يأكل ، إنما يأكل بضوضاء .

٨٤ ـ ولدت ميلي في ١٥ يونيو/ حزيران ١٨٨٩ .

٨٥ ـ Sugarloaf : جبل يبعد أربعة عشر ميلاً جنوب ـ جنوب شرقي دبلن .

٨٦ ـ توماس دوكرل وشركاه : مقاولون لزجاج الشبابيك وزيوت الأصباغ وورق الجدران . وصباغة وزخرفة الحيطان : ٤٧ ـ ٤٩ شارع ستيفن جنوبي نهر الليفي في وسط دبلن .

٨٧ ـ ليس غالياً ولكنه ليس من النوع الرديء .

٨٨ ـ لا يخصّ والد بلوم ولكن قريب والده .

٨٩ ـ انظر الفصل الخامس : ح : ٢٢٠ .

٩٠ ـ كان جاراً لبلوم .

٩١ ـ الجواب Penrose هويته وأهميته غير معروفتين ، وثمة رواية بعنوان : (The history of pendennis) لوليم ثاكري (١٨٥٠) . يبدأ بطل الرواية آرثر بندنيس حياته كشخصية ضعيفة أفسده دلال أمّه له ، كاد يدمر نفسه ، بقضايا حبّ طائشة ، قبل أن يتمكن من تدارك وضعه .

٩٢ ـ شخصية خيالية يظهر في قصة الميت لجويس في مجموعة أهالي دبلن .

٩١ ـ مصدر الأغنية غير معروف ، بقية الأغنية : «سأحمل قلبي إليك/ . . . ./ ورائحة الليلة المنعشة/ سأحمل قلبي إليك» .

كان بارنل والمسز أوشيا يستعملان هذه الأغنية كشفرة في السنوات الأولى من علاقاتهما .

٩٤ ـ هذا شيء خيالي . فقد كان بلوم على وشك الاعتقال في عام ١٨٩٣ أو ١٨٩٤ ، لمحاولته بيع تذاكر لليانصيب الملكي المجري ، وأُنقذ على ما يبدو بواسطة أصحابه من المحفل الماسوني .

٩٥ ـ المقرّ الرسمي لعمدة دبلن ويقع بشارع دوسون . غرفة السنديان مبطنة بخشب السنديان من الأرض وحتى السقف ، مع أفاريز محفورة معقدة .

٩٦ ـ أُنشئت هذه المدرسة عام ١٨٧٠ وتقع في ٤٠ شارع هاركورت . وهي تقع على طريق بلوم حين يذهب إلى بيته في شارع لومبارد . كان بلوم تلميذاً في هذه المدرسة حتى عام ١٨٨٠ (لا يُعرف متى ابتدأ) من أشهر خريجي هذه المدرسة ، الشاعر الإيرلندي الشهير وليم بتلر ييتس . وقد وصفها في كتابه : REVERIES) OVER CHILDHOOD AND YOUTH). (1904). بأنها أكثر صرامة وأكثر انضباطية من مدرسته بلندن ، على الرغم من أن وصفه يشير إلى أن توكيداً كبيراً كان كمية العمل فقط وعلى الحفظ عن ظهر قلب وعلى التطبيق العملي لقواعد اللغة .

٩٧ ـ إعادة صيغة لأغنية الكورس : « كاثلين مافورنين » . من كلمات أني كروفورد ، وألحان فردريك كرواوتش : المقطع الأول : « كاثلين مافورنين . الفجر الرمادي ينبلج/ بوق الصياد يُسمع على التل/ من جناح القبّرة الرشيق يتساقط الندى المضيء / « كاثلين مافورنين » . ماذا ، أما تزال نائمة ؟ |الكورس :|آه ، هل نسيت أننا سنبتعدعن بعضنا بعد وقت قصير/ آه ، هل نسيت ، أننا سنفترق هذا اليوم/ قد يكون فراقنا لسنين ، وقد يكون إلى الأبد/ آه ، لماذا أنت صامتة ، صوتك في قلبي/ قد يكون لسنين وقد يكون إلى الأبد/ إذاً ، لماذا أنت صامتة يا « كاثلين مافورنين » .

٩٨ ـ جنوب المدرسة الثانوية .

٩٩ ـ كانت المسز برين صديقة (ومنافسة محتملة) لمولي حينما كان بلوم ومولي في دور غزلهما ، لكنها تزوجت رجلاً غريب الأطوار اسمه دنيس برين .

١٠٠ ـ استعمل جويس تعبير : ON THE BAKER'S LIST .

١٠١ ـ استعمل جويس تعبير : TURN UP LIKE A BAD PENNY .

١٠٢ ـ وضع بلوم أبياتاً من أغنيتين جنباً إلى جنب وهما : « تشييع جنازته غداً » ، « لفيلكس مالكين » ، وأغنية « قادم من نبات الجاودار » لروبرت بيرنز .

١ . تشييع جنازته غداً : « سأروي شعراً عن ميكْ ماك تيرك/ في إحدى الليالي كان ثملاً/ وهام في الشارع/ متحرقاً للعراك/ قال لي ميكي/ إنه سيشويني على النار/ ولأني قلت إنه لن يفعل/ سمّاني كاذباً . |الكورس :|وتشييع جنازته غداً/ قلبي يوجعني من الحزن/ ضربته مرّة واحدة هذا كل مافي الأمر/ ومن ثَمّ سمع الملائكة تناديه/ وغداً سندفنه » .

٢ . « قادمة من بين نبات الجودار » : الكورس : آه لجسدِ « جني » المسكين : « بالكاد يكون جافاً . . . / قادمة من بين نبات الجودار . . . . » .

١٠٣ ـ استعمل جويس تعبير : HE HAS ME HEARTSCALDED ، وهو ما يزال يستعمل لحد الآن بدبلن .

١٠٤ ـ يقع بـ ٢٩ شارع ويست مورلاند .

١٠٥ ـ فطور دبلني مجاني للفقراء في بنايات الاتحاد المسيحي : « وجبات فطور صباحية مجانية أيام الأحد ، ووجبات غذاء ببنس ونصف بنس خلال أشهر الشتاء . »

١٠٦ ـ مسز برين على صواب ففي يوم الاثنين : الثالث عشر من شهر حزيران/ يونيو عام ١٩٠٤ في الساعة ٨،٤٥ ارتفع قمر جديد فوق دبلن . تعتقد الخرافات الشعبية أن ظهور قمر جديد إنما يدل على وقت طيب ، ورابطين التشوّش بالقمر المتناقص مع استثناء واحد معتبر هو أن المستذأبين (الذين يتصوّرون أنفسهم ذئاباً) يثيرهم القمر الجديد إلى نشاط (ولكنهم يتراجعون إلى نفسهم الثانية ALTER EGO عندما ينمو القمر عبر مراحله) .

١٠٧ ـ يعزو بلوم كابوسها إلى سوء الهضم .

١٠٨ ـ THE ACE OF SPADE : تعتبر ورقة القمار هذه في قراءة الطالع : جالبة لسوء الحظّ وربما الموت .

١٠٩ ـ U.P: U.P : في رواية « أوليفرتويست » لتشارلز ديكنز ، الفصل الرابع استعمل تعبير U.P من قبل أحد تلامذة الصيدلية للإعلان عن موتٍ وشيك لامرأة عجوز . وفي النسخة الفرنسية من « يوليسيس » فقد ترجمت بطاقة البريد : FOU TU أي أنت مجنون ، كنت سكران ، مدمّر .

يقترح ريتشارد إيلمان أنه عند الانتصاب فإنك تبول أكثر من أنك تقذف .

هناك احتمال آخر أن U.Pهو لشراب الويسكي أي تحت المستوى القانوني المطلوب .

١١٠ ـ لوك وكارولاين دويل من أصدقاء بلوم .

١١١ ـ أخذت اسمها من ريتشارد بيورفوي وهو طبيب مولِّد من دبلن . كان في عام ١٩٠٤ مديرا للمبنى المستدير لمستشفى الولادات في ميدان رتلاند (والآن بارنل) . زوجها روائياً هو ثيودور بيورفوي ، كان المحاسب القانوني الثاني في بنك ألستر .

١١٢ ـ انظر الفصل الرابع : ح : ١٣٩ .

١١٣ ـ المستشفى الوطنية للولادة تقع في ٢٩ ـ ٣١ شارع هوليز .

١١٤ ـ اندرو هورن نائب رئيس الكلية الملكية للأطباء سابقاً بإيرلندا .

١١٥ ـ كانت تطلق لمدة ثلاثة أيام .

١١٦ ـ رجل من دبلن غريب الأطوار يلقب بـ : « ENDYMION » (« الذي يحبّه القمر ») .

١١٧ ـ ذلك هو زوجها : دنيس بري .

١١٨ ـ انظر الحاشية ١٠٤ أعلاه .

١١٩ ـ كان برين هزيلاً جداً ، لدرجةٍ بدا معها أن هبة ريح قد تطيّره .

١٢٠ ـ استعمل جويس كلمة : MESHUGGAH اليدية .

١٢١ ـ استعمل جويس التعبير : OFF MIS CHUMP .

١٢٢ ـ وصف إيلمان زيّ فارل بأنه يشتمل على سيفين ورمح صيد سمك ، ومظلة ، وقبعة مستديرة سوداء صغيرة وفيها ثقوب كبيرة للتهوية .

١٢٣ ـ استعمل جويس تعبير : دبلن العاميّ : GOING THE TWO DAYS

١٢٤ ـ استعمل جويس كلمة MOSEY .

١٢٥ ـ (توفي في عام ١٩٥١ أو ١٩٥٢) شخصية دبلنية أخرى وهزلي . كان يشتغل موظفاً في مكاتب ديفد تشارلز المحامي في شارع كلير دبلن .

١٢٦ ـ مقرّها في / ٣١/ شارع ويستمورلاند (كان بلوم يمشي جنوباً) . كانت الجريدة وما تزال يومية صباحية . تعاملت مع الأخبار عام ١٩٠٤ تعاملا رزيناً وموثوقاً به . امّا سياسة افتتاحياتها فكانت بروتستانتية بصورة متواصلة ولكن ليس بصورة عالية . وهي جريدة محافظة تفضل فلسفة الأمر الواقع ، إلاَّ أنها مراوغة فيما يتعلق بحملة دولة إيرلندية .

الإعلان الذي وضعه بلوم في الجريدة جعله على اتصال بمارثا كليفرد .

١٢٧ ـ LIZZIE TWIGG : شخصية حقيقية ذات نزعة قومية إيرلندية متحمسة نشرت شعرها باسمها الصريح في كل من IRISH ROSARY وUNITED IRISHMAN . في عام ١٩٠٤ نشرت مجلداً شعرياً بعنوان :

SONGS AND POEMS.ولكن باسمها الغيلي GAELIC : أي ELIS NI CHRAOIBHIN .

١٢٨ ـ مادامت الجريدة تتمتع بتوزيع واسع خارج دبلن ، فإنها استعملت لنشر بيانات قانونية بالمقاطعات .

١٢٩ ـ مع توكيد على أن المطبخ الذي تديره سيكون رائعاً وأنه سيكون لها خادمة مساعدة .

١٣٠ ـ مدير جريدة الـ Irish times .

١٣١ ـ كانت الجريدة شركة محدودة . بلغ ربحها عام ١٩٠٣ ، ستة ونصفاً بالمائة .

١٣٢ ـ شركة تقع في paisley ـ اسكتلندا . اندمجت في عام ١٨٩٦ مع منافستها كلارك وشركاه ، نتج عن هذا الاحتكار نموّ اقتصادي كبير للشركة وارتفاع في قيمة أسهمها المالية .

١٣٣ ـ استعمل جويس تعبير : Ca' canny

١٣٤ ـ استعمل جويس تعبير : hunks

١٣٥ ـ مكرسة لمصالح الرجال الريفيين ، كانت تطبع بدبلن كلّ يوم سبت .

١٣٦ ـ هذه رواية بلوم عما تحمله هذه الجريدة من أنباء على أية حال لا توجد ليدي ماونتكاشل بهذا الاسم .

١٣٧ ـ صُنِّف صيد الأيائل والوعول عموماً تحت اسم صيد الثعالب .

١٣٨ ـ Rathoath : قرية تبعد خمسة وعشرين ميلاً شمال غربي دبلن .

١٣٩ ـ في الفصل الأول من مسرحية أوسكار وايلد المعنونة : « نساء لسن ذوات شأن » . (١٨٩٣ ؛ ١٨٩٤) يصف اللورد إيلنغويرت صيد الثعالب : « الذي يتعذر الكلام عنه في مطاردة كاملة لما لا يؤكل » .

١٤٠ ـ استعمل جويس تعبير POTHUNTER أي الذي يصيد الطريدة من أجل لحمها ، وعلى هذا فهو الفقير الذي يسرق الطعام حتى لا يموت جوعاً .

١٤١ ـ على الرغم من أن لحم الثعلب لا يؤكل ، إلاّ أن الخوف قد يغيّر لحمه ، لذا فقد يأكله الفقير في الأقل .

١٤٢ ـ استعمل جويس تعبير WEIGHTCARRYING .

١٤٣ ـ على غرار أغنية شعبية ظهرت في الستينيات من القرن التاسع عشر : « ليست لجوزيف/ إذا ما عرفها/ أوه ، لا ، لا/ ليست لجو! » .

١٤٤ ـ استعمل جويس تعبير IN AT THE KILL .

١٤٥ ـ استعمل جويس المثل الشائع : WHILE YOU'D SAY KNIFE .

١٤٦ ـ رقم /٥/ شارع ويستلاند راو . كان أوتيلاً عصرياً .

١٤٧ ـ لا هويتها ولا أهميتها معروفتان .

١٤٨ ـ أوتيل للسيّاح من النوع الراقي .

١٤٩ ـ استعمل جويس كلمة : FEATHER ، أي لم يبدُ عليها أيُّ انزعاج ولكن FEATHER تعني كذلك باللهجة العامية شعر عانة المرأة .

١٥٠ ـ STUPPS : حتى عام ١٩٠١ كان مشرفاً على لجنة الأشغال العامة ، ومتنزه فينوكس بدبلن .

١٥١ ـ ويلان : لا هويته ولا أهميته معروفان .

١٥٢ ـ جريدة إيرلندية (١٨٥١ ـ ١٩٢١) وهي جريدة محافظة وضد المطامح الإيرلندية ، وسياستها المعلنة تطوير المصادر الصناعية ، والتوفيق بين الحقوق القومية الإيرلندية ، ومطالب الهيمنة الإمبريالية .

١٥٣ ـ استعمل جويس تعبير : NO NURSERY WORK FOR HER.

١٥٤ ـ حينما تظاهر هاملت بأنه مجنون ، إلاّ أنه في واقع الأمر كان يقلّد بولونيوس بسخرية . استجاب

بولونيـوس . بملاحظة على حدة : "على الرغم من أن هذا هو جنون ، إلاً أنَّ فيـه نظامـاً" . (الفـصل الثـاني ـ المشهد الثاني ٢٠٧ ـ ٢٠٨) .

١٥٥ ـ متعهدو الأطعمة الصحية والأشربة المعتدلة ، كان لديهم عدة مخازن بدبلن .

١٥٦ ـ شخصية خيالية وربما حقيقية .

١٥٧ ـ اتخذ نائب الملك بإيرلندا الذي تعيّنه إنكلترا ، هذه القلعة مقره بالمدينة ، كما ضمّت معظم الدوائر الحكومية .

١٥٨ ـ استعمل جويس كلمة TONY . .

١٥٩ ـ خمارة شمال دبلن على نهر تولكا .

١٦٠ ـ T.T.S = TEETOTALERS .

١٦١ ـ DOG IN THE MANGER : تعني حرفياً كلب المذود وهو مثل يعني شخصاً أنانياً بفظاظة وهو مأخوذ من الحكاية الخرافية عن الكلب « إيسوب » الذي أخذ المعلف ومنع الماشية من أكل التبن على الرغم من أنه لن يستفيد من التبن لأنه لن يأكله .

١٦٢ ـ تاجر خمور وصاحب حانة . رقم ٢ شارع كريت جورج جنوباً .

١٦٣ ـ أوتيل في ١٨ شارع « ديوك » وهو في طريق بلوم إلى المكتبة .

١٦٤ ـ شركة محدودة بقالية لبيع الشاي والنبيذ في ٣٥ ـ ٣٦ شارع ويستمور لاند .

١٦٥ ـ لتقليل درجة الحمّى ، ورفع الصداع .

١٦٦ ـ وُصِفَ التخدير الجزئي للنساء في حالة طلق . في شهر إبريل/ نيسان عام ١٨٣٥, سمحت الملكة فكتوريا حينما كانت تطلق بابنها ليوبولد ، للأطباء بإجراء التجارب في التخدير الجزئي على شكل جرعة صغيرة من الكلوروفورم . كان التخدير في ذلك الوقت في مراحله الريادية ، وقد أذيع نبأ رغبة الملكة في إجراء التجربة عليها بصورة واسعة .

١٦٧ ـ كان للملكة فكتوريا أربعة أولاد وخمس بنات .

١٦٨ ـ استعمل جويس تعبير : A GOOD LAYER وهو يستعمل لحضنة الدجاج .

١٦٩ ـ على غرار أغنية للأطفال : « كانت ثمة امرأة عجوز تعيش في حذاء ./ لديها أطفال كثيرون جداً ولا تعرف ما الذي تفعله/ أعطتهم حساء بلا خبز/ تسوطهم جميعاً بقوة وتضعهم في الفراش »

١٧٠ ـ يتكهن بلوم (وهو تكهّن غير صحيح) أن الأمير ألبرت كان مسلولاً ، حيث كان يُعتقد شعبياً أن مرضى السلّ نشطون جنسياً ، في الواقع ، لقد مات الأمير ألبرت بحمّى التيفوئيد .

١٧١ ـ يركّب بلوم تعبيرين من خطاب دوسون .

١٧٢ ـ استعمل جويس تعبير : flapdoodle

١٧٣ ـ كان هناك شخص يدعى نيسان مويسل وهو من بين جيران بلوم .

١٧٤ ـ PHTHISIS : يعني طبيّاً مُهزل أو مدمّر النسيج ، وكان يستعمل لمختلف الأمراض التي تسبب الهزال . ولكنه منذ بداية القرن العشرين استعمل فقط للسلّ الرئوي أو التدرن الرئوي . وكما لاحظ بلوم فإن السل الرئوي قد يكون هامداً لعدة أشهر وحتى لأكثر من سنة .

١٧٥ ـ على غرار أغنية للأطفال : « كان الملك العجوز . . كول » « شخصاً محبوباً مبتهجاً/ وكانت روحه مرحة محبوبة » .

١٧٦ ـ مستشار الملك ورئيس قضاة فرقة بوليس مدينة دبلن .
١٧٧ ـ لاهويته ولا أهميته معروفتان .
١٧٨ ـ استعمل جويس تعبير : THE IRISH HOUSE OF PARLIAMENT . كانت البناية مقراً للبرلمان الإيرلندي حتى وقت حلّه عام ١٨٨٠ .
١٧٩ ـ بيرسي أبجون : اسم خيالي صديق طفولة بلوم .
١٨٠ ـ صديق آخر من طفولة بلوم .
١٨١ ـ شارع إلى شمالي ضواحي دبلن .
١٨٢ ـ MACKEREL : سمك بالطبع . وللكلمة معنى آخر هو متأمل أو وكيل ، وتعني في العامية ، القوّاد أو صاحب ماخور أو قحبة .
١٨٣ ـ يقطع النهاية الجنوبية لشارع ويستمور لاند من الشرق .
١٨٤ ـ على غرار أغنية من « قراصنة بنزانز » لكلبرت أند سيليفان (١٨٨٠) . يغني العريف والكورس بتجاوب . العريف : « حينما لا يكون المجرم مشغولاً بمهنته/ أو منضّجاً خططه الصغيرة الإجرامية/ فإن طاقته على الاستمتاع البريء عظيمة عظم طاقة أيّ إنسانٍ شريف/ نكتم مشاعرنا بصعوبة/ عندما يؤدي البوليس واجباتهم/ آه ، قارن رأياً برأي آخر/ تَر أن حظّ الشرطي ليس حظاً سعيداً » .
١٨٥ ـ أمْر لمفرزة مهددة من قبل فرسان غزاة ، استجابة لهذا الأمر يركع الجنود في الصفّ الأمامي على إحدى الركبتين والبندقية المركبة بها الحربة مائلة إلى الأمام ، وعقبها مسند على الأرض .
١٨٦ ـ تمثال الشاعر الإيرلندي TOMMY MOORE (١٧٧٩ ـ ١٨٥٢) ينتصب فوق مبولة عامة بالقرب من كلية ترنتي مقابل الواجهة الشرقية لبنك إيرلندا . تميّز شعر مور في بداياته بتهيّج جنسي سريع . ومن أكثر سلاسل كتبه شهرة : IRISH MELODIES (أنغام إيرلندية) (بتقطّع من عام ١٨٠٧ ـ ١٨٣٤) وكانت رفوف كتب البيوت لا تكاد تخلو منها .

غادر مور في عام ١٧٩٨ إيرلندا وقدّم نفسه في صالات استقبال لندن ذات التأثير الكبير . على هذا فإن مراثيه « لإيرلندا المسكينة » لم تكن ثورة إيرلندية حيوية ، بل شكاوى تتسّم بالميوعة العاطفية ، بحيث تتقبلها الآذان الإنكليزية . تشوّهت سمعة مور حينما راح يوفّق عن قناعة بين استقامته الفنية وبين الفضيحة التي لاحقته حينما ترك وظيفته في الأدميرالية ببرمودا ، ونصّبت مكانه وكيلاً سيئ السمعة بدرجة محرجة . أمّا « أصبعه الشرير » فتلميح إلى خدعة أدبية مشهورة ارتكبها « الأب براوت » وهو اسم مستعار للقس الإيرلندي فرانسس ماهوني (١٨٠٤ ـ ٦٦) حينما كتب مقالة بعنوان « شرور توم مور » بيّن فيها أن عدة من قصائد مور الأكثر شهرة ، إنّما هي « ترجمات حرفية صاغرة » من أصول فرنسية ولاتينية . استشهد القس براوت حسب الأصول بالقصائد الأصلية كاملة مع خلفية تاريخية مفصّلة .
١٨٧ ـ في ديوان توم مور المعنون « أنغام إيرلندية » ثمة قصائد بعنوان : « التقاء الأمواه » .القصيدة احتفالية بوادي AVOCAوهو ملتقى نهري آفومور وآفنبوغ ويبعد حوالي خمسة وثلاثين ميلاً جنوبيّ دبلن . المقطع الأول من القصيدة : « مامن وادٍ جميل جداً في العالم الفسيح/ كذلك الوادي الذي تلتقي في حضنه المياه المتلألئة/ أوه! لابدّ للأشعة الأخيرة للحسّ والحياة أن ترحل ،/ قبل أن يتلاشى عنفوان ذلك الوادي من قلبي . »
١٨٨ ـ ظهرت هذه الشخصية في قصة الميت لجويس من مجموعة أهالي دبلن .
١٨٩ ـ موسيقى من دبلن (١٨٠٨ ـ ٧٠) كان عازفاً على الكمان ، كما أنه قاد الأعمال الأوبرالية وألّف بعضها .

١٩٠ ـ الشبح يتكلم إلى هاملت : « لكن أنا محرّم عليَّ/ أن أفضي لك بأسرار مبنى سجني/ قد أكشف لك عن حكاية أخف كلماتها/ تمزّق روحك » . (الفصل الأول ـ المشهد الخامس ١٣ـ١٦) .

١٩١ ـ استعمل جويس صيغة A.G.MAN .

١٩٢ ـ BRIDE WELL : سجن إصلاحي ، وتعني كذلك : المعتقل أو السجن عموماً ، وكان يقع هذا السجن الإصلاحي في شارع تشانسري على الضفة الشمالية من نهر الليفي .

١٩٣ ـ استعمل جويس تعبير : HORNIES

١٩٤ ـ جوزيف تشمبرلين (١٨٣٦ ـ ١٩١٤) سياسي ورجل دولة ، كان في الأصل عضواً في حكومة غلادستون لكنه كان ضدّ سياسته القاضية بالحكم الذاتي لإيرلندا . استقال تشمبرلين في عام ١٨٨٦ وشكّل حزب الوحدة الليبرالي ، مما سبب في انشقاق حزب غلادستون : الحزب الليبرالي وبالتالي تسبب في اندحار الحزب واندحار سياسة الحكم الذاتي .

١٩٥ ـ ABBEY : على بعد ١٥٠ ياردة شمالي/ ومتوازياً مع نهر الليفي بوسط دبلن .

١٩٦ ـ حانة تقع في ٤١ في شارع آبي آير بناصية شارع ليفي . ما ننغ : بقّال وتاجر نبيذ .

١٩٧ ـ استعمل جويس كلمة SOUP . وفي الإنكليزية تعبير IN THE SOUP أي في مشكلة أو في صعوبة .

١٩٨ ـ طبيب يسكن في ١٢ شارع كوننغهام .

١٩٩ ـ أكبر مستشفى بدبلن ، وهي تابعة للكاثوليك وتعنى بالتخفيف من آلام المرضى والفقراء الذين هم على وشك الموت .

٢٠٠ ـ في مستشفى الأمومة القومي

٢٠١ ـ على غرار سفر حزقيال : (الإصحاح الأول : ١٥ ـ ١٦) : « فنظرتُ الحيوانات وإذا بكرة واحدة على الأرض بجانب الحيوانات بأوجهها الأربعة . منظر البكرات وصنعتها لمنظر الزبرجد . وللأربع شكل واحد ومنظرها وصنعتها كأنها كانت بكرة وسط بكرة . »

٢٠٢ ـ أي أن البوليس أخبر بلوم رسمياً بأنه معتقل ، استعمل جويس تعبير : GIVE ME IN CHARGE

٢٠٣ ـ قائد عسكري بويري (١٨٥٤ ـ ١٩٢٢) عُرِفَ ببسالته وبخططه الذكية للغاية في الميادين العسكرية ، وبكرامته عند الاندحار .

٢٠٤ ـ على غرار عديد من أشعار « جسد جون براون » : نشيد حرب أهلية : « سنشنق « جَفْ ديفس » على شجرة تفاح حامض/ بينما نحن نمضي قدماً! » .

٢٠٥ ـ VINEGAR HILL : يقع في مقاطعة ويكسفورد وهو مقر الثوار في تمرد عام ١٧٩٨ ، وهو موقع اندحارهم على أيدي الإنكليز في نفس العام . المقطع الأخير في أغنية « شبان ويكسفورد » يعيد إلى الأذهان المعركة : « وإذا كنّا بسبب قلّة القواد/ قد اندحرنا في تلّ فينكار ،/ فنحن مستعدون إلى معركة أخرى »

٢٠٦ ـ كانت لها عدّة فروع في المدن الإيرلندية ، و لفرع دبلن فرقة موسيقية لبعث الروح في أعضائها . كانت الفرقة تشترك في بعض الأحيان في الاجتماعات السياسية ، واشتركت في المظاهرة التي يتذكرها بلوم .

٢٠٧ ـ يدور في خلد بلوم أن نصف الطلاب الشباب الذين يتظاهرون ضد إنكلترا ، سيقبلون عند انتهاء سنوات الدراسة بوظائفهم لدى الحكومة البريطانية .

٢٠٨ ـ على غرار كورس أغنية « الله يحفظ إيرلندا » « الله يحفظ إيرلندا قال الأبطال/ الله يحفظ إيرلندا قال الجميع/ سواء على أعواد المشانق/ أم في ميادين المعارك نموت/ آ ، أي ضرر إذا سقطنا من أجل إيرلندا » .

الأغنية من تأليف تي . دي . سوليفان (١٨٢٧ ـ ١٩١٤) .

٢٠٩ ـ مخبر سرّي متنكر بزيّ فلاح ، في مسرحية .The SHAUGHRAUM (1874) للكاتب المسرحي الإيرلندي ـ الأمريكي ديونْ بوسكولت (١٨٢٢ ـ ١٨٩٠) .

٢١٠ ـ راجع الفصل الخامس : ح : ١٤٤ .

٢١١ ـ كان بيتر كيري أحد أعضاء مجلس البلدية .

٢١٢ ـ كانت قلعة دبلن تضمّ مكاتب الحكومة البريطانية بإيرلندا ، وفي هذه الحالة مكاتب قوات الشرطة الإيرلندية الملكية . لم يكن بيتر « مستخدماً » في القلعة ، على الرغم من أنه بعد أن شهد ضد متهمين ، قامت الشرطة بجهد لا طائل تحته لمساعدته في الهروب من إيرلندا ومن العقوبة على أيدي القوميين الإيرلنديين .

٢١٣ ـ استعمل جويس كلمة SLAVEY وتعني : الخادمة التي تقوم بكل الأعمال وليس لها مكانة عمل محددة في البيت .

٢١٤ ـ PEEPING TOM : يظهر في أسطورة من القرن الحادي عشر عن الليدي GODIVA زوجة LEOFRIC وهو أيرل مرسيا ، توسلت الليدي GODIVA إلى زوجها أن يخفف من الضرائب المرهقة التي فرضها على أهالي كوفنتري . وافق على ذلك بشرط . أنها تطوف على صهوة حصانها عارية عبر سوق المدينة . فعلت ما ارتأى ، وامتناناً لها واحتراماً لشجاعتها وتواضعها بقي سكان المدينة في بيوتهم ولم ينظروا إليها : لقد كوفئوا بأن خففت عنهم الضرائب ، غير أن توم الخياط اختلس النظر فأصيب بأعجوبة ، بالعمى .

٢١٥ ـ DECOY DUCK : تعبير عامي يوصف به شخص يستخدم لإيقاع الآخرين في الفخ .

في الفصل الثاني/ المشهد الرابع من الـ BEGGAR'S OPERA لجون GAY (١٦٨٥ ـ ١٧٣٢) يجرّد البطل ماكهيث ، قاطع الطرق من أسلحته وقد أمسكت به نساء حتى يتمكن البوليس من أخذه ، في المشهد الخامس يقول ماكهيث : « النساء بطّات إغواء ، من يستطيع أن يثق بهن! » .

٢١٦ ـ تنويع على البيت الأول من أغنية « ثمّة وقت طيب ، قادم » لهنري جيمس (١٨١٣ ـ ١٩٠٠) المقطع الأول : « ثمة وقت طيب قادم يا شباب/ وقت طيب قادم/ قد لا يطول بنا العمر فنرى ذلك اليوم/ إلاّ أن « الأرض » ستلألأ في أشعة/ الوقت الطيب القادم/ قذائف المدافع قد تكون عوناً « للحقيقة »/ إلاّ أن الفكرة أقوى من السلاح/ سنكسب معركتنا من عونها/ انتظروا وقتاً أطول قليلاً .]الكورس:[ثمة وقت طيب قادم ، يا شباب/ وقت طيب ، قادم . انتظروا وقتاً أطول قليلاً » .

٢١٧ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ١٥٧ .

٢١٨ ـ انظرا الحلقة الثانية : ح ٦١: .

٢١٩ ـ كانت منظمة جيمس ستيفن في الأصل قد أُنشئت لإحباط المخبرين . إن مبدأ الأخوة الجمهورية الإيرلندية في أوائل القرن العشرين كان محكماً جداً بحيث أن الإعدام السريع التي كانت تقوم به « اليد الخفيَّة » كان مهدداً إذا جرت أية محاولة للانسحاب من العضوية . فرق الإعدام ، بالطبع ، كان جواب الحكومة البريطانية على نشاطات المنظمة .

« THE HIDDEN HAND » (١٨٦٤) عنوان ميلودراما رائجة من تأليف المؤلف المسرحي الإنكليزي توم تيلر (١٨١٧ ـ ٨٠). المسرحية كتلة متشابكة من المكايد ، وفي أثنائها تسمم « اليد الخفية » ضحاياها بالزرنيخ .

٢٢٠ ـ عن قصة هروب ستيفن من سجن رتشموند : انظر الثالثة : ح ١٥٧ .

LUSK : قرية صغيرة على البحر الإيرلندي وتبعد أحد عشر ميلاً شمالي دبلن . سفينة نقل الفحم الحجري التي قامت بتهريب ستيفن ورفاقه ، ابتعدت عن طريقها المرسوم ورست بإسكتلندا . نزلوا هناك وركبوا قطاراً إلى لندن ، حيث ناموا لليلة في أوتيل PALACE بالقرب من محطة فكتوريا ، قبل أن يسافروا إلى فرنسا ، ومن ثمَّ إلى أمريكا . أما إضافة BUCKINGHAM إلى اسم الأوتيل فهو تأنق بلاغي لأن اسم مقرّ الملكة فكتوريا يدعى : BUCKINGHAM PALACE.

٢٢١ ـ GARIBALDI :(١٨٠٧ ـ ١٨٨٢) : قائد ثوري مشهور بجهوده الناجحة ظاهرياً لتأسيس دولة إيطالية موحدة مستقلّة . وهو كستيفن عانى فترات من المنفى السياسي من إيطاليا ، واعتمد بشدة وبتحدٍ على التعاطفات الشعبية ، وفي عام ١٨٦٠ دخل إلى نابلي وكانت في أيدٍ معادية مع اثنين من زملائه ، وعلى عكس ستيفنس فقد كان يعتبر منظماً جيداً ولكن ليس رجل أعمال بطولية . كان كاربالدي قائداً عسكرياً فاخراً وشجاعاً .

٢٢٢ ـ استعمل جويس تعبير : SQUAREHEADED

٢٢٣ ـ اعترف كرفيث بصراحة تامة ، إن إرادته السياسية الانفصالية لم تكن تأمل بدعمٍ شعبي كامل بإيرلندا . تبعاً لذلك صاغ مناشدته بجدال عقلاني إلى « الربع الواحد » . الذي يمكن أن يفهموا ويؤيدوا منهجه السياسي ، لذا رفض بوعي أسلوب تهييج الجماهير . قابل بلوم مابين كرفيث مع الشخصية الأكثر جاذبية بارنل .

٢٢٤ ـ استعمل جويس تعبير : GAMMON AND SPINACH وهو تعبير عامي ، على غرار ما جاء في الأغنية الشعبية . المقطع الأول : « ضفدع ينطلق لصيد الأصوات/ HIGH HO! قال رولي/ ضفدع ينطلق لصيد الأصوات/ سواء رضيت أ مّه أم لا/ مع دجاجة مكتنزة ، وفخذ خنزير مقدد وسبانخ / HIGH HO ! قال أنتوني رولي ٠» .

٢٢٥ ـ ثمة ثلاثة مطاعم بهذا المعنى بدبلن وليس واضحاً أيَّ واحد يعنيه بلوم .

٢٢٦ ـ أي أن مسألة الاستقلال الإيرلندي يمكن أن تؤيد على أفضل وجه بإحياء اللغة الإيرلندية ، وليس بالجهود الرامية إلى استقلال الاقتصاد الإيرلندي .

٢٢٧ ـ تعوّد الناس بإيرلندا (وإنكلترا) على أكل لحم الإوز في عيد القديس مايكل .

٢٢٨ ـ شُكِّل جيش الإنقاذ عام (١٨٦٥) . وكان يقدِّم من الخبز ما قيمته بنس واحد لكل شخص يسير في الشوارع كإعلان منه على « هدايته »

٢٢٩ ـ ثمة تورية في كلمة GRACE التي تعني صلاة المائدة والمهلة التي يعطيها الدائن للمدين . عملياً فإن الشخص الذي يقطِّع اللحم ليس له إلاَّ وقت قليل أو أنه لا وقت له للأكل قبل أن يقطِّع اللحم ثانية إلى هؤلاء الذين يريدون حصة أخرى من الطعام .

٢٣٠ ـ انظرا الحلقة الرابعة : ح ٢٦ .

٢٣١ ـ أقيمت الواجهة الكبيرة للكلية عام ١٧٥٩ أما كلمة SURLY فتعني في هذا السياق معناها الأصلي : متعجرف : متغطرس ، ربما قد يسمّيها بلوم ومعاصروه على أنها بناء على الطراز الكورنثي اليوناني (بينما قد يسمّيها المؤرخون المعماريون في القرن العشرين : بناء جورجي) .

٢٣٢ ـ راجع أعلاه : ١ . ح : ٩ وح : ١١ ـ ١٢ .

٢٣٣ ـ استعمل جويس تعبير : NOTICE TO QUIT

٢٣٤ ـ هذا هو طعام العبيد التقليدي .
٢٣٥ ـ سور الصين ، بابل مع الأهرامات أمثلة على نُصُب عامة ضخمة بُنيت بتكاليف كبيرة من جهود بشرية ولكنها الآن أصبحت خراباً فكشفت عن لا طائليتها . كانت جنائن بابل المعلقة من عجائب الدنيا السبع .
٢٣٦ ـ ذلك ما بقي من عمارة إيرلندا القديمة . الأحجار الكبيرة إلى ماقبل التاريخ بايرلندا . لم تزل الغايات منها غامضة ، على الرغم من أن بعض الأحجار الواقفة . ترتبط بوضوح بمواقع الدفن في العصر البرونزي ويظن كثير من علماء الآثار بأن الأحجار المدوّرة كانت قد وُضِعَتْ وفقاً لعلاقاتها الفلكية . واستعملت للتثبت من التقويم السنوي . أمّا الأبراج الأسطوانية ، وكثير منها ما يزال قائماً ، فكانت من أكثر الأديرة الإيرلندية ـ قبل النورمان ـ لفتاً للنظر .
٢٣٧ ـ كان مقاول بناء من دبلن ، بنى بيوتاً رخيصة الكلفة لحرفي دبلن شرقيّ متنزه فينيكس ـ غربيّ دبلن .
٢٣٨ ـ GEORGE SALMON : دكتوراه في اللاهوت ، دكتوراه في القانون المدني ، وزميل الجمعية الملكية ، كان مبرِّزاً في عالم الرياضيات ، ورئيس كلية ترنتي من ١٨٨٨ ـ ١٩٠٢ . تعني كلمة TINNED في لهجة دبلن الدراجة : لديه فانوس أو أنه ثري .
٢٣٩ ـ يذكُر بيت رئيس الكلية ، بلوم بكنيسة حفظ الجثث في مقبرة PROSPECT .
٢٤٠ ـ عبر الشارع في بيت رئيس الكلية .
٢٤١ ـ كان عضواً بالبرلمان (١٨٩٥ ـ ١٩٠٠) ، ومدير شرطة دبلن .
٢٤٢ ـ بلوم مصيب لأن من واجبات مدير شرطة المدينة ، المحافظة على النظام في اجتماعات المجلس البلدي . (على الرغم من أن بارنل لم يحضر الاجتماع مفضلاً عليه لعبة الشطرنج) .
٢٤٣ ـ مدير شرطة المدينة سابقاً .
٢٤٤ ـ بلوم يسخر من المعتقد الخرافي ، بأن ذكاء أحد الشقيقين هو غباء الآخر .
٢٤٥ ـ استعمل جويس تعبير : D.B.C
٢٤٦ ـ شقيقة بارنل واسمها فرانسس إيزابيل بارنل (١٨٤٩ ـ ٨٢) ، كانت ناشطة في الحركة القومية الأيرلندية . عملت جنباً إلى جنب مع شقيقها ، وعُرِف عنها أنها خطيبة جماهيرية مؤثرة ، ومنظّمة جيّدة . فرضت على نفسها في نهاية حياتها منفى لها بالولايات المتحدة ، وهناك تدفقت بالشعر .
٢٤٧ ـ اسمها NEÉ EMILY : شقيقة بارنل : كتبت بعد وفاته سيرة حياة متعاطفة بعنوان « غلطة الرجل الوطني » .
٢٤٨ ـ زميل الكلية الملكية للجراحين بأيرلندا ، كان طبيباً في مستشفى القديس فنست .
٢٤٩ ـ (١٨٤٤ ـ ١٩٣٢) هزم بارنل في الانتخابات البرلمانية وظل محتفظاً بعضوية البرلمان من (١٩٠٣ ـ ١٩١٨) .
٢٥٠ ـ كانت منطقة CHILTERN HILLS مأوى لقطاع الطرق بإنكلترا إلى أن تولّى حراستها الأمير ستيوراد . وحين لم تعد لهذه المكاتب من ضرورة ، اختفت إلاّ أن وظائف الذين كانوا يديرونها بقيت . على هذا ، إذا أراد أحد أعضاء البرلمان أن يترك منصبه فإنه يعيّن بمنصب مدير . استعملت هذه الوسيلة أحياناً لتغطية مايمكن أن يعتبر تراجعاً . يعتبر بلوم وظيفة قيّم المراسم بدبلن وظيفة عاطلة ، يقبض صاحبها راتباً بدون عمل .
٢٥١ ـ كان القوميون الأيرلنديون يأكلون في اجتماعاتهم واحتفالاتهم في متنزّه فينيكس البرتقال كإشارة رمزية لإزعاج الـ (ORANGE MEN) (رجال البرتقال : حرفياً) . وهم المسيحيون البروتستانت الذين يؤيدون

الوحدة مع إنكلترة وهم ضدَ القومية الأيرلندية . وفي تلك الإشارة الرمزية في أكل البرتقال تلميح إلى أن البروتستانت سيُبتلعون في دولة أيرلندية مستقلة وموحدة .

٢٥٢ ـ هناك ثلاثة تفاسير في الأقل لهذه الجملة :

أ ـ إشارة إلى علاقة جورج وليم رسل غير المريحة مع صديقه وزميله ماككريركرَماثرز (١٨٥٤ ـ ١٩١٨) الذي كان اسكتلندياً عاصفاً يسكن بدبلن ، وأمّا «رأساه الاثنان» فهو اهتمامه المتطرف بالطقوس الدينية الغيبية ، وبوشك وقوع الحروب الشديدة . هذه المرحلة من تطرّف ماثرز هي التي اغاضت «رسل» المسالم .

ب ـ قد تكون إشارة إلى وصف وولتر بيتر للموناليزا في عصر النهضة (١٨٧٣) .

ج ـ ما سمعه بلوم ليس طقساً دينياً ، وإنما أجزاء من حديث عن الاقتصاد ، حيث مجسات القوة الاقتصادية البريطانية وصلت إلى أيرلندا ، ورأسا تلك القوة الاقتصادية هما لندن وأدنبره ، وهما يخنقان الاقتصاد الأيرلندي .

٢٥٣ ـ من أغنية شعبية لتوماس كامبل(١٧٧٧ ـ ١٨٤٤) . في هذه القصيدة يتكهن العرّاف باندحار الأمير تشارلي في معركة كولودن ، كما تكهن بموت لوتشيل . يبدأ تحذير العراف الأخير كالآتي : «يالوتشيل يالوتشيل ، كن حذراً من ذلك اليوم/ . . . . إلا أن الإنسان لا يستطيع أن يخفي ما يظهره الرب/ إنه غروب الحياة ما يعطيني معارفي الغامضة/ والحوادث القادمة تلقي بظلالها أمامي .»

٢٥٤ـ هذا هو الاسم المستعار لجورج وليم رسل ، ويعني الاقتصادي الزراعي : AGRICULTURAL ECONO-MIST . إلاّ أن رسل نفسه يخبرنا قصة مختلفة عن الاختيار والمعنى لهذا الاسم المستعار .

٢٥٥ ـ البرت إدوارد : الملك إدوارد السابع : أي أن الحرفين الأولين من اسمه A.E.

٢٥٦ ـ كذلك يبدأ اسمه بـ AE كان رئيساً لجمعية دبلن الملكية .

٢٥٧ ـ يبدأ اسمه بـ AE كذلك .

٢٥٨ ـ كان بلوم يرتدي ثياباً مصنوعة في البيت كإشارة على اعتقاده بإيرلندا الفلاّحية والصناعات الصغيرة .

٢٥٩ ـ كان رسل يستعمل الدراجة الهوائية في تنقله حتى أصبحت علامة فارقة له . كان يقطع بها مسافات طويلة في جميع أنحاء أيرلندا لتنظيم الجمعيات التعاونية الفلاحية .

٢٦٠ ـ ظن بلوم ـ وظنّه صحيح ـ أن رسل كان نباتياً .

٢٦١ ـ هذا هو تفسير بلوم للأسباب المنطقية وراء النباتوية الثيو صوفية . المحاججة الثيوصوفية الحقيقية هي أن الحيوانات لديها أجسام راغبة أي أثيرية ، قادرة على الوجود السريع الزوال بعد الموت . على هذا ، فأجسام الحيوانات الأثيرية في البلدان المتحضرة تضيف الكثير من الشعور العام بالعداء . فالذبح المنظم للحيوانات في المسالخ وفي الصيد والطرد ترسل ملايين وملايين من تلك سنوياً إلى العالم الأثيري وهي مملوءة بالرعب والهول ، مبتعدة عن الناس ممطرة عليهم تأثيرات مدمّرة .

٢٦٢ ـ BLOAT : حالة تصيب الماشية والخراف وفيه يصبح كرشها الأول منتفخاً بألم نتيجة الغازات فيها . يحدث هذا الانتفاخ على الدوام في الحيوانات التي لم تتعود الرعي في حقول البقول الخضراء .

٢٦٣ ـ NUTSTEAK : للتعويض عن اللحم ويصنع من البندق المطحون .

٢٦٤ ـ ثمة نوعان من النباتيين : الأول يعيش على طعام مكون من البندق أساساً والآخر يعيش على الفواكه .

٢٦٥ ـ كان النباتيون في نهاية القرن التاسع عشر ينصحون باستعمال الصودا في الطبخ . لأنهم يعتقدون بأن الخضر ستستعيد لونها وكل خصائصها .

٢٦٦ ـ عناصرها الرئيسة : لحم ضأن ، بطاطس ، بصل ، ماء ، ملح وفلفل .

٢٦٧ ـ على طول الجانب الجنوبي من كلية ترنتي ، وهو يقطع شارع كَرافتون (الذي يدخله الآن بلوم) من الشرق .

٢٦٨ ـ شركة ييتس وأولاده : للعوينات وصناعة أدوات الرياضيات للجامعة ولميناء دبلن ولمجلس الموانئ .

٢٦٩ ـ كان تاجر أعمالٍ فنية ومجوهرات ويقع محله في ٣٠ شارع ناسو .

٢٧٠ ـ حفيد موريس هاريس . نشأ بناءً على إلحاح جدّه وكان يهودياً .

٢٧١ ـ GOERZ LENSES : لم تكن عدسات وإنما موشورات . وكويرز شركة ألمانية للعوينات . أحرزت نجاحاً كبيراً في تطوير وتسويق المناظير الموشورية .

٢٧٢ ـ شملت سياسية ألمانيا التوسعية في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، ليس فقط توسيع قوتها البحرية . وإمبراطوريتها الإمبريالية ، بل للسيطرة على أسواق عالمية . كانت الحكومة الألمانية تقدّم مساعدات باذخة للصناعات الأساسية لذلك الغرض (ومنها شركات العوينات) .

٢٧٣ ـ كان هذا المكتب يحتفظ بالأشياء المفقودة لفترة معينة . فإذا انتهت الفترة ولم يتقدم مَنْ أضاعها للمطالبة بها ، تُعرض للبيع .

٢٧٤ ـ محطة قطارات رئيسة تبعد حوالي ١٢٣ ميلاً جنوب شرقي دبلن ، وحوالي ٤٨ ميلاً جنوب شرقي ENNIS (حيث مات والد بلوم ودفن عام ١٨٨٦) .

٢٧٥ ـ على سطح بنك إيرلندا على بعد ١٥٠ ياردة إلى الشمال عبر « كولج كرين » . يشك الكثيرون بوجود هذه الساعة ، ولكنها ما تزال تشكّل إحدى خرافات دبلن .

٢٧٦ ـ يعتبر الكهان الإنكليز القدامى هذه الإشارة وتأثيرها على أنها رمز لقدرة الإنسان على التنبؤ .

٢٧٧ ـ يبلغ كلف الشمس أقصى درجة له في دورة أمدها أحد عشر عاماً . أمّا الدرجة القصوى التي كان يفكر فيها بلوم فحدثت عام ١٨٩٣ يخلط بلوم هنا بين كلف الشمس وشواظ الشمس « PROMINENCES » .

٢٧٨ ـ في شهر سبتمبر عام ١٩٠٤ كان يشاهد بالولايات المتحدة وليس بدبلن .

٢٧٩ ـ راجع أعلاه : ح : ٥٢ .

صحّح بلوم هنا غلطه الأول : الكرة سقطت حسب توقيت كرينتش وليس دنستك .

٢٨٠ ـ مرصد يقع إلى شمال شرقي متنزه فينكس . كانت تملكه وتشغّله كلية ترنتي من ١٧٨٣ ـ ١٩٤٦ . ويفتح للجمهور في اليوم الأول من سبت كل شهر (من شهر أكتوبر إلى شهر مارس) .

٢٨١ ـ عالم فلكي في كلية ترنتي ومدير المرصد في دنسك .

٢٨٢ ـ استعمل جويس تعبير : FOREMOTHER

٢٨٣ ـ مثل أيرلندي نصّه : CAP IN HAND GOES TROUGH THE LAND

٢٨٤ ـ نظرية العالم الفلكي الفرنسي LAPLACE في الفرضية عن أصل الأرض والكون . إذ إن المواد الغازية تركزت في كتلة صلبة ساخنة لكنها بردت مما سمح بعملية النشوء (العالم) ، وستستمر في البرودة إلى أن تصل إلى درجة الصفر المطلق ، وبهذا تقضي على الحياة . القمر (كما تقول هذه النظرية) هو في الواقع تجسيد لهذه النظرية ، وإن الأرض ستحذو حذو القمر . ولد LABLACE عام ١٧٤٩ وتوفي عام ١٨٢٧ .

٢٨٥ ـ انظر : أعلاه : ح : ١٠٦ .

٢٨٦ ـ يقع في ٤ شارع كرافتون .

٢٨٧ ـ يوم الأحد في التاسع والعشرين من شهر مايو/ ١٩٠٤ .

٢٨٨ ـ TOLKA : نهر صغير على طول الضواحي الشمالية لمدينة دبلن العاصمة ، ويصب في خليج دبلن عند FAIRVIEW

٢٨٩ ـ من أغنية بعنوان : «قمر مايو اليافع» من تأليف توماس مور : «قمر مايو اليافع يا حبيبي/ سراج حباحب الليل يشعّ يا حبيبي/ ما أجمل أن نطوف / عبر بستان مورنا/ حينما يحلم العالم النعسان يا حبيبي»

٢٩٠ ـ ليس المعنى حرفياً فقط لأن TOUCH في العامية تعني الجماع . ظنَّ بلوم أن مولي وبويلان استخدما شيفرة الأصابع . السائل يلمس راحة الشخص المسؤول بالإصبع الثالث . والجواب بـ «نعم» يُعطى بالإشارة نفسها .

٢٩١ ـ شارع صغير خلف شارع كرافتون .

٢٩٢ ـ استعمل جويس التعبير الفرنسي : CHERCHEZ LA FEMME : وتعني حرفياً : «فتِشْ عن المرأة» وتعني مجازاً : «توقَّعْ أن المرأة هي السبب الخفي»

٢٩٣ ـ شارع في جنوب شرقي دبلن ، أصابه التلف بعد أن كان عصرياً .

٢٩٤ ـ استعمل جويس كلمة CHUMMY وتعني : القوّاد في اللغة الدارجة .

٢٩٥ ـ TO SLOPE : يتسكع .

٢٩٦ ـ يقع في ١ ـ ٢ شارع آدم كورت .

٢٩٧ ـ في التسعينيات من القرن التاسع عشر . كان يملك صالة هارب الموسيقية .

٢٩٨ ـ مدير المسرح الملكي في شارع برنسك (يدعى الآن شارع PEARSE) .

٢٩٩ ـ استعمل جويس تعبير BROTH OF A BOY : أي عصارة الصبيانية ، مثلما الحساء عصارة اللحم .

٣٠٠ ـ DION BOUCICAULT (١٨٢٢ ـ ٩٠) . مؤلف مسرحي ايرلندي ـ أمريكي وممثل اعتبره معاصروه من النقاد . إنه تنقصه الموهبة المسرحية ولكن عوّض عن ذلك النقص بالظرافة ، لذا فحينما قام بات كينسيلا بعمل «ديون» فإنما كان يقلّد طريقته بصورة مبالغة فيها ، بثياب نسائية ، مع أغانيَ ذات طبقة عالية .

٣٠١ ـ على غرار أغنية غلبرت أند سوليفان : «نحن ثلاث فتيات من المدرسة/ طافحات بالحيوية كتلميذات مدرسة/ حتى الحافة بالسرور/ ثلاث فتيات من المدرسة . . . . .» .

٣٠٢ ـ استعمل جويس تعبير MORE POWER : إشارة إلى جون POWER وابنه لتقطير الويسكي .

٣٠٣ ـ تعبير كاللازمة لإثارة الضحك . لا دلالة له أخرى خارج هذا النص .

٣٠٤ ـ استعمل جويس تعبير PARBOILED EYES

٣٠٥ ـ على غرار أغنية لتوماس مور : «القيثار الذي كان مرّة في صالات تارا/ يسكب روح الموسيقى/ والآن معلّق على جدران تارا/ أخرس كأنما هربت منه تلك الروح/ لذا تنام فخر الأيام الماضية/ وانتهت إثارة المجد فيها/ والقلوب التي كانت في يوم ما تنبض عالياً بالمدح/ لا تشعر الآن بذلك النبض» .

كان القيثار الآلة الموسيقية للشعراء السلتيين ، ورمزاً تقليدياً للإيرلنديين . من الجدير بالذكر أن قيثار تعني بالعامية الكاثوليكي الإيرلندي .

٣٠٦ ـ كان في ذلك الوقت أكثر شوارع دبلن أناقة .

٣٠٧ ـ استعمل جويس كلمة : CHAWBA CON

٣٠٨ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح ١٠٧ .

٣٠٩ ـ يقع في ١٥ ـ ١٧ شارع كرافتون . أعلن عن نفسه في عام ١٩٠٤ بأنه مشهور بأفضل أنواع المخرّمات والشراشف الإيرلندية لمدة مائة عام .

٣١٠ ـ جلب البروتستانت الفرنسيون الذين كانوا يفتشون عن مأوى لهم بأيرلندا ، في نهاية القرن السابع عشر مكائن نسيج وأصباغ وعلى الأخص الأصباغ الحمراء كما يذكر بلوم .

٣١١ ـ يتذكر بلوم مقطعاً من أوبرا LES HUGUENOTS (1836) للمؤلف الموسيقي الألماني GIACOMO MEY-ERBEER (١٧٩١ ـ ١٨٦٤) . تعالج الأوبرا مذبحة (البروتستانت الفرنسيين) في ٢٤ أغسطس عام ١٥٧٢ . في الفصل الرابع يتعهد القديس بريس أحد زعماء طائفة الكاثوليك بالقيام بدوره في المذبحة بغناء انفرادي مؤثر : « من أجل هذه المذبحة المقدسة » . التي يذكرها بلوم عن الإيطالية : « القضية مقدسة »

٣١٢ ـ يوم ميلاد مولي (بمحض الصدفة) هو ميلاد مريم العذراء .

٣١٣ ـ إشارة إلى اعتقاد خرافي ، بأن الفتاة التي تلتقط دبوساً ، ستتخذ خديناً لها آخر . لذا تتفادى المرأة التقاط الدبوس خشية أن تقسّم عاطفتها ، أو أن ذلك سيقطع حبّها .

٣١٤ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٥٤ .

٣١٥ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٥٥

٣١٦ ـ ينعطف بلوم شرقاً من شارع كرافتون إلى شارع دْيوكْ ويمشي مجتازاً حانة ديفي بايرن (رقم ٢١) إلى فندق بيرتون .

٣١٧ ـ شركة كومبردج : لبيع المطبوعات وخزن الصور وصناعة الأطر : فنانون ورجال ملوّنون يقع في ٢٠ شارع كرافتون .

٣١٨ ـ على غرار أبيات روبرتِ بيرن (١٧٥٩ ـ ٩٦) « إلى قملة » ، حينما رأى واحدة على قبعة إحدى السيدات بالكنيسة : « أن نرى أنفسنا كما يرانا الآخرون » .

٣١٩ ـ تاريخ محرّف وأسطورة . فالقصيدة التي يتذكرها بلوم هي « دفن الملك كورماك » للسير ساموييل فيرغسون (١٨١٠ ـ ٨٦) وهو شاعر أيرلندي . الأبيات التي يتذكرها بلوم بصورة غامضة هي : « غصنً بالأكل الذي تناوله/ بستي إلى الجنوب من بوين » .

٣٢٠ ـ استعمل جويس الكلمة العامية : GALOPTIOUS .

٣٢١ ـ استعمل جويس كلمة : TOOTLES وهي كلمة تقال للأطفال وتعني أسنانهم .

٣٢٢ ـ في الفصل الثالث ، يعنّف هاملت والدته ويحثها على مقارنة صورة والده بصورة كلوديوس ، عمه وزوج أمه : « انظري ههنا إلى هذه الصورة وهذه الصورة/ الشعور الزائف بأنهما أخوان » . (المشهد الرابع ٥٣ ـ ٥٤) .

٣٢٣ ، استعمل جويس كلمة : SCOFFING

٣٢٤ ـ استعمل جويس تعبير : GOOD STROKE وهي عامية من لعبة المضرب .

٣٢٥ ـ على غرار القول التقليدي الذي يستعمل للوم الطفل إذا أكل أصابعه . « يمكنك أن تأكل أسرع لو كانت لديك ثلاث أيادٍ »

٣٢٦ ـ على غرار التعبير السائر BORN WITH A SILVER KNIFE IN HIS MOUTH أي مَنْ وُلِد ليرثَ ثروة

٣٢٧ ـ لا يمكن الاطمئنان إلى مَنْ كان يحمل هذا الاسم ROCK ، في مكتب رسول المحكمة . غير أنّ المنظمات السرية للإصلاح الزراعي كانت تسمّي قياديها بـ « CABTAIN ROCK » ومن مهماتهم إرهاب رسول المحكمة وهو أداة اضطهاد للفلاحين الأيرلنديين .

٢٢٨ ـ TALK JALK = كليشيه . ولكنه أيضاً عنوان لكتب عديدة لوليم باور ، ووليم هازلت ، وساموئيل روجرز وجون سلدن .

٢٢٩ ـ بلوم يتفادى بيرتون ، كما تجنب أوذيسس أحبولة « الخليج الغريب »

٢٣٠ ـ تاجر خمور ومشروبات روحية : ٢١ شارع ديوك .

٢٣١ ـ GOB قريبة من الكلمة الإيرلندية لـ MOUTH

٢٣٢ ـ استعمل جويس : TOMMYCANS : وtommy : شيء ما (من الطعام عادة) يقدم إلى عاملٍ بدلاً من الأجور .

٢٣٣ ـ في مسرحية « حلم في ليلة منتصف صيف » لشكسبير ، يحذر بيتر كونس رفاقه من اللاعبين ، بأن لا يكون الأسد حقيقياً تماماً ، لأنه سيخيف السيدات من بين النظارة . وإذا كان الأسد حقيقياً ، فإن اللاعبين سيشنقون . يجيب الميكانيكيون الأجلاف : « ذلك سيسبب شنقنا ، كل ابن أمّ »

٢٣٤ ـ على غرار الأغنية الشعبية « القسّ « أوفلن » لألفريد GRAVES (١٨٤٦ ـ ١٩٣١) : لا تتحدث عن عميد كليتك وزملائه/ مشهورين باللغتين الإغريقية واللاتينيّة/ الإيمان والشيطان والباقون كلهم ، في كلية اللاهوت/ القس أوفلن يجعلهم أضحوكة . . . . »

٢٣٥ ـ شارعان عصريان يبعدان عن وسط جنوب شرقي دبلن بميلين ونصف وميل ونصف على التوالي .

٢٣٦ ـ كانت منطقة الفقراء إلى شرق متنزّه فينيكس غربيَ دبلن .

٢٣٧ ـ استعمل جويس تعبير : GINGERBREAD .

٢٣٨ ـ كانت الملكة فكتوريا في آخر أيامها تجول في الهواء الطلق على كرسي كتلك الكراسي التي كان يستعملها المرضى في منتجع « باث »

٢٣٩ ـ أقداح ينتجها مجلس البلدية .

٢٤٠ ـ كانت النافورة تحت التمثال مزوّدة بأكواب ، لم يعد للنافورة وجود ، كما أن التمثال أُزيل .

٢٤١ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٢٤,

٢٤٢ ـ أُعلن في عام ١٩٠٤ عن متنزه فينكس على أ نه أكبر متنزه في العالم .

٢٤٣ ـ يقع في ٥٤ شارع بورسيا بالقرب من سوق الماشية ، غربي دبلن ، سكنت عائلة بلوم هناك من ١٨٩٣ ـ ٩٤) .

٢٤٤ ـ شخص مخيف في الفولكلور الإيرلندي لإخافة الأطفال عند طلب الطاعة منهم .

٢٤٥ ـ هي الأشباح التي يلتقي بها أوذيس في الكتاب الثاني ، وعليه أن يشرب الدم من خندق مملوء بالدم قبل أن يحقق القدرة على الكلام .

٢٤٦ ـ تظهر كشخصية في قصة COUNTER PART في مجموعة « من أهالي دبلن »

٢٤٧ ـ نغم هزلي من سي . سي . BOMBAUGH : « لماذا لا يموت الإنسان جوعاً في صحارى العرب/ بسبب الرمل الذي هناك/ بأية طريقة وصل الساندويتش إلى هناك ؟/ قبيلة حام تناسلت هناك وتكاثرت . النكتة هي حام أحد أبناء نوح الثلاثة : « وشرب (نوح) من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه . فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجاً فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء . فلم يبصرا عورة أبيهما . فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل ابنه الصغير . فقال ملعون كنعان . عبد العبيد يكون لأخويه » (سفر التكوين ـ الإصحاح ٩ ـ من ٢١ ـ ٢٦) .

٣٤٨ ـ استعمل جويس PLUMTREE وتعني بالدراجة : محاصر ، مطهو ، الوقوع في حَمَل غير مرغوب فيه .
٣٤٩ ـ هذا تفسير اسطوري (وشبه ساخر) لنجاة المرتزقة .
٣٥٠ ـ طعام يعتبر في الشريعة العبرانية نظيفاً ، يستعمل بلوم التعبير (كما يستعمل عادة) ليشمل الأكل اليهودي عموماً .
٣٥١ ـ هذا واحد من نواميس الأكل اليهودي .
٣٥٢ ـ كان تحريم بعض المأكولات لأسباب صحية ولكنها اتخذت صيغاً دينية .
٣٥٣ ـ انظر أعلاه : ح : ٢٢ .
٣٥٤ ـ حينما سمع هيرودس التنبؤات التي ترافق مولد المسيح ، عزم على إزالة هذا الطفل المنافس من الوجود بواسطة خدعة ولكنها فشلت : « حينئذٍ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جداً ، فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كلّ تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس » . (إنجيل متى ـ الإصحاح الثاني ـ ١٦) .
في التقويم الطقوسي الكاثوليكي يحتفل الكاثوليك بيوم الأبرياء المقدس بعد عيد الميلاد في الثامن والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول .
٣٥٥ ـ انظر الجامعة : الإصحاح الثامن : ١٥ .
٣٥٦ ـ قول سائر وُجِد في القرن السادس عشر . كانت عملية صنع الجبنة شعبية واعتبرت مثل عملية الهضم ، لأنها تتطلب استعمال الأنفخة (الغشاء ، المبطن لمعدة العجل ، العجل الرابعة) . وهي مادة تؤخذ من معدة الحيوان وتستعمل لتخثير اللبن .
٣٥٧ ـ الديدان المفصلية تتكاثر في/وتهضم الجبنة ، تاركة كتلة طحينية بنيّة حيثما انتقلت .
٣٥٨ ـ على غرار ما قاله الكاتب الإنكليزي جون تيلر (١٥٨٠ ـ ١٦٥٣) : « الربّ أرسل اللحم والشيطان أرسل الطباخين »
٣٥٩ ـ استعمل جويس كلمة CURATE ، وهي تعني كذلك القس الكاهن أو رئيس الكهنة في احتفالات القداس ، وفي الدراجة تعني القواد .
٣٦٠ ـ استعمل جويس الفعل HANCH ويعني بالعامية الاسكتلندية : يقضم بنهم .
٣٦١ ـ كان وقت إغلاق الحانات معمولاً به بدقة . الساعة تُقدَّم خمس دقائق عن عمد لتجنب أيّ خطأ غير متعمد .
٣٦٢ ـ يظهر كشخصية في قصة THE BOARDING HOUSE في مجموعة « أهالي دبلن » .
٣٦٣ ـ إعلان ظهر في صحيفة « فريمان جيرنال » عام ١٩٠٤ ، وأُعلن فيه أنّ مباراة ملاكمة مدنية وعسكرية ستجري يومي ٢٩ ـ ٣٠ أبريل/ نيسان .
٣٦٤ ـ ثكنات عسكرية بريطانية جنوب وسط دبلن .
٣٦٥ ـ استعمل جويس تعبير : KIPPER وهو الاسترالي من السكان الأصليين الذي اجتاز طقوس البلوغ ، وعلى هذا تعني الكلمة كلّ شاب صغير .
٣٦٦ ـ على مبعدة حوالي خمسين ميلاً جنوب جنوبي ـ شرقي دبلن .
٣٦٧ ـ استعمل جويس تعبير : HAIRY
٣٦٨ ـ على غرار مقطع من أغنية دون خوزيه في أوبرا ماريتانا .

٣٦٩ ـ على غرار المثل : SOFT OR FAIR WORDS BUTTER NO PARSNIP كانت تعتبر الزبدة على الجزر الأبيض طعاماً مترفاً .

يوحي تعبير TOO MUCH FAT : كثير من الشحم زيادة وإفراطاً أقل شأناً من حيث النوعية من الزبدة ، وعلى هذا تعني شخصاً مداهناً بإفراط .

٣٧٠ ـ استعمل جويس تعبير : HERE'S HIMSELE AND PEPPER ON HIM

٣٧١ ـ أي أربح في كلتا الحالتين .

٣٧٢ ـ تعبير متداول منذ القرن السادس عشر .

٣٧٣ ـ الجمع بين الشامبين والمحار بمثابة عقار لإثارة الشهوة الجنسية وقد أعلن أن المحار في قعر البحر في غرب إيرلندا هو من أفضل المحار الأيرلندي بمطعم red bank يقع في ١٩-٢٠ شارع D'OLIER الذي رأى بلوم خارجه بويلان في وقت سابق من ذلك اليوم .

٣٧٤ ـ اشتق الفعل من الاسم محّارة ، تقليداً لما فعله جويس .

٣٧٥ ـ أي قبل أن تفكر بالطبخ ، والتعبير مزحة عن غلطة ظهرت في كتاب عن الطبخ عن حساء الأرنب (١٧٤٧) .

٣٧٦ ـ يحفظ الصينيون بيض البط لمدة عشرة إلى اثني عشر شهراً بدفنها في باطن الأرض . يمرُّ البيض بتخمّر غريب ، حيث يكسر كبريتيد الهايدروجين الناجم من البيضة الفاسدة ، قشرة البيض ويخرج إلى الخارج . البيضة نفسها تصبح صلبة ، ويتغير اللون الأبيض فيها إلى أزرق ويصبح لون المحّ أخضر .

النتيجة الأخيرة ليست كريهة لا من حيث الرائحة ولا الذوق . تقاس قيمة هذا النوع من البيض بعمره . أما البيض الذي يحفظ لمدة خمسين عاماً فثمنه غالٍ بدرجة استثنائية .

٣٧٧ ـ يخلط بلوم بين ليوبولد فون بيرن (١٨٢١-١٩١٢) الوصي على بافاريا ، مع الملك أوتو ملك بافاريا (انظر الحاشية التالية) .

٣٧٨ ـ أوتو الأول (١٨٤٨- ١٩١٦) ملك بافاريا ، خُلع عام ١٩١٢ أُصيب بالجنون عام ١٨٧٢ ، وعاش بقية حياته تحت مراقبة صارمة مما تسببت في إشاعة قصص فظيعة كالتي يستذكرها بلوم ، لم يكن أوتو الأول من الهابيبرغ .

٣٧٩ ـ نبيذ HOCK : نبيذ ابيض راق من نهر الراين بألمانيا ، كان يوضع في العادة بقنانٍ ملوّنة حتى لا يتأثر بالضياء .

٣٨٠ ـ أُعلن عن أنَّ كل سمك الحفش في مياه المناطق الإنكليزية ، هو ملك للتاج البريطاني .

٣٨١ ـ أصدر نائب الملك بإيرلندا تعليمات إلى عمدة دبلن بالسماح لوليم كوفي القصاب وصاحب مطعم ببيع لحم الغزلان في محلاّته .

٣٨٢ ـ اسمه اندرو مارشال بورتر (١٨٣٧ ـ ١٩٠٧) كان بلوم ينظر عبر شبابيك المطبخ .

٣٨٣ ـ القبعة الأسطوانية البيضاء التي يلبسها الأحبار اليهود في احتفالات دينية معينة . تشبه قبعة الطباخ .

٣٨٤ ـ توضع البطة في صلصة ثم تشعل بالبراندي قبل أن تُقدَّم .

٣٨٥ ـ على غرار القول السائر : TOD MANY COOKS SPOIL THE BROTH (كثرة الطبخ يفسد الحساء) .

٣٨٦ ـ أُعلن عنه كتعويض عن الحساء الطازج .

٣٨٧ ـ مغنية غنّت مرة في المسرح الملكي في حفلة خيرية عام ١٨٩٤ .

٣٨٨ ـ أصل الاسم غير معروف ، إلاّ أن صيغته الفرنسية قد يجعل ما افترضه بلوم منطقياً .

٣٨٩ ـ KILLINEY قرية جميلة على الساحل ، تسعة أميال جنوب شرقي دبلن .

٣٩٠ ـ = DU DE LA = OF THE من أل .

٣٩١ ـ بائع سمك ، ٢٠ شارع مور ـ دبلن .

٣٩٢ ـ KISH : سلّة مربعة لقياس الطبقة العليا من التربة .

٣٩٣ ـ يخرج رأس هوث إلى البحر الإيرلندي ليشكّل ذراعاً شمال شرقية لخليج دبلن . المهم أن توالي الألوان يشير إلى توالي المياه من كونها عميقة عند « اللايون هيد » عبر المياه الضحلة خلف الدرمليك إلى المياه الضحلة عند خليج سيتون .

٣٩٤ ـ شكل الطحالب والقنوات العميقة في الخليج ، كما تُرى من الجو تشير إلى وجود مدن مطمورة في البحر مثل جزيرة اللاّنتس التي كتب عنها أفلاطون ، وكانت في البحر الأطلسي

٣٩٥ ـ لسن : فعل : من الاسم لسان على غرار ما فعل جويس بالإنكليزية . بالقرب من جبل طارق . أما في الأساطير الإيرلندية ، فإن جزيرة أتلانتس فمدفونة تحت مياه « لوخ نيخ » .

٣٩٦ ـ اختير بلوم في الغالب لتمثيل دور « باريز » كحكم في تنافس الجمال بين فينوس (أفروديت) وجونو (هيرا) ومنيرفا (أثينا) .أنظر الحلقة الثانية : ح : ٩٩.

٣٩٧ ـ كانت تنتصب في مدخل المكتبة القومية تماثيل مصنوعة من قوالب جصيَّة لأشهر التماثيل الكلاسيكية ، ومن ضمنها فينوس ، إلاّ أنها أُزيلت لتحلّ محلها الصلبان السلتية .

٣٩٨ ـ PYGMALION AND GALATEA : في الأساطير الإغريقية وقع بكماليون في حب عمل صنعه بيده : أي في حب تمثال عاجي صنعه لفتاة . توسل إلى أفروديت التي نفخت الروح في التمثال (GALATEA) تتوج التحوّل بزواج بكماليون من كلاتيه ، بالإضافة إلى ذلك ثمة مسرحية بعنوان : « بكماليون وكلاتيه » للسير وليم غلبرت وهي في هجاء النظرة الرومانسية ذات العاطفة المانعة للخرافة .

٣٩٩ ـ في الأوذيسة « تضع كاليبسو أمام أوذيس/ أطعمة وأشربة ، ومن ثمّ جلستُ/ قبالة أوذيس بينما الفتيات الخادمات / جلبن شراب ، الآلهة وطعام الآلهة إلى جانبها/ وبعد ذلك امتدّت كل يد لتناول ما طاب »

٤٠٠ ـ يبحث جيور دانو برونو في كتابه : « CAUSE, PRINCIPLE, AND UNITY » القوى المحركة للروح في العالم . (انظر الفصل الثاني ح ٣٢:) . وانتشارها اللا نهائي في الأشكال المادية : « ألا ترى ماكان بذرة أصبح ساقاً وماكان ساقاً أصبح حبّة ، وماكان حبّة أصبح خبزاً ، وأن من الخبز يخرج الكيلوس (حالة الطعام في الأمعاء بعد هضمه) ، ومن الكيلوس ، الدم ، ومن الدم ، المنيّ ، ومن المنيّ الجنين ، ومن ثمّ الإنسان ، الجثة ، التراب ، الحجر ، أو شيء آخر في التعاقب . . . . وهلمّ جرّا ، شاملة كل الأشكال الطبيعية (ترجمة : جاك لندزي إلى الإنكليزية ـ نيويورك ـ ١٩٦٢ ص ١٠٢) » .

٤٠١ ـ صدى للبيت ٦ ـ ٧ من قصيدة TENNYSON« يوليسيس » (١٨٤٢) :

لا يمكن أن أستريح من السفر : سأشرب/ الحياة حتى الثمالة .

قارن كذلك الأبيات الأولى من الأوذيسة ترجمة بيتشر ولانغ (لندن ١٨٧٩) :

« أخبريني يا ربة الشعر عن ذلك الرجل ، مستعداً جداً عند الحاجة للتطواف بعيداً وواسعاً » .

٤٠٢ ـ يصف شكسبير ، فينوس (في فينوس وأدونيس) على أنها ذكر بصورة أساسية في تعاملها مع الشاب أدونيس ، فهي مثل « طالب يد وقح تبدأ بالتودد إليه (السطر ٦) . »

٤٠٣ ـ إذا كان بلوم يفكر بفينوس وأدونيس فهو على خطأ . فأدونيس لا يتمتع بفينوس . إن محور قصيدة شكسبير هي أن فينوس غير قادرة على التغلب على مقاومة سنيَ أدونيس غير الناضجة .

٤٠٤ ـ في ٢١ شارع هنري

٤٠٥ ـ استعمل جويس تعبير : PLOVERSON TOAST و POVER أي طانن الزقزاق ، الذي كان يعتبر من الطيور الطرائد بأوروبا ، أمّا التعبير فيعني : أكل طيب نادر ، ولكنه يعني في الدراجة : نهد ممتلئ بصورة مغرية .

٤٠٦ ـ استعمل جويس كلمة : BACON التي تعني في العامية : الفلوس .

٤٠٧ ـ استعمل جويس تعبير : CRAFT وتعني الماسونية هنا .

٤٠٨ ـ يرجّع فلِنْ هنا صدى بعض الجمل الماسونية .

٤٠٩ ـ توجد تواريخ عديدة لنساء انخرطن في الماسونية ، المرأة التي يذكرها « فلِنْ » ليست الوحيدة لكنها الأولى .

٤١٠ ـ اليهود عادة لا يحلفون ولا يوقعون عقداً .

٤١١ ـ TOM ROCHRORD : يظهر كشخصية في مكان آخر من يوليسيس . أما في واقع الحياة فكان يسكن في ٢ شارع « هورث فيو » في سانديماونت . وفي عام ١٩٠٥ كان أحد الذين حاولوا إنقاذ عامل صحي شلّه غاز مجارٍ وسخة .

٤١٢ ـ استعمل جويس تعبير : A STONE GINGER ، ويعني شراباً ، إيرلندياً غير مسكر ولكنه كان يعتبر شراباً معتدلاً .

٤١٣ ـ تلميحات مركبة إلى عسر بلع روتشفورد ومخاطرته في المجاري الوسخة ، مع تلميح إلى المشروع الذي طال انتظاره من أجل حل مناسب للمجاري الوسخة .

٤١٤ ـ كان الويسكي يستعمل كمطهر . استعمل جويس التعبير التالي : WHISKEY OFF A SORE LEG .

٤١٥ ـ هنا سينعطف بلوم جنوباً ثم شرقاً إلى شارع « مولزورث » .

٤١٦ ـ اكتشفت أشعة X عام ١٨٩٥ من قبل عالم ألماني اسمه دبليو . كي . رونتجن . (١٨٤٥ ـ ١٩٢٣) استقبل الاكتشاف بحماسة عظيمة ، كان بلوم يتنبأ أن أشعة X قد تستعمل لتعقّب تطور « شيء ما أخضر » من خلال الجهاز الهضمي .

٤١٧ ـ تذكّر بمزحة أوليفر غولد سمث : كل شخص آخر يمضغ بالفكّ السفلي (كما تفعل الحيوانات المجترّة) إلاّ هو وحده يجتر بالفك الأعلى .) .

٤١٨ ـ أوبرا لموتسارت . الفصل الثاني ـ المشهد الثالث ، مكان المشهد مقبرة مضاءة بضوء القمر حيث يسخر دون جوفاني من تمثال عدوّه الميت ، بدعوته إلى العشاء ، في المشهد الأخير من الأوبرا يدخل التمثال يغني الأبيات المقتبسة ، مخبراً دون جوفاني أنَّ عليه أن يتوب لأن نهايته قريبة . يرفض دون جوفاني وتلتهمه نيران الجحيم .

٤١٩ ـ يبدو أن عملية التقطير كانت معروفة لدى أرسطو ومعاصريه .

٤٢٠ ـ استعمل جويس تعبير IN THE BLUE

٤٢١ ـ الشجاعة التي يحصل عليها المرء من المشروبات الروحية .

٤٢٢ ـ جريدة أسبوعية توزّع كل يوم سبت .

٤٢٣ ـ يقع محله في ١٧ شارع ديوك .

٤٢٤ ـ أي « WITH YOU » إيطالية .

٤٢٥ . ذلك إذا استطاع بلوم أن يقنع برسكوت بتجديد إعلانه .
٤٢٦ . استعمل جويس تعبير ON THE PIG'S BACK
٤٢٧ . انظر الحلقة الرابعة : ح ٨١ .
٤٢٨ . حانة ٥٢ شارع دوسون .
٤٢٩ . في ١٣ شارع ديوك .
٤٣٠ . ٥١ ب شارع دوسون .
٤٣١ . كراس بثلاثين صفحة (لندن ١٨٨٣) للمشيخي البروتستانتي تشنكي (١٨٠٩ -٩٩) . كان قساً كاثوليكياً وتحول إلى الكنيسة المشيخية عام ١٨٥٨, وعرف عنه أنّه حوّل معه حوالي ثلاثين ألف كاثوليكي
٤٣٢ . في ١٩ - ٢٠ شارع يورك في كنغستاون ، كانت جمعية مبشرين بروتستانت .
٤٣٣ . أي مادام الثور لا يستطيع أن يركل إلى الخلف ولا الحصان يركل إلى الأمام .
٤٣٤ . راجع أعلاه حاشية : ١٧٨ -١٧٩ .
٤٣٥ . استعمل جويس تعبير : DARK MEN
٤٣٦ . للأطفال المعتوهين ، ومستشفى للأمراض العقلية .
٤٣٧ . حوالات بريدية ومكاتب توفير : ٤ شارع مولزويرث .
٤٣٨ . ١ - ٢ شارع مولزويرث .
٤٣٩ . السيدة P.M.LEVENSTION أكاديمية رقص . والاسم أيضاً لبروفسور الموسيقى . في ٣٥ شارع فردريك جنوباً .
٤٤٠ . بقال وتاجر خمور . في ١٠٠ شارع مولزويرث .
٤٤١ . حملت صحيفة فريمان في الصفحة الخامسة في عددها الصادر ١٦ يونيو/ حزيران/ ١٩٠٤ قصة مروعة عن خمسمائة شخص أمريكي ، أكثرهم من الأطفال قضوا نحبهم . احترقت سفينتهم : GENERAL SLOCUM قرب HELL GATE على النهر الشرقي . لم تحدث كارثة مثل هذه في تاريخ ميناء نيويورك . ومما زاد من فظاعة هذه الحادثة أن معظم الضحايا من الأطفال والنساء » .
٤٤٢ . KARMA : في البوذية والهندوسية : « العاقبة الأخلاقية الكاملة لأعمال المرء في طور من أطوار الوجود بوصفها العامل الذي يقرر قَدَرَ ذلك المرء في طور تناسخي تالٍ »
٤٤٣ . انظر الحلقة الرابعة : ح ٩٣ .
٤٤٤ . انظر الحلقة السابعة : ح ٩٧ .
٤٤٥ . يقع في ١٧ - ١٨ شارع مولز ويرث .
٤٤٦ . كان فوكينر يعيش في رقم ٤ .
٤٤٧ . استعمل جويس تعبير : BLUECOAT SCHOOL
٤٤٨ . يستذكر بلوم سمعة « فولكنر » حينما كان قاضياً يعمل مع البوليس الذين يشكّ فيهم لأنهم كانوا يلصقون التهم ببعض المواطنين زوراً ليحصلوا على نسبة مئوية من الرشوة .
٤٤٩ . انظر الحلقة السادسة : ح ٨٣ .
استعمل جويس تعبير STRAWCALLING بمعنى : سلق بلسان حادّ .
٤٥٠ . استعمل جويس المثل الإنكليزي BEAR WITH A SORE PAW

٤٥١ ـ صيغة يقولها القضاة عندما يصدرون حكماً بالإعدام على أحد المتهمين

٤٥٢ ـ كانت هذه السوق الخيرية تجمع التبرعات لمستشفى « مَرْسَرْ »

٤٥٣ ـ تقع في شارع « مَرْسَرْ »

٤٥٤ ـ قدّمت موشحة هاندل لأول مرّة في ١٣ أبريل ـ نيسان عام ١٧٤٢ بدبلنْ وكان هو الذي يقود الموسيقى . قُدِّمت الحفلة لجمع التبرعات إلى مستشفى « مَرْسَرْ » الحديثة التأسيس .

٤٥٥ ـ كان البنطلون بثنيَّة آخر موضة .

٤٥٦ ـ السير توماس (1871- 1792) DEANE مهندس معماري ايرلندي صمم بناية متحف كلية ترنتي (١٨٥٧) ومتحف وسكن بأكسفورد ، والمكتبة الوطنية (١٨٨٣) والمتحف الوطني (١٨٨٤) .

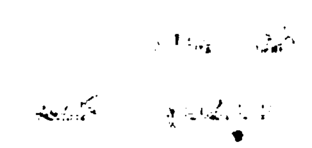
٤٥٧ ـ تذكّر طريقة هروب بلوم برحيل يوليسيس العاجل من بلاد الـ « ليستريغون » . ترحل سفينة يوليسيس ولم ينتبه إليها أحد لأنها لم تكن واقفة بمرساة ، مع بقية السفن . يوليسيس يقطع حبل السفينة : « أيها الرجال ، صححتُ/ جدّفوا إلى أن تسقط قلوبكم/ إذا أردتم أن تتركوا هذا المسلخ وراءكم » « فيتزجيرالد ص١٨١ »

٤٥٨ ـ كان « دين » الأكبر يعمل ضمن تقاليد العمارة المنتقاة من القرن التاسع عشر ، وقد امتدحه « جون رسكن »

٤٥٩ ـ استعمل جويس التعبير العبري : AGENDATH NATAIM أسسها الصهاينة بفلسطين عام ١٩٠٥ ، انظر الحلقة الرابعة : ح ٥٤ و ٥٥ .

الحلقة التاسعة

سيلا وخاريبديس



مهذّب، بَريرَ أمين المكتبة "الفرندزي"[١] لطمأنتهم:

_أليست بين أيدينا أوراق ولهيلم ميستر[٢] التي لا تقدَّر بثمن. شاعر عظيم يكتب عن زميلٍ شاعر عظيم. روح مترددة تشهر السلاح بوجه بحرٍ من تمزّقها وساوس متضاربة[٣]، كما يراها الإنسان في الحياة الحقيقية.

تقدم خمس خطوات في حذاء يجز[٤] وخمس خطوات إلى الخلف على الأرض المقدّسة.

فتح خادم لم يُسمعْ له صوت، الباب وقام بانحناءة قليلة بلا ضوضاء.

_مباشرة، قال، صاراً ليذهب، وإن كان متريثاً. الحالم الجميل العديم المفعول الذي فشل في مواجهة الحقائق الناصعة.[٥] يشعر الإنسان دائماً أن أحكام غوته صادقة جداً. صادقة في التحليل الأوسع.

تحليل يجزُّ مرتين وذهب راقصاً[٦] أصلع، متحمّس جداً وعند الباب أعطى كل أذنه الكبيرة لكلمات الخادم: سمعها: وذهب.

بقي اثنان.

_المسيو دي لا باليس، كان حياً قبل خمس عشرة دقيقة من وفاته[٧]، نخر ستيفن.

_هل وجدت هؤلاء الطلبة الطبيين الستة[٨]، تساءل جون اغلْنتون[٩] بمرّة رجل مسنّ، ليكتبوا "الفردوس المفقود" يا ملاتك. دعى روايته "أحزان الشيطان"[١٠]

ابتسمْ ابتسامة كرانلي.

"داعبها أولا

ثمَّ ربِّتها

ثمَّ أدخل الأنبوب

لأنه كان طبيعياً

طبيب.. رائع متمرس[١١]

_أشعر أنك بحاجة إلى واحد آخر لهاملت. الرقم سبعة عزيز على الفكر الصوفي[١٢]. الكواكب السبعة المضيئة يدعوها دبليو. بي. ييتس[١٣].

رأس (جون إغلينتون) ذو الشعر الأحمر والعينين اللمّاعتين القريب من مصباح طاولته مكللّة بغطاء أخضر بحث عن وجهٍ ملتحٍ وسط ظلّ داكن الخضرة، سيد الشعر ذي عينين خارقتين[١٤]. ضحك بخفوت: ضحكة التلميذ الخادم[١٥] في كلية ترنتي: لم يجبه أحد.

"شيطان متناغم يبكي على أكثر من صليب
دموع كدموع الملائكة[١٦]
وجعل من إسته بوقاً"[١٧]

يحتجز حماقاتي رهينة.

أحد عشر شخصاً مخلصاً من "ويكْلومنْ"[١٨] يستطيعون أن يحرروا إيرلندا، كما يقول كرانلي. كاثلين العجوز المفلّجة الأسنان[١٩] ومقاطعاتها الأربع الخضر الجميلة، وغريب في بيتها. وواحد آخر للسلام عليه:[٢٠] وقّبله. والثاني عشر[٢١] من مدينة تيناهيلي. في "ظلّ الوادي"[٢٢] صَفَر لهم.

أعطيته شباب روحي ليلة بعد ليلة رحلة موفقة حظ سعيد
تسلّم مليغن برقيّتي.
جنون. لنستمرّ.

_شعراؤنا الشباب الإيرلنديون، قال جون أغلينتون مستعيباً، لم ينجبوا شخصاً يضعه العالم بموازاة هاملت - شكسبير الإنكليزي ولو انني معجب به، كما فعل بِنْ (جونسون) المعروف، ولكن ليس لدرجة العبادة[٢٣].

كل هذه الأسئلة نظرية صرف، تكلّم "رَسُلْ" وكأنْ بإيحاء.

أعني، أسواء كان هاملت هو شكسبير أم جيمس الأوّل أم أسكْس[٢٤]. مثل مناقشات رجال الدين حول حقيقة المسيح في التاريخ[٢٥]. لابدَّ للفنِ أن يكشف لنا الأفكار وجوهر الأشياء الروحية الذي لا نهاية له[٢٦]. السؤال بشأن عمل فنّي وهو عمق ما يفجّره من حياة. الرسم لدى كوستاف مورو[٢٧] هو رسم الأفكار. وأعمق كلمات شيللي[٢٨] وأعمق كلمات هاملت توصل عقولنا بالحكمة الأبدية، عالم أفكار أفلاطون[٢٩] وما تبقّى تخمين طلبة لطلبة

كان الشاعر يبتس يذكر ذلك لأحد الأساتذة الجامعيين الأمريكيين اللعنة عليَّ.

_الأساتذة اللاهوتيون في العصور الوسطى كانوا طلاب مدارس في المرحلة الأولى، قال ستيفن جمّ. كان أرسطو في يومٍ ما تلميذ أفلاطون. نراه، مثال التلميذ وشهادة الدبلوما تحت إبطه.

ضحك ثانية مع الوجه الملتحي المبتسم الآن.

جوهر الأشياء الروحية الذي لا نهاية له. الآب، الكلمة والروح القدس. المسيح[٣٠] ذو الطبيعة البشرية والسماوية. المسيح[٣١] ساحر الأشياء الجميلة، كلمة الله الذي يتعذّب فينا في كل لحظة. لا ريب إنه ذاك. أنا النار على المذبح. أنا الزبد القرباني.[٣٢]

دنلوب(٣٣) وليم جَج[٣٤]، أنبل روماني بين الرومانيين[٣٥]، رَسُلْ. مذهب الارفال Arval[٣٦] الاسم الذي يحرّم ذكره، في السماء العالية: كونْ هومي، سيّدهم، وهويته ليست سرّاً على الخبراء. أخوان "المحفل الأبيض العظيم"[٣٨] يتحينون للمساعدة. المسيح مع الأخت العروس، يعمّدها بماء نوره، وُلِد لعذراء نُفِخَتْ فيها روح، صوفيا التائبة، رحلت إلى عالم الكمال البوذي[٣٩] الحياة في عالم الكمال البوذي[٤٠] ليست للفرد العاديّ. الفرد العادي يجب أن يتخلص من "الكرما"[٤١] السيئة أولاً. لمحت المسز كوبر أوكلي[٤٢] مرة الجزء الأسفل بالذات من الأخت الشهيرة هيلين بتروفنا بلافاتسكي[٤٣].

آه، تعساً. تباً تفْ.[٤٤] يا لعار الشيطان[٤٥]! يجب ألا تنظري، يا آنسة، كذا لا تنظري عندما يظهر الجزء الأسفل من السيدة

دخل المستر بيست،[٤٦] شاباً، ودوداً، خفيفاً. حمل بيده برشاقة دفتر ملاحظات، جديداً، كبيراً، نظيفاً، لمّاعاً.

_ذاكُ الطالب النموذجي[٤٧] قال ستيفن، سيجد تأمّلات هاملت في روحه الفاخرة بعد الموت في المناجاة غير المحتملة والقليلة الشأن وغير الدرامية ضحلة كضحاكة مناجاة أفلاطون.

اغلنتون عابساً، ويزداد حنقاً:

_قسماً دمي يفور حينما أسمع شخصاً ما يقارن بين أرسطو وإفلاطون

_أيٌّ من الاثنين، تساءل ستيفن، سينفيني من جمهوريته.[٤٨]

إشهر خنجر تعاريفك.[٤٩] كيان فرس جزء تقريبي من فكرة فرس[٥٠] يعبدون شعاع الكواكب السيارة والفيوضات الإلهية[٥١] يا لله، ضجة في الشارع[٥٢] مشّائية أرسطو طاليسية للغاية. المكان: هو ما تضطّر إلى أن تراه.[٥٤] من خلال أمكنةٍ أصغر من كريات دم الإنسان الحمر،[٥٥] يزحفون خلف ردفيْ بليك إلى السرمدية يكون فيها العالم النباتي هذا مجرد صورة باهتة. تشبّث بالآن، بالهُنا، فعبرهما يدخل المستقبل إلى الماضي[٥٦]

_لقد ذهب "هين"، قال.

_حَقاً؟

_كنت أريه كتاب "جوبينْفل"[٥٧]. إنه متحمّس جداً، كما تعرف تماماً لأغاني حب كوناتش، لهايد؟[٥٨] لم استطعْ جلبه إلى هنا ليستمع إلى النقاش. ذهب لمكتبة "جلْ"[٥٩] لشرائه.

"لقد صمّمتك يا كتيّبي لتسرع

للترحيب بالجمهور القاسي

كتبتك ضد رغبتي

بإنكليزية ضعيفة بغيضة"[٦٠]

_صعد دخان الخَث أطاش برأسه، اعتقد جون اغلنتون.

نحن نُحسّ بلندن. لصّ تائب. رحل. أنا أدّخن تبغه. حجر أخضر متلألئ. فصّ زمرّدي في خاتم البحر.[٦١]

_الناس لا يعرفون كم تكون أغاني الحب خطرة. بيضة "رَسُلْ"[٦٢] الذهبية تنذر بصورة غامضة. الحركات التي أقامت الثورات في العالم[٦٣] وُلِدَتْ من أحلام ورؤى في قلب فلاح على التلّ. الأرض بالنسبة لهم ليست تربة تُستغلّ وإنما الأمّ الحية. الأجواء النقية في المعاهد الأكاديمية والميادين أنتجت الرواية التجارية الرخيصة،[٦٤] والأغنية الاستْعراضية. أنجبت فرنسا أجمل وردة تعفّن متمثلة بمالارميه،[٦٥] إلا أن الحياة المبتغاة لم تُكشف إلا لمساكين القلوب،[٦٦] حياة "الفيسيانيين" في ملحمة هوميروس.[٦٧]

من تلك الكلمات أدار المستر بيستْ وجهاً غير مهان إلى ستيفن.

_ألا تدري، قال، أن مالارميه كتب قصائد النثر المدهشة تلك، وكان ستيفن ماكينا[٦٨] يقرأها علينا بباريس. القصيدة عن هاملت.[٦٩] قال: "يمشي بطريقة متأنية وهو يقرأ الكتاب عن نفسه".[٧٠]. وصف مسرحية هاملت التي مُثِّلت في مدينة فرنسية صغيرة، ألا تدري مدينة ريفية صغيرة. أعلنوا عنها

كتبت يده الطليقة برشاقة إشارات صغيرة في الهواء.

هاملت

أو

مخبول

مسرحية لشيكسبير[٧١]

أعاد على جون اغلنتون الذي بدأ عبوسه يتجمع من جديد.

_مسرحية لشيكسبير، ألا تدري. فرنسية تماماً. وجهة نظر فرنسية. هاملت أو...

_الشحاذ. الذاهل،[٧٢] قال ستيفن منهياً الكلام.

ضحك جون إغلينتون.

_نعم أظنّ ذلك، قال. أناس رائعون، لاشكّ، لكنهم قصيرو النظر في بعض الأمور بصورة مؤسفة.

"مبالغة فخمة وبليدة في الجريمة"[٧٣]

_جلاد الروح، أسماه روبرت غرين[٧٤]، قال ستيفن. ليس عبثاً أنْ كان آبن القصّاب[٧٥] يستخدم فأس القتال،[٧٦] وبصق في راحة يده. أهلكت تسعة أرواح من أجل والده الفرد.[٧٧] "أبانا الذي" في المطهر.[٧٨] الهاملتيون الخاكيّون لا يتوانون عن القتل.[٧٩] المجزرة في الفصل الخامس[٨٠] هي نذير لمعسكرات الانتقال التي ألف عنها المستر سوينبرن.[٨١]

كرانلي، وأنا حاجبه الصامت، نتابع الحرب عن بعد.

لم نترك شاباً ولا أمّاً

لأعدائنا القتلة.[٨٢]

بين ابتسامة الانكليزي وصرخة الامريكي.[٨٣] بين المطرقة والسندان.

_إنه سيعتقد أنها قصة أشباح، قال جون للمستر لصالح بيستْ. مثل الولد السمين في روايته pickwick[٨٤] يريد أن يجعل لحم أبداننا يقشعرّ

أصغِ! أصغِ! أصغِ![٨٥]
لحم بدني يسمعه: متنملاً، يسمعه.
إذا كنت (قد أحببت أباك) أبداً...

_ما تعريف الشبح؟[٨٦] قال ستيفن بقوة واخزة. شخص يدخل باللاحسّ جراء الموت، جراء الغياب، جراء تغيّر التصرفات. لندن الأليزابيثية تبعد عن ستراتفورد[٨٧] بقدر بُعْدِ باريس الفاسدة عن دبلن العذراء. مَنْ هو الشبح الذي عاد من الحبس[٨٨] إلى العالم الذي نسيه؟ مَنْ هو الملك هاملت؟

غيّر جون إغلنتون جسده الهزيل، ومال إلى الخلف حتى يحكم. غيّر لهجته.

في هذه الساعة في يومٍ في منتصف يونيو/ حزيران قال ستيفن متوسلاً إليهم بنظرة سريعة الإصغاء. العلم مرفوع[٨٩] على المسرح عند الشاطئ الجنوبي لنهر التيمز. الدبّ ساكرسون[٩٠] يهّر من وجاره بالقرب منه، حديقة باريس. البحّارون[٩١] الذين أبحروا مع "دريك"[٩٢] يلوكون ساندويشاتهم[٩٣] بين المقاعد الرخيصة في المسرح.

صبغة محلّية.[٩٤] إعملْ بكل شيء تعرفه. أشركْهم معك.

_خرج شيكسبير من بيته هوغونوت[٩٥] في شارع سِلْفَرْ وسار بالقرب من حظيرة البطوط على طول ضفة النهر، ولكنّه لا يتوقف لإطعام التمّ الأم وهي تسرع بفراخها صوب البردي. كان شيكسبير[٩٦] يفكّر في أشياء أخرى.

الرياضة الروحية الأولى تصوّر المكان. يا اغناتيوس لويولا[٩٧] أعنّي!

_تبدأ المسرحية. يأتي الممثّل تحت السقف الخلفي للمسرح[٩٨]، بكامل البّزة العسكرية[٩٩] وهي من هدايا النبلاء، قويّ البنية بصوتٍ جهير.[١٠٠] إنه الشبح، الملك، ملك ولا ملك،[١٠١] والممثّل شيكسبير[١٠٢] الذي درس هاملت طيلة حياته[١٠٣] التي لم تكنْ عبثاً أن يمثّل دور الشبح. يُلقي الكلمات على الممثّل بيربريج،[١٠٤] الممثل الشاب الذي يقف أمامه على الجانب الآخر من القبر،[١٠٥] يناديه باسمه:

هاملت أنا طيف أبيك.[١٠٦]

يأمره أن يصغي.[١٠٧] لآبن تكلّم، آبن روحه، الأمير، هاملت الشاب، وإلى آبن جسده، هامنت[١٠٨] شيكسبير، الذي مات في ستراتفورد، وأن سميّه قد يعيش إلى الأبد.

هل من الممكن أن الممثل شيكسبير، شبح بالغياب، وبملابس ملك الدنمارك المدفون،

شبح بالموت، يتكلم كلماته ذاتها إلى اسم ولده ولده هو (لو كان هامنت قد عاش لكان توأم الأمير هاملت) هل من الممكن، أريد أن أعرف، أو هل من المحتمل أنه لم يستنتج أو يتنبأ بالنتيجة المنطقية لتلك الفرضيات: أنت الآبن المخلوع: أنا الأب القاتل: أمّك هي الملكة المجرمة.(١٠٩) آن شيكسبير كان اسمها لدى الولادة هاثاوي.(١١٠)

_لكنّ هذا تطفّل على حياة عائلية لرجل عظيم، قال "رَسُلْ" صبر.

أما زلت هناك(١١١) أيّها الرجل الصادق؟

_لا تهم إلا كاتب الأبرشية. أقصد لدينا المسرحيات. أقصد حينما نقرأ الشعر في مسرحية الملك لير كيف يعنينا كما يعنينا الشاعر؟ بالنسبة إلى العيش "فإن بإمكان الخدم أن يقوموا بذلك بالنيابة عنا"، كما قال الشاعر فليه دي ليل(١١٢) استرقاق النظر، والتصنّت إلى ما يدور من أحاديث بين الممثلين في ساعة راحتهم في الغرف الخضراء،(١١٣) سكر الشاعر، ديون الشاعر. لدينا مسرحية الملك لير: وهي خالدة.

ناشد وجه المستر بيستْ فاتفق معه.

أغمرهم بأمواجك وبمياهك

يا إله البحر مانانان،

مانانان مالكير...(١١٤)

ما معنى هذا، يا هذا،(١١٥) ذاك الجنيه(١١٦) الذي أقرضك إياه يوم كنتَ جائعاً؟

بحقّ السماء أريده.

خذْ هذه الدراهم

إغرب! لقد صرفت معظمها في فراش جورجينا جونسون،(١١٧) ابنة الراهب. تبكيت ضمير.(١١٨)

هل تنوي إرجاعها؟

إي، نعم.

متى؟ الآن؟

طيّب... لا.

متى، إذن؟

لم استدنْ. لم استدنْ

على مهلك. إنه من وراء نهر بوين.(١١٩) الزاوية الشمال شرقية.

عليك أن تدفع

انتظر. خمسة أشهر. الذرات تتغير جميعاً. أنا الآن أنا آخر.

أنا الآخر اقترض الجنيه.

طُزْ. طُز.(١٢٠)

بما أني الحقيقة التامة. صورة الصور،(١٢١) فأنا بالذاكرة، لأني

تحت صور متغيرة.

أنا الذي أثمت، وصلّيت، وصُمْتُ.(١٢٢)

الطفل كونمي أُنقذ من جلد اليدين.

أنا، أنا، وأنا، انا.(١٢٣)

A. E. I. O. U. (حروف العلة الخمسة التي تشكل حكاية دين ستيفن لجورج رسل)

_هل تنوي أن تقف بوجه عُرْفِ ثلاثة قرون؟ سأل الصوت العيّاب لاغلنتون. دُفِن شبحها في الأقل فلا يظهر إلى الأبد. ماتت،(١٢٤) من أجل الأدب في الأقل، قبل أن تولد.

_ماتت، أجاب ستيفن بعد سبع وستين سنة من ولادتها. رأته يدخل ويخرج من العالم. تلّقت أولى احتضاناته. حملتْ أطفاله ووضعت بنسات على عينيه لكي تغلق جفنيه حينما رقد على فراش الموت.

فراش موت الأم. شمعة. المرأة المحجوبة.(١٢٥) التي جاءت بي إلى هذا العالم ترقد هناك، داكنة الجفنين، تحت أزهار قليلة رخيصة. ألا اجتمعت حولك حشود المعترفين المتلألئة مثل الزنابق.(١٢٦)

بكيت وحدي

نظر جون اغلنتون إلى الفتيل المتحابك في مصباحه.

_يعتقد العالم أن شيكسبير وقع في غلطة، قال، ولكنّه خرج منها بأسرع وأفضل ما يمكن.

_هراء! أجاب ستيفن بفظاظة. الرجل العبقري لا يقع في أغلاط. أخطاؤه إرادية، وأبواب اكتشاف.(١٢٧)

أبواب اكتشاف فُتحتْ ليدخل منها أمين المكتبة "الفرندزي" ذو القدم الناعمة الصرير، أصلع، مصمّغ الأذنين، مثابراً.

_امرأة نمرة، قال جون اغلنتون بنباهة، ليس باباً نافعاً للاكتشاف، كما يجب علينا أن نتصور. أي اكتشاف نافع تعلّمه سقراط(١٢٨) من زوجته زانثيب(١٢٩)

_المحاكمة العقلية، أجاب ستيفن، ومن أمّه كيفية جلب الأفكار إلى العالم.(١٣٠) ما الذي تعلّمه من زوجته الأخرى "ميرتو" (دع الاسم يكون منسياً!).(١٣١) أخت روح(١٣٢) سقيرْيط، ما من رجل ما من امرأة سيعرف أبداً.(١٣٣) لكن لا معارف القابلة ولا خطب الزوجة الليلية،(١٣٤) أنقذته من رؤساء(١٣٥) "الشن فين" ومن سمّ الشوكران.

_لكن آن هاثاوي؟ قال صوت المستر بيستْ الهادئ بإهمال. نعم يبدو أننا نسيناها، كما نسيها شيكسبير.

انحدرت نظرية من لحية المستغرق في التفكير إلى جمجمة العيّاب، ليذكّر، ليوبخهما بفظاظة، ومن ثمَّ إلى رأس المهرطق الأصلع الوردي، بريئ ولو أنه متهم.(١٣٦)

_كان قليل الفطنة، قال ستيفن، ولديه ذاكرة غير غائبة(١٣٧). كان يحمل ذكرى في حقيبة سفره،(١٣٨) اثناء سفره إلى لندن وهو يصفر "البنت التي تركتها ورائي".(١٣٩) إذا لم يعيّن الزلزال زمانها(١٤٠) فإننا نعرف أين نعيّن مكان الأرنب الصغير، قاعداً في وجاره، نباح كلاب الصيد، اللجام المرصّع،(١٤٢)، عيناها النافذتان الزرقاوان.(١٤٣). تلك الذكرى، فينوس وأودونيس، في غرفة نوم كل فتاة متقلبة.(١٤٤) بلندن. هل كاثرين هي النمرة المكروهة؟(١٤٥). يدعوها هورنتسيو شابة وجميلة. هل تظنّ أن مؤلف انتوني وكليوباترا، الرحّال الشهواني،(١٤٦)، كان قد وضع عينيه في قفاه واختار أقبح قحبة في كل مقاطعة "وركشاير"(١٤٧) لينام معها. حسن: تركها وفاز بعالم الرجال.(١٤٨) إلا أن بطلاته - الصبيان هنَّ بطلات صبي. حياتهنّ فكرهن، كلامهنَّ، يزوّدهن بها رجال. لقد اختار اختياراً سيّئاً؟ وقع عليه الاختيار(١٤٩)، كما يبدو لي. إذا كان للآخرين رغبتهم، فـ"آن" لها رغبتها.(١٥٠) أقسم بالربّ (بالقضيب) أنها هي الملومة.(١٥١) سحرته، فتاة مرحة.(١٥٢) الإلهة ذات العينين الزرقاوين(١٥٣) التي انحنت على الصبي أدونيس،(١٥٤) انقضّت لتنتصر.(١٥٥)"مقدمة للفصل الرابع"(١٥٦)، بغي وقحة من ستراد فورد تطرح عاشقاً أصغر منها سناً على ظهره(١٥٧) في حقل حنطة.(١٥٨)

ودوري؟ متى؟

تعال!

_حقل حبوب القطاني، قال المستر بيست، بازدهاء، ببهجة، رافعاً كتابه الجديد، ببهجة، بازدهاء.

همهم بعد ذلك، بابتهاجٍ بشقرة الحقل للجميع:

_بين حقول القطاني

يستلقي أبناء الريف الجميلون

باريس: المسرورة المسرّة[١٥٩]

قام رجل طويل ملتحٍ بملابس بسيطة من العتمة وكشف عن ساعته التعاونية[١٦٠]

_أخشى وقتي قد حان للذهاب إلى جريدة الـ HOMESTEAD[١٦١] إلى أين ذاهب؟ تربة استخدام المواهب.

_هل تذهب؟ سأل حاجبا جون أغلنتون الناشطان. هل نراك ببيت مور[١٦٢] هذه الليلة؟ سيأتي PIPER[١٦٣]

_ بايبرْ! صّوت المستر بيستْ. هل رجع بايبرْ؟

PETER PIPER PECKEDA PECK OF PECK OF PICKLED PEPPER.[١٦٤]

- لا أدري إن كنت سأستطيع. الخميس[١٦٥] لدينا اجتماع. إذا استطعتُ أن أخرج في الوقت المناسب.

صالة اجتماعات[١٦٦] في شارع دوسن. كتاب "كشف إيزيس". حاولنا أن نستفيد من لغتهم السنسكريتية.[١٦٨] يتربع تحت مظلّة[١٦٩] شجرة داكنة. يمجّد "العقل الازتكي".[١٧٠] يؤدون بمستويات روحية،[١٧١] وجودهم الأثري، روح الأرواح،[١٧٣] بلوغ النيرفانا.[١٧٤] النساك المؤمنون ينتظرون النور، مستعدين لضمّ المريدين الصغار[١٧٥] حولهم.[١٧٦] لويس هـ. فكتوري.[١٧٧] تي. كولفيلد أرون[١٧٨] ترعاهم حوريات "ابساراس"[١٧٩] بالعيون، عيون غددهم الدماغية[١٨٠] متقدة. ممتلئ بربٍّ يمجّده. بوذا تحت شجرة تين هندية.[١٨١] الربّ ناشر الأرواح ومجمعها.[١٨٢] أرواح رجال، أرواح نساء، أسراب أرواح.[١٨٣] مغمورين بصرخات نادبة، مدوّمين، يدوّمون، يندبون:

"في تفاحة جوهرية

تسكن لسنين روح أنثوية في هذا الهيكل اللحمي"(١٨٤)

_يقولون نحن على موعد مع مفاجأة أدبية، قال أمين المكتبة الفرندزي، بودّ وحماسة. يجمع المستر رسل، كما أشيع، إضمامة من شعر الشباب نحن ننتظر ذلك بلهفة.

بلهفة حدّق في مخروط ضوء المصباح، حيث ثلاثة وجوه، أنيرتْ، أُضيئتْ.

أنظرْ إلى هذه. تذكّرْ

نظر ستيفن إلى قبّعة بلا رأس معلّقة على عصاه فوق ركبته. خوذتي وسيفي. إلمسْ برفق بسبّابتيْك. تجربة أرسطو(١٨٥) واحد أم آثنان؟ بمقتضى الضرورة(١٨٦) فمن غير الممكن أن يكون الشيء شيئاً آخر. على هذا(١٨٧) فالقبّعة الواحدة هي قبعة واحدة.

يونغ كولُم(١٨٨) وستاركي.(١٨٩) يقوم جورج روبرت(١٩٠) بالقسْم التجاري. سيعطيها لونغويرث(١٩١) مديحاً مغالى فيه في جريدة الأكسبرس. آ، هل سيقوم بذلك؟ أحبُّ قصيدة كولُمْ Drover(١٩٢) (سائق القطعان) أظنُّ أنه كان يمتلك ذلك الشيء الفذّ: العبقرية. هل تظنُّ أنه يمتلكُ عبقرية حقّاً؟ أُعجب ببيت شعره: كمزهرية إغريقية مدفونة في أرض قفراء.(١٩٣) هل حقاً أعجب به؟ آمل أن تكون قادراً على المجئ هذه الليلة. ملاخي مليغن سيأتي أيضاً سأله مور أن يصطحب معه هينز. هل سمعتَ نكتة ألمسْ ميتشل(١٩٤). على مور ومارتن؟ ذاك أنّ مور هو طيش مارتن. نكتة ذكية جداً أليس كذلك؟ إنّهما يذكّران بدون كيخوتة وسانشو بانثا.(١٩٥) إن ملحمتنا القومية لم تكتبْ بعد، قال الدكتور سايغرسون.(١٩٦) مور هو القادر عليها. فارس بالملامح التي يُرثى لها هنا بدبلن. بتنورة رجالية بلون الزعفران؟(١٩٧) أونيل رَسلْ؟ آ، نعم يجب أن يتكلم اللغة الايرلندية العظيمة القديمة. وفتاته دولثينيا ؟(١٩٩) يقوم جيمس ستيفن(٢٠٠) بكتابة بعض مشاهد ذكية. لقد أصبحنا مهمّين، كما يبدو.

كورديلا(٢٠١). كورديليو. بنت لير أكثر البنات وحدة.(٢٠٢) منعزلة في زاوية.(٢٠٣)

الآن إلى أفضل ما عندك من الصقل الفرنسي(٢٠٤)

_شكراً جزيلاً، يا مستر رَسُلْ، قال المستر ستيفن وهو ينهض. تكرّم عليٍّ بتسليم الرسالة إلى المستر نورمان..(٢٠٥) (محرر جريدة HOMESTEAD

_آ، نعم. إذا ظنّها مهمة فسينشرها. لدينا رسائل كثيرة.

_أفهم ذلك، قال ستيفن. شكراً.

جزاك الله خيراً.[٢٠٦] جريدة الـ: IRISH HOMESTEAD صحيفة الخنزير.

لقد وعدني سنج[٢٠٧] بمقالة لمجلة دانا[٢٠٨] أيضاً. هل سنُقرأ؟ أشعر كذلك. الرابطة "الفعلية"[٢٠٩] تريد شيئاً باللغة الايرلندية. آمل أن تأتي إلى هناك الليلة. إجلب معك ستاركي.

جلس ستيفن

عاد أمين المكتبة الفرندزي من المودعين. متورداً من الخجل، قال قناعه:

_يا مستر ديدالس، آراؤك أكثر الآراء استنارة.

وهو يروح ويجئ، وقد وصل به الكعب العالي عنان السماء[٢١٠]، وقال بصوت منخفض وقد غطّت عليه ضوضاء أحد الخارجين.

_أهو رأيكُ إذن، أنها لم تكن مخلصة للشاعر؟

وجهٌ مستثار يسألني. لماذا أتى؟ هل مجاملة أم بنور المسيح في القلب؟[٢١١]

_حيثما يكن هناك تراضٍ، فلا بدَّ أوّلاً من وجود افتراق.

_نعم.

المسيحفوكس[٢١٢] ببنطال ضيّق قصير، مختبئاً، هارباً في ممرّات شجر تالف من من صيحات الصيادين. لا يعرف أمرأة، يسير وحيداً في المطاردة. فاز بالنساء له، رقيقات، بغي بابل،[٢١٣] زوجات قضاة. زوجات السقاة المريبات لعبة "الثعلب والاوز[٢١٤] وفي مسكن شيكسبير[٢١٥] جسد ضعيف مدنّس[٢١٦] كان في يومٍ ما، وسيماً، كان في يومٍ ما حلواً، ريّان مثل شجرة القرفة الحلوة، والآن تساقطت أوراقها، كلّها، عارية، مرتعبة من القبر الضيّق وعدم المغفرة.

_نعم كذا تظنّ

انغلق الباب وراءه.

تملّك السكون فجأة الصومعة المقببة الحازمة، سكون هواء دافئ حنون.

مصباح "فيستا".[٢١٧]

هنا راح يتأمل في أشياء لم تكن: ما الذي لو عاش القيصر ليفعله لو أنه صدّق ما تنبأ به العرّاف[٢١٨]: ما الذي سيكون عليه: احتمالات المحتمل كمحتمل: أشياء غير معروفة[٢١٩] ما الاسم الذي كان يتسمىّ به "أخيل"[٢٢٠] حينما كان يعيش بين النساء.

أفكار متويتة حوله، في صناديق مومياءات، محنّطة في توابل من الكلمات. "ثوث"[٢٢١] إله المكتبات، إله طير، متوّج بقرني قمر. وسمعت صوت ذلك الكاهن المصري الأعلى.[٢٢٢] "في حجرات مصّورة محتملة بألواح الكتب الطينية".

إنّها راكدة. كانت في يومٍ ما جارية في عقول الناس. راكدة لكنْ فيها أكال الموت، لتخبرني في أذني حكاية جياشة، تحثّني على الانتقام لمشيئتها.

_بالطبع، قال جون أغلنتون بتأمل، إنه أكبر شخصية مبهمة من بين جميع الرجال العظام. لا نعرف عنه شيئاً سوى أنه عاش وتعذّب. وحتى هذا لا نعرف عنه الكثير. الآخرون يتحملون سؤالنا.[٢٢٣] غمامة من الحزن تخيّم على البقيّة.

_لكن هاملت شخصية ذاتية[٢٢٤]، أليس كذلك؟ أجاب المستر بيستْ. أعني أنها نوع من سجلّ شخصي من حياته الذاتية، ألا تعرف ذلك. أعني لا أهتم قيد أنملة، ألا تعرف ذلك، مَنْ المقتول أو مَنْ هو المجرم...

وضع كتاباً بريئاً على حافة المنضدة، معّبراً عن تحديه مبتسماً. سجلاته أصلية. "الزورق على البّر. أنا الكاهن".[٢٢٥] ضع اللغة الإنكليزية[٢٢٦] عليها يا جون الصغير

قال جون الصغير[٢٢٧] أغلنتون:

_كنت على استعداد لتقبل المتناقضات فيما أخبرنا به ملاخي مليغن، لكن قد أحذّركم، أنكم إذا أردتم أن تزعزعوا إيماني بأن شيكسبير هو هاملت، فإن ما تسعون إليه مهمة شاقة.

أمهلوني[٢٢٨]

قاوم ستيفن سمّ العينين الخبيثتين تومضان بصرامة تحت حاجبين متجعدين. ثعبان البازليسق. حينما ينظر الإنسان يسمّمه. يا سنيور بريتو،[٢٢٩] إنني أكيل لك الشكر على هذه العبارة.

_كما ننسج[٢٣٠]- أو الأمّ دانا تنسج[٢٣١]- ونفكّ أجسادنا من يوم إلى يوم، قال ستيفن، جزيئاتها تروح وتجيء، كذلك يفعل الفنان ينسج الصورة ويفكّكها. وكما الشامة على نهدي الأيمن،[٢٣٢] حيث هي في مكانها ساعة ولدت، على الرغم من أن كلّ جسدي نُسجَ من مادة جديدة مرّة تلو الأخرى، لذا بواسطة شبح الأب القلق فان صورة الآبن غير الموجود تظهر. ففي اللحظة الحادّة للتصوّر عندما يقول شيللي مثل

جمرة فحم تخبو(٢٣٣)، ذلك أنني كما كنت هو أنا الآن، ذلك في الاحتمال سأكونه في المستقبل. لذا ففي المستقبل وهو شقيق الماضي قد أرى نفسي كما أنا أجلس هنا الآن لكن بواسطة انعكاس من ذاك الذي سأكونه عندئذٍ.

لقد أعانك درْمَوند من هوثورندن(٢٣٤) في مسعاك

_نعم، قال المستر بيستْ بشبوبية. أشعر أنّ هاملت يافع جداً(٢٣٥). قد تكون المرارة من الأب لكنَّ العبارات مع أوفيليا هي بالتأكيد من الآبن.

لقد قام باختيار خاطئ.(٢٣٦) هو في أبي. أنا في آبنه.

تلك الشامة هي آخر ما يندثر، قال ستيفن ضاحكاً.

رسم جون اغلنتون كشرة غير راضية على فمه.(٢٣٧)

_إذا كانت تلك وحمة العبقرية، قال، فيمكن أن تكون العبقرية سلعة كاسدة في السوق. إن مسرحيات شيكسبير في سنواته الأخيرة التي أعجب بها رينان(٢٣٩) تفحَ روحاً جديدة.

_روح المصالحة،(٢٤٠) قال أمين المكتبة الفرندزي.

_لن تكون مصالحة، ما لم يكن هناك انشقاق، قال ستيفن.

قلتَ ذلك.

_أردت أن تعرف ما هي الأحداث التي ألقت بظلالها على جحيم الملك لير، عطيل، هاملت، ترويلس وكرسيدا، فانظرْ متى وكيف تنقشع الظلال. ما الذي يليّن قلب إنسان تحطّمت سفينته في عواصف مريعة، مرهقاً، مثل يوليسيس آخر، بيركليس أمير صور؟(٢٤١)

رأس بقبعة حمراء مخروطية، تضربه الأمواج، يعميه ملح ماء البحر.

_طفلة، بنت توضع بين ذراعيه، مارينا.(٢٤٣)

ميل السفسطائيين(٢٤٤) إلى حقول الأسفار الأربعة عشر الملحقة بالعهد القديم جبلّة ثابتة، أوضح جون اغلنتون. "الطرق الخارجية العامة موحشة ولكنّها تؤدي إلى المدينة".(٢٤٥)

بيكن الطيّب: تعفّن.(٢٤٩) شيكسبير من كتابات بيكن. حلالو الشفرات،(٢٤٨) يذهبون إلى اللغز مباشرة. وراء الضالّة العظيمة. أية مدينة أيّها السيدان الطيّبان(٢٤٩)؟ صامتين تحت آسميْن مستعارين: A.E، EON، (٢٥١)، JOHN EGLINTON, MAGEE.

شرقي الشمس، غربيّ القمر: أرض الشباب.[٢٥٢] كانا بملابس الحجاج.[٢٥٣]

"كم ميلاً إلى دبلنْ؟

سبعين ميلاً، يا سيدي.

هل نكون هناك في وقت إشعال الشموع؟[٢٥٤]

_أقرّ المستر براندز بأنها أوّل مسرحية في الفترة الأخيرة، قال ستيفن.

_هل أقرّ ذلك؟ ما الذي قال عنها المستر سدني لي، أو المستر سايمون لازروس، كما يؤكد بعضهم أن هذا هو آسمه؟

_مارينا[٢٥٥] طفلة الزوبعة، قال ستيفن، ميراندا، أو أعجوبة، برتيدا، تلك التي ضاعت. ما ضيّعه أُعطيتْ له:[٢٥٦] حفيدته. زوجتي العزيزة، قال بيركليس، كانت تشبه هذه الصبية[٢٥٧]. هل يمكن لرجل أن يحبّ الآبنة، ما لم يكنْ قد أحبَّ الأم؟[٢٥٨]

_فنّ أن تكون جَدّاً، همهم المستر بيست. "فن أن تكون عظيماً"[٢٥٩].....

_ألا يرى صورة أخرى تولد فيها من جديد، مع ذكرى شبابه هو تنضاف إليها صورة أخرى.

هل تعرف ما الذي تتكلم عنه؟ الحبّ، نعم. كلمة معروفة لدى الرجال جميعاً. "فإذا فهمنا وسررنا، فيعني ها أُحلنا إلى شيء ما".[٢٦٠]

_صورته هو رجلاً يتمتع بذلك الشيء الغريب، العبقرية، نموذج لكل تجربة، مادية ومعنوية. إغراء كهذا يؤثر فيه. صور الذكور الآخرين المنحدرين من صلبه، ستوقع في نفسه الاشمئزاز. سيرى فيهم محاولات بشعة للطبيعة، للتنبؤ به، أو تكراره.

التهب الجبين الوديع لأمين المكتبة الفرندزي، متورداً بالأمل.

(آمل أن المستر ديدالس سيحقق نظريته لتنوير الجمهور. وعلينا أن نذكر معلقاً إيرلندياً آخر، هو جورج برناردشو.[٢٦١] ولا ننس المستر فرانك هارس.[٢٦٢] مقالاته عن شيكسبير في صحيفة الـ SATURDAY REVIEW لماحة حقاً. من الغريب أنه هو أيضاً يرسم لنا علاقة غير سعيدة مع السيدة السمراء التي ذكرها شيكسبير في سونيتاته. المنافس المفضّل هو وليم هربرت "أيرل بيمبروك".[٢٦٣] أعترفُ أنه كان علينا أن نرفض الشاعر، فرفْضٌ كهذا سيبدو أكثر آنسجاماً مع- ما الذي أن يجب أن أقول؟- فكرتنا عمّا كان يجب ألا يكون.

بسعادة توقف وأمسك رأسه الوديع بينهم، بيضة الطائر "أوك"،[٢٦٤] جائزة لمناظرتهم.

يخاطبها حضرتكم، أنتم مع كلمات زوجة رزينة. هل أنتم تحبين يا مريم؟[٢٦٥] هل حضرتكم تحبين ذيّاك الرجل؟

_قد يكون ذلك أيضاً، قال ستيفن. ثمة قول لغوته، يحلو للمستر ماغي الاستشهاد به. احترس مما ترغب فيه في الصبا، لأنك ستحصل عليه في أواسط حياتك. لماذا يرسل لورداً قليل الشأن ليخطب بالنيابة عنه، ودّ واحدة هي شيء مبتذل،[٢٦٦] خليج حيث يركب جميع الرجال؟[٢٦٧] وصديقه شرف أنوثة مفضوحة لورداً صغيراً ليتودد إليها بالنيابة عنه كان هو نفسه سيّد اللغة[٢٦٨] وجعل نفسه جنتلماناً محتالاً، وكتب مسرحية روميو وجوليت.[٢٦٩] لماذا؟ لقد قُتلتْ ثقته بنفسه قبل الأوان.[٢٧٠] لقد قُهِر أولاً في حقل حنطة[٢٧١] (أو الأصّح أن أقول في حقل جاودار) ولن يكون أبداً ظافراً في عينيه هو بعد ذلك، أو يلعب بَظَفر لعبة الضحك والاستلقاء.[٢٧٢] لن ينتقده ما اتخذ له من دور دون جوفاني[٢٧٣]. ولا الحلّ الأخير، سيحلّ، الحلّ الأوّل. لقد جرحه ناب الخنزير هناك حيث الحبّ ممدداً ينزف.[٢٧٤] وإذا كانت المرأة النمرة قد قُهِرتْ، فإنه سيبقى لديها ذلك السلاح الأنثوي غير المكشوف.[٢٧٥] أشعر أن في الكلمات، شيئاً من نخر الجسد يدفعه إلى هيام جديد.[٢٧٦]، ظلاً أكثر ظلمة من الأوّل، يعتّم حتى فهمه هو لنفسه. وقد مشا به يترقبه، ثم تمتزج الحماستان في دوّامة.[٢٧٧]

إنهم يصغون. وفي صماخات آذانهم اسكب[٢٧٨].

_لقد طُعِنتْ الروح[٢٧٩] من قبل طعنة مهلكة، سُمٌّ صُبَّ في صماخ إذن نائمة. لكن هؤلاء الذين قُضِي عليهم وهم نائمون لا يعرفون تلك المعرفة في الحياة القادمة. إن التسميم والوحش ذا الظهرين الذي حثّ عليه، لا يمكن لشبح الملك هاملت أن يعرفه مالم يهبه خالقه تلك المعرفة. هذا هو السبب في أن كلامه (لغته الإنكليزية ركيلة وبغيضة) يصرف الانتباه دائماً إلى شيء آخر، إلى الماضي. مغتصب ومسلوب اللبّ، إن ما يريد لا يود،[٢٨١] فكرة تلازمه من كرتْي نهديْ لوكريس العاجيين المطوّقين بلون أزرق،[٢٨٢] إلى نهد إيموجين، عارياً، مع شامة مخمسة.[٢٨٣]. يعود القهقرى، متعباً من

الخلق الذي كدّسه لإخفاء نفسه من نفسه، كلباً عجوزاً يلعق جرحاً قديماً. لكن بما أنَّ الخسارة هي ربحه، فإنه يمضي صوب الخلود بشخصية غير مثلومة السمعة، لم يتعلّم من الحكمة التي كتبها، أو من القوانين التي كشف عنها. حافة قبّعة إلى أعلى[٢٨٤] إنه شبح، طيف الآن، الريح بقرب صخور السينور أو "ما تشاء"[٢٨٥]، صوت البحر، صوت لا يُسمع إلا في قلبه قلب مَنْ هو جسد شبحه، الآبن متحّد مع الأب.

_آمين! أجاب صوت. من الباب.

هل وجدتني، آ يا عدوّي؟[٢٨٦]

استراحة[٢٨٧]

بوجهٍ بذئ، نكداً مثل وجه كاهن، تقدّم بَكْ مليغن، مرحاً بثوب مزركش، صوب ابتساماتهم المرحبة. برقّيتي.[٢٨٨]

_أنت تتكلم عن العمود الفقري ولكنه بلا جسد[٢٨٩]، إنْ لم أكنْ مخطئاً؟ سأل عن ستيفن.

برداء أصفر حيّاهم بمرح برفع قبعته المنزوعة البناميّة، وكأن بدمية. رحّبوا به. ما تضحك عليه ستخدمه.[٢٩٠]

أولاد المنشقين عن الارثودوكس: فوتيوس، ملاخي الكذاب، يوهان موستْ.[٢٩١]

هو الذي خلق نفسه [٢٩٢] عبر الروح القدس وبعث"هو" نفسه لـ"نفسه" مخلّصاً بينه وبين الآخرين، هو الذي احتقره أعداؤه، عرّوه، وساطوه، وسمّروه مثل خفّاش على باب حظيرة، مات جوعاً على خشبتين، هو الذي دُفِن، بُعِثَ، نزل إلى الجحيم، وصعد إلى الجنّة، ومنذ ذلك الوقت لمدة ألف وتسع مائة سنة يجلس على يده اليمنى ليحاسب في اليوم الآخر الأحياء والأموات حينما يموت جميع الأحياء

المجد لله في الأعالي[٢٩٣]

رفع كفّيه. تسقط الحجب. آ، أزهار! أجراس مع أجراس، مع أجراس

_نعم، حقّاً، قال أمين المكتبة الفرندزي. من أكثر المناقشات تثقيفاً. أظنّ أن لدى مليغن نظريته في الفن المسرحي وفي شيكسبير. يجب أن تُصوَّر كل جوانب الحياة.

ابتسم في كلّ الاتجاهات بالتساوي.

فكّر بَكْ مليغن، حائراً.

_شيكسبير؟ قال، يظهر أني أعرف الاسم.

برقتْ ابتسامة مشرقة عابرة في ملامحه الراخية
_بالتأكيد، قال، وهو يتذكّر بوضوح. الشخص الذي يكتب مثل "سينج".(٢٩٤)
التفت إليه المستر بيستْ
_فاتك هينز، قال. هل صادفته؟ سيراك فيما بعد في مخبز دبلن. ذهب إلى جِلْ بائع الكتب لشراء كتاب LOVESONGS OF CONNACHT لهايد
_جئت عن طريق المتحف، قال بَكْ مليغن هل كان هنا؟
_بالأحرى إن أبناء وطن الشاعر، أجاب جون إغلنتون، ربما تعبوا من ذكاءاتنا في التنظير. سمعت أن إحدى الممثلات لعبت للمرّة الأربعمائة وثمانٍ في الليلة الماضية بدبلن.(٢٩٥) يعتقد الناقد فايننج أنَّ الأمير كان امرأة.(٢٩٦) أما من أحدٍ جعله إيرلندياً؟ أظنّ أن القاضي بارتون(٢٩٧) يفتّش عن أدلّة. إنه يُقسم (صاحب السمّو وليس صاحب السيادة) بالقديس باتريك.(٢٩٨)
_قصة وايلد من أكثر القصص ألمعية، قال المستر بيستْ، رافعاً دفتر مذكراته الرائع. صورة المستر دبليو. هـ.(٢٩٩) حيث برهن بأن السونيتات كان قد كتبها شخص يدعى ويلي هيوز وهو رجل متعدد الفضائل.
_إلى ويلي هيوز، أليس كذلك؟ تساءل أمين المكتبة الفرندزي. أو لهيوي ويلز؟ المستر وليم نفسه. دبليو. أريج: مَنْ أنا؟
_أعني، لِوليْ هيوز، قال المستر بيستْ، مصححاً تفسيره الخاطئ. "بالطبع إنها كلّها مفارقات، ألا ترون ذلك، Hughs آسم، و Hews يشقّ و Heus اللون، إنها الصفة التي يتميّز به أسلوبه. إنها جوهر وايلد، ألا ترون. اللمسة الخفيفة
لست نظرته وجوههم لمساً رفيقاً بينما هو يبتسم، شاب في مقتبل العمر أشقر. جوهر مروّض، لوايلد (متوحش).(٣٠٠)
أنت ظريف تماماً. شربتَ ثلاث جرعات من الويسكي بفلوس دان ديزي.
كُم صرفتُ؟ آه، بضع شلنات.
لثلّة من الصحفيين. الأخلاط الأربعة ندية وجافة.(٣٠١)
ذكاء. قد تعطي ذكاءاتك الخمسة(٣٠٢) من أجل ثوب الشباب الزاهي الذي يتزيّن به.(٣٠٣) تقاطيع وجه أُشبعتْ رغبته.(٣٠٤)

لديك وقت طويل. خذْها من أجلي. في وقت الزواج. يا إلهي أرسل عليهم تهيّجاً بارداً.(٢٠٥) أجل ناغها.

حواّء. خطيئة عارية بيضاء البطن صبرة حنطة.(٢٠٦) أفعى تمعجت فيها، ناب في قبلتها.

_هل تظنّ أنها مجرّد تناقض؟ كان أمين المكتبة "الفرندزي" يسأل. لا يُحمل الهازئ على محمل الجدّ أبداً حينما يكون على أشُدّه جدية.

تحدثوا بجديّة عن جدية الهازئ.

وجه بَكْ مليغن المثقل بالهم مّرة أخرى رمق ستيفن لوهلة. ثمّ ورأسه يتهزهز، اقترب أكثر، وسحب برقية مطوية من جيبه. شفتاه المتحركتان تقرءآن، مسروراً ببهجة جديدة.

_برقية! قال. إيحاء مدهش! برقية! بلاغ بابوي.

جلس على زاوية طاولة غير مضاءة، قارئاً عالياً بابتهاج.

المائع عاطفياً هو الذي يبتهج بدون أن يجلب على نفسه الإثم الكبير من أجل شيء فُعِل.(٢٠٧) إمضاء: ديدالوس. من أين تفجرّت بها من الماخور؟ لا. من فرع دائرة البريد. هل شربت بالجنيهات الأربعة؟ العمّة ستزور أباك الوهمي برقية! ملاخي مليغن. حانة الـ ship في شارع كورْ آبي. آ، يا أنت المدمدم الذي لا نظير له! آ، يا أنت يا كنتشي المتقسوس!

بابتهاجٍ دحس الرسالة والظرف في جيبه، لكنه راح يعول بلهجة ايرلندية متشكية.

_مثلما أقول لك، يا سيدي الحلو، كنّا هينز وأنا، متوعكي المزاج وقرِفين حينما جلبها هو بنفسه. لقد دمدمنا لأن جرعة لعينة تثير في الراهب الانتصاب(٢٠٨)، كنت أفكّر، ومشى مترنحاً بمجون. ونحن لساعة لساعتين لثلاث ساعات في حانة كونري، جالسيْن بأدب ننتظر كأساً من الشراب لكلّ منا.

راح يعول:

_ونحن نكون هناك، يا حبيبي(٢٠٩)، وانت تكون غير معروف، ترسل لنا خلائطك بطريقة تندلق معها ألسنتنا بطول ياردة مثل رهبان ظمآنين يغمى عليهم من أجل جرعة.

ضحك ستيفن.

بسرعة انحنى بَكْ مليغن بتحذير.

_المشّرد "سنج" يفتّش عنك ليقتلك، قال. لقد سمع أنك بُلْتَ على باب بيته الأمامي في غلاسثول. خرج بنعلٍ محليّ ليقتلك.

_يقتلني! قال ستيفن متعجباً. تلك إسهامتك للأدب.

اعتدل بَكْ مليغن جذلان، ضاحكاً صوب السقف الخارّ.

_يقتلك! ضحك.

وجه بشع مزعج[٣١٠] ذاك الذي شنَّ حرباً ضدّي على وجبة خبيص من رئات مفرومة رخيصة في شارع سانت أندريه دي آرت. بكلمات من كلمات للكلمات، كلمات.[٣١١] أويسن مع باتريك[٣١٢] قابل الإله الروماني "فون" في غابات كلامارت، ملوّحاً بزجاجة نبيذ. إنه يوم الجمعة الحزينة.[٣١٣]

قاتل ايرلندي. قابل مثيله مشّرداً وأنا مثيلي. قابلت البهلوان المجنون في الغابة.[٣١٥]

_يا مستر لستر، قال خادم من الباب الموارب.

... _وفيها يجد كل شخص مبتغاه. هكذا وجد القاضي مادن في كتابه "يوميات السيد وليم سايلنس"[٣١٦] مصطلحات في الصيد... نعم؟ ما تريد؟

_يوجد رجل، يا سيدي، قال الخادم، تقدّم وأعطاني بطاقة. من جريدة "فريمان". يريد أن يطّلع على ملفات صحيفة "كِلْكني"[٣١٧] للسنة الأخيرة.

_بالتأكيد، بالتأكيد، بالتأكيد. هل الرجل.....؟

تناول البطاقة النافذة الصغر، رمق، لم يَرَ، وضعها لم يرمقْها، نظر، سأل، صرَّ، سأل:

_هل هو....؟ آ، هناك!

بخّفّة انطلق راقصاً إلى الخارج. وفي الرواق المضاء بضوء النهار تحدث بجهد ذرب من التحمّس، كواجب، بعدلٍ أكبر، بطيبة أكبر، وبقبعة راهب فرندزي أكثر صدقاً

_هذا الرجل؟ صحيفة الـ"فريمان"؟ مجلة الـ "كلكني بيبول".

أكيد. طاب يومك، يا سيدي. كلْكني... لدينا بالتأكيد....

انتظر سواد خيال صبور، مصغياً.

_كلّ الصحف المحلية الرئيسة... نورثن وغّ، كورك اكزامينر، وأنسكورثي غارديان. العام الفائت. ١٩٠٣ ... هل تسمح... يا إيفانز، وترشد هذا السيّد... اتبعْ رجاءً الخا.... أو، رجاءً اسمح لي....

من هنا... رجاءً، يا سيدي....

منساباً، مطيعاً، قاد الطريق إلى كل الصحف المحليّة، وخيال مظلم منحنٍ كان يتبع خطواته السريعة.

_أغلق الباب.

اليهودي![٣١٨] صاح بَكْ مليغن.

قفز وخطف البطاقة.

_ما هو آسمه؟ إكي موزر؟[٣١٩] بلوم.

راح يثرثر:

_يهوه، جامع القلف،[٣٢٠] على غير رجعة. صادفته في المتحف حيث ذهبت لأحيّي إفروديت بنت زبد البحر.[٣٢١] الفم الإغريقي الذي لم ينعقد في صلاة أبداً.[٣٢٢] ويجب أن نقدم لها الولاء كل يوم. "حياة الحياة، شفتاك تلهبان".[٣٢٣]

فجأة التفت إلى ستيفن.

_إنه يعرفك إنه يعرف والدك. آ، أخشى، إنه إغريقي أكثر من الإغريق.[٣٢٤] عيناه "الجليجيتان"[٣٢٥] الباهتتان تنظران إلى إخدود منتصفها. تمثال فينوس الجميلة الردفين.[٣٢٦] آ، يا للرعد في ذينك الحقوين! "والربّ يطارد العذراء المختفية".[٣٢٧]

_نريد أن نسمع المزيد، قرّر جون اغلنتون، مع استحسان المستر بيست. شرعنا نهتم بالسيدة "اسْ". كنا نظنّ حتى الآن، إذا ظننا أبداً، أنها مثل غرزيلدا[٣٢٨] الصبور، أو مثل بنيلوب[٣٢٩] التي بقيت في دارها على العهد.

_أخذ الفيلسوف أنتيثيسن تلميذ الفيلسوف جورجياس[٣٣٠] قصبة سبق الجمال من زوجة كيريوس منيلوس الحاضنة، هيلين الأرغوسية، مهرة طروادة الخشبية، التي نام فيها عشرون بطلاً، وأعطاها إلى بنيلوب المسلية. عاش بلندن لمدّة عشرين عاماً، وخلال جزء من ذلك الوقت، تقاضى مرتباً يساوي مرتب قاضي القضاة بإيرلندا[٣٣١] كانت

زوجته ثريّة. وفنّه، وهو أكثر من فنّ الإقطاع[٣٣٢] كما يدعوه وولتْ ويتمان، ما هو إلا فنّ التخمة. عجينة ساخنة محشوّة بالسمك،[٣٣٣] أقداح خضر من الخمر، صلصة عسل، سكّر من الأوراد، حلاوة لوز، فراخ محشوة بعنب الثعلب، حلوى. كان لدى السير ولتر رالي[٣٣٤]، حينما أُلقي القبض عليه مليون فرانك على ظهره وبضمنها مشدّان غريبان. كانت المرابية[٣٣٥] إليزابيث تيودر تمتلك من الملابس الداخلية ما يكفي لتنافس ملكة سبأ. عشرين سنة يتعابث ما بين حبّ الزوجة ومسرّاته العفيفة وحب القحاب ومتعه الفاحشة.[٣٣٦] أنت تعرف قصة "ماننغهام"[٣٣٧]، عن زوجة أحد المواطنين التي طلبت من دِكْ بيربج أن يأتي إلى فراشها بعد أن رأته يمثل دور الملك ريتشارد الثالث، وكيف أن شيكسبير بعد أن سمعها، وبدون توانٍ، أخذ البقرة من قرنيها[٣٣٨]، وحين عاد باربيج يدقّ على الباب[٣٣٩]، أجاب من تحت لحاف الديك المخصيّ: جاء وليم الفاتح قبل ريتشارد الثالث.[٣٤٠] والسيدة الصغيرة، الخلية فيتّون، امتطت وصاحت آه[٣٤١]، وحمامته الوسيمة[٣٤٢]، ليدي بنيلوب ريتش[٣٤٣]، وهي امرأة من النوع المهذّب، تليق بممثّل، والمومسات الرخيصات في منطقة الـ: "بانكسايد" ببنس للنومة الواحدة.[٣٤٤]

ممشى عريض على نهر السين. عشرون سوس أخرى (فرانك واحد). سننغمر بأشياء صغيرة فاحشة. يا حبيبي؟ هل ترغب في ذلك.

_قمة المجتمع الراقي. وأمّ السير وليم دافنانت[٣٤٥] من اكسفورد وفي يدها كأس نبيذ أبيض تقدّمه لأيّ رجل.

تضرّع بَكْ مليغن رافعاً عينيه الورعتين:

_قدّس الله روح مارغريت ماري "أفيكوك"!

_وابنة هاري صاحب الزوجات الست[٣٤٦]. والصديقات الأخريات[٣٤٧] من المقاعد المجاورة التي يتغنّى بها شاعر لعبة التنس، تينسون الكريم الخلاق. ولكن بعد تلك السنوات العشرين ما الذي تظنّ المسكينة بنيلوب في ستراتفورد تفعله خلف ألواح الزجاج الزمردية؟

أقرض وأقرض.[٣٤٨] "الرقية كملت"[٣٤٩]. في حديقة العالم النباتي جيرارد الواقعة في شارع "فِتَرْ لين"[٣٥٠]، سار بشعره البنيّ الأشيب.[٣٥١] "زهرة السنبلة البريّة اللازوردية مثل عروقها".[٣٥٢] جفنا عينيْ جونو[٣٥٣]، بنفسجيان. سار. حياة واحدة هي

كل شيء. جسم واحد. أقرض. وأقرض. بعيداً، في الرائحة المنفّرة للشهوة والقذارة استكانت يدان على البياض.

ضرب بَكْ مليغن طاولة جون اغلنتون بقوة.

_في أيّ شخص تشك؟[٣٥٤]، قال متحدياً.

_قلْ إنه العاشق المرفوض في السونيتات. رُفض سرّه، يرفض مرتين. لقد رفضته فتاة البلاط من أجل لورد هو صديقه الحميم.[٣٥٥]

حب شاذّ لا يجرؤ احد على الإعلان عن آسمه.[٣٥٦].

" _كرجلٍ إنكليزي"[٣٥٧] تعني، جون القوي إغلنتون يحب لورداً.

حائط قديم حيث السحليات تومض فجأة. راقبتها بمدينة شارنتون.[٣٥٨]

_يبدو الأمر كذلك، قال ستيفن، حين ينوب عنه وعن كل الأرحام الفريدة غير المحروثة[٣٥٩]، محكمة التفتيش الكهنوتية[٣٦٠] أن يجلب السائس، الحصان الفحل إلى الأنثى. ربما مثل سقراط الذي كانت له داية كأمّ وكانت له آمرأة سليطة كزوجة.[٣٦١] لكنّها، الفتاة الشبقة، لم تنكثْ عهد فراش الزوجية.[٣٦٢] فعلتان فوق غيرهما في عقل الشبح:[٣٦٣] نكث العهد والجلف الأحمق الذي نال حظوتها وهو شقيق زوجها المتوفى. أعتقد أنَّ آن الحلوة كانت حارّة الدم. من يخطب الودّ، يخطب الودّ مرتين.

التفت ستيفن في كرسيه بجرأة.

_عبء الاثبات لا عليَّ، قال بعبوس. إذا أنكرت ذلك في المشهد الخامس من مسرحية هاملت[٣٦٤] أنه وصمها بالعار، فأخبرني لماذا لا يوجد لها ذكر خلال الأربع والثلاثين سنة بين اليوم الذي تزوجت فيه وبين اليوم الذي دفنته.[٣٦٥] كل النساء رأين أزواجهنّ يؤخذون إلى الدفن، ماري وزوجها الطيب جون، آن وزوجها العزيز المسكين ويلوم، حينما رحل ومات قبلها، وكان حانقاً لأنه الراحل الأوّل، جوان وأخوتها الأربعة، جودث، زوجها وكل طفالها[٣٦٩]، سوزان[٣٧٠]، زوجها أيضاً، بينما بنت سوزان، إليزابيث،[٣٧١] بكلمات جدّها، تزوجت للمرّة الثانية، "بعد أن قتلتْ زوجها الأوّل"، آ، نعم لها ذكر.[٣٧٢]. ففي السنوات التي كان يعيش فيها ببحبوحة بلندن العاصمة لتسديد دين. اضطّرت لاستدانة أربعين شلناً من أحد رعاة والدها. فلتفسّروا إذن. فسروا أغنية التمّ الأخيرة[٣٧٣] أيضاً حيث عهد بها إلى الذرية.

واجه صمتهم:

كذا استجاب اغلنتون: تعني الوصيّة.
ولكنَّ علماء القانون شرحوها، كما أظنّ
لها الحقّ في بائنة ترمّلها[٢٧٤]
في العرف والعادة. كانت معرفته القانونية واسعة[٢٧٥]
أخبرنا بذلك قضاتنا.
الشيطان نفسه يسخر
الساخر:
وعلى هذا ترك آسمها
من المسوّدة الأولى ولكنه لم يترك
الهدايا لحفيدته، لبناته،
لشقيقته، لأصدقائه الحميمين في ستراتفورد
وفي لندن.[٢٧٦] وعلى هذا حينما ألحّوا عليه
لإدراج اسمها، كما أظنّ،
ترك لها
سرير نومه
الأدون
نقطة.[٢٧٧]
تركَلها
الأدون
تركلها
الأفضل
الأدون
تركلسرير

يا سلام!

_لدى أبناء الريف اللطفاء،[٣٧٨] قليل من الملكيات آنذاك، لاحظ جون اغلنتون، وما يزالون كذلك إذا ما صحّت المسرحيات التي عُنيتْ بالفلاحين[٣٧٩].

_كان رجلاً غنياً من الريف،[٣٨٠] قال ستيفن، مع شعار النسب وأملاك غير منقولة في ستراتفورد، وبيت في "آيرلند يارد"، رأسماليّ صاحب أسهم، مقدّم لائحة قانونية بشأن ملكية الكنيسة لعشر الغلة. لماذا لم يترك لها سريره الأفضل، إذا أراد لها أن تشخر ما تبقّى من لياليها بسلام؟

_لا مراء هناك سريران، أفضل وأدون، قال المستر الأدون بيست أخيراً.

"_عزل بينهما في الخوان والفراش"،[٣٨١] قال بَكْ مليغن محسّناً، وابتسموا له.

_تذكر لنا العهود القديمة عن أسرّة مشهورة. اغلنتون "الأدون" تجعّد، مبتسماً ابتسامة سريرية. دعني أفكّر.

_ذكرت العهود القديمة أن أرسطو التلميذ المشاغب والحكيم الوثني الأصلع، قال ستيفن، الذي حينما كان على وشك الموت في منفاه أطلق عبيده وأكرمهم، مشيداً بفضل سابقيه، موصياً بأن يدفن قرب عظام المرحومة زوجته، وسأل أصدقاءه أن يكونوا عطوفين على خليلة مسنة (لا تنسوا نِلْ غوِينْ هِرْبيلس)، وأن يسمحوا لها بالعيش في فيلاه.[٣٨٢]

_هل تعني أنه مات هكذا؟ تساءل المستر بيست بقلق خفيف. أعني....

لقد مات وهو سكران "طينة"[٣٨٣]، أكمل بَكْ مليغن. "ربع باينت من الجعة كافية لتدمير ملك"[٣٨٤]. آ، لابدّ أن أخبرك ما قاله داودن![٣٨٥]

_ماذا؟ تساءل اغلنتون "الأفضل".

شركة وليم شيكسبير وشركاه المحدودة.[٣٨٦]. وليم شاعر الشعب.[٣٨٧] عن الشروط قدّمْ إلي! إي داودن. العنوان: هايفيلد هاوس....

_جميل! تنهدّ بَكْ مليغن بعشق. سألته ما الذي يظنّه بتهمة اللواط التي وجّهت للشاعر.[٣٨٨] رفع يديه وقال: "كل ما نستطيع أن نقوله هو أنّ الحياة حرّة جداً في تلك الأيّام. جميل!

غلام مأبون

_الإحساس بالجمال يقودنا إلى الضلال،[٣٨٩] قال بيست "الجميل في حزن" ليناكد إغلتون.

أجاب جون الرصين بعنف:

_للطبيب أن يخبرنا ما الذي تعنيه تلك الكلمات.[٣٩٠] لا يمكنك أن تربح على الوجهين المختلفين.[٣٩١]

أهذا ما تقول؟ هل سينتزعون منّا، منّي، راية الجمال؟[٣٩٢]

_والإحساس بالملكية، قال ستيفن. لقد أخرج هو "شايلوك"[٣٩٣] من جيبه الطويل.[٣٩٤] ابن تاجر شعير الجعة ومرابٍ وهو نفسه تاجر شعير الجعة ومرابٍ، وأثناء اضطرابات المجاعة آدّخر عشرة أكياس كبيرة من الذرة. ومدينوه بلا شك هم من شتى العبادات وقد ذكرهم "تشتلْ فولستافْ"[٣٩٥] الذي نوّه باستقامته في التعامل. لقد أقام الدعوى على ممثل زميله[٣٩٦] بسبب سعر قليل من أكياس الذرة وانتزاع رطله من اللحم كفائدة على كلّ فلسٍ أدانه له. وإلا فكيف لسائس خيول أوبري[٣٩٧] وملقن ممثلين أن يثرى بسرعة. ينتفع من كل الظروف لمصلحته.[٣٩٨] ينسجم شايلوك مع اضطهاد اليهود الذي أعقب شنق وتقطيع ليتش لوبز[٣٩٩] طبيب الملكة، وقد آنتُزِع قلب اليهودي بينما ما يزال حيّاً. وآنسجم هاملت ومكبث[٤٠٠] مع ذلك القادم المتفلسف إلى العرش الاسكتلندي مع نزوع إلى محاكمة السحرة وشنقهم. إن فشل "حملة الارمادا"[٤٠١] كان موضع تندّره في مسرحية: "خاب سعي العشاق". مهرجاناته والمسرحيات التاريخية مرفوعة الأشرعة[٤٠٢] على مياه الحماسة التي أوجدها انتصار مدينة "ميفكينغ". لقد حوكم "يسوعيو" وركشاير[٤٠٣] ولدينا نظرية بواب القلعة عن ذي الوجهين. وتعود باخرة Sea Venture[٤٠٤] إلى الوطن من برمودا وتُكتب المسرحية التي أُعجب بها رينان مع مسرحية باتسي كاليبان ومسرحية "ابن عمّنا الامريكي". وتأتي السونتيات السكّرية[٤٠٥] في أعقاب سونتيات سدني. أما فيما يتعلق بالجنيّة إليزابيث[٤٠٦] وخلاف ذلك فهي الملكة "بَسْ" صاحبة الشعر الأحمر العذراء الفاحشة التي أوحت له بتأليف مسرحية "زوجات ونْزَرْ المرحات" دَعْ ألمانياً من ألمانيا يبحث طيلة حياته عن معانٍ خافية في أعماق قفة قرون.

أظن! انك تتقدم بصورة حسنة جداً. ما عليك إلا أن تخلط خليطاً من الفقه- الفلسفة- المنطق[٤٠٧]. توحيد الفعل يبول TO MAKE WATER بـ:يبول URINATE

_برهنْ على أنه كان يهودياً،[٤٠٨] تجرأ جون اغلنتون بترقّب. العميد في الدراسات يعتقد أنه كاثوليكي.[٤٠٩]
يجب أن أكبح[٤١٠]
صُنع بألمانيا[٤١١]، أجاب ستيفن، كبطل فرنسي في صقل الفضائح الإيطالية.[٤١٢]
_رجل بعقلٍ لا تُحصى طاقاته، قال بيست مذكّراً. دعاه كولردج
"صاحب عقل لا تُحصى طاقاته.[٤١٣]
"توليد واضح. في المجتمع البشري إنه من الأهمية القصوى أن تسود علاقة ودية بين أكبر عدد ممكن.[٤١٤]"
_القديس توماس، بدأ ستيفن...
"_صلِّ من أجلنا"[٤١٥]، تمتم الناسك مليغن، وهو يغطس في كرسيّ.
والآن ها هو يُعول بتعويذةٍ نائحة:
_قبّل عجيزتي! نبض قلبي[٤١٦]. سنموت جوعاً من هذا اليوم! سنموت جوعاً بالتأكيد.[٤١٧]
ابتسموا جميعاً ابتساماتهم.
_القديس توماس، قال ستيفن مبتسماً[٤١٨]، أتمتّع بقراءة مؤلفاته الكبيرة البطون[٤١٩] بلغتها الأصيلة، وفيها يكتب عن سفاح القربى من وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظر مدرسة فينا الجديدة[٤٢٠] التي تحدث عنها المستر ماغي، مشبهاً إياها بطريقته الحكيمة اللافتة للنظر بجشع العواطف. يعني أنّ الحبّ الذي يُعطى للأقارب، يُمنع باشتهاء عن بعض الغرباء الذين قد يكونون جائعين له. اليهود الذين يتهمهم المسيحيون بالجشع، هم من أكثر الأعراق البشرية ميلاً للزواج من بعضهم بعضاً وتُلصق الاتهامات في ساعة الغضب. فالشرائع المسيحيّة هي شجعت اليهود على ادخار الكنوز (ومثلهم مثل اتباع وِكلِفْ تحت رعاية الملك)، وثقّت أواصر مشاعرهم أيضاً. بحلقات من فولاذ[٤٢١] وسيخبرنا العجوز "نوبودادي"[٤٢٢] فيما إذا كانت تلك خطايا أم فضائل في يوم القيامة[٤٢٣]. ولكنّ رجلاً يتشبّث بحرص شديد بما يدعوه بحقوقه على ما يدعوه واجباته سيتشبث بحرص أيضاً بما يدعوه حقوقه على ما يدعوه زوجته. ولن يسمح لقريبه المستر سْمايل[٤٢٤] أن يشتهي ثوره أو امرأته أو خادمه أو خادمته أو حماره.[٤٢٥]
_أو الإتان، ترنّم بَكْ مليغن.

_عومل بخشونة الرقيق WILL(٤٢٦)، قال الرقيق المستر بيستْ برقّة
_أية رغبة، قال بَكْ مليغن غاصّاً بتلذذ. لقد اختلطت علينا الأمور.
_الرغبة في العيش، قال جون اغلنتون مفلسفاً بالنسبة للمسكينة آن، رغبة الأرملة هي الرغبة في أن تموت(٤٢٧)
"_عن أن ترقد بسلام"!(٤٢٨) تضرّع ستيفن.
ما الذي تفعل بالرغبة كلّها
لقد تلاشت منذ زمن بعيد...(٤٢٩)
_ترقد ممّدة بيبوسة متخشبة في ذلك الفراش "الأدون"، الملكة المعصوبة العينين،(٤٣٠) على الرغم من أنّك برهنت أن الأسرّة نادرة في تلك الأيام ندرة وجود السيارات الآن وأنّ النقوش عليها أعجوبة أبرشيات سبع.(٤٣١) وحين تقدّم بها العمر كانت تميل إلى الوعاظ الطهريين(٤٣٢) (استقرّ واحد منهم معها في نيوبليس وكان يشرب أكثر من ربع ليترة من النبيذ الأسباني تدفع ثمنه بلدية المدينة لكن في أيّ فراش كان ينام فلا اهمية للسؤال) وسمعت إن لها روحاً. قرأتْ أو قرأ لها الكراسات الطهرية الدينية(٤٣٣) مفضلة إياها على زوجات ونْزَرْ المرحات، فكّرت وهي تطلق تبّولها الليلي(٤٣٤) في "قعّادة" حجرتها بكراسات:

Hooks and eyes for believers breeches

و

The most spiritual snuff box

إلى

Make the most devout souls sneeze

لوت فينوس شفتيها(٤٣٥) في الصلاة: AGENBITE OF INWIT وخز الضمير. إنه عصر الدعارة

- لقد بين التاريخ ذلك حقاً، نوّه اغلنتون، مؤرخ الحوادث. العصور توالت. لقد انحدر إلينا من أعلى سلطة أن أسوأ أعداء الإنسان هم هؤلاء من بيته وعائلته(٤٣٦) أشعر أن "رسل" على حق. ما الذي يهّمنا من أمر زوجته أو أبيه؟ من المستحسن أن أقول أن شعراء العائلة هم الوحيدون الذين يمتلكون حيوات. لم يكنْ فولستاف رجل عائلة. أشعر أن السمين(٤٣٧) هو إبداعه الأعظم.

نحيفاً، اختبأ في الخلف، خجلاً أنكرْ أقرباءك،[٤٣٨] الوجهاء الطيّبين. خجلاً، يشرب مع الملحدين، يسرق كأس الشراب.[٤٣٩] سيد من مقاطعة انتريم في ألستر قدّمه له.[٤٤٠] يزوره هنا في "صوم أربعة الأزمنة"[٤٤١]. يا مستر ماغي، يا سيدي، هنا رجل يريد أن يراك. أنا؟ يقول إنه والدك، يا سيدي. أعطني المقالة عن وردزويرث.[٤٤٢] يدخل ماغي العظيم ماثيو[٤٤٣]، جندي مشاة فظ جلف أشعث، بسروال ضيق مع كيس أمامي لاصق مزرّر، جورباه غير المحاكيْن ملطخان بوحل عشر غابات[٤٤٥]، وفي يده عصا من شجرة تفاح بريّ.[٤٤٦]

والدك؟ إنه يعرف والدك. الأرمل.

مسرعاً إلى سرير موتها من باريس البهيجة على رصيف الميناء لمست يدها، الصوت، بدفء جديد، يتكلم. الدكتور بوب كني[٤٤٧] يرعاها العينان اللتان تمنيتا لي الخير. لكنهما لا يعرفانني.

_أب، قال ستيفن، مجاهداً ضد اللا أمل، شرّير بالضرورة. كتب المسرحية في الأشهر التي أعقبت وفاة والده[٤٤٨]. فإذا اعتبرت أنه وهو، شرع يشيخ وله ابنتان في سنّ الزواج، وبعمر خمسة وثلاثين، "في منتصف رحلة الحياة"،[٤٤٩] مع خمسين عاماً من الخبرة، غير المتعلّم الحليق من "وتنبيرغ"[٤٥٠]، عندئذ عليك أن تعتبر أن أمّه ذات السبعين عاماً هي الملكة الشبقة. لا. إنَّ جثة جون شيكسبير لا تطوف طيلة الليل.[٤٥١] من ساعة تعفّن وتعفّن.[٤٥٢] إنه يهجع مجرداً من الأبوّة، بعد أن ورّث آبنه الحالة الصوفية. كان كلاند رينو في كتاب بوكاشيو[٤٥٣] هو الرجل الأوّل والأخير الذي شعر أنه حامل. إن الأبوّة، بمعنى الإنجاب الواعي غير معروف للإنسان. إنها حالة ملغزة. تَعاقُب رسل[٤٥٤] لا ينقطع من والد واحد إلى مولود واحد[٤٥٥] على ذلك اللغز، وليس على مثال مريم التي طرحها العقل الإيطالي الماكر على رعاع أوروبا[٤٥٦]، وُجِدت الكنيسة ووجدتْ غير متزحزحة[٤٥٧]، لأنها وُجدتْ، كما وُجد العالم، كبيراً وصغيراً على الفراغ. على اللايقين، على اللا احتمال. حب الأم[٤٥٨]، وهو حالة إضافة للفاعل أم للمفعول، حبّها له، أو حبّه لها، هو الشيء الحقيقي الوحيد في الحياة. قد تكون الأبوّة أمراً مفروغاً من صحته. مَنْ هو والد أيّ آبن يجب ايّ آبن أن يحبّه، أو هو يحبّ أيّ آبن؟

أيّ شيء لعين تريد أن تقوله؟
أعلم. أسكتْ. اللعنة عليك. لديّ مبررات.
بالإضافة. حتى الآن. مرّة أخرى. فيما بعد.(٤٥٩)
هل حُكم عليك بالقيام بهذا؟

_إنهما مفصولان بعارٍ جسدي قائم أبداً لدرجة سجّلات جرائم العالم الملطخة بكل سفاحات القربى والحيوانيات الأخرى بالكاد تسجّل خرقاً لها. ابناء مع أمّهاتهم، آباء مع بناتهم، أخوات سحاقيات، حب لا يحسن ذكر آسمه،(٤٦٠) أحفاد مع جدّاتهن، سجناء مع ثقوب المفاتيح، ملكات مع ثيران فائقة(٤٦١) الابن القادم يشوّه الجمال: وان وُلِد يسبب الألم، يشطر العاطفة، يزيد القلق. إنه ذكر جديد: صعوده هو نزول أبيه، شبابه موضع حسد أبيه، صديقه عدوّ أبيه.

فكرتُ في ذلك في شارع "مسيو لو برنس.(٤٦٢)
_ما الذي يربطهما في الطبيعة؟ شهوة فورية هوجاء.
هل أنا أب؟ لو كنتُ؟
يد متقلصة غير واثقة

_سبيلوس، الأفريقي(٤٦٣)، "احْيَلَ جميع حيوانات البرّية"، اعتقد أن "الأب" كان "هو آبنه نفسه". "كلب" الأكويني(٤٦٥)، ومعه ما من كلمة ستكون مستحيلة، يدحضه. حسن: إذا كان الأب الذي ليس لديه ابن لا يكون أباً هل يمكن للآبن الذي ليس له أب يكون آبناً. حينما كتب مؤلفون يختفون وراء اسماء أخرى وهم-رتلاند بيكون ساوثها متون شيكسبير)(٤٦٦)، أو شاعر آخر بالآسم نفسه(٤٦٧) في مسرحية كوميديا الأخطاء، كتب هاملت، فإنه لم يكن والد ابنه نفسه فحسب لكن، ولأنه لم يكن آبناً، كان وشعر بأنه كلّ أبناء جنسه، والد جدّه نفسه، والد حفيده الذي لم يولد، الذي على نفس المثابة، لم يولد أبداً، لأن الطبيعة، كما يفهمها المستر ماغي،(٤٦٨) تبغض الكمال. عينا إغلنتون حيّتان بالمتعة، تطلعتا بتحفّظ متوقد. محدّقاً بحبور طهري (أعزب بروتستانتي) من خلال العوسج البرّي الملتف.

مداهنة. بالبكاء. مداهنة.

"_هو" نفسه والده نفسه. مليغن الآبن قال لنفسه. انتظر. أنا حامل. في دماغي طفل لم يولد. بالاس أثينا.(٤٦٩) مسرحية. المسرحية هي المحك.(٤٧٠) دعني أُنجبْ!

ضمَّ بطن جبينه بكلتا يديه المعنيتين في الولادة.

_أما بشأن عائلته، قال ستيفن، فإن اسم أمّه يعيش في غابة آردنْ. موتها[٤٧٢] أورد له مشهد فولومنيا في مسرحية كوريولانس. ان موت آبنه هو مشهد موت الطفل آرثر في مسرحية الملك جون.[٤٧٣] وهاملت، الأمير بثياب الحداد،[٤٧٤] هو هامنت بن شيكسبير. ونحن نعرف مَنْ هنا النساء في مسرحية العاصفة، وبيركليس، وحكاية الشتاء. ولنا أن نحزر كليوبترا، قِدْر لحم مصر، وكرسيدا، وفينوس. لكنْ ثمة فرد آخر في العائلة مذكور.

_حبكة المسرحية تتعقّد، قال جون اغلنتون.

أمين المكتبة الفرندزي، مرتعشاً، ارتعش على أطراف أصابعه ارتعش، قناعه، ارتعش، بعجالة، ارتعش، ارتعش.

الباب مغلق. زنزانة. يوم.

يسجلون. ثلاثة. هم.

أنا أنتَ هو هم

تعال. خذ صحنك.

ستيفن

لديه ثلاثة أخوة، غلبرت، أدموند، ريتشارد.[٤٧٥] أخبر غلبرت في شيخوخته بعض الأشخاص أنه حصل على تذكرة مجاناً من المستر غاثيرر مرّة عليه اللعنة ذهب إلى المسرح ورأى شقيقه المستر وُلْ المسرحي بلندن وهو يمثل في مسرحية مصارعة فطرح رجلاً على قفاه. إن المسرح الذي ياكلون فيه السجق ملأ روح غلبرت. إنه لا وجود له، غير أن ادمون وريتشارد مذكور اسماهما في أعمال البارع وليم.

ماغيغلونجون

أسماء! ما أهمية الاسم؟[٤٧٦]

بيست

هذا هو اسمي ريتشارد، ألا تعلم. آمل انك ستقول كلمة طيبة بحقّ ريتشارد، ألا تعلم، لخاطري... (ضحك)

بَكْ مليغن

(بيانو، انخفاض في الموسيقى)
من ثم جهر بالكلام دِلْ الطبي
إلى رفيقه ديفي الطبيّ...[٣٧٧]

ستيفن

في ثلاثية عن الاوغاد النشالين، شيكباغز، إياغو، ريتشارد كروكباك، أدموند في مسرحية الملك لير،[٤٧٨] اثنان يحملان آسمي العميّن الخبيثين. بل إن مسرحيته الأخيرة[٤٧٩] كُتبتْ أو كانت تكتب بينما شقيقه أدموند كان ممدّداً يحتضر في ساوثويرك.

بيست

آمل أن ادمون سينال جزاءه. لا أريد ريتشارد، آسمي....
(ضحك)

كويكر لستر

(ايقاع) إلا أن ذلك الذي يسرق مني حسن آسمي...[٤٨٠]

ستيفن

(بسرعة مطّردة) لقد أخفى آسمه هو،[٤٨١] اسم جميل، وليم، في المسرحيات، عظيم هنا، بهلوان هناك، كرسام[٤٨٢] من العصور الإيطالية القديمة يضع هويته في زاوية مظلمة من لوحته. كشف عن نفسه[٤٨٣] في السونيتات حيث هناك (ولْ) بإفراط. ومثل جون أو غونت[٤٨٤]، فإن آسمه عزيز عليه، بمعزّة شعار النبالة[٤٨٥] والصورة الزخرفية عليه وقد داهن من أجل نيلهن وثمة رمح مذهب أو مفضض مقسى على كتيفة سوداء من فرو السمّور "في حالة كونه محمّلاً بالأوسمة"[٤٨٦] أعزّ لديه من مجده في أعظم مشهد

شيكسبيري في البلاد. ما الذي يعنيه آسم ما؟ ذلك ما نسال به أنفسنا في الطفولة، حينما نكتب الآسم الذي أخبرونا بأنه آسمنا. نجم، نجم نهاري، نيزك، سطع ساعة مولده.[٤٨٧] سطع في النهار في السماء بمفرده، أكثر سطوعاً من الزُهْرة، وسطع في الليل على النجم الرابع في ذات الكرسي، تلك الأبراج الساكنة وهي تشكّل حرف اسمه الأوّل بين النجوم. راقبتها عيناه، وهي تهبط في الأفق، شرقيّ الدبّ الأكبر بينما كان يسير في حقول الصيف الساكنة في منتصف الليل عائداً من قرية "شوتري"[٤٨٨] ومن ذراعيها.

كلاهما قانع. أنا كذلك.

لا تخبرهما أنه كان في السنة التاسعة من عمره حينما آنطفأ. ومن ذراعيها.

انتظرْ حتى "تطارحك الحبّ وتنالها".[٤٨٩] بلى أيّها الرجل المخنث.[٤٩٠] مَنْ ستطارحك الحبّ؟

امتحن السماوات. "معذّب نفسه".[٤٩١] "الثور المتّوج ستيفن".[٤٩٢]

أين نجمك ساعة مولدك؟ يا ستيفن، يا ستيفن، قطّع الرغيف بالتساوي. الفتاة أسْ. دي: فتاته. بالتأكيد فتاته.[٤٩٣] صمّم جليندو على أن لا يحبّ أس. دي. (فتاته)

_ماذا تعني، يا مستر ديدالوس؟ سأل أمين المكتبة الفرندزي هل كانت ظاهرة سماوية؟

_نجم في الليل، قال ستيفن. "عمود سحاب نهاراً".[٤٩٤]

هل لديك ما تضيفه؟

نظر ستيفن إلى قبّعته، إلى عصاه، إلى جزمته.

سيتفانوس،[٤٩٥] تاجي. سيفي. جزمته تفسد هيئة قدميّ. إشترِ زوج حذاء. ثقوب في جوربيّ. منديلاً أيضاً.

_أفدت خير فائدة من الآسم، أقرّ جون أغلنتون. اسمك بالذات غريب تماماً. أظنّ أنه يفسر مزاجك الغريب.

_أنا، وماغي وميلغن.

الصانع الماهر. الرجل الشبيه بالصقر. تطير. إلى أين؟ إلى نيوهفن- ديبي[٤٩٦] مع مسافري الدرجة المخفضة. إلى باريس فعودة. طائر للزقزاق[٤٩٧] ايكاروس. "يا أبي

صرخ"[٤٩٨] مبلّلاً بماء البحر[٤٩٩]، هابطاً، متمرغاً. أنت طائر الزقزاق. وتبقى طائر الزقزاق.

رفع المستر بيستْ بلهفةٍ هادئة الكتاب ليقول:

_ذلك شيء مهم جداً لأن موضوعه الأخ، ألا تدري، نجدها أيضاً في الأساطير الايرلندية القديمة.[٥٠١] كما تقول تماماً. الأخوة الثلاثة أبناء شيكسبير الأب. وفي غْرِم[٥٠٢] كذلك، ألا تعلم، في حكايات الجنيات. الأخ الثالث الذي يتزوج دائماً الحسناء النائمة ويربح أفضل الجوائز.

الأخوان بيست.[٥٠٣] جيد، أفضل، الأفضل.

أمين المكتبة الفردنزي وثب وتوقف قريباً.

_يودّي أن أعرف، قال، أيّ الأخوة أنت.... أفهم أنك توحي بأن هناك سوء تصرف من أحد الأخوة.... لكن ربما إنني أستبق الأمور.

وجد نفسه في المعمعان: نظر إليهم جميعاً: ثم امتنع عن القول:

صاح خادم من مدخل الباب:

_يا مستر لسترْ! الأب دينين[٥٠٤] يريد...

_آ، الأب دينين! رأساً.

بسرعة منتصباً جازاً منتصباً منتصباً، وكان غادر بانتصاب.

تلمّس جون اغلنتون الورق.

_تعال، قال. دعنا نسمع ما تقوله عن ريتشارد وأدموند. تتركهما إلى الأخير، أليس كذلك؟

_بسؤالي لك أن تتذكر هذين القريبين النبيلين[٥٠٥] العم ريتشي والعم أدموند، أجاب ستيفن، أشعر أني ربما أسأل الكثير جداً. يمكن نسيان أخ بسهولة نسيان مظلّة.

طائر الزقزاق.

أين أخوك الموظف؟ الموظف في الجامعة. هو حجر مسنّي. هو ومن ثمَّ كرانلي، مليغن: والآن هؤلاء. كلام. كلام. لكن قمْ بفعل. كلام فعلاني. يسخرون ليرهقوك. قمْ بفعل. امتثلْ.

طائر الزقزاق.

أنا متعب من صوتي، صوت عيسى. بجرعة شراب مملكتي.[٥٠٦]
استمرّ.

_ستقول إن تلك الأسماء موجودة في واقع الأمر في السجّلات التاريخية[٥٠٧] التي استقى منها مادّة مسرحياته. لماذا أخذها ولم يأخذْ غيرها؟ ريتشارد الأحدب العديم المروءة، النغْل يفتخذ آن الأرملة (ماذا يعني آسمٌ ما؟) يطارحها الحبَّ ويغنمها، أرملة مرحة عديمة المروءة. ريتشارد المنتصر الأخ الثالث، جاء بعد وليم المندحر. الفصول الأربعة الأخرى من المسرحية باتت واهنة من جراء ذلك الفصل الأوّل. ريتشارد من بين كلّ الملوك الذي لم ينظر إليه شيكسبير ملاك العالم بعين العطف. لماذا انتحل الحبكة الثانوية في الملك لير التي تُشَخَّص فيها شخصية أدموند من مسرحية "أركاديا"[٥٠٨] لسدني وحشرها في أسطورة سلتية أقدم من ذلك التاريخ؟

_كانت طريقة "ولْ"، قال جون اغلنتون مدافعاً. علينا ألا نجمع الآن بين قصة "نورس" البطولية مع مقتطف من رواية لجورج مريدث. "ما الذي ترغب في أن يفعله الواحد منا"،[٥٠٩] كما يحلو لمور أن يقول. إنه يضع بوهيميا على ساحل البحر[٥١٠] ويجعل يوليسيس يقتبس من أرسطو.[٥١١]

_لماذا؟ قال ستيفن مجيباً نفسه لأن موضع الشقيق الزائف، أو المغتصب أو الزاني أو الثلاث صفات إن اجتمعت بأحدهم، حاضر في كل حين لدى شيكسبير وما من حضور للفقراء.[٥١٢] إنَّ نغمة النفي،[٥١٣] النفي من القلب، النفي من الوطن، تُعزَف بلا انقطاع من مسرحية: "سيّدان من فيرونا" فما بعدها إلى أن يكسر بروسبيرو عصاه، ويدفنها عدة أقدام في باطن الأرض ويُغرق كتابه. ضاعفت نغمة النفي نفسها في منتصف حياته، عكستْ نفسها في أمور أخرى، كرّرت نفسها في استهلاك المسرحية، في ذروتها، في الحدث الأخير منها. كررت نفسها مرّة أخرى حينما كان قريباً من الموت، حينما اتهمت ابنته المتزوجة سوزان، وهي شبيهه بصفات والدها، باقتراف الزنا. لكنها الخطيئة الأصلية هي التي عتّمت فهمه، أوهنت إرادته، وتركت فيه نزعة قوية للشرّ. الكلمات هي كلمات أسيادي قسس "ماينوث".[٥١٤] خطيئة أصلية و مثل أيّ خطيئة أصلية يقترفها شخص آخر أخطأ أيضاً في خطيئته. إنها بين سطور كلمات وصيته الأخيرة،[٥١٥] تحجّرت على شاهدة قبره[٥١٦] التي تحتها لن تُدفن أجزاء زوجته

الاربعة. "الزمن لم يُذبلْها".[٥١٧] الجمال والسلام لم يمحواها. إنها تشكيلة لا متناهية في كلِّ مكان من العالم الذي خلقه، في جعجعة ولا طحين[٥١٨] ومرتين في كما تهواها، في العاصفة، في هاملت، في العين بالعين- وفي كل المسرحيات الأخرى التي لم أقرأها

ضحك ليحرر عقله من عقال عقله.

قال القاضي اغلنتون مختصراً.

_الحقيقة كامنة في المنتصف، قال مؤكداً. إنه الشبح والأمير. "كاملاً في كل شيء"[٥١٩]

_إنه كذلك، قال ستيفن. فالصبي في الفصل الأول هو الرجل البالغ في الفصل الخامس. "كاملاً في كل شيء". في سامبولين، في عطيل، إنه المومس والديّوث.[٥٢٠] إنه يَفْعل ويُفْعل به. عاشق لحبّ سويّ ولحبّ منحرف جنسياً، مثل خوسيه[٥٢١] قتل كارمن الحقيقة. ذهنه الكدود هو إياغو المسعور[٥٢٢] غيرة الذي لا ينفك يرغب في أن "عطيل" فيه[٥٢٣] سيقاسي.

_قوقو! قوقو! قوقأ مليغن المقوْقئ بفحش. آ، يا لها من كلمة مخيفة وصل الصوت إلى القبة المظلمة، وأرجعت الصدى.

_وأية شخصية هو إياغو! صاح جون إغلنتون الرابط الجأش. وحين ينتهي كلُّ قول، فان ما قاله ديماس الآبن[٥٢٥] (أو هو ديماس الأب) صحيح. فبعد الله يأتي شيكسبير فقد خلق أشياء كثيرة.

لا الرجل يسرّه ولا المرأة أيضاً،[٥٢٦] قال ستيفن. عاد بعد غياب طويل إلى تلك البقعة من الأرض حيث وُلد، حيث كان فيها دائماً رجلاً وصبياً،[٥٢٧] شاهداً صامتاً، وهناك، انتهت رحلة حياته،[٥٢٨] وكان قد غرس شجرة توت في الأرض.[٥٢٩] توقفت الحركة.[٥٣٠] حفّارو القبور دفنوا هاملت الأب وهاملت الابن.[٥٣١] ملك وأمير في الموت أخيراً، مع موسيقى في الخلف. وماذا لو قُتِل، وخُدِع، وناحت عليه كل القلوب الرقيقة الهشة، دانماركياً كان أم من دبلن، فالحزن على الميت هو الزوج الوحيد الذي منه يرفضون الطلاق. إذا اجبتم الخاتمة تمعنوا فيها طويلاً: بروسبيرو السعيد،[٥٣٢] الرجل الطيب كوفئ بما يستحق، ليزي[٥٣٣] حبيبة جدّها، وعمّها ريتشي، الرجل الشرّير الذي ذهبت به عدالة الحق إلى المكان الذي يذهب إليه الزنوج الأشرار.[٥٣٤] سطر قوي[٥٣٥]

ينتهي به فصل تشويقاً لفصل جديد. لقد وجد في العالم بقدر الإمكان، ما وجد في عالمه من الداخل.

يقول ميترلنك:[٥٣٦] "إذا ترك سقراط بيته هذا اليوم فإنه سيجد الحكيم (سقراط) جالساً على عتبة داره. وإذا انطلق يهوذا هذه الليلة فان خطواته ستقوده إلى يهوذا". كل حياة أيام كثيرة، يوم بعد يوم. نسير عبر أنفسنا، نلتقي بلصوص، بأشباح، بمردة، بشيوخ، بشباب، بزوجات، بأرامل، إخوان في الحب، ولكن دائماً نلتقي بأنفسنا. إن الكاتب المسرحي الذي كتب أوراق هذا العالم وكتبها كتابة رديئة (أعطانا النور أولاً، والشمس بعد يومين)[٥٣٧]، ربّ الكائنات كما يدعوه معظم الكاثوليك اللاتين dio boia[٥٣٨] الربّ الجلاد هو لاريب "كامل في كل شيء" في كل منا، سائس خيل وقصّاب، وقد يكون مومساً وقواداً أيضاً لكن ذلك في نظام السماء، الذي تنبأ به هاملت فليس هناك من زواجات، من رجل ممجّد، من ملاك خنثى، لكونه زوجة لنفسه.[٥٣٩]

"_وجدتها"! صاح بَكْ مليغن." "وجدتها"[٥٤٠]!

فجأة سعيداً وثب وبخطوة واسعة وصل إلى طاولة جون اغلنتون

_هل لي؟ قال. تكلّم الرب إلي ملاخي.[٥٤١]

شرع يخربش على قصاصة.

خذْ بعض البيانات من على المنضدة وأنت خارج.

_هؤلاء الذين تزوجوا،[٥٤٢] قال المستر بيست، البشير الرصين، سيعيشون جميعاً إلا واحداً. سيبقى الباقون كما هم.

ضحك من اغلنتون جوهانز، غير متزوج من شهادة بكالوريوس آداب.

إنهم وَهُمْ عزاب، لا يميل إليهم أحد، وواعون بالخدع، يهدر كلّ واحد منهم وقته بالتدقيق في نسخته المشحونة بالتعليقات من مسرحية "ترويض النمرة".[٥٤٣].

_أنت مخادع، قال جون اغلنتون لستيفن بقسوة. لقد جئت بنا كلّ هذه الطريق لترينا العلاقة الفرنسية الثلاثية.[٥٤٤] هل تصدّق نظريتك بالذات؟[٥٤٥]

_لا، قال ستيفن، دون توانٍ.

_هل ستقوم بكتابتها؟ سأل المستر بيست. من الأفضل أن تجعلها محاورة، ألا تعرف ذلك، مثل محاورات افلاطون[٥٤٦] التي كتبها وايلد.

ابتسم جون الانتقائي مرتين.

_حسن، في تلك الحالة، قال، لا أدري لماذا تتوقع مكافأة عليها ما دمت أنت لا تصدّقها. يظنُّ داودن[٥٤٧] أن هناك سّراً غامضة في هاملت، لكنّه لم يضف شيئاً آخر على ذلك. والهر بليبترو[٥٤٨] الرجل الذي قابله بايبر ببرلين وهو الذي يشتغل على نظرية روتلاند، يعتقد أن السرّ مختبئ في النصب الموجود بستراتفورد. سيذهب لزيارة الدوق الحالي،[٥٤٩]، يقول بابير، ويبرهن له أن سلفه كتب المسرحيات. سيكون ذلك مفاجأة لسموّه. غير أنه يؤمن بنظريته. "أؤمن يا سيد، فأعنْ عدم إيماني"[٥٥٠] وهذا يعني، أعني لأومن، أو أعنّي ألا أؤمن. مَنْ يُعين على الإيمان؟ EGOMEN[٥٥١]. ومَنْ يعينك في أن لا تؤمن؟ الشاب الآخر.

_أنت المساهم الوحيد في مجلة دانا DANA[٥٥٢] الذي يطلب بعض الشلنات. أنا لا أعرف شيئاً أيضاً عن العدد القادم. يريد FRED (فْرد راين) مساحة لمقالة حول الاقتصاد.

أقرضني FRAIDRINE (فْريد راين) شلنين. إسعاف لاجتياز عقبة. اقتصاد.

_بجنيه قال ستيفن، يمكنك أن تنشر هذه المقابلة.

وقف بَكْ مليغن من كتابته الضاحكة، ضاحكاً: ومن ثمَّ بجدّ قال بحقدٍ معسول:

_قمتُ بزيارة الشاعر كينتش، في مسكنه الصيفي في شارع "أبر مكلينبرغ ووجدته مستغرقاً في كتاب: "رسالة شاملة عن حقيقة الإيمان الكاثوليكي...."[٥٥٤] بصحبة سيّدتين مصابتين بمرض زهري: فْرشْ نيللي وروزالي،[٥٥٥] مومس رصيف الفحم.

ابتعد عنهم

_تعال، يا كينتش. تعال، أيها الهائم اينغوس المرفرفة على رأسه الطيور.[٥٥٦]

تعال، يا كينتش. لقد أكلت كلَّ ما فضّلناه. سأقدّم لك فتاتاتك وفضلاتك.

نهض ستيفن

ألحياة أيّام كثيرة. وهذه ستنتهي.

_سنراك هذه الليلة، قال جون اغلنتون. يقول الصديق مور يجب أن يكون ملاخي مليغن هناك.

لوّح بَكْ مليغن بقصاصته وقبّعته الخوصية.

_المسيو مور،[٥٥٧] قال مليغن، محاضر في الآداب الفرنسية[٥٥٨] على الشبان الايرلنديين. سأكون هناك. هيا، يا كينتش، يجب على الشعراء أن يشربوا. هل يمكنك أن تسير بلا تطوطح؟

ضاحكاً، هو....

عبُّ الخمر حتى الحادية عشرة. ليالٍ ايرلندية.[٥٥٩]

بهلوان[٥٦٠]

تبع ستيفن بهلواناً

جرى بيننا نقاش في المكتبة الوطنية في أحد الأيّام. شيكسبير، وراءه. تبعتُ ظهر البهلوان. "آلمتُ التقرّح في قدمه".[٥٦١]

ستيفن محيياً، ومن ثمَّ خائر العزيمة تماماً، تبع المهرّج البهلوان، رأس مسرّح الشعر بعناية، حديث الحلاقة، من مكتبه المظلم إلى ضوء النهار المرهق بلا فكرة.

ما الذي تعلّمته؟ منهم؟ منّي؟

أمشي مثل هينز الآن.

قاعة القراء الدائميين. في دفتر القراء اسم "كاشل بويل أوكونر فيتسموريس تسدال فارل" مع زخرفة على التوقيع المؤلف من ثلاثة مقاطع. الموضوع: هل كان هاملت مجنوناً؟ قمة رأس أمين المكتبة الفرندزي يتحدث عن الكتب بتبتّل مع قس صغير.

_آ، رجاءً افعل ما بدا لك، يا سيدي.... سأكون جدّ سعيد....

تفكر ملياً بَكْ مليغن المنبسط بغمغمة بشوش مع نفسه، هازاً رأسه:

_بوتوم المنبسط[٥٦٢]

الباب الدوّار.

هل تلك...؟ قبعة بشريط أزرق؟ يكتب بتراخٍ...؟ ماذا؟..

بدت..؟

الدرابزين المنقوش. نهر منسيوس الجاري بنعومة.[٥٦٣]

ذهب PUCK MULLIGAN[٥٦٤] المقويع بخوذة خطوة بعد خطوة يغنّي على وزن الـ"إيامبك":

_جون إغلنتون، يا عزيزي جو، جون[٥٦٥]

بصق في الهواء:

_ O, the chinless chinaman! Chin chon Eg lin TON.[٥٦٦]

(الصيني بلا ذقن! تشنْ تشونْ إغْ لِينْ تونْ). ذهبنا إلى مسرحهم الصغير، هينز وأنا، في المعهد الميكانيكي. ممثلونا يخلقون فناً جديداً بأوروبا[٥٦٧] مثل الإغريق، أو مثل أمْ. مايتردنك. مسرح آبي! أشمّ عرق عانات الكهنة.[٥٦٨]

بصق بخيبة

نسيَ: لا أكثر من أنه ضرب الخسيس لوسي بالسوط.[٥٦٩] وترك امرأة في الثلاثين من عمرها.[٥٧٠] ولماذا لم يلد له أطفال آخرون.[٥٧١] ومولوده الأول بنت؟

حكمة متأخرة لا نفع منها. أرجعْ.

ما يزال الناسك العنيد هناك. (متمتع الجانبين) الفتى المبلّل[٥٧٢] حبيب اللذّة، شعر "فيدو" الاشقر اللذيذ التمسيد.[٥٧٣]

إيه... أنا مجرد إيه... أريد... نسيتُ... إيه...

_كان لونغويرث ومكريدي اتكنسون[٥٧٤] هناك... مشى البهلوان مليغن "قدماً هنا قدماً هناك" برشاقة، مردداً:

_لا أكاد أسمع ضجيج شارع بيرلو[٥٧٥]

أو حديث "تومي" حينما أعبر

حتى تشرع افكاري تتوجه

صوب أفْ ماكاردي اتكنسون

هو نفسه صاحب الساق الخشبية

وهو صاحب التنورة الصغيرة المعيقة

وهو الذي لم يجرؤ أبداً على إطفاء ظمئه

"ماغي" الذي له فم بلا ذقن.

كانا يتخوفان من الزواج على الأرض

فاستعملا العادة السرّية بلا تحفظ

واصلِ الضحك. إعرفْ نفسك.[٥٧٦]

توقّف دوني. ساخر نظر إليَّ. أتوقف.

- ممثّل صامت حزين، أنَّ بَكْ مليغن. ترك "سنج"[٥٧٧] لِبْس السواد ليكون شبيهاً بالطبيعة. وحدها الغربان والقسس والفحم الإنكليزي سوداء.

تعثرت ضحكة على شفتيه.

_لونغورث أصيب بقرف شديد[٥٧٨]، قال، بعد الذي كتبته عن غريغوري العجوزة كاشفة الأسرار. آه، أيّها المخمور الذي لا يكفّ عن التحقيق، اليسوعي اليهودي! لقد حصلت لك على وظيفة في الجريدة وها أنت تهُر على هذرها إلى السماء. ألم يكن بمستطاعك أن تفعل كما فعل ييتس؟[٥٧٩]

مضى ونزل، مقطّباً، وهو يغنّي ويلوّح بذراعيه الرشيقتين!

_أمتع كتاب ظهر ببلادي في زمني.[٥٨٠]

يحدونا على التفكير في هوميروس.

توقّف عند أسفل الدرج.

_تولّدت في ذهني مسرحية للممثلين الصامتين، قال بجديّة.

القاعة ذات الأعمدة على الطراز المغربي، ظلال متداخلة. ذهبتْ لعبة الرجال التسعة مع قوائم الكتب الممنوعة.

بأصوات مختلفة بلذاذة قرأ بَكْ مليغن لوحه[٥٨١]:

كل رجل زوجته هو.

أو

شهر عسل في اليد

(مسرحية لا أخلاقية وطنية بثلاث قذفات جماع)

بقلم

بول أوكي مليغن

أدار ابتسامة بهلوانٍ سعيد إلى ستيفن قائلاً:

_أخشى أن التمويه خفيف. إسمعْ.

قرأ بطريقة توكيدية متميِّزة:

_أشخاص المسرحية:

توبي توستوف (بولندي محطّم)[٥٨٢]

كراب (رجل الأدغال)
دِكْ الطبي

عصفورين بحجر.

ديفي الطبي
الأمّ غروغان (سقّاءة)
فْرشْ نيللي
و
روزالي (مومس رصيف ميناء الفحم)

ضحك مؤرجحاً رأسه ذهاباً وإياباً، مواصلاً السير، وخلفه ستيفن، وبمرح قال للأشباح، أرواح الرجال:

_آه، في تلك الليلة في مسرح كامدن حينما كان على بنات ايرلندا أن يرفعن تنّوراتهن ليمررن فوقك وأنت مستلقٍ في قيئك الذي بلون التوت، المتعدد الألوان، المتعدد العناصر!

_أكثر أبناء ايرلندا براءة، قال ستيفن، الذي لا يرفعن تنوراتهن أبداً إلا له.

بينما كان على وشك أن يجتاز عتبة الباب، شعر بشخص وراءه، فوقف جانباً.

إرحلْ. الوقت الآن. أين إذن؟ إذا ما غادر سقراط[٥٨٣] منزله اليوم، إذا انطلق يهوذا الليلة. لماذا؟ ذلك يكمن في مكان يجب أن آتي إليه في الزمن المناسب حتماً.

إرادتي: إرادته تلك التي تجابهني. بيننا بحار.[٥٨٤]

مرَّ رجل بينهما، منحنياً، محيياً.

_طاب يومك مرّة أخرى، قال بَكْ مليغن.

رواق معمّد.

هنا راقبت الطير للتكهن.[٥٨٥] أنغوس وحول رأسه الطيور. تذهب، تعود. الليلة الفائتة حلّقت. بسهولة حلّقت. اندهش الرجال. شارع القحاب بعد ذلك. قدّم لي بطيخة أولى.* أدخلْ. سترى.

_اليهودي التائه،[٥٨٦] همس بَكْ مليغن برهبة بهلوان. هل رأيت عينه؟ نظر إليك ليشتهيك.[٥٨٧] أخاف منك، أيّها الملاح القديم[٥٨٨]. آه، يا كينتش، إنك في خطر. إشترِ حشوة لمؤخرتك.

سلوك "اكسونفورد".[٥٨٩]

نهار. عربة دولاب الشمس على قنطرة جسر.[٥٩٠]

ظهر أسود سار أمامها. خطوة نمر،[٥٩١] هابطاً، خارجاً، عن طريق البوابة، تحت المشبَك الحديدي.

تبعاه.

ماتزال تهينني. استمر في الكلام.

الهواء الرقيق[٥٩٢] يبيّن بوضوح الأجزاء الناتئة في بيوت شارع كلدير. ما من طيور. صعدت من سطوح البيوت ريشتان ضعيفتان من الدخان، تنتشران، وبهبة من النعومة تحللتا بنعومة.

كفٌ عن القتال.[٥٩٣]

سلام الكهنة الكلتيين في مسرحية سمبلين[٥٩٤]: تأويلي: من الأرض الواسعة معبد.

"نحمد الآلهة

وندع أدختنا الملتوية تصعد إلى مناخيرهم

من مذابحنا المباركة"[٥٩٥]

الهوامش

* في الكتاب الثاني عشر من الاوذيسة ، يعود اوذيس ورجاله من منزل الأموات إلى جزيرة سيرسه . أعطت سيرسه لأوذيس نصائح في كيفية الإبحار وتجاوز أخطار "عرائس البحر" و"صخور التيه" ، وخيّرته إما أنا يسلك طريق "صخور التيه" التي لا تستطيع حتى الطيور من اجتيازها ، وامّا عن طريق الخليج بين سيلا وخاريبديس . الطريق الأخير هو الذي اختاره أوذيس .يطلّ على الخليج الذي تعبر منه السفينة ، بوحش له ستة رؤوس واسمه سيلا ، ويعيش على قمة جبل شديد الانحدار . إلا أن السفينة اختارت الجانب الآخر ، معرّضة نفسها لخطر دردور خاريبديس الهائل .

طلبت سيرسه من اوذيس ألا يقاتل سيلا ، لأنها "روح شريرة لا تموت" . لكنه حينما قابل سيلا ، تبخرت من رأس أوذيس نصيحة سيرسه ، وقاتلها دون طائل .

الوقت : الثانية بعد الظهر .

المكان : المكتبة الوطنية .

الوسيلة : العقل .

الفن : أدب .

اللون : لا يوجد

الرمز : ستراتفورد ، لندن

التقنية : الديا لكتيك .

التماثلات : الصخرة التي تسكن عليها سيلا ، ارسطو ، العقيدة ، ستراتفورد ، الدردور (خاريبدس)- افلاطون ، التصوّف ، لندن . يوليسيس- سقراط ، المسيح ، شكسبير

١- اسمه توماس وليم Lyster (١٨٥٥ - ١٩٢٢) أمين المكتبة الوطنية بايرلندا . من بين كتاباته ترجمة دنستر : حياة غوته (١٨٨٣) . كان محرراً لسلسلة من المؤلفات : قصائد إنكليزية للطلاب الشباب . أثناء عمله كأمين مكتبة ، كانت غرابة إيمانه الديني موضع شك وتندّر .

٢- WILHELM MIESTER مختصر عنوان كتاب غوته (١٧٤٩- ١٨٣٢) "الصفحات التي لا تقدّر بثمن" التي ذكرها ليستر فهي في الكتاب الخامس ، الفصل (١٢) من رواية غوته .

اعتقد ليستر ومعاصروه أن "صفحات" غوته ، لم تكن غير واقعية بقدر ما كانت تعليقاً شخصياً مقنَعاً على مسرحية هاملت .

٣- تقع الفقرة التي يلمّح إليها ليستر في الكتاب الرابع الفصل (١٣) من كتاب غوته ، ويقول فيها ميستر : "من الواضح بالنسبة لي أن شيكسبير عنى بهاملت أن يصوّر تأثيرات عملٍ في روحٍ غير مؤهلة لأن تقوم بدورها . . .

يواصل ليستر تلميحه لميستر باقتباس مناجاة شيكسبير :

"أكون أم لا أكون ، هذه هي المسألة
أيهما الأنبل في العقل : أن يتحمل
قوس ونشّاب ربّة الحظ الطائشة
أو يجرّد السلاح بوجه بحر من المصائب

وفي كليهما موت يريحه من متاعبه"
(الفصل الثالث– المشهد الأوّل)

٤– تجمع الفقرة هذه أبياتاً من مسرحيتين لشيكسبير هما : الليلة الثانية عشرة ، ويوليوس قيصر .
ففي الأولى ينصح السير توبي ، السير أندرو : "لماذا لا تذهب إلى الكنيسة برقصة "الغارياد" وتعود إلى البيت برقصة سريعة بثلاثة ايقاعات .
في مسرحية يوليوس قيصر يفتخر إسكافي بمهنته حينما جاء ليرى دخول القيصر إلى روما منتصراً :

"أنا بلا شك ، يا سيّدي جراح الأحذية العتيقة
حينما تكون في خطر كبير ،
أعيد لها الحياة
ما مشى رجال وسيمون بجلد ثور
إلا ومشوا وفق شغل يدي"
(الفصل الأول– المشهد الأول)

٥– هذه إعادة صياغة لملاحظات ميستر على هاملت (أنظر أعلاه– ح ٣) ، ولكنها أيضاً ملاحظة على ميستر نفسه ، مادام غوته يعتبر غزل ميستر مع المسرح خطراً عليه فقد يجعله "حالماً جميلاً عديم التأثير" ، بدلاً من أن يكون أستاذاً في علم الأخلاق . يعزّز غوته التشابه المؤقت بين شخصية هاملت ، وشخصية ميستر . . .
أما تعبير : "حالم جميل عديم التأثير" فمقتبس من قول ماثيو أرنولد في مقالته : "شيلي" : "إنه في الشعر ، ولا أقلّ من ذلك في الحياة ملاك جميل "عديم التأثير" يضرب بجنحيه النيّرين في الفراغ بلا طائل" . ما تتضمنه ملاحظة ليستر ، أن شيلي ، هو هاملت آخر .

٦– من مسرحية "الليلة الثانية عشرة" . (أنظر أعلاه : ح ٤)

٧– مَثَلٌ شهير لقولٍ مضحك عن حقيقة واضحة ويعزى لجنود فرنسيين عن قائدهم الذي مات بعد قتال بطولي في معركة فاشلة عام ١٥٢٥ قال الجنود : "ربع ساعة قبل وفاته كان حيّاً" .

٨– يعيد إلى الأذهان بيتاً قاله BLAKE في قصيدة : ملتن ، الذي وصفه بأنه "يتأمل في متاهات الله المعقّدة" . السخرية في "الطبّيين الستة" الذين هم ضد الشعر أنهم سيأخذون نوبات "الإملاء" لصلاة الإملاء ، ذلك أن ربة الشعر السماوية أملت" الفردوس المفقود إلى أو بواسطته ، ولأن ملتن كان أعمى فإنه أملى الفردوس المفقود على بناته .

٩– جون EGLINTON : اسم مستعار لوليم كلباترك ماغي (١٨٦٨– ١٩٦١) وُلد بدبلن ، وكان ابن كاهن بروتستانتي . يعتبر من أهم كتاب المقالة . وصفه الشاعر ييتس : "ناقدنا الايرلندي الوحيد" .

١٠– THE SORROWS OF SATAN : رواية (١٨٩٧) لماري كوريللي (اسم مستعار لماري ماكاي ، (١٨٥٥– ١٩٢٤) كانت تعتبر نفسها شيكسبير العصري . أما الرواية فقد حقّقت أعلى المبيعات . العنوان سخرية من نية ستيفن في إعادة كتابة : "الفردوس المفقود" ، حتى يُصوَر فيها الشيطان على أنه البطل الرومانتيكي الذي ينتصر للإنسان ضد يهوه الذي يمثل القوى المجهولة في الوجود .

١١– ابيات من قصيدة داعرة لم تطبع ، لـ : اوليفر غوغارتي .

١٢– يُعتبر الرقم (٧) لدى العبرانيين والإغريق والمصريين القدامى تجسيداً للكمال والوحدة ، وصوفياً ، مناسباً للأشياء المقدسة .

١٣- من قصيدة ييتس بعنوان : أغنية مهد" . السبعة هي الكواكب السبعة التي كانت معروفة حينما كُتبتْ القصيدة .
١٤- كان هؤلاء الشعراء OLLAVES اساتذة ايرلنديين يدرسون العلم والشعر قبل التاريخ المسيحي .
١٥- SIZAR : تلميذ تدفع أجوره الكلية . كان يلبس قبعة حمراء حتى يسهل التعرف عليه ، ويقوم بخدمة زملائه ويقوم بأعمال حقيرة أخرى .
١٦- هذه الأبيات صدى لبيتين من "الفردوس المفقود" ، الأول في وصف الشيطان وهو منبطح على وجهه في بحيرة الجحيم المحترقة ، والثاني على وشك أن يتكلم إلى الملائكة المطرودة .
١٧- كتب جويس العبارة باللغة الايطالية وهي مأخوذة من جحيم دانتي (٢١ : ١٣٩)
١٨- على غرار ملاحظة أبداها أحد أصدقاء جويس الذي كان يؤكد أن آثني عشر رجلاً من ذوي العزم يمكن أن ينقذوا ايرلندا .
١٩- في مسرحية ييتس : كاثلين لي هولهان (١٩٠٢) ، تظهر كاثلين كامرأة عجوز فقيرة وهذا رمز تقليدي لايرلندا . الأسنان المفلّجة : تدلّ على العمر المتقدم .
تعبير : STRANGERS IN THE HOUSE : صفة يعطيها الايرلنديون للغزاة الإنكليز . أمّا الحقول الأربعة الخضر الجميلة المقاطعات الأربع لايرلندا قبل النورمان . وهي : ألستر ، كوناخت ، منستر ولينستر .
٢٠- أي شخص آخر يقوم بدور المسيح ، كما في انجيل متى : (٢٦ : ٤٩) عندما جاء يهوذا لتشخيص المسيح وخيانته ، لهؤلاء الذين جاؤوا لأسره : "فللوقت تقدّم إلى يسوع وقال السلام يا سيدي وقبّله" .
٢١- مدينة أسواق على النهر "ديري" في جنوب مقاطعة ويكلو .
٢٢- كان ستيفن يستعيد حبكة مسرحية جون سنج (١٨٧١- ١٩٠٩) المعنونة "في ظل الوادي" وهي من فصل واحد . مشهد المسرحية هو الكوخ الأخير في رأس الوادي بمقاطعة ويكلو . كانت بطلة المسرحية ، نورا بيرك ، تفكر في أن زوجها ميت ، فتذهب إلى الخارج وتصفر إلى راعٍ شاب يدعى دارا . ولكن تكتشف نورا فيما بعد في المسرحية بأن زوجها كان يتظاهر بالموت ، إلا أنها اشتكتْ من أن زوجها كان "بارداً" ، ولمحَت إلى أنه وضع في خطر فقدان شبابها ، وانطلقت مع صيد شاعري حيوي لتنشد حياة الحرية العاطفية في الطبيعة .
٢٣- هو BEN JONSON . . . أحببت الرجل (شيكسبير) وأجلّ ذكراه . . . لقد كان بلا شك صادقاً ، صريحاً وطبيعة رائعة ، لديه خيال فائق وآراء شجاعة وتعابير رقيقة ، وحيث أنه يتدفق بتلك البراعة ، إلا أنه من الضروري إيقافه في بعض الأحيان .
٢٤- جرت عدّة محاولات لتشخيص "النموذج" الذي تمثله شخصية هاملت . هل كان هو شيكسبير نفسه ، أم جيمس الأول ملك إنكلترا ، أم جيمس السادس ملك اسكتلندا ؟ أو ايرل أوف اسيكس ؟
٢٥- تركّز بحث كبير في القرن التاسع عشر على سؤالٍ : "ما الذي يضّر الكنيسة ولاهوتها . إذا ما بُحث "التاريخ الحقيقي" للمسيح وطبع ؟
٢٦- من تعابير جورج وليم رسل المفضلة .
٢٧- غوستاف MOREAU (١٨٢٦ - ١٨٩٨) رسام فرنسي اشتهر بأسلوبه الرومانتيكي الرمزي . كانت شروحه للأساطير الإنجيلية والكلاسيكية موضع إعجاب الروّاد في زمانه . كان له تأثير كبير في الشعراء الرمزيين الفرنسيين .
٢٨- اعْتُبِر SHELLY في نهاية القرن التاسع عشر ، الشاعر النموذجي لشعراء الجمال "المثقف" لما وراء

الطبيعة ، القادرين من تلك النظرة الافلاطونية الحديثة للنفاذ في "حجاب" العالم الحسي لإدراك الحقيقة الروحية وراءه .

٢٩- أكّدت الشروح على افلاطون في القرن التاسع عشر على أن "الحقيقة" بالنسبة له جوهرية ومثالية ومجردة . ، وان الأشكال المادية التي تتجسد فيها الحقائق تفسدها وتشوّهها إلى درجة ما .

٣٠- استعمل جويس تعبير ALLFATHER

٣١- استعمل جويس تعبيراً إغريقياً .

٣٢- أحد وجوه كتاب ANNIE BESANT : الحكمة القديمة (١٨٩٧) هو قانون التضحية . لا تُصوَّر التضحية على أنها "تعذيب" ولكن هي رغبة المسيح في تحديد حياته اللانهائية حتى يظهر .

٣٣- هو دانيال نيكول DUNLOY : محرر صحفي . انتخب عام ١٨٩٦ رئيساً دائماً للجمعية الثيوصوفية بأوربا .

٣٤- وليم JUDJE (١٨٥١ - ٩٦) ثيو صوفي ايرلندي أمريكي . ساعد هلينا بلافاتسكي في إيجاد الجمعية الثيوصوفية عام ١٨٧٥ .

٣٥- أثنى مارك انطونيو في خطابه الأخير ، في مسرحية "يوليوس قيصر" على بروتس وكان ميتاً : "كان هذا أنبل روماني بين الرومانيين/ كلّ المؤتمرين ، ما خلاه وحده ، فعلوا ما فعلوا حسداً لقيصر العظيم ، لكنّه وحده ، بدافع نية سليمة مجردة ، ومصلحة عامة للجميع- قد انضمَّ إليهم . . ." (ترجمة : عبد الحق فاضل) (الفصل الخامس- المشهد الخامس) حينما يُطبّق السطر المقتبس في النص على وليم جَجْ ، فإنه سيكون بمعنى السخرية

٣٦- ARVAL : المجلس المركزي للحركة الثيوصوفية ، وكان يتألف من آثني عشر عضواً ويدعى : الدائرة السرية ، أو أرفال على غرار جماعة الكهنة الرومان الاثني عشر الذي يمارسون طقوس الخصوبة للإلهة الأم الخفية .

٣٧- كالإسرائيليين الذين يحرّم عليهم نطق اسم يهوه

٣٨- بعد وفاة جَجْ اعترفت "كاثلين تنغلي" الثيوصوفية بفرع الحركة التي كان على راسها جَجْ على أنها منظمة الأخوة العالمية . اعتبر الأعضاء أنفسهم بأنهم ورثة "المحفل الأبيض العظيم"

٣٩- هذه القراءة الثيوصوفية الموجزة لسيرة المسيح . كان VALENTUSالثيوصوفي الغنّوصي المصري (ت : ١٦٠ ق .م) يؤمن بأن صوفيا (الحكمة) في الحقبة الأخيرة قبل المسيح انحدرت إلى فوضى في محاولتها للتحليق إلى السماء الأعلى . حينما سقطت ، ندمت واستنجدت بـ "النور" الذي آمنت به . عندئذ أُرسل المسيح لإنقاذها من الفوضى ، ولتتويجها بـ "نوره" (أي يعمدّها بنوره- وعلى هذا- نداوة النور)

٤٠- من هذا العالم يستطيع الإنسان أن يكون أحد منقذي العالم .

٤١- O. P. = الإنسان العادي .

KARMA : (في الثيوصوفية) قانون الثواب والعقاب الأخلاقي ثمة "كرما" في كل عملٍ يقوم به الإنسان . أمّا الكرما السيئة فتشير أمّا إلى رفض قبول نتيجة أعماله ، أو الامتناع عن القيام بواجباته .

٤٢- ولدت عام ١٨٥٤ ، وكانت امرأة ناجحة في الأعمال التجارية وصديقة بلافاتسكي الحميمة بالهند ولندن .

٤٣- H. P. B. S ELEMANTAL : إشارة إلى هلينا بلافاتسكي . في الثيوصوفية فان الـ ELEMENTAL ، هو في الأساس الطبيعة . السفلى أو الفانية من الإنسان ، ربع يمكن مشاهدته على أنه الجسد المادي ، وثلاثة أرباع لا تُرى على أنها جسد لطيف لا يدركه الحسّ .

النكتة أن حواري بلافاتسكي يزعمون أنها ستظهر لهم بعد وفاتها ، وهناك أيضاً تورية لاثيوصوفية على الأعضاء التناسلية

٤٤- هذا جمع فقرات من مناجاتي هاملت : "أوه ليت هذه اللحمة الصلبة تنحلّ" (الفصل الأول- المشهد الثاني) . . . تعساً لها ، آه تعساً" (الفصل الأول- المشهد الثاني) و "يالي من مشرّد عاطل ومن فلاح قن" (الفصل الثاني- المشهد الثاني) و "تبّاً . تُف" (الفصل الثاني- المشهد الثاني) .

٤٥- PFUITEUFEL : قسم ألماني . PFUI = عار ، TEUFEL = شيطان

٤٦- MR. BEST : أمين المكتبة الوطنية . مترجم . من مؤسسي مدرسة التعليم الايرلندي . كان متحمساً في بداية حياته الجمالية ، كما هي لدى وولتر بيتر ، واوسكار وايلد . وفي آخر حياته تحوّل من التوكيد على الجمالية إلى العلم .

٤٧- يظهر أحد تأملات افلاطون عما بعد الموت في أسطورة ER في نهاية كتابه : الجمهورية . في هذه الأسطورة ثمة أرواح عدّة لأموات مشهورين ، من ضمنها روح يوليسيس ، وعليها أن تختار حيوات جديدة كحيوانات وكرجال . كل الأرواح الأخرى كانت متلهفة للاختيار إلا يوليسيس فقد أطال المناقشة كسباً للوقت ولكنه اختار أخيراً أن يكون إنساناً .

تأملات هاملت عمّا بعد الموت أساسية في مناجاته : "أكون أمْ لا أكون" (الفصل الثالث- المشهد الأول) ، حيث هاملت (مثل افلاطون) يلمّح ضمناً إلى رغبة يكون فيها بعد الموت خالياً من الهموم . يقول هاملت : "أن نموت ، أن ننام لا أكثر من ذلك/ وبالنوم ننهي وجع القلب وكلّ هجمات الأمراض/ الطبيعية التي يرثها الجسد/ تلك نهاية نتمناها بخشوع/ أن نموت أن ننام/ أن ننام ، ربّما أن نحلم- بل هناك العقبة/ لأنه في نوم الموت ذاك ، الحياة الفانية . . ." ، ثم يسأل : " . . . من يتحمل الهموم/ وينخر ويعرق تحت وطأة حياة مملّة ، لولا ذلك الشيء المرعب بعد الموت ، ذلك الوطن المجهول الذي لا يعود منه/ مَنْ دخل في حدوده . . ."

٤٨- الجواب افلاطون . في "جمهورية افلاطون ، يؤكد سقراط أنه ما من شيء يبهجه في المدينة الفاضلة أكثر من إبعاد الشعر والإبقاء فقط على "التسبيحات للأرباب ، ومدح الرجال المشهورين" . وبينما يمكن أن تؤخذ هذه الفقرات على انها ساخرة ، إلا انها كثيراً ما تؤخذ (كما يلمحَ ستيفن) على انها بيان صريح لما "يعتقده فلاطون"

٤٩- ذلك أن نقاش ستيفن سيُبنى على التفريق الأسطوري ما بين التعريفات الآسمية والتعريفات المثالية .

٥٠- رأي افلاطوني يلمحَ إلى أن الخيول بذاتها تقديرات تقريبية غير كاملة . يعيد تعبير ستيفن ملاحظة مشهورة تنسب إلى خصم افلاطون ، واسمه انتستينس : "يا إفلاطون ، أرى فرساً لكن أرى "فريسة" .

٥١- الثيوصوفيون المؤمنون بالإفلاطونية الجديدة .

الـ AEON في الغنوصية تعني الفيض الربوبي ، وأداة التعبير عنه .

٥٢- جاء في الأمثال- الاصحاح الأول (٢٠- ٢٢) : "الحكمة تنادي في الخارج في الشوارع تعطي صوتها . تدعو في رؤوس الأسواق في مداخل الأبواب . في المدينة تبدي كلامها . قائلة إلى متى أيّها الجهال تحبّون الجهل والمستهزئون يُسرّون بالاستهزاء والحمقى يبغضون العلم" .

٥٣- استعمل جويس كلمة PERIPATETIC : المشائي ومعناه القيام بعمل أثناء الحركة . لقب به أرسطو اتباعه لأنه كان من عادة أرسطو أن يغشى ممشى في المدرسة التي أنشأها في ملعب رياضي يُدعى لوقيون فيوافيه التلاميذ إليه فيلقي عليهم الدروس وهو يمشي وهم يسيرون من حوله .(المعجم الفلسفي- مراد وهبة)

٥٤- القضية الارسطوطالية مقابل القضية الافلاطونية ، في الجمهورية (٧) : "السماوات المتلألئة يجب أن تستعمل كنموذج على أمل المعرفة الأعلى ، جمالها مثل جمال أشكال الأشخاص والصور التي تطرّز يد "ديدالس" أو يد فنان عظيم آخر .

٥٥- يضمُّ التعبير تلميحين إلى ملتن لبليك ، وإلى جحيم دانتي .
٥٦- على غرار سانت أوغسطين : "عن خلود الروح" . "التوقّع للحاضر الذي عبره يندفق المستقبل إلى الماضي"
٥٧- DE JOU BAINVILLEبرفسور الأدب الكلتي بكلية فرنسا . ترجم بيست كتابه ونشره باسم : "المجموعة الميثولوجية الايرلندية والميثولوجيا الكلتية" (دبلن ١٩٠٣) .
٥٨- راجع- الحلقة الثالثة : ح : ٢٣٦ .
٥٩- شركة جِلْ وولده المحدودة لبيع الكتب بالجملة ، ولنشرها وتجليدها .
٦٠- المقطع الأوّل من قصيدة لدوغلاس هايد .
٦١- هذا هو السطر الثاني من قصيدة : "CUSHA -MA CHREE" (نبض قلبي) لجون كرّان CURRAN (١٧٥٠ - ١٨١٧) . تبدأ القصيدة : "عزيزتي ايرلندا ، يا لحلاوتك حينما يرتفع صدرك الأخضر/ فصّ زمردي في خاتم البحر" .
٦٢- استعمل جويس تعبير : AURIC EGG وهو في الثيوصوفية اسم للجسم العرضي نظراً لشكله .
٦٣- تعيد إلى الأذهان مقطعاً من مقالة الرسل بعنوان : "القومية والإمبريالية" : جريدة البوليس ، الروايات الرخيصة ، الصحف الهزلية البشعة ، حلّت محل القصائد والذكريات الجميلة المثيرة عن ايرلندا القديمة .
أنظر كذلك الحلقة الأولى : ح ٢٢ ، وقد عرّف "الأمّ القديرة على أنها الطبيعة في صورتها الروحية" .
٦٤- روايات شعبية رخيصة أغرقت سوق الكتب البريطانية في أعوام ١٨٨٠ وهددت باحتلال مكان الروايات الجادة .
٦٥- STE PHANE MALLARME : شاعر فرنسي ، رائد الشعر الرمزي ، والصانع الأساسي للجماليات الرمزية . يعتبر تجسيداً لتفسّخ نهاية القرن التاسع عشر . أما تعبير : "أجمل وردةٍ تعفَنٍ" فكان في الحقيقة مدح بيست لمالارميه .
٦٦- يعيد إلى الأذهان موعظة المسيح في الإصحاح الخامس- انجيل متّى (٥ : ٣ ، ٨) : "طوبى للمساكين في الروح لأن لهم ملكوت السماوات . . . طوبى للانقياء القلب ، لأنهم يعاينون الله" .
٦٧- PHAEACIANS : رسا أوذيس على جزيرتهم بعد أن غادر جزيرة كالبسو . كان الفيسيانيون يعيشون سعداء وأغنياء ويصرفون أيّامهم في الأعياد والموسيقى والرقص . أصغى الفيسيانيون إلى قصص أوذيس والصعوبات التي عانى منها . أشفقوا عليه فأكرموه وأوصلوه بسلام إلى إيثاكا .
من سخريات القدر ، أن كرم الفيسيانيين كان سبب تدميرهم ، حيث قام فوسيذون بمعاقبتهم لأنهم ساعدوا أوذيس .
٦٨- ستيفن MACKENNA (١٨٧٢ - ١٩٥٤) ، صحفي ايرلندي لغوي ، باحث في الفلسفة ، عُرِف بجهوده المضنية في ترجمة افلوطين .
٦٩- ظهرت قصيدة مالارميه النثرية عام ١٨٩٦ (شهر يوليو) .
٧٠- كتب جويس العبارة كاملة باللغة الفرنسية .
٧١- كتب جويس العبارة باللغة الفرنسية .
٧٢- قصيدة دعائية لرود يارد KIPLING (١٨٦٥ - ١٩٣٦) ، لجمع نقود للجنود الذين كانوا يحاربون في "البوير BOER ، إلا إن مشاعر الايرلنديين مضادة لهذه الحرب .
٧٣- من قصيدة مالارميه : هاملت وفوتنبراس .

٧٤- روبرت GREENE : رواني وكاتب مسرحي ، وكاتب كراريس سياسية . عاش في العصر الاليزابيثي . الكراس الذي يشير إليه ستيفن ظهر عام ١٥٩٢ وفيه يدعو غرين الشهوة : جلاد الروح .

٧٥- كان والد شيكسبير صاحب أرض ، وصانع قفازات . لكن أوّل من أشاع أنه كان قصاباً شخص يتّجر بالكتب يدعى جون أوبري .(١٦٢٩- ٩٧) .

٧٦- كان هوراشيو في مسرحية هاملت يصف شبح والد هاملت إلى بقية الحرس : "كان متجهماً تماماً مرّة حينما في نقاش ملتهب/ ضرب زلاجة الجليد بفأس القتال/ ذلك شيء غريب" .

٧٧- عدد الذين ماتوا في المسرحية ثمانية ، ولكن ربما أضاف ستيفن لهم وفاة هامنت ابن شيكسبير .

٧٨- إشارة أولاً إلى انجيل متى : (٦ : ٩)" "فصلّوا أنتم هكذا . يا أبانا الذي في السماوات . ليتقدّس آسمك" . وثانياً إلى كلام الشبح إلى هاملت وفيه يصف نفسه في المطهر : "أنا شبح والدك . كُتِب عليَّ الطواف طيلة الليل/ لزمن معلوم/ أمّا في النهار/ فمقيّد بلا قوت وأنا وسط النيران/ إلى أن تحترق الذنوب التي اقترفتها في هذه الحياة الفانية" .

٧٩- دخلت البزّة الخاكية إلى الجيش البريطاني عام ١٨٤٠ .

أمّا شعار : "لا تتوانوا في القتل" فقد أصبح نداء حربياً للتعبير عن الغضب الايرلندي . ضد السياسة الإنكليزية في الإكراه في أعوام ١٨٨٠ . النخسة في ملاحظة ستيفن ، هي أن القتل الجماعي في الحرب المعاصرة أشبه ما تكون بالقتل الجماعي في مسرحية هاملت .

٨٠- يبدأ الفصل الخامس في مسرحية هاملت ، بدفن أوفيليا وينتهي بموت الملك والملكة وهاملت وشقيق أوفيليا . وفي مسرحية مكبث ، يعود مكبث لزيارة الساحرات في الفصل الرابع- المشهد الأوّل ، وهناك يلتقي بشبح بانكو الذي كان قد قتله . يقول مكبث : "لأن بانكو بشعره المضفور بالدم اليابس يبتسم لي/ ويشير إليهم على أنهم ذرّيته" (الفصل الرابع- المشهد الأوّل) .

٨١- الأغنية هي سوناتا لسونبيرن : "في موت الكولونيل بنسون ، ونُشِرتْ عام ١٩٠١ . توفي بنسون في سجن معسكر بوير : "نورثومبرلاند ، فخورة جداً وحزينة جداً/ ابكي وامرحي ، أمّنا التي ما من آبن أكثر تألقاً من هذا الميت . من هذا الميت اللاميت . . ." .

٨٢- من قصيدة سونبيرن . أنظر ح : ٨١ .

٨٣- إشارة إلى مَثَل : احذرْ قرني الثور وظلفي الحصان وابتسامة الإنكليزي"وكذلك إشارة إلى قصيدة وولت وتمان "اغنية إلى نفسي : أصرخ صرختي الهمجية فوق سطوح العالم" .

٨٤- طالما كان "جو" الصبي السمين ينام على نغمة : "اللعنة على ذلك الصبي ، ذهب لينام مرّة ثانية" . كان هذا الصبي خادماً للمستر ووردل . ولكنه في الفصل الثامن كان صاحياً وشاهد مشهداً غرامياً بين الآنسة ووردل وأحد الرجال . فذهب وأخبر أمّها قائلاً لها : "أريد أن أجعل لحمك يقشعرّ" .

٨٥- في الفصل الأول- المشهد الخامس ، دار الحوار التالي بين الشبح وهاملت :

الشبح : إصغ ، إصغ ، آه إصغ!
إذا كنت قد أحببت أباك العزيز أبداً .

هاملت : يا إلهي!

الشبح : إثأرْ لجريمة قتله الغادرة والمبيّتة

هاملت : جريمة قتل!

٨٦- أنظر اعلاه : ح : ٤٩ .

٨٧- المدينة التي وُلِد فيها شيكسبير عام ١٥٦٤ ، وهناك تزوّج من آن هاثاويْ . ذهب إلى لندن حوالي ١٥٨٥, المعنى الحرفي للفقرة ، هو أن السفر من ستراتفورد إلى لندن في العصر الاليزابيثي يستغرق نفس الوقت من دبلن إلى باريس في أواخر القرن العشرين .

٨٨- استعمل جويس : LIMBO PATRUM : تعبير اليزابيثي عامّي يعني : الحبس . أمّا في اللاهوت الكاثوليكي البابوي فيعني الحالة التي تحجز فيها أرواح البطاركة والأنبياء في العهد القديم قبل المسيحيّة إلى ما بعد البعث .

٨٩- يُعلن عن أيام العروض المسرحية في تلك المسارح برفع العلم على السطح .

٩٠- كانت بالقرب من مسرح الـ GLOBE حيث كان يمثّل شيكسبير ، حديقة الدببة . ذُكر الدبّ الشهير ساكرسون في مسرحية : "زوجات ونزر المرحات" .

٩١- استعمل جويس كلمة CAN VASCLIMBERS ، وقد اقتبسها من مسرحية شيكسبير PERICLES ، حينما قالت مارينا : "حينما وُلدت/ لم تكن هناك أمواج أو ريح أو عنف . . ." .

٩٢- أوّل إنكليزي أبحر مطوّفاً حول الأرض (١٥٧٧- ٨٠) .

٩٣ - نظارة المقاعد الخلفية الرخيصة الذين يأكلون أثناء العرض ويضوضنون . وقد هجاهم شيكسبير : "ومما يقرفني إلى الصميم/ أن اسمع ممثلاً صخاباً بضفانر مستعارة يمزّق/ العاطفة إرباً . . . ليشقّ آذان/ الفقراء من الحضور الواقفين . . . لا يستحسنون إلا المسرحيات الصاخبة . ." (الفصل الثالث- المشهد الثاني)

٩٤- عنوان لفصل فرعي لدى براندز عن هاملت .

٩٥- كان شيكسبير يسكن من عام ١٥٩٨ إلى ١٦٠٤ في ١٣ شارع سلفر .

٩٦- أسماه جويس في النصّ : "THE SWAN OF AVON" عن مقالة لـ : بنْ جونسون : في ذكرى وليم شيكسبير : "يا تمّ إيفون الأثير! ما أجمل ذلك المشهد كان/ أن أراك تظهر في مياهنا/ وتطير فوق ضفتي نهر التيمز . . ."

٩٧- اغناتيوس .LOYOLA (1490- 1556) الإشارة الرياضية الأولى من كتابه SPIRITUAL EXERCISES ، عن رؤية المكان .

٩٨- SHADOW = سقف . كان في العصر الاليزابيثي يحفظ الممثلين من المطر .

٩٩- كان شبح الملك قد ظهر بكامل بزّته العسكرية ، كما يروي هوراشيو : "مَنْ أنت تغتصب هذا الوقت من الليل/ مع اغتصابك للشكل العسكري الجميل" (الفصل الأول- المشهد الأوّل) .

١٠٠- قيل كان شيكسبير وسيماً وله صوت جهوري ، وقيل في رواية أخرى كان متوسط الطول أو أقصر وكان بديناً .

١٠١- عنوان مسرحية كتبها فرانسس برمونت (١٥٨٤- ١٦١٦) وجون فليتشر (١٥٧٩- ١٦٢٥) .

١٠٢- لعب شيكسبير دور الشبح في مسرحية هاملت .

١٠٣- على غرار سفر الجامعة : (١١- ١٠) : "فانزع الغمَّ من قلبك وأبعد الشرّ عن لحمك ، لأن الحداثة والشباب باطلان" .

١٠٤- ريتشارد BURBAGE (١٥٦٧ - ١٦١٩) . ممثل إنكليزي ، بنى وأدار مسرح "الغلوب"

١٠٥- استعمل جويس تعبير : THE RACK OF CERECLOTH تعني RACK في هذا النص : الغيوم التي في الهواء العالي . (كما ورد في مسرحية هاملت الفصل الثاني- المشهد الثاني- سطر ٥٠٦) .

CERECLOTH =ثوب منقوع بالشمع ، ويستعمل لتحنيط الموتى المشهورين على هذا فالمعنى العام للتعبير : في الجانب الآخر من القبر .

١٠٦- هاملت : الفصل الأول- المشهد الخامس :

هاملت : ماذا ؟

الشبح : أنا شبح والدك . كُتب عليَّ الطواف طيلة الليل"

١٠٧- انظر أعلاه : ح : ٨٥ .

١٠٨- ابن شيكسبير . ولد عام ١٥٩٦ .

١٠٩- في مسرحية هاملت حينما ظهر الشبح ، حاول هوارشيو أن يسأله دون طائل عن سلوكه غير الطبيعي : "مَنْ أنتَ تغتصب هذا الوقت من الليل مع اغتصابك/ للشكل العسكري الجميل الذي كان يسير به سابقاً/ ملك الدانمارك الدفين ؟/ استحلفك بالسماء : تكلّمْ" .

١١٠- راجع هاملت : الفصل الأول- المشهد الخامس : قال الشبح لهاملت : " . . . ذلك الوحش الفاجر/ بفتنة شهوته ، بفتنة الهدايا الغادرة فاز/ لشهوته المخزية برغبة مليكتي الأكثر عفّة" .

فسّر ستيفن هذا القول ، على أن الملك الحالي كلوديوس كانت له علاقة جنسية بالملكة قبل أن يقتل شُقيقه أي الملك السابق .

١١١- طلب الشبح إن يقسم هوراشيو ومارسيليوس على ألا يذيعا السّر كما طلب منهما من قبله هاملت : "آ ، ها ، يا شاب ، أتقول ذلك ؟ أما زلت هناك أيها الشبح الحقيقي ؟/ هيّا لقد سمعتما ذلك الشخص تحت المسرح . أقسما" . (الفصل الأول- المشهد الخامس)

الإنسان الصادق : ترجمة لـ TRUEPENNY .

١١٢ - شاعر فرنسي (١٨٣٨- ٨٩) وكاتب مسرحي ، ومبشّر بالحركة الرمزية الفرنسية .

يستشهد رسل من آخر مسرحية لفيليه ري ليل : AXEL ، وقد طبعت بعد موته .

اقترح الكونت على حبيبته سارة ، بعد حبّ عاصف برقي أن ينتحرا لأنهما استهلكا المستقبل ، فالعيش يمكن أن "يقوم به خدمنا" .

شربا السمّ وماتا ميتة حبيّة جذلى .

كان من الملائم أن يقتبس رسل هذا السطر ، لأن الشاعر ييتس استعمله كعبارة صدّر بها قصيدته : الوردة السرية (١٨٩٧) والتي أهداها إلى رسل .

١١٣- الغرف الخضر = GREEN ROOMS : وهي غرف مخصصة لراحة الممثلين والقيل والقال .

١١٤- من مسرحية رسل الشعرية ، من ثلاثة فصول . مُثّلت عام ١٩٠٢ ، وطُبعت بدبلن ١٩٠٧,

١١٥- استعمل جويس تعبير SIRRAH وهو تعبير اليزابيثي يُخاطَب به الأقل شأناً أو للهزء .

١١٦- استعمل جويس كلمة : .NOBLE

١١٧ -قحبة ، لا يُعرف هل كانت حقيقية أم لا ؟

١١٨- استعمل جويس تعبير : AGENBITE OF WIT

١١٩ -ولد جورج رسل في مدينة ليرغان- آرما- الستر ، وهي منطقة بروتستانية بأكثريتها ، وهي مؤيدة لبريطانيا . من هنا جاء تعبير : لم أستدنْ

١٢٠- استعمل جويس تعبير BUZZ BUZZ . كان هاملت قد استعمل تعبيراً قريباً للاستهزاء ببولونيوس : بخٍ بخٍ عند وصول الفرقة المسرحية . (الفصل الثاني- المشهد الثاني) .

١٢١- عن ارسطو .
١٢٢- كما في "صورة الفنان في شبابه" في نهاية الفصل الثاني وحتى بداية الفصل الرابع .
١٢٣- توحي باستمرارية الروح الارسطوطاليسية .
١٢٤- ولدت آن هاثاوي بنت شيكسبير ١٥٥٦ وتوفيت ١٦٢٣ .
١٢٥- كانت المرايا في حجرة الموت ، إمّا ترفع أو تُغطّى ، لمنع شبح الشخص الميت من الظهور أو البقاء كصورة منعكسة في المرآة .
١٢٦- كتبها جويس باللاتينية ، ويمكن أن يقرأها أيّ انسان بغياب الكاهن على روح الميت .
١٢٧- الأخطاء الإرادية كانت طريقة سقراط في الحوارات الأولى فهو يخدع حتى يُكتشف أنه يخدع .
كان سقراط يقدّم نقاشات يعرف أنهل خاطئة ، حتى يكتشف المحاورون الحقيقة بأنفسهم .
١٢٨- سقراط : (٤٦٩- ٣٩٩ ق .م) معلم وفيلسوف إغريقي . أصرّ على أن الفضيلة تنشأ من المعرفة ، وأن المعرفة يمكن السعي إليها عن طريق الجدل في تأزمات الحوار بين الرجال .
١٢٩- XANTHIPPE : زوجة سقراط الذي عزا إليها كل الفضائل المنزلية . قال عنها أيضاً ، لا يمكن أن يحلّ محلّها أحد .
١٣٠- كانت أمّ سقراط قابلة . وصف افلاطون سلوك سقراط في أحد الحوارات ، بأنه قابلة ، مادام ، كما يبدو يساعد طلابه في أن "ينجبوا" فهماً هم في الحقيقة يمتلكونه قبل أن يبدأ الحوار .
١٣١- كتبها جويس باللاتينية .
١٣٢- استعمل جويس كلمة EPIPSYCHDION وهي عنوان قصيدة شيللي سكّ شيللي الكلمة الإغريقية التي تترجم عادة : هذه الروح من روحي"
١٣٣- يستعيد إلى الذهن أساطير النبي الإغريقي الأعمى تريسياس الذي قيل أنه تحوّل إلى امرأة في منتصف حياته نتيجة مزحة بين الآلهة .
١٣٤- اشارة إلى تقريعات "كلوديل" الليلية لزوجها . وهي مجموعة من مقالات قصيرة ألمعيّة لدوغلاس جيرولد (١٨٠٣- ٥٧) . كل "محاضرة" مناقرة ليلية توجهها ماغرغربت كودل إلى زوجها .
١٣٥- يستعيد التعبير الـ ARCHONS وهم قضاة كبار اثينا (القضاة الحاكمون) الذين حكموا على سقراط بالموت ، لأنه في نظرهم يفسد شبان أثينا . نُفّذ الحكم بكأس من السمّ .
SIN FEIN = تعبير ايرلندي = "نحن أنفسنا" ويعني ضمناً : "نقف معاً" . يستعمل بلوم هذا التعبير (كما يستعمل عادة ليعني منظمة سرية : الأخوة الايرلندية الجمهورية" في بداية القرن العشرين .
١٣٦- كان توماس ليستر أمين المكتبة من أتباع المصلح الديني ويكلفْ ، فكان مشكوكاً في ولانه لأنه لم يكن من الكاثوليك اللاتين . (راجع : ح : ١) .
١٣٧- راجع أعلاه ح : ٧٤ .
١٣٨- يعيد إلى الأذهان توكيد على ما قاله شيكسبير في مسرحية "ترويلوس وكرسيدا" من أن الذكريات تتلاشى بسرعة : "الزمان يحمل على ظهره حقيبة حيث يضع صدقات للنسيان" (الفصل الثالث- المشهد الثالث) .
١٣٩- من أغنية شعبية ايرلندية . أعاد صياغتها الشاعر الروائي والموسيقي ساموبل لوفر (١٧٩٧- ١٨٦٨)
١٤٠- إشارة إلى مسرحية "فينوس وأدونيس" (س ١٠٤٦- ٤٨) حدث زلزال كبير في إنكلترا ، حين كان عمر شيكسبير ستة عشر عاماً .
١٤١- إشارة إلى فينوس وادونيس (٦٩٧- ٧٠٢) : "الارنب المسكين ، بعيداً عن التل/ يقف على ساقيه بأذن صاغية/ يتسمع هل ما زال اعداؤه يطاردونه"

١٤٢- إشارة إلى فينوس وادونيس (٣٧- ٣٨) : "/تشد لجاماً مرصعاً/ على غصن مقلم"
١٤٣- إشارة إلى فينوس وادونيس (٤٨١- ٨٣) : "تحول ليلة الحزن إلى نهار ، الآن / فرفعت عينيها الزرقاوين بوهن"
١٤٤- كانت قصيدة فينوس وادونيس توقد كل الحسيات في عصر النهضة وفي شباب شيكسبير أنها قصيدة خلاعية بالكامل ، ويؤكد المعاصرون آنذاك أنها على طاولة كل فتاة فاسدة بلندن .
١٤٥- إشارة إلى مسرحية : "ترويض النمرة" . (الفصل الأول- المشهد الثاني-سطر ٥٩- ٦٠)
١٤٦- إشارة إلى كتاب شيكسبير THE PASSIONATE PILGRIME (١٥٩٩) ، ويتضمن عشرين قصيدة ، منها فقط أربع أو خمس تنسب إلى شيكسبير
١٤٧- مقاطعة في ستراتفورد- أون- ايفون ، مسقط رأس شيكسبير
١٤٨- إشارة إلى قصيدة براوننغ المزدوجة : "نلتقي في الليل/ ونفترق في الصباح" (١٨٤٥) . راوية القصيدة ذَكَر يتحدث في كلتا القصيدتين عن أنه كان يلتئم شمله مع معشوقته في الليل ، ويفترق عنها في النهار" يقول في آخرها : "وحاجتي لعالم الرجال" .
١٤٩- كان الصبيان في العصر الاليزابيثي يقومون بالأدوار النسائية
١٥٠- ثمة تورية على آسم HATNAWAY = HATH A Way . ويعود إلى تشارلز دبدن (١٧٤٥- ١٨١٤) وروايته : HANNAN HEWIT أو كروزو الأنثى (١٧٩٢) : "يجب أن تحبَ الملائكة آن هاثاوي/ لديها طريقة للسيطرة/ لإبهاج الروح الطليقة . . ." .
١٥١- على غرار الأغنية المجنونة لأوفيليا : "أقسم بيسوع وبالمحبة/ الويل ياللعار/ الشباب يعملونها إذ اقتربوا منها/ أقسم به هم الملومون/ قالت له : قبل أن تطرحني أرضاً على ظهري/ أوعدني بالزواج/ فأجابها : "لفعلت ذلك قسماً بالشمس البعيدة/ وإنْ لم تأتي إلى فراشي" . (هاملت- الفصل الرابع- المشهد الخامس .)
BY COCK = أقسم بالربّ . و COCK = الديك بمعنى GOD : الربّ وتعني COCK كذلك : القضيب .
١٥٢- استعمل جويس التعبير العامّي : SWEET AND TWENTY-SIX ويعني الفتاة المرحة . على غرار أغنية البهلوان في مسرحية "الليلة الثانية عشرة" : ما الحبّ ؟ إنه ليس للمستقبل/ في المرح الآن ، ضحك الآن . . ." (الفصل الثاني- المشهد الثالث) .
حينما تزوج شيكسبير كان عمره ثمانية عشر عاماً وكان عمر زوجته آن هاثوي ستة وعشرين .
١٥٣ - GREYEYED : زرقاء .
تقول فينوس مخاطبة أدونيس : "عيناي زرقاوان ولّماعتان وسريعتان في الحركة" .
كما قلنا أعلاه فإن GREY EYES في اللغة الانكليزية الاليزابيثية : العيون الزرق ، والإلهة الزرقاء العينين صفة أعطاها هوميروس إلى أثينا ، ربّة الحكمة .
١٥٤- وُصِف أدونيس في قصيدة فينوس وادونيس على أنه صبيّ رقيق إلا أن قصيدة شيكسبير لا تستغل التباين في العمرين بقدر ما تستغلُ التباين بين الربّة الخالدة والصبي الفاني .
١٥٥- على غرار مسرحية : انقضّت لتنتصر ، لأوليفر غولد سمث (١٧٢٨- ٧٤) ، وفيها تتقنع البطلة بصورة نادلة في حانة تجرد مارلو الشاب من حيائه وتفوز بحبّه .
١٥٦- في مسرحية مكبث تحيي الساحرات مكبث على أنه أمير غلامس وأمير كودر وملك . اعتبر مكبث هذه التكهنات مؤكدة فقال على حدة : "حقيقتان صحتا/ وهما مقدّمتان مؤاتيتان للفصل الرائع/ من المسرحية الجليلة" . (الفصل الأول- المشهد الثالث) .

١٥٧- راجع : ح : ١٥١ ، والحاشية التالية .
أخبرنا شكسبير عملياً أن امرأة أكبر منه سناً غازلته ضدّ رغبته كان شيكسبير الشاب خجلاً قليلاً لكونه متزوجاً من امرأة لا يمكن له أن يقدمها للآخرين أو يجاهر بها .
١٥٨- من البيت الثاني لأغنية الوصيف الصغير في مسرحية كما تشاء : "بين فراسخ الجاودار . ."
١٥٩- التورية حول أسطورة باريس الإغريقية ، الذي أراد أن يدخل البهجة في قلب افروديايت فأعطاها الجائزة في مسابقة الجمال مع أثينا وهيرا . بالمقابل أرادت افروديايت أن تردّ له الجميل فكافأته بهيلين الطروادية .
١٦٠- قيل إن جورج وليم رسل كان رجلاً طيباً تماماً ودقيقاً في عاداته والتزاماته
١٦١- راجع الحلقة الأولى : ح : ١٩٤ .
١٦٢- جورج MOORE (١٨٥٢ - ١٩٣٣) : روائي ايرلندي ، وشاعر وكاتب مسرحي ، وأديب . درس في شبابه الرسم بباريس وعاش حياة بوهيمية .
١٦٣- PIBER : هو وليم جي . بايبر كان متحمساً للغة الايرلندية ومهتماً بالثيوصوفية وبالأغذية النباتية . قام ببعض الترجمات عن اللغة الروسية
١٦٤- اغنية للأطفال (صوتية تقرأ كايقاعات)
١٦٥- كانت الجمعية السريّة تجتمع في أيام الخميس مساءً في شارع دوسن بدبلن .
١٦٦- استعمل جويس كلمة YOGIBOGEYBOX .
١٦٧ -اسم الكتاب ISIS UNVEILEDمن تأليف هلينا بتروفنا بلافاتسكي .
١٦٨- PALI : شكل من السنسيكريتية وكانت اللغة المكتوبة للسيلون القدامى (تسمى الآن سري لانكا)
١٦٩- استعمل جويس كلمة عامية UMBREL UMBERSHOOT
١٧٠ - تحاجج بلافاتسكي أن هناك تشخيصاً كاملاً للطقوس والشعائر والنواميس وحتى اسماء الآلهة بين المكسيكيين والبابليين والمصرين القدامى . . ."
١٧١- يمكن للفرد إذا تدرّب تدريباً مناسباً على التأمل الثيوصوفي أن يعمل على مستويات أثيرَية ، مدركاً "مادة" العالم الأثيري في كل ما حوله .
١٧٢- استعمل جويس مصطلح : OVERSOUL .
١٧٣ -استعمل جويس المصطلح السنسكريتي MAHAMAHATA .
MAHATMA = ذو الروح العظيمة ، الحكيم .
MAHA= عظيم .
١٧٤- في الصوفية : الإنسان ذو الروح العظيمة أو الحكيم هو الذي يبلغ- النيرفانا . أو الانعتاق ولكنه يحافظ على وجوده المادي لغرض مساعدة تقدم البشرية .
١٧٥- استعمل جويس CHELASHIP وتعني الـ : CHELA في البوذية الباطنية : مريد مبتدئ في طور الدخول إلى عالم الأسرار
١٧٦- تذكّر بأغنية للأطفال : RING- A- ROUND- A- ROSES
١٧٧ - لويس . أج- فكتوري : أديب إيرلندي ثانوي ، في نهاية القرن التاسع عشر .
١٧٨- تي كوفيلد IRWIN (١٨٢٣ - ٩٢) : شاعر إيرلندي وكاتب حكايات
١٧٩- APSARAS : الحواريات الفاتنات العاشقات في الميثولوجيا الهندوسية ، وهن أعلى مكافأة تُعطى إلى

الذين يبلغون على الأرض الزهد التام .

١٨٠- الغدة الدماغية في الثيوصوفية لها عين ثالثة قادرة على الرؤية الروحية فوق الخبرة البشرية

١٨١- حاول بوذا بعد أن تخلى عن حياته الدنياوية المادية أن يعيش عيشة زهد تام . لكنه تخلى عن ذلك أيضاً لأنها لا تعتق دماغه وفضّل عليها التأمّل تحت شجرة الحكمة : ليست شجرة مَوز الجنة ، ولكنها شجرة تين هندية مثمرة .

١٨٢ - الرب في المصطلحات الثيوصوفية يخرج الأرواح من نفسه إلى نفسه ما دامت كل الأرواح واحدة مع الرب وهي جاءت منه .

١٨٣- تعيد إلى الأذهان الأنشودة الخامسة في جحيم دانتي .

١٨٤- على غرار قصيدة للويس . أج . فكتوري حول موت طفل . انظر ح : ١٧٧ .

١٨٥- عن المسائل المتعلقة بتأثيرات حاسة اللمس ، كما شخصها أرسطو : "لماذا إن شيئاً ما حين يمسك بإصبعين من جهتين مختلفتين يبدو اثنين .

١٨٦- انظر كتاب : GAMMA : ٣ : ١٠٠٥ ب ، لأرسطو .

١٨٧- استعمل جويس ARGAL وهي كلمة محرّفة من الكلمة اللاتينية ERGO ، وقد استعملها حفّار القبور في مسرحية هاملت حرفياً (الفصل الخامس- المشهد الأول)

١٨٨- يونغ كُولُمْ : (١٨٨١- ١٩٧٢) شاعر إيرلندي وكاتب مسرحي وأديب .

١٨٩- ستاركي : شاعر ومحرر (١٨٧٩- ١٩٥٨) . غير اسمه إلى شيمس أو سلفان .

١٩٠- جورج روبرت (ت : ١٩٥٢) : أديب ورجل أعمال . أصبح مدير التحرير في دار نشر دبلنية .

١٩١- LONGWORTH : (١٨٧٤ - ١٩٣٥) محرر جريدة "الديلي اكسبرس الموالية للانكليز .

١٩٢- تبدأ القصيدة : "إلى المروج المعشبة والمراعي/ من التلال الندية بالبحر/ عبر ليترم ولونغفورد/ نذهب قطيعي وأنا" . وجاء في المقطع التاسع والأخير : "سأجلبك يا بقري/ إلى حيث الحشيش إلى الركبة/ ولكنك ستفكّرين في المحصودات الطفيفة ، خشنة بملح البحر" .

١٩٣- القصيدة للشاعر بادرياك كولم ، عنوانها : لوحة ، ثم عنونت ثانية : "عالم مسكين من الأربعينات . في هذه القصيدة يُعنّف العالم من قبل الايرلندي الحالم الشاب ، لأنه يدرس اللغتين الإغريقية واللاتينية . فيجيبه العالم : "وما الذي تعنيه لي اللغة "الغاليّة" فهي أقل من اللاتينية والإغريقية" .

١٩٤- سوزان ميتشل MITCHELL : (١٨٦٦ - ١٩٢٦) مفكرة ، مؤلفة باروديات PARODIES ، وشاعرة .

١٩٥- من الشخصيات الرئيسية في الملحمة الإسبانية القومية دون كيخوته لسرفانتس .

١٩٦- جورج SIGERSON : (١٨٣٨ - ١٩٢٥) طبيب ، عالم أحياء ، شاعر ومترجم (من الايرلندية) وأديب .

١٩٧- هذه هي إحدى الصفات التي أعطاها سيرفانتس ، لبطل روايته دون كيخوته . ومن الصور المضحكة المتكررة في رواية سيرفانتس هي صورة بنية دون كيخوته حينما يرفع درعه ويكشف عن سروال نسائي تحتاني أصفر .

كان القوميون الايرلنديون يرتدون التنورات بلون الزعفران لأنها كانت الملابس الشائعة في العصر الذهبي الايرلندي .

١٩٨- أونيل RUSSEL : (١٨٢٨ - ١٩٠٨) : إحيائي إيرلندي ولغوي . كتب رواية وعدة مسرحيات .

١٩٩- DULCINEO : مجموعة محبوبة دون كيخوته وكانت "فلاحة جميل جداً" .

٢٠٠- جيمس ستيفن : (١٨٨٢- ١٩٥٠) : شاعر ايرلندي ، عالم بالحكايات الشعبية وروائي .

٢٠١- كورديليا : أصغر بنات الملك لير في مسرحية شيكسبير ، وقد أبعدها والدها عنه زمناً طويلاً بسبب مطالبه المتغطرسة لتقديم دليل على حبّها له . لا ينتهي إبعادها إلا في نهاية المسرحية عند وفاتها ، كإيذان لموت والدها .

CORDOGLIO= تبدو صيغة ايطالية ل : كورديليا . وهي آسم كذلك يعني : حزن عميق .

٢٠٢- كورديليا بالطبع أكثر الأخوات الثلاث وحدة . لكن LEARأو LIRفي الايرلندية تعني : البحر و MANA NAAN MACLIR هو الإله الايرلندي القديم للبحر .

على أية حال فان التعبير مقتبس من قصيدة لتوماس مور : "أغنية فيونيوالا : "بينما وهي تغمغم بحزن ، كانت ابنة لير المتوحدة تخبر نجمة الصباح عن حكاية مصائبها ."

الاسطورة كما في نسخة مور هي أن لير هو إله البحر الأصلي الذي أزاحه MANANAAN ابنه بالتنشئة أثناء عملية الإزاحة تحوّلت فيونيولا آبنة لير إلى بطة بواسطة أمّها بالرضاعة .

٢٠٣- استعمل جويس كلمة مهجورة : NOOKSHOTTEN

٢٠٤ - أي صقل الأخشاب والأوثان

٢٠٥- أيْ إلى محرر جريدة "الآيرش هومستيد"

٢٠٦- استعملها البهلوان تشستون في مسرحية كما تهواه مرتين

٢٠٧- SYNGE : (١٨٧١ ـ ١٩٠٩) : مؤلف مسرحي ايرلندي .

حثّه ييتس على ترك باريس والحياة البوهيمية ، والعودة إلى ايرلندا . أخذ سينج النصيحة وأنتج مسرحيتين من فصل واحد ، تعتبران تحفتين .

٢٠٨- DANA : مجلة الفكر الحرّ . كان يحررها جون إغلنتون أما في الأساطير الايرلندية فتعتبر دانا أم الأرض والخصب والوفرة ، وقوى الشباب والنور والمعرفة وقوى التحللّ والموت .

٢٠٩- اللغة الـ GAELIC . أسست الرابطة عام ١٨٩٣ . وهي تسعى إلى إحياء اللغة الايرلندية القديمة والأدب حتى يتسنّى تطوير شخصية قومية ايرلندية . كانت أهداف الرابطة ثقافية في الظاهر ، لكنها كانت سياسية .

٢١٠- تحدث هاملت لدى استقباله للممثلين ، إلى ممثل صغير يمثّل دوراً نسائياً : "يا سيّدي السيّدة الشابة وممثّل الأدوار/ النسائية . بحق مريم ، لقد أصبحتِ حضرتكِ أطول مما/ كنت عليه بالكعب العالي . راجياً ألا ينثلم صوتكِ/ مثل قطعة نقود ذهبية لا قيمة لها إذا وصل تثلّمها/ إلى حلقة رأس الملك ." (الفصل الثاني- المشهد الثاني) .

٢١١- جورج FOX (١٦٢٤ - ٩١) : مؤسس جمعية الأصدقاء كان يعظ بالـ : INWARD LIGHT أي حضور المسيح في القلب .

٢١٢- هذا المقطع هو توحيد بين حياتي شيكسبير وفوكس ، كلاهما هارب . كان فوكس ، بسبب آرائه ، موضع مضايقة ومطاردة وحبس مرّة بعد مرّة . إختبأ مرة في شجرة مصابة بآفة

شيكسبير هارب أيضاً إلى لندن

لم يتزوج فوكس إلا في عمر الخامسة والأربعين ، وكان شيكسبير يعيش عيشة عازب بلندن . هدى فوكس كثيراً من النساء الضالات . بينما شيكسبير كان فالتاً .

٢١٣- جاء في رؤيا يوحنّا اللاهوتي : الإصحاح السابع عشر : (٤- ٥) : "والمرأة كانت متسربلة بأرجوان وقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ ومعها كأس من ذهب في يدها مملوة رجاسات ونجاسات زنارها . وعلى جبهتها اسم مكتوب سرُ . بابلُ العظيمة أم الزواني ورجاسات الأرض" .

أتهم شيكسبير بوجهه أنه كان يرعى "بغي بابل"

٢١٤- FOX AND GEESE : لعبة أطفال

٢١٥- هو بيت شيكسبير في سترافورد - أون - ايفن ويُدعى NEW PLACE .

٢١٦ - حينما عاد شيكسبير من لندن إلى مسقط رأسه عام ١٦١٣ ، كانت زوجته الأكبر منه سناً متفوقة عليه في القضايا الدينية . توحي لغة ستيفن بإشارة إلى أغنية شعبية ايرلندا ، تقول في مقطعها الأخير : "حبيبتي حلوة مثل شجرة القرفة/ تلتصق بي كالتصاق اللحاء بالشجرة/ إلا أن الأوراق سوف تذبل ، والجذور ستبلى/ وجمال الحبيبة الشقراء سيتلاشى عاجلاً" .

٢١٧- راجع : الحلقة السابعة : ح : ٢٨٦ .

٢١٨- في مسرحية يوليوس قيصر : (الفصل الأول- المشهد الثاني) ، يحذّر العراف في أحد الاحتفالات بروما ، القيصر من اليوم الخامس عشر . تصوّر القيصر أن العراف يهذي . ثمّ حذّره العراف ثانية في الفصل الثالث- المشهد الأوّل ،

ولكنّه لم يُعطِهم أذناً صاغية .

قُتِل القيصر في الخامش عشر من مارس/ آذار .

٢١٩- راجع الحلقة الثانية ، ح : ١٣ .

٢٢٠- هذه حزورة بلا جواب . قامت أم أخيل تيتس خشية عليه من الموت في حرب طروادة فألبسته ثياب فتاة وأرسلته للعيش مع بنات ملك مجاور إلا أن أوذيس فضح الحيلة بخدعة فانضمّ أخيل إلى الإغريق في حملتهم ضدّ طروادة .

٢١١- ثوث : THOTH إله المعرفة والاختراع والسحر لدى المصريين القدامى وطالما يُصور برأس طائر "أبو منجل" ، متوجاً بقرنيِ قمر . إنه كاتب الآلهة . (تكلّم راع ، كتب ثوث) . حينما يُقاضى الأموات أمام أوسيريس ، فإن ثوث هو الذي يزن القلب ويعلن إن كان ناقصاً أو غير ناقص .

٢٢٢- عن خطاب جون أفْ تيلور ، كما أُعيد في ايلوس .

٢٢٣- من سوناتا لماثيو آرنولد ، ففي رسالة ١٨٤٤ ، إلى جين ارنولد : "أظلُّ أقول شيكسبير ، شيكسبير ، أنت غامض كالحياة" "الآخرون يتحملون سؤالنا . أنت حَر/ نحن نسأل ونسأل- وأنت تبتسم ومازلت/ فوق المعرفة . . ." .

٢٢٤- اعتبر نقاد القرن التاسع عشر ، هاملت من "بين كل الشخصيات الشيكسبيرية ، الأكثر معرفة بما وراء الطبيعة ، وعلم النفس" .

٢٢٥- كتب جويس العبارة باللغة الايرلندية .

٢٢٦- كتبها جويس باللغة الايرلندية .

٢٢٧- صفقة صاغها جورج مور على جون اغلنتون .

جون الصغير أيضاً من مساعدي روبن هود الرنيسيين .

٢٢٨- من خطبة مارك انطونيو ، في جنازة يوليوس قيصر : "إيه أيها التمييز ، لقد فررتَ إلى الوحوش الكاسرة/ وفقد الناس عقلهم أمهلوني/ إن قلبي في الجنازة مع القيصر/ وعليَّ أن أتوقف إلى أن يعود إلى صدري" .

٢٢٩- برونتي LATINI (حوالي ١٢١٠- ١٢٩٥) . كاتب من فلورنسا . امتدح دانتي تأثيره الأدب الإيطالي . (انظر : الجحيم : ١٥) .

كتب لاتيني مؤلفاته الرنيسية باللغة الفرنسية .

أمّا السطر الذي استشهد به ستيفن فمن الترجمة الإيطالية عن "ملك الأفاعي" : حينما ينظر إلى الإنسان يسمّمه" .

٢٣٠- الأمّ DANA أو DANU : في الأساطير الكلتية هي أمّ الأرض والخصب والوفرة ، وقوى الشباب ، والنور والمعرفة وقوى التحلّل والموت .
٢٣١- يذكر هذا المقطع ببحث PATER عن الطبيعة الانطباعية المتلاشية للتجربة الذاتية . إنها حركة وانتقال وتحللّ الانطباعات والمشاعر التي تترك ، إنه التلاشي المستمر ، ونسج أنفسنا وفكّها الدائم .
يذكّر المقطع أيضاً بصورة "النسج" في قصيدة رسل : دانا .
٢٣٢- تذكّر بشامة نهد إموجين بنت سيمبولين . (مسرحية سيمبولين- الفصل الثاني- المشهد الثاني .
٢٣٣- بيرسي SHELLY (١٧٩٢ - ١٨٢٢) .
إشارة إلى ما كتبه في "دفاع عن الشعر ١٨٢١ ونشرت عام ,١٨٤٠
٢٣٤- وليم DRUMMOND (١٥٨٥ - ١٦٤٤) شاعر اسكتلندي . راجع : كتاب FLOWERS OF SION (١٦٣٠) .
٢٣٥- يقول حفار القبور في مسرحية هاملت ، أنه أصبح حفّار قبور "في نفس اليوم الذي ولد فيه الفتى هاملت" (الفصل الخامس- المشهد الأول وبعد ذلك يعيّن زمن خدمته : ٣٠ سنة ، وعلى هذا يكون عمر هاملت ٣٠ سنة .
٢٣٦- استعمل جويس كلمة .SOW
LUG = اذن .
٢٣٧- كان هاملت يفلسف الأمور عن الدانمارك وعن البشرية ، في حين كان رفيقه ينتظر ظهور الشبح! "يسري الشيء نفسه على بعض الأفراد في الغالب/ لعلّة طبيعيّة فيهم/ مثلاً شامة منذ الولادة ، وهم لا يد لهم فيها . . ." (الفصل الأول- المشهد الرابع)
٢٣٨- MOW = كشرة . استعملها هاملت في وصف الطريقة التي كان يضحك فيها الحاشية في البلاط على كلوديوس قبل أن يصبح ملكاً : (الفصل الثاني- المشهد الثاني) .
٢٣٩- ارنست RENAN (١٨٢٣ - ٩٢) : ناقد فرنسي وكاتب ، وعالم . كان رينان معجباً بشيكسبير ولاسيما مسرحياته الأخيرة ، واصفاً أياها بأنها : "مسرحيات فلسفية ناضجة" .
ووصف شيكسبير كذلك بأنه "مؤرخ ألأبدية" ، مؤلفاً "معارك عظيمة من الأفكار الخالصة"
٢٤٠- هذه فترة تالية في حياة شيكسبير أعقبت فترة الجهاد والاضطراب الروحيين ، اللتين دلّت عليهما التراجيديات الكبرى .
٢٤١- يوليسيس : إحدى شخصيات ترولس وكرسيدا . وفي مسرحية بيركليس فان بيركليس (ليس الأثيني لكن الصوري) ، أجبره الغدر على مغادرة صور ، وتحطّمت سفينته في بنتابوس . تتفق مصادر ستيفن على أن التغيّر في مسرحيات شيكسبير الأخيرة (بضمنها بيركليس يعكس تغيّراً في نظرته .
٢٤٢- تومئ صورة جون إغلنتون في محاولته إلى يوليسيس بعد تحطّم سفينته الأخيرة وطاقمه الملاحي في كتاب ١٢ من الأوذيسة .
٢٤٣- في ذروة العاصفة البحرية في مسرحية بيركليس ، تلد زوجة بيركليس طفلة (مارينا) ، وتموت .
تقدم الممرضة الطفلة لبيركليس قائلة له : "خذ بين ذراعيك هذه القطعة/ من ملكتك الميتة" (الفصل الثالث- المشهد الأوّل)
٢٤٤- على المثابة نفسها كان يدور الشك في صحة كتابة شيكسبير لمسرحية بيركليس .
٢٤٥- من مدح الشاعر كولريدج لشيكسبير في كتابه "نقد شيكسبير" (ص ٢٢٨) ط : ١٩٣٠

٢٤٦- BACON : اسم شخص ولحم خنزير . من هنا التورية : تعفّن .
٢٤٧- فرانسس بيكون : محام إنكليزي ، فيلسوف وكاتب أضاع شبابه في كتابة مسرحيات ، نشرها فيما بعد مستعملاً آسم شيكسبير كـ "ذريعة" .
٢٤٨- توصلت الروائية الامريكية ديليا بيكون (١٨١١- ٥٩) إلى نظرية مفادها أن بيكن هو الذي كتب مسرحيات شيكسبير ، وذلك عن طريق حلّ بعض الشيفرات التي خلفها بيكون
٢٤٩- شنَّ "دونلي" هجومه من بيته في هيستنغ .
٢٥٠- على هذا كان كلاهما ممثلاً يقوم بدور شخص مستعار .
٢٥١- A.E = جورج وليم رسل .
EON = راجع أعلاه : ح : ٥١ .
٢٥٢- TIR NA N-OG : أرض الشباب باللغة الايرلندية . جزيرة أسطورية غربي ايرلندا .
"شرقي الشمس ، غربيّ القمر" : عنوان قصة للنورس فوكتالس . (١٨٤٢- ٤٥) ، وهي عن فلاحة شابة باعها والدها بدبّ ابيض كبير ، تبين أنه أمير سحرته زوجة أبيه وعلى هذا فهو وعلى هذا فهو دبّ في النهار . اكتشفت الفلاّحة سّر الدب ، فما كان من زوجة أبيه إلا واختطفته بعيداً إلى قلعة! "شرقي الشمس ، غربي القمر" . تبعته الفلاحة وبعد محاولات كثيرة تحرر الدبّ وعاشا عيشة سعيدة بعد ذلك .
٢٥٣- هما اغلنتون ورسل .
٢٥٤- هذه أغنية للأطفال : "كم ميلاً إلى بابلون/ سبعين ميلاً . . ."
٢٥٥- مارينا هي ابنة بيركلس ، وكانت بنت الإعصار ، وميراندا ابنة بروسبيرو في مسرحية العاصفة وبيرتيدا (فقدان) فُقِدت ووجدت ثانية في حكاية الشتاء
٢٥٦- وُلِدت إليزابيث حفيدة شيكسبير عام ١٦٠٨ وقد تزامن من مولدها مع بداية فترة كتابة المسرحيات الأخيرة .
٢٥٧- في مسرحية بيركليس ، قال بيركليس حين عُثِر على ابنته بعد ضياع : "زوجتي العزيزة كانت تشبه هذه الصبية" (الفصل الخامس- المشهد الأوّل .
٢٥٨- يُعتقد أن إليزابيث كانت البنت المفضلة لدى شيكسبير .
٢٥٩- كتبها جويس باللغة الفرنسية ، ولكنه لم يكمل العبارة التي تعني : فنّ أن تكون عظيماً ، وهو عنوان كتاب يضمّ قصائد للأطفال .
٢٦٠- كتبها جويس باللغة اللاتينية ، وهما عبارتان ضمّتا إلى بعض ، من اقول توماس الإكويني في كتاب SUMMA CONTRA GENTILES (الكتاب الأول- الفصل ٩١) .
٢٦١ ـ برناردشو : (١٨٥٦ ـ ١٩٥٠) ناقد وكاتب مسرحي من دبلن ، ليس في كتابات شو عن شكسبير ، احترام .
٢٦٢- فرانك HARRIS : محرر وصاحب امتياز مجلة أسبوعية ، نشرت سلسلة من المقالات عن شكسبير .
٢٦٣ ـ وفقاً لما قاله هارس فإن شكسبير أحبَّ فتاة اسمها فتّون وأرسل صديقه لورد هربرت لها بذريعة ما ، وليطري صديقه شكسبير ، إلاَّ أنها وقعتْ في غرامه ، هكذا فقد شكسبير صديقه وعشيقته .
٢٦٤ ـ كانت أخبار طائر الـ AUK في الأخبار عام ١٩٠٤ ، كان منتشراً ولكنه انقرض .
تضع أنثى هذا الطائر بيضة واحدة كبيرة في كل فصل تفريخ .

الفطنة في ملاحظة ستيفن عن هذه البيضة هي أن النتيجة التي سيقودهم إليها النقاش مثل هذه البيضة ستفقس عن فكرة منقرضة .

٢٦٥ ـ هي أخت موسى ، ساندته ثم انقلبت ضدّه مؤقتاً لأنه تزوج امرأة من غير ملّة .

٢٦٦ ـ كتبها جويس بالإيطالية : Buonaroba .

٢٦٧ ـ من سوناتا شكسبير رقم ١٣٧ ـ سطر ٨ .

٢٦٨ ـ ورد التعبير في المقطع الثاني من قصيدة : « إلى فيرجل » لتنسون : (١٨٨٢) : « عاشق المشاهد الطبيعة ، سيّد اللغة » .

٢٦٩ ـ يذكر أحد النقاد أن شكسبير كتب مسرحية « روميو وجوليت » بعد أن وقع في غرام ماري فيتّون .

٢٧٠ ـ تعبير « قُتِل . . . قبل الأوان » صدى لوصف مولد مكدف في مسرحية مكبث : « مكدفْ شقَّ خديجاً/ من بطن أمّه » (الفصل الخامس ـ المشهد الثامن) .

٢٧١ ـ انظر أعلاه : ح : ١٥٨ .

٢٧٢ ـ من أغانٍ جمعها ريتشارد هيد : « ستبتسم وتستلقي/ ستضحك وتستلقي » تعبير « الضحك والاستلقاء » كان اسم لعبة ورق في العصر الاليزابيثي .

٢٧٣ ـ حاول شكسبير أن يعوّض عن فشله في الزواج فأصبح دون جوان لإغراء عدد من النساء ، ولكنه فشل .

٢٧٤ ـ تلميحان مركبان (١) ـ من فينوس وأدونيس ووصف جثة أدونيس . (٢) ومن الأوذيسة ، فقد كان أذويس قد جرحه خنزير في فخذه . (٣) ومن مسرحية بومونت وفليتشر : Philaster .

٢٧٥ ـ هو كما يلاحظ الملك لير : الدموع . (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) . أي أن المرأة تستعمل الجنس لإغراء وخيانة الزوج أو العشيق .

٢٧٦ ـ أي أن شكسبير خنّثته آن هاثاوي بإغرانها الشرس ، تماماً مثلما خنثت فينوس بشراستها ، أدونيس .

٢٧٧ ـ انظر : مقدمة هوامش هذه الحلقة .

٢٧٨ ـ على مثابة الشبح في مسرحية هاملت : « كنتُ نائماً في بستاني/ كما هي عادتي دائماً كل عصر/ في تلك الساعة الخالية من التوجّس تسلل عمّك/ وصبّ سُمّ خشب الأبنوس الأسود المقطّر في صماخيّ/ أذني ، إنه يؤدّي إلى جرب الجلد » (الفصل الأول ـ المشهد الخامس) .

٢٧٩ ـ تستعمل الليدي مكبث كلمة quell : بمعنى يطعن ، حينما كانت تحث مكبث على قتل الملك دنكن (الفصل الأول ـ المشهد السابع) .

٢٨٠ ـ أي شكسبير .

٢٨١ ـ على مثابة زرلينا في أوبرا دون جوفاني : (راجع : الحلقة الرابعة : ح : ٩١) .

٢٨٢ ـ على مثابة قول شكسبير في « اغتصاب لوكريس » : « نهداها مثل كرتين عاجيتين مطوّقتين بلون أزرق » (سطر ٤٠٧) .

٢٨٣ ـ راجع أعلاه : ح : ٢٣٢ .

٢٨٤ ـ في مسرحية هاملت ، يخبر هوراشيو ، هاملت ، عمّا رآه ويصف شبح الملك مسلحاً من رأسه إلى أخمص قدميه ، فيقول هاملت : « ألم تروا وجهه » ، فيجيبه هوراشيو : « آ ، نعم يا سيدي اللورد ، رفع لفاع خوذته عن وجهه » ، (الفصل الأوّل ـ المشهد الثاني) .

٢٨٥ ـ عنوان فرعي لمسرحية الليلة الثانية عشرة .

أما عن أليسنور : فراجع ـ الحلقة الأولى : ح : ١٠٩ .

٢٨٦ ـ عن الملوك الأوّل ـ الإصحاح الحادي والعشرون : ١٧ : ١٩ ـ ٢٠ : « وكلّمه قائلاً هكذا قال الربّ هل قتلت وورثت أيضاً ، ثم كلّمه قائلاً هكذا قال الربّ ، في المكان الذي لحستْ فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً ، فقال أخاب لإيليا هل وجدتني يا عدوّي ، فقال وجدتك لأنك قد بعتَ نفسك لعمل الشرّ في عيني الربّ » .

٢٨٧ ـ كتبها جويس بالفرنسية .

٢٨٨ ـ راجع حلقة ٩ ح : ٤٤٨ من كتاب ULYSSES ANNOTATED .

٢٨٩ ـ أي : شبح في هذه الحالة « الابن من نفس مادة الأب » .

٢٩٠ ـ مَثَل ألماني ، كتبه جويس بالألمانية .

٢٩١ ـ وهم : فوتيوس وملاخي وجوهان موست ، وقد انشقوا عن التصوّر الارذوكسي للثالوث .

٢٩٢ – راجع الحلقة الأولى ح : ١٣٢ ، وح : ١٤٣ .

٢٩٣ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية عن أنجيل (لوقا : ٢ : ١٤) : المجد لله في الأعالي .

٢٩٤ ـ نكتة أدبية دبلنيّة تعود في الأصل إلى توكيد ييتس ، على أن « سينج » ، هو اسخيلوس آخر .

٢٩٥ ـ مثّلت باندمان بالمر في تلك الليلة في مسرحية هاملت للمرة (٤٠٥) .

٢٩٦ ـ إدوارد Vining (١٨٤٧ ـ ١٩٢٠) يذكر في كتابه : The Mystery of Hamlet أن هاملت كان امرأة ، تربّى وارتدى ثياب رجل في مؤامرة لتأمين عرش الدانمارك لذرية عائلتها .

٢٩٧ ـ دنبار بلنكيت Barton : قاضٍ إيرلندي ، نشر كتاباً عن علاقة ايرلندا بشكسبير ، وكيف يفتش عن أدلّة لنسبة هاملت إلى ايرلندا فعلاً .

٢٩٨ ـ أي هاملت ، ففي الفصل الأول ـ المشهد الخامس ، قال هاملت بعد أن تحدث إليه الشبح وغادر : « بحق القديس باتريك » .

٢٩٩ ـ طُبع الكتاب عام ١٨٨٩ ـ لندن ، وفيه يؤكد وايلد أن شكسبير لم يوجه بعض السونيتات إلى وليم هربرت ولكن إلى ممثّل صبي اسمه وليْ هيوز .

٣٠٠ ـ على غرار لحن هجائي ضدَّ أوسكار وايلد ظهر في مجلة ينتش : « ما أهمية الاسم/ الشاعر هو وايلد (متوحش)/ لكن شعره مروّض » .

٣٠١ ـ الأخلاط الأربعة في فسيولوجيا العصور الوسطى هي : الملنخوليا ، واللعاب والدم والغضب .

٣٠٢ ـ تعبير عامي : كما أن للإنسان حواسّ خمساً ، وخمسة أعضاء (رأس ويدان ورجلان) ، وخاتم سليمان المخمّس ، لذا فعدد ممالك المعرفة خمسة .

٣٠٣ ـ من سوناتا شكسبير رقم ٢ سطر ١ ـ ٤ .

٣٠٤ ـ من وليم بليك في قصيدتين قصيرتين : « ما الذي يطلبه الرجال من النساء ؟/ قَسَمات رغبةٍ مطفأة » و« ما أرغبه في الزوجة/ ما أجده في القحاب دائماً/ قسَمات رغبة مطفأة » .

٣٠٥ ـ على مثابة فلستاف في مسرحية « زوجات ونُزَق المرحات » : « يا إلهي ارسلْ عليّ نزوةً باردة ، أو من يلومني إذا بلتُ شحمي ، مَنْ يأتي إلى هنا ؟ إنثاي ؟ (الفصل الخامس ـ المشهد الخامس) » .

٣٠٦ ـ يعتقد ستيفن أن حواء بلا صرّة لأنها لم تلدها امرأة .

في الجملة تلميح كذلك للأفعى التي أغرت حواء : « كانت الحيّة أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الربّ

الإله ، فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة ، فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل » (التكوين ـ الإصحاح : ١ ـ ٢) .

٣٠٧ ـ عن جورج مريدث (١٨٢٨ ـ ١٩٠٩) (الجزء الأول : ص٢٦٢) .

٣٠٨ ـ يعني أن الرجل إذا ما شنق ، ينتصب قضيبه .

٣٠٩ ـ استعمل جويس كلمة ايرلندية Mavrone .

٣١٠ ـ يتذكر ستيفن لقاءه بسينج بباريس ، وكان بشع الوجه .

٣١١ ـ كتبها جويس باللغة الإسبانية PALABRAS .

٣٢١ ـ أويسن OISIN شاعر أسطوري بطل كان ابن الرئيس شبه الأسطوري فِنْ ماك كول العظيم في القرن الثالث الميلادي قابله القديس باترك في غابة مقدسة .

٣١٣ ـ CLAMART مدينة صغيرة جنوب باريس ، روى سينج قصة عن لقاء غريب (مقارنة باللقاء بين القديس باترك وأويسن .

٣١٤ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٣١٥ ـ في مسرحية : « كما تهوى » يروي جاك الكئيب لقاءً مع البهلوان : « مجنون ، مجنون! صادفت مجنوناً في الغابة/ مجنون بثياب مهرجين ، عالم تعيس! » (الفصل الثاني ـ المشهد السابع) .

٣١٦ ـ دوغلاس هاملتون MADDEN (١٨٤٠ـ ١٩٢٤) قاضٍ ايرلندي كتب دراسة : يوميات المستر وليم سايلنس ، درس فيه كل أنواع الألعاب الرياضية في مسرحيات شكسبير ، وظهر بنتيجة أن شخصاً يدعى روتلاند هو الكاتب الحقيقي .

٣١٧ ـ جريدة أسبوعية تصدر كل يوم سبت .

٣١٨ ـ استعمل جويس هنا كلمة Sheeny للاحتقار .

٣١٩ ـ Ikey MOSES مسرحية هزلية من القرن التاسع عشر عن اليهودي الذي حاول أن يفوز بحظوة الجمعية اليهودية للطبقة المتوسطة .

٣٢٠ ـ راجع الحلقة الأولى : ح : ٨٤ .

٣٢١ ـ افروديات : إلهة إغريقية للحب (وهي فينوس بين الآلهة الرومانية) وُلِدت من زبد البحر ، حينما كان البحر حاملاً بسقوط أعضاء أورانوس التناسلية بعد أن أخصاه كرونوس .

٣٢٢ ـ المصدر غير معروف ولكن له رنّة شعر سوينبيرن .

٣٢٣ ـ من مسرحية شيللي : بروموثيوس طليقاً (الفصل الثاني ـ المشهد الخامس) : « حياة الحياة! شفتاك تلهبان/ بحبهما الهواء ما بينهما/ وابتساماتك قبل أن تتلاشى/ اجعلي الهواء البارد ناراً » (سطر ٤٨ ـ ٥١) .

٣٢٤ ـ بكلمات أخرى إنه غارق في اللواط .

٣٢٥ ـ تلميح إلى قصيدة سوينبيرن : « ترتيلة إلى بروسبراين » (١٨٦٦) .

٣٢٦ ـ تمثال مرمري عُثِر عليه في منزل نيرون الذهبي بروما .

استعمل جويس كلمة Kallipyge الإغريقية : الجميلة الردفين .

٣٢٧ ـ البيت الأوّل من مسرحية سوينبيرن Atlanta in Calydon .

٣٢٨ ـ إنها رمز الصبر والفضيلة في حكايات بوكاشيو (١٣١٣ ـ ٧٥) : الديكامرون ـ اليوم العاشر ـ الحكاية العاشرة .

ذكرها تشوشر كذلك في حكاية رجل الدين ، وفيها يجسد فضائل المرأة المسيحية ، وهي تتعذب بضعة ولا تتشكى من إهانات زوجها التي يهيلها عليها .

٣٢٩ ـ زوجة أوذيس وهي نموذج آخر للصبر والفضيلة ، انتظرت تسعة عشر عاماً لعودة زوجها .

٣٣٠ ـ GORGIAS .

الزوجة الحاضنة : استعمل جويس هنا Brooddam : وهو تعبير ازدراني يناسب الحيوانات . دخول هيلين إلى طروادة آذن بدمارها .

٣٣١ ـ كان مرتب قاضي القضاة بايرلندا خمسة آلاف في السنة ، بينما كان مدخول شكسبير ٦٠٠ جنيه في السنة .

٣٣٢ ـ وولت Whitman : شاعر أمريكي : (١٨١٩ ـ ٩٢) يذكر أن شكسبير كان ينتمي إلى ماضٍ مدفون .

٣٣٣ ـ طبخات اليزابيثية . انظر : روميو وجوليت : الفصل الأول : المشهد الخامس ، وكذلك فولستاف : زوجات ونزر المرحات : الفصل الخامس ـ المشهد الخامس) .

٣٣٤ ـ كان يتزيا وكأنه شاه إيراني أو راجا هندي ، وكان يغطي نفسه بأغلى المجوهرات .

٣٣٥ ـ استعمل جويس : Gombeen وهي مأخوذة من الايرلندية : Goimbin وتعني المرابي ، هذه الصفة تناسب الملكة اليزابيث ما دام نظام الزراعة بايرلندا كان يعني استغلال الحكومة الإنكليزية للفلاحين الايرلنديين .

٣٣٦ ـ على غرار عنوان أحد مؤلفات أيمانويل سويد نبيرغ (١٦٨٨ ـ ١٧٧٢) متع الحكمة بخصوص حب الزواج ، يتبعه متع الجنون بخصوص حب الفاحشة (لندن ـ ١٧٩٤) .

٣٣٧ ـ كتب جون مانغهام في يومياته ١٣ مارس/ آذار ١٦٠٢ ، عن موضوع بيربدج وقد قام بدور ريتشارد الثالث ، أن مواطنة أحبت الممثل ودعته إلى أن يأتي إليها ، وحين سمع شكسبير ذلك ذهب مثل الممثل وتمتع بها .

٣٣٨ ـ عن مثل إنكليزي : أخذ الثور من قرنيه أي مواجهة المشاكل رأساً ، بدلاً من تأجيلها .

في العبارة تلميح إلى القرون التي راح يحرزها القواد .

٣٣٩ ـ في مسرحية مكبث : الفصل الثاني ـ المشهد الثالث ، يستيقظ البواب على قرع البوابة : « ها هو ذا قرع بلا شك! إذا ما كان الإنسان بواباً في الجحيم فسيكون مشغولاً بفتح الباب مرّة بعد مرّة » .

٣٤٠ ـ كان شكسبير في بيت المرأة التي دعت الممثل حينما جاء ريتشارد الثالث ، فقيل إن وليم الفاتح (اسم شكسبير : وليم) كان قبل ريتشارد الثالث .

٣٤١ ـ مقتبسة من مسرحية سيمبلين (الفصل الثاني ـ المشهد الخامس) .

٣٤٢ ـ استعمل شكسبير تعبير Birdsnie .

٣٤٣ ـ يعتقد كثير من علماء القرن التاسع عشر ، أنها كانت « السيدة السمراء » في سونوتات شكسبير .

٣٤٤ ـ استعمل شكسبير تعبير PUNKS سعرهنَّ رخيص بالمقارنة إلى المومسات الراقيات : حوالي ستة شلنات .

٣٤٥ ـ حرفياً « ممشى الملكة العام » كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٣٤٦ ـ تلميح على أن شكسبير كانت له رحلة سنوية من لندن إلى ستراتفورد ، متوقفاً في فندق صغير لجون دافنانت ، كان ، كما أشيع ـ قد وقع شكسبير في غرام زوجة دافنانت ، وأنه أنجب منها الشاعر وليم دافنانت (١٦٠٦ ـ ٦٨) .

٣٤٧ ـ عن تينسون في قصيدة الأميرة : « وليليا والبقية ، وصديقات السيدة » ، راجع أيضاً الحلقة الثالثة : ح : ٢٩٢ .

٣٤٨ ـ في مسرحية مكبث ، بينما اجتمعت الساحرات الثلاث على المرجة للقاء مكبث قررت الساحرة الانتقام من المرأة السمينة التي طردتها وذلك ، بالانتقام من سفينة زوجها التي كانت مبحرة إلى حلب : « وكفأرة بلا ذنب/ سأقرض ، وأقرض ، وأقرض » (الفصل الأول ـ المشهد الثالث) .

٣٤٩ ـ عن قول الساحرات : كفى ، الرقية كملت (الفصل الأول ـ المشهد الثالث) .

٣٥٠ ـ جون جيرارد عالم نباتي إنكليزي ، كان قد ألف كتاباً عن تاريخ النباتات (١٥٩٧) ، ربما كان شكسبير يعرفه شخصياً .

٣٥١ ـ يُظهر تمثال شكسبير في كنيسة ستراتفورد عيني شكسبير شهلاوين ، وشعره بنيّاً .

٣٥٢ ـ في مسرحية سيمبلين يسأل ابن سيمبلين أخاه بأيّ وردة سيزيّن قبر الصبي الميت ، بالوردة التي تشبه وجهك ، زهرة الربيع الخفيفة الصفرة أو/ بزهرة السنبلة البرية اللازوردية مثل عروقها (الفصل الرابع ـ المشهد الثاني) .

لم يكن الصبيّ ميتاً ، ولم يكن صبياً ، لأنه كان أختهما إيموجين متنكرة .

عن المشهد الرعوي في مسرحية حكاية الشتاء ، وفيها تعطي برتيدا ، أزهاراً صيفية إلى لورد في منتصف العمر ، كمجاملة وتتمنى أزهاراً ربيعية تحية للورد الصغير .

٣٥٣ ـ JUNO : هي حامية الزواج وحارسة المرأة منذ الولادة وحتى الممات في الأساطير الرومانية .

٣٥٤ ـ نكتة عن صحفي عجوز متحذلق من أكسفورد ، وكان متزوجاً من شابة ، أخبر صديقه برضا : « قالت لي زوجتي إنها حامل » ، أجابه صديقه : في أيّ شخص تشكّ ؟

٣٥٥ ـ على غرار المثل الإنكليزي : إنكليزي يحب لورداً .

٣٥٦ ـ أي شذوذ جنسي .

٣٥٧ ـ على غرار المثل : « رجل إنكليزي يحبّ لورداً » .

٣٥٨ ـ Charenion : مدينة تبعد عن باريس بخمسة أميال .

٣٥٩ ـ من سوناتا شكسبير الثالثة (من السطر ١ ـ ٦) .

٣٦٠ ـ استعمل جويس تعبير : Hozy Office .

٣٦١ ـ بناء على ما ذكره أفلاطون فقد كانت أمّ سقراط قابلة .

٣٦٢ ـ استعملها شكسبير بهذه الصورة المركبة من هنري السادس ـ الجزء الأول ، ومن السوناتا رقم ١٥٢ .

٣٦٣ ـ كان الشبح في مسرحية هاملت نهب الهواجس بسبب شقيقه الذي قتله وربما خيانة زوجته : « بلى ، ذلك الوحش السافح للقربى ، ذلك الوحش الفاجر/ بفتنة شهوته بفتنة الهدايا الغادرة فاز/ لشهوته المخزية ، برغبة مليكتي الأكثر عفّة » .

٣٦٤ ـ ذلك في الفصل الأول ـ المشهد الخامس ـ حينما تكلم الشبح لأوّل مرّة إلى هاملت ، هل كان الملك والملكة قد اقترفا الإثم قبل قتل الملك السابق ؟ ما يزال الأمر موضع نقاش .

٣٦٥ ـ لم يُذكر اسم آن هاثاوي شكسبير إلاّ مرة واحدة ، حينما استدانت أربعين شلناً من شخص اسمه توماس وتينغتون .

٣٦٦ ـ توفي جون والد شكسبير عام ١٦٠١ وتوفيت والدته ماري عام ١٦٠٨ .

٣٦٧ ـ توفي شكبير عام ١٦١٦ وتوفيت زوجته آن عام ١٦٢٣ .

٣٦٨ ـ توفيت شقيقة شكسبير عام ١٦٤٦ .

٣٦٩ ـ جودث بنت شكسبير الصغرى عاشت إلى ما بعد وفاة زوجها وأطفالها وشقيقتها .

٣٧٠ ـ توفيت سوزانا بنت شكسبير الكبرى عام ١٦٤٩ .

٣٧١ ـ اليزابيث بنت سوزانا كانت آخر أحفاد شكسبير ، تزوجت مرتين ، توفي زوجها الأوّل ولم يخلّف ذرية وتزوجت ثانية وكان زوجها أرمل ، في مسرحية هاملت : الفصل الثالث : المشهد الثاني ، تقول الممثلة التي مثّلت دور الملكة : « لتنزلْ عليَّ اللعنة في زوجي الثاني/ ما من امرأة تزوجت آخر ، إلاّ وكانت قد قتلت الأوّل » .

٣٧٢ ـ انظرْ أعلاه : ح : ٢٦٤ .

٣٧٣ ـ كتب شكسبير مسوّدة وصيته في يناير/ كانون الثاني ١٦١٦ وصححها في شهر مارس/ آذار قبل وفاته في تلك السنة في شهر أبريل/ نيسان .

٣٧٤ ـ منع شكسبير زوجته أن تأخذ حصة من ملكيته تساوي مهرها .

٣٧٥ ـ بناء على ما ذكره القاضي الايرلندي بارتون والقاضي مادن في كتابه « يوميات المستر وليم سايلنس » (لندن ١٨٩٧) .

٣٧٦ ـ في المسوّدة الأولى لوصيته ، حذف شكسبير اسم زوجته .

٣٧٧ ـ استعمل جويس الكلمة الألمانية : PUNKT .

٣٧٨ ـ أغنية من مسرحية كما تهواها .

٣٧٩ ـ كان ييتس ، والليدي غريغوري وغيرهما ، يروّجان لكتابة وإخراج مسرحيات فلاحية .

٣٨٠ ـ اشترى شكسبير في عام ١٥٩٩ مكاناً جديداً ، ومن ثمَّ بيتاً كبيراً في ستراتفورد ، وطيلة عمله بلندن كان يستثمر في امتلاك الأراضي .

٣٨١ ـ كتب جويس هذا التعبير القانوني باللاتينية .

٣٨٢ ـ العهود القديمة التي ذكرها ستيفن هي القرن الثالث قبل الميلاد .

٣٨٣ ـ ذُكِر أن سبب وفاة شكسبير كان الحمّى التي أصيب بها ، وكان في حالة سكر شديد .

٣٨٤ ـ من أغنية يغنيها المشرد في مسرحية حكاية الشتاء (الفصل الرابع ـ المشهد الثالث) .

٣٨٥ ـ أدوار Bowden (١٨٤٣ـ ١٩١٣) بروفسور الأدب الإنكليزي وخطيب في كلية « ترنتي » دبلن ، وعالم وناقد .

٣٨٦ ـ طُبعت يوليسيس عام ١٩٢٢ من قبل دار نشر بباريس اسمها : شكسبير وشركاه .

٣٨٧ ـ من الموضوعات النقدية المفضلة لدى دودنْ ، أن شكسبير هو شاعر الشعب وللشعب .

٣٨٨ ـ هناك تكهّن لا نهاية له عن اللواط في عدة من سونيتات شكسبير .

٣٨٩ ـ يذكر أوسكار وايلد في « صورة المستر دبليو ، أيج ، في جواب له عن : « ما الذي تخبرنا به السونيتات عن شكسبير ؟ ـ فقال : « ببساطة أنه كان عبد الجمال » .

٣٩٠ ـ إشارة إلى سيغموند فرويد (١٨٥٦ ـ ١٩٣٩) ، وهو عالم نفساني نمساوي ، الكلمات لدى « فرويد » محاولة لإخفاء كرهٍ متجذّر في اللاشعور .

٣٩١ ـ مثل إنكليزي : You can not eat your cake and Have it يقصد أغلنتون هنا أنه لا يمكن أن يكون لديك إحساس بالجمال ، وتضلّ .

٣٩٢ ـ هل سيتصرف فرويد وعلماء النفس مثل أنيتسشينس ويأخذون « راية الجمال » من هيلين الجميلة ويعطونها

إلى بنيلوب الأخلاقية الفاضلة ، هل سيأخذونها من الفنان ويعطونها إلى عالم الأخلاق ؟

٣٩٣ ـ شايلوك : مرابٍ يهودي في مسرحية شكسبير : تاجر البندقية .

٣٩٤ ـ يعني الجيب الطويل كثرة المال والبخل فيه .

٣٩٥ ـ ما قصده ستيفن هو : Henry chettle ناشر وكاتب مسرحي (١٥٦٠ ـ ١٦٠٧) ، نشرت داره كتاباً ضد شكسبير ، إلاّ أنه بعد ثلاثة أشهر نشر كتاباً في الدفاع عنه .

٣٩٦ ـ « رطل من اللحم » تلميح إلى محاولة شايلوك لانتزاع رطل من اللحم من ذلك المدين المتأخر عن دفع الدين .

٣٩٧ ـ قال جون أوبري (١٦٢٦ ـ ٩٧) : كان والد شكسبير قصّاباً وأن ابنه اشتغل في هذه المهنة لفترة .

٣٩٨ ـ مثل إنكليزي .

٣٩٩ ـ رودريغو Lopes : يهودي ، طبيب الملكة ، أُعدم عام ١٥٩٤ ، بتهمة أخذه رشوة من الإسبان لتسميم الملكة .

٤٠٠ ـ كان جيمس السادس ـ ملك اسكتلندا (١٦٠٣ ـ ٢٥) ، مفتوناً بالسحر ، وثمة علاقة بين مسرحيتي هاملت ومكبث ، بهذا الملك .

٤٠١ ـ ARMADA أسطول بحري إسباني ، قام بغزو انكلترا عام ١٥٨٨ إلاّ أنه دُحِر جزئياً ، فتفرّق وجاءت على بقيته العواصف ، فدمرته ، يظهر أرمادا في مسرحية « خاب سعي العشاق » كشخصية تثير السخرية .

٤٠٢ ـ MAFEKING : مدينة بجنوب أفريقيا كانت فيها حامية إنكليزية أثناء حرب البوير . لم تسقط ، رغم أن البويريين حاصروها لمدة ٢١٧ يوماً ، وحين جاءتها الإمدادات ، انسحب البويريون عام ١٩٠٠ ، هكذا عمّت الاحتفالات بلندن .

٤٠٣ ـ في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني أُحبطت محاولة كاثوليكية إنكليزية لتفجير مجلس النواب ومجلس اللوردات ، ومعهما الملك أثناء خطابه فيهما ، حوكم من جرّائها : القس اليسوعي هنري غارنيت . وقد اعتبر كذبه ؛ حتى وهو تحت القسم ، أخلاقياً ، لأنه كان من أجل تمجيد الرب الأعظم .

في مسرحية مكبث يستيقظ البواب المخمور على طرق البوابة : « قرع ، قرع ، قرع . من الآتي بالاسم : الآخر للشيطان ؟ بحقّ إيماني ، إنه ذو الوجهين/ يقسم مع وضدّ كل كفة في ميزان العادلة » (الفصل الثاني ـ المشهد الثالث) .

٤٠٤ ـ يذكر أحد النقاد ، أن شكسبير استوحى جزئياً كتابة مسرحية « العاصفة » من تجارب طاقم الباخرة SEA VENTURE التي فُقِدتْ في بيرمودا وهي في طريقها إلى فرجينيا عام ١٦١٥ أما عن رينان فراجع أعلاه : ح : ٢٣٨ .

٤٠٥ ـ سُمِيَتْ سوناتات شكسبير : السكرية من قبل فرانسيس ميرز MEROZ (١٥٦٥ـ١٦٤٧) .

٤٠٦ ـ يذكر أن اليزابيث هي التي أوحت إلى أو طلبت من شكسبير أن يكتب « زوجات ونزر المرحات » .

٤٠٧ ـ كتب جويس العبارة باللغة اللاتينية .

٤٠٨ ـ لقد وُجد أن شكسبير كان كاثوليكياً ، وتابعاً للكنيسة الانكليكانية ، وطهرياً ، ووثنياً ، وملحداً ، ولكنه لم يكن يهودياً .

٤٠٩ ـ الإشارة إلى الأب دار لنغتون عميد الكلية الجامعية ـ دبلن . كتب مقالة عن كاثوليكية مسرحيات شكسبير عام ١٨٩٧ .

٤١٠ ـ كتبها جويس باللاتينية ، وهي على غرار ما قاله بن جونسون في تعليقه على شكسبير .

٤١١ ـ تعبير متداول جاء بعد أن أغرقت الصناعات الألمانية ، الأسواق الأوروبية حوالي عام ١٨٩٠ ، وهو إلى ذلك

نكتة على حساب العلماء الألمان الذين كانوا يحاولون تجريد شكسبير من إنكليزيته ويدعون أنه « شكسبيرنا » .

٤١٢ ـ في الرسومات الإليزابيثية الكاريكاتورية ، كان يُصوَّر الإيطاليون على أنهم شعب فضائح وميكافيلليون في شهوتهم للحكم مثل كلوديوس في مسرحية هاملت .

٤١٣ ـ MY RIADMINDED تعبير جديد صاغه كولوردج من الإغريقية .

٤١٤ ـ كتب جويس العبارة باللغة اللاتينية .

٤١٥ ـ كتب جويس العبارة باللغة اللاتينية .

٤١٦ ـ باللغة الايرلندية . (أنظر أعلاه : ح : ٦١)

٤١٧ ـ من مسرحية SYNGE: RIDERS To the Sea من فصل واحد . مُثِّلتْ لأول مرّة عام ١٩٠٤ ,

٤١٨ ـ اعتبر فرويد سفاح القربى علاقة أوديبية .

٤١٩ ـ استعمل جويس تعبير Gor bellied . استعملها فولستاف في مسرحية القسم الأول من مسرحية هنري الرابع (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

٤٢٠ ـ مدرسة فيينا : أي مدرسة فرويد .

٤٢١ ـ القوانين المسيحية ، تلك التي حرّمت قرض المال بفائدة ، وما دام القانون اليهودي لا يحرّم ذلك ، فإنهم نتيجة لذلك كانوا تحت رعاية الملك قبل طردهم عام ١٢٩٠ .

٤٢٢ ـ من تشخيص بليك لإله الغضب والنار ، إله الغيرة من بهجات خلقه .

٤٢٣ ـ استعمل جويس Leet .

٤٢٤ ـ عن مسرحية : حكاية الشتاء : (الفصل الأول ـ المشهد الثاني) .

٤٢٥ ـ على غرار التثنية : (٦ـ١٢) .

٤٢٦ ـ Will : على غرار صفة بين جونسون التي أضفاها على شكسبير .

٤٢٧ ـ لأنّ آن هاثاوي قديسة طهرية ، فإنها كانت تتوق إلى الموت حتى تدخل الحياة السرمدية .

٤٢٨ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية ، وهي من الصلاة على الميت .

٤٢٩ ـ السطران الأوّلان من قصيدة جورج وليم رسل : Sung on a by- way

٤٣٠ ـ سأل هاملت ، الممثل الأول الذي وصل حديثاً أن يعيد خطاب وصف مقتل بريام ، أي مقتل ملك طروادة . وصفت هيكوبا ، التي شهدت المقتل : « الملكة المعصوبة » .
(الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

٤٣١ ـ كانت الأسرّة المنقوشة في العصر الإليزابيثي نادرة .

٤٣٢ ـ استعمل جويس تعبير Gospeller ، وهو تعبير ازدراني لوصف الواعظ الطهري .

٤٣٣ ـ استعمل جويس تعبير Chap books .

٤٣٤ ـ استعمل جويس تعبير Jordan Bottle : وهو قنينة ماء من نهر الأردن في الأرض المقدسة ، بعض الفئات من الطّهريين يعتبرون هذا الماء أقصى حالات التعميد والهداية .

٤٣٥ ـ يوحي التعبير بأن آن هاثاوي أخذت دورها في « فينوس وأدونيس » .

٤٣٦ ـ كما في تعاليم المسيح : « فإني جئت لأفرّق الإنسان ضدَّ أبيه ، والابنة ضد أمّها والكنّة ضدّ حماتها . وأعداء الإنسان أهل بيته » انجيل متى : (١٠ : ٣٥ـ٣٦) .

٤٣٧ ـ صفة تتكرر للإشارة إلى فولستاف في مسرحية « هنري الخامس » وزوجات ونزر المرحات » .

٤٣٨ ـ في مسرحية روميو وجوليت ، كانت جوليت فوق في الشباك ، تقول وهي غير دارية أن روميو تحت في البستان : « إيه يا روميو ، روميو : أين أنت يا روميو ؟ / أنكرْ وارفض اسمك » الفصل الثاني ـ المشهد الثاني .

٤٣٩ ـ في الجزء الأول من مسرحية هنري الرابع : الفصل الثالث ـ المشهد الثالث ، يتهم فولستاف ، الأمير هال بسرقة الأقداح من الحانات ، وهي أحطّ السرقات .

٤٤٠ ـ انتريم : مقاطعه في ألستر شمال شرقي إيرلندا .

٤٤١ ـ استعمل جويس تعبير : Ourarter days

٤٢٢ ـ كتب إغلتون مقالتين عن البقية الذين يؤبدون الفترة الأدبية العظيمة وهم : غوته ، وشيللر ووردزورث وشيللي ، وبحث مطوّلاً إسهام وردزورث في هذا المجال .

٤٤٣ ـ استعمل جويس Mor أي العظيم باللغة الايرلندية يظهر ماثيو كشخصية في عدة قصائد مبكرة لدى وردزورث .

٤٤٤ ـ في مسرحية مأساة الملك ريتشارد الثاني ، يتحوّل ريتشارد من موت جون : « والآن إلى حروبنا الايرلندية ، لا بدّ من اقتلاع هؤلاء الجنود الايرلنديين الشُعث الرؤوس » . (الفصل الثاني ـ المشهد الأول)

٤٤٥ ـ إشارة إلى مسرحية ييتس : الكونيسة كاثرلين . قال شيموس لزوجته بعد عودته من الصيد في الغابة : « على الرغم من أن الأوراق الميتة والطين/ تلتصق بحذائي »/ .

٤٤٦ ـ على غرار المقطع الأخير : « صباحان من أبريل/ نيسان .

في إحدى قصائد ورزورث : « قصائد ماثيو » : « ماثيو في قبره ، مع ذلك الآن/ أظن/ أنني أراه واقفاً/ في هذه اللحظة ، مع غصن/ شجرة تفاح بري في يده » .

ترتبط شجرة التفاح البرّي أسطورياً ، بالضحك وبالإلهة الايرلندية والويلزيّة شبيهة افروديت .

٤٤٧ ـ كان طبيباً في مستشفى للفقراء ، مما يدلّ على أن والدة ستيفن كانت في مؤسسة خيرية .

٤٤٨ ـ توفي شكسبير عام (١٦٠١) ، وكتب مسرحية هاملت في نفس العام .

٤٤٩ ـ كتبها جويس باللغة الإيطالية . العبارة مقتبسة من الأنشودة الأولى من الجحيم لدانتي .

٤٥٠ ـ في مسرحية هاملت : الفصل الأول ـ المشهد الثاني ، يرفض الملك كلوديوس عودة هاملت إلى جامعة وتنبيرغ .

٤٥١ ـ الشبح يتكلم إلى هاملت : « أنا شبح والدك ، كُتب عليَّ الطواف طيلة الليل » (الفصل الأول ـ المشهد الخامس) .

٤٥٢ ـ في مسرحية : « كما تهواها » يقول المجنون : « وهكذا من ساعة إلى ساعة ، نحن ننضج وننضج/ ومن ثَمّ من ساعة إلى ساعة ، نحن نتعفّن ونتعفّن » . (الفصل الثاني ـ المشهد السابع) .

٤٥٣ ـ في الـ : ديكامرون لبوكاشيو (١٣١٣ ـ ٧٥) ـ اليوم التاسع ـ حكاية ٣ : يُقنع أصدقاء كالاندرينو المغفل بأنه حامل ، ولا بدّ له من دفع ثمن لعلاجه .

٤٥٤ ـ أي التعاقب الروحي المتواصل من الرسل بواسطة ترسيم منتظم للأساقفة : كل أسقف يرث الحالة الصوفية للرسل عند ترسيمه .

٤٥٥ ـ على غرار العقيدة النيقية Nicene التي تتحدث عن المسيح على أنه الدين الوحيد لله . راجع ـ الحلقة الثالثة : ح : ٣٨ .

٤٥٦ ـ مناقشة ستيفن هي أن جماعة الكهنة الإيطاليين استبدلوا عبادة مريم العذراء وهي عبادة عاطفية سهلة ، إلى عبادة الجوهر الواحد لله والمسيح ، وهو تصوّر ثقافي صعب .

٤٥٧ ـ في العلوم الكاثوليكية فإن الكنيسة تعينت هويتها مع ماثيو : (١٦ـ١٨) : « وأنا أقول لك أيضاً ، أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها » .

٤٥٨ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

٤٥٩ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

٤٦٠ ـ أي الشذوذ الجنسي .

٤٦١ ـ في الأساطير الإفريقية ، فإن الملك مينوس ملك كريت أغضب بوسيدون الذي ثأر لنفسه فجعل زوجته تقع في غرام ثور أبيض . وحتى تشبع شهوتها ، فإنها أخفت نفسها في بقرة مصنوعة من الخشب أعدّها لها ديدالوس ، النتيجة كانت إنجاب : ميناتور وهو نصف ثور ونصف إنسان .

٤٦٢ ـ شارع المومسات بباريس في أوائل القرن العشرين .

٤٦٣ ـ راجع الحلقة الأولى : (ح : ١٤٤) .

٤٦٤ ـ على غرار التكوين : ٣ : ١ : « وكانت الحية أجمل جميع حيوانات البريّة التي عملها الربّ الإله ، فقالت للمرأة أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة » .

٤٦٥ ـ كان توماس الأكويني دومينكا نيّاً وعليه الاستعارة : Domini canis أيْ « كلب الله » .

٤٦٦ ـ سُمِّيت هذه الأسماء كأسماء متخفية وراء اسم شكسبير ويُظنّ أنهم وراء كتابات شكسبير .

٤٦٧ ـ في كوميديا الأخطاء لشكسبير ، تظهر الحيرة المضحكة من أن التوأم لديهما نفس الاسم وهما متشابهان .

٤٦٨ ـ W. K. Magee هو الاسم المستعار لإنفلنتون . يقول : « إن الطبيعة تمقت الكمال » .

٤٦٩ ـ في الأساطير الإغريقية ، فإن إلهة الدهاء والحكمة وُلِدت من جبهة زفس .

٤٧٠ ـ يقول هاملت في مناجاته : « في المسرحية سأكتشف ضمير الملك » : (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

٤٧١ ـ ماري آردن : اسم والدة شكسبير .

٤٧٢ ـ توفيت والدة شكسبير ودفنت عام ١٦٠٨ .

٤٧٣ ـ توفي هامنت بن شكسبير عام ١٥٩٦ .

٤٧٤ ـ كان ما يزال هاملت عند ظهوره لأوّل مرّة (الفصل الأول ـ المشهد الثاني ـ يرتدي ثياب الحداد .

٤٧٥ ـ عاش غلبرت إلى ما بعد وفاة وليم .

توفي ادموند عام ١٦٠٧ .

توفي ريتشارد عام ١٦١٣ .

٤٧٦ ـ قالت جوليت لروميو ، حينما اكتشفت أنه مونتانيو : « لا شيء سوى الاسم هو عدوّي ./ . . .إيه ، كن باسم آخر ، ما أهمية الاسم ؟ » .

(الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

٤٧٧ ـ جزء آخر من قصيدة جون غوكارتي الخلاعية غير المطبوعة ، القصيدة تتحدث عن الطاقة الجنسية الاستثنائية « لِدك » مقابل الطاقة الاقتصادية الاستثنائية لديفي .

٤٧٨ ـ أي إياغو في مسرحية عطيل ، وكروكباك في مسرحية ريتشارد الثالث ، وادموند في الملك لير .

٤٧٩ـ قُدّمت مسرحية الملك لير ١٦٠٦ .

دُفِن أدموند شكسبير عام ١٦٠٧ .

٤٨٠ ـ إشارة إلى قول إياغو إلى عطيل . (الفصل الثالث ـ المشهد الثالث) .

٤٨١ ـ ثمة العدد من الشخصيات في مسرحيات شكسبير تحت اسم وليم .

٤٨٢ ـ إشارة إلى قصيدة براونغ في المونولوغ الدرامي : Fra Lippo lippi حينما يصف الرسام تشكيل الصورة .

٤٨٣ ـ كما في السوناتا ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣ .

٤٨٤ ـ كان جون في مسرحية ريتشارد الثاني يوري (من التورية) باسمه . (الفصل الثاني ـ المشهد الأول) .

٤٨٥ ـ يؤكد النقاد أن شكسبير لم يكن يسعى لشعار النبالة .

٤٨٦ ـ كتب جويس كل هذا التعبير بكلمة واحدة ، هي أطول كلمة باللغة اللاتينية : Honor ificabilitudinitatibus

٤٨٧ ـ اكتشف العالم الفلكي الدانماركي Tycho Brahe (١٥٤٦ـ١٦٠١) ، كوكباً كبيراً فوق النجم الرابع في ذات الكرسي على شكل W (أول حرف من اسم وليم) . كان عمر شكسبير في ذلك التاريخ ثماني سنوات .

قورن هذا النجم في العصر الإليزابيثي ، بنجم مولد المسيح .

٤٨٨ ـ قرية في ستاتفورد حيث عاشت آن هاثاوي قبل زواجها .

٤٨٩ ـ من مسرحية هنري الرابع ـ الفصل الخامس ـ المشهد الثالث)

٤٩٠ ـ استعمل جويس تعبير Meacock .

٤٩١ ـ استعمل جويس كلمة إغريقية . وهي عنوان مسرحية الكاتب اللاتيني Terence

٤٩٢ ـ لذا كان يتندر الطلاب على ستيفن .

٤٩٣ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٤٩٤ ـ من سفر الخروج : الاصحاح (١٣ : ٢١) : « وكان الربّ يسير أمامهم نهاراً في عمود سحابٍ ليهديهم في الطريق دليلاً في عمود نار ليضيئ لهم ، لكي يمشوا نهاراً وليلاً » .

٤٩٥ ـ راجع الحلقة الأولى : ح : ١٥ .

٤٩٦ ـ الطريق الذي سلكه ستيفن عند عبوره القنال الإنكليزي ، وهو يسافر من دبلن إلى باريس .

٤٩٧ ـ قد يكون آبن ديدالس (ستيفن) هو ايكارس الذي حلق عالياً جداً ، وسقط في البحر ، وقد يكون ما عناه « اوفد » : Lapwing حين روى تحليق ديدالس وسقوط إيكاروس .

٤٩٨ ـ كتب جويس العبارة باللغة اللاتينية

في إنجيل لوقا : ٢٣ : ٤٦ : « و نادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك استودع روحي . ولمّا قال هذا أسلم الروح » .

٤٩٩ ـ في فينوس وأدونيس ، تصف فينوس أرنباً منهكاً في الصيد : « مبللاً بالندى » .

٥٠٠ ـ انظر الكتاب الأول من « الفردوس المفقود لملتن ، سطر : (٧٨ـ ٨١) .

٥٠١ ـ قصة الأخوة الثلاثة : اثنان منهم قاسيان والثالث فاضل ، تتكرر في الأساطير والحكايات الشعبية الايرلندية .

٥٠٢ ـ الأخوان غِرِمْ وجيكوب جمعاً حكايات الجن والقصص الشعبية في العصور الوسطى .

٥٠٣ ـ Best and best : مكتب محاماة ، وهو من أشهر المكاتب بايرلندا .

٥٠٤ ـ الأب باتريك Dineen (١٨٦٠ـ ١٩٣٤) : كاتب ، مترجم ، محرر ، وفقيه لغوي .

٥٠٥ ـ « القريبان النبيلان » من تأليف جون فليتشر (١٥٧٩ـ ١٦٢٥) ، وكان تلميذ شكسبير وخليفته في

مسرح « الغلوب » .

٥٠٦ ـ قولة ريتشارد الثالث الشهيرة ، بعد أن انهار جيشه وأراد الهرب : « حصان ؛ حصان! بحصان مملكتي » . (الفصل الخامس ـ المشهد الرابع) .

أنظرْ أيضاً : التكوين ٢٥ : ٢٧ ـ ٣٤ : « فكبر الغلامان ، وكان عيسو إنساناً يعرف الصيد إنسان البرية ويعقوب إنساناً كاملاً يسكن الخيام فأحب إسحاق عيسو لأن في فمه صيداً وأمّا رفقة فكانت تحبُّ يعقوب . وطبخ يعقوب طبيخاً فأتى عيسو من الحقل وهو قد أعيا . فقال عيسو ليعقوب أطعمني من هذا الأحمر لأني قد أعييت لذلك دُعي اسمه ادوم . فقال يعقوب بعني اليوم بكوريتك . فقال عيسو أنا ماضٍ إلى الموت . فلماذا لي بكورية فقال يعقوب احلفْ لي اليوم . فحلف له . فباع بكوريته ليعقوب . فأعطى يعقوب عيسو خبزاً وطبيخ عدس . فأكل وشرب ونام ومضى . فاحتقر عيسو البكورية » .

خدع يعقوب أباه الأعمى المحتضر ، بتشجيع من أمّه وتسلّم تبريكاته التي كانت مقصودة إلى ابنه الأول عيسو : « فتقدّم يعقوب إلى إسحاق أبيه . فجسّه وقال الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو » (التكوين ٢٧ : ٢٣) .

٥٠٧ ـ استقى شكسبير معظم المعلومات لمسرحياته التاريخية (من ضمنها بعض جوانب مكبث ، والملك لير وسيمبلين) من رفائيل هولنشيد (توفي ١٥٨٠) .

٥٠٨ ـ جمع شكسبير مسرحية الملك لير من سجلات هولنشيد عن الملك لير قبل المسيحية وقصة الدوق الذي خُدع ، فرفض ابنه الصادق وقرّب ابنه النذل الذي سبب له المتاعب والعمى ، أخذ شكسبير القصة الأخيرة من Arcadia (١٥٩٠) للسيد فيليب سدني (الكتاب الثاني ـ الفصل ١٠) .

٥٠٩ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٥١٠ ـ غلطة ، كثيراً ما أُستُشهد بها في مسرحية حكاية الشتاء .

٥١١ ـ غلطة تاريخية أخرى وقع فيها شكسبير . فهكتور لا أوذيس هو الذي استشهد بأرسطو ، في ترويلس وكرسيدا . (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

النكتة أن أرسطو عاش بعد حروب طروادة بقرون .

٥١٢ ـ على غرار المسيح : « لأن الفقراء معكم في كل حين » (متى ٢٦ : ١١) ، وكذلك : مرقس ١٤ : ٧ « لأن الفقراء معكم في كل حين ومتى أردتم تقدرون أن تعملوا بهم خيراً ، وأمّا أنا فلست معكم في كل حين » .

٥١٣ ـ مسرحية : سيدان من فيرونا صعبة ، وهي من مسرحيات شكسبير الأولى ، تتركز عقدة المسرحية جزئياً على نفي فالانتاين من قبل دوق ميلان وهو والد سلفيا محبوبة فالانتاين .

وكذلك مسرحية العاصفة ، وهي آخر مسرحية كتبها شكسبير ، فإنها تعالج مسألة النفي ، وفي هذه الحالة نفي بروسبيرو دوق ميلان الشرعي .

٥١٤ ـ يقع المركز الكهنوتي الايرلندي بكلية سانت باتريك في مدينة Maymooth. تبعد حوالي خمسة عشر ميلاً إلى الشمال الشرقي من دبلن .

٥١٥ ـ إشارة إلى أن اسم آن هاثاوي شكسبير ، كان قد حذفه شكسبير في البداية من وصيّته .

٥١٦ ـ كُتب في شاهدة قبر شكسبير : « يا صديق المسيح ، يا أيّها الطيّب ، امتنع / عن حفر التراب المسيّج هنا / البركة لكل إنسان يحمي هذه الأحجار/ واللعنة على مَنْ يحرّك عظامي » .

يقال إن شكسبير كتب هذه الأبيات حتى لا تدفن زوجته معه .

٥١٧ ـ اقتباس مسرحية انتوني وكليوباترة . (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني : سطر ٢٤٠ـ ٢٤١) .
٥١٨ ـ من الواضح أن الشيء الذي لم يذبل هو « الخطيئة الأصلية اقترفها آخر . وفيها هو قد اقترف خطيئة .
٥١٩ ـ صدى لقول هاملت في أبيه : « كان إنساناً/ إنساناً كاملاً » يوحي تكرار ستيفن لعبارة اغلنتون ضمناً بأن شكسبير هو إله في خلقه هو أو هو الروح القدس .
٥٢٠ ـ كما في مسرحية سيمبلين .
كذلك شكّ عطيل القاتل بدزدمونة . في كلتا الحالتين ، يقوم بتأجيج الشك والغيرة قوّاد : إياغو في مسرحية عطيل ، ولا تشيمو في سيمبلين .
٥٢١ ـ في أوبرا كارمن لجورج بيزيه (١٨٣٨ـ ٧٥) ، وقع دون خوسيه في غرام الغجرية كارمن . وحينما تركته ، قتلها في نوبة من الغيرة .
٥٢٢ ـ استعمل جويس كلمة Hommad وهي معاناة مفرطة من الشك في الزوجة . كان عطيل مسعوراً بهذا النوع من المعاناة . (الفصل الأول ـ المشهد الثالث) .
٥٢٣ ـ أي عطيل الذي فيه هو . وعلى الرغم من أن عطيل معرض إلى الشك المأساوي الذي جرّده من إنسانيته ، إلاّ أن إياغو يقول عنه « إنه ذو طبيعة محبة ونبيلة » (الفصل الثاني ـ المشهد الأول) .
٥٢٤ ـ استعمل جويس Cuck كفعل بمعنى قوقاً ، إلاّ أن مليغن يستشهد بلازمة من أغنية الربيع (وهي واحدة من أغنيتين تنتهي بها مسرحية : خاب سعي العشاق) (الفصل الخامس ـ المشهد الثاني) .
كوكو : تساوي كوكولد : أي قواد .
٥٢٥ ـ الكساندر ديماس (١٨٠٢ـ ٧٠) في مقالة له بعنوان : « كيف أصبحت كاتباً مسرحياً » : « أدركت أن أعمال شكسبير لوحدها اشتملت على أنواع هي بعدد أنواع أعمال كل الكتاب المسرحيين الآخرين معاً ، أدركت أخيراً أنه هو الرجل الوحيد ، بعد الله ، الذي خلق أكثرهم » .
٥٢٦ ـ وصف هاملت بكآبة كرهه للجنس البشري والعالم ، لصديقيه : « الرجل لا أسرُّ به ـ ولا المرأة ، ولو أن ابتسامتكما/ تبدوان أنكما تتفقان » .
٥٢٧ ـ حفار القبور الأول (الفصل الخامس ـ المشهد الأوّل) : « كنتُ حفار قبور صبياً ورجلاً ثلاثين عاماً » .
٥٢٨ ـ عن جحيم دانتي ـ السطر الأول من الأنشودة الأولى « في منتصف رحلة حياتنا » .
٥٢٩ ـ يذكر أن شكسبير زرع شجرة توت في حديقة بيته : New place .
٥٣٠ ـ حينما ظنّت جوليت خطأً أن روميو قُتِلَ في المبارزة مع تابولت . (الفصل الثالث ـ المشهد الثاني) .
٥٣١ ـ على غرار ديماس . أنظرْ أعلاه : ح : ٤٢٥ .
٥٣٢ ـ في نهاية مسرحية العاصفة ، يستعيد بروسبيرو دوقيّته وخلّت كل الأمور على خير ما يرام .
يساوي ستيفن بين الساحر شكسبير الكاتب المسرحي ، وبين الساحر برسبيرو لأنهما يمارسان الخديعة الدرامية .
٥٣٣ ـ وُلدت إليزابيث حفيدة شكسبير عام ١٦٠٨,
٥٣٤ ـ على غرار الكورس في أغنية ستيفن فوستر : « العم نَدْ المحبوب » .
٥٣٥ ـ استعمل جويس تعبير Strong curtain .
٥٣٦ ـ موريس Maeterlinck (١٨٦٢ـ ١٩٤٩) : شاعر رمزي وكاتب مسرحي بلجيكي : « الحكمة والمصير » (باريس : ١٨٩٩) : دعنا لا ننسى أبداً أن ما من شيء يحدث لنا إلاّ وله طبيعة مشابهة فينا . . .

فإذا خرج يهوذا هذا المساء ، فإنه سيتحرك صوب يهوذا وستكون له فرصة لخيانته . لكن إذا فتح سقراط بابه ، فسيجد سقراطاً نائماً على عتبة البيت ، وسيجد الفرصة ليكون حكيماً » . (ص ٢٨) .

٥٣٧ ـ راجع أعلاه : ح : ٤٢٥ .

وعن قصة الخليقة راجع سفر التكوين : (١ : ١ـ١٩) . خلق الله النور في اليوم الأوّل ، والشمس والقمر في اليوم الرابع .

٥٣٨ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٥٣٩ ـ توليفة من تلميحين لهاملت ، ولإنجيل متى . كان هاملت يعنّف أوفيليا : « . . . اذهبي/ إلى الدير ، لا أريد من أيّ واحد أن يذكّرني بما/ حدث ، الذكرى جعلتني أفقد صوابي . اسمعي ، ما من/ زواج . أما المتزوجون فسيعيشون إلاّ واحداً/ وسيبقى الباقون كما هم . إلى أحد الأديرة اذهبي » .

أما في متّى فقد جاء صدّيقيون إلى المسيح وسألوه « يقولون ليس قيامة » . متى : ٢٢ : ٢٣ .

٥٤٠ ـ العبارة بالإغريقية Eureka . قالها أرخميدس حينما اكتشف الجاذبية .

٥٤١ ـ تعيد إلى الأذهان ما قاله الله لملاخي : « وهي كلمة الربّ لإسرائيل على يد ملاخي » . (ملاخي : ١ : ١) .

٥٤٢ ـ أنظرْ أعلاه : خ : ٤٣٩ .

٥٤٣ ـ هؤلاء الذين يستميتون في إيجاد المسرحيات المعادية للأنوثة .

٥٤٤ ـ العلاقة الثلاثية الجنسية : الزوج والزوجة وعشيقها .

٥٤٥ ـ راجع أعلاه ، ح : ١٢٧ .

٥٤٦ ـ مقالتان من المقالات الأربع في كتاب أوسكار وايلد Intention (لندن ـ ١٨٩١) ـ : « فساد الكذب » ، و« الناقد كفنان » ، وقد كتبتا بصيغة حوار .

٥٤٧ ـ إشارة إلى كتاب ادوارد Dowred : شكسبير ، وهو دراسة نقدية في فكره وفنّه . (لندن ١٨٥٧) ص ١٢٦٠ .

٥٤٨ ـ يعتقد كارل Bleibtreu (١٨٥٩ـ١٩٢٨) : شاعر ألماني ، وناقد ، وكاتب مسرحي في كتابه (حلّ مسألة شكسبير) ، بأن مسرحيات شكسبير إنّما كتبها روجر Manners (١٥٧٦ـ١٦١٢) .

٥٤٩ ـ هو جون جيمس روبرت مانرز (١٨١٨ـ١٩٠٦) وهو دوق رتْلاند السابع . نشر كتاباً بعنوان : English Ballads .

٥٥٠ ـ من إنجيل مرقس : ٩ : ٢٤ : « فللوقت صرخ أبو الولد بدموعٍ وقال أومن يا سيد فأعِنْ عدم إيماني » .

٥٥١ ـ استعمل جويس الكلمة الإغريقية Egomen ، وفيها تورية إلى مجلة ألـ Egoist التي نشرت على حلقات رواية جويس : « صورة الفنان في شبابه » .

٥٥٢ ـ كان لجويس قصيدة في العدد الرابع من مجلة دانا (١٩٠٤) .

٥٥٣ ـ Fraidrine تقليد على نفس إيقاع اسم Freo Ryan .

٥٥٤ ـ مختصر كتاب توماس الإكويني .

٥٥٥ ـ مساهمتان من أوليفر سانت جون غوغارتي في الفوكلور الايرلندي .

٥٥٦ ـ Aengus : الإله الايرلندي للشباب والجمال والحب . إنه يصوّر مع طيور الوحي ترفرف حول رأسه . يفتش عن خدينته بلا انقطاع وهي التي كان قد رآها في حلم ، وقد اكتشفها ، وفقاً لبعض الأساطير كبطة ، فما كان منه إلاّ حوّل نفسه إلى تمّ وطار معها بعيداً .

٥٥٧ ـ يعيد هذا التعبير للأذهان هجوم ادوارد مارتن على جورج مور .
٥٥٨ ـ French letters : أي الأدب الفرنسي . تعني كذلك Condom .
٥٥٩ ـ على غرار باتريك ماكال (١٨٦٠ـ١٩١٩) ، فيما جمعه من قصص أسطورية إيرلندية بلهجة فلاحية ، وقد صيغت إلى حدّ ما على نهج ألف ليلة وليلة العربية .
٥٦٠ ـ استعمل جويس كلمة Lubber .
٥٦١ ـ هذا ما قاله هاملت لهوراشيو عن دقة لغة حفّار القبور : « إن العصر ساوى بين الناس/ بحيث أن أصبع قدم الفلاّح يأتي قريباً جداً من كعب/ قدم أحد حاشية الملك ، ويؤلم التقرّح فيها » . (الفصل الخامس ـ المشهد الأوّل) .
٥٦٢ ـ أي أن مليغن يسخر من ليستر حيث أن Botom الحائك في مسرحية شكسبير : حلم منتصف ليلة صيفية ، متلذذ بالحديث مع تينانيا ملكة الجنيات ، وغافل تماماً عن رأس حماره .
٥٦٣ ـ ذكر فيرجل نهر منسيوس قريباً من مسقط رأسه .
٥٦٤ ـ Puck : سيئ التصرف ولكنه غير مؤذٍ ، خادم أوبرين ملك الجنيات ، في مسرحية حلم منتصف ليلة صيفية .
٥٦٥ ـ على غرار قصيدة روبرت بيرن : جون أندرسون يا حبيبي . القصيدة من زوجة إلى حبيبها ، الذي أصبح مغضّن التجاعيد وأصلع ، وتقترح عليه ، بعد أن تسلّقا الجبل سعيدين أن ينزلا ، ويذهبا يداً بيد . . . » .
٥٦٦ ـ على غرار أغنية من أوبرا الـ : Geisha لجيمس فيلبس .
٥٦٧ ـ صدى لملاحظات أبدتها الليدي غريغوري ، وييتس وآخرون عن جمعية المسرح القومي الايرلندي .
٥٦٨ ـ نشبت معارك بين جمعية المسرح القومي الايرلندي والكاثوليك (والقوميين) الذين حاولوا منع المسرحيات .
٥٦٩ ـ قيل إن شكسبير طورد ، وعُذِّب ، وربّما سجن من قبل توماس لوسي لسرقة غزلان . .
٥٧٠ ـ كتب جويس العبارة باللغة الفرنسية . تعني امرأة ذات خبرة . العبارة أيضاً عنوان رواية لبلزاك .
٥٧١ ـ كان شكسبير يزور ستراتفورد مرّة واحدة كل سنة ، خلال عمله بلندن .
٥٧٢ ـ على غرار سوناتا ١٢٦ لشكسبير .
٥٧٣ ـ سقراط يلاطف خصلات شعر فيدو (كما في كتاب فيدو لأفلاطون) ، ويقول له : « أظن أنك غداً ، يا فيدو ، ستقصّ شعرك الجميل » .
٥٧٤ ـ أرنست فكتور لونغورث (١٨٧٤ـ ١٩٣٥) محرر صحيفة محافظة بدبلن مؤيدة للإنكليز .
أما أتكنسون فأقلّ شهرة في الأوساط الثقافية بدبلن .
٥٧٥ ـ محاكاة للمقطع الأول من قصيدة ييتس Baile and Aillinn (١٩٠٣) .
٥٧٦ ـ شعار معبد أبولو في دلفي .
٥٧٧ ـ كتّاب سيرة سينج غير دارين بأمر تغيير سينج لملابسه القومية .
٥٧٨ ـ راجع جويس كتاب الليدي غريغوري : شعراء وحالمون ، « روح إيرلندا » ، في جريدة الديلي اكسبرس (١٩٠٣) . وفيها نقد لاذع لها ، على الرغم من أنها هي التي قدّمته إلى رئيس التحرير .
٥٧٩ ـ امتدح ييتس ، كتابها ، وكتب لها مقدمة .
٥٨٠ ـ هذا ما قاله ييتس عن كتاب الليدي غريغوري .
٥٨١ ـ انظرْ أعلاه : ح : ٤٤ .

الإشارة إلى أن مليغن يقوم بدور موسى حينما عاد من جبل سيناء حاملاً : «وكان لما نزل موسى من جبل سيناء ولوحا الشهادة في يد موسى عند نزوله من الجبل أن موسى لم يعلم أن جلد وجهه صار يلمع في كلامه معه» . (الخروج : ٣٤ : ٢٩) .

٥٨٢ ـ Toby و Crab مجون جامعة إنكليزية تقليدية .

عن نيللي وروزالي : أنظر أعلاه : ح : ٤٥٥ .

الأمّ غروغان : تظهر كشخصية في أغنية إيرلندية مجهولة .

Tostoff : تورية لـ : Toss off تعبير عامي بمعنى يستعمل العادة السريّة .

٥٨٣ ـ أنظرْ أعلاه : ح : ٤٣٦ .

٥٨٤ ـ يقف ستيفن وبلوم مثل سيلاً وخرايبديس أثناء ما يمرُّ بلوم (أوذيس) بينهما .

٥٨٥ ـ كان ستيفن يراقب الطيور لقراءة الفأل عن رحلته (الفاشلة) إلى أوروبا .

٥٨٦ ـ يهودي أسطوري كُتِب عليه الطواف حول الأرض إلى يوم القيامة .

٥٨٧ ـ على غرار خطبة المسيح على الجبل : «قد سمعتم أنه قيل للقدامى لا تزنِ . أمّا أنا فأقول لكن إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه» . (متى : ٥ : ٢٧ـ٢٨) .

٥٨٨ ـ عن كولردج : الملاح القديم (السطران ٢٢٤ ، ٢٢٨) : «أخاف منك ، أيّها الملاّح القديم! . . أخاف منك ومن عينك الملتمعة» .

٥٨٩ ـ توحي بأن الاستغراق في الشذوذ الجنسي كان الناتج المنطقي واللامفرّ منه في نظام الكلية الجامعية الانكلو ـ ساكسونية ، بسرّيتها وتقييداتها .

٥٩٠ ـ إشارة إلى الناقد الإنكليزي جون رسكن Ruskin الذي كان يرسل طلابه لبناء الطرق ، حتى يتعرّفوا على فضائل العمل المنتج مقابل الرياضة غير المنتجة مثل الركض والتجديف . . . الخ .

٥٩١ ـ كان النمر في العصور الوسطى يعتبر من أجمل الحيوانات التي تمشي على أربع ، إنه كناية عن المسيح . إنه ذو مزاج معتدل وطيب تحبّه كل الحيوانات إلاّ الأفعى .

٥٩٢ ـ تذكّر برقة هواء قلعة مكبث حينما جاء إليها الملك دنكن ، ولكنها كانت نذيراً بالموت .

٥٩٣ ـ انظر بليك في مقدمته لميلتون .

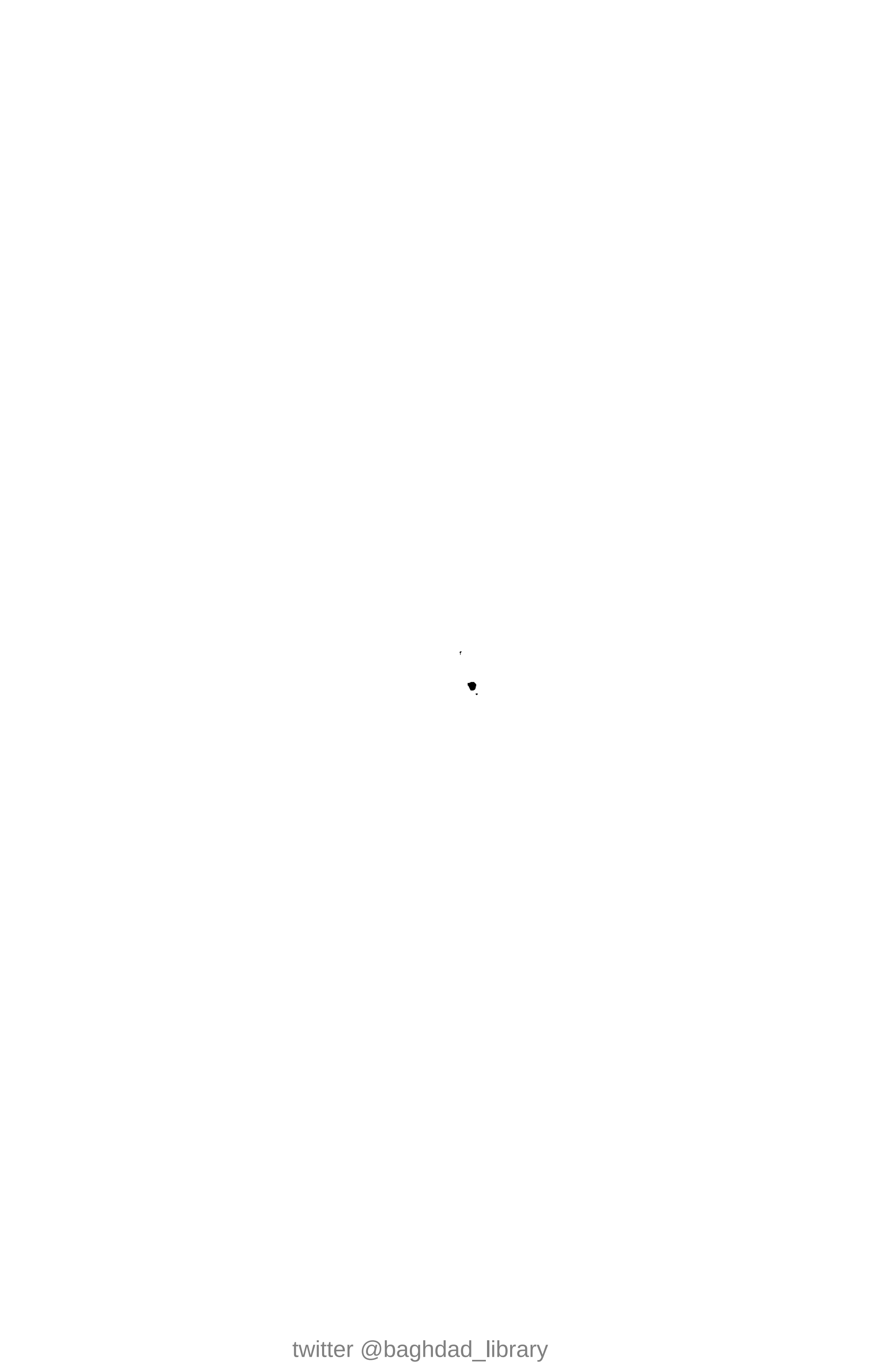
في الأوذيسة تنصح سيرسه عملياً أوذيس بالكف عن القتال بشأن العبور بين سيلاً وخرايبديس .

٥٩٤ ـ في الفصل الأخير ـ من مسرحية سيمبلين ، يقول العراف ، : سيُنهي بوستيوس مآسيه ، حينما شبل الأسد يجد ويحتضنه هواء رقيق ، وحينما تشذّب أغصان من شجرة أرز فخمة ، وكانت ميتة منذ سنين ، وتجدد من جديد . . . وتنمو» .

٥٩٥ ـ يقول سيمبلين في نهاية مسرحية سيمبلين ، حينما يعود السلام والطمأنينة . (الفصل الخامس ـ المشهد الخامس) .

الحلقة العاشرة

صخور التيه



أعاد فضيلة جون كونمي[١] رئيس الكنيسة وضع ساعته الملساء في جيبه الداخلي بينما كان ينزل سلّم كنيسة المشيخة البروتستانتية[٢]. الساعة الثالثة إلأ خمس دقائق. إنه لوقت جميل للسير إلى "أرتين"[٣]. ما اسم ذلك الشخص ثانية؟ دگنام. نعم. إنه بلا شك مناسب ودقيق[٤]. "الأخ" سوان[٥] هو الشخص الذي سأرى. رسالة المستر كننگهام. نعم. ألْزمْه إن أمكن. إنه كاثوليكي صالح من الناحية العملية في جمع الأموال للكنيسة[٦].

همهم البحّار ذو الساق الواحدة بضع نغمات وهو يؤرجح نفسه إلى الأمام بحركات كسلى من عكازته. تحرّك بدفعات قصيرة أمام دير أخوات البر[٧] والإحسان ومدَّ قبعةً مستدقّة الرأس طالباً الصدقة من فضيلة كون كونمي بالذات، رئيس الكنيسة. باركه الأب كونمي بمستقبل مبارك لأنه يعرف أن ليس بكيسه سوى قطعة نقدية فضية تعادل خمسة شلنات.

عَبَر الأب كونمي إلى ميدان «ماونتجوي»[٨]. فكّر، ولكن ليس لفترة طويلة، في الجنود والبحّارة، الذين بترتْ قذائفُ المدافع سيقانهم، خاتمين أيامهم في حيِّ الفقراء، وفكّر في كلمات الكاردنال وولسي[٩]: لو كنتُ خدمتُ ربّي، كما خدمت مليكي لما تخلّى عنّي في أيّام شيخوختي، مشى في ظلّ الشجر الذي تتلامع أوراقه: وصوبه جاءت زوجة المستر ديفد شيهي عضو [١٠] البرلمان.

ـ على ما يرام يا أبانا. وأنتَ يا أبانا؟

كان الأب كونمي بصحة جيدة حقاً تثير العجب. من المحتمل أنه سيذهب إلى بكستون[١١] من أجل مياهها المعدنية. وأبناؤها، هل كانوا موفقين في كلية بلقدير[١٢]؟ هل كان الأمر كذلك؟ الأب كونمي مسرور في غاية السرور لسماع ذلك. والمستر شيهي نفسه؟ ما يزال بلندن، البرلمان ما يزال معقوداً[١٣]، لا شكَّ في ذلك. طقس جميل، بهيج بلا شك، نعم، من المحتمل جداً أن الأب برنارد فون[١٤] سيأتي ثانية لإلقاء المواعظ، آه، نعم، نجاح كبير جداً، شخص مدهش حقّاً.

كان الأب كونمي مسروراً جداً، برؤية زوجة المستر ديفيد شيهي العضو البرلماني، وهي تبدو في صحة جيدة، طالباً منها أن تبلغ تحياته إلى المستر ديفيد شيهي العضو البرلماني. نعم، سيقوم بزيارتهما بكلٍّ تأكيد.

ـ إلى اللقاء يا مسز شيهي.

رفع الأب كونمي قبعته الحريرية، وابتسم، بينما كان ينصرف عنها، لمرأى الخرز السوداء في وشاحها وهي تلمع في الشمس لمعان مداد الحبّار، وابتسم مرّة أخرى لدى انصرافه. كان يعلم أنه نظّف أسنانه بمعجون جوز الأريقة[١٥].

سار الأب كونمي، وراح يسير مبتسماً لأنه فكر في عيني الأب برنارد فون الغريبتين ولهجته العامية اللندنية.

ـ بيلاطس[١٦]! لماذا لا تكبح تلك الغوغاء المولولة؟

رجل متحمس على أية حال. حقاً كان كذلك. وحقّاً قام بأعمال طيبة بطريقته الخاصّة. بلا شك. قال : إنه أحبَّ إيرلندا، وأحبَّ الإيرلنديين. ومن عائلة طيبة أيضاً إذا ما قُلّب الأمر. ويلزي[١٧]، ألم تكن عائلته ويلزيّة؟

آ، مخافة أن ينسى. تلك الرسالة إلى الأب أسقف الإقليم[١٨].

أوقف الأب كونمي ثلاثة تلاميذ صغار في زاوية ميدان ماونتجوي. نعم: من كلية بلفدير. كانوا من الفصول الدراسية الدنيا[١٩]. آها، وهل كانوا أولاداً مجتهدين في المدرسة؟ آ. كان ذلك حسناً جداً الآن. وماذا كان اسمه؟

جاك سوهان[٢٠]، واسمه؟ جير كالاهر.[٢١] والصبي الآخر الصغير؟ اسمه برني لينام[٢٢].

آ، ذلك اسم جميل جداً.

تناول الأب كونمي رسالة من جيب صدره وأعطاها إلى الصبي برني لينام وأشار إلى صندوق البريد، الأحمر، في ناصية شارع فيتزغيبون.

ـ ولكن انتبه لا ترسل نفسك بصندوق البريد أيّها الصبيّ الصغير، قال.

نظر الأولاد بعيون ستّ إلى الأب كونمي وضحكوا:

ـ آ، يا سيدنا.

ـ حسناً، دعني أرى إذا كنت تستطيع إرسال رسالة، قال الأب كونمي.

ركض ماستر برني لينام عابراً الشارع، واضعاً رسالة الأب كونمي إلى الأب رئيس

الإقليم في فم صندوق البريد الأحمر اللماع، ابتسم الأب كونمي وهزّ رأسه وابتسم ومشى بمحاذاة ميدان ماونتجوي شرقاً.

المستر دنيس جي. ماجيني(٢٣) بروفسور الرقص وشركاه، بقبعة حريرية، وسترة "فراك" الرمادية الضاربة إلى الأرجوانية مع تخريجات حريرية في الحواشي، وربطة وشاح أ بيض، وبنطلون ضيق أرجواني فاتح، وقفّازين شفراوين فاتحين وجزمتين مدببتين لماعتين سوداوين، كان يمشي مشية وقوراً(٢٤)، وباحترام ابتعد إلى الرصيف حينما اجتاز ليدي ماكسويل(٢٥) في ناصية محكمة دگنام(٢٦).

ألم تكن تلك المسز ماگينس(٢٧)؟

انحنت المسز ماگينس الشيباء، باحترام للأب كونمي من الممشى الأبعد الذي كانت تمشي فيه. والأب كونمي ابتسم وحيّاها. كيف حالها؟

كانت لها طريقة جميلة في المشي. مثل ماري ستيوارت(٢٨)، ملكة اسكتلندا، أو شيء من هذا القبيل. ومن الغريب أنها كانت تشتغل في إعطاء القروض مقابل الرهون! حسناً، والآن، مثل هذه ... ما الذي عليه أن يقوله؟.... مثل هذه الطلعة الملوكية.

سار الأب كونلي في شارع گريت تشارلز، ورمق إلى يساره كنيسة "فْرِي" المغلقة(٢٩) سيخطب فضيلة تي. أرْ. گرين، بكالوريوس آداب، إن شاء الله(٣٠). يدعونه الإجباري، لقد شعر بأنه مجبر على قول كلمات قليلة. لكن على الإنسان أن يكون محسناً. جهل لا يُقهر.(٣١) يعملون وفقاً لفلسفات حياتهم.

انعطف الأب كونمي حول ناصية الشارع، وسار في شارع نورث سيروكولار. من العجب أنْ لا وجود لخطّ "ترام" في طريق عام مهم كهذا. أكيد، يجب أن يكون.

عبرت مجموعة من التلاميذ المتحقبين من شارع ريتشموند(٣٢). رفع الجميع قبعات غير مهندمة، حيّاهم الأب كونمي أكثر من مرّة بلطف. صبيان الأخوة المسيحية(٣٣).

شمّ الأب كونمي رائحة بخور على يده اليمنى أثناء ماكان يسير. كنيسة القديس جوزيف. شارع بورتلاند. للنساء المسنّات والفاضلات. رفع الأب كوني قبعته احتراماً للسرّ المقدّس. فاضلات: لكنهنّ أحياناً نزقات أيضاً.

بالقرب من بيت اللورد أولد بارو(٣٤) فكّر الأب كونمي في ذلك الرجل النبيل المبذّر. والآن هو مكتب أو ما شابه.

بدأ الأب كونمي بالسير في شارع نورث ستاند حيث حيّاه المستر وليم گالاهر الذي كان واقفاً في باب مخزنه. حيّا الأب كونمي المستر وليم گالاهر وشعر بالروائح المنبعثة من قطع لحم الخنزير وأحواض الزبد الوافرة. اجتاز محل گريگان بائع السكائر وقد أُسندت على جداره لوحات أخبار تنبئ عن حدوث كارثة مريعة بمدينة نيويورك. بأمريكا تلك الأشياء كانت تحدث على الدوام. أناس تعساء يموتون تلك الميتة وهم غير متهيئين. مع ذلك فهي تمحو الذنوب جميعاً[٢٥].

مرَّ الأب كونمي بجانب مخزن دانيال بيرجن حيث كان رجلان عاطلان يزجيان الوقت قرب النافذة. حيّياه، وحيّاهما.

اجتاز الأب كونمي مؤسسة هـ.جي. أونيل لنقل الموتى حيث كورني كيلهر يحصي أرقاماً في دفتر اليوميّات، بينما كان يعلس نصل حشيش. شرطي في نوبته الرسمية حيّا الأب كونمي والأب كونمي حيّا الشرطي. في محل يوكستتر لبيع لحوم الخنازير. لاحظ الأب كونمي البودينغ المصنوع من لحم الخنزير، أبيض وأسود وأحمر وهو معروض بدقّة بأنابيب، رأى الأب كونمي تحت الأشجار في ارليغل زورقا لنقل الخث راسياً، وحصاناً لجرّ المراكب ورأسه متدلٍ، ونوتياً بقبعة وسخة القش، جالساً بين المراكب يدخّن ويحدّق بغصن من شجر الحور فوقه. كان منظراً بهيجاً: وتفكّر الأب كونمي بالعناية الإلهية التي جعلت الخثّ في الأرض المشبعة بالماء، ومنها يستخرجه الناس ويجلبونه إلى المدينة والقرية ليكون ناراً في بيوت الفقراء من الناس.

على جسر «نيوكومن» تقدم فضيلة جون كونمي رئيس كنيسة القديس فرانسيس اكسافير في شارع گاردنر الأبعد، إلى "ترام" متوجهاً إلى خارج المدينة.

خرج من ترامٍ واصلٍ إلى داخل المدينة فضيلة نيكولاس دَدْلي خوري الأبرشيه، المسؤول عن كنيسة سانت أگاثا شمال شارع وليم المؤدي إلى جسر نيوكومن.

عند جسر نيوكومن صعد الأب كونمي إلى ترام متّجه إلى خارج المدينة لأنه كان يكره أن يقطع على الأقدام الطريق القذر الذي يخترق "المد آيلاند".

جلس الأب كونمي في إحدى زوايا الترام، وتذكرة زرقاء حُشِرتْ بعناية في وسط قفاز جلدي ممتلئ، بينما انهمرت أربعة شلنات وستة بنسات وخمسة بنسات من قفازه الممتلئ الآخر إلى كيس نقوده.

عندما اجتاز الترام كنيسة آيفي، تفكر الأب كونمي أن مفتش التذاكر يقوم بتفتيشه عادة حينما يرمي الراكب بلا اكتراث تذكرته. بدا للأب كونمي أن وقار الركاب مبالغ فيه لرحلة قصيرة ورخيصة.

الأب كونمي يحبُّ الاحتشام المنشرح.

كان يوماً هادئاً. أنهى الرجل ذو النظارة الطبية الجالس قبالة الأب كونمي شرحه ونظر إلى الأسفل. ظن الأب كونمي أنها زوجته .

تثاؤبة صغيرة فتحتْ فم زوجة الرجل ذي النظارة الطبية، رفعت جُمع يدها الصغيرة المقفّزة، تثاءبت برقّة، مطبطبة على فمها المفتوح. بجمع يدها المقفّزة، وابتسمتْ قليلاً، بعذوبة.

استنشق الأب كونمي عطرها في الترام. وأدرك أيضاً أن ذلك الرجل الأخرق في الجانب الآخر منها يجلس على حافة المقعد.

الأب كونمي وجد صعوبة في حاجز المذبح بوضع خبز القربان المقدس في فم الرجل المسنّ الأخرق صاحب الرأس المرتعش.

عند جسر "أنسلي" توقف الترام، وعندما كان على وشك التحرك، قامت فجأة امرأة مسنّة من مكانها وأرادت النزول. جذب سائق الترام الشريط ليوقف الترام لها. خرجت بسلّتها وشبكة التبضّع: رأى الأب كونمي سائق الترام وهو يساعدها في النزول بشبكتها وسلّتها: تفكّر الأب كونمي في أنها بينما كانت على وشك أن تجتاز نهاية منطقة أجور البنس، كانت إحدى تلك النفوس الطيبة الذين يجب أن يقال لهم مرتين: «حفظك الله يا ولدي" (٣٦) وأنهم غُفِر لهم وصلٍ من أجلي. لكن لديهم هموم كثيرة جداً في الحياة، وبلايا، مخلوقات فقيرة.

من لوحة الإعلانات كشّر المستر يوجين ستراتون بشفتين زنجيْتين بوجه الأب كونمي.

فكر الأب كونمي في أرواح الناس السود والسمر والصفر وفكر في خطبته الوعظية في القديس بيتر كلافر، وفي الإرساليات التبشيرية إلى أفريقيا وفي نشر العقيدة، وفي ملايين أرواح السود والسمر والصفر الذين لم يعمّدوا حين حان يومهم الأخير مثل لصّ في الليل. ذلك الكتاب الذي ألّفه اليسوعي البلجيكي بعنوان "المتشددون: عدد

المختارين"[٣٨] بدا للأب كونمي أنه بيّنة معقولة. هؤلاء هم ملايين من النفوس البشرية وقد خلقها الله على صورته، ولكن العقيدة (كما شاء الله) لم تُجلبْ إليهم. ولكنهم أبناء الله، خلقهم الله. بدا للأب كونمي أنَّ مما يؤسف له أنهم غير مهتدين، نفوس مهدورة إذا جاز قول ذلك.

نزل الأب كونمي في موقف شارع هوث فحيّاه سائق الترام، وحيّاه هو بالمقابل.

كان شارع «مالاهايد» هادئاً، شعر الأب كونمي بارتياح من الشارع ومن الاسم "كانت أجراس الفرح تدقّ في "ملا هايد" البهيج"[٣٩]. اللورد تالبوت دي مالاهايد هو الوريث المباشر لأدميرال مالاهايد وما يتصل بها من مناطق بحرية. بعد ذلك دعا داعي الحرب فكانت في يوم واحد عذراء وزوجة وأرملة[٤٠]. كانت تلك من الأيام الخوالي، أوقاتاً مخلصة في الأقاليم التابعة للأبريشيهات، أوقاتاً حميمة في الأطيان البارونية.

فكر الأب كونمي، وهو يسير، في كتابه الصغير Old times in the Barony[٤١] وفي الكتاب الذي يمكن كتابته عن البيوت اليسوعية وفي ماري ورتشفورت[٤٢]، آبنة اللورد مولزويرث والكونتيسة الأولى في إقليم بلفدير.

سيدة متراخية الجسم، لم تعدْ شابّة، كانت تسير وحيدة على شاطئ بحيرة أفِلْ، ماري، الكونتيسة الأولى في بلفدير، بارتخاء تسير في المساء، لم تجفل حينما دخل ثعلب الماء البحيرة بلا توقع. مَنْ كان يستطيع معرفة الحقيقة؟

لا اللورد بلفدير الغيور ولا القسّ الذي اعترفت له[٤٣] كان بإمكانه أن يعرف ما إذا كانت لم تقترف الزنا بالتمام، "قذف المنيّ من عضو الأنثى الطبيعي"[٤٤]، مع شقيق زوجها؟ فلو لم تكن زانية بالكامل كما تفعل النساء لاعترفت نصف اعتراف.

الله يعرف وهي وهو شقيق زوجها فقط.

فكّر الأب كونمي في الغلمة الهائجة الضرورية على أية حال، لإدامة الجنس البشري على الأرض، وفكّر في طرق الله التي هي ليست طرقنا. [٤٥].

مشى دون جون كونمي وتحرّك في الأيام الخوالي. كان محبّاً لبني البشر ومكرّماً هناك من قبلهم. حمل رأسه أسراراً اعترف بها مقترفوها وابتسم إلى الوجوه النبيلة المبتسمة في صالة الاستقبال المصقولة جدرانها بشمع العسل، والمسقّفة بعناقيد فواكه

ريّانة. وأيدي العريس والعروسة، نبيل لنبيلة، كانت قد ضمّها إلى بعض دون جون كونمي.

كان يوماً ساحراً.

كشف مدخل حقل مسقوف للأب كونمي عن وحدات من الكرنب، ينحني له احتراماً مع أوراق سفلية موفورة. وكشفت له السماء عن سرب من الغيوم البيضاء الصغيرة متهادية ببطء مع الريح. يقول الفرنسيون Moutonner (ناعمة كالصوف). كلمة حقّانية وغير مزخرفة.

راقب الأب كونمي، وهو يرتل شعيرته الدينية [٤٦] سرباً من الغيوم الفاحمة فوق راثكوفي. جذامات حقل كلونگوز دغدغت رسغي قدميه المتجوربتين بجوربين ثخينين. مشى هناك، مرتّلاً في المساء وسمع صرخات أولاد في لعبهم، صرخات شابة في المساء الهادئ. كان هو مديرهم: سلطته عليهم رقيقة.

نزع الأب كونمي قفّازيه وتناول كتاب فروض الصلاة اليومية ذا الحوافي الحمراء. ودلّته علامة عاجية على الصفحة التي يريدها.

صلاة العصر، كان عليه أن يقرأ ذلك قبل الغداء. ولكنّ ليدي ماكسول كانت قد جاءت.

قرأ الأب كونمي بصمت الصلاة الربانية والسلام المريمي[٤٧]، ورسم إشارة الصليب على صدره "ياربّ إلى معونتي أسرعْ"[٤٨].

سار بهدوء وقرأ صلاة العصر بصمت، ماشياً وقارئاً إلى أن وصل إلى "ر" في "طوبى للكاملين": "رأس كلامك حقّ وإلى الدهر كلُّ أحكام عدلك".[٤٩]

طلع شاب محمّر الوجه من فجوة في السياج النباتي وخلفه طلعت شابة مع أقحوان بريّ مهتزّ الرؤوس في يدها. رفع الشاب قبّعته بحدّة: انحنت الشابة بحدة وأزالت بعناية متريثة عسلوجاً عالقاً بتنورتها الفاتحة اللون.

بارك الأب كونمي كليهما بوقار وقلب صفحة رقيقة من كتاب الصلوات. حرف ش: "رؤساء اضطهدوني بلا سبب. ومن كلامك جزع قلبي"[٥٠].

أغلق كورني كيليهر دفتر يومياته الطويل وحدّق بعينه الفاترة في غطاء تابوت من خشب الصنوبر في ركن ما. جمع نفسه منتصباً وذهب إليه ومديراً إياه على محوره،

معايناً شكله وتجهيزاته النحاسية. ماضغاً نصل الحشيش، وضع غطاء التابوت وجاء إلى المدخل. هناك أمال حافة قبّعته ليظلل عينيه، واتكأ على كفاف الباب، ناظراً بتكاسل إلى الخارج.

صعد الأب كونمي في الترام الذاهب إلى "دوليماونت" من موقف جسر نيوكومن.

شدَّ كورني كليهير جزمتيه الضخمتين، وحدّق، قبعته مائلة إلى الأسفل ماضغاً نصل الحشيش.

وقف الشرطي رقم ٥٧ وكان في نوبته اليومية، لتسدية وقت اليوم:

- يوم جميل يا مستر كيليهر.

- إي، قال كورني كيليهر.

- إنه جوّ خانق، قال الشرطي.

أطلق كورني كيليهر دفقة صامتة من عصارة الحشيش من فمه على شكل قوس بينما ألقت ذراع بيضاء كريمة من الشباك في شارع أكلس قطعة نقود.

- كيف حالك؟ تساءل.

- رأيت ذلك الشخص الذي تعرفه مساء أمس، قال الشرطي بصوتٍ خفيض.

* * *

بحار بساق واحدة عكّز نفسه حول ركن شارع ماكونل، محاذياً عربة رابيوتي لبيع البوظة، ونخع نفسه إلى شارع أكلس. وفي اتجاه محل لاري اوروك وبقميص بلاسترة في مدخل بيته، راح يدمدم بلا ودّ:

- في سبيل إنكلترا[٥١].

فتل نفسه بعنف إلى الأمام ماراً بكيتي وبودي ديدالوس، وقف ودمدم:

- الوطن والجمال.

أخبر وجه جي.جي.أو مولوي المبْيَضّ من فرط الهموم، أنَّ المستر لامبرت كان مع أحد الزائرين في المخزن.

توقفت سيّدة بدينة، أخذت قطعة نقدية من صرّة نقودها وألقت بها في القبعة التي امتدَّت لها. همهم البحار بالتشكرات، محدِّقاً بمرارة بالشبابيك غير المكترثة، أنزل رأسه ورمى بنفسه أربع خطوات إلى الأمام.

توقّف ودمدم بغضب.

- من أجل إنكلترا....

توقف قربه ولدان رثّان حافيا القدمين، يمصّان خيوطاً طويلة من عرق السوس، فاغريْن فميهما الملطخين بلعاب أصفر.

رمى نفسه إلى الأمام بنترات قوية، توقف، رفع رأسه ناحية شباك، ووعوع بشدّة:

- من أجل الوطن والجمال.

استمرٌّ في الداخل، الصفير المرح العذب المسقسق، جملةً موسيقية أو جملتين، توقف.

أُزيحت ستارة النافذة إلى جانب سقطت بطاقة (شقق غير مفروشة) من درابة الشباك العليا. تألقت ذراع مربربة عارية سمحة، رُويتْ، خارجة من قميص نوم أبيض، مشدود بشرائط بيض بإحكام، رمى ذراع امرأة قطعة نقدية فوق قضبان السياج. وقعتْ في سكة السير.

ركض واحد من الولدين الرثّين إ ليها، التقطها ورماها في قبعة المتسوّل، قائلاً:

- هاك، يا سيدي.

* * *

كيتي وبودي ديدالوس تدافعتا في باب المطبخ المختنق بالبخار:

- هل رهنتِ الكتب؟ تساءلت بودي.

كبست ماغي في المطبخ كتلة رمادية بعض الشيء تحت رغوة صابون تبقبق، مرتين بعصاها، ومسحت جبينها.

- لا يُعطون أيَّ شيء ثمناً للكتب، قالت:

سار الأب كونمي عبر حقول كلونغوس، جذامات الحشائش تدغدغ كاحلي قدميه المجوربين بجوربين رقيقين.

- أين حاولت؟ تساءلت بودي.

- في محل ماكغينس.

ضربت بودي بقدمها على الأرض، ورمتْ حقيبتها على الطاولة.

- حظّ تعيس[٥٢]! صاحت.

ذهبت كيتي إلى المطبخ واختلست النظر بعينين شزراوين.

ـ ماذا في القدر؟ تساءلت.

ـ قمصان، قالت ماغي.

صاحت بودي بغضب.

ـ باسم المسيح[٥٣]، أما من شيء نأكله؟

سألت كيتي وهي ترفع غطاء القدر بطرف تنورّتها الملطخة:

ـ وماذا في هذا؟

هبَّ دخان كثيف جواباً لها:

ـ شوربة بازلاّء، قالت ماغي:

ـ من أين جئت بها؟ تساءلت كيتي.

ـ من الراهبة ماري باتريك، قالت ماغي.

دقَّ الخادم جرسه.

ـ دِنْ دِنْ!

جلست بودي إلى المائدة وقالت بجوع:

ـ إجلبيه إلى هنا.

صبّت ماغي شوربة ثخينة صفراء من القدر في الدورق، قالت كيتي بهدوء وكانت تجلس مقابل بودي، وقد رفعت إلى فمها بطرف إصبعها فتاتات عشوائياً:

ـ لا بأس، لدينا هذا القَدْر. أين «ديلي»؟

ـ ذهبت لتقابل الوالد، قالت ماغي.

أضافت بودي وهي تغمس قطعاً كبيرة من الخبز في الشوربة الصفراء:

ـ "أبانا" الذي ليس "في السماوات".

هتفت ماغي وهي تصبّ شوربة صفراء في دورق كيتي:

ـ بودي! ياللعيب!

مركب شراعيّ صغير، نشرة معفوسة، إيليّا آتٍ، يجري برشاقة على نهر الليفي، تحت جسر لوبلاين، شاقاً مدَّ النهر حيث أمواج الماء تحتكّ بأعمدة الجسر، مبحراً شرقاً مجتازاً السفن وسلاسل المراسي بين الرصيف القديم للجمارك ورصيف جورج.

* * *

الفتاة الشقراء في ثورنتون لبيع الفواكه، طبّقت السلّة، المصنوعة من عساليج الصفصاف، بليفٍ يخشخش. بليزز بولان ناولها القنينة ملفوفة بورق وردي ناعم، وجرّة صغيرة.

ـ ضعي هذه أولاً، رجاءً، قال:

ـ نعم، يا سيدي، قالت الفتاة الشقراء. والفواكه فوق.

- ذلك ما سأفعله وأسجل نقطة الفوز، قال بليزز بويلان.

وضعت الكمثرات الممتلئات بإتقان، رأس الأولى إلى جانب عقب الثانية، وبينهما خوخات حيّيات.

سار بليزز بويلان هنا وهناك بحذائه البنيّ الجديد في أنحاء المخزن الذي يعطّ برائحة الفاكهة، رافعاً فواكه، طماطم ريّانة مفلوعة وسمينة حمراء، شامّاً روائحها.

خمسة رجال يحملون لوحات إعلانات يسيرون في صف أمامه، بقبعات طويلة بيضاء، اجتازوا زقاق تانجير (طنجة)، يجرجرون أقدامهم إلى هدفهم.

استدار فجأة من سلال التين البرّي، سحب ساعة ذهبية من جيبه وأمسك بها على طول سلسلتها.

ـ هل لكِ أن ترسليها عن طريق الترام؟ الآن؟

شخص يرتدي سترة سوداء تحت ممرّ مارتشانت، يستعرض الكتب في عربة بائع متجوّل.

ـ بالتأكيد، يا سيدي، هل العنوان في المدينة؟

ـ إي، نعمْ. قال بليزز بويلان. عشر دقائق.

الفتاة الشقراء ناولته بطاقة وقلماً.

ـ هل لك أن تكتب العنوان، يا سيدي؟

كتب بليزز بويلان على المنضدة ودفع البطاقة لها.

ـ أرسليها في الحال، رجاءً، قال: إنها لمريضٍ عاجز.

ـ نعم، يا سيدي، سأقوم بذلك ياسيدي.

خشخش بليزز بويلان نقوداً ذات ضجيج في جيب بنطاله.

ـ ما الثمن؟ سألها.

راحت الأصابع النحيلة للفتاة الشقراء تعدُّ الفواكه.

نظر بليزز بويلان في الشقّ ببلوزتها. فرخة صغيرة، أخذ قرنفلة حمراء من المزهرية.

ـ هل آخذ هذه لي؟ قال بتودّد.

نظرت الفتاة الشقراء إليه جانبياً، مهندم على الرغم من ذلك، وربطة عنقه ملتوية قليلاً، خجلة.

ـ نعم، يا سيدي، قالت.

انحنت متعابثة وراحت تعدُّ الكمثرات الريانات والخوخات الحيّيات بلون وردي.

حدّق بليزز بويلان ببلوزتها بتطعّم أكثر، وساق الوردة الحمراء بين أسنانه المبتسمة.

ـ هل لي أن أقول كلمة لهاتفك، يا آنستي؟ سألها بتعابث.

* * *

ـ لكن[٥٤]! ألميدانو أرتيفوني[٥٥] قال.

حدّق من فوق كتف ستيفن في رأس تمثال غولد سمث المكعبر[٥٦].

مرّت سيارتان ممتلئتان بالسياح ببطء، نساؤهم إلى الأمام يمسكن بمقابض استراحة الأيدي. سيّاح إنكليز[٥٧]، أذرع الرجال علانية حول أبدانهنّ المعاقة النمو. نظروا من معهد ترنتي، إلى رواق مصرف إيرلندا المعمّد المصمت، حيث الطيور تهدل وتهدل.

ـ قال الميدانو ارتفوني، "وأنا أيضاً كانت لديَّ الفكرة ذاتها، حينما كنت شاباً مثلك. في ذلك الوقت كنت مقتنعاً أن العالم زريبة، إنه شيء سيئ تماماً. تماماً. لأن صوتك.... قد يكون مصدر دخل. وإلاَّ ستضحي بنفسك"[٥٨]

ـ تضحية بلا دم[٥٩]، قال ستيفن ضاحكاً، مهزهزاً عصاه بتأرجح بطئ من منتصفها برشاقة.

ـ دعنا نأمل، قال الوجه المشورب الدائري بابتهاج. لكن، اصغ لي. فكّر فيها[٦٠].

بالقرب من ذراع تمثال غراتان الحجرية الصارمة[٦١]، آمرةً بالتوقف، أفرغ ترام انتشيمور[٦٢] فرقة جنود الهايلاند الموسيقية متفرقين.

ـ سأفكّر فيها[٦٣]، قال ستيفن، محدّقاً في أسفل ساق البنطال المتين.

ـ هل أنت جاد[٦٤]، يا هذا؟ قال الميدانو أرتفوني.

أخذت يده القوية يد ستيفن بعزم. عينان إنسانيتان. حدّقا للحظة بفضول واستدارا بسرعة ناحية ترام دولكي.

ـ هاهو الترام، قال الميدانو أرتفوني بعجالة وديّة، تعال زرني وفكّرْ في الأمر[٦٥]، مع السلامة أيها العزيز.

ـ وداعاً، يا مايسترو، قال ستيفن، رافعاً قبّعته[٦٦]، حين فكّ يده... وشكراً.

ـ على ماذا؟ قال الميناندو آرتفوني. اعذروني، هيه؟ كل التمنيات[٦٧]!

هرول الميدانو ارتيفوني وراء ترام دولكي، وهو يرفع عصاً من ورقة موسيقية ملفوفة كإشارة، ببنطال كبير، عبثاً هرول، مؤشراً عبثاً بين حشد الموسيقيين الاسكتلنديين العراة الركب، وهم يحتضنون آلات موسيقية عبر بوابتي ترنتي.

* * *

أخفت المسّ دَنْ نسخة مكتبة شارع كابل: "المرأة في الثوب الأبيض[٦٨] في آخر درج مكتبها ووضعت في الآلة الطابعة صفحة من ورق المذكرات المزوّق.

غموض كثير جداً فيها، هل هو يحبُّ ذلك الشخص، ماريون[٦٩]؟ غيّريها وخذي أحرف بقلم ماري سيسل هي[٧٠].

سقط القرص في الأخدود، تهزهز لبرهة، توقف، حدّق فيهم: ستة ضربت المسّ دَنْ على مفاتيح الآلة الكاتبة:

١٦ يونيو ١٩٠٤

خمسة من حاملي الإعلانات ذوي القبعات العالية البيضاء بين ناصية مونيبني وبين البلاطة التي سيقام عليها تمثال وولف تون[٧١]، معّجو أنفسهم وداروا من محل هيلي ورجعوا بتثاقل كما جاؤوا.

من ثمَّ حدّقت في إعلان ماري كندلْ الكبير[٧٢]، ممثلة سا حرة وبتكاسل كتبت في دفتر الملاحظات، ١٦، وحرف س كبيراً عدة مرات.

شعر بلون الخردل، ووجه ملغز. إنها ليست جميلة الطلعة، أليس كذلك، الطريقة التي تمسك بها تنوّرتها القصيرة، عجباً هل سيكون ذلك الشاب في الفرقة الموسيقية هذه الليلة. لو أنني استطعت أن أقنع ذلك الخياط بأن يفصّل لي تنوّرة مكسَّرة مثل

تنورة سوزي ناغل. إنها مثيرة، شانون[٧٣] وكل أشخاص نادي اليخوت، لا لا يرفعون عيونهم عنها أبداً. آمل أنه لا يجعلني أنتظر حتى السابعة هنا.

رنَّ الهاتف بفظاظة قرب أذنها.

ـ أهلاً، نعم، يا سيدي، لا، يا سيدي، نعم، يا سيدي، سأكلمهم هاتفياً بعد الخامسة. هذان الاثنان فقط، إلى بلفاست وليفربول. كما تشاء يا سيدي، عندئذٍ أغادر بعد السادسة إذا لم تَعُدْ. في السادسة والربع، نعم، يا سيدي، سبعة وعشرون شلناً وستة. بنسات: سأخبره. نعم: باوند وسبعة شلنات وستة بنسات.

كتبتْ ثلاثة أرقام على الظرف.

ـ يا مستر بويلان! مرحباً! ذلك الشخص من نشرة الرياضة كان يفتّش عنك. مستر لينيهام، نعم، قال: إنه سيكون في أوتيل أورموند في الرابعة، لا، يا سيدي. نعم، يا سيدي. سأكلمهم هاتفياً بعد الخامسة.(*)

* * *

التفت وجهان ورديان في نور المشعل الصغير الساطع:

ـ مَنْ ذاك؟ تساءل نَدْ لامبرت. هل أنت كروتي[٧٤]. ؟

ـ رنغابيلا وكروسهفين[٧٥]، أجاب صوت يتحسّس موطئ قدم.

ـ مرحباً، يا جاك، هل هو أنت نفسك؟ قال نَدْ لامبرت، وقد رفع محيياً صفيحة لينة بين الأقواس المتلألئة. أدخل. انتبه لخطواتك.

استنفد عود الثقاب نفسه في يد الكاهن المرفوعة، بشعلة طويلة ناعمة وتركه يسقط، وعند أقدامهم انطفأ رأس العود الأحمر: وفجأة أطبق عليهم هواء عفن.

ـ ياللطرافة! قالت بلهجة مهذبة في الظلام.

ـ نعم، يا سيدي، قال نَدْ لامبرت بحماسة. نحن نقف في غرفة الاجتماع التاريخي في شارع القديسة ماري حيث أعلن سلكنْ توماس نفسه متمرداً عام ١٨٣٤[٧٦]، هذه أكثر البقع تاريخية في كل دبلن. سيكتب أو مادن بيرك شيئاً عنها في أحد الأيّام، كان مصرف إيرلندا القديم هناك حتى زمن الاتحاد؛ وكان معبد اليهود الأصلي هنا أيضاً قبل أن يبنوا كنيسهم في شارع أديليد[٧٧]، لم تأتِ إلى هنا أبداً من قبل، يا جاك، أليس كذلك؟

ـ لا، يا نَدْ.

ـ انحدر نحو شارع ووك، قال ذو اللهجة المهذبة، إذا لم تخنّي الذاكرة. كان قصر آل كلدير في ساحة توماس(٧٨).

ـ صحيح، قال ندْ لامبرتْ. ذلك صحيح تماماً، يا سيدي.

ـ لو تكرّمتَ، قال الأب، وسمحت لي في المرة القادمة ربما....

ـ بالطبع، قال نَدْ لامبرت. اجلب الكاميرا في أي وقت تشاء.

سأرفع تلك الأكياس من النوافذ، يمكنك أن تأخذها من هنا أو من هنا.

تحرك في الضوء الخافت الساكن ناقراً بصفيحته على أكياس البذور وأفضل أماكن وضع الكاميرا للتصوير.

من وجهٍ كئيب تدلّت لحية وتحديقة في رقعة الشطرنج.

ـ أنا عميق الامتنان لك، يا مستر لامبرت، قال الأب، لا أريد أن أتعدّى على وقتك الثمين....

ـ على الرحب والسعة، يا سيدي، قال نَدْ لامبرت. زرنا في أي وقت تشاء، في الأسبوع المقبل مثلاً، هل تستطيع أن ترى طريقك؟

ـ نعم، نعم، طاب مساؤك، يا مستر لامبرت، سُعِدت بلقائك.

ـ السعادة سعادتي، يا سيدي، أجاب نَدْ لامبرت.

تبع ضيفه إلى المخرج ومن ثمّ رمى صفيحته بعيداً بين الأعمدة.

جاء ببطء مع جي. جي. أومولي إلى شارع ماري حيث كان الحمّالون يضعون حمولات أكياس الخرّوب، ودقيق جوز الهند في عربات النقل إلى أكونر، ووكسفورد.

وقف ليقرأ البطاقة التي في يده.

ـ فضيلة هيو. سي. راثكوفي. العنوان الحالي. سانت مايكل(٧٩)، سالينس. رجل شاب طيب، أخبرني أنه يؤلّف كتاباً عن عائلة فيتزجيرالد(٨٠).

أكيد إنه متمكن من التاريخ.

الفتاة الشابة أزالت بعناية متأنية عسلوجاً عالقاً بتنورتها الخفيفة.

ـ كنت أظنُّ أنك في مؤامرة جديدة لنسف البرلمان(٨١)، قال جي. جي. أومولي.

فرقع نَدْ لامبرت أصابعه في الهواء.

ـ يا إلهي، صاح، نسيت أن أخبره عن أمير كلدير بعد أن أشعل النار في

كاتدرائية كاشل. تعرف ذلك؟ "أنا متأسف جداً لأني قمت بذلك، قال، ولكن أُعلن لله، أنني ظننتُ أن الأسقف كان في داخل الكاتدرائية". ولكن قد لا يحب ذلك، ماذا؟ قسماً، ساخبره على أية حال. كان ذلك، الأمير العظيم فيتزجيرالد.

عظيم[٨٢]. كان أفراد أسرة جيرالدين جميعاً متحمسين.

جفلت الخيول التي مرَّ بها بعصبية تحت عدّتها المحلولة.

ضرب ورك فرس أبلق يرتجف إلى جانبه وصاح:

- على هونك يا ولد!

التفت إلى جي.جي. أومولي وسأل:

- حسن، يا جاك، ما الأمر؟ ما سبب القلق؟ انتظر لبرهة، أمسك بقوة.

وقف يتحرك، فاغر الفم ورأسه مرميّ إلى أقصى الخلف، وبعد لحظة، عطس بصوتٍ عال.

- تشو! قال: اللعنة!

- بسبب التراب في تلك الأكياس، قال جي.جي. أومولي بأدب.

- لا، لهث نَدْ لامبرت. أُصبت... بزكام الليلة قبل..... اللعنة على روحك.... الليلة قبل البارحة.... كان هناك تيار شديد جداً....

أمسك بمنديله استعداداً لعطسةٍ أخرى....

- كنتُ... غلاسيفين هذا الصباح..... المسكين الصغير.... ما اسمه.... تشو!.... يا أمّ موسى!

أخذ توم روتشفورد القرص من الكدس العلوي الذي كان يحتضنه على صدريته القرمزية.

- هل ترون؟ لنقل إنها تحوّلت إلى ستة. هنا، كما ترون، فصل مسرحي قصير[٨٣].

دسَّ القرص في الشقّ الأيسر أمامهم، نزل في الحزّ، تهزهز لفترة، توقّف، وظهر لهم رقم: ستة.

محامون من الماضي متغطرسون، يترافعون[٨٤]، رأوا ريتشي غولدنغ وهو يعبر من مكتب الضريبة الموحّد إلى محكمة الجنايات المدنية حاملاً حقيبة غولدينغ، وكولس، وورد، وسمعوا حفيف امرأة كهلة بأسنان اصطناعية تبتسم بشك وتنورة حريرية سوداء

واسعة جداً، وكانت تسير من الفرقة الأدميرالية لقسم محكمة العدل العليا إلى محكمة الاستئناف.

ـ انظروا، قال، انظروا الآن القرص الأخير وأضعه هنا. انتهى الفصل. الضغط. قوة الرفع. هل ترون؟

أراهم عمود الأقراص المتصاعدة إلى اليمين.

ـ فكرة بارعة، قال نوزي فْلِنْ بخنخنة. على هذا فإذا جاء شخص ما متأخراً يستطيع أن يرى أيّ فصل يعرض وأية فصول عُرِضت.

ـ هل رأيتم؟ قال توم روتشفورد.

دسَّ قرصاً لنفسه: وراقبه وهو ينزل، يتهزهز، يظهر، يتوقف: أربعة، الفصل المسرحي القصير.

ـ سأراه في فندق أورموند، قال لينيهام، وأجسّ نبضه. كل عمل ودّي يقابله عمل مماثل.

ـ افعلْ ذلك، قال توم روتشفورد. أخبره أنني بويلان ويلا صبر.

ـ طاب مساؤكم، قال ماكوي على عجل. أين أنتما تبدأآن....

انحنى نوزي فْلِنْ على الرافعة يتشممها.

ـ لكن كيف تعمل هنا، ياتومي؟ تساءل.

ـ دندن لينيهام: تورالو[٨٥] أراك فيما بعد.

تبع ماكوي إلى الخارج عبر الساحة الصغيرة لمحكمة كرامبتون.

ـ إنه بطل، قال ببساطة.

ـ أعرف ذلك، قال ماكوي، حادثة المجاري تعني.

ـ المجاري؟ إنها فتحة بالوعة.

اجتازوا صالة دان لوري الموسيقية، حيث ابتسمت لهم ماري كيندل الممثلة الساحرة من إعلان، ابتسامة ملطخة بالأصباغ.

بيّن لينيهام لماكوي، وهما يسيران في شارع سيكامور إلى جانب صالة امباير الموسيقية، كيف وقعت الحادثة. إحدى فتحات تلك البالوعات مثل أنبوب غاز لعين، وثمة هناك شخص مسكين غطّ فيها، نصف مختنق بغاز المجاري الوسخة. نزل إليه توم

روتشفورد كيفما اتفق؛ بصدريته الثمينة وبكل ملابسه وحوله الحبل. وتمكّن اللعين من لفّ الحبل على الشخص المسكين، ورُفِعَ الاثنان إلى أعلى.

ـ عمل بطلٍ ، قال.

توقفا عند أوتيل دولفين(٨٦) ليفسحا المجال لسيارة إسعاف لتمرّ إلى شارع جيرفس.

ـ من هنا ، قال، سائراً إلى اليمين. أودّ أن أزور زيارة خاطفة محل لينام لبيع الكتب لأرى سعر الرهان على فرس السباق سبتر. ماهو الوقت بساعتك المذهبية والسلسلة؟

اختلس ماكوي النظر إلى المحل المعتم لتاجر الشاي ماركوس تريتوس، ثمّ إلى ساعة محل أونيل لبيع الشاي والخمور.

ـ بعد الثالثة(٨٧)، قال. مَنْ «جوكي» فرس الرهان«سبتر»؟

ـ أو. مادن(٨٨)، قال لينيهام، وإنها مهرة مقدامة.

بينما كان ينتظر في حانة «تمبل»، تفادى قشر موزة بدفعات رفيقة بإبهام قدمه من الطريق إلى البالوعة. قد ينزلق من جرائها إنسان بسهولة في فتحة البالوعة، إذا ما جاء ثملاً في الظلام.

البوابة مفتوحة لخروج موكب نائب الملك.

ـ الربح بقدر الرهان، أجاب لينيهام، عثرت بالصدفة على بنتام ليونز هناك، وهو ذاهب للرهان على فرس لعين زكّاه له أحدهم، ولكن غير ممكن من هنا.

صعدا السلّم وتحت قوس مارتشانت، شخص ما يرتدي سترة سوداء يتفحّص كتباً في عربة بائع متجول.

ـ هاهو، قال لينيهام.

ـ عجباً، ما الذي يشتريه، قال ماكوي، ناظراً إلى الخلف.

ـ «ليوبولد، أو بلوم على نبات الشاودار»(٨٩)، قال لينيهام.

ـ إنه مجنون تماماً بالتنزيلات، قال ماكوي، كنت معه في أحد الأيّام واشترى كتاباً من محل قديم في شارع ليفي بشلنين، كانت هناك صحون يقدّر ثمنها بالضعف ورُسِمَ عليها النجوم والقمر والمذنبات بأذناب طويلة.

ضحك لينيهام.

ـ سأخبرك شيئاً ظريفاً جداً، عن أذناب المذنبات، قال. تعال إلى هنا في الشمس.

عبرا إلى الجسر الحديدي وذهبا إلى رصيف ولينغتون بجوار سور النهر.

خرج الصبي باتريك أليوسيوس دغنام من محل القصاب مانغان، فهر نباك سابقاً، حاملاً رطلاً ونصفاً من شريحة لحم الخنزير.

ـ ثمّة مأدبة كبيرة في إصلاحية غلنكري للأحداث(٩٠)، قال لينيهام، بحماسة. الغداء السنوي كما تعرف. قضية أ صحاب القمصان البيضاء المنشّاة. كان عمدة المدينة هناك، آسمه ڤال ديلون(٩١)، والسير تشارلز كاميرون(٩٢) ودان دوسون(٩٣)، اللذان ألقيا خطابين، وكانت هناك موسيقى، غنّى بارتل دارسي وبنجامين دولارد...

ـ أعرف، تدخّل ماكوي، غنّت زوجتي هناك مرّة.

ـ صحيح؟ قال لينيهام.

ظهرت مرّة أخرى بطاقة كتب عليها "شقق للإيجار غير مؤثثة" من على إطار النافذة في المنزل ٧، شارع أكليس.

كبح حكايته للحظة، لكنّه انفجر بضحكةٍ ذات أزيز.

ـ لكن انتظرْ إلى أن أخبرك، قال. أُسّس مخزن ديلاهنت في شارع كامدن، وكنت أنا داعيك المخلص، مدير الأعمال المطلوب، كان بلوم والزوجة هناك، جهّزنا مطعومات ومشروبات كثيرة: نبيذ، وشيري ولكير على أفضل ما يكون. كانت مأدبة سريعة وضخمة، بعد المشروبات جاءت المأكولات.

كميات وافرة من اللحم البارد والفطائر المحشوّة باللحم المثروم....

ـ أعرف، قال ماكوي، السنة التي كانت فيها زوجتي هناك....

شدّ لينيهام ذراعه بحميمية.

ـ انتظرْ إلى أن أخبرك، لقد تناولنا عشاء منتصف الليل أيضاً بعد كلّ الابتهاج الصاخب، وعندما خرجنا، كان الوقت الثالثة صباحاً(٩٤) بعد الليلة الفائتة. وحين العودة إلى البيت، كانت ليلة شتائية رائعة على جبل "فذر بد"(٩٥)، كان بلوم وكْرِسْ كالينان(٩٦) إلى جانب من السيّارة(٩٧)، وكنتُ مع زوجتي إلى الجانب الآخر، شرعنا نغنّي ثلاثياً وثنائياً: "انظر شعاع الصباح الباكر"(٩٨)، كانت مملوءة تماماً. بحمولة كبيرة من نبيذ ديلا هنت، تحت "كورسيه" بطنها. كلّ رجة تقوم بها السيارة اللعينة، تصطدم بي.

ياللجحيم! لديها نهدان رائعان. حفظها الله. تلك الروعة.

مدَّ راحتيْ يديه المجوّفتين على مبعدة ذراع منه، عابساً:

ـ كنت أسوّي تحتها الغطاء وأنظّم طرحتها طيلة الوقت. تعرف ما الذي أعنيه؟

صنعت يداه منحنيات كثيرة في الهواء، أغلق عينيه بشدةٍ في انتشاء، جسده ينكمش، وصفر صفيراً عذباً من شفتيه.

ـ تأهّب الشاب مهما كان الحال، قال مع آهة، إنها مهرة نشطة لا مراء. كان بلوم يعيّن موقع النجوم والمذنبات في السماء إلى كرس كالينان وإلى السائق: كوكبة الدبّ الأكبر وهرقل[٩٩] والتنّين وكل المجموعة. لكنْ قَسَمَاً، لقد فقدتُ صوابي: إذا جاز التعبير في الصدر. إنه يعرفها جميعاً حقاً، أخيراً عيّنت نجماً صغيراً بعيداً. "وما اسم ذلك النجم، يا بولدي"؟ قالت. قَسَمَاً، لقد حصرت بلوم. "ذاك النجم، أليس هو؟ قال كرس كالينان، "بالتأكيد، ذاك مايمكن أن تدعوه شيئاً لا يؤبه به.... قسماً لم يكن بعيداً عن الصواب.

توقف لينيهام واتكأ على سور النهر، لاهثاً مع ضحكةٍ ناعمة.

ـ أنا ضعيف، لَهَثَ.

ابتسم وجه ماكوي الأبيض للحظات، ثم بات جاداً. سار لينيهام ثانية، رفع قبعة نادي اليخوت وحكّ مؤخرة رأسه بسرعة، نظر من هذا الجانب وذاك إلى ماكوي في أشعة الشمس.

ـ بلوم رجل مثّقف متعدد المهارات، قال بجدية. إنه ليس إنساناً عادياً....

كما تعرف.... عليه مسحة فنان ذاك العجوز بلوم.

* * *

قلّب المستر بلوم بلا اكتراث صفحات من "أسرار ماريّا مونك الفاضحة"[١٠٠]، ومن ثمَّ تحفة أرسطو[١٠١]، طباعة معوجّة غير متقنة، صحون: أجنّة محضونة في كرة بأرحام حمراء قانية، مثل أكباد أبقار مذبوحة. كثير منهم في تلك الحالة في هذه اللحظة، في كلٍّ أنحاء العالم. كلّهم ينطحون برؤوسهم للخروج منها. يولد طفل في كل دقيقة في مكان ما. المسز بيورفوي.

ركن الكتابين جانباً، ونظر إلى الثالث: "حكايات من الغيتو".[١٠٢] لـ: ليوبولد فون سا كر مازوك.

ـ لديَّ هذا الكتاب، قال ودفعه جانباً.

أنزل بائع الكتب كتابين على الطاولة.

ـ هذان جيّدان، قال.

هبّت رائحة بصل من نَفَسِهِ عبر الطاولة من فمه المخروب، انحنى ليجمع بقية الكتب في حزمة، احتضنها على صدريته المحلولة وحملها خلف الستارة القذرة اللون.

من على جسر أوكونل شاهد كثيرون من الأشخاص المستر دينس جي. ماجيني، بروفسور الرقص بمشيته الرزينة ومظهره الزاهي.

نظر بلوم، وحده إلى عناوين الكتب: "المستبدات الشقراوات" لجيمس لوفبير[١٠٣].

أعرف ذلك النوع. هل أملكه؟ نعم.

فتحه. حسبته كذلك.

صوت نسائي من خلف الستارة القذرة اللون، اسمعْ: الرجل.

لا. لا تحب ذلك كثيراً. جلبته لها مرّة.

قرأ العنوان الآخر: "ملذات الخطيئة"[١٠٤]، يتفق مع جبلّتها. دعنا نرى.

قرأ حيث فتح إصبعه[١٠٥].

ـ "كل الدولارات التي أعطاها لها زوجها أنفقتها في المخازن لشراء فساتين غريبة وأغلى الملابس الداخلية. له! لراؤول!".

نعم، هذا، هنا. جربيه.

ـ "لزق فمها بفمها بقبلة شهوانية متهتكة بينما يداه تحسحسان الانحناءات الثرية تحت ثوبها القليل المنزوع".

نعم. خذْ هذا. الخاتمة.

ـ "تأخرت، تكلم بخشونة، ناظراً إليها نظرة شك".

"رمت المرأة الجميلة بمعطفها المزيّن بفرو السمّور، عارضة كتفيها الملكيتين، وبدانتها الزاخرة، مارت ابتسامة صغيرة على شفتيها المكتملتين في أثناء ماكانت تلتفت إليه برباطة جأش".

قرأ المستر بلوم ثانية: "المرأة الجميلة".

نثّ الدفء برفق عليه: مروّعاً لحمه، استسلم اللحم استسلاماً شديداً وسط الثياب

المجعدة: بياض العينين تخدَّر. قوّس خيشوماه نفسيهما للافتراس. دهون الصدر الذائبة (من أ جله! من أجل راؤول!). عرق الإبطين برائحة البصل. دبق لزوجة سمك (بدانتها الزاهرة، تحسَّسْ! اعصر! اسحقْ. روث أسود كبريتي.

شاب! شاب!

امرأة كهلة(١٠٦)، لم تعد شابة، غادرت بناية المحاكم الأربع(١٠٧)، قسم من محكمة العدل العليا، قسم آخر من محكمة العدل العليا، ديوان المال، الدعاوى القضائية العامة، بعد أن استمعت في محكمة قاضي القضاة في قضية جنون بوترسون، في قسم البحرية إلى الاستدعاء، من طرف واحد لأصحاب الباخرة الليدي كيرنز ضدَّ أصحاب مركب مونا في محكمة الاستئناف إلى تأجيل النطق بالحكم في قضية هارفي ضدّ هيئة الحوادث والضمانات البحرية.

هزَّ سعال بلغمي هواء مخزن بيع الكتب، نافخاً الستائر القذرة اللون. خرج بائع الكتب ذو الشعر الأبيض الأشعث، والوجه غير الحليق المحمرّ، وهو يسعل، نظَّف حنجرته بفظاظة، وقاء بلغماً على الأرض، وضع حذاءه على ما بصق، منظفاً باطن حذائه حواليها، وانحنى، فبانت قوقة رأس مسلوخة الجلد ذات شعر قليل متفرّق.

عاينها المستر بلوم.

قال بعد أن تحكّم بتنفّسه المضطرب:

- سآخذ هذا الكتاب.

رفع بائع الكتب عينين مقرَّحتين بالدموع.

- "ملذّات الخطيئة"، قال، مربّتاً عليه، ذلك الكتاب حسن.

دقَّ الخادم عند باب غرف مزادات دبلن جرسه مرتين ثانية، واستعرض نفسه في مرآة الخزانة المعلّمة باللون الأبيض.

سِمعتْ ديلي ديدالوس المتريثة قرب الرصيف دقات الجرس، ونداءات المزاد في الداخل، أربعة شلنات وتسعة بنسات، تلك الستائر الجميلة، خمسة شلنات. ستائر دافئة. الستارة الجديدة بجنيهين، هل من زيادات على خمسة شلنات؟ انتهت بخمسة شلنات.

رفع الخادم جرسه وهزّه:

- دِنْ، دِنْ!

دفعت دقة جرس الدورة الأخيرة راكبي دراجات النصف ميل إلى أقصى سرعتهم. جي.أيْ.جاكسون. دبليو. إي.ويلي، أيْ. مونرو وأتش.تي. غاهان، رقابهم الممتدةّ تهتزّ، جاوزوا المنعطف عند مكتبة الكلية(١٠٨).

جاء المستر ديدالوس وقد نتر شاربه من زقاق وليم، توقّف بالقرب من آبنته.

ـ جاء دورك، قالت.

ـ قفي باعتدال لخاطر المسيح، قال المستر ديدالوس. أتحاولين أن تقلدي عمك جون، عازف البوق، رأس على كتف؟

ملنخوليا يارب!

هزّت ديلي كتفيها، وضع المستر ديدالوس يديه عليهما وشدّهما إلى الخلف.

ـ قفي باعتدال، يا بنت، قال. ستصابين بعصل في العمود الفقري، هل تعرفين ما الذي ستكونين عليه؟

جعل رأسه يغطس إلى الأسفل فجأة وإلى الأمام، محدّباً كتفيه، ومرخياً فكّه الأسفل.

ـ دعْ عنك هذا يا أ بي، قالت ديلي. الناس جميعهم ينظرون إليك.

اعتدل ديدالوس ونتر ثانية شاربه.

ـ هل حصلتَ على بعض النقود؟ تساءلت ديلي.

ـ من أين أحصل على النقود؟ قال المستر ديدالوس. ما من أحد بدبلن يقرضني أربعة بنسات.

ـ حصلت على بعض النقود، قالت ديلي، محدقة في عينيه

ـ كيف تعرفين ذلك؟ تساءل المستر ديدالوس، جاداً بهزل.

سرَّ المستر كرنان بالطلب الذي حجزه، وسار بإقدام في شارع جيمس.

ـ أعرف أنك حصلت، أجابت ديلي، هل كنت في حانة سكوتش الآن؟

ـ لم أ كنْ هناك، إذْ ذاك قال المستر ديدالوس مبتسماً. هل علّمتك الراهبات الصغيرات لتكوني وقحة جداً، خذي.

أعطاها شلناً.

ـ دبّري أمرك بهذا المبلغ، قال.

ـ أظنّ أنك حصلت على خمسة شلنات، قالت ديلي، أعطني أكثر من هذا.

ـ انتظري للحظة، قال المستر ديدالوس مهدداً، أنتِ مثل البقية، صحيح؟ زمرة وقحة من المومسات التافهات منذ أن ماتت أمّك المسكينة، لكن انتظري للحظة، كل ما ستحصلين عليه منّي هو المهلة القصيرة التي تُعطى للمجرم لأن يعترف قبل الشنق. لؤم وضيع! سأتخلّص منك. لا تهتمون إذا طُرحت متيبساً.

إنه ميت، الإله ميت.

تركها ومشى، تبعته ديلي بسرعة ونترت معطفه.

ـ حسناً، ماذا تريدين، قال، وتوقف.

دق الخادم جرسه خلف ظهريهما.

ـ دِنْ، دِنْ.

اللعنة على روحك المنفِّرة الفاجرة، صرخ المستر ديدالوس، ملتفتاً إلى الخادم.

هزَّ الخادم، وقد سمع التعليق، لسان الجرس المتدلي، هزاً واهناً":

ـ دِنْ!

نظر إليه المستر ديدالوس .

ـ راقبيه، قال، في ذلك فائدة. عجباً هل سيتركنا نتكلم.

ـ لقد حصلت على نقود أكثر من هذا، يا أبي، قالت ديلي.

ـ سأريك حيلة صغيرة، قال المستر ديدالوس. سأترككم جميعاً حيث ترك المسيح اليهود(١٠٩). انظري، هذا كل ما لديَّ. حصلتُ على شلنين من جاك باوَرْ، وصرفت بنسين على الحلاقة استعداداً للجنازة.

أخرج عدداً قليلاً من خردة البنسات، بعصبية.

ـ ألا تستطيع أن تبحث عن فلوس في جهةٍ ما؟ قالت ديلي.

فكر المستر ديدالوس وهزَّ رأسه.

ـ سأفعل، قال بجدية، بحثتُ في كل مجاري شارع أوكونيك، سأبحث في هذا الآنَ.

ـ أنت إنسان غريب جداً، قالت ديلي، مكشّرة.

ـ خذي، قال المستر ديدالوس ، مناولاً إياها بنسين، اشتري لنفسك قدحاً من الحليب، وفطيرة أو شيئاً ما. سأعود إلى البيت بعد قليل.

وضع النقود الأخرى في جيبه وراح يمشي قدماً.

مرَّ موكب نائب الملك، فحيّاه رجال البوليس المتذللون، خارجاً من باركغيت.

ـ أنا متأكدة أن لديك شلناً آخر، قالت ديلي.

دق الخادم جرسه عالياً.

غادر المستر ديدالوس وسط الضجيج، مدمدماً مع نفسه بفمٍ مزموم ملموم برفق.

ـ الراهبات الصغيرات! مخلوقات صغيرة جميلة! أوه، أنا متأكد أنهنَّ لن يفعلن أيَّ شئ! أوه، متأكد لن يفعلن حقاً! إنها الراهبة الصغيرة مونيكا(١١٠)!.

* * *

سار المستر كيرنان من مكان الساعة الشمسية ناحية بوابة شارع جيمس مسروراً بالطلب الذي قدّمه، من أجل بلبروك روبرتسون، سائراً بهمّة في شارع جيمس عابراً مكاتب شاكلتون. أقنعته كما يجب، كيف حالك يا مستر غريمنس؟ على أحسن حال، يا سيدي، خشيت أن تكون في مؤسستك الأخرى في بمليكو. كيف تسير الأمور؟ مجرد أن أبقى حياً. طقس لطيف هذه الأيّام. نعم، بكل تأكيد، نافع للبلد. هؤلاء الفلاّحون يتأففون دائماً. سأتناول جرعة صغيرة من أفضل ما لديك من شراب الـ: Gin، يا مستر غريمنيس، كأس "جنْ" صغير، يا سيدي، نعم يا سيدي. إنها مروّعة حادثة انفجار الباخرة: جنرال سْلوكم(١١١). مروّعة، مروّعة! ألف إصابة، ومشاهد تمزّق القلوب. رجال يدوسون على النساء والأطفال، أفظع شيء، ما الذي قالوه عن السبب؟ اشتعال ذاتي. أكبر مفاجأة فاضحة. ما من زورق نجاة واحد صالح وخراطيم مياه الحريق مدمَّرة. ما لا أستطيع أن أفهمه هو كيف يسمح المفتشون لباخرة مثل تلك.... الآن أصبت الحقيقة، يا مستر غريمنيس.

هل تعرف لماذا؟ الرشوة. هل تلك حقيقة؟ بلا شك. والآن، انظر إلى ذلك. ويقولون إن أمريكا بلاد الحرية. تصوَّرتُ أننا سيئون هنا.

ابتسمت له. "أمريكا" قلت بهدوء، كذا ببساطة. "ماهي أمريكا؟ كُناسات كل بلد بما فيها بلدنا، أليستْ تلك حقيقة؟" إنها حقيقة.

تطعيم يا سيدي العزيز. حسناً، بالطبع، حيثما تكون ثمة نقود، يكون هناك من يلتقطها دائماً.

رأيته ينظر إلى سترتي الطويلة، الهندام يصنع الإنسان. مامن شيء أ فضل من هندام أنيق. يقلبهم.

ـ مرحباً، يا سايمون، قال الكاهن كاولي. كيف الأمور؟

ـ مرحباً، بوب أيها الرجل الحميم، أجاب المستر ديدالوس، متوقفاً.

تباطأ المستر كيرنان وهندم نفسه أمام المرآة المائلة في صالون حلاقة بيتر كنيدي. سترة على آخر طراز، بلا شك. من مخزن سكوت في شارع دوسون. إنها تستحقّ تماماً نصف الجنيه الذي أعطيته لنيري ثمناً لها. لا تفصّل بأقل من ثلاثة جنيهات. تناسبني إلى أخمص قدمي. من المحتمل قد تنوجد في بعض مخازن الـ Club الأنيقة في شارع كلدير. رمقني جون مليغن، مدير مصرف هايبرنيان بنظرة ثاقبة جداً أمس على جسر كارلايل كأنما تذكّرني.

ـ إحَمْ! يجب أن ألبس لبوس تلك الشخصية لهؤلاء الناس. قاطع طرق جنتلمان. والآن، يا مستر غريمنتس، هل لنا الشرف أن تكرمنا بما تعودت عليه، ثانية، يا سيدي، الكأس الذي يبهج ولا يسكر، كما يقول المثل القديم(١١٢).

السور الشمالي ورصيف السير جون روجرسون، مع هياكل سفن وسلاسل مراسٍ مبحرة شرقاً، أبحر بزورق، إعلان ممزّق، يترنح من جراء أمواج زورق عابر، إيليّا آتٍ.

نظر المستر كيرنان بوداع إلى صورته. محمرّ الوجه بالطبع. شاربٌ وَخَطَه الشيب، ضابط عائد من الهند(١١٣). بإقدامٍ سار بجسده القصير البدين على حذاءين يغطيهما طماق، معدلاً كتفيه على سوية واحدة. أليس ذاك شقيق نَدْ لامبرت هناك، سام؟ ماذا؟ نعم. إنه يشبهه. لا. الزجاج الأمامي لتلك السيارة في الشمس هناك. مجرد لمعان مثل ذلك يشبهه تماماً.

إحَمْ. شراب ساخن من عصير نبات العرعر دفّأتْ مقومات جسده ونَفَسه، نغبة طيبة من شراب الجن ذاك. تحركت شراشب سترته في الشمس اللامعة بتبختره السمين.

هناك شنق "أمـيـت"(١١٤) وسُحِل، ومُزِّق. حبل أسود مدهون. الكلاب تلحس الدم(١١٥) في الشارع حينما مرت سيارة زوجة اللورد الحاكم(١١٦).

كانت تلك أياماً تعيسة، إيه، إيه. انتهى كلّ شيء الآن.

شرّيبون عظام، رجال يشربون أربع قنانٍ.

دعني أرى. هل هو مدفون في كنيسة القديس ميشان[١١٧]؟ أو، لا، ثمة دفن منتصف الليل في غلاسنيفن. جُلبت الجثة عبر باب سرّي في الحائط. دغنام هناك الآن. مات بشهقة. إ يه، إ يه. من الأفضل أن أنعطف هنا. ألتفّ حواليها.

انعطف المستر كرنان وانحدر في شارع ووتلنغ عند عطفة غرفة زائري غينيس. وقفت عربة بمقعدين بدون ركاب أو سائق خارج شركة دبلن لتقطير الخمور، الرسن مشدود إلى العجلة، شيء خطير لعين، رجل لا أهمية له من مقاطعة تيبيرري يعرّض حياة الناس للخطر، حصان هارب.

بعد أن ملَّ دنيس برين، مع كتبه من الانتظار لمدة ساعة في مكتب جون هنري منتون، قاد زوجته على جسر أوكونل متوجهاً إلى مكتب محاماة كولنز أندْ وورد.

وصل كيرنان إلى شارع آيلاندْ. أوقات عصيبة. يجب أن أطلب من ندْ لامبرتْ أن يقرضني كتابيْ مذكرات جوناه بارنغتون[١١٨] حينما تستعيد قراءتها الآن بنوعٍ من الاسترجاع المنسّق. مبارزات نادي دالي[١١٩]. مامن احتيال في اللعب في تلك الأيام. لقد سُمِّرت يد أحد هؤلاء المحتالين على الطاولة بواسطة خنجر، هرب في مكان ما هنا اللورد أدوارد فيتزجيرالد[١٢٠] من الميجر "سَرْ". عن طريق الإصطبلات خلف مويرا هاوس، يزور زوجته.

شراب الـ : "جن" ذاك كان جيّداً تماماً.

نبيل شاب، أنيق مهذّب، من محتدٍ طيب، بالطبع، ذلك الوغد، ذلك المحترم المزيّف، بقفازه البنفسجي وشى به. بالطبع كانوا مع الجهة الخاطئة. ثاروا في أيام سود وشريرة. تلك قصيدة رائعة: انغرام[١٢١]. كانوا فتيانا[١٢٢] يغني بن دولارد حقاً تلك الأغنية البلدية غناءً مؤثّراً. أداء حاذق.

"في حصار (روس) سقط أبي"[١٢٣]

عبر موكب الفرسان في خبب متهادٍ على طول رصيف بيمبروك، الخيّالون المرافقون، يثبون، يثبون في في سروجهم. سترات طويلة رسمية. مظلأت قشدية اللون.

أسرع المستر إلى الأمام نافخاً بضيق نفس.

سعادته! حظ تعيس جداً! لقد فاتني بقيد شعرة. اللعنة. ياللحسرة.

* * *

راقب ستيفن ديدالوس عبر الشباك المشبّك أصابع الجوهري وهو يتحقّق من سلسلةٍ كمد لونها بفعل الزمن، غبار غشّى الشباك، وصواني العرض. غبار عتّم الأصابع الكادحة بأظفارها النسريّة. غبار راقد على لفائف برونزية وفضية خالية من البريق، معيّنان من شكل الزنجفر، على اليواقيت، وعلى الأحجار الشاحبة والخمرية الداكنة.

وُلدتْ جميعها في داخل الأرض المظلمة الديدانية[١٢٤]، شرارات باردة من نار، شرر شرّير، أنوار تضيء في الظلمة. حيث طرح الملائكة المطرودون نجوم جباهم. خناطيم خنازير متوحلة، أيادٍ تمسك وتنتزع جذراً وجذراً.

ترقص في دجنة كريهة حيث اللثة تحترق بالثوم. بائع بلحية بلون الصدأ، يمص من دورق ويراقبها بلهفة. انتزاء صامت طويل من غياب في البحر. ترقص، تنطنط، هازة إليتيْها الخنزيريتين ووركيها، وعلى بطنها الثخينة تتهزز بيضة ياقوتية.

راح "رسل" العجوز[١٢٥] يلمّع بقطعة من الشموة ملطّخة جوهرته ثانية، قلبها ومسكها في نهاية لحيته الموسوية. القرد الجدُّ يتأمّل بتشفٍ كنزاً مسروقاً[١٢٦].

وأنت الذي تنتزع الصور القديمة من تراب الدفن؟ كلمات السفسطائيين المختلّة. "انتيثينس"[١٢٧]. معرفة خاصة بالمخدرات. حنطة متألقة وخالدة قائمة من الأبدية إلى الأبدية[١٢٨].

مشتْ عجوزتان بتثاقل، بعد أن تلذذتا بهبّات البحر، عبر شارع آيرشتاون. بمحاذاة شارع لندن بردج، بيد إحداهما مظلة مرملة منهكة وبيد الأخرى حقيبةُ قابلةٍ فيها إحدى عشرة محارة تتكوّم.

أزيز السيور الجلدية المتحركة وطنين مولّدات الكهرباء حثت ستيفن على أن يواصل السير. كائنات لا كينونة لها. قف! الخفقان خارجك دائماً والخفقان داخلك دائماً[١٢٩]. قلبك هو ذاك الذي تتغنّى به. أنا بينهما. أين؟ بين عالميْن مدوّييْن حيث يطوّحان بي[١٣٠]. أمزّقهما، أحدهما وكليهما. لكن أفقد حسي أيضاً في الهجوم. مزّقني أنت الذي يمكنه أن يمزّق ديّوثاً وقصاباً هاتان هما الكلمتان. اسمعْ! ليس الآن لفترة. نظرة هنا وهناك.

بلى، ذلك حقّ تماماً[١٣١]. ساعة كبيرة جداً وعجيبة وتضبط الوقت. "ما تقوله صحيح يا سيدي، صباح يوم اثنين، كانت في ذلك الوقت، بلا شك".

انحدر ستيفن في زقاق بَدْفورد، ومقبض عصاه الدردارية تدقّ على كتفيه. جذبت عينيه صورة حائلة من عام ١٨٦٠ لمباراة ملاكمة لهينان ضد سايرز في شباك كلوهيسي(١٣٢). المراهنون المحدقون بقبعات حريرية يقفون حول الحلبة المحوطة بحبال. الملاكمان من الوزن الثقيل مداً برفق وهما بلباس الملاكمة الضيّق، جُمْعَ يديهما الأشبه بشكل البصلة. كانا يخفقان: قلوب أبطال. انعطف وتوقف بالقرب من عربة الكتب المائلة.

- الكتاب ببنسين، قال البائع المتجول. أربعة بستة بنسات.

صفحات ممزّقة. المطبوعة الشهرية: The Irish Beekeeper(١٣٣) وحياة ومعجزات الأسقف آرس(١٣٤)، ودليل كلارني الصغير.(١٣٥).

لعلّي أجد هنا الكتب التي فزتُ بها ورهنتها. "إلى ستيفن ديدالوس، من أفضل التلاميذ، جائزة الصف"(١٣٦).

سار الأب كونمي بعد أن أنهى صلواته الصغيرة عبر قرية دونيكارني، وهو يتمتم صلاة الغروب(١٣٧).

من المحتمل أن التجليد حسن جداً. ما هذا؟ كتاب موسى الثامن والتاسع. سرّ جميع الأسرار(١٣٨). خاتم الملك داود(١٣٩) صفحات بليت من كثرة التقليب: قُرِئت وقُرِئت. مَنْ الذي مرٌ من هنا قبلي؟ كيفية تطرية الأيدي المتشققة الجلد؟ وصفة لصنع الخلّ النبيذي الأبيض. كيفية الفوز بحبّ امرأة. بي هذا الكتاب. قل الطلسم التالي ثلاث مرات ويداك مطويتان على صدرك:

- "يا سمائي الصغيرة أيتها الأنوثة المباركة!، أحبيني أنا فقط! مقدس. آمين".(١٤٠)

مَنْ كتب ذلك؟ تعاويذ وتمائم بيتر سلانكا(١٤١) وهو من أكثر الرهبان الذين حباهم الله بالسعادة الروحية، وقد كشفها لجميع المؤمنين الصادقين، هي بجودة تعاويذ أي راهب آخر، كتمتمات يواقيم، اركعْ، يا ذا الرأس الأصلع وإلاّ جززنا صوفك(١٤٢).

- ما الذي تفعله هنا، يا ستيفن.

كتفا ديلي العاليتان ورداؤها البالي.

أغلق الكتاب بسرعة. لا تدعها ترى.

ـ ما الذي تفعلينه هنا؟ قال ستيفن.

وجه الملك تشارلز الستيوارتي[١٤٣]، ذلك الوجه المنيف، وخصلات سبطة تتدلى على جانبيه، يتوهج وجهها وهي تتقرفص لاقمة النار بأحذية مكسورة. أخبرتها عن باريس. تنام إلى ساعة متأخرة تحت غطاء من المعاطف القديمة، وتتحسّس سواراً من الشبه. تذكار دان كيلي. "أنوثة مباركة".

ـ ماذا اشتريت؟ سأل ستيفن.

ـ اشتريته من عربة بيع كتب أخرى ببنس، قالت ديلي، ضاحكة بعصبية، هل يستحق؟

يقولون لها نفس عيوني، هل يراني الآخرون كذلك؟ ذكية، متطوّرة وجريئة، إنها ظلّ دماغي.

أخذ الكتاب المنزوع الغلاف من يدها. مبادئ اللغة الفرنسية لشاردينال.

ـ لماذا اشتريته؟ تساءل. لتتعلمي اللغة الفرنسية؟

هزّت رأسها موافقة، احمرّت، وأغلقت فمها بقوة.

لا تُظهر أيّة اندهاش، طبيعية تماماً.

ـ خذي، قال ستيفن، كتاب لا بأس به. احذري من "ماغي" مخافة أن ترهنه، أظنّ أن كل كتبي قد رُهنت.

ـ بعضها، قالت ديلي: اضطررنا لذلك.

إنها تغرق، تبكيت ضمير[١٤٤]. أنقذها، وخز الضمير، كل شيء ضدّنا.

ستغرقني معها، إلى العينين والرأس، خصلات بسطة من الشعر العشب بحري حواليَّ، حول قلبي، حول روحي، موت مالح أخضر.

نحن

تبكيت ضمير، ضمير التبكيت.

تعاسة! تعاسة!

* * *

ـ مرحباً، يا سايمون، قال الراهب كولي. كيف الأمور؟

ـ مرحباً، يا بوب، أيّها الرجل العجوز، أجاب المستر ديدالوس، متوقفاً.

صفقا يداً بيد بصوت عالٍ خارج محل بيع التحف:

رَدِيْ اند دوتر.

كثيراً ما يمشّط الكاهن كاولي شاربه إلى الأسفل بيدٍ مجوّفة(١٤٥).

ـ ما أفضل الأخبار؟ قال المستر ديدالوس

ـ ليس الكثير، قال الكاهن كولي، أنا محاصر، يا سايمون، برجلين يجوسان حول البيت، يحاولان الدخول من الباب.

ـ يا لله، قال المستر ديدالوس. مَنْ هو؟

ـ آيه، قال الكاهن كولي. إنه مرابٍ(١٤٦) من الذين لدينا معرفة بهم.

ـ ذو الظهر المكسور، صحيح؟ تساءل المستر ديدالوس

ـ نفسه، يا سايمون، أجاب الكاهن كولي، راؤبين(١٤٧) من ذلك الجنس. أنا أنتظر بن دولارد. سيقول كلمة للونغ جون(١٤٨) حتى يزيح ذينك الرجلين عني. كل ما أريده مهلة قصيرة.

نظر بأمل غامض حول رصيف الميناء، تفاحة كبيرة انتفخت في رقبته.

ـ أعرف، قال المستر ديدالوس ، هازاً رأسه. ياله: "بن" العجوز الأعرج(١٤٩) المسكين! إنه دائماً ما يقدم خدمة طيبة لشخص ما. إمسكْ بقوّة.

لبس نظارته وحدّق لبرهة ناحية الجسر الحديدي.

ـ هذا هو، والله، بقضّه وقضيضه.

عبر بن دولارد بسترته المفروجة الفضفاضة الزرقاء وقبعته الحريرية فوق بنطلون فضفاض، رصيف الميناء بمشية قوية من الجسر الحديدي. جاء نحوهما بتمهّل، حاكاً بقوة تحت سترته الرسمية.

حينما كان يقترب، رحب به ديدالوس:

ـ إمسكْ ذلك الشخص بالبنطال الرديء.

ـ إمسكْه الآن، قال بن دولارد.

نظر المستر ديدالوس إلى شخص دولارد باحتقار بارد جائل من جوانب متعددة. ومن ثم ملتفتاً إلى الكاهن كاولي بهزة رأس، تمتم باستهانة:

ـ تلك بذلة جميلة، أليس كذلك ليوم صيفي؟

ـ أنزل الله على روحك اللعنة الأبدية دمدم بن دولارد بعصبية، لقد طرحت ملابس في زماني أكثر مما رأيتَ أبداً.

وقف بجوارهما متهلّل الوجه، بهم أولاً وبملابسه الواسعة التي نتر من بعض جوانبها المستر ديدالوس زغباً منفوشاً قائلاً:

ـ لقد فُصِّلت على رجل في تمام عافيته، يا "بَنْ"، على أية صورة كانت.

ـ حظّ سيّيء لذلك اليهودي(١٥٠) الذي فصّلها، قال بَنْ دولارد. الحمد لله لأنه لم يتسلّم ثمنها.

ـ وكيف هو صاحب الصوت الأوبرالي "الجهير" العميق(١٥١) يا بنيامين؟ تساءل الكاهن كولي.

سار كاشل بويل أوكونر فتزموريس دزدال فاريل، ماراً بنادي شارع كلدير وهو يتمتم ويلبس نظّارة.

عبس بَنْ دولارد، وفجأة سوّى فمه كفم مغنّ وأطلق لحناً عميقاً.

ـ واه! قال:

ـ ذلك هو أسلوب الغناء، قال المستر ديدالوس، هازاً برأسه إلى طنينها.

ـ ما رأيك بذلك؟

قال بَنْ دولارد:

ـ ليس جافاً تماماً؟

ـ ماذا؟ التفت إليهما.

ـ ذلك كافٍ، قال الراهب كولي، هازاً برأسه أيضاً.

سار فضيلة هيو سي. كفْ من تشابتر هاوس القديم في دير القديسة ماري، مجتازاً محل جيمس وتشارلز كنيدي لتقطير الخمور، وهو مسكون بذكريات عائلة جيرالدين الطوال الوسيمين، واتجه ناحية ثولسل فيما وراء الـ: الفورد أوف هيرد(١٥٢).

قادهما بَنْ دولارد وهو يميل ميلاناً شديداً نحو واجهات المحلات، وأصابعه مستَرّة في الهواء.

ـ تعالا معي إلى مكتب نائب عمدة المدينة، قال: أودّ أن أريكما المستر روك الموظف الجديد في مكتب العمدة. هجين بين شخصيتين: لوبنغولوا ولنتشهون(١٥٣).

لعلمكما إنه يستحق أن نراه. هيّا معي. رأيت جون هنري منتون مصادفة في حانة بوديغا للتّو. سأخسر إذا ما.... انتظرا قليلاً...... نحن في الطريق الصحيح يا بوب، صدّقني.

ـ إخبْره أن يمهلني لبضعة أيام، قال الكاهن كاولي بقلق.

توقف بَنْ دولارد وحدّق، فتحة فمه الصاخب مفتوحة، زرّ يتدلّى من معطفه يتهزهز لمّاعاً من خيطه في حين راح يمسح غمصاً شديداً سدَّ عينيه ليسمع على النحو الصحيح...

ـ ماذا مهلة بضعة أيام، قال هادراً، ألم يُصدر صاحب منزلك الحجز على ممتلكاتك ليحصل على الإيجار؟

ـ قام بالحجز، قال الكاهن كاولي.

ـ إذاً، فأمر قضاء صديقنا لا يساوي الورق الذي طبع عليه قال بَنْ دولارد. لصاحب المنزل الحق الأوّل. أعطيته كل التفاصيل: ٢٩ شارع ونزور. اسمه لڤْ؟

ـ يمكنك أن تخبر باراباس عني، قال بَنْ دولارد ، إن باستطاعته أن يضع الأمر القضائي في حيث وضع القرد جاكو البندق.

قاد الكاهن كاولي بوقاحة إلى الأمام وهو ملتصق بجسمه.

ـ أظن أنها كانت بندقاً، قال المستر ديدالوس، في أثناء ما كان يضع نظارته في جيب سترته الأمامي، وتبعهم.

***

سيكون الفتى على ما يرام، قال مارتن كنينغهام، حينما اجتازوا بوابة كاستليارد.

لمس الشرطي جبهته مرحباً.

ـ باركك الله، قال مارتن كننغهام، بابتهاج.

أشرَ للسائق المنتظر الذي ثبّت الرسن وانطلق ناحية شارع اللورد إدوارد.

البرونز إلى جانب الذهب، ظهر رأس المسّ كينيدي إلى جانب رأس المسّ داوس فوق ستارة الشباك في فندق أورموند.

ـ بلى، قال مارتن كنينغام، لاعباً بلحيته. كتبت إلى الأب كونمي، ووضعت القضية برمتها أمامه.

ـ جرّبْ صديقنا، اقترح المستر باور متثاقلاً.

ـ بويد؟

قال مارتن كنينغام، بجفاء. "لا تلمسيني".[١٥٤]

جون وايزْ نولان، متلكئاً وراءهم، قارئاً قائمة المتبرعين، أتى بعدهم بسرعة إلى تلّ كورك.

على سلّم قاعة البلدية رحّب نانيتي عضو المجلس البلدي، وهو ينزل، بالدرمان كاولي وابراهام ليون عضو المجلس البلدي وهو يصعد.

سارت حافلة العامّة فارغة إلى شارع الـ: أبر اكستشيج.

ـ إصغِ إلي يامارتن، قال جون وايز نولان وهو يسبقهم عند صحيفة الـ: مَيلْ. رأيت بلوم يتبرّع بخمسة شلنات.

ـ صحيح تماماً، قال مارتن كنينغام، آخذاً قائمة المتبرعين، ودفع الشلنات الخمسة أيضاً.

ـ وبلا تردد كذلك، قال المستر باور.

ـ شيء غريب، ولكنه حقيقي، أضاف مارتن كنينغام.

فتح جون وايز نولان عينين واسعتين.

ـ أقول"ثمة كثير من الرحمة في قلب اليهودي"[١٥٥] اقتبس بظرافة.

انحدروا في شارع بارلمنت.

ـ ذاك جيمي هنري، قال المستر باور متوجهاً إلى محلّ كاڤاناه[١٥٦].

ـ صحيح، قال مارتن كنينغام هاهو يغادر.

خارج خياطة كلير لبيزز، اعترض بويلان سبيل شقيق زوجة جاك مونين، أحدب، ثملاً، في طريقه إلى حيّ ليبرتيز.

تباطأ إلى الخلف جون وايز نولان والمستر باور، بينما أخذ مارتن كنينغهام بمرفق رجل قصير مهندم ببدلة تويد مرقطة يمشي بلا ثقة. بخطوات سريعة مجتازاً محل ساعات ميكي أندرسون.

ـ المسامير اللحمية في قدميْ مساعد سكرتير المجلس البلدي تسبب له بعض المتاعب، أخبر جون وايز نولان صديقه المستر باور.

دارا حول ناصية الشارع، ناحية محل خمور جيمس كاڤاناه، واجهتم الحافلة

العموميّة واقفة عند بوابة أسكس. مارتن كنينغهام، الذي لم ينقطع عن الكلام، طالما عرض قائمة المتبرعين التي لم يُلقِ عليها المستر جمي هنري نظرة.

ـ ولونغ جون فاننغ هنا أيضاً، قال جون وايز نولان، ضخم الجثة.

قامة لونغ جون فالنغ الطويلة ملأت المدخل حيث كان يقف.

ـ طاب يومك، يا مساعد العمدة، قال مارتن كنينغام، وقف الجميع وحيّوه.

لم يُعطِهم لونغ جون فاننغ مجالاً للعبور. أزاح من فمه السيگار الكبير بعزم وقطبت عيناه النافذتان الواسعتان بدهاء بكلّ وجوههم.

ـ هل ما يزال الكهنة السيناتوريون[١٥٧] أعضاء المجلس البلدي يتابعون مناقشاتهم السلمية؟ قال بصوت ممتلئ لاذع لسكرتير المجلس البلدي.

ـ "انفتح على المسيحيين الجميع"[١٥٨] في نقاشهم، قال جيمي هنري بغضب، حول لغتهم الإيرلندية اللعينة[١٥٩]. أين كان المارشال[١٦٠]، أراد أن يعرف، ليحافظ على النظام في قاعة الجلسات. وبارلو العجوز حامل الصولجان[١٦١] راقد في فراش المرض بالربو، ما من صولجان على الطاولة، مامن نظام، حتى ما من نصاب، أمّا اللورد العمدة هاتشنسون في لاندادنو، ولوركان شيرلوك القصير فيقومان مقامه[١٦٢]، اللعنة على اللغة الإيرلندية، لغة أسلافنا.

نفخ لونغ جون فانينغ ريشة من الدخان من فمه.

تكلم مارتن كنينغهام بالتعاقب، وهو يبرم ذؤابة لحيته، إلى مساعد سكرتير المجلس البلدي وإلى العمدة، بينما التزم جون وايز نولان الصمت.

ـ أيّ دغنام كان ذاك؟ تساءل لونغ جون فانينغ.

كشّر جيمي هنري ورفع قدمه اليسرى.

ـ آخ، من مسامير اللحم في قدمي! قال بتوجّع. اصعدوا إلى الطابق العلوي لخاطر الله، حتى أجلس في مكان ما. أوف! أووه! انتبهوا!

بنزق فسح المجال لنفسه بجانب لونغ جون فانينغ، ومرَّ وصعد.

ـ قال مارتن كنينغهام للعمدة، إصعدْ. لا أظنّ أنك تعرفه، أو ربما تعرفه.

لحق بهم إلى الداخل المستر باور برفقة جون وايز نولان.

ـ كان إنسانا، محتشماً محبوباً، قال المستر باور لظهر القيّم لونغ جون فاننغ الذي كان يصعد نحو لونغ جون فاننغ في المرآة.

ـ بالأحرى حجمه صغير، دغنام من مكتب محاماة منتون، قال مارتن كنينغهام.

لم يتمكن لونغ جون فاننغ من تذكّره.

رنّت أصوات حوافر خيول من الهواء.

ـ ما ذاك؟ قال مارتن كنينغهام.

التفتوا جميعاً حيث كانوا يقفون. نزل جون وايز نولان مرّة ثانية. رأى من الظل البارد للمدخل الخيول وهي تجتاز شارع البرلمانت.

الطقوم والأرساغ اللماعة تتلألأ في ضوء الشمس. بابتهاج مرّت أمام عينيه الباردتين غير الوديّتين، على غير عجل. ركب الخدم سروج القادة، القادة الشباب.

ـ ما هذا؟ تساءل مارتن كنينغهام بينما هما يصعدان على السلّم.

ـ إنهما اللورد القائد العام وحاكم إيرلندا العام، أجاب جون وايز نولان من أسفل السلّم.

* * *

همس بَكْ مليغن من خلف قبعته البانامية لهينز، بينما هما يعبران فوق السجادة السميكة.

ـ شقيق بارنل. هناك في الزاوية.

اختارا طاولة صغيرة بالقرب من الشباك مقابل رجلٍ منقبض الوجه ولحيته وتحديقته متركزتان بانصرافٍ تام فوق لوحة شطرنج.

ـ هل هو ذاك؟ تساءل هينز، دائراً في كرسيّه.

ـ نعم، قال مليغن، ذلك جون هاورد، شقيقه. مدير شرطة مدينتنا.

حرّك جون هاورد بارنل فيلاً أبيض بهدوء على رقعة الشطرنج وصعد مخلبه إلى جبهته مرّة ثانية حيث استقرت. بعد لحظة نظرت عيناه من تحت أهدابهما، بسرعة، بخطف، إلى خصمه ومرّة أخرى استقرَّ رأيه على العمل في الزاوية التي تركزت فيها البيادق.

ـ أريد كأس عصيرٍ مشكّل، قال هينز إلى النادلة.

ـ كأسين، قال بَكْ مليغن، واجلبي لنا كعكات وزبدة وبعض الكيك.

حينما انصرفت قال ضاحكاً:

ـ نحن ندعو هذا المكان: D.B.C.I (الحروف الأولى من جمعية أفران دبلن) لأنهم يصنعون كيكاً رديئاً لعيناً.... آه، لكنك فوّتك الفرصة للاستماع إلى حديث ديدالوس على هاملت.

فتح هينز الكتاب الذي اشتراه مؤخراً.

ـ للأسف، قال، شيكسبير منطقة صيد موفقة لكل العقول التي فقدت توازنها[١٦٣].

هرّ البحار ذو الساق الواحدة بالقرب من منطقة /١٤/ شارع نيلسون:

ـ إنكلترا تتوقع[١٦٤]....

اهتزّت صدرية بَكْ مليغن الصفراء بابتهاج لضحكته:

ـ لو تراه، قال، عندما يفقد جسمه توازنه، أسمّيه أنغوس الهائم[١٦٥].

ـ أنا متأكد أن لديه فكرة مستحوذة عليه[١٦٦]، قال هينز، قارصاً ذقنه بتفكّر بإبهامه وسبّابته. أنا الآن أخمّن ما الذي من المحتمل سيكونون. أشخاص كهؤلاء لديهم دائماً أفكار مستحوذة عليهم.

انحنى بَكْ مليغن على الطاولة باكترات.

ـ أطاروا صوابه، قال، بصور الجحيم[١٦٧]. لن يتمكن قطّ من الثقافة الأثينية[١٦٨]. ثقافة سوينبيرن[١٦٩]، ثقافة كل الشعراء، الموت الأبيض والمولد الأحمر[١٧٠]. تلك هي المأساة. لن يكون شاعراً أبداً[١٧١]، متعة الخلق.....

ـ عقاب أبدي، قال هينز، هازاً رأسه بجفاء. أعرف ذلك. حدّثته هذا الصباح بصراحة عن الإيمان. كان ثمة شيء يشغله، كما رأيت، ذلك شيء طريف إلى حدّ ما، لأن البروفسور پوكورني النمساوي أولاه اهتمامه[١٧٢].

رأت عينا بك مليغن اليقظتان النادلة قادمة. ساعدها في إفراغ صينيتها.

ـ لم يجد أيّ أثر للجحيم في الميثولوجيا الإيرلندية القديمة[١٧٣]، قال هينز، وسط الأكواب الجذلى. يبدو أن الفكرة الأخلاقية تفتقر إلى الشعور بالمصير، والشعور بالعقاب[١٧٤].... لا بل من الغرابة بمكان أن تكون لديه فكرة واحدة مستحوذة عليه. هل يكتب أيّ شئ لحركتكم التحررية؟

غطّس قطعتين من السكر برشاقة بالطول خلال القشدة المخفوقة. شقّ بك مليغن

الفطيرة الساخنة إلى نصفين ودهنهما بزبدة فوق لبّهما الذي ما يزال البخار يصعد منهما. عضَّ قطعة ناعمة بجوع.

ـ عشر سنوات، قال، وهو يمضغ ويضحك. إنه سيكتب شيئاً بعد عشر سنوات[١٧٥].

ـ مدّة طويلة على ما يبدو، قال هينز، ويتفكّر رفع ملعقته، مع ذلك ما زال يأخذنا العجب إنْ هو كتب أبداً.

تذوّق ملء ملعقته من قشدة قمع كويه.

ـ هذه قشدة إيرلندية حقيقية، كما أظنّ، قال بأناة، لا أريد أن أُكره على حمل شيء.

إيليا، زورق، إعلان ممزّق خفيف، أبحر شرقاً إلى جانب بواخر وسفن صيد، الأسماك، وسط أرخبيل من الفلّين، خلف شارع وابينغ الجديد، مجتازاً عبّارة بنسون وبجانب روزفيان السفينة[١٧٦] ذات الأشرعة الثلاثة، المحملة بالآجر من بردجووتر.

* * *

سار الميدانو ارتفوني متجاوزاً شارع هولز، متجاوزاً ساحة سيويل. كان يسير خلفه كاشل بويل أوكونر فيتسموريس تسدال فاريل مع عصا مظلة سترة تتدلى وقد تحاشى عمود الكهرباء أمام بيت المستر لُوْ سميث، ثم عبر وسار إلى جانب ميدان مريون. وخلفه من بعيد فتى أعمى ينقر طريقه بعصاه إلى جانب سور متنزّه كوليج.

سار كاشل بويل أو كونار فيتسموريس تسدال فاريل، حتى Cheerful Windows لمكتب محاماة المستر لويس ويرنر، ومن ثمَّ استدار وعاد بمحاذاة ميدان مريون ومظلته عصاه سترته تتدلى.

عند منعطف بيت وايلد[١٧٧] توقف، قطّب لدى سماعه اسم ايليا في صالة متروبوليتان، قطب لدى الروضة البعيدة في حديقة دْيوك. ومضت نظارته مقطبة في الشمس.

كاشفاً عن أسنان أشبه بأسنان الفئران قال مهمهماً:

ـ قبلتُ مكرهاً[١٧٨].

سار بخطا واسعة إلى شارع كلير، وهو يسحن عبارته العنيفة.

وبينما كان يسير ماراً على عيادة المستر بلوم لطبّ الأسنان، لطّ تمايل سترته بسفه عكازة رفيعة عن زاويتها، واندفع إلى الأمام، بعد أن طوّح بجسد قاصر، أدار الفتى الأعمى وجهه الشاحب ناحية الشكل السائر.

ـ الله يلعنك، قال بمرارة، كنْ من تكون، مَنْ هو الأعمى أنت أم أنا، يا نغل المومس!..

* * *

أمـام حـانة روجي أو دونوهو، فـحص الصـبي باتريك ألاويسـيس دغنام الرطل والنصف من لحم الخنزير الذي أُرسل لشرائه من القصاب مانغان، وكان سابقاً للمرحوم فهرنباخ، وسار في شارع وكلو الدافئ متسكعاً. إنه ضجر لعين جداً ذاك الجلوس في الصالة مع المسز ستوير والمسْ كويغلي والمسز ماكدويل والستارة منزلة وهنَّ يصرفن مخاط أنوفهنَّ ويحسيْن جرعات من الشيري الأحمر الممتاز الذي جلبه العمّ بارني من بقالة تني. ويأكلن فتات من كعكة مطعمة بالكشمش، مثرثرات طيلة الوقت اللعين ومتأوهات.

بعد زقاق ويكلو أوقفته واجهة مدام دويل، صانعة الملابس الرسمية والقبّعات. وقف ينظر إلى صورة ملاكمينْ مجرديْن من الملابس إلى حدّ الحزام ومتقابلين وقبضاتهما مشدودة وأذرعهما ممتدة. انعكست في المرآة الجانبية صورة آبني ْدنغام الحزينين وهما فاغرا الفم بصمت. سيتقابل في المباراة مايلر كيوه، حَمَل دبلن المدلّل وضابط الصف بنيت، ملاكم معسكر بورتو بيلو، على رهان بمبلغ خمسين باونداً، يا لله، ستكون تلك مباراة ملاكمة ممتازة لمشاهدتها. مايلر كيوه هو الشخص الذي يلاكم بالحزام الأخضر. الدخول شلنان، وللجنود شلن واحد. ببساطة أستطيع أن أهرب من أمّي سراً. الفتى دغنام إلى شماله، استدار، في الوقت الذي استدار فيه. ذلك أنا في لباس الحداد. متى تجري المباراة؟ في شهر مايو/ أيّار في الثاني والعشرين أنا متأكد أن المباراة اللعينة فات موعدها. استدار إلى اليمين واستدار الفتى دغنام، قبّعته مائلة، وياقته مرفوعة. رفع ذقنه حتى يزررها فرأى صورة ماري كندل، إنها ممثلة ساحرة، إلى جانب الملاكمين. إحدى صور تلك النساء الشائنات توضع في علب السكائر التي يدخنها ستوير وقد ضربه والده ضرباً مبرّحاً ساعة انكشف له أمره.

أنزل الفتى دغنام ياقته، ومضى يتسكع، كان أفضل لاعب من حيث القوة فيتزيموندز. لكمة واحدة على الصدر من ذلك الملاكم ستطرحك أرضاً ولن تفيق إلاّ في منتصف الأسبوع المقبل. لكن أفضل ملاكم من حيث فن الملاكمة كان جَمْ كوربث قبل أن يتغلب عليه فيتزيموز بالضربة القاضية. كان يحسن تفادي اللكمات وما إلى ذلك.

رأى الفتى دغنام في شارع غرافتون وردة حمراء في حلق بويلان الأنيق ويلبس حذاءً أنيقاً. كان يستمع إلى ما تقوله بوب دوران السكران، وهو مكشّر.

ما من ترام إلى سانديماونت.

سار الفتى دغنام في شارع ناسو، ناقلاً شريحة لحم الخنزير إلى يده الأخرى. نطّت ياقته إلى الأعلى ثانية وردّها إلى مكانها. الزرّ اللعين صغير جداً بالنسبة إلى عروة القميص، نزلت عليه النهاية اللعينة، صادف تلاميذ ومعهم حقائبهم. لن أذهب غداً أيضاً، سأبقى خارج المدرسة حتى الاثنين. صادف تلاميذ آخرين. هل لاحظوا أنني في حداد؟ قال العمّ بارني أنه سينشر النبأ في الصحيفة هذه الليلة. عندئذٍ سيرونه في الصحيفة ويقرأون اسمي مطبوعاً مع اسم والدي.

انقلب لون وجهه رمادياً بدلاً من اللون الأحمر كما كان عليه، وثمة ذبابة تمشي عليه صاعدة إلى عينه. ياله من هسيس حينما كانوا يثبتون البراغي في التابوت، ويالها رطمات حينما كانوا ينزلونه من فوق إلى تحت.

كان أبي في داخل التابوت وأمي تبكي في الصالة، و عمي يقول للرجال كيف يمكنهم أن يمرّروه حول الاستدارة. كان تابوتاً كبيراً، وعالياً ومظهره ثقيلاً. كيف كان ذلك؟ الليلة الأخيرة التي كان فيها أبي ثملاً، كان يقف تحت السلّم يجأر طالباً حذاءه حتى يخرج إلى حانة تني ليسكر أكثر، وبدا وكأنه برميل وقصير بقميصه. لن نراه مرة ثانية أبداً. الموت، ذلك هو. أبي ميت. أبي ميت. طلب مني أن أكون رحيماً بأمي. لم أتمكن من سماع الأشياء الأخرى التي قالها ولكني رأيت لسانه وأسنانه محاولاً أن يقولها بصورة أفضل. أبي المسكين. ذلك كان المستر دغنام، أبي. آمل أن يكون الآن في المطهر لأنه راح ليعترف بخطاياه للكاهن كونري مساء السبت الماضي.

* * *

خرج وليم إلى حانة "تِني" مع زوجته الليدي دَدْلي يرافقهما المقدّم هسلتاين، بعد الغداء من مقرّ نائب الملك، وفي العربة التالية كانت صاحبتا الفضيلة المسز باجيت والمسّ دي كورسي وصاحب الفضيلة جيرالد وورد، المرافق العسكري.

مرَّ الموكب بالبوابة الصغيرة لمتنزه فينيكس، فأدّى لهم التحية رجال الشرطة الأذلاّء، وواصل الموكب السير، فاجتاز كينغبردج بمحاذاة أرصفة الميناء الشمالية.

اسْتُقبل نائب الملك بودّ كبير في طريقه عبر شارع العاصمة. وحيّاه عند جسر بْلَدِي (Bloody)[١٧٩] المستر توماس كرنان خلف النهر، بزهوٍ من بعيد. بين جسر كوين (Queen) وجسر وتورث (Witworth) مرت العربتان ولم يحيّهما المستر دَدْلي وايت حامل شهادتي بكالوريوس في القانون وماستر في الفنون حيث وقف على رصيف أرآن، خارج محل رهونات المسز أمْ. إي. وايت عند ناصية شارع أرآن ـ الجانب الغربي، ناقراً على أنفه بسبابته، وهو حائر بين أن يصل إلى فيتسبرا أسرع لو أنه ذهب بالترام وغيّر ثلاث مرات أو بسيارة أجرة، أو على الأقدام عبر سمثفيلد، تلّ كونستتيوشن، فإلى المحطة النهائية بروود ستون، في رواق المحاكم الأربع، رآه ريتشي غولدينغ وهو يحمل حقيبة محاسب النفقات، في شركة كوليس وورد باستغراب. مرًّ بجسر ريتشموند، وعلى أعتاب مكتب المحامي رأوبين جي. دُودْ، وكيل شركة التأمين الوطنية، كانت ثمة امرأة كهلة على وشك الدخول، إلاَّ أنها غيَّرت خطّتها وعادت القهقهرى عن طريق واجهات محلات كينغ، مبتسمة بسذاجة لممثل جلالة الملك. من نهر پودل، نتأ لسان المجاري بإذعان من فتحة سور رصيف وود تحت مكتب توم ديفان. من أعلى إطار شباك فندق اورموند، ذهب ببرونز، رأس المس كنيدي، برأس المسّ داوس يراقبان ويعجبان. كان المستر سايمون ديدالوس على رصيف اورموند، يسير باتجاه المبولة إلى مكتب نائب العمدة، توقف بلا حراك في وسط الشارع وأنزل قبّعته على جبهته احتراماً، ردًّ صاحب الفضيلة بتفضّل على تحية المستر ديدالوس. من ناصية شارع مطبعة كاهل أحنى صاحب الفضيلة هيوسي. وصاحب الفضيلة لَفْ أم. أيْ، إلاَّ أن نواب الملك لم ينتبهوا، وكان واعياً بأن أياديهم العطوفة في الماضي كانت تقبض رواتب مجزية من الكنيسة، افترق على جسر غراتان لينيهام وماكوي، وقد راقبا العربات تمرُّ، وخطفت غيرتي ماكداول مارّة بمكتب محاماة غرين ودار طباعة دولارد الكبيرة الحمراء وهي تحمل مراسلات كاتسبي لصناعة الجنفص المشمّع إلى والدها الذي كان طريح الفراش، وقد عرفت من طراز الموكب أنه نائب الملك وزوجته ولكن لم تتمكن من رؤية ما الذي كانت تلبسه سعادتها لأن الترام والسيارة الصفراء التابعة لشركة سبرينغ لنقل الأثاث توقفا قبالتهما لأن سيارة نائب الملك كانت تمرُّ من هناك. وخلف محل لوندي فوت لبيع التبغ من الباب المظلّل لمحل كافاناه لبيع الخمور ابتسم جون وايز نولان ببرودة لا تُرى ناحية

نائب الملك وحاكم إيرلندا العام. مرَّ صاحب الفضيلة وليم همبل ايرل دَدْلي، حامل وسام الصليب الفكتوري العسكري بمحل ساعات ميكي اندرسون الواقفة دائماً وبمحل ملابس هنري وجيمس وموديلاته الشمعية الأنيقة وخدودها النضرة، الجنتلمان هنري، وجيمس الذي على آخر طراز.

راقب توم روتشفورد ونوزي فْلِنْ وبوابة ديم خلفهما اقتراب الموكب ما أن رأى توم روتشفورد عيني الليدي دَدْلي مركزتين عليه، حتى اخرج إبهاميْه من جيوب صدريته الأرجوانية بسرعة، ورفع قبّعته لها احتراماً. ممثلة ساحرة تلك العظيمة ماري كندل، بخدّين ملطخين في الإعلان وتنورة مرفوعة إلى وليم همبل، أيرل دَدْلي وإلى المقدّم أتش. جي. هيسلتيان وكذلك إلى صاحب الفضيلة جيرالد وورد المرافق العسكري.

حدّق إلى الأسفل من شباك محل بيع الفطائر بَكْ مليغن بحبور، وهينز بجدية عربة نائب الملك من فوق أكتاف الضيوف المتلهفين حيث عتّمت كتلة أشكالهم رقعة الشطرنج التي تركّز عليها انتباه جون هاورد بارنل. وفي شارع فونس رأت دلِي ديدالوس بعد أن أجهدت بصرها إلى الأعلى من كراس تشاردينال لتعلّم مبادئ اللغة الفرنسية مظلات شمسية منشورة وشعاع دواليب تدور في توهج نور شديد. ومن مدخل البنايات التجارية حدّق دون هنري منتن وهو يملأ المدخل بعينين محمرتين جسيمتين كعيون الأسماك الصدفية ممسكاً بساعة ذهبية ثخينة مغطاة بواقٍ غير ناظر لها في يده اليسرى الثخينة وغير شاعرٍ بها. المكان الذي كانت قائمتا تمثال حصان كينغ بيلي[١٨٠] الأماميتان تضربان الهواء سحبت المسز غرين زوجها المستعجل إلى الخلف من تحت حوافر خيول مقدمة الموكب، صاحت في أذنه خبر الموكب. فهمها، فنقل كتبه إلى جانب صدره الأيسر وحيّا العربة الثانية. اندهش صاحب الفضيلة جيرالد وورد المرافق العسكري فأسرع بانسجام لردّ الحية. أمام ناصية مكتبة بونسوبي توقفت قارورة اتش وتوقفت خلفها أربع قارورات بيضاء بقبعات طيلسانية رسمية. إيز إل. داي. بينما تواثبت أمامها خيول المقدمة والعربات. وأمام محل بيغوث لبيع الآلات الموسيقية مشى المستر دنيس.جي.ماجيني بروفسور الرقص وسار بوقار وكان يلبس بحبور ملابس زاهية، وقد سبقه موكب نائب الملك ولم ينتبه إليه أحد. وعند حائط بيت مدير الجامعة جاء بليزز بويلان بازدهاء، وهو يخطر بحذاء بنيّ أصفر وجوارب بزرقة السماء[١٨١]

مزركشة من الجانبين، على نغم أغنية: «فتاتي، فتاة من يوركشير»(١٨٢). برز بليزز بويلان لخيول المقدمة المعصوبة الجباه باللون الأزرق، ولأسلوب حركتها العالي، برباطٍ بزرقة السماء، وقبّعة قشية بحافة واسعة مائلة بخلاعة، وبذله من الصوف الأزرق. يداه في جيوب سترته وقد نسيتا أن تحييا، ولكنه قدّم إلى السيدات الثلاث إعجاباً جريئاً بعينيه وبالوردة الحمراء بين شفتيه. وبينما هم يسيرون في شارع ناسو، لفت صاحب الفضيلة، انتباه زوجته التي ردّت التحية بانحناءة رأس، إلى البرنامج الموسيقي الذي كان يُعزف في الـ College park جأر أولاد اسكتلنديون وقحون غير مرئيين، بضربات طبولية خلف الموكب:

وعلى الرغم من أنها فتاة عاملة
ولا تلبس ثياباً تنكّرية
بارا بوم
مع ذلك فلديَّ نوع
من ميل أهل يوركشير
إلى زهرتي المحبوبة اليوركشيرية
بارا بوم

بعيداً عن الحائط بدأ العدّاؤون المعاقون بسباق الربع ميل وهم: أم.سي. غرين، اتش. شرفتْ، تي .أم. بيتي، سي سكيف، جي.بي.جفس، جي.أنْ مورفي، أف ستيفنسون، سي ادرلي ودبليو سي. هوغارد. حدق كاشل بويل أوكونر فيتسموريس تسدال فارِل، وهو يمرُّ مجتازاً فندق فِنْ من خلال عينٍ كبيرة قوية عبر العربات برأس المستر أم.إي. سولومونز(١٨٣) في شباك نائب القنصل النمساوي الهنغاري. وبعيداً في شارع لينستر بالقرب من باب كلية ترنتي لمس البواب هورنبلور قبّعته احتراماً. وبينما كانت الخيول اللمّاعة تثب حذو ميدان مريون، رأى الفتى باتريك الويسيوس دغنام الذي كان منتظراً، تحيات قُدِّمت إلى الرجل ذي القبعة الطيلسانية الرسمية فرفع هو أيضاً قبعته السوداء الجديدة بأصابع ملطخة بدهن ورق شريحة لحم الخنزير. نطّت ياقته كذلك إلى الأعلى، سار نائب الملك مع حاشيته وهو في طريقه لافتتاح سوق ميروس الخيريّة لمساعدة صندوق مستشفى ميرسر، ناحية شارع لور ماونت. مرَّ بصبي أعمى

مقابل محل برود بنت لبيع الفواكه. وفي شارع لور ماونت مرٌّ بسرعة عابر سبيل بماكنتوش بنّي يأكل خبزاً جافاً، عبر طريق نائب الملك، ولم يُصبْ بأذى. ومن جسر الرويال كانال رحب المستر يوجين ستراثون من الإعلان بشفاه غليظة بالقادمين إلى ناحية بمبروك. توقفت امرأتان بملابس بلون الرمل عند ناصية شارع هادينغتون، مظلة وحقيبة فيها إحدى عشرة محارة تتدحرج، لتراقب باستغراب، العمدة وزوجته وهو بدون سلسلته الذهبية، عند شارعي نورث أمبرلاند ولاندزداوين ردٌّ صاحب الفضيلة بدقة، تحيات رجلين ماشيين وتحيات تلميذين صغيرين قرب باب حديقة البيت الذي قيل إن المرحومة الملكة كانت معجبة به حينما زارت العاصمة الإيرلندية مع زوجها، قرينها الأمير عام ١٨٤٩[١٨٤]، وتحية بنطال الميدانو ارتغوني المتين الذي ابتعله الباب الذي راح ينغلق.

الهوامش

(*) ـ في الكتاب الثاني عشر من الأوذيسة ، يتجنب أوذيس اجتياز الممر بين صخور التيه التي لا ينجو منها مخلوق حتى ولو كان طائراً عابراً ، ويختار الممر بين صخرتين : الأولى تسكنه سيلاّ : جنيّة البحر المرعبة ، والثانية خاربيديس التي لا ينجو منها أحد . تقع الصخرتان عند مدخل البحر الأسود .

الوقت : الساعة الثالثة بعد الظهر .

المشهد : شوارع دبلن .

الوسيلة : الدم .

الفن : الميكانيكا .

الرمز : المواطنون .

التقنية : شبكة الممرات .

التقابلات : البوسفور ـ نهر الليفي .

المصرف الأوروبي ـ نائب الملك ـ المصرف الآسيوي ـ

Symplegades ـ مجموعات من المواطنين .

تتألف هذه الحلقة العاشرة من تسعة عشر مقطعاً تُقطع بأعمالٍ مقحمة تقع مؤقتاً في آن واحد ، لكنها مكانياً بعيدة عن مركز العمل الذي يحدث فيه الإقحام .

١ ـ راجع : الحلقة الخامسة : ح : ١٠٨ .

٢ ـ في شارع غاردنر شمال وسط دبلن .

٣ ـ شمال شرقي ضواحي دبلن .

٤ ـ كتبها جويس باللاتينيّة . وهي العبارة الافتتاحية للمقدمة التي بها يبدأ القربان المقدس .

٥ ـ وليم أيْ Swanمدير معهد اوبراين للأطفال المعدمين في شمال شرقيّ دبلن .

٦ ـ كان الكاثوليك يعيدون تكريس حياتهم سنوياً للكنيسة والقيام بحملات لجمع الأموال لدعمها .

٧ ـ في شارع غاردنر .

٨ ـ منطقة حديثة نسبياً شمال شرقي دبلن ، أمّا الآن فهي مهملة .

٩ ـ كاردنال Wolsey (١٤٧٥ـ ١٥٣٠) رجل كنيسة وإداري إنكليزي ، شغل منصب قاضي القضاة بإنكلترا وكان من أكثر مستشاري الملك هنري الثامن سلطة ومكراً . أدّت به مقاومته لطلاق هنري الأول إلى سقوطه ، وقد مات أثناء نقله إلى لندن لمحاكمته بالخيانة العظمى .

١٠ ـ اسمها : Bessie Sheehy وهي زوجة ديفيد وكان عضواً برلمانياً .

١١ ـ Buxton مدينة بداربشاير ـ إنكلترا . اشتهر ماؤها بعلاج سوء الهضم ، والنقرس ، والروماتيزم ، والأمراض العصبية والجلدية .

١٢ ـ ريتشارد ويوجين شيهي كانا صديقي جويس في كلية بلفدير في شمال وسط دبلن .

١٣ ـ راجع الحلقة السابقة : ح : ٢٣ .

١٤ ـ الكاهن برنارد فون (١٨٤٧ ـ ١٩٢٢) ، يسوعي إنكليزي كان مشهوراً بخطبه الوعظية . وفي رسالة عام ١٩٠٦ ذكر فيها جويس بأن الكاهن برنارد فون ، أهم شخصية متنوعة بإنكلترا في الوقت الحاضر .

١٥ ـ Areca نوع من النخيل ، تنتج جوزة يلفّها الشرقيون على شكل ورق شجرة التنبول ليمضغوها . وذُكر في الإعلان أن الجوزة هذه تساعد في المحافظة على نصاعة الأسنان وقوتها .
١٦ ـ Pilate : يتذكر كومني لهجة الكاهن فون العامية . وبيلاطس كان الحاكم الروماني العسكري في القسم الجنوبي من فلسطين حينما صُلِب المسيح . : ذكرت الأناجيل كيف أصدر بيلاطس أوامره لصلب المسيح استجابة لإلحاح الجماهير المسعورة .
١٧ ـ كانت عائلة ڤون من أطيب العوائل في ويلز ، إلاّ أن ڤون المولود بلندن لا يربطه بتلك العائلة إلاّ الاسم .
١٨ ـ هو أسقف روما للرهبنة اليسوعية ، وإليه يقدم الكاهن كونمي تقاريره .
١٩ ـ أي الأولاد من السنّ السابعة إلى العاشرة .
٢٠ ـ مقرض أموال .
٢١ ـ هو شقيق اغناتيوس گالاهر الذي يظهر في قصة « غيمة صغيرة » من مجموعة أهالي دبلن لجويس .
٢٢ ـ يرتبط هذا الاسم باسم Lynam مجلد الكتب .
٢٣ ـ في شارع غريت جورج رقم ٣٢ . كانت ملابسهُ الزاهية وتصرفاته علامة متحركة في علامات دبلن .
٢٤ ـ يذكّر بشخصية المستر تيرفيدروب « وهو رجل جنتلمان جداً » مُجِّد في رواية تشارلز ديكنز : The bleak house
٢٥ ـ كانت تسكن في ٢٦ شارع غريت جورج شمالاً .
٢٦ ـ خلف شارع غريت بريتان (يسمى الآن بارنل) .
٢٧ ـ مقرضة أموال .
٢٨ ـ ماري ستيوارت (١٥٤٢ ـ ١٥٨٧) ابنة جيمس الخامس الاسكتلندية ، وقد وصفت هنا بصورة معاكسة لشخصية اليزابيث البروتستانتية القاسية التي قطع رأسها ، كانت ماري ستيوارت تصوّر على أنها كاثوليكية تتمتع بالكياسة والسحر (بالإضافة إلى الطموح) .
٢٩ ـ في شارع غريت تشارلز ، وهي على غير عادة الكنائس الكاثوليكية غير مفتوحة للصلاة .
٣٠ ـ كتبها جويس : « D.V » وهما اختصار للتعبير اللاتيني Deo Volente أي إن شاء الله
٣١ ـ كذا يقيّم الكاثوليك المذهب البروتستانتي . و"لا يقهر" حينما لا يقدر الشخص من تخليص نفسه من ذلك الجهل .
٣٢ ـ شارع مسدود . انظر قصة « عربي » في مجموعة أهالي دبلن .
٣٣ ـ راجع الحلقة الثامنة : ح ٤٠ :
٣٤ ـ لورد Aldborough (ت ١٨٠١) كانت ملاك بيوت دبلن ، ولندن ، وبيوت ريفية بإنكلترا وإيرلندا .
بنى اللورد اولد بارو البيت المذكور لزوجته ، إلاّ أنها لم تسكن فيه بعد وفاته ، لأنها لم تحبّ الموقع .
٣٥ ـ تصوّر كونمي ، وهو هنا يتخذ موقفاً ليبرالياً ، بأن هؤلاء الذين يموتون وهم غير مهيئين ، وقد تغفر لهم ذنوبهم، ولكن فاته أن البروتستانت اللوثريين هم من "الجهلة الذين لا يقهر جهلهم" .
٣٦ ـ راجع الحلقة السادسة : ح ٥٥: .
٣٧ ـ راجع الحلقة الخامسة : ح ١٠٩: .
٣٨ ـ يطرح الكتاب فكرة مفادها أن معظم الأرواح يمكن أن تخلّص . إلاّ أن الدوغمانيين اعتبروا الكتاب "متحرراً" جداً ، فهاجموه على الفور حيث اعتبروا أن كل هؤلاء الذين لم يعمّدوا لكاثوليك معرضون للعنة الأبدية .

لم يقتصر هذا النقاش على الكاثوليك ، وإنما اشترك فيه المتحررون من البروتستانت في القرن التاسع عشر ضد مفهوم اللعنة الأبدية .

٣٩ ـ هذا هو البيت الأول من قصيدة « عروس ملاهايد » للشاعر الإيرلندي جيرالد غريفن (١٨٠٣ ـ ١٨٤٠) تروي القصيدة القصة المأساوية لزواج مود بلينكيتْ (انظر الهامش التالي) ، حيث انقلبت أجراس الفرح إلى أجراس الموت . . . . في ملا هايد الحزينة .

المقطع الأول من القصيدة :

« الغريب الذي يهيم في الوادي المنعزل/ مايزال يتأوه ، أثناء ما كان يتفكّر/ في تلك الحكاية المثقلة بالأسى :/ هكذا تموت كلّ متعة/ تتمكن الدنيا من إعطائها . . . نعيش لكن لنموت » .

٤٠ ـ منح الملك هنري الثاني (١١٣٣ـ٨٩) ملك إنكلترا ملا هايد (على الساحل ، تسعة أميال شمالي دبلن) إلى ريتشارد تالبوت .

القصة ليست عن شخصية ما باسم تالبوت ، وإنّما عن المستر "هيسي" بن اللورد غالترم وخطيبته مود ، ابنة اللورد بلنكيتْ . لقد استدعي العريس من مذبح الكنيسة ليقود جنوده ضد مفرزة غازية ، وقُتِل ، وعلى هذا فقد كانت خطيبته "عذراء" زوجة وأرملة في يوم واحد .

تزوجت بعد ذلك مرتين ، كان زوجها الثالث السير ريتشارد تالبوت من ملاهايد (ت : ١٣٢٩) .

٤١ ـ ألّفه الكاهن كونمي (طبع بدبلن ، غير مؤرخ ، كتاب فيه حنين ولكن بلا ميوعة للأيام القديمة ، ريفيَّة وغير معقَّدة) .

٤٢ ـ ماري روتشفورد : (١٧٢٠ ـ ١٧٩٠) ، تزوجت من الكولونيل روبرت روتشفورد . اتهمت بالخيانة الزوجية مع أنها كانت بريئة .

إلاّ أن زوجها ابتزها ، ووعدها بالطلاق إن اعترفت بذنبها ، لكنه لم يطلقها وسجنها ، أُطلق سراحُها حين توفي زوجها ، لكنها مع ذلك بقيت تعيش منعزلة .

فكر الأب كونمي فيها لأنها مرتبطة بذلك البيت اليسوعي .

٤٣ ـ هنا نوع من السخرية لأن الاعتراف للكاثوليك وليس للبروتستانت .

٤٤ ـ كتب جويس هذه العبارة باللغة اللاتينيَّة . المعنى أنه في المذهب الكاثوليكي فإن مجرد التفكير في الزنى ، هو بخطورة الزنى نفسه .

٤٥ ـ الأب كونمي تجنّب المشكلة المحيّرة ، ألا وهي : إذا كان الإشباع الجنسي خطيئة ، ليس فقط خارج رباط الزوجية ، بل أيضاً في الزوجية حينما لا يكون القصد منه الإنجاب ، فلماذا أُعطي البشر تلك الرغبات والدوافع الجنسية الجامحة ؟

٤٦ ـ وهي صلوات لمختلف ساعات اليوم حيث يحتفل بها الرهبان والراهبات على شكل كورس يومياً ، ويرتّل فيها الكهنة من كتاب الصلوات اليومية ، باسم الكنيسة ولكل الكنيسة . هناك ثمان ساعات للصلاة والعبادة .

٤٧ ـ أي : Patcr and eve

٤٨ ـ المزمور ٧٠ : ١ : « اللهمَّ إلي تنجيتي ياربُّ إلى معونتي أسرعْ »

٤٩ ـ المزمور ١١٩ : ١٦٠

٥٠ ـ المزمور ١١٩ : ١٦١ .

٥١ ـ من أغنية : « موت نيلسون » : كلمات : أسْ جي .ارنولد . تلحين جون براهام ، اللازمة هي : « إنكلترا تتوقع أن كلَّ رجل/ من هذا اليوم سيقوم بواجبه . . . ./ أخيراً الجرح المميت/ الذي أشاع الذعر في كل مكان/ صدر البطل . . . طُعِنَ/ السماء تحارب إلى جانبنا! اليوم هو يومنا ، صاح! / والآن عشت حياة طويلة كافية/ من أجل قضية شريفة مت/ من أجل قضية شريفة أسقط أخيراً/ من أجل إنكلترا ، وطناً وجمالاً . . . .»

٥٢ ـ استعمل جويس التعبير العامي : Cess and Bad cess تعني ضريبة مفروضة .

٥٣ ـ استعمل جويس كلمة : Crickey

٥٤ ـ كتبها جويس بالإيطالية : MA .

٥٥ ـ أخذ اسمه من مدرسة بيرلتس للغات حيث كان يدرّس فيها جويس .

٥٦ ـ تمثال أوليفر غولد سمث(١٧٢٨ ـ ١٧٧٤) ، كاتب إيرلندي ، نحته النحات الإيرلندي جون هنري فولي (١٨١٨ـ١٨٧٤) ينتصب بالقرب من سياج كلية ترنتي .

٥٧ ـ استعمل جويس تعبير : Palefaces . راجع الحلقة : ١٠ ح : ٤٠ .

٥٨ ـ كتب جويس المقطع بكامله باللغة الإيطالية .

٥٩ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٦٠ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٦١ ـ تمثال هنري غراتان البرونزي (لا الحجري) ينتصب أمام مصرف إيرلندا الذي كان في الأصل مجلس النواب الإيرلندي الذي كان غراتان فيه خطيباً وسياسياً . صُوِّر غراتان ويده اليمنى مرفوعة بإشارة نقاش .

٦٢ ـ أي الجنود الذين يأتون من معسكر رتشموند (تسمى الآن كلانسي) في انتشيمورز

٦٣ ـ كتبها جويس باللغة الإيطالية .

٦٤ ـ كتبها جويس باللغة الإيطالية .

٦٥ ـ كتب جويس كامل العبارة باللغة الإيطالية .

٦٦ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٦٧ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيطالية .

٦٨ ـ عنوان الرواية (١٨٦٠) كتبها ولكي كولينز (١٨٢٤ ـ ١٨٨٩) وتتضمَن العقدة المعقدة للرواية ، الجنون والجريمة ، والهويات المحيّرة ، والانفراجات المؤخرة .

٦٩ ـ هذه ليست بطلة الرواية . أمَّا الـ :« هو » فهو الكونت الإيطالي فوسكو الذي قالت عنه ماريان (لاماريون) إن نقطة ضعف هذه الشخصية الحديدية هي إعجابه المرعب بي ، أمَّا فوسكو فقال عنها :

« مع تلك المرأة أستطيع أن أتحدى العالم . . . . هذه المخلوقة العظيمة . . . التي أُعجب بها بكل روحي »

٧٠ ـ ماري سيسل Hay (١٨٤٠ـ١٨٨٦) من أكثر الروائيين العاطفيين شعبية في عصرها .

٧١ ـ في عام ١٨٩٨ وضعت بلاطة أساس التمثال ، ولكن التمثال لم يكمل أبداً ، وثيوبولد وولف تون (١٧٦٣ ـ ١٧٩٨) كان أعظم الوطنيين الإيرلنديين في القرن الثامن عشر ، وهو أحد مؤسسي جمعية "الإيرلنديون المتحدون" تصورّت الجمعية في البداية أن الاتحاد بين الكاثوليك والبروتستانت سيكون جمهورياً على غرار الولايات المتحدة وفرنسا ، غير أن هذه الجمعية تحولت من جمعية دستورية إلى جمعية ثورية .

٧٢ ـ ماري كندل : (١٨٧٤ ـ ١٩٦٤) مغنية وممثلة هزلية إنكليزية .

٧٣ ـ لا هويته ، ولا أهميته معروفة .

٧٤ ـ مغنية في مسرح الفايتي .

٧٥ ـ رنغابيلا : خليج صغير .

كروس هيفن : قرية بالقرب من مدخل ميناء يورك .

٧٦ ـ اسمه الأصلي توماس فيتزجيرالد (١٥١٣ـ١٥٣٧) حينما سافر والده إلى إنكلترا تركه نائب حاكم إيرلندا . جاءته أخبار كاذبة بأن والده قُتِل ، فما كان منه إلاَّ أن يتبرأ من ولائه للملك هنري الثامن ويعلن الحرب على إنكلترا ، أُلقي القبض عليه وأُعدم .

٧٧ ـ بني أوّل كنيس يهودي بدبلن حوالي ١٦٥٠ ، انتقل من مكان إلى مكان إلى أن استقرَ عام ١٨٩٢ في شارع أديليد جنوب شرقيَ دبلن .

٧٨ ـ توماس كورث كان الشارع الرئيس في مدينة دبلن ، وهو الآن مجموعة من الشوارع .

٧٩ ـ راثكو في : قرية تبعد ستة عشر ميلاً غربي دبلن .

سالينس : مدينة تبعد ثمانية عشر ميلاً غرب جنوب غرب دبلن .

كانت سانت مايكل مقر رئيس الشمامسة الإنكليكاني .

٨٠ ـ عائلة إنكليزية إيرلندية متنفذة ، تعود أصولها إلى القرن الثاني عشر .

٨١ ـ مؤامرة كاثوليكية لنسف مجلس العموم ومجلس اللوردات والملك جيمس في عام ١٦٠٥ .

٨٢ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية : Mor .

٨٣ ـ Turn : فصل مسرحي قصير (مأساوي ، هزلي ، موسيقي) . في عروض وحفلات منوّعة .

٨٤ ـ المشهد هو مجمع المحاكم الأربع ، وهو بناية واسعة من القرن الثامن عشر قرب وسط دبلن ، القاعة الكبيرة في البناية مشهورة بتماثيل مشاهير المحامين والقضاة الإيرلنديين .

٨٥ ـ Tooraloo : أغنية راجع الحلقة : ٥ : ح ١٤ .

٨٦ ـ يقع في ناصية شارع سيكامور وشارع اسكس شرقاً ، انعطف لينهام وماكوي إلى الشرق إلى حانة تنمبل .

٨٧ ـ ابتدأ سباق الكأس الذهبية في الساعة الثالثة والدقيقة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش .

٨٨ ـ O.Maden : الجوكي الذي على ظهر الفرس سبتر .

٨٩ ـ أغنية وعنوانها الآخر : جين حبيبتي الجميلة . كلمات فيتزبول وتلحين هنري بيشوب (١٧٨٩ ـ ١٨٥٥) الأسطر الأولى والكورس :

«جين حبيبتي الجميلة ، جين حبيبتي الجميلة ،/ آه! لا ، أبداً ، أبداً ، لا تكوني كذا خجلى ، لكن قابليني ، قابليني هذا المساء ، حينما تكون الزهرات على ، على الشاودار . [الكورس :[الربيع ينحسر بسرعة يا حبيبتي/ الحبوب في السنبلة ،/ وليالي الصيف قادمة يا حبيبتي ./ القمر ساطع وصافٍ/ إذاً ، جين يا حبيبتي الجميلة ، يا أعزَّ حبيبة ، آه!/ لا تكوني كذا خجلى/ لكن قابليني ، قابليني في المساء/ حينما تكون الزهرات ، الزهرات على نبات الشاودار .»

الأغنية وإن كانت عن الزهرات Bloom ، إلا أن لينهام استعملها كتورية على اسم بلوم .

٩٠ ـ أي إصلاحية الأحداث الكاثوليكية على مبعدة عشرة أميال جنوب وسط دبلن .

الغرض من الغداء السنوي هو لجمع التبرعات .

٩١ ـ Val Dillon : محافظ دبلن من ١٨٩٤ـ١٨٩٥)

٩٢ - صاحب صحف إخبارية بدبلن وغلاسكو (ولد بايرلندا) . أصبح نائباً برلمانياً (١٨٧٤- ١٩٠٠) .
٩٣ - انظر الحلقة السادسة : ح ٤٣ .
٩٤ - محاكاة للأبيات الأولى من أغنية : «الساعة الثالثة صباحاً .» ، شعر دوروثي ديرّس وتلحين جوليان روبليدو : "الثالثة صباحاً/ لقد رقصنا طيلة الليل/ ونور الصباح سيبزغ عمّا قليل/ رقصة واحدة أخيرة معك/ اللحن مبهج جداً/ يبدو أنه لُحِّن لنا نحن الاثنان/ بإمكاني أن أستمرَّ في الرقص معك إلى الأبد يا حبيبتي" .
٩٥- بين دبلن وغلنكري ، عشرة أميال إلى الجنوب .
٩٦ - صحفي من دبلن كان مشهوراً بأخطائه الاجتماعية المربكة .
٩٧ - انظر : الحلقة الخامسة : ح ٤٢ .
٩٨ - من أوبرا وليم بالف : حصار Rochelle (١٨٣٥) من تأليف إدوارد فيتزبول .
٩٩ - ذكر البروج هنا مناسب لأن هرقل كان أحد الأبطال الذين رافقوا جاسون وأرغونوتس ، ولو أنه ترك الحملة قبل محاولته الناجحة في الطريق عبر الصخور الهائمة .
١٠٠ - ماريا Monk (١٨١٧- ١٨٥٠) كاتبة كندية وصلت إلى نيويورك عام ١٨٣٥ ، مدعية أنها هربت من دير الراهبات بمونتريال ، هذا الكتاب وكتابها الآخر المكمّل : Future Disclosures (أيضاً) (١٨٣٦) قدّما تفاصيل مروّعة عن الممارسات المقززة التي رأتها في ذلك الدير . بيعت من هذين الكتابين مائتا ألف نسخة ، وقد تسبّبا بأعمال عنف ضد الكاثوليك . وعلى الرغم من أن ما كتبته ، كما انكشف لاحقاً ، لم يكن إلاّ دجلاً ، إلاّ أن ذلك لم يؤثر في الرأي العام .
١٠١ - Aristotle's Masterpiece : كتاب تحليلي أساساً ، وفاحش قليلاً ، وهو واحد من عدّة كتب صدرت بعد ظهوره عام ١٨٩٤ : "تحفة أرسطو كاملة" ، بجزأين : الأول يتضمن أسرار النسل في الأعضاء التناسلية ، والجزء الثاني عبارة عن مرآة خاصة للجنس عند المرأة .
١٠٢ - Sacher Masoch (١٨٣٥- ١٨٩٥) روائي نمساوي . طُبعت المجموعة القصصية لأول مرة بالألمانية عام ١٨٨٥ ، العنوان الإنكليزي Jewish Tales (شيكاغو ١٨٩٤) تركزت الحكايات بصورة أساسية في الاضطهادات اللاسامية التي ارتدت عن تحسين المضطهدين وضحاياهم .
١٠٣ - كاتب فرنسي له عدّة روايات ، أهمها "جلد سوزي بالسوط" (باريس ١٩٢٥) .
١٠٤ - لا يُعرف مؤلف هذه الرواية الرخيصة الفحش .
١٠٥ - كان بلوم عن غير قصد يمارس الكهانة أو الرجم بالغيب عن طريق التوراة (أو فيرجل أو هومر) وذلك بأن يضع يده على فقرة ما لا على التعيين ، وهذه الفقرة تكون بمثابة كاشفة لما يأتي أو متنبئة به .
١٠٦ - تذكّر بالمسّ فلايت : "المرأة العجوز الصغيرة الفضولية" ، وهي مطبقة الجنون في رواية تشارلز ديكنز : Bleak house
١٠٧- انظر أعلاه : ح : ٨٤ .
١٠٨ - نشرت صحيفة الـ : Evening Telegraph في اليوم ١٦ من شهر يونيو/ حزيران عام ١٩٠٤ عن اللقاء بين جامعة دبلن ونادي هارير في سباق الدراجات . افتتح السباق أوّلاً للمعوقين بمسافة نصف ميل .
١٠٩ - أي بلا أمل للخلاص لأنهم من وجهة نظر مسيحية كتبت عليهم اللعنة إلى الأبد لرفضهم الاعتراف بيسوع على أنه المسيح ، ولأنهم طالبوا بصلبه .
١١٠ - تلميح إلى القديسة مونيكا أرملة ملجأ الفقراء وكان يبعد حوالي خمسمائة ياردة من بيت بلوم .

١١١ ـ انظر الحلقة الثامنة ، ح ٤٤١: .

١١٢ ـ هذا التعبير في مدح الأسقف بيركلي لماء القطران وهو ذو خاصية غير حادة ومعتدلة . . . . يدفئ بلا تسخين ويبهج لكن لا يسكر .

١١٣ ـ كان الضابط الذي يذهب إلى الهند لأداء واجب ما ، يُميَّز من لون وجهه الذي لوّحته الشمس .

١١٤ ـ شُنِق « أميت » أمام كنيسة كاثرين (كنيسة إيرلندا في شارع توماس) .

١١٥ ـ جاء في الملوك الأول ٢١ : ١٩ حين وجّه الربّ إيليا أن يخبر أخاب : "وكلّمه قائلاً : هكذا قال الربّ هل قتلت وورثتَ أيضاً . ثم كلّمه قائلاً : هكذا قال الرب . في المكان الذي لحست فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً" .

١١٦ ـ شاهد العيان تقليدياً يجب أن يكون امرأة تعيش في الجوار .

١١٧ ـ انظر الحلقة السادسة : ح ٣٠٨,:

١١٨ ـ Jonah Barrington (١٧٦٠ـ ١٨٣٤) قومي وقاضٍ ومؤرخ إيرلندي . وبصفته عضواً في مجلس النواب الإيرلندي ، فقد وقف بقوة ضد قانون الانضمام إلى بريطانيا . كتب مؤلفيْن من المذكرات . صدر الأول بثلاثة أجزاء (١٨٢٧ـ ١٨٣٢) وصدر الكتاب الثاني بجزأين عام (١٨٠٩ ـ ١٨٣٣) الكتاب الأول : تخطيطات شخصية عن عصره ، والثاني ذكريات تأريخية عن إيرلندا .

١١٩ ـ كان ملتقى في بداية القرن التاسع عشر للعب النرد والمبارزة وشرب الخمرة .

١٢٠ ـ (١٧٦٣ ـ ١٧٩٨) كان رئيساً للجنة العسكرية للإيرلنديين المتحدين واعتبر القوة الروحية ، وراء الخطط لعصيان ١٧٩٨ . توفي في السجن عام ١٧٩٨,

من الجدير بالذكر أن فيتزجيرالد بعد أن اختفى عن أنظار البوليس ، كان يتسلل إلى الإصطبلات خلف بيت مويرا للالتقاء بزوجته .

١٢١ ـ السطر ٣٣ من قصيدة « ذكرى الأموات »(١٨٤٣) من نظم جون كيلز Ingram (١٨٢٣ ـ ١٩٠٧) وهو شاعر وكاتب إيرلندي . مطلع القصيدة : "من ذا الذي يخاف من الحديث عن ثمانية وتسعين" .

١٢٢ ـ Gentlemen : تعبير نموذجي كان يستعمل في "غرب بريتون" لتبرئة الثوار الأنكلو إيرلنديين الثوريين .

١٢٣ ـ من أغنية : « الثائر الإيرلندي » انظر لاحقاً الحلقة الحادية عشرة . و Ross في جنوب شرقي إيرلندا ، كانت معتقلاً إنكليزياً في المرحلة الأولى من ثورة عام ١٧٩٨, كان الحصار هجوماً قام به الثوار الإيرلنديون ولم يكونوا منظمين ، كما لم يكونوا مسلحين تسليحاً مناسباً . كانوا في الواقع فلاحين متمردين من الكاثوليك . إلاّ أنهم اجتثوا . بات اندحارهم خيبة خطيرة أثّرت في معنويات جنوب شرقي إيرلندا .

١٢٤ ـ تستعيد وصف / مامون للملائكة المطرودين في "الفردوس المفقود" (١ : ٦٧٠ ـ٩٢)

تستعيد كذلك : إنجيل يوحنا : (١ : ٥) : "والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه" .

وتستعيد رؤيا يوحَنا اللاهوتي : الأصحاح (١٢ : ٤) : « وذنبه يجرّ ثلث نجوم السماء فطرحها على الأرض ، والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت »

١٢٥ ـ هو توماس رسل صاقل الأحجار الكريمة وكان محله في شارع فليت رقم ٥٧ .

١٢٦ ـ وصف الشاعر ييتس في قصيدة : "آكلو الأحجار الكريمة" : (١٨٩٣) رؤيا عن "الجحيم السلتي و . . . جحيم الفنان" : "رأيت في أحد الأيام ، حفرة كبيرة من الظلام وحولها متراس جلست فوقه قرود لا حصر لها تأكل أحجاراً كريمة من أياديها . الأحجار الكريمة تلمع خضرة وقرمزية ، والقرود تلتهمها بجوعٍ لا يشبع" . .

١٢٧ ـ انظر الحلقة السابعة : ح ٣٠٨ .

١٢٨ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح ٣٦ .

١٢٩ ـ تستعيد رواية الروائي الأمريكي جيمس لين Allen (١٨٤٩ ـ ١٩٢٥) : THE Mattle of the pasture (نيويورك ١٩٠٣) . في هذه الرواية يعترف البطل بخطاياه الماضية لخطيبته فتتركه . في مشهد آخر يرفض البطل رغبة أمّه في الزواج من خطيبته ، يغادر البطل . فتقول الأم : "بالنسبة لخطيبته فإنها لحظة من تلك اللحظات نُذكَّر فيها بأن حيواتنا ليست بأيدينا ، وأن ما يصيبنا مهما كان ، ينشأ في مصادر خارج سلطاننا . . . ."

١٣٠ ـ تستعيد الأبيات الشهيرة من قصيدة ماثيو أرنولد : « مقاطع من Grande Chartreuse (١٨٥٥) حينما يصف الراوية نفسه : "أطوف بين عالمين ، واحد ميت/ الثاني عاجز عن أن يولد" .

ربما تستعيد كلمات ستيفن مقطعاً من قصيدة الشاعر الأمريكي ريتشارد هنري ستودارد : "قلعة في الهواء" : فينا حياتان/ عالمان نعيش فيهما/ فينا وخارجنا ،/ جنّة وجحيم متعاقبان . . . .» .

١٣١ ـ كان هاملت يقلّد بولونيوس في الفصل الثاني ـ المشهد الثاني : "ما تقوله صحيح ، يا سيّدي ، صباح يوم اثنين ، كانت في ذلك الوقت بلا شك" .

١٣٢ ـ المباراة العالمية لبطولة الملاكمة بين جون هينان الأمريكي ، وبطل العالم الإنكليزي توم سيرز في اليوم السابع أبريل/ نيسان ١٨٦٠ . استمرت المباراة سبعاً وثلاثين جولة انتهت بالتعادل بعد أن أصيبت ذراع سيرز بالأذى .

١٣٣ ـ مطبوعة جادة وعلمية شهرية .

١٣٤ ـ تعبير : "حياة ومعجزات" : مخصص عادة للقديسين .

١٣٥ ـ كان ثمة أكثر من دليل إرشادي لكلارني في القرن التاسع عشر .

١٣٦ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

١٣٧ ـ الصلوات لمختلف ساعات اليوم .

١٣٨ ـ تُعتبر الـ : Pentateuch : في العادة بأنها أسفار موسى الخمسة ، وثمة أسطورة يعود تاريخها إلى القبلانية في العصور الوسطى : تفيد بأن أسفار موسى الخمسة تعود إلى موسى المشرّع فقط : أما كتب موسى الساحر فقد فُقِدَتْ .

١٣٩ ـ عبارة عن مثلثين متداخلين (نجمة بستة رؤوس) وهو شعار اليهودية ، رمز الحماية الإلهية .

١٤٠ ـ كتبها جويس باللغة الألمانية

١٤١ ـ النسخة الألمانية من « الكتاب الثامن والتاسع من أسفار موسى » تشخّص سلانكا على أنه Pater (الكاهن وليس بيتر)

١٤٢ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح ٦٧,

١٤٣ ـ وجه تشارلز الأول (١٦٠٠ ـ ١٦٤٩) ملك إنكلترا الستيوارتي الثاني .

١٤٤ ـ Egenbite : انظر الحلقة الأولى : ح ٩٣ .

١٤٥ ـ إذا كان كاهناً حقاً فكان يجب أن يكون بلا شوارب .

١٤٦ ـ استعمل جويس كلمة Gombeen وهي إيرلندية استعارتها الإنكليزية .

١٤٧ ـ انظر الحلقة السادسة : ح ٨٣ .

١٤٨ ـ رقم ٣٠ ريتشموند كي .
١٤٩ ـ استعمل جيمس كلمة إيرلندية Bockedy
١٥٠ ـ استعمل جويس Jewman بصيغة احتقارية .
١٥١ ـ كتبها جويس باللغة الإيطالية .
١٥٢ ـ بُني عام ١٣٠٧ .
١٥٣ ـ Zulu ملك الـ Matable (١٨٣٣ـ ١٨٩٤) معروف بشجاعته في مقاومة الغزوات الأوروبية على بلاده . وبعد اكتشاف الذهب ببلاده ، أُغري بتوقيع اتفاقية مع الإنكليز (١٨٨٨) . ولكن في عام ١٨٩٣ ، اغتاظ من العجرفة الإنكليزية فقاد سلسلة من الحملات المكلفة العقيمة ضدَّ الإنكليز الذين اعتبروا المعاهدة دليلاً على استيلائهم على بلاده .
١٥٤ ـ كلمات المسيح إلى مريم المجدلية بعد أن بُعث ورآها تبكي على قبر فارغ .
انظر إنجيل يوحنا : ٢٠ : ١٧ : "قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعدْ بعدُ إلى أبي ، ولكن إذهبي إلى أخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم" .
١٥٥ ـ انظر مسرحية تاجر البندقية لشكسبير ـ الفصل الأول ـ المشهد الثالث ـ س : (١٥٣ ـ ١٥٤) .
١٥٦ ـ جيمس كافاناه قاضي صلح ، وتاجر شاي وخمور ، في شارع بارلمنت .
١٥٧ ـ الاسم الذي أُعطي للسينوتيريين الرومان بعد أن طُرد الـ Tarquins في عام ٥١٠ ق .م . أضاف بروتس وهو مؤسس الجمهورية الرومانية مائة اسم إلى صفوف السينوتيريين ، وكُتِبت أسماؤهم على الجدران .
١٥٨ ـ على غرار : "انفتحت جهنم للمسيحيين : لتحذيرهم من الدخول إليها" (١٦٨٨) لليسوعي الإيطالي جيوفاني بيترو بينا مونتي (١٦٣٢ ـ ١٧٠٣) .
١٥٩ ـ حركة إحياء اللغة الإيرلندية كلغة ثقافية ، انعكست في جملة من المحاولات المتكررة لجعلها لغة رسمية بدبلن .
١٦٠ ـ أشبه بحزورة كان المارشال يلعب الشطرنج في جمعية مخابز دبلن ، كان اسم المارشال جون بارنل وأحد واجباته على النظام في اجتماعات المجلس البلدي بدبلن .
١٦١ ـ كان جون بارلو يحمل صولجان الحكم كرمز للسلطة أمام عمدة المدينة أو نائبه .
١٦٢ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .
١٦٣ ـ "منطقة صيد موفقة" : تعبير عامي ملطّف عن "جنة الهنود الأمريكيين" .
ملاحظة هينز ردّة فعل على الموجة اللا اعتيادية في أواخر القرن التاسع عشر عن حياة شكسبير .
١٦٤ ـ انظر أعلاه : ح : ٥١ .
١٦٥ ـ انظر : الحلقة التاسعة : ح : ٥٥٦ .
١٦٦ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .
١٦٧ ـ انظر أعلاه : ح : ١٥٨ .
١٦٨ ـ التعبير الذي استخدمه جويس : The attic note أي الأثينية في القرن الخامس قبل الميلاد .
١٦٩ ـ إشارة إلى انشغال سوينبيرن بالـ : Attic note والتي أخذها على أنها الحرية الحسية للقيم الإغريقية الكلاسيكية مقابل النزعة القمعية للقيم المسيحية .
الغريب أن مليغن يتفادى دوماً الجانب الآخر الذي يؤكد عليه سوينبيرن : "مامن إله وُجد أقوى من الموت ، والموت مجرد نوم" .

١٧٠ ـ من" التكوين" سوينبيرن : « أغنيات قبل شروق الشمس » (١٨٧١) ، مقطع : ٩ .

١٧١ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ٨٣ .

١٧٢ ـ البروفسور Porkorny (ولد عام ١٨٨٧) محاضر في فقه التاريخ السلتي المقارن بفيينا ، وبرفيسور في التاريخ السلتي في جامعة برلين من عام ١٩٢١, يذكر هذا العالم أن المستوطنات بإيرلندا يعود تاريخها إلى ٨٠٠ أو ٩٠٠ ق .م .

١٧٣ ـ إذا كان بوكورني قد قال ذلك ، فإنه نصف صائب .

١٧٤ ـ الفكرة بأن الإيرلنديين غير أخلاقيين وفاسقون لم تكن فكرة بوركوفي بقدر ما كانت النظرة الإنكليزية المحافظة ، يعود تاريخها إلى جيرالد دي باري Barri (١١٤٦) ق .م .

١٧٥ ـ انظر : الشاعر جون Keats (النوم والشعر) : (١٨١٧) ، سطر ٩٦ ـ ٩٨ : "آ ، في مدة عشر سنوات . . . . .الخ" .

١٧٦ ـ انظر : الحلقة الثالثة ، ح : ٣٠٠ .

١٧٧ ـ كان السير وليم وزوجته الليدي وايلد ، والدا أوسكار وايلد يسكنان في رقم (١) شارع مريون سكوير شمالاً . السير وليم كان طبيب عيون وعلى هذا فإنه يألف هذا الجوّ في هذه المنطقة الطبية بدبلن .

١٧٨ ـ كتب جويس العبارة باللغة اللاتينية .

١٧٩ ـ كان هذا الجسر مبنياً من الخشب عام ١٦٧٠ ، رأت نقابة التجار والصناعات في هذا الجسر تحدياً للفوائد التي يجنونها من العبّارات وأرصفة تحميل السفن والعنابر ، عبرت النقابة عن استيانها فألّبت منتسبيها على حملة لتدمير الجسر . ولكن سرعان ما اشتبكوا مع الجنود ، فقُتِل منهم أربعة ، ومن هنا جاءت تسميته Bloody أي دموي .

١٨٠ ـ كان ذلك تمثال الملك وليم الثالث وقد أُهين وخُرِّب أكثر من أي تمثال آخر .

دحر الملك وليم الإيرلنديين في معركة بوين (١٦٩٠) ، فقمع بذلك محاولة إيرلندية أخرى للاستقلال .

إن التركيز على الحصان في هذا المقطع يعيد إلى الأذهان العادة التقليدية لدى الإيرلنديين في شرب الأنخاب : « في ذكرى الحصان ذي اللون الكستناني » (الذي كسر رقبة وليم البروتستانتي .) .

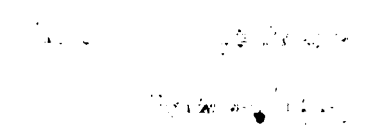
١٨١ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨١ .

١٨٢ ـ أغنية من تأليف سي . دبليو . ميرفي ودان لبتون : "رجلان يسيران هنا وهناك/ وصديقتاهما ، صديقتاهما ، صديقتاهما/ حبيبتاهما تركاهما خلفهما/ حبيبتاهما اللتان ضنيتا من أجلهما . . . . الخ »

١٨٣ ـ عضو بارز في المجتمع اليهودي بدبلن ، طبيب عيون وصاحب معمل لصناعة العوينات ، والآلات السمعية ، وهو من أصل نمساوي ـ هنغاري .

١٨٤ ـ الملكة فكتوريا وزوجها الأمير ألبرت قضوا أربعة أيام بدبلن ، من ٦ ـ ١٠ أوغسطس/ آب ١٨٤٩ .

الحلقة الحادية عشرة
عرائس البحر



برونز بجانب ذهب حديد حوافر رنين فولاذي.[١]

غطرثة ثافلة[٢]

رقاقات يلتقط رقاقات من رقاقات صلبة صغيرة، رقاقات.[٣]

مرعبة! وتوهجت الفتاة الذهب أكثر[٤]

نُفختْ نغمةُ نايٍ مبحوحة[٥]

نُفَختْ. زهَرات زرقاء على.[٦]

شَعَرٌ ذهبيٌّ مصفّف عالياً .[٧]

وردة مضطربة[٨] على صدر ناعم من قماش الأطلس الصقيل، وردة قشتالة.

يردّد، يردّد اسم: إيدولورس[٩].

احزرْ! مَنْ هو في.... لمحة من ذهب[١٠]؟

رنين يدعو الفتاة البرونز للفتى الأعمى[١١].

وصوت شوكة الدوزنة، صافٍ، طويل، نابض، صوت طويل التلاشي[١٢].

أغويّة، كلمة ناعمة، أنظرْ: النجوم الثاقبة تخبو: نغمات.

جواب مزقزق[١٣].

إيه ياوردة! قشتالة، الصبح ينفلق[١٤].

عربةٌ عربةٌ رنينٌ عربةِ نزهة[١٥]

خشخشة النقود، دقّت الساعة[١٦].

اعتراف. دُقَّ الجرس. بإمكاني. ارتداد رباط الجورب. لا أتركِكِ.

فجأة بعنف. دُقَّ الجرس! ضربة على الفخذ. اعتراف دافئ.

حبيبتي وداعاً[١٧]!

عربة. بلو(م).

نغمات ضاجّة تنهار[١٨]. حينما الحب يستولي.

حرب! حرب! غشاء بكارة طبلة الأذن.
سفينة شراعية. خمار يتموّج على الأمواج.[١٩]
ضِعتُ . سماني صفرت. ضاع كلُّ شيء الآن[٢٠].
انتصاب. وادي هو هورن[٢١]
حينما رأى لأوّل مرّة. يا للحسرة[٢٢]
مواقعة كاملة. ارتعاش كامل[٢٣]
تغنّي، آه، تغري تفتن[٢٤]
مارثا! تعالي![٢٥]
تصفيق. تصفيق. تصفيق.[٢٦]
يا إلهي إنه لم يسمع شيئاً مثلها أبداً.[٢٧]
جلب بات الأصم الأصلع القلم والحبر والنشاف[٢٨]
نداء ليلي مضاء بالقمر: من بعيد، من بعيد.[٢٩]
أشعر أنني حزين جداً . ملحوظة: وحيداً جداً أتورد[٣٠].
إسمعْ![٣١]
المحارة القرنية المتعرجة الباردة[٣٢]. هل لديك انتصـ ؟
كل واحدة وللآخر،
نضحٌ وصخب صامت
لآلئ[٣٣] حينما كانت مولي. رابسوديات «ليست» هسيس.
أنت لا[٣٤].
لَمْ: لا، لا: أظنّ: إنها ليدلد[٣٥]. بآلة ذكَر بعصا دقّ
سوداء. تصويتة عميقة، إفعل، يا بَنْ، إفعلْ.[٣٦].
انتظرْ بينما أنت تُخدم[٣٧] هيه هيه. انتظرْ بينما أنت هيه
لكن انتظر[٣٨].
في باطن منتصف الأرض. ذهب مطمور[٣٩]
باسم الله[٤٠] واعظ هو
ضاع كلُّ شيء. انهار كلُّ شئ.[٤١]

صغير. أشبه بالسرخس المرتجف شعر الفتاة.[٤٢]
آمين، صرَّ أسنانه بغضب.[٤٣]
ذهاب. عودة. ذهاب.[٤٤]
عصا مايسترو ممتدة ببرود.
«لديا» البرونزية إلى جانب «مينا» الذهبية[٤٥]
وداعاً يا برونز، وداعاً يا ذهب[٤٦]، في ظلّ بحر أخضر. بلوم. بلوم العجوز.
واحد يدقّ وواحد ينقر، بعصا، بقضيب.[٤٧].
صلّوا من أجله! صلّوا، يا أيها الناس الطيّبون.[٤٨].
أصابعه المنقرسة تنقر على جلدة الطبل.[٤٩].
دقات بغْ بنابِنْ. بغ بنابِن[٥٠].
وردة قشتالة الأخيرة في الصيف تُركِتْ تينع أشعر أنني حزين تماماً وحيداً.[٥١].
قرقرة! ريح صغيرة أطلقت صوتاً[٥٢]
أناس مخلصون[٥٣] ليدويل، كيرنان، كولي، ديدالوس ودولارد دقّوا الكؤوس.
نعم، نعم. أناس مثلكم، يرفعون ويدقّون الكؤوس.
ضرط بلوم.
أين راحت البرونز من القريب[٥٤]؟ أين الذهب من بعيد؟ أين الحوافر؟
طِقْ. طاق. طاق[٥٥].
عندئذٍ وليس قبل عندئذٍ[٥٦]. شهادة قبري، تكون مكتوبة.
انتهيت[٥٧]
ابدأوا

برونز إلى جانب ذهب، رأس المسّ داوس إلى جانب رأس المس كَنَدي[٥٨] فوق شباك حانة أرموند سمعتا حوافر خيول موكب نائب الملك وهي تمرُّ برنين فولاذ.

ـ هل هي تلك؟ تساءلت المسّ كَنَدي.

قالت المسّ داوس نعم، جالسة مع المرافق العسكري لصاحب الفضيلة، ببذلة ذات لونٍ رمادي فاتح وأزرق مخضرّ قليلاً[٥٩].

ـ تباين متقن، قالت المسّ كندي.

حينما كان الجميع متحرقين، قالت المسّ داوس بلهفة:

ـ انظروا إلى ذلك الشخص بالقبعة الرسمية العالية.(٦٠).

ـ مَنْ؟ أين؟ تساءلت النادلة ذات الشعر الذهب بلهفة أكبر.

ـ في العربة الثانية، قالت شفتا داوس الطريتان، ضاحكة في الشمس. إنه ينظر. أفسحي حتى أرى.

الفتاة البرونزية الشعر اندفعت إلى أقصى الزاوية، مسطّحة ووجهها على لوح زجاج الشباك مع دائرة بخار من نَفَسها المسرع.

هأهأتْ شفتاها الطريتّان.

ـ ميّتٌ للنظر إلى الخلف(٦١).

ضحكت

_آه، أقسم بالذي "بكى"(٦٢)! أليس الرجال بلهاء مرعبين؟

بحزنٍ

تهادت المسْ كندي بحزن من الضياء البراّق ضافرة خصلة نافرة خلف أذنها. متهادية بحزن. لم تعد هي الفتاة الذهبية، لوت شعراً مضفوراً بحزنٍ ضفرت وهي تتهادى خصلة ذهبية خلف أذن محنيّة.

ـ إنهم هم الذين يتمتعون بالأوقات الطيبة. قالت عندئذٍ بحزن.

دَمُ مَنْ؟(٦٣)

مرَّ بلوم بمحل مجوهرات وغلايين مولانغ(٦٤)، حاملاً على صدره كتاب: "ملذات الخطيئة"(٦٥)، وعند تحفيات وايْنْ كان يحمل في ذاكرته كلمات حلوة أثيمة ومارّاً بمحل كارول لبيع الأواني المغبّشة البالية، من أجل راؤول.

جاء منظف الصحون لهم، لهم في الحانة، النادلتان جاءتا لهم. لكنهم لم ينتهوا إليه فخبّط على الطاولة بصينيته المملوءة بالأواني الصيني المقرقعة.

ـ هذا هو شايكم. قال.

نقلت المسّ كندي بأدب صينية الشاي إلى داخل صندوق قناني معدنية مقلوب، تحت.

في مأمنٍ من الأنظار، تحت.

- ماذا يجري؟ تساءل الخادم الصاخب بلا أدب.

- اكتشفْ ذلك بنفسك، ردّت المسّ داوس، وهي تترك مكان ترصّدها.

- معبودك، أليس كذلك؟

أجابت الفتاة البرونزية المتعجرفة:

- سأشكو أمرك إلى المسز دي ماسي إذا سمعتُ مرة ثانية غطرستك الفاسقة.

- غطرثتك الفائقة، قال خطم الخادم باحتقار، في حين هو يتراجع، في حين هي تهدّد كما كان أتى.

بلوم.

قالت المسّ داوس وريعانها مقطّب:

- ذاك الولد من أكثر الأولاد المشاكسين إزعاجاً. إذا لم يسلكْ سلوكاً حسناً، فسأفرك أذنه وأجعلها بطول ياردة.

وكسيّدة شريفة كانت المسز كنيدي نقيضاً دقيقاً لها.

- لا تحفلي به، أجابت المسّ كنيدي.

صبت كوب شاي، ثم أعادته إلى إبريق الشاي. استكانتا تحت ظلة منضدتهما، منتظرتين على كرسيين هما صندوقان مقلوبان، منتظرتين شايهما يغلي. تلمّستا بلوزتهما، كلتاهما من الحرير الأسود اللمّاع، غاليتان، منتظرتين شايهما «يتخدّر» غاليتان.

نعم، الفتاة البرونز من قرب إلى جانب الفتاة الذهب من بعد سمعتا فولاذاً من قرب، وحوافر تدقّ من بعد وسمعتا حوافر فولاذية حوافر تدق فولاذاً يدقّ.

- هل لوّحتني الشمس تماماً؟

فكّت المسّ داوس بلوزتها عن رقبتها.

- لا، قالت المسّ كنيدي، ستأتي السمرة فيما بعد، هل جرّبت البورق مع ماء ثمر نبات الغار؟

قامت المسّ داوس نصف قيام لترى بطرف عينها جلدها في مرآة البار ذات الحروف المتلألئة حيث أقداح النبيذ الأبيض والنبيذ الأحمر تتألق وفي وسطها صَدَفة.

ـ سأستعمله ليديَّ، قالت.

ـ جرّبيه مع غليسيرين، نصحتها المسّ كنيدي .

قالت المسّ داوس وداعاً لرقبتها ويديها.

ـ تلك الأشياء لا تجلب إلاَّ الطفح الجلدي، أجابت، وعادت إلى الجلوس، طلبتُ من ذلك الشخص المتخلّف في مخزن الذخائر الطبية "بويد" ليعطيني شيئاً لجلدي.

صبّت المسّ كنيدي الشاي وقد بات الآن مخدّراً تماماً، كشّرت وتوسّلت:

ـ آه، لا تذكّريني به، بالله عليك.

ـ لكن انتظري إلى أن أخبرك، سألت المسّ داوس بتوسّل.

شاي بالسكر صبّته المسّ كنيدي مع الحليب سادّةً كلتا أذنيها بأصابعها الصغيرة.

ـ لا، لا تخبريني صاحت.

لكنَّ بلوم.

نخرت المسّ داوس بنبرة المتخلف البغيضة:

ـ لأجل ماذا ؟ قال.

ـ رفعت المسّ كنيدي أصابعها من أذنيها لتسمع، لتتكلم، لكن قالت، لكن توسلت ثانية:

ـ لا تدعيني أفكر فيه أو تزهق روحي. الحقير العجوز البشع! تلك الليلة في الصالة القديمة للحفلات الموسيقية.

رشفت باستكراه شايها المخدّر الساخن. رشفة، رشفت، شاياً بالسكّر.

ـ كان هنا، قالت المسّ داوس، رافعة رأسها البرونز لثلاثة أرباع نافشة خزاميْ أنفها، هوفا! هوفا!

طفرت من لهاة المسّ كنيدي صيحة ضحك حادة. نفخت المسّ داوس شاخرة كلماتها من خيشومها الذي ارتجف "بثقالة" مثل بوزٍ يعوي في أثر طريدة.

ـ آهٍ! صاحت المسّ كنيدي بزعيق، هل يمكنك نسيان عينه الجاحظة أبداً؟

نغمّت المسّ داوس ضحكتها البرونزية العميقة معها، صائحة:

ـ "وعينك الأخرى"[٦٦]!

قرأت عين بلوم السوداء اسم آرون فيغاتنر. لماذا أظنّ أنه فيغاثر دائماً؟ يجمع

"الـفغث" (التين)، كما أظنّ. واسم بروسبر لوريه البروتستانتي، مرّت عين بلوم السوداء بصور مريم العذراء في محل باسي. بروب أزرق وتحته لون أبيض(٦٧)، تعال لي أخلّصك(٦٨)، يعتقدون أنها الربّ: أو الربّة. هؤلاء اليوم . لا أستطيع أن أرى. ذلك الفتى تكلم، تلميذ، بعد ذلك مع ابن ديدالوس. قد يكون مليغن. كلّهن عذراوات ساذجات. بياضها هو الذي يجذب هؤلاء المتهتكين من الأشخاص.

مرّت بها عيناه. "ملذات الخطيئة". لذيذة هي الملذات.

ملذات الخطيئة

تمازجت أصوات الذهب البرونز اليافعة برنين ضاحك، داوس مع كيندي "عينك الأخرى". طرحتا رأسيهما اليافعين إلى الخلف، برونز تضحك ذهباً لتدعا ضحكهما حراً عالياً، صارختين، عينك الأخرى، تؤشران لبعضهما بعضاً، بنغمات نافذةٍ عالية.

آه، تلهثان، تتنهدان، تتنهدان، آه، أُنهكتا، تلاشى مرحهما.

رشفت المسّ كنيدي من كوبها ثانية، رفعته، أخذت رشفة وضحكت ضحكت، نفشت المسّ داوس ثانية أنفها وهي تنحني على صينية الشاي، وأدارت عينيها المضحكتين المسمّنتين. مرّة أخرى كانت تضحك منحنية، خصلات شعرها الأشقر، منحنية، أبانت سلسلة مؤخرة عنقها المرقطة، مجّت من فمها الشاي، غاصّة بالشاي والضحك، ساعلة باختناق، صائحة:

ـ يالهما من عينين دهنيتين! تصوري أنني متزوجة من رجل كهذا!

صاحت. بلحيته الشائكة تلك!

نفّست داوس عن نفسها تنفيساً موفوراً بصرخة شديدة رائعة، صرخة موفورة لامرأة موفورة، حبور، ابتهاج، ثأر.

ـ متزوجة من أنف دهني! صرخت.

أصوات صارّة، مع ضحك عميق، بعد، بعد، الفتاة الذهب بعد الفتاة البرونز حثّتا إحداهما الأخرى على أن ترنّا بالضحك تلو الضحك، ترنّان بالتناوب، برونز ذهب، ذهب برونز، صرير عميق، لضحك بعد آخر، ومن ثمّ ضحكتا أكثر، دهنية، أعرف ذلك. منهكتيْن، منقطعتي الأنفاس، أسندتا رأسيهما المرتجفين، مضفور الشعر، ومرفوع الشعر ممشطاً لامعاً، على حافة المنضدة، محمرّتين تماماً (آه!)، تلهثان، تعرقان (آه!)، منقطعتي الأنفاس.

متزوجة من بلوم، إلى بلوم الدهني.

ـ أيها القديسون في الأعالي! قالت المسّ داوس، متأوهة فوق وردتها المضطربة، تمنيت لو أنني لم أضحك كثيراً جداً، أشعر أنني بلتُ على نفسي..

ـ آه، يا مسّ داوس، احتجّت مسّ كنيدي. أنتِ شيء رهيب!

احمرّت حتى أكثر (أنت شيء رهيب!) أكثر ذهبية.

تجوّل بلوم الدهني ماراً بمكاتب كانتويل لبيع الخمور، وماراً بصور ماري بمعمل سبّي لبيع إطارات الصور، لامعة زيوتها. كان والد نانيتي بائعاً متجولاً بتلك الأشياء[٦٩]، متملقاً في الأبواب، مثلي. الدين يعود بالربح. يجب أن أراه من أجل تلك الفقرة. آكل أولاً. أريد، ليس الآن. في الرابعة قالت. الوقت يسير بسرعة دائماً. عقارب الساعة تدور. سار. أين آكل؟ في فندق كلارنس، دولفين، سار. إلى راؤول. آكل. ليتني أحصل على خمسة جنيهات من تلك الإعلانات. قمصان النوم الحريرية البنفسجية. ليس الآن. "ملذات الخطيئة".

احمرّت أقلّ، أيضاً، فشحبت بذهبية.

تهادى المستر ديدالوس إلى حانتهما. قلامات. يقلّم ظفر إبهامه.

المتصلب، قلامات. مشى متهادياً.

ـ مرحباً بعودتك، يا مسّ داوس

أمسك بيدها، هل تمتعتِ بعطلتك؟

ـ على أحسن ما يكون.

تمنّى لها طقساً جميلاً بمدينة روسترفور.

ـ رائع، قالت.

انظر كم أثير السخرية بمعطفي. مستلقية على ساحل البحر طيلة اليوم.

بياض الفتاة البرونز.

ـ هذه لا أبالية منك، أخبرها المستر ديدالوس وعصر يدها بتلذذ. تغرين ذكوراً مساكين بسطاء.

المسّ دوسان امرأة الحرير المصقول اللماع سحبت يدها.

ـ آه، إليك عني، قالت: أنت ساذج جداً. لا أظنّ.

ـ لقد كان.

ـ حسن، والآن، أنا ساذج، قال وهو سارح الذهن. لقد بدوتُ ساذجاً جداً في المهد حيث عمّدوني باسم سايمون الساذج(٧٠).

ـ لابدّ أنك كنت حبيباً، أجابت المسّ داوس. وما الذي تريده، اليوم؟

ـ حسن، قال بانصراف ذهن، أيّ شيء تقولينه ـ أنتِ. أظنّ أنني سأتعبك بطلب قدح من الماء النقي ونصف قدح من الويسكي.

صوت عربة تجلجل.

ـ بأكبر سرعة، استجابت.

بخفة رشيقة استدارت ناحية المرآة المذهبة لكانترل وكوشرين. برشاقة صبّت مقداراً من الويسكي المذهّب من البرميل البلوري. أخرج المستر ديدالوس من الجانب المتدلي من معطفه كيساً وغليوناً. بخفة قدّمت له ما طلب. نفخ من خلال الدخان نغمتي ناي مبحوحتين.

ـ قسماً، قال، بانصراف ذهن، طالما تقت لأن أرى جبال مورن. لابدّ أن ثمة شيئاً منشطاً عظيماً في الهواء هناك. ما تتمناه الآن تدركه غداً. كما يقولون. نعم. نعم.

نعم، تناول قبصات من شعرها، من كزبرة البئر من تبغها في حقّة الغليون، رقاقات، قبصات. ذاهل. ساكت.

لم يقل أحد شيئاً. نعم.

مسحت المسّ داوس ببهجة كأساً، مغنّية.

ـ "آه، يا إيدولورس، يا ملكة البحار الشرقية"!(٧١)

ـ هل كان المستر ليدويل هنا؟

دخل لينهام. نظر حواليه لينيهام. وصل المستر بلوم إلى جسر أسكس. نعم، عبر المستر بلوم جسر أسكس. إلى مارثا يجب أن أكتب. سأشتري ورقاً. محل دالي. الفتاة هناك لطيفة. بلوم. بلوم العجوز. الزهر الأزرق على نبات الشاودار(٧٢).

ـ كان في ساعة الغداء، قالت المسّ داوس.

تقدّم لينهام.

ـ هل كان المستر بويلان يفتّش عني؟

سأل. أجابت:

ـ يا مس كيندي، هل كان بويلان هنا حينما كنت في الطابق العلوي؟

سألت. أجاب صوت المسّ كنيدي، وازنت كوب شاي ثانياً، نظرتها في الصفحة.

ـ لا. لم يأتِ.

نظرة المسّ كنيـدي، سـمـعت، لم تَرَ، واصلت القـراءة. فـتـل لينهـام حـول صـندوق زجاجي على هيئة ناقوس، جسمه المفتول.

ـ إحزرْ! مَنْ هو في الزاوية؟

لم يحظ بنظرة من كيندي، فقام بأخذ المبادرة، انتبهي.

ضعي على بالك الفواصل وعلامات الاستفهام.

جلجلة عربة نزهة.

الفتاة الذهب قرأت ولم تنظرْ. ولم تُعرْه انتباهاً، لم تُعره انتباهاً بينما كان يقرأ لها عن ظهر قلب حكاية المقاطع الموسيقية السبعة، بصوت منخفض:

ثعلب التقى بلقلق. قال الثعلب للّقلق[٧٣]: ضعْ منقارك في لهاتي وأخرج العظمة.

دندن بلا طائل، التفتت المسّ داوس إلى شايها جانباً.

تأوّه جانباً.

ـ آه، يالي! آ.. يالي!

حيّا المستر ديدالوس، فأجابه بهزة رأس:

ـ تحيات من الابن الشهير لأب شهير.

ـ كائن. مَنْ يكون؟ تساءل ديدالوس.

فتح لينهام ذراعين بغاية الود. مَنْ؟

ـ كائنٌ من يكون؟ تساءل. هل تتساءل؟ ستيفن، الشاعر الممتلئ بالشباب.

ريقي ناشف.

المستر ديدالوس، الأب المشهور، وضع جانباً غليونه الممتلئ الناشف.

ـ أفـهم مـا تقـول، قال: لم أتعرّف عليـه لوهلة. سمـعت أنه يحتـفظ لنفسـه بصحبةٍ مختارة. هل رأيته مؤخراً؟

رآه..

ـ عببتُ معه طاس الرحيق الإلهي، هذا اليوم بالذات، قال لينهام. في حانة موني في المدينة وفي حانة موني على البحر، لقد تسلّم الأجور نقداً عن شعره.

ابتسم لشفتي الفتاة البرونزية المستحمتين بالشاي، للشفتين والعينين المصغيتين.

ـ صفوةُ ما بإيرلندا يصغي باستغراق. الناقد المملّ، هيو ماكهيو، أكثر كتاب دبلن ومحرريها ذكاءً، وذاك المغنّي شاعر غرب إيرلندا المخمور المتوحش الذي عُرِف باسمٍ موسيقي: أوما دن بيرك(٧٤).

بعد فترة الاستراحة، رفع المستر ديدالوس كأس شرابه و

ـ لابدّ أن ذلك كان ممتعاً عالياً، قال: أعي ذلك.

وعى. شرب. بعين على جبل حزين بعيد(٧٥) . وضع كأسه.

نظر ناحية باب الصالة.

ـ أرى أنك نقلت البيانو.

ـ كان مدوزن المفاتيح هنا اليوم، أجابت المسّ داوس، دوزنه لحفلة موسيقية صغيرة(٧٦) ولم أسمع عازفاً بمثل روعته أبداً.

ـ هل تلك حقيقة؟

ـ أليس كذلك؟ يا مسّ كنيدي ؟ العازف الكلاسيكي الحق، كما تعرف. وأعمى أيضاً، ياللشاب المسكين، لم يتعدَّ العشرين، أنا متأكد.

ـ هل تلك حقيقة؟ قال المستر ديدالوس .

شرب وشرد بذهنه بعيداً.

ـ من المحزن أن تنظر إلى وجهه، قالت المسّ داوس معزية.

لعنة الله على نغل القحبة.

دق جرس الغداء لفتاها الأعمى، جاء إلى باب الحانة وغرفة الطعام، "پات" الأصلع، جاء «پات» الأصم(٧٦)، نادل أورموند. جعة «لاغر» للغداء، جعة «لاغر» قدمته بلا خفة حركة.

انتظر لينهام بلا صبر، بويلان الذي بلا صبر عربة الولد المجلجلة.

رفع الغطاء (مَنْ) وحدّق في التابوت (تابوت؟) إلى الأسلاك الثلاثة (البيانو) المائلة. ضغط (هو نفسه الذي ضغط بتلذذ يدها).

مخفضاً صوت البيانو، على ثلاثة مفاتيح حتى يرى سُمْك تدرج اللباد، حتى يسمع صوت المطرقة المكتوم أثناء عملها.

اشترى هنري فلور ورقتين صفراوين من ورق الرقّ واحدة احتياطاً ظرفين حينما كنت في محل وزدم هيلي وبلوم الحكيم في محل دالي. ألستَ سعيداً في بيتك[٧٧]؟ زهرة لمواساتي[٧٨] ودبوس لإبعاد حب جديد[٧٩]. لغة الأزهار تعني شيئاً. هل كانت الأقحوان؟ البراءة ما تعنيه[٨٠]. أقابل فتاة محترمة بعد القداس. شكراً جدّ جزيل. شاهد وايز بلوم إعلاناً على الأرض. دخان سجائر "ميرميد" (الحورية) المتجمع وسط أمواج جميلة دخن سجائر ميرميد، الأبرد نشقة من كل الأنواع. شَعَر متموج: محروم من الحب. لرجلٍ ما. لراؤول. لمح ورأى من بعيد على جسر أسكس قبعة زاهية في عربة نزهة. هو. مرة أخرى. للمرة الثالثة. مصادفة.

العربة تجلجل على عجلات من المطاط اللدن ذاهبة من الجسر إلى رصيف أورموند، اتبعها. أسرعْ. في الساعة الرابعة. الآن تقريباً.

إلى النهاية.

ـ بنسان، يا سيدي، تجرأت البائعة قائلة.

ـ ياللعجب.... كدت أنسى.... عذراً....

ـ وأربعة.

ـ عند الرابعة، هي، بفتنةٍ ابتسمتْ "دمُ مَنْ؟» [٨١] بلوم ابتسم بمحاولة سريعة، عصراً، تظن أنك الرجل الوحيد المرغوب فيه[٨٢]؟ تفعل ذلك للجميع. للرجال.

بصمت متخدّر، انحنت الفتاة الذهب على ورقتها.

جاء نداء من الصالة، ستستغرق وقتاً طويلاً قبل أن تتلاشى. تلك كانت شوكة المدوزن الرنانة التي نسيها، التي يدوزنها الآن، نداء مرّة ثانية، مادام قد دوزنها فهي الآن تنبض، هل تسمع؟ إنهما شعبتا الشوكة الرنانة ترنّان بصفاء، بأكثر صفاء، بنعومة، بأكثر نعومة، تستغرق وقتاً طويلاً قبل أن تتلاشى.

دفع «پات» ثمن قنينة الخمرة عن الزبون: ومن فوق كأس وصينية وقنينة همس الأصلع الأصمّ قبل أن يغادر للمسّ داوس.

ـ "النجوم المضيئة تخبو.

أغنية بلا كلمات[٨٣] عزفت في الداخل، تغنّي:

ـ....الصباح ينفلق.

جرت نغمتان مزدوجتان، من سجعات حمامية تسقسقان جواباً ثلاثياً مشبعاً تحت يدين حساستين، وُصلت المفاتيح بإشباعٍ نغمي، كلها تتحرك بنشاط، كلّها متناغمة كالبيانو القيثاري، تدعو صوتاً ليغني لحن الصباح الندي، لحن الشباب، لحن حب مودٍّع، عن الحياة، عن صباح الحب.

ـ اللؤلؤة الشبيهة بقطر الندى.

لثغتْ شفتا لينهام من فوق عدّاد دفع النقود صغيراً خفيضاً مغوياً.

ـ انظري لي، قال، يا وردة قشتالة[٨٤].

سارت عربة قرب الرصيف وتوقفت.

نهضت، وأغلقت كتابها، وردة قشتالة: مغتمّة، مهجورة، نهضت على نحوٍ غامض.

ـ هل هي سقطت، أم أنها دُفِعَتْ؟ سألها.

أجابت، باستخفاف:

ـ لا تطرح أسئلة حتى لا تسمع أجوبة كاذبة[٨٥].

سيدة شريفة، يليق بسيدة شريفة.

جزٌ حذاء بليزز بويلان البني الأنيق على أرضيـة الحانة حيث خطا. نعم، الفتـاة الذهب عن قرب إلى جانب الفتاة البرونز عن بعد. سمعه لينهام، وعرفه وحيّاه:

ـ انظر إلى البطل المنتصر آتياً.[٨٦]

بين العربة والنافذة، مضى بلوم سائراً بحذر، بطلاً، لم يُذلَّلْ.

قد يراني. المقعد الذي جلس عليه: مريح. مشى هرٌّ أسود حذر ناحية حقيبة رتشي غولدينغ للمحاماة، مرفوعة عالياً محيية.

ـ وأنا منك.

ـ سمعتُ أنك هنا، قال بليزز بويلان.

مسٌ بحافة قبعته المائلة شعر المسّ كنيدي الأشقر، ابتسمت له. لكن الأخت البرونز فاقتها ابتساماً، وهي تتباهى له بشعرها الأغزر بصدرٍ ووردة.

طلب بويلان الأنيق جرعات الشراب.

ماذا يعجبك؟ قدح جعة مُرَّة؟ قدح جعةٍ مرَّة من فضلك، وقدح "سلوجِنْ" لي. لم تصل نتائج سباقات الخيول للآن.

للآن. في الرابعة هي. من قال الرابعة؟

كاولي بأذنيه الحمراوين وتفاحة آدم المنتفخة في رقبته في باب مكتب والي العدل. تجنّبه. فرصة للسلام على غولدينغ. ما الذي يفعله في أورموند؟ العربة منتظرة. انتظر.

مرحباً. إلى أين ذاهب؟ آكل شيئاً. أنا أيضاً كنت على وشك. في هذا المكان. ماذا، أورموند؟ أفضل ما تشتريه نقودك بدبلن. هل الأمر كذلك؟ غرفة الطعام. اختبئ هناك. ترى ولا تُرى. أظنّ أنني سأنضمُّ إليك. تعال. قاد ريتشي الطريق، تبع بلوم الحقيبة. وجبة تليق بأمير.

رفعت المسّ داوس قامتها عالياً لأخذ قنينة، مادّة ذراعها الناعمة الصقيلة، صدرها، ينفجر تقريباً، عالٍ جداً.

ـ آ، آ، انتفض لينهام، لاهثاً مع كلّ امتداد، آ!...

لكن بسهولة أمسكت بفريستها وقادتها إلى أسفل بانتصار.

ـ لماذا لا تكبرين؟ سأل بليزز بويلان.

"ألـ: هي البرونزية" وهي تصبُّ من القارورة المائلة لشراب السكّر الثخين لشفتيه، نظرت في أثناء انسكاب الشراب (وردة في عروة معطفه: مَنْ أعطاها له؟)، وتحلّى مع صوتها:

ـ المرأة الصغيرة نفيسة.

ذلك يعني أنها هي، ببراعة صبّت شراب السكّر ببطء.

ـ حظ سعيد، قال بليزز.

ألقى بعملةٍ كبيرة. العملة رنّت.

ـ انتظرْ، قالَ لينهام، إلى أن....

ـ تمنّى الحظ، رافعاً جعته ذات الفقاقيع.

ـ ستفوز الفرس "سبتز" بسهولة، قال:

ـ ركبتُ رأسي قليلاً، قال بويلان وهو يغمز ويشرب، لم أتخذ القرار وحدي، وإنما كان رغبة صديق لي.

واصل لينهام الشراب وابتسم مكشراً لجعته المائلة ولشفتي المسّ داوس اللتين كانتا تدندنان تقريباً، ليستا مغلقتين، تتردد أغنية البحر على شفتيها. ايدولورس(٨٧). البحار الشرقية.

هسّت الساعة. مرّت المسّ كنيدي من جانبهم (وردة، عجباً مَنْ الذي أعطاها له)، حاملة صينية شاي، تكتكت الساعة.

أخذت المسّ داوس قطعة النقد التي رماها بويلان، وضربت بشقة على جهاز تسجيل المدفوعات. طقّ الجهاز. فتّشت كليوبترا الجميلة في الجهاز وفرزت ودندنت وناولته مابقي له من نقود. انظري إلى الغرب. طقطقة. انظري إليّ.

ـ ما الوقت الآن؟ تساءل بليزز بويلان. الرابعة؟.

الساعة.

لينهام، بعينيه الصغيرتين في حالة جوع لدندنتها، لصدرها يدندن، جرّ ردن مرفق بليزز بويلان.

ـ دعنا نسمع الوقت، قال:

قادت حقيبة غولدنغ، كوليس، وورد المستر بلوم إلى جانب طاولات عليها أزهار جودار متفتحة. اختار لا على التعيين، بهدف مرتاع، برفقة «پات» الأصلع، طاولة بالقرب من الباب. لأكون قريباً. في الرابعة.

هل نسيَ؟ ربّما خدعة. لم يأتِ: يفتح الشهية. لا يمكن أن أفعل. انتظر، انتظر. "پات" والنادل ينتظران.

نظرت الفتاة البرونز ذات العينين اللازورديتين المتلألأتين إلى ربطة "بلازور" الزرقاء بزرقة السماء وإلى عينيه.

ـ تقدَّمْ، ألحّ لينهام، لا وجود لأحد، لم يسمع مطلقاً.

ـ "... إلى شفتي فلورا أسرعَ..."

ـ عالية، نغمة عالية جلجلت في مقام الأوج صافية.

التمست داوس البرونز وهي تناجي بوردتها التي تهبط وتصعد، وردة بليزز بويلان وعينيه.

ـ من فضلك، من فضلك.

توسل لإعادة عبارات المجاهرة.

- "... لا أطيق مفارقتك....".

- بعدئذٍ، وعدت المس داوس بحياء.

- لا، الآن، ألحَّ لينهام "دقَّ الجرس!"(٨٨). آ، دق الجرس. مامن أحد موجود.

نظرت. بسرعة، المسّ كين بعيدة عن مجال السماع. انحنت فجأة. وجهان متقدان راقبا انحناءتها.

النغمات الصوتية متهدجة تاهت من القصبات، وجدتها ثانية، "نغمة ضاعت"(٨٩)، وضاع ووجدته، متلكئاً.

- واصلي! واصلي! "دقّي"!

منحنية، قطعت حافة ناتئة من تنورتها فوق ركبتها، تأخّرت، مازالت تعذّبهما، منحنية، تثير جمرها، بعينين عنيدتين.

- "دقّي"!...

طِقْ. فكّت فجأة رباط جوربها المطاط المقطوع فارتدَّ دافئاً على فخذها ببنطال نسائي ضيق.

- "الساعة" ! صاح لينهام الجذلان، مدّربة من قبل صاحبها، مامن نشارة خشب هناك.

ابتسمت ابتسامة من يغتبط بنفسه، مترفعة (بكى! ألا يبكي الرجال؟)، لكن، انحدرت نحو النور، برفق ابتسمت لبويلان.

- أنتما عنوان الخساسة، قالت: وهي تمرُّ بانسياب.

بويلان نظر إليها. نظرت إليه، رفع كأسه لشفتيها الممتلئتين، شرب بقية كأسه، ماصّاً آخر القطرات الممتلئة البنفسجية من شراب السكر. لحقت عيناه المبهورتان وراء، وراء رأسها المنساب وهي تنحدر في الحانة إلى جانب المرايا، قوس مذهب لشراب الزنجبيل، أقداح شراب الهوك والكلاريت تتلألأ، محارة شائكة في حيث انسجمت، منعكسة في المرآة والفتاة البرونز ببرونز أكثر لمعاناً.

نعم الفتاة البرونز عن قرب.

- ...."ياحبيبتي، وداعاً".

ـأنا ذاهب، قال بويلان بنفاد صبر.

زلّق كأسه بخفة بعيداً، وأخذ ما تبقى من الدفع.

ـ انتظرْ لحظة، توسّل لينهام، شارباً بسرعة، أردت أن أخبرك، توم رتشفورد...

ـ تعال إلى جهنَّم، قال بليزز بويلان. أنا ذاهب.

عبَّ لينهام الجرعة الأخيرة ليذهب.

ـ هل أنت متهيّج[٩٠] أمْ ماذا؟ قال. انتظرْ. أنا قادم.

تبع الحذاء المسرع الجازّ، لكن توقف عند، برشاقة، عند العتبة، محيياً شكلين، سميناً مع نحيف.

ـ كيف حالك، يا مستر دولارد؟

ـ إيه، كيف الـْ؟ كيف الـْ؟ أجاب بَنْ دولارد بصوت قراري غامض، ملتفتاً للحظة عن محنة الكاهن كاولي. لن يسبب لك أية متاعب، يا بوب. سيتحدث ألفْ بيرغان إلى نائب عمدة المدينة. "سنضع قشّة الشعير في أذن يهوذا الأسخريوطي هذه المرة"[٩١].

متأوهاً، جاء المستر ديدالوس عبر الصالة، وبإصبعه دعك جفنه.

ـ يا أنت، سنضع القشة، صاح بَنْ دولارد بابتهاج. هيّا، يا سايمون. غنِّ لنا أهزوجة. سمعنا البيانو.

"پات" الأصلع، نادل ممتعض ينتظر طلبات المشروبات. ويسكي من نوع باور لريتشي وبلوم؟ دعنا نرى، لا أريد له أن يمشي مرتين. مسامير اللحم في قدمه. الرابعة الآن. ما أدفأ هذا الشرابَ الأسودَ، بالطبع يثير الأعصاب قليلاً. يكسر (هل حقاً؟) الحرارة. دعني أرى. شراب التفاح. نعم. قنينة شراب التفاح.

ـ ماذاك؟ قال المستر ديدالوس . كنت فقط أرتجل، يا رجل.

ـ هيا، هيا، نادى بَنْ دولارد. أغربْ أيها الهمّ الثقيل[٩٢]». هيا، يا پوب.

سار دولارد ببطء، ببنطلون فضفاض، قبلهم (أمسكْ ذاك الشخص بـ: أمسكه الآن) إلى الصالة. سقط دولارد دفعة واحدة على المقعد، ألقى بأصابع كفّه المنقرسة على مفاتيح البيانو. خبط، توقف فجأة.

التقى "پات" الأصلع في المدخل بالفتاة الذهب راجعة دون شاي. أصمّ. أراد ويسكي وشراب تفاح. راقبت الفتاة البرونز قرب الشباك، الفتاة البرونز من بعيد.

عربة تغادر بجلجلة.

سمع بلوم جلجلة، صوتاً قليلاً، غادر، تأوّه بلوم بنشجة خفيفة من نفسه، على الأزهار الصامتة الزرقاء. يجلجل. غادر. عربة. يسمع.

ـ أغنية: "الحب والحرب"[٩٣] يا بَنْ، قال ديدالوس: رعى الله تلك الأيام الخوالي.

انتقلت عينا داوس الشجاعتان، غير مكترثتين من الستارة العرضية، آذتهما الشمس. ذهب. مهمومة (مَنْ يدري؟)، مبتلاة (النور المؤذي)، أنزلت ستارة السدل بحبلٍ إنزلاقي. أنزلتها مهمومة (لماذا غادر بسرعة حينما أنا؟)، بشأن برونزها في الحانة حيث كان الأصلع يقف إلى جانب أختها الذهب، تباين غير رفيع، تباين غير رفيع بلا رفعة، في صميم ظلٍّ منساب بطئ بارد معتم أخضر مزرق، "بلون نهر النيل"[٩٤].

ـ كان غودونْ العجوز المسكين هو عازف البيانو في تلك الليلة، ذكّرهم الكاهن كاولي. كان ثمة اختلاف ضئيل في الرأي بينه وبين البيانو العظيم كولارد.

كان.

الندوة كلّها له، قال المستر ديدالوس. لا يوقفه أحد، كان شخصاً عجوزاً، غريب الأطوار في المرحلة الأولى من سكره.

ـ يا إلهي، هل تتذكّر؟ قال بَنْ دولارد الضخم، مبتعداً عن المفاتيح المرهقَة. وقسماً لم تكن لديَّ بذلة رسمية[٩٥].

ضحك الثلاثة جميعهم. لم تكنْ لديه بذ... جميع الثلاثي ضحكوا. ما من بذلة رسمية، استحال صديقنا بلوم إلى شخص نافع في تلك الليلة، قال المستر ديدالوس. أين غليوني بالمناسبة؟

ـ عاد إلى الحانة إلى غليون نغماته المفقود[٩٦]، حمل "پات" الأصلع شرابيْ زبونين: ريتشي وبولدي. وضحك الكاهن كاولي مرّة ثانية.

ـ أُنقذتَ الموقف، يا بَنْ، كما أظنّ.

ـ نعم، أنقذت الموقف، قال بَنْ دولارد جازماً. أتذكر ذلك البنطال الضيق أيضاً. تلك كانت فكرة بارعة، يا بوب.

احمرَّ الكاهن كاولي إلى شحمتي أذنيه الأرجوانيتين اللامعتين.

أنقذ الموقـ. بنطال ضيّ. فكرة بارعـ.

ـ عرفت أنه كان ينام على الطوى، قال. الزوجة كانت تلعب على البيانو في قصر القهوة كل يوم سبت مقابل مكافأة زهيدة، ومَنْ يا ترى زوّدني بالمعلومات[٩٧]. بأنها كانت تقوم بالعمل الآخر[٩٨]؟ هل تتذكرون؟ كان علينا أن نفتش كل شارع "هوليس" لنعثر عليهما. إلى أن أعطانا شخص يعمل في حانة كيو رقم المنزل. هل تتذكرون؟

ـ تذكّر بَنْ، محيّاه الواضح في انذهال.

ـ قسماً بالله، كانت لديها أردية أوبرالية فاخرة وأشياء أخرى.

عاد المستر ديدالوس، وغليونه في يده.

ـ موضة ميدان ميريون. فساتين حفلات راقصة، قسماً بالله، وملابس رسمية لحفلات البلاط. لم يأخذ أية نقود كذلك. ما رأيك؟ عدد كبير من قبّعات مثلثات وسترات قصيرة حول الصدر وسراويل فضفاضة منتفخة من الخصر. ما رأيك؟

ـ نعم، نعم، هزَّ المستر ديدالوس رأسه. لدى المسز ماريون بلوم تُركتْ ملابس من شتى الصفات.

جلجلت عربة وهي تنحدر إلى أرصفة الميناء. العربة تتحرك على عجلات ناقزة.

كبدة ولحم خنزير. شريحة لحم مشوية وفطيرة كلاوي، حالاً، يا سيدي، حالاً، يا پات.

المسز ماريون، صادفته ببنطال ضيق مستدق. فيه رائحة شواط. رائحة "بول دي كوك"[٩٩] اسمه جميل.

ـ ماذا كان اسمها؟ فتاة ممتلئة الجسم. ماريون..؟

ـ تويدي.

ـ نعم، هل ما تزال حيّة؟

ـ حية ونشطة.

ـ هي ابنة الـ...

ـ "ابنة الكتيبة العسكرية"[١٠٠].

ـ نعم والله. أتذكر قائد الفرقة الموسيقية العسكرية العجوز.[١٠١]

أشعل المستر ديدالوس، عود ثقاب، أزَّ، أشعل، دخّن نفساً ممتعاً بعد.

ـ إيرلندية، لا أدري، بإيماني، هل هي إيرلندية، يا سايمون؟

نَفَس بعد نفس عميق. نَفَس، قوي، ممتع، قرقعة التبغ في الغليون.

ـ العضلة المبوّقة في جدار الخدّ هي... ماذا؟ صدئة قليلاً... آ، هي... مولي الإيرلندية خاصتي، آ.[١٠٢]

نفث هبّة من دخان حرّيفة انتشرت على شكل ريشة.

ـ من صخرة جبل طارق... كل هذا الطريق.

لقد حزنتا في أعماق البحر[١٠٣]، الفتاة الذهب بالقرب من مقبض سحب الجعة، والفتاة البرونز بالقرب من الخمر الحلو. تتفكران كلتاهما. مينا كيندي ٤ لزمور ترّيس، درمكوندرا، مع إيدلورس[١٠٤]، ملكة، دولورس، صامتة.

قدَّم "پات" صحون الطعام رافعاً عنها الغطاء. قطّع ليوبولد شرائح الكبدة. كما قيل سابقاً، فقد أكل بتطعّم، الأحشاء الداخلية، قوانص الطيور بطعم الجوز، وسرء سمك البقلة المقليّ في حين كان ريتشي غولدينغ، وكوليس، وورد يأكلون شرائح اللحم والكلاوي وشرائح اللحم وبعد ذلك.

الكلاوي، ولقمة بعد لقمة من الفطيرة، أكل، بلوم أكل، أكلوا.

وحّد الصمت بين بلوم وغولدينغ، وهما يأكلان. وجبات غذائية، تليق بأمراء.

في طريق باتشلر جلجلت عربة بليزز بويلان الهوينى، أعزب، في الشمس، في الحر، وردف الحصان اللامع في خبب، مع ضربة سوط خفيفة، على عجلات تتنطط، الدخان منتشر، وهو في مقعد دافئ، بويلان نافد الصبر. انتصاب. هل لديك ألـ؟ انتصاب؟ هل لديك الـ؟ هياج جنسي.

فوق الأصوات زمّر دولارد هجوماً، مدوّياً فوق الأوتار الموسيقية القاصفة.

ـ "حينما يستحوذ الحبّ على روحي..."[١٠٥].

صعد قرع بن روح بنيامين إلى السقف المعمد المرتجف المرتعش بالحب[١٠٦].

ـ الحرب! الحرب![١٠٧] صاح الكاهن كاولي. أنتَ المحارب.

ـ كذا أنا، قال بَنْ المحارب ضاحكاً. كنت أفكر في صاحب بيتك. لا يفيد معه حب[١٠٨] ولا فلوس.

توقف، هزَّ لحية ضخمة، وجهاً ضخماً على غلطته الضخمة.

ـ أنا متأكد أنك تفض غشاء طبلة أذنها[١٠٩]، يا رجل، قال المستر ديدالوس، من خلال رائحة الدخان الحرّيفة، بعضوٍ مثل عضوك.

وبضحكة ملتحية وفيرة انهال دولارد على المفاتيح الموسيقية. قد يفعل ذلك.

ـ بالإضافة إلى غشاء آخر، أضاف الكاهن كاولي، استراحة منتصف اللعبة.

يا بَنْ "ناعمة ورقيقة، ولكن ليس كثيراً جداً منها".[١١٠] اسمحْ لي.

قدّمت المسّ كنيدي لرجلين إبريقين من الجعة الداكنة الباردة. أبدت ملاحظة إنه بلا شك طقس جميل. شربا جعة داكنة باردة. هل كانت تعلم إلى أين نائب الملك ذاهب؟ وسمعت حوافر فولاذية وجلجلة حوافر. لا. لا يسعها أن تقول. لكن سيكون ذلك في الصحيفة. آ، لا ضرورة بها لأن تتعب نفسها. مامن تعب، لوّحت بجريدتها المفتوحة: "الأندبندت"[١١١] مفتشة، نائب الملك، وجمّات شعرها تتحرك ببطء، نائب الملك. سبّبنا لك تعباً كثيراً جداً، قال الرجل الأوّل. آ، لا أبداً، الطريقة التي ينظر فيها نائب الملك، الفتاة الذهب إلى جانب الفتاة البرونز سمعتا الحديد الصلب.

ـ "............ روحي المتأججة

لا أهتم بالغد"

هرس بلوم في مرق الكبدة البطاطس المهروسة. أغنية حب وحرب معاناة شخص ما. أغنية بَنْ دولارد الشهيرة، في تلك الأيام التي جاء إلينا على عجل ليطلب بذلة لتلك الحفلة. بنطال ضيق كالطبل. كساقيْ خنزير موسيقي مسمّن. لقد ضحكت مولي حينما خرج. رامية نفسها على السرير، صائحة، رافسة. كلّ أعضائه معروضة. آ، يا إلهي في الأعالي، لقد بلتُ على نفسي! آ، النساء في الصف الأمامي! آ، لم أضحك ضحكاً مثل هذا أبداً! حسن هذا ما يعطيه بالطبع أساس المقام الموسيقي للقرب. مثلاً المخصيون. عجباً من الذي يلعب الموسيقى. لمسة رقيقة. لابدَّ أنه كاولي. موسيقي. يعرف أي لحن تعزف مهما كان. رائحة فمه كريهة، ياللمسكين، توقف.

المسّ داوس منشغلة، ليديا داوس انحنت إلى المحامي الدمث الأخلاق، جورج ليدول، الجنتلمان، وهو يدخل. مدّت يدها (يد سيدة) الطرية، إلى معانقة يده القوية. مساء الخير. نعم، عادت، إلى عملها المضجر ثانية.

ـ أصدقاؤك في الداخل، يا مستر ليدويل.

جورج ليدوك، دمث الأخلاق، منجذباً، مسك بيد ليديا.

عربة ثنائية العجلة.

أكل بلوم الكبدة كما قيل سابقاً. المطعم هنا نظيف على الأقل. ذاك الشخص، في فندق بيرثون حيوان فقاري دبق. مامن أحدٍ هنا: غولدينغ، وأنا. موائد نظيفة، أزهار، مناديل منتصبة على شكل قلنسوة. پات يروح ويجيء. پات الأصلع. مامن شيء ليقوم به. أفضل الأسعار بدبلن.

عَزْفُ بيانو من جديد. إنه كاولي. الطريقة التي يجلس فيها للعزف، هما معاً كأنهما شخص واحد. تفاهم متبادل. محتالَيْن متعبيْن يحكّان كمانيْن، العين على طرف القوس، ينشران آلة الجيلو، يذكرانك بفرشة أسنان. شخيرها الطويل العالي. في الليلة التي كنّا فيها في المقصورة. آلة الترومبون وهي تنفخ بين فصول الحفلة، مثل حشرجة في التنفس، والشخص الآخر الذي ينفخ الآلة النحاسية يفكّها، يُفرغها من التفال. ساقا المايسترو أيضاً، ببنطال فضفاض. عربة بعجلتين.

صنع خيراً بإخفائهما.

عربة تتهزهز في رحلة في رحلة

القيثار ليس إلاّ. رائع. ذهب ضوء عابس. تعزفه فتاة. المقود رائع من الذهب المطرّق. متعة مفرطة مناسبة لـ.سفينة ذهبية. إيرين. قيثارة الشعراء الكلتيين مرّة أو مرتين. يدان باردتان[١١٢]. بَنْ هاوث شجرة الدفلى.

نحن قيثاراتهن. أنا. هو. الكبير. الصغير.

ـ آه، لا يمكنني يا رجل، قال المستر ديدالوس، خجولاً، بفتور، بقوة.

ـ استمر، اللعنة عليك! دمدم بَنْ دولارد. أخرجها قطعة قطعة.

ـ "ظهر لي"[١١٣] يا سايمون، قال الكاهن كاولي. خطا في أسفل خشبة المسرح خطوات قليلة، رصيناً كبيراً بمحنته.

ذْراعاه الطويلتان ممدودتان. ببحةٍ، تفاحة آدم في رقبته أجشّت برفق. برفق غنّى للوحة مترِبة لمشهد بحري هناك: "وداعٍ أخير"[١١٤]. لسان أرضي داخل في البحر، باخرة، شراع فوق موجات هائجة. وداعاً. فتاة جميلة، يتموج خمارها في الريح فوق اللسان الأرضي داخل البحر[١١٥]، الريح حواليها.

غنّى كاولي:

ـ "الحب الكامل كلّه ظهر لي:

في ذلك اللقاء امتلأت عيني...".

لوّحت بوشاحها، لم تسمعْ كاولي، إلى أحدٍ يرحل، أحدٍ عزيز، إلى الريح، الحب، الشراع المسرع، العودة.

ـ استمر، يا سايمون.

ـ آه، متأكد، أيّام رقصي قد انتهت[١١٦]، يا بَنْ... حسناً...

وضع ديدالوس غليونه جانباً ليستريح إلى جانب شوكة الدوزنة ولمس جالساً، المفاتيح المطيعة.

ـ لا، يا سايمون، واستدار إليه الكاهن كاولي. إعزفها كما كانت في الأصل[١١٧]. بنغمة شديدة الانخفاض.

المفاتيح، وهي مطيعة ارتفعت أعلى، أخبرت ، تعثرت، اعترفت.

خطا الكاهن كاولي على خشبة المسرح خطوات واسعة.

ـ دعني، يا سايمون سأصاحبك، قال: قمْ.

جلجلت عربة بويلان بجنب غراهام ليمون لصناعة حلوى الأناناس، بجنب مؤسسة الفيريز أليفانت.

شريحة لحم، كلاوي، كبدة، مهروسة، جلس بلوم وغولدينغ لوجبة لحم تليق بالأمراء، الأميران على المائدة يرفعان كأسيهما ويشربان الويسكي والسايدر.

أجمل نغمة لصوت رجالي صادح لم يكتب مثلها قطّ، قال ريتشي:

«سونا مبولا»[١١٨]، لقد سمع في إحدى الليالي جون ماس[١١٩] يغني تلك النغمة.

آ، كما غنّاها ماغوكين[١٢٠]! نعم. بالأسلوب نفسه، بأسلوب صبي في جوقة المرنمين. كان ماس هو الصبي، صبي القداس. نغمة شعرية لصوت رجالي صادح، إذا شئت. لن أنساها أبداً، أبداً.

بألم موجع، أحسّ بلوم وهو يأكل لحم الخنزير بدون الكبدة. أعراض تقلّصٍ قابض، مرضان يشكو منهما وجع الظهر، و"بريق عين برايت"[١٢١]. الفقرة التالية في البرنامج تبعد المرض إلى حين، حبوب طبية[١٢٢]، خبز مسحوق، بجنيه للعلبة. تبعده لفترة.

يغنّي أيضاً: "ليرقدْ بين الأموات"(١٢٣). مناسبة. فطيرة كبدة. الأزهار لل(١٢٤). لا ينتفع منها كثيراً. أفضل سعر بدبلن. ميزته. ويسكي. مدقق فيما يشرب. صدْع في القدح، ماء نهر فارتري النقي. يسرق علب الثقاب من على طاولة الدفع ليوفّر. ثم يبذّر جنيهاً في فئات صغيرة. وحينما تحتاجه فلا فلس لديه. سكران(١٢٥) يرفض دفع أجور الترام. أجناس غريبة.

لن ينسى ريتشي تلك الليلة أبداً. مادام يعيش : أبداً. في أرخص المقاعد. مع بيك الصغير. وحينما يُعزف اللحن الأوّل.

توقف الكلام على شفتي ريتشي.

خرج الآن بكذبة كبيرة. حماسات مفرطة لا طائل تحتها. يصدّق أكاذيبه بالذات. يصدّق فعلاً. كذّاب عَجَب. لكن تنقصه ذاكرة جيّدة(١٢٦).

- أية أغنية تلك؟ تساءل ليو پولد بلوم.

- "لقد ضاع كل شيء الآن".

رفع ريتشي شفتيه مبوّزاً، نغمة أوّلية خفيضة همهمت بها جنيّة جميلة(١٢٧): الجميع. طائر الدجّ. طائر السمّنة. نَفَسُ فمه، عذوبة طير، أسنان جميلة يفتخر بها، عُزفت بأسى. لقد ضاع، صوت ممتلئ، نغمتان في نغمة واحدة هناك. سمعت شحروراً(١٢٨)، في وادي الزعرور البري(١٢٩)، آخذاً نوازعي يعكسها ويقلّبها. كل صوت جديد تقريباً يضيع في الكلّ. صدى. ما أحلى الجواب(١٣٠)! كيف يتم ذلك؟

ضاع كل شيء الآن. صفر باكتئاب. سقط، استسلم، ضاع.

لوى بلوم أُذن ليوبولد، وهو يقلب حافة منديل المائدة تحت المزهرية، نعم، أتذكّر أغنية جميلة. مسرنمة ذهبت إليه(١٣١). براءة لمرة واحدة.

كنْ شجاعاً. لا تعرف خطرهنَ. مع ذلك، إمسكها، نادها باسمها(١٣٢). دعها تلمس الماء. عربة تجلجل. متأخرة جداً. متشوّقة للذهاب(١٣٣). هذا هو السبب.

نسْاء. أسهل لك أن توقف البحر. نعم: ضاع كل شئ.

- أغنية جميلة، قال بلوم لليوبولد الضائع، أعرفها جيداً.

لم يسمعْ ريتشي غولدينغ شيئاً مثلها أبداً في كل حياته.

يعرفها هو أيضاً. أو يشعر. "ما يزال يضرب على وتر ابنته"(١٣٤).

الطفلة العاقلة هي التي تعرف مَنْ أبوها[١٣٥]، قال ديدالوس. أنا؟

نظر بلوم بارتياب إلى الوجبة الخالية من الكبدة، وجه مَنْ فقد كل شئ. كان ريتشي مِراحاً في يوم ما. النكات القديمة بايخة الآن.

يهزهز أذنه. منديل المائدة في الوسط. والآن أرسل مع ابنه رسائل يستجدي فيها. وولتر الأحول سيدي[١٣٦]، قمتُ بذلك يا سيدي، لا أريد إزعاج أحد ولكنني كنت أتوقع بعض النقود، أعتذر.

البيانو ثانية، يرنّ أفضل من المرّة الأخيرة التي سمعتها. من المحتمل بسبب الدوزنة. توقف مرّة أخرى.

ما يزال دولارد وكاولي يحثّان المغني المتلكئ أن يبدأ بها.

- إبدأ بها، يا سايمون.

- بها، يا سايمون.

- سيداتي، وسادتي، أنا مجبر تماماً بفرض الواجب على تلبية التماساتكم الطيبة.

- بها، يا سايمون.

- مامن نقود لديَّ، فإذا ما أعرتموني انتباهكم فسأحاول أن أغنّي لكم: "قلب مثقل"[١٣٧].

عندما دُقَّ جرس المنتصف، في الظل الحاجب، برشاقة "ليدي" أعطت ليديا ومنعت، كما "مينا" في مرآة ماء نيل بارد[١٣٨]، بوعائين، من خصلتين من شعرها الذهبي.

انتهى رنين أوتار مقدمة القطعة الموسيقية. وتر، دام وقتاً أطول، ينتظر، اجتذب إليه صوتاً.

- "حينما رأيت تلك الصورة العزيزة لأوّل مرّة"[١٣٩].

استدار ريتشي.

- صوت ديدالوس، قال:

أصغوا وقد تنملت فروات رؤوسهم بالتأثر، والتهبت خدودهم، شاعرين بدفقٍ بعاطفة حية تسري في الجلد، الأطراف، القلب البشري، الروح البشري، العمود الفقري. أومأ بلوم إلى «پات»، «پات» الأصلع نادل سمعه ثقيل، ليفتح باب الحانة مواربا،

باب الحانة. كذا. ذلك يكفي، «پات»، نادل، انتظر، ينتظر ليسمع، لأن سمعه كان ثقيلاً قرب الباب:

ـ "…. يبدو أن الحزن يرحل عني".

من خلال سكون الهواء، غنَّى صوت لهم. خفيضاً، لا هو بمطر، ولا هو بأوراق تهمهم. ليست كصوت أوتار أو مزامير، أو ما الذي تدعوها سناطير تلمس آذانهما المصغية بالكلمات، وقلبيهما المصغيين تذكّرهما بحيواتهما الماضية. من الخير، من الخير أن يسمعا؛ يبدو أن الحزن راح يزول عنهما عندما سمعا لأوّل مرّة. حينما رأيا لأوّل مرّة، ريتشي پولدي الضائع، رحمة الجمال، سمعا من شخص لم يتوقعا أن يسمعا منه، كلمتها الأولى الرحيمة الناعمة الحب المحبوبة على الدوام.

الحبّ ذلك الذي يغنّي "أغنية حلوة قديمة"(١٤٠) ببطء حلّ بلوم الشريط المطّاط من الرزمة، أغنية حلوة قديمة صوت الذهب.

لفّ بلوم كبّة حول أربع شعب من الشوكة، مطّها، أرخاها، ولفّها حول الرباعي المضاعف المضطرب وقيّده بقوّة.

المغنون ذوو الأصوات الصادحة ينالون النساء بالعشرات. الجنس يزيد من انسيابيتهم في الغناء(١٤٢). يرمين الورود على قدميه. أين نلتقي؟ "رأسي ببساطة يدوّم"(١٤٣). أغنية مفعمة بالحبور. لا يمكنه أن يغني بتكلّف إلى الرسميين. رأسك ببساطة يدوّم. معطّرة من أجله. أي عطر تفضله زوجتك(١٤٤)؟ أريد أن أعرف. دنْ. قفْ طَرْق. النظرة الأخيرة في المرآة دائماً قبل أن تفتح الباب. الصالة. هناك؟ كيف الحال؟ لا بأس. هناك؟ ماذا؟ أو؟ قارورة حلوى لإخفاء رائحة الفم، حلوى لتحلية الأنفاس، في حقيبتها. نعم؟ يداه تتحسسان رواية "اللذات الخطيئة"(١٤٥).

وا أسفاه ارتفع الصوت، متأوهاً، تغيّر: عالياً، ممتلئاً، متألقاً، مزهواً.

ـ "وا أسفاه، كان حلماً عاطلاً…."

ما يزال يملك صوتاً فاخراً. نغمات مقاطعة كورك أرقّ وكذلك لكنتهم. ياله من رجل سخيف. كان بوسعه أن يحصل على أموال طائلة. يغني ويغلط في الأغاني. أرهق زوجته: يغنّي الآن. من الصعوبة أن نعرف. هما وحدهما يعزفان. إذا لم يقع منهاراً. مع ذلك يحتفظ بمظهره. يداه وقدماه تغني أيضاً. الشرب. أعصابه مرهقة. عليه أن يكون

معتدلاً حتى يتمكن من الغناء. حساء المغنية الأوبرالية "جني ليند"[١٤٦]: مرق، جمّار، بيض نيئ، ونصف "باينتْ" من قشدة الحليب. من أجل صوت حالم قشدي.

فاضت بالرقة: بطيئة، تتعاظم، بامتلاء تخفق. ذلك هو الشئ الصحيح. ها، أعط! خذ! ينبض، نبضة، انتصاب نابض مفعم بالحيوية.

كلمات؟ موسيقى؟ لا، المهم ما وراءها.

لفَّ بلوم، فكّ، هزّ رأسه، توقف عن هزّ رأسه.

بلوم. سيل من اعتصار جنسيّ دافئ بسرية تدفّق ليتدفق خارجاً في موسيقى، في رغبة حزيناً لينطلق قذفاً مغيراً، نهزها، وهزها نزاها، علاها[١٤٧]، قذْف كبشٍ، ثقوب صغيرة، تُوسِّع الثقوب الآخذة بالتوسع. قذْفُ كبشٍ، المتعة التلامس الدفء ألْ. قذف. لتصبَّ في قنواتٍ تصبُّ دفقات. نضيض، انصباب، تدفّق، قذف ممتع، قذف خافق، والآن! لغة حبّ.

ـ "..... شعاع الأمل هو...".

متهلّلة الوجه. لم يسمعْ ليدولِ صريف ليديا فهي سيدة معبودة لم تصوصئ بشعاع أمل.

إنها أشبه بمارثا، مصادفة، على وشك الكتابة، أغنية لا يونيل. لديك اسم جميل. لا أقوى على الكتابة. ما عدا تقبلي هديتي الصغيـ.. لاعباً على أوتار قلبها وعلى أوتار كيس نقودها أيضاً. إنها، لقد أسميتك ولداً شقياً. ما يزال الاسم: مارثا. ياللغرابة! هذا اليوم.

عاد صوت ليونيل، أضعف، لكن غير كئيب، غنّى مرّة ثانية لرتشي بُولدْ وغنَّت أيضاً ليديا ليدولْ إلى فم «پاث» الفاغر وأذنه تنتظر لتنتظر. كيف رأى لأوّل مرّة تلك الصورة العزيزة، كيف بدا أن الحزن يرحل، كيف سحر المظهر الشكل الكلمة غولد ليدول. واستحوذ على قلب پات بلوم.

مع ذلك كم كان بودي أن أرى وجهه. يفسر لنا أ فضل. لماذا الحلاّق دراغو في صالون حلاقته ينظر إلى وجهي حينما أكلّم وجهه في المرآة. مع ذلك أسمعها هنا بصورة أفضل من الحانة وإن كنت أبعد.

ـ "كل نظرة جميلة...".

الليلة الأولى حينما رأيتها لأوّل مرّة في "ماتْ ديلون". كان ترتدي ثوباً أصفر ومشبّكاً مخرّماً أسود. لعبة الكراسي الموسيقية. كنا نحن الاثنين الأخيرين. قَدَرٌ. بعدها. قَدَرٌ. حول وحول ببطء. بسرعةٍ حول. نحن الاثنان. نظر الكلّ. توقفت الموسيقى. جلست هي. نظر كل الذين خرجوا من اللعبة. شفتاها تضحكان، ركبتاها صفراوان.

ـ "سحرتْ عيني...".

تغنّي. "بانتظارك"[١٤٨] تغنّي. كنت أقلب لها صفحة النوتة الموسيقية. صوت ممتلئ بالعطر، من ذلك العطر الذي تعطيه أشجار الليلك. صدراً رأيتُ، كلا نهديها ممتلئان، الحنجرة تصدح. أوّلاً رأيت. شكرتني. لماذا شكرتني؟ قَدَرٌ. عينان إسبانيتان. في هذه الساعة تحت شجرة كمثرى وحيدة في باحة في أغنية "في مدريد القديمة"[١٤٩] تحت ظلّ دولورس[١٥٠] التي هي تحزن. نظرتْ لي. تغوي. آه، ترغّب.

ـ مارثا! آه، مارثا.

متخلياً عن الاسترخاء العاطفي، صاح ليونيل بأسى، بصيحة عاطفةٍ غالبة للحبيبة لتعود بأنغام منسجمة عميقة وفي الوقت نفسه صاعدة. في صيحة ليونيل المتوحدة التي لابدَّ أنها تعرفها، لابدَّ لمارثا أن تشعر بها. لأنها هي الوحيدة التي ينتظرها. أين؟ هنا، هناك حاول هنا هناك.

حاول في كلّ أينَ. في مكانٍ ما.

ـ "تعا ـ لي، يا أيّتها الضائعة!

ـ تعا ـ لي، يا أيّتها العزيزة!".

وحيداً، حبٌّ واحد، أمل واحد. شيء واحد يعزّيني. مارثا، أيّتها النغمة العميقة. ارجعي.

"تعالي....!".

حلِّقتْ، مثل طائر، حافظتْ على تحليقها، تصويتة صافية رشيقة، كوكباً فضيّاً، شبّتْ وديعة، مسرعة، حافظت على، تعالي، لا تمطّي صوتك طويلاً، لها صوت طويل، يصعد عالياً، مشرقاً عالياً، متوهجاً، متوجاً، عالياً في التألق الرمزي، عالياً، من قلب السماء، عالياً من الإشعاع الفسيح العالي في كل مكان الكلّ يحلّق يحوم حول الكلّ، اللا نها يـ... يـ... يـ... ـة.

ـ "لي...!".

سيوبولد!

تعالي. أحسنت غناء. الكلّ صفّق. عليها أن. تعالي، إليَّ، له، لها، أنت أيضاً، أنا، نحن.

ـ برافو! تصفيق. أيها الرجل، سايمون، تصـ فيـ فيـ ق. استعادة.

تصـ فيـ فيـ ق. تصفيق. صوت من الدرجة الأولى، برافو، يا سايمون!

تصـ فيـ فيـ ق. استعادة. عناق، قالوا، صاحوا، صفّقوا جميعاً، بَنْ دولارد، ليديا داوس، جورج ليدول، پات، مينا كيندي، رجلان بوعائيْ خمرة، كاولي، الرجل الأول بالوعاء والفتاة البرونز، المسّ داوس، والفتاة الذهب المسّ مينا.

صرَّ حذاء بليزز بويلان، البنيّ الأنيق على أرضية الحانة، كما قيل سابقاً. العربة تسير إلى جانب نُصُب السير جون غريّ، هوارثيو نيلسون مبتور الذراع، فضيلة الكاهن ثيوبولد ماثيو، جلجلت، كما قيل سابقاً للتوّ. يخبُّ، في الحرّ، في المقعد الدافئ، دُقّ. الجرس. دُقّ. الجرس(١٥١).

أبطأ من السابق صعدت فرس العربة على التلّ بجانب روثوندا، ميدان رتلاند. بطيئة جداً لحالة بويلان، بويلان المتقّد، بويلان النافد الصبر، سارت الفرس على مهل.

توقفت ذبذبات أوتار كاولي، تلاشت في الهواء فجعلته أثرى.

وشرب ريتشي غولدينغ من وسكيّه، وليوبولد من سايدره، وليدول من بيرة غنيسه، قال الرجل الثاني سيشاركان في إبريقين آخرين، إن هي لا تمانع. تبسمت المسّ كنيدي بإيذاء، شفتاها بحمرة المرجان، في المرّة الأولى، في المرّة الثانية.. إنها لا تمانع.

ـ سبعة أيّام في الحبس، قال بَنْ دولارد، أعتاش على الخبز والماء.

ومن ثمَّ تغني، يا سايمون، مثل عندليب بستان.

ضحك ليونل سايمون المغني. عزف الكاهن بوب كاولي.

دارت عليهما مينا كيندي بالخدمة، دفع الرجل الثاني. تهادى توم كيرنان داخلاً. ليديا أُعجبت أعجب بها. لكن بلوم غنّى على سبيل التجريب.

معجباً.

ريتشي، معجباً، أسهب في مدح الصوت المجيد لذلك الرجل. تذكر إحدى الليالي في زمن بعيد. لن أنسى تلك الليلة البتّة.

غنّى سي: "الرتبة العالية والشهرة هما اللذان أغرياك"[١٥٢]: كانت تلك في نَدْ لامبرت. ياالله لم يسمعْ لحناً مثله في كل حياته، لم يسمع أبداً "إذاً، أيتها الزائفة من الأفضل لنا أن نفترق، صافية تماماً ياالله، لم يسمع أبداً(مادام الحب لا يعيش)، صوت متماسك، (لا يعيش)، إسأل لامبرت، فإنه سيخبرك أيضاً"

أخبر غولدينغ وقد جهدت حمرة أن تطلع في وجه الليل الشاحب، المستر بلوم أن سي في بيت نَدْ لامبرت، بيت ديدالوس غنّى: "إنهما الرتبة العالية والشهرة". في بيته، بيت نَدْ لامبرت.

اخوان الزوجات: علاقات. لا نتكلم قطّ حينما نمرُّ ببعضنا[١٥٣]. أعتقد أنه صدْع في آلة العود[١٥٤]. يعامله بازدراء. أنظرْ. مع ذلك إنه يعجب به.

في تلك الليلة التي غنّى بها سي. الصوت البشري، وتران حريريان صغيران، عجيب. أفضل من الأخرى جميعها.

كان بكائياً ذلك اللحن. الآن أهدأ. إنه الصمت بعد أن تحسّ أنك تسمع. ذبذبات. الآن هواء صامت.

فكّ بلوم يديك المتصالبتين وبأصابع مرتخية شدَّ السير الوتري الرفيع. سحب وشدَّ. أزَّ، رنَّ، بينما كان غولدينغ يتكلم عن البروفسور باراكلف منتج التسجيلات الغنائية، بينما توم كيرنان، كان يعود إلى موضوع سابق، بطريقة ارتجاعية، كان يتكلّم إلى الكاهن كاولي المنصت، الذي كان يعزف بارتجال، الذي كان ينود برأسه وهو يعزف. بينما كان بَنْ دولارد الضخم يتحدث مع سايمون ديدالوس، مشعلاً غليونه، الذي كان ينود برأسه في أثناء ما كان يدخّن، الذي كان يدخّن.

أنتِ الغائبة، كل الأغاني بتلك الثيمة، شدَّ بلوم وتره أكثر. قاسياً يبدو الأمر. دع الناس يعجب بعضهم ببعض: أغرِهم على الحب. ومن ثم مزّقْهم إرباً. موت. انفجارا(ت) ضربة على الرأس. أخرج حالاً. سلوك بشري. دغنام. آخ. ذَنَب الفأرة ذاك يتسلّل! أعطيت خمسة شلنات. "جسد في الجنة"[١٥٥] طائر السلوى ينعب: كرش منفوخ مثل جرو مسموم، ذَهَبَ. يغنّون. نسوه. أنا أيضاً. وفي يومٍ ما سيحين دورها. يتركها: يملُّ منها. ستتعذب، ساعتئذٍ. تبكي، عيناها الإسبانيتان الكبيرتان، تحملقان في لا شيء. شعرها المتموووووج غير ممشّط. مع ذلك فكثير من اللحظات السعيدة تؤدي إلى الملل. شدَّ الوتر، أكثر، فأكثر، ألستَ سعيداً. في؟ رنّة. انقطع الوتر.

دخلت العربة في شارع دورست.
سحبت المسّ داوس ذراعها الناعمة، مؤنبة، مسرورة.
ـ لا تتمادَ بحريتكَ، قالت، إلى أن نتعرّف بصورة أفضل.
أخبرها جورج ليدل بحق وحقيق: ولكنها لم تصدّق.
الرجل الأول أخبر مينا أن الأمر كان كذلك، سألته إن كان الأمر كذلك. وقال لها الرجل الثاني كذلك. بأن ذلك كان كذلك.
الموسيقى شيء جميل. ما عدا السلالم الموسيقية المكتوبة إلى الأعلى والأسفل، التي تتعلمها الفتيات. اثنتان معاً جاران لِصْقان. يجب اختراع بيانو صوري صامت للتعلّم. ليس لـ"ملي" ذوق. الغريب كلانا بلا ذوق هذا ما أعنيه، اشتريت لها "أغنية الزهر".[١٥٦] الاسم. تعزفها ببطء، فتاة، في تلك الليلة، التي عدتُ فيها إلى البيت، الفتاة باب الإصطبل بالقرب من شارع سيسيليا.
جلب پات الأصلع الأصمّ ورقة نشّاف مسطحة وحبراً. وضع پات مع الحبر ورقة نشاف مسطحة تماماً. أخذ پات صحناً سكّينة شوكة، ذهب پات.
إنها اللغة الوحيدة قال المستر ديدالوس لـ بَنْ. لقد سمعهم صبياً في رصيف رينغابيلا، وفي قرية كروسهيفن، رينغا بيلا يغنّون أهازيجهم. ميناء كوينز تاون. مليئ بالبواخر الإيطالية، يسيرون، كما لا يخفى، يا بَنْ تحت ضوء القمر بتلك القبعات القش المخروطية، يدمجون بانسجام أصواتهم، يا إلهي، كم هي موسيقية، يا بَنْ، سمعتها صبياً. أهازيج قمرية في كروس ورينغا بيلا وهيفن.
مزيحاً الغليون المحمّض أمسك ترس يده إلى جانب شفتيه اللتين تناغتا في نداء ليليّ مقمر، صافياً من قريب، نداء من بعيد مجيباً.
في أسفل جريدة فريمان التي لفّها بلوم على شكل عصا مايسترو يستعرض بعينه الأخرى ليتبين أين رأى هؤلاء الأموات كالان، كولمان، دغنام باتريك، أوآه! أوآه! فوست، آها! كنت أنظر فقط.
آمل أنه لا يرقبني. ماكر مثل فأرة. أمسك بجريدة الـ: فريمان مفتوحة. لا يراني الآن. لا تنسَ أن ترسم حرف (E) كما يُرسم بالإغريقية.
غطّ بلوم قلمه بالحبر، بلوم همهـ: سيدي العزيز. كتب عزيزي هنري:

عزيزي مادي، تسلمت رسالتك والزهرة. أين أضعها؟ في جيب ما.
إنها غير ممكنة أ بداً، ضع خطأً تحت غير ممكن. اكتب اليوم.
ملٌّ من هذا. دقَّ بلوم الملول برفق بأصابعه على النشّافة
المسّ داوس، المسّ ليديا، لم تصدّقا: المسّ كنيدي، مينا، لم تصدقا: جورج ليدول،
لا: السمّ داو(س) لم تصدّق: الأول، الأول.
الرجل صاحب وعاء الخمر: صَدَّقَ، لا، لا، لم يصدق، المسّ كين:
ليدليا ويل: وعاء الخمر.
من الأفضل أن أكتبها هنا، يراعات الكتابة الريش في دائرة البريد واهنة وملوية.
اقترب الأصلع پات بإشارة هاتِ قلماً وحبراً، ذَهَبَ. نشّافة.
ذَهَبَ. نشافة لتنشّف. سمع، الأَصمّ پات.
ـ نعم، قال المستر بلوم، وهو يلحّ على مطّ الوتر المتجعّد. إنها بالتأكيد.
أسطر قليلة تكفي. هديتي. كل تلك الموسيقى الإيطالية الزخرفية. مَنْ ألّف هذه؟
لو عرفت الاسم لعرفت أفضل. خذْ ورقة من دفتر الملاحظات، ظرفاً:
غير مهتم. تلك من ميزاتك تماماً.
ـ أضخم قطعة موسيقية في كل الأوبرا، قال غولدينغ.
ـ هي كذلك، قال بلوم.

إنها قطع موسيقية. كل الموسيقى بهذه المثابة لو تأملّتها. اثنان باثنين مقسومة على نصف يساوي مرتين واحد. ذبذبات: تلك أوتار. واحد زائداً اثنين زائداً ستة يساوي سبعة. لك أن تفعل بالأرقام ما تشاء من خداع. تجد دائماً أن هذا يساوي ذاك. تماثل الأجزاء تحت حائط مقبرة. إنه لا يرى ثياب حدادي. قاسٍ: لا يرى إلاّ مصلحته. ربّة وحي الرياضيات. وتظنّ أنك تصغي إلى شيء سماويّ. لكن افترض أنك قلت إنَّ: مارثا، سبع مرات تسعة ناقصاً س. تساوي خمسة وثلاثين ألفاً. ستفشل فشلاً ذريعاً. إنها تحسب بموسيقاها.

مثلاً، إنه يعزف الآن. مرتجلاً. قد تكون أيَّ شيء تشاء، إلى أن تسمع الكلمات. تريد أن تصغي برهافة. بعمق. تبدأ على ما يرام: ثم تسمع أنغاماً جانحة قليلاً: تشعر أنك ضائع قليلاً. داخل وخارج الأكياس، فوق البراميل، عبر الاسلاك الشائكة، سباق

الموانع، الزمن يصنع اللحن، إنها مسألة المزاج التي أنتَ فيها، مع ذلك فالإصغاء إلى المسطحة التي جلبها پات.

استمرْ. أنت تعرف ما أعني. لا، غيّرْ حرفي EE إلى حرفين إغريقيين.

تقبّلي هديتي الصغيـ المرفقـ.. لا تطلب منها أن تجيب. توقفْ. خمسة لدغْ... اثنان هنا، وبنس للبنتين، إيليا آتٍ. سبعة لديفي بايرن. يبقى ثمانية. قلْ نصفْ كَراون. هديتي المتواضعة الصغيرة: حوالة بريدية قدرها شلنان ونصف.

اكتبي لي طويلاً، هل تحتقرين؟ أيتها الأهزوجة هل لديك الـ؟... متهيّج تماماً. لماذا تدعونني شيطا... أنت شيطانة أيضاً. آ، ماري ضيّعت دبّوس سروالها[١٥٧]. وداعاً لهذا اليوم. نعم، نعم، سأخبرك. أودّ أن. للحفاظ على. ناديني بذاك الآخر. عالم آخر كتبت. عيل صبري، للحفاظ على. عليك، أن تصدّقي، صدّقي. قارورة الخمر. هي. حقاً.

هل ما أكتبه جنون؟ الأزواج لا يكتبون بهذا الأسلوب، هذا ما يفعله الزواج، زوجاتهم، لأنني بعيد عن. لنفرضْ. لكن كيف؟ يجب عليها. أن تُديم شبابها. إذا اكتشفت البطاقة في داخل القبعة العالية. لا، لا تقلْ كل شئ. ألَمٌ لا نفع من ورائه. إذا لا يعرِفن. المرأة. كلّهن في الأمر سواء.

سيارة للأجرة، رقم ثلاثمئة وأربعة وعشرون، السائق بارتون جيمس الذي يسكن في زقاق هارموني رقم واحد، في منطقة دونيبروك، حيث جلس بالأجرة شاب بملابس عصرية مصنوعة من صوف «سيرج»، نيليّ شديد الزرقة من تفصيل جورج روبرت مسياس، وهو خيّاط ومفصّل، ويقع محلّه في "يدن كي"، رقم خمسة، وكان يلبس قبعة قش، أنيقة جداً، اشتراها من جون بلاستو من محل غريت برنسوك رقم واحد لبيع القبعات.إيه؟ هذه هي العربة تلك التي تجلجل وتتهادى ببطء. بالقرب من القصاب دلوكاش، والسجق اللامعة لمساعدة جمعية المزارعين اليهود، خبّت مهرة ضخمة الردفين.

ـ أتجيب عن إعلان؟ سألت عينان رتشي الحادتان، بلوم.

ـ نعم، قال المستر بلوم، بائع جوّال. بالتأكيد لا، كما أظنّ.

همهـ بلوم. أفضل التوصيات. إلاّ أن هاري كتب: ستثيرني، تعرف كيف. بعجالة هنري. EE إغريقيان. من الأفضل إضافة ملاحظة في نهاية الرسالة. ما الذي يعرفه الآن. يرتجل، فاصل موسيقي.

ملاحظة: ألـ رَمْ تَمْ تَمْ. كيف سيكون عقابك. تعاقبني؟ تنورة معوجّة تتأرجح، تضرب على الجانبين بصوت مسموع. أخبريني، بودّي أن أعرف. آ، بالطبع إذا لم أكن أودّ لما سألت: «LA LA LA REE». ينتهي هناك بسلّم موسيقي صغير. لماذا سلّم موسيقي صغير حزين؟ وقّع الرسالة بحرف هـ. يحببن النهاية الحزينة. حاشية إضافية. «LA LA LA REE». أشعر بحزن هذا اليوم. LA REE وحيد تماماً. DEE

نَشَّف بسرعة على نشّافة پات. ظرف. عنوان. استنسخه من الورقة. همهم: السادة كالان، كولمان وشركاه، محدودة، كتب هنري:

الآنسة مارثا كليفورد

بواسطة ص.ب

دولفينز بارن لين

دبلن.

لطخة حبر على الأخرى، لذا لا يستطيع أن يقرأ. هناك. حقّاً. فكرة جائزة مجلة تتبتْ. شيء للبوليس السّري يقرأه في ورق النشّاف. المكافأة بمعدل جنيه إنكليزي للعمود الواحد. ما تشان غالباً ما يفكّر في الساحرة الضاحكة[١٥٨]. ياللمسكينة بيورفوي. "على وشك أن تموت امرأة عجوز.

مسحة شاعرية أيضاً في تلك القطعة الموسيقية الحزينة. الموسيقى تفعل ذلك. للموسيقى تعاويذها المسحورة[١٥٩]، شيكسبير قال. استشهادات لكل يوم في الروزنامة[١٦٠]. "أأكون أم لا أكون؟"[١٦١]. حكمة أثناء انتظارك.

سار في حديقة جيرالد في شارع فيتزلين، بشعر أحمر أشيب. حياة واحدة هي الكل. جسد واحد. إفعل. لكن إفعل[١٦٢].

انتهت على أية حال. حوالة بريدية، طابع. مكتب البريد في نهاية الشارع. تمشٍّ الآن. يكفي. لقد وعدتُ عائلة بارني كيرنان أن أراهم. أمقت ذلك العمل. "بيت النوح".[١٦٣] تمشٍّ. پات! لا يسمع. أصم مثل خنفساء.

العربة بالقرب من هناك الآن. تكلّم. تكلّم. پات لا يسمع. يرتّب مناديل الموائد. عليه أن يقطع مسافات طويلة في النهار. ارسمْ له وجهاً آخر من الخلف وسيكون اثنين. ليتهم يغنّون أكثر. يرفعون همي.

پات الأصلع الذي ضجر من جعل مناديل الموائد على شكل قلنسوة.
پات نادل ثقيل السمع. پات نادل يخدمك بينما أنت تنتظر. يا يا يا يا.
يخدمك بينما أنت تنتظر. بينما أنت تنتظر. سيخدمك بينما أنت تنتظر.
يا يا يا يا . هوه. يخدمك بينما أنت تنتظر.
والآن النادلة داوس، داوس ليديا، البرونز والوردة.
لقد قضّت وقتاً ممتعاً، ممتعاً على. إطلاقاً وانظر إلى تلك المحارة الجميلة التي جلبتها.

من نهاية الحانة حملت إليه بخفةٍ، المحارة الخشنة الملتوية لعلّه، جورج ليدوِل المحامي، يسمعها.

ـ اسمعْ! رَجَتْهُ

تحت كلمات توم كيرنان الساخنة بفعل شراب الـ"جنْ" نسج العازف المصاحب موسيقى ببطء. حقيقة موثّقة. كيف فقد ولتر بايتي صوته(١٦٤). حسن، يا سيدي، لقد أخذه الزوج من خناقه. "نذل"، قال، "لن تغنّي بعد الآن أغنيات حب". أطاع، حقاً، يا سيدي توم. بوب كاولي راح ينسج موسيقى. الأصوات من الطبقة الصادحة تصيد النساء، كاولي سحب نفسه إلى الخلف.

آ، الآن سمع، هي تمسكها له بالقرب من أذنه. اسمعْ! سمع.

مدهش. أمسكتها بالقرب من أذنها. ومن خلال الضوء المذرور انساب في تباين معه لون ذهبي شاحب ليسمع.

تكْ

رأى بلوم من خلال باب الحانة محارة مرفوعة بالقرب من آذانهما، سمع بخفوت أكثر بأنهما سمعتا، كل واحدة لنفسها، ومن ثمّ كل واحدة للأخرى، تسمعان صوت رشاش الأمواج، عالياً، هدير صامت.

الفتاة البرونز إلى جانب الفتاة الذهب، قريبة، بعيدة، تصغيان.
أذنها محارة أيضاً، شحمة الأذن الصائية هناك. كانت على ساحل البحر.
"فتيات جميلات على ساحل البحر"(١٦٥). جلد لوّحته الشمس مكشّط. كان عليها أن تضع «الكريم» البارد حتى يصبح أسمر، مثل خبز محمّص بالزبدة. آ، وذلك المحلول

الطبي يجب ألاّ أنساه. لطمةُ حمّى قرب فمها. تدير رأسك ببساطة. شعرها المضفور فوق: محّارة مع عشب البحر. لماذا يخفين آذانهنَّ بشعرٍ أشبه بعشب البحر. لماذا تخفي النساء التركيات أفواههنَّ. لماذا؟ عيناها على الورقة. يا شمابِغ، جدْ طريقك في. كهف. الدخول ممنوع إلاّ لعملٍ ما.

البحر يظنّون هو ما يسمعونه. يغنّي. هدير. إنه الدم، ينضخ في الأذن في بعض الأحيان. حسن، إنه بحر. كتلة من الكريات الحمراء.

مدهش حقاً. واضحة تماماً. مرّة أخرى. جورج ليدوِل، يرفع رنين المحارة: ومن ثمَّ يطرحها جانباً برفق.

ماذا تقول الأمواج العاتية[١٦٦]؟ سألها، مبتسماً.

بفتنة، بابتسامة بحرية، وغير مجيبة، ابتسمت ليديا ليدول.

سفدة.

عند محل اوروورك، عند محل لاري. الشجاع لاري أو، ترنح بويلان وبويلان استدار.

من المحارة المهجورة انسابت المسّ مينا إلى أباريق الشراب منتظرة.

لا، إ نها لم تكن وحيدة تماماً أومأ رأس داوس بتخابث إلى المستر ليدول.

إنها تسير في ضوء القمر على شاطئ البحر. لا، لم تكن لوحدها، مع مَنْ؟

أجابت بنبل: مع رجل صديق.

عزفت أصابع بوب كاولي المسرعة مرة ثانية في مقام الأوج. لصاحب المكان الأفضلية. وقتاً قصيراً. لونغ جون. بِغْ بَنْ. عزف برشاقة إيقاعاً مدندناً بهيجاً رشيقاً لسيدات يرقصن، بتخابث ومبتسمات، وإلى مرافقيهنَّ، الرجال الأصدقاء، واحد: واحد، واحد، واحد، واحد: اثنين، واحد، ثلاثة، أربعة[١٦٧].

بحر، ريح، أوراق شجر، رعد، مياه، بقر يخور، سوق بيع الماشية، ديكة، دجاجات، لا تقوقئ، أفاعٍ تهسّ. ثمة موسيقى في كل مكان، باب مكتب المحاسب رتليج: يصرّ إيْ إيْ. لا تلك ضوضاء. موسيقى بطيئة من أوبرا دون جوفاني[١٦٨]، إنه يعزفها الآن، ثياب رسمية من كل الأنواع في غرف القصر، ترقص. بؤس. فلاحون في الخارج[١٦٩]. وجوه مخطوفة جائعة تأكل أوراق عشبة الحمّاض[١٧٠]. جميل ذلك. انظر: انظر، انظرْ، انظرْ، انظر: انظروا إلينا.

أشعر أن ذلك شيء ممتع، لا يمكن لي أبداً كتابتها، لماذا؟ متعتي في متعة أخرى، لكنْ كلاهما متعة. نعم، يجب أن تكون متعة. مجرد وجود الموسيقى يُري أنك متمتع. طالما ظننت أنها في حالة منكسرة إلى أن تشرع في الغناء، عندئذٍ أعرف.

حقيبة ماكوي. زوجتي وزوجتك(١٧١). قطّة تموء بحدّة، مثل شقّ نسيج حريري. لسانها حينما تتكلم مثل لسان الجرس. لا يتمكّن من ضبط فواصل الرجال الموسيقية. فجوة في أصواتهنّ كذلك. املأني. أنا دافئة، مغلقة، منفتحة. مولي في تصويتة مَنْ هناك: لميركا دانتي، أذني لصق الحائط لأسمع. أريد امرأة بمصاف ما يُتوقع لها.

يهتز يرقص اهتزٌّ توقُّف. الحذاء البنيّ الأنيق(١٧٢) الذي يلبسه بويلان الأنيق جوارب بزرقة السماء،(١٧٣) الساعات جاء نور إلى الأرض.

آ، انظر نحن هكذا! "موسيقى الغرفة"(١٧٤). بإمكاني أن أقوم بتورية على ذلك. إنها نوع من الموسيقى طالما فكرت فيها حينما هي.

إنها الخصائص السمعية. ترنّ. البراميل الفارغة تحدث ضجة أكثر(١٧٥). بسبب علم الخصائص السمعية، فالتردد الصوتي يتغير بناء على النظرية بأن وزن الماء مساوٍ لقانون سقوط الماء. مثل رابسوديات "لِيست"(١٧٦) تلك، هنغارية، بعيون غجرية. لآلئ. قطرات مطر.

DD DILEIDDLE ADDLEADDLE OODDLEOODDLE.

هسْسْ. الآن. قبل.

شخصٌ ما قرع على باب، شخصٌ ما دقَّ بطرقة، هل قرع بول دي كوك(١٧٧) بمقرعة عالية ضخمة بآلة كالعصا. آلة ذكورية منتصبة.

تكْ

- "هنا ثأر"(١٧٨) يا بَنْ، قال الكاهن كاولي.
- لا، يا بَنْ، تدخّل توم كرنان. "الصبي الثائر.(١٧٩). إنها خاصيتنا الوطنية.
- إيْ أظنُّ كذلك، قال المستر ديدالس. رجال طيبون وصادقون(١٨٠).
- قُمْ، قُمْ، توسلوا إليه بصوت واحد.

سأذهب، هاهو پات يعود . تعالَ، يجيء، لم يمكثْ . لي. كم؟

- أيّ مقام موسيقيّ؟ النغمات الستّ العالية؟(١٨١)

ـ مقام أفْ السلّم الموسيقي الكبير العالي، قال بَنْ دولارد. تشبثت براثن بوب كاولي الممتدة بالمفاتيح السوداء العميقة الصوت.

قال الأمير بلوم، للأمير ريتشي، يجب أن نذهب. لا، قال ريتشي. نعم، يجب. حصل على نقود بطريقة ما. إنه يفضّل الانغمار في المرح الصاخب لدرجة وجع الظهر. كم؟ يرى يسمع كلام الشفتين، شلن وتسعة بنسات. بنس لك، خذْ، بنسان بقشيش، أصمّ، منزعج، ربما لديه زوجة وأسرة تنتظر، تنتظر، "يا پاتي عدْ إلى البيت"(١٨٢)

« HEE HEE HEE HEE »

أصمّ يخدم بينما هم ينتظرون.

لننتظر، لنصغِ. مفاتيح موسيقية كئيبة. موحششش. خَفيضْ.

في كهف من منتصف باطن الأرض المظلم. معادن نفيسة مطمورة. موسيقى متكتلة.

صوت ا لعصر المظلم، عصر الكره، عصر كلال الأرض الذي يقترب اقتراباً خطيراً ومؤلماً، يأتي من بعيد، من جبال شائبة(١٨٣)، يناشد "رجالاً طيبين وصادقين". كان ينشد الكاهن(١٨٤). يريد أن يعترف له بكلمة.

تكْ

صوت بَنْ دولارد . صوت قراري غامض. يبذل أفضل ما يمكنه في الغناء. نقيقُ مستنقعٍ واسع خالٍ من الرجال خالٍ من القمر خال من النساء. نكسة أخرى. كان يقوم في يوم ما بتجارة لوازم السفن الكبيرة.

تذكّر: حبالاً مصنوعة من الصنوبر، فوانيس بواخر، خسر عشرة آلاف باوند. والآن في مؤسسة ايفيا الخيرية. حجرة رقم كذا وكذا. جعة رقم واحد هي التي فعلت له ذلك(١٨٥).

الكاهن موجود في البيت.(١٨٦) رحب به خادم مزيّف للكاهن. أدخلْ. الكاهن المبجل. مع انحناءات قام بها الخادم الغادر. أوتار مضفورة مجعّدة.

يدمرونهم، يقوّضون حيواتهم. ثم يبنون لهم حجرات مجزّأة ليفنوا بقية أيامهم فيها. أغمض عينيك يا ولدي. نَمْ يا ولدي. مُتْ، يا كلب، أيّها الكلب الصغير مُت(١٨٧).

الصوت التحذيري، الصوت التحذيري الوقور أخبرهم "أن الفتى قد دخل صالة خالية"[١٨٨]، أخبرهم كم كان وقع خطواته جليلاً هناك، أخبرهم عن الغرفة المجزّأة الكئيبة، الكاهن المرتدي الثوب الكهنوتي، يستمع إلى الاعتراف.

رجل محتشم. مشوّش العقل الآن قليلاً. يظن أنه سيربح في "لغز صورة الشاعر"[١٨٩]. سنعطيك جائزة بقدر خمسة جنيهات. حمامة تحتضن بيضها في عش. ظنّها قصيدة الشاعر الأخير[١٩٠]. حرف سي فراغ حرف تي أي حيوان أليف؟ تي خط أرْ الملاّح الأكثر شجاعة. ما يزال يملك صوتاً حسناً. لم يصبح بعد كصوت النساء عالياً مع كل سوءاته.

أصغوا. بلوم أصغى. ريتشي غولدينغ أصغى، وعند الباب پات الأصمّ، پات الأصلع، پات المبقشش، أصغى.

رنّت النغمات أبطأ.

جاء صوت الكفّارة والحزن أبطأ، مزخرفاً، مرتعشاً. اعترفت لحية بَنْ النادمة. "باسم الربّ"، باسم الربّ ركع، ضرب يده على صدره، معترفاً: "أنا مذنب"[١٩١].

اللاتينية مرّة أخرى. تحجزهم مثل شرك الطيور. كاهن مع جسد العشاء الربّاني لأولائك النسوة. رجل في عنبار حفظ الموتى. كوفن أو كوفي، "اسم الجسد". أين ذلك الفأر الخائن الآن. يقرض.

تَكْ

أصغوا. الزبائن و المسّ كنيدي . جورج ليدويل، جفنه معبّر حرير مصقول على صدره كلّه، كيرنان. سي.

غنّى صوت الحزن المتأوّه. ذنوبه. منذ عيد الفصح[١٩٢] لعنتُ ثلاث مرات. أنت يا نغل القحـ... ومرة ثانية ذهب ليلعب في وقت صلاة القدّاس. ومرّة بالقرب من باحة الكنيسة حين مرَّ ولم يُصَلِّ على استراحة أمّه الأبدية. صبي. إيرلندي متمرّد.

الفتاة البرونزية، تصغي، قرب مقبض سحب الجعة، تحدّق بعيداً. بذهول عميق. لا تدري حتى لدرجة النصف من أنا. مولي خبيرة عظيمة في رصد أيّ واحد ينظر.

الفتاة البرونز بعيداً إلى الجانبين. هناك مرآة، هل ذلك هو الجانب الأجمل من وجهها؟ إنهن يعرفن دائماً. قرع على الباب. آخر لمسة للتأنق.

كوكْكاراً كاراً.

ما الذي يفكرْنَ فيه حينما يسمعن الموسيقى؟ طريقة لصيد الأفاعي ذوات الأجراس.(١٩٣) في تلك الليلة التي أعطانا فيها مايكل جون(١٩٤) المقصورة. كانوا يضبطون دوزنة الأوتار. شاه إيران(١٩٥) يحب ذلك حبّاً لا مزيد عليه. إنها تذكّره: "بوطنه وطنه الجميل"(١٩٦). مسح أنفه في الستارة أيضاً. ربما تلك العادة في بلاده. تلك موسيقى كذلك. ليست سيئة كما تبدو لأوّل وهلة. زخرفة. الآلات النحاسية مثل حُمُرٍ ناهقة خلال أبواق. الكمانات الكبيرة مغلوبة على أمرها، تجرح في جانبيهم. آلات النفخ مثل خوار بقر. بيانو مربّع إذا فُتح مثل تمساح، للموسيقى مخالب.(١٩٧) آلة النفخ (وودْ ويند) تشبه اسم غوودْ ون.

تبدو على ما يرام. ثوبها الأصفر الذي ترتديه كان قصيراً، خصوصياتها معروضة. قرنفل رائحة فمها في المسرح دائماً حينما تنحني لتسأل سؤالاً ما. أخبرتها ماذا قال سبينوزا في كتاب المسكين بابا ذاك(١٩٨). ممغنطة، تستمع. عيناها منخطفتان هكذا. انحنت. شخص في الشرفة السفلى يحدّق فيها بمنظار بلا تحفّظ. جمال الموسيقى إذا أعدت سماعها. طبيعة المرأة بنصف نظرة. الله صنع الريف والإنسان اللحن.(١٩٩) التقيتُ به وهو بسروال طويل مستدقّ. فلسفة. آ ايتها.

ضاع كل شئ. سقط كل شئ(٢٠٠). ففي حصار معقل روس قتل أبوه، وفي غوري سقط كل أخوته. إلى وكسفورد، نحن فتيان وكسفورد، سيذهب الاسم الأخير في عائلته وسلالته.

أنا كذلك. آخر سلالتي. ملي الطالبة الشابة. حسن، ربما غلطتي.

لا ولد. رودي. الوقت متأخر لإنجاب طفل كذلك. أو إذا لم يكن الوقت متأخراً؟

إذا لم؟ إذا كان ما يزال؟

لا يحمل كرها(٢٠١).

كره. حب. هذان اسمان. رودي. عمّا قريب سأكون عجوزاً.

فتح بِغْ بَنْ صوته. صوت عظيم، قال ريتشي غولندنغ، وحمرة تجاهد لتظهر في صفرة وجهه، لبلوم الذي سيكون شيخاً عمّا قريب. لكن متى كان شاباً؟

جاءت الآن إيرلندا. وطني فوق الملك(٢٠٢). أصغت. مَنْ الذي يخاف من الحديث عن ألف وتسعمئة وأربعة؟ حان الوقت لكي أذهب. نظرتُ بما فيه الكفاية.

ـ باركني، أيّها الكاهن، صاح دولاراد الثائر، باركني ودعني أذهب[٢٠٣].
تكْ

نظر بلوم، لم يُباركْه الكاهن ليذهب. تلبس ثياباً غالية: ومرتبها ثمانية عشر شلناً في الأسبوع. الرجال يدفعون الفلوس. أريدك أن تُبقي عينك الراصدة مفتوحة. أولائك البنات. أولائك المحبوبات. إلى جانب أمواج البحر الحزينة.[٢٠٤] حبُّ فتاة الكورس. قُرِئت الرسائل المتعلقة بنكث العهد. من تشيكابيدي أوني مپسيپم. ضحِكٌ في قاعة المحكمة. هنري. لم أوقّعها البتّة. الاسم الجميل الذي.

انخفضت الموسيقى، اللحن والكلمات. ثم أسرعتْ. الكاهن الزائف[٢٠٥] يخرج من ثوبه الأسود جندي مخشخش. ضابط من الحرس الخاص. يعرفون اللحن جميعهم عن ظهر قلب. الإثارة التي يتحرقون لها. ضابط من الحرس الخا...

تك.تك.

باستثارة أصغت، منحنية بانجذاب لتستمع.

وجه بلا تعبير. عذراء عليَّ أن أقول: أو بالأصابع فقط. أكتبْ شيئاً عليها: صفحة. وإلاّ بدون ذلك ما الذي سيكُنَّ عليه؟ يتدهورْنَ، ييأسْنَ. ذلك يبقيهنَّ شابات حتى يعجبن بأنفسهنَّ. دعنا نرى. اعزف عليها. الشفة تنفخ. جسد امرأة بيضاء. ناي حيّ. انفخ برفق. أعلى. ثلاث فتحات، كل النساء. حقاً لم أره. يريدونه. لا يتصرف معهنَّ بأدب كثير جداً. هذا هو السبب لأن ينالهنَّ. ذَهَبٌ في جيبك، نحاس في وجهك. تكلَّمْ.

اجعلْها تنظر. اجعلها بنظرة تنظر. أغنيات بلا كلمات.[٢٠٦] مولي، وذلك الصبيُّ العازف اليدوي. إنها تعرف إ نه قصد أن القرد كان مريضاً. أو لأنه مثل الإسباني يفهم لغة الحيوانات أيضاً بتلك الطريقة. سليمان فعل ذلك.[٢٠٧] هبة من الطبيعة.

نطق من جوفه وكأنه شخص آخر. شفتاي مغلقتان. أفكّر في بط(ني). ماذا؟
هل؟ أنت؟ أنا. أريد. كَ. أن.

بصوت غاضب وقح أجش، راح الضابط الخاص يلعن، منتفخاً غير قادر على الحركة وا لكلام، ذاك النغل ابن الكلبة. فكرة جيدة، أيّها الصبي مجيئك. ساعة واحدة هو ما بقي لك من زمن لتعيش، آخر ساعة لك.

تكْ. تكْ.

إثارة الآن. شفقة ما يشعرون بها. أن يمسحوا دمعة من أجل الشهداء، وأولائك الذين يريدون، يتحرقون لِـ، يموتون. من أجل كل الأشخاص الذين يموتون، من أجل كل هؤلاء الذين يولدون. مسكينة مسز . مسكينة مسز بيورفوي. عساها تعافت. بسبب أرحامهنَّ.

حدَّق سائل من تجويف حدقة عين المرأة تحت سياج من الأهداب، بهدوء، منصتة، ترى جمال العين الحقيقي، عندما هي لا تتكلم. على نهر بعيد.[٢٠٨]

مع كل موجة من صدرها بطيئة لّماعة متنهدة (صدرها المرتفع المتنهّد) ترتفع وردة حمراء ببطء تهبط وردة حمراء. نبضات قلب: تنفّس ذلك هو الحياة. وكلّ الرقائق الخشخاشية الصغيرة الصغيرة من الشعر الأنثوي ترتجف.

لكن انظرْ. النجوم المضيئة تغيب[٢٠٩]، آ، يا وردة! قشتالة! الصبح.

عجباً. لِدْولْ. له إذن، وليس لي. متيّم. أهكذا أنا؟

أراها من هنا مع ذلك. فلّينات قناني تطقّ، فُضاض رغوة جعة، أكداس من القناني الفارغة.

على مقبض جهاز سحب الجعة الناعم الناتئ وضعت ليديا يدها بلينٍ، من صميم القلب تركتها ليديٌّ. ضائعة تماماً إشفاقاً على الفتى الثائر.

منْ، إلى: إلى، من: فوق المقبض اللمّاع (تعرف عينيه، عينيٌّ، عينيها)

مرَّ إبهامها وإصبعها بإشفاق: مراً، توقفا، وبرفق تحسسا، ومن ثَمَّ انزلقا على هونهما، ببطء إلى الأسفل، عصا مطلية باردة قوية بيضاء، امتدّت من خلال الحلقة المنزلقة.

بآلة ذكر، بعصا.

تكْ، تكْ، تكْ

أتمسّك بهذا البيت[٢١٠]. آمين، صرَّ أسنانه غضباً. الخونة يُشنقون،

الأوتار توافقت. شيء محزن جداً. لكنه لابدَّ منه.

أخرج قبل النهاية. شكراً، كان ذلك الغناء سماوياً، أين قبّعتي. سرَّ بجانبها. يمكن أن أترك جريدة الفريمان. الرسالة معي. فرضاً إنها كانت الـ؟ لا.سِرْ، سِرْ، سِرْ، مثل كاشل بويلو كونورو كويلو تسدال موريس تستندال فارل. سسسرْ.

حسناً، لابدَّ لي أن. هل أنت ذاهب؟ وداعاً. على نبات الشاودار الأزرق، آخ. انتصب بلوم. الصابونة في جيبه الخلفي لزجة حين لمسها. لابدَّ أنني عرقت: موسيقى. ذلك المحلول، تذكَّرْ. حسن، إلى اللقاء. من الصنف العالي. البطاقة داخل القبعة. نعم.

مرَّ بلوم بجوار پات الأصمّ عند عتبة الباب مرهفاً سمعه.

في سجن جنيفا[211] توفي ذلك الفتى الثائر. وفي قرية پاسيج دُفِنَ جثمانه. عذاب، ألم مبرِّح[212]. صوت المرتل المفجوع يدعو إلى الصلاة المؤسية[213].

بجانب الوردة، بجانب الصدر الصقيل، بجانب اليد التي تتحسس، بجانب البنطلون الفضفاض، بجانب القناني الفارغة، بجانب الفلّينات الطاقّة، محيياً وهو ذاهب، ماراً بعيون وشعر نسائي، برونزي، وذهبي خافت، في أعماق البحر، ذهب بلوم، بلوم الرقيق، أشعر وحيداً جداً يا بلوم.

تكْ تكْ تكْ

صَلّوا مَن أجله، تضرّع صوت دولارد الجهير. أنتم يامَنْ تسمعون آمين. اتلوا صلاة، اذرفوا دمعة، أيها الرجال الطيبون، أيّها الناس الطيّبون. لقد كان هو الفتى الثائر.

سمع بلوم في رواق فندق ارموند وقد أفزع ماسحَ الأحذية المتنصّت، هدير ودويّ الاستحسان، بإخلاص سخي، أحذيتهم تدقّ جميعها، ليست الأحذية التي يصبغها الخادم في الفندق. ذهب الكورس بكلّيته ليعبّوا الشراب لتسهيل ازدراد الطعام. أنا مسرور لأني تجنبتها.

- هيّا، يا بَنْ، صاح سايمون ديدالس. لقد كان أداؤك حسناً كما كان سابقاً.

- أفضل، قال تومغن كيرنان، أداء حاسم لتلك الأغنية البلدية، أقسم بحياتي وشرفي على ذلك.

- «لا بلاش»[214] قال الكاهن كاولي.

رقص بَنْ دولارد طريقه بضخامة جسده إلى البار ممتلئاً جداً بالثناء وبحمرةٍ كبيرة، على قدمين بطيئتين، وأصابعه المنقرسة تدقّ صناجات في الهواء.

بغْ بينا بَنْ دولارد . بغْ بنبينْ بغْ بنبينْ

رْ رْ رْ

وتأثروا جميعهم تأثراً عميقاً، سايمون ينفخ خنّواً من بوق أنفه، جميعهم ضاحكون، أعادوه، بَنْ دولارد، منشرح.

ـ تبدين حمراء الوجه، قال جورج ليدويل.

سوّتْ المسّ داوس وردتها لتخدم.

ـ بَنْ هو قلبي، قال المستر ديدالوس، ضارباً كتفيْ بَنْ السمينتين. في أتمّ صحة، إلاّ أن كثيراً من النسيج الشحمي مدفون تحت جلده.

رررررررات

شحم الموت، يا سايمون، همهم بَنْ دولارد

جلس ريتشي، صَدْعٌ في الناي، وحيداً: غولدينغ، كوليس، وورد. انتظر بحيرة. لم ينفح پات بقيشيشاً.

تك. تك. تك. تك.

قرّبت المس مينا كيندي شفتيها من أذن الإبريق الأوّل

ـ المستر دولارد، همهما.

ـ دولارد، همهم الإبريق.

ظنّ الإبريق الأوّل: المسّ كنيدي حينما هي: إنه كان دولا (رد): هي دولا(رد): الإبر(يق).

همهم أنه يعرف الاسم، كان الاسم مألوفاً لديه، تلك هي الحالة. إي بمعنى آخر لقد سمع باسم، هل كان اسمه دولارد؟ دولارد نعم.

قالت شفتاها: نعم، بصوت أعلى، إنه المستر دولارد. غنّى تلك الأغنية بأداء رائع، همهمت مينا. المستر دولارد. "ووردة الصيف الأخيرة" كانت أغنية رائعة. أحبّت مينا تلك الاغنية. صاحب إبريق الشراب، أحبَّ الأغنية التي أحبتها مينا.

إنها أغنية "وردة الصيف الأخيرة"، خلّفت بلوم يشعر بريح تتلوّى في داخله.

شعراب السايدر ذاك يسبب الغازات، ويعقل البطن أيضاً. على مهلك، مكتب البريد بالقرب من محل رأوبين وشلن وثمانية بنسات أيضاً. تملّص منها. لُذْ بشارع غريك. ليتني لم أعدْها بأن نلتقي. أكثر حرية في النغمة. موسيقى. تثير أعصابك. مقبض سحب الجعة. يدها تلك التي تهزُّ المهد تحكم العالم[٢١٥]، بَنْ هوث. تلك التي تحكم العالم.

بعيداً. بعيداً. بعيداً. بعيداً.

تك. تك. تك. تك.

إلى رصيف الميناء ذهب ليونليوبولد. هنري المتخابث مع رسالة لـ: مادي، مع "ملذات الخطيئة" مع ملابس داخلية لراؤل.

ومرتبكاً مضى پولدي.

الأعمى المتكتك مشى تاكّاً الرصيف، تكّة بتكة.

الكاهن كاولي، أعجب نفسه بها: نوع من الثمل. من الأفضل أن تفسح الطريق نصف الطريق فقط "طريق رجل مع فتاة"(٢١٦). مثلاً: المهوسون. كلهم آذان حين يستمعون إلى الموسيقى. لا يفوتهم أقلّ شبه بتهدّج في الصوت. العيون مغمضة. الرؤوس تنود حسب الإيقاع. غريبو الأطوار. لا تجرؤ أن تتحرك. التفكير ممنوع حصراً. أحاديث عن مهنهم دائماً. هراء حول النغمات الموسيقية.

كل ذلك نوع من محاولة للكلام. غير مُسرةّ عندما تتوقف لأنك لا تعرف بالضبـ(ط). أرغن الكنيسة في شارع غاردنر. يُدفع للرجل العجوز خمسون جنيهاً في السنة. غريب هناك وحده في قنّه، مع فتحات تغيير طبقات الصوت والإغلاق والمفاتيح الموسيقية. جالس طيلة اليوم يعزف الأرغنّ. يجمجم(٢١٧)، يثرثر لساعات يتحدث عن نفسه أو الشخص الآخر الذي ينفخ الكير.

غَضَبٌ مدمدم (يحتاج إلى حشوة في فمه، أو شيء مثيل، صاحت لا، لا تفعلها)(٢١٨)، ومن ثَمَّ بولة صغيرة مفاجئة ناعمة ضرطة صغيرة حادة جداً.

بولة! ضرطة صغيرة جداً صاءت طيط، في ضرطة بلوم الصغيرة.

ـ أهو الذي؟ قال المستر ديدالوس، عائداً بغليونه الفاتن. كنت معه هذا الصباح في توديع پادي دغنام الصغير المسكين...

ـ نعم، رحمة الله عليه.

ـ الشئ بالشئ يذكر، الشوكة الرنانة هناك على...

تك. تك. تك. تك.

ـ للزوجة صوت جميل، أو كان لها. ماذا؟ تساءل ليدولْ

ـ آ، لابدَّ أنها المدوزن البيانو، قالت ليديا ليسايمونليون.

حينما رأيتها لأول مرةٌ، نسيها حينما كان هنا.

أخبرتْ جورج ليدول بأنه كان أعمى، في المرّة الثانية التي رأيته فيها. وعزف بآتقان شديد، متعة أن تسمعه. تباين رائع:

لدْيا البرونزية ومينا الذهبية.

ـ غنٍّ! صاح بَنْ دولارد، وهو يصبّ الشراب. غنٍّ!

ـ سأغنّي، صاح الكاهن كاولي.

إرْرْرْرْرْرْرْ

أشعر أنني أريد....

تك. تك. تك. تك. تك.

ـ جميل جداً، قال المستر ديدالوس، وهو يحدّق جاهداً بسمكة سردين بلا رأس.

تحت جرس الساندويتش، على نعش الخبز وُضِعَتْ سردينة الصيف الأخيرة[٢١٩]، الوحيدة، الأخيرة. بلوم وحيداً.

ـ جداً، حدّق. طبقة صوتية واطئة، عن اختيار.

تكْ. تك. تك. تك. تك. تك. تك. تك.

مرَّ بلوم بجوار خياطة باري. بودّي لو. على مهلك. عندي ذلك الشيء العجيب. أربعة وعشرون محامياً في ذلك البيت وحده. عددتهم.

دعاوى قضائية. يحبُّ أحدهما الآخر. أكداس من الشهادات الجامعية. السادة بك وبوكيت وكيلان شرعيان، غولدينغ، كوليس، وورد.

لكن على سبيل المثال، ذلك الشخص الذي يضرب على الطبل الكبير. مهنته: يعمل في فرقة ميكي روني. عجباً كيف بدت له لأوّل مرّة. جالساً في البيت، بعد أن التهم لحم فك الخنزير والكرنب، يعابثها في كرسيّه. يتمرن على دوره في الفرقة. دُومْ. دومبيدي، شيء جميل للزوجة. جلود الحمير[٢٢٠]. نضربها طيلة حياتها، ومن ثمَّ نضربها بعد موتها. دُوْمْ. قرْع . يبدو أنها ما قد تدعوه يشماغاً، أو أعني قسمة. قَدَرْ.

تك. تك. فتى، أعمى، بعصا تاكّة، جاء تك. تك. تك. تك، إلى جوار شباك ديلي حيثْ دخان سجائر "الميرميد" ينسرب (لكنه لا يراه) نفخت أنفاساً من سجائر الميرميد (أعمى لا يراها)، ميرميد، منعشة وباردة أكثر من جميع السجائر.

آلات موسيقية. ورقة حشيش، محارة يديها، ثم تنفخ. حتى المشط، حتى رقائق الورق، يمكن أن تستخرج منها لحناً. مولي بثوبها في شارع لومبارد غرباً، وشعرها

مسدل. أظنّ أن كل مهنة تصنع موسيقاها، ألا ترى ذلك؟ الصياد بالقرن. حسون. هل لديك الـ؟

الراعي بنايه. ضرطة صغيرة جداً. الشرطي بصافرته. سدّادات ومفاتيح موسيقية cloche. نظّف المدخنة[٢٢١]! الساعة الرابعة على ما يرام. نمْ معها! كل شيء ضاع الآن[٢٢٢].

طبلة الأذن؟ «دومبتيدي». على مهلك. أعرف. دلاّل البلدية. مساعد (عجيزة مدير الحجوزات). لونغ جون. يوقظ الموتى. دُومْ، دغنام، أيها المسكين الصغير "باسم الربّ" دُومْ. إنها موسقى. أعني بالطبع أنها كلها: دُومْ دُومْ دُومْ تشبه تماماً ما يدعونه "مرّة أخرى وأخرى". مع ذلك يمكنك أن تسمع ونحن نسير، نسير إلى الأمام، نسير إلى الأمام. دُومْ.

يجب عليّ حقاً. تفّو. والآن لو أنني فعلتُ ذلك في مأدبة. مجرد عادة من عادات شاه إيران. يتلو صلاة، يذرف دمعة[٢٢٣]. الأمر سيّان.

لابدّ أنه كان إلى حدّ ما ساذجاً بحيث أنه لم يعرف أنها قبعة ضابط ملكي خاص متلفّع. عجباً مَنْ كانت تلك التي قرب القبر الذي كانت ترتدي الماكنتوش البنّي، آ، قحبة الحارة!

قحبة شعثاء، بقبعة بحّارين من القش مائلة سوداء جاءت مطليّة في أثناء النهار في شارع رصيف الميناء نحو المستر بلوم. أين رأى لأوّل مرّة تلك الصورة المحبوبة؟

نعم إنها هي، أشعر وحيداً جداً. ليلة رطبة، في الحارة. انتصاب مَنْ لديه الـ؟...

عصفورة. عصفورة. خارج مكان عملها المألوف. ماهي؟ آمل أنها. پشْ!

أفتش عن أية فرصة للاغتسال. إنها تعرف مولي. لقد صبّغتني. السيدة السمينة تفعل ذلك بك في ردائها البنيّ. تريكك. موعد اللقاء الذي اتفقنا عليه عارفين بأننا لن أبداً، بالكاد أبداً[٢٢٤] عزيزة جداً وقريبة جداً من الوطن، الوطن الجميل، تراني، هل تراني؟ تبدو على أفضل ما تكون في النهار. وجه هزيل ينمّ عن فقر. اللعنة عليها. آ، حسن، يلزمها أن تعيش مثل البقية. انظر هنا.

في واجهة بيع العاديات ليونيل مارك رأى المتعجرف هنري ليونيل ليوبلد العزيز هنري فلورس بحماسة المستر ليوبولد بلوم وهو ينظر إلى شمعدانات مكسورة أرغل قصبي بكيس نفخٍ متيرّق.[٢٢٥] صفقة. ستة شلنات، قد أتعلّم كيف أعزف. رخيص.

دعها تمضي. بالطبع كل شيء عزيز إذا كنت لا تريده. هذا هو سرّ البائع الناجح، يريدك أن تشتري ما يريد أن يبيعه. باعني شخص شفرة سويدية، حلق لحيتي بها. أراد أن أدفع أيضاً لأنه حدَّ حافتها. لقد مضت الآن. ستة شلنات.

لابدَّ أنه شراب «السايدر» أو ربما نبيذ «البيرغند».

الفتاة البرونزية القريبة من القريبة القريبة الفتاة الذهبية، قرعوا كؤوسهم نخب مقاطعات إ يرلندا، لامعي العيون نبلاء، أمام ليديا المغرية وردة الصيف الأخيرة، وردة قشتالة. الأوّل ليدْ، دي، كو، كير، دولْ، الخامس: ليدويل، سي ديدالوس، بوب كاولي، كيرنان. و بَنْ دولارد الضخم.

تكْ. دخل شاب صالة أوموند الخالية.

عاين بلوم صورة بطل شجاع في واجهة ليونيل مارك. كلمات روبرت أميت(٢٢٦) الأخيرة، الكلمات السبع الأخيرة. من أوبرا ميربير، أعني

ـ رجال صادقون، مثلكم أيّها الرجال.

ـ نعم، نعم، يا بَنْ.

ـ ارفعوا كأسكم معنا.

رفعوا كؤوسهم.

يقرعون الكؤوس. دِنْ دان.

نقرة. وقف فتى أعمى في الباب. لم يرَ الفتاة البرونز. لم يرَ الفتاة الذهب. لا بَنْ، أو بوب أو توم أو سي أو جورج أو الزبونين، أو ريتشي أو پاث.رَ رَ رَ، إنه لم يرَ

عاين سي بلوم، فضيلة بلوم، الكلمات الأخيرة. برفق "حينما يأخذ وطني مكانه بين..."(٢٢٧)

فساء

لابدَّ أنه بسبب نبيذ البيرغوندي

أف، أوه، فساء.

دوَل العالم. مامن أحد خلفي. لقد مرَّت عندئذ، وليس إلاَّ عندئذٍ. قرْ قرْ قر قـ قر قرة. فرصة سانحة. قادماً. كراندكرانكران. أنا متأكد أنه نبيذ البيرغوندي. نعم هو، واحد، اثنين، ليُكتبْ في شاهدة قبري. كراااااا كُتبتْ. عندي.

ففسفاء.

الهوامش

(*) : سيرسة ابنة الشمس وهي في معرض نصيحتها لأذويس بشأن رحلته وأخطارها ، حذّرته من سيرانتيْن (عروستيْ بحر) في جزيرتهما . أخبرت أذويس بأنهما ستغنيان أغنيات عذبة يستدرجان بها الرجال إلى حتفهم في السواحل الصخرية ، وقالت لأوذيس ولكن إذا أردت أن تسمع تلك الأصوات المثيرة فعليك أن تحشو بالشمع آذان رفاقك ، وعليه هو أن يشدّه رفاقه إلى الصارية ولا يفكون وثاقه لأيّ سبب كان .

تبع أوذيس نصائح سيرسة ، وأبحر بين سيلّلا وخرابديس .

الوقت : الرابعة عصراً .

المشهد : صالة عزف موسيقي وصالة ومطعم وفندق اورموند .

كان هذا البار في فندق اورموند مكاناً مفضلاً للموسيقيين الهواة ، وطالما عزفت فيه حفلات موسيقية صغيرة .

الوسيلة : الأذن .

الفن : الموسيقى .

اللون : بلا .

الرمز . النادلتان في البار .

التقنية : Fuga per canone وتتضمن ثلاثةموضوعات :

(١) نغمة كاملة جميلة بحد ذاتها .

(٢) فقرة قصيرة مع تقطّع متميّز .

(٣) فقرة موسيقية صغيرة جداً لكنها تبلغ بواسطة التكرار صيغة متميزة في مجال التأليف الموسيقي .

التماثل : السيرانتان : النادلتان .

الجزيرة : الحانة .

١ ـ النادلتان في فندق اورموند : المسّ ليديا داوس (شعر برونز) والمسّ مينا كنيدي (شعر ذهب) ، يسمعان موكب نائب الملك . كان البرونز والذهب المعدنينْ الأساسيين في العالم الهوميروسي .

٢ ـ منظّف الطاولات والصحون يقلّد تهديد المسّ داوس ،بأنها ستبلّغ عن "غطرسته السافلة" : غطرثة ثافلة .

٣ ـ سايمون ديدالس يدخل الحانة .

٤ ـ احتجّت المسّ كيندي على ملاحظة المسّ داوس .

٥ ـ يحضّر سايمون ديدالوس غليونه للتدخين .

٦ ـ راجع الحلقة (١٠) ح : ١٠٢ .

قرر بلوم شراء دفتر مذكرات ليكتب عليه لمارثا كليفورد .

٧ ـ شَعَر المسّ كيندي .

٨ ـ لينهام (وتوريته) يندمج مع أوصاف النادلتين .

٩ ـ تغنّي المسّ داوس سطراً من أوبرا : « فلورا دورا » . وضع الموسيقى ليزلي ستيورات من كتاب بول روبنس ، وكلمات : إي بويدْ جونس ، وبول روبنس .

إيدولورس : بطلة الأوبرا الجميلة المغناج التي كان يلاحقها الرجال ومن ضمنهم الوغد الماجن ، إلاَّ أنها ضمنت خلاصها الأخير حينما وقعت في غرام فرانك ابركويد (من الغريب أنه لورد ولكنه كان متنكراً) .

١٠ ـ يحاول لينهام مغازلة المسّ كيندي .

Peep : كلمة تستعمل عادة في أسئلة الحزورات .

١١ ـ يستدعي زبائن فندق اورموند ، النادل ، بدق جرس صغير .

١٢ ـ صوت الشوكة الرنانة التي تركها خلفه مدوزن البيانو الأعمى .

١٣ ـ يتحدث لينهام إلى النادلتين ، وثمة إشارة إلى أغنية : "وداعاً ، يا حبيبتي ، وداعاً" ، من شعر جين وليمز (١٨٠٦ ـ ١٨٨٥) ، وموسيقى جون . ل .هاتون(١٨٠٩ ـ ١٨٨٦) : "النجوم اللامعة تنحسر ، والصباح ينفلق" .

١٤ ـ تركيب من تلميحين : الأول إلى وردة قشتالة : انظر الحلقة السابعة ، ح ١٩٨ ، والثاني إلى أغنية : "وداعاً ، يا حبيبتي ، وداعاً" . انظر الهامش السابق ـ ١٣ .

١٥ ـ يقترب بويلان من اوتيل اورموند .

Jingle : عربة بعجلتين يجرّها حصان .

Jaunted : عربة بعجلتين يجرّها حصان ، تعيد إلى الأذهان كذلك أغنية : "Jingle bells" لجون پايربونت (١٧٨٥ ـ ١٨٦٦) ، ولاسيّما تعابير مثل : "ضاحكاً طيلة الطريق" ، في السطر الأوّل ، و"خذ الفتيات الليلة" ، في السطر الثالث . الكورس : "الأجراس الرنانة! الأجراس الرنانة/ رنين طيلة الطريق! . . ."

١٦ ـ تدقّ الساعة الرابعة بينما يدفع بويلان ثمن شراب جنّ البرقوق .

١٧ ـ طقّت المسّ داوس رباط جوربها للينهام وبويلان .

Sonnez le cloche : (فرنسية) : دقّ الجرس ، انظر أغنية : "وداعاً ، يا حبيبتي ، وداعاً" ، في الحاشية (١٣) ، أعلاه .

١٨ ـ اجتمع سايمون ديدالوس ، وبَنْ دولارد ، والأب كاولي حول البيانو في صالة فندق أرموند : "حينما يستولي الحب على روحي المتأجّجة ، حرب! حرب!" على غرار غناء ثنائي يتكون منه صوت رجالي صادح أو صوت نسائي نديّ وصوت جهير من تأليف : تي .كوك . « حب وحرب » جوهر هذا الغناء الثنائي هو : "العاشق : بينما الحب يستولي على روحي المتوهجة/ فأنا لا أفكر في الغد . . . . الجندي (بصوت جهير) : حينما تستولي الحرب على روحي المتوهجة/ فأنا لا أفكَر في الغد" . يُحَلُّ التنافس بين الأثنين حينما يغنّي الحب والحرب معاً : "مادام مارس إله الحرب يحبّ فينوس ، وفينوس تحب مارس ، تعالوا نمزج جراح الحب ، بندوب المعركة . . ./ وندعو باخوس المقدس . . . ./ لعلاج جراحنا بنبيذ أحمر . . . . ." .

Tympanum: طبلة الأذن : من معتقدات العصور الوسطى أن مريم العذراء إنما حبلت بالمسيح عبر طبلة أذنها العذراء (بكلمة الرب) .

١٩ ـ كاولي يغنّي إلى صورة معلّقة على الحائط : "وداع أخير" هذا المقطع تسبقه "نغمات ضاجة داوية" ، وثمة تلميح إلى المشهد الافتتاحي لأوبرا فيردي : عطيل (١٨٨٧)

٢٠ ـ يصفّر ريتشي غولدينغ لحناً إيطالياً صادحاً : "كل شيء ضاع" ، من أوبرا « المسرنمة » لبلّيني (١٨٠١ ـ ١٨٣٥) .

كانت البطلة أمينة تسير في نومها ببراءة ، فأصبحت في وضع جعلها تبدو خائنة لخطيبها الفلاح ألفينو . في الفصل الثاني من الأوبرا راح الفينو يُعول : "كل شيء ضاع الآن/ كل أمل وكل فرح/ هجرني/" . تجيب أمينة مطمئنة الفينو : "ولو أنك وحيد ، إلاّ أن قلبي كلّه لك" .

٢١ - مَزَج سؤال لينهام : "هل أنت متهيّج جنسياً" ، بذهاب بويلان إلى شارع اكليس .

٢٢ - شُجِّع سايمون ديدالوس على غناء : "M'apare" من أوبرا مارثا لفلوتّو الألماني . تبدأ النغمة لصوت ليونيل الصادح : "كلّ الحبّ الكامل بدا لي ، هذا اللقاء ملأ عينيّ (ظفر بي كليّة)" . يغنّي سايمون ديدالوس ترجمة بتصرّف (قام بها تشارلز جيفري) : "حينما رأيت تلك الصور الحبيبة لأوّل مرّة/ رحل مني الحزن ،/ كل نظرة لبقة ، كل كلمة مبهجة جداً/ سحرت عيني وظفرت بقلبي/ طافح بالأمل ومبتهج تماماً ، ما من أحد يشعر بسعادة أكثر مني/ كل ما أرغب فيه على الأرض إذاً/ أن أحيا وأموت قربها/ لكن وا أسفاه! لم يكن سوى حلم عقيم/ والحلم طار على الفور/ مامن شعاع واحد من أمل/ لقد ضعتُ ، نعم ، لقد ضعت لأنها ذهبت/ حينما لأوّل مرّة رأيت . . . ظفرت بقلبي/ مارثا ، مارثا ، أنا أتأوه/ مازلت أبكي من أجلك/ تعالي أيتها المفقودة/ تعالي قربي/ أنت الوحيدة التي تعزّيني/ آه يا مارثا عودي! تعالي إليّ . »

عن الأوبرا : انظر الحلقة السابعة : ح ١٧: .

٢٣ - يتجاوب بلوم مع أغنية M Appari في الحاشية السابقة .

أمّا Tup : كل أفعال T-P تشترك في معنى قديم هو المسافدة بصورة مسافدة الحيوانات .

٢٤ - بلوم وهو يستعيد مولي وهي تغني أغنية : "النجوم تضيء طريقه" . انظر لاحقاً .

٢٥ - مرة أخرى من أ غنية M'appari .

٢٦ - تصفيق لأداء سايمون ديدالوس للأغنية أعلاه .

٢٧ - يتذكّر ريتشي غولدينغ إحدى المناسبات عندما غنّى قريبه سايمون ديدالوس غناء جيّداً بالخصوص .

٢٨ - طلب بلوم من النادل أن يجلب له قلماً وحبراً ونشّافة ، فجاء بها .

٢٩ - يقلّد سايمون ديدالوس أصوات بحّارة إيطاليين كان قد سمعها مرّة في ميناء كورك .

٣٠ - يضيف بلوم ملحوظة في آخر رسالته لمارثا كليفورد ، وفيها صدى لأغنية توماس مور : "وردة الصيف الأخيرة" .

استعملها فلوتو في أوبرا مارثا بصورة واسعة . المقطع الأول منها : "إنها وردة الصيف الأخيرة/ تُركتْ تتورد وحيدة/ كل رفيقاتها الجميلات/ ذبلت وذهبت/ مامن وردة من عشيرها/ ما من برعم وردة قريب/ لتعكس احمرارات خجلها/ أو تعطي آهة لآلهة"

٣١ - تضع المسَ داوس المحارة البحرية قرب إذن جورج ليدول .

٣٢ - للمحارة أصوات مختلفة بمافي ذلك صدى لسؤال لينهام : "هل لديك انتصاب أم ماذا ؟"

٣٣ - يتفكر بلوم بمولي "وموسيقى الحجرة"

فرانك Liszt (١٨١١ - ١٨٨٦) عازف بيانو هنغاري ومؤلف موسيقى . كتب قطعاً موسيقية رائعة للبيانو ، أسماها "رابسوديات هنغارية" .

٣٤ - تسحب المسَ داوس ذراعها عن جورج ليدول .

٣٥ - جمَع بين اسمين : ليدول وليديا (ليدل) . وقد وُضِعت لتعادل طرْق بويلان على الباب في شارع أكليس .

٣٦ - تشجّع بَنْ دولارد على الغناء بينما كان كاولي يعزف النغمات الافتتاحية لـ : "الثائر الإيرلندي" ، وهي أغنية شعبية عن ثورة عام ١٧٩٨ . من تأليف وليم .بي . ماكبيرني .

"أيها الناس الطيّبون والصادقون! الذين
تسكنون في هذا البيت ،

أتوسل إليكم أن تخبروا صبياً إيرلندياً غريباً
هل القسّ في البيت ؟ أو ربّما رآه أحد ؟
أودّ أن أقول كلمة للأب غرين"
"القسّ في البيت ، يا صحبي ، وربما شوهد ؛
من السهولة أن تتكلم مع الأب غرين .
لكنْ عليك أن تنتظر ، إلى أن أذهب وأرى
إذا ماكان الأب المبارك ربما وحيداً" .
لقد دخل الصبيّ في صالة فارغة
أيُّ صوتٍ وحيد لوقع قدمه الخفيف!
والغرفة الكنيبة ساكنة وجرداء ،
مع قسّ بثياب اكليركية على كرسي منعزل ؛
ركع الصبي ليعترف بخطاياه ؛
Nomine die ؛ [لاتينية باسم الرب]
بدأ الصبيّ
Mea Culpa At [لاتينية : أنا مذنب [ودق على صدره . ١٥
وبهمهمات مكسورة قال البقية ؛
« في حصار Ross سقط أبي .
وفي Gorey سقط جميع أخوتي الحنونين .
ها أ نا تُركت وحيداً باسمي وسلالتي
سأذهب إلى Wexford . وآخذ مكانهم ٢٠
لقد نزلتْ عليّ اللعنة ثلاث مرات منذ عيد الفصح الأخير
في وقت القدّاس ذهبت لألعب
اجتزت فناء الكنيسة يوماً بعجالة .
ونسيت أن أصلي لموت أمي
"لا أحمل أية ضغينة ضد أيّ شيء حيّ ؛ ٢٥
لكني أحبُّ وطني فوق مليكي .
والآن ، يا أبانا ؛ باركني ، ودعني أذهب
لأموت ، إذا ما قدّر الله عليّ ذلك"
لم يقل القسّ شيئاً ، إلاّ أن جَلَبَة مخشخشة
جعلت الصبيّ ينظر إلى الأعلى باندهاشٍ عاصف ٣٠
طارت الملابس ، وهناك بثياب قرمزية
جلس زعيم مساعد بنظرةٍ نارية
بنظرة نارية ، وصوت أجشّ غاضب ،
وبدلاً من مباركته ، نفخ لعنة .

"إنها فكرة صالحة ، يا صبي أن تأتي
إلى هنا وتعترف بخطاياك
لأن ساعة واحدة قصيرة هي وقتك لأن تعيش"
"على نهرك تطفو ثلاثة مراكب
القسّ على واحد ، إذا لم يُقتل
من أجل الرب ، والملك نحتفظ ببيته
وأقول آمين ليت كل الخونة يشنقون
في معسكر جنيفا ، ذلك الصبي مات ،
وفي باسيج دفنوا رفاته
أيتها الناس الطيبون الذين تعيشون بسلام وابتهاج
صلوا واسفحوا دمعة من أجل الصبي الثائر" .

٣٧ - بلوم يرتجل كلاماً عن الأصلع بات ، النادل ، وفيه صدى للبيت السابع في الهامش السابق .
٣٨ - قرر بلوم أن لا يترك فندق أرموند قبل أن يغني : "الصبي الثائر" .
٣٩ - يسمع بلوم النغمات الافتتاحية من "الصبي الثائر" ويتذكر المشهد الثالث من أوبرا فاغنر : الـ Rhinegold
٤٠ - كتبها جويس باللغة اللاتينية .
٤١ - الصبي الثائر يروي تدمير عائلته .
٤٢ - أثر غناء "الصبي الثائر" في المسّ داوس .
٤٣ - تبلغ الأغنية ذروتها .
٤٤ - المسّ داوس تربّت على مقبض سحب الجعة أثناء سماعها للأغنية .
٤٥ - مزج جويس الاسم بصفته بكلمة واحدة : Bronzelydia و Minagold .
٤٦ - بلوم يغادر الفندق .
٤٧ - صوت عصا مدوزن البيانو الأعمى ممزوجاً بصدى طرق بويلان وصياحه . ثمة إشارات جنسية في تلك الأصوات .
٤٨ - يغنّي بَنْ دولارد الأبيات الأخيرة من "الصبي الثائر" .
٤٩ - يرقص بَنْ دولارد طريقة إلى البار بعد الانتهاء من أغنيته .
٥٠ - جرى التصفيق لـ : بَنْ دولارد مع دقات ساعة بغْ بنْ .
٥١ - مَزج بين أغنيتين : وردة قشتالة ووردة الصيف الأخيرة .
التقاء بلوم بومس المحلّة يتطابق مع المشهد المستمر في فندق ارموند .
٥٢ - جهاز هضم بلوم حينما غادر الفندق .
٥٣ - إنهم يشربون الأنخاب بطقّ الكؤوس ، هذه الفقرة تذكّر بقصيدة :
في ذكرى الأموات للشاعر الإيرلندي جون كلْز Engram (١٨٢٣-١٩٠٧) ، ولاسيما في البيتين السابع والثامن :
"لكن رجلاً مخلصاً مثلك ، يا رجل ، / سيملأ كأسه معنا . . ."
٥٤ - أصوات طقّ الكؤوس وموكب نائب الملك تتلاشى .
٥٥ - ابتلع صوت "ترام" عابر ضرطة بلوم .

٥٦ ـ بلوم يقرأ آخر كلمات روبرت أميتْ في شباك مخزن لبيع التحفيات .

٥٧ ـ كلمات روبرت أميت الأخيرة تشير إلى نهاية المقدمة هذه وإلى بداية ونهاية الـ Fugue

٥٨ـ يبدو أن النادلتين شخصيتان وهميتان .

٥٩ ـ استعمل جويس تعبيراً فرنسياً ويعني حرفياً "ماء النيل" ، ولكنه هنا يعني كما تُرجم في النص .

٦٠ ـ هو جيرارد وورد المرافق العسكري .

٦١ ـ تماماً كما كان أوذيس وقد ألهبته أغنية عرائس البحر (السيرانات) يجاهد ضد الحبال التي شدته إلى الصارية .

٦٢ ـ كان يتفادى القسم بالمسيح فأقسم بالذي بكى وهو المسيح بالطبع . انظر كذلك الحلقة الثالثة : ح ٥٣٠ .

٦٣ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح ٥٠ .

٦٤ ـ صاحب مجوهرات في شارع ولينغتون كي .

كان بلوم بسير غرباً صوب جسر غراثان الذي سيعبره غرباً ناحية فندق أرموند .

٦٥ ـ الرواية التي اختارها بلوم لمولي .

٦٦ ـ عبارة متداولة في الصالات الموسيقية ، وهي تتعلق بأغنية : "حينما تغمز بعينك الأخرى" ، تعني أيضاً هراء .

٦٧ ـ هذه هي الألوان التقليدية لرداء مريم العذراء .

٦٨ ـ هذا التعبير الشائع يوحي بتعاطف العذراء مع أصحاب الخطا يا ودورها كوسيط مع ولدها . يشخّص التعبيرُ العذراءَ على أنها نوع آخر من السيرانات (Sirens)

٦٩ـ أي الأشياء الدينية .

٧٠ ـ على غرار أغنية للأطفال : "التقى سيمون الساذج ببائع الحلوى" .

٧١ ـ انظر أعلاه : ح : ٩ .

٧٢ ـ انظر الحلقة العاشرة : ح ١٠٢: .

٧٣ ـ يخلط لينهام شخصيتين من حكايتين لأيسلوب ، ففي حكاية الذنب والكركي ، عرض الذنب على الكركي أن يدفع له إن أخرج العظم من لهاته . أخرج الكركي العظم وطالبه بالدفع ، قال الذنب إن الدفع هو أني لم آكلك .

الحكاية الثانية : عن "الثعلب واللقلق" دعا الثعلب اللقلق وقدّم له حساء في صحن مسطّح ، لذا لم يستطع اللقلق أن يشرب ، ثم دعا اللقلق الثعلب فقدّم له لحماً مثروماً في قارورة بعنق ضيّق .

٧٤ ـ يُشخِّص بيرك على أنه من غرب إيرلندا ويعتبرهم أهالي دبلن ، "متوحشين" ، و "مدمني خمور" .

"الشاعر الصبي" ، أغنية من مجموعة أغاني إيرلندية جمعها توماس مور : "الشاعر الصبي إلى الحرب ذهب/ ستجده في صفوف الموت/ تقلّد سيف أبيه/ وحمل قيثارته المدلّهة على ظهره/ يا أرض الغناء قال الشاعر المحارِب/ على الرغم من أن كلَّ العالم خذلك/ إلاّ أن سيفاً واحداً في الأقل سيحمي حقوقك/ قيثارة واحدة مخلصة ستمدحك . . .الخ"

٧٥ ـ توحي بأغنية بيرسي فرنتش (١٨٥٤ ـ ١٩٢٠) : "جبال الحزن" وفيها يصرُّ المتحدث ، وهو عامل إيرلندي بلندن ، على أن كل مشاهد المدينة وبنات المدينة الممكيجات ، لا تعدل حبيبته ماري "حيث جبال الحزن تنحدر إلى البحر "

٧٦ ـ استعمل جويس كلمة Bothered على غرار الكلمة Bodhar الإيرلندية وهي تستعمل كاسم وكفعل .

٧٧ ـ سؤال من رسالة مارثا كليفورد .

٧٨ ـ في لغة الأزهار فإن وردة العزاء هي وردة الجيرانيوم القرمزية .

٧٩ ـ إشارة إلى معتقد شعبي ، بأن الفتاة إذا التقطت دبّوساً فإنها ستقيم علاقة مع صديق جديد ، وعلى هذا فإن المرأة تتجنب التقاط الدبابيس حتى لا تقع في غرام أكثر من حبيب .

٨٠ ـ يعني الأقحوان في لغة الأزهار البراءة ، مالم يكن ملوناً ، وفي الحالتين يعني الجمال .

٨١ ـ توحي Que بتلاعب على الكلمة اللاتينية والفرنسية : مَنْ . و Ternoon كلمة الطباع لمجموعة من ثلاثة بالإضافة إلى أنها اسم لاحتمال ثلاثي في أرقام اليانصيب .

٨٢ ـ استعمل جويس هنا مثلاً إنكليزياً ، يفقد دلالته إذا تُرْجِم حرفياً : The only pebble on the beach

٨٣ ـ إحدى القطع الموسيقية الثماني والأربعين لفيلكس مندلسون (١٨٠٩ ـ ١٨٤٧) .

٨٤ ـ انظر الحلقة السابعة : ح : ١١٨.

٨٥ ـ على غرار : "إنها تخضع لتهيمن" أو "أغلاط إحدى الليالي" ، لأوليفر غولد سميث ، (١٧٢٨ ـ ١٧٧٤) ، ففي الفصل الثالث يقول البطل توني لميكن ، جواباً عن كيفية حصوله على مجوهرات أمّه : "لا تسألني أيَّ سؤال ،ولن أقول لك أية أكاذيب" .

٨٦ ـ السطر الأوّل من قصيدة توماس موريل (١٧٠٣ ـ ١٧٨٤) : "انظروا البطل المنتصر يأتي/ انفخوا في الأبواق ودقّوا الطبول . . ."

استعملها هاندل في الموشحة الدينية Judas Maccabaeus

٨٧ ـ انظر أعلاه : ح : ٩٠ .

٨٨ ـ كتبها جويس : باللغة الفرنسية .

٨٩ ـ انظر لاحقاً .

٩٠ ـ انظر أعلاه : ح : ٢١ .

٩١ ـ قشة الشعير : شيء تافه ، وهي تذكّر بالمثل : "ولو أنك ما تعرفه شيء تافه (قشة شعير) إلا أنه قد يرسل راعي الأبرشية إلى المحكمة .

أمّا يهوذا الأسخريوطي فهو الذي خان المسيح بثلاثين قطعة فضية (وهنا راؤبين) .

٩٢ ـ من أغنية مجهولة ظهرت مطبوعة لأول مرّة عام (١٦٨٧) .

٩٣ ـ انظر أعلاه : ح : ١٨.

٩٤ ـ انظر أعلاه : ح : ٥٩.

٩٥ ـ استعمل جويس تعبير Wedding Garment

٩٦ ـ أغنية من تأليف أديليد بروكتر (١٨٢٥ ـ ١٨٦٤) وموسيقى أرثر سوليفان (١٨٤٢ ـ ١٩٠٠) : "جلست لأعزف على الأورغن/ كنت مهموماً وقلقاً/ جالت أصابعي بتبطّل/ فوق مفاتيح البيانو الضاجة/ لم أعرف ماذا كنتُ أعزف/ ولا بماذا كنت أحلم/ ولكني ضربتُ نغمة من الموسيقى/ مثل صوت آمين عظيمة/ مثل صوت آمين عظيمة/ لقد فاضت على الشفق الوردي . . . الخ"

٩٧ ـ استعمل جويس هنا تعبيراً عامياً : The weeze .

٩٨ ـ حينما كانْ بلوم ومول مفلسيْن يجمعان ويبيعان الملابس المستعملة والأردية المسرحية .

٩٩ ـ روائي فرنسي (١٧٩٤ ـ ١٨٧١) .

١٠٠ ـ أوبرا فرنسية هزلية للمؤلف الأوبرالي الإيطالي غيتانو دونيزتي (١٧٩٧ ـ ١٨٤٨) . وكما يوحي به العنوان ، فإن البطلة يتيمة تبنتها كتيبة(في جيش نابليون) . تقع في غرام بطل الأوبرا الفلاح ، إلاَّ أن حبهما يُمنع لأنها اكتشفت بأنها تنحدر من عائلة ارستقراطية . غير أن الحب الحقيقي يتخطّى الحواجز الطبقية .

١٠١ ـ كان رئيس الفرقة الموسيقية في الجيش برتبة ضابط صف .

ثمة إشارة أيضاً إلى "ابنة قائد الفرقة الموسيقية" لجاك اوفنباخ (١٨١٩–١٨٨٠) ، وهي أوبرا خفيفة مأخوذة من أوبرا دونيزتي .

١٠٢ ـ تعبير متداول في أغنية شعبية إيرلندية مجهولة المؤلف .

في هذه الأغنية ثمة شاب اسكتلندي تعيس ، مكسور القلب ، لأن والد مولي قد حرَّم عليها الزواج من غريب .

١٠٣ ـ حزنتا لأنهما فشلتا في إغواء أوذيس إلى صخورهما .

١٠٤ ـ انظر أعلاه : ح ٩: .

١٠٥ ـ انظر أعلاه : ح ١٨: .

١٠٦ ـ ذلك سقف الصالة .

١٠٧ ـ يغني بَنْ دولارد الدور الغلط ، ذلك أن صوته العميق لا يتناسب والصوت الجهير أو السوبرانو للحب في أغنية "حب وحرب" الثنائية .

١٠٨ ـ تعبير شائع عن الرفض التام .

١٠٩ ـ إشارة إلى المغنية السوبرانو في الأغنية الثنائية (انظر أعلاه : ح ١٨:) ويذكّر بمعتقد في العصور الوسطى ، من أن مريم العذراء حبلت بالمسيح (بكلمة الرب) عبر طبلة أذنها غير المفضوضة .

١١٠ ـ كتبها جويس باللغة الإيطالية

١١١ ـ جريدة إيرلندية أسبوعية تطبع كل يوم خميس .

١١٢ ـ يذكّر بوصف إنو بابوس لكليوباترا في مسرحية أنتوني وكليوباترا .(الفصل الثاني ـ المشهد الثاني ـ ١٩٦ ـ ١٩٧) .

أما سفينة : Erin'sking فانظر الحلقة الرابعة : ح ١١٧: .

١١٣ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح ٣٠٥: .

١١٤ ـ إعلان على الحائط وهو تصوير مناسب لأغنية لجون وليسْ : "الوداع الأخير" ، "وداعاً : وحينما يدفعك البحر المظلم المظلم بعيداً/ فهل ستفكرين فيَّ مرّة واحدة . . ."

١١٥ ـ انظر أعلاه : ح ١٩: .

١١٦ ـ من البيت الثالث من أغنية : "جوني ، بالكاد عرفتك" : "أين الساقان اللتان كنت تركض بهما/ حينما ذهبتَ لتحمل السلاح/ بلاشك ، إن أيام رقصك قد انتهت/ قسماً يا جوني بالكاد عرفتك" .

١١٧ ـ في أوبرا فوتو فإن M'appari من نغمة .. Major

انظر أعلاه : ح ٢٢: .

١١٨ ـ انظر أعلاه : ح ٢٠: .

١١٩ ـ Joc Maas : (١٨٤٧ـ١٨٨٦) مغنٍّ إنكليزي شهير من نوع الجهير .

١٢٠ ـ M'guckin : (١٨٥٢ـ١٩١٣) مغنٍّ إنكليزي إيرلندي من نوع الجهير .

١٢١ ـ وجع الظهر والتماع العينين كانا يؤخذان على أنهما أعراض مرض Bright وهو مرض يصيب الكليتين بسبب الإفراط في شرب الكحول .

١٢٢ ـ اعْتُبِرتْ الحبوب الطبية في عام ١٩٠٤ ذات أهمية قليلة في معالجة مرض "برايت" .

١٢٣ ـ أغنية إنكليزية مجهولة : "لنشربْ نخب الملكة ، ونخب سلام دائم/ إلى نهاية النزاع وزيادة الصحة/ تعالوا لنشربْ ما دمنا أحياء/ لأنْ مامن شراب بعد الموت/ وإلى ذلك الذي ينكر ذلك النخب/ دعوه يرقد بين الأموات . . ." .

١٢٤ ـ استعمال ضاحك شائع لما قالته الملكة جيرترود في مسرحية هاملت (المشهد الأول ـ الفصل الخامس) : "الأزهار الجميلة للروح الجميلة (المباركة) وداعاً" ، (بينما هي تنثر الأزهار على قبر أوفيليا) . وعلى هذا ففطيرة كبدات للذين يعانون من اضطراب في الكبد .

١٢٥ ـ استعمل جويس تعبير Screwed

١٢٦ ـ عن مَثَلٍ شائع مفاده إذا أردت أن تكون كاذباً موفقاً فعليك أن تكون صاحب ذاكرة استثنائية .

١٢٧ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية Banshee ، وهي جنيّة تحضر بيوتاً بعينها وتُسمع تُعول عالياً حول البيت حينما يكون أحد أفراد الأسرة على وشك الموت .

١٢٨ ـ الأغنية ثرية وهي صداح عالٍ منغّم بطيء .

١٢٩ ـ وادٍ صغير جنوب غربي متنزّه فينكس .

١٣٠ ـ على غرار أغنية "صدى" لتوماس مور : "ما أحلى ما يصنع » الصدى من جواب/ إلى الموسيقى في الليل/ حين يوقظها العود أو البوق/ وبعيداً في المراعي والبحيرات" .

١٣١ ـ انظر أعلاه : ح : ٢٠.

١٣٢ ـ كان ثمة معتقد خرافي أنه قد يتعرض المسرنم لأذى أو صدمة ، إنْ هو أوقظ فجأة ، مع استثناءين : إذا ما دُعِيَ باسمه برفق ، أو إذا ما جعلتَ المسرنم يلمس الماء (في هذه الحالة يرجع المسرنم إلى الفراش خشية الغرق) .

١٣٣ ـ يفسر بلوم سرنمة أمينة على أنها تعبير عن رغبتها لا عن براءتها .

١٣٤ ـ هذا ما قاله بولونيوس عن هاملت : "دائماً حول آبنتي" (الفصل الثاني ـ المشهد الثاني) .

١٣٥ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ١٦ .

١٣٦ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ٥١ .

١٣٧ ـ أغنية في الفصل الثالث من أوبرا الفتاة البوهيمية لمايكل وليم Balfe (١٨٠٨ـ ١٨٧٠) .

١٣٨ ـ في الأوذيسة الحلقة الثانية عشرة تغني عرانس البحر المياه التي حوالي صخرتين "مرآتنا الخضراء" . انظر أعلاه : ح : ٥٩ .

١٣٩ ـ انظر أعلاه : ح : ٢٢ .

١٤٠ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨٩ .

١٤١ ـ كان بلوم يلعب لعبة الأطفال : "سرير الهرّة" بالشريط المطاطي الذي كان يشدُّ به رزمة القرطاسيات . وبهذا يكون بلوم قد قام بدور أوذيس الذي شدّه رفاقه إلى الصارية فأصبح في مأمن .

١٤٢ ـ كان ثمة معتقد شعبي أن النشاط الجنسي الشديد يزيد من طاقة المغني الصوتية ، وأن الغناء الكثير يزيد من الشهوة الجنسية .

١٤٣ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨١ .

١٤٤ ـ من رسالة مارثا كليفورد . انظر الحلقة الخامسة : ح ٩٢ .

١٤٥ ـ انظر الحلقة العاشرة : ح ١٠٤ .

١٤٦ ـ Jenny Lind (١٨٢٠ـ ١٨٧٧) مغنية سويدية من نوع الـ Soprano جعلتها قابلياتها كمغنية ، وسجاياها الشخصية وكرمها من أكثر المغنين شعبية في القرن التاسع عشر . اشتهرت هذه المغنية بحرصها على نوع تغذيتها حفاظاً على صوتها .

١٤٧ ـ استعمل جويس في هذا المقطع أفعالاً مثل : Tup و Top و Tep و Tip والأفعال التي تتضمن T-P لها معنى مشترك (قديم مهجور) يفيد التسافد كالحيوانات .

بالإضافة إلى ذلك فإن Tipping : مصطلح موسيقي بمعنى : Double Tonguing

١٤٨ ـ أغنية لصوت السوبرانو أو الصوت الجهير . كلمات ألِنْ .هـ . Flagg وموسيقى H.Millard : «النجوم تضيء طريقه/ والأشجار تحني أوراقها إلى الخلف/ لترشده إلى المرج/ بين الحزَم الذهبية/ حيث أقف مشتاقاً ياحبيبي/ وأصغي بينما أنا أنتظر/ إلى غناء الهزار الغريب/ يغنّي ، يغني ، غناءً عذباً لرفيقته/ النسمة تأتي عذبة من السماء/ والموسيقى في الجو/ تنبئ بمجيء حبيبي/ وتخبرني أنه هناك/ وتخبرني أنه هناك/ تعالَ إلى ذراعيَّ فارغتين!/ تعال لأن اليوم طويل!/ حوّلْ الظلمة إلى تألّق/ والحزن إلى أغنية/ أسمع خطواته الموسيقية/ أحسّ وجوده قريباً/ كل روحي تنبئني أنه هنا/ آ ، أيتها النجوم . . .تتلألئين بأسطع ضيائك/ آ ، أيها الهزا . . ./ ، غنِّ بعذوبة/ لتدلّيه إليّ منتظرة/ قدميه المسرعتين/ لتدلّيه إليَّ/ وتعجلي قدميه المسرعتين" .

١٤٩ ـ أغنية من تأليف جي . كلفتون Bingham وموسيقى هنري تروتر : "منذ سنوات طويلة بمدريد القديمة"

١٥٠ ـ انظر أعلاه : ح ٩ .

١٥١ ـ انظر أعلاه : ح ١٧ .

١٥٢ ـ انظر الحلقة السابعة : ح ١١٨ .

١٥٣ ـ عنوان أغنية من تأليف فرانك Egerton : «الرقية السحرية انقضتْ والحلم انتهى/ وعلى الرغم من أننا نلتقي إلا أننا كففنا عن الحب . . .[الكورس] : "لن نتكلم أبداً حينما نمرُّ ببعضنا/ على الرغم من دمعة تغشّي عينها/ أعرف أنها تفكّر في حياتها الماضية حينما كنا محبّيْن : زوجاً وزوجة . . ." .

١٥٤ ـ على غرار أغنية تنيسون : الصدع داخل العود : "إنه ذلك الصدع الصغير في العود الذي سيجعل عمّا قريب ، الموسيقى خرساء . . ."

١٥٥ ـ كتبها جويس باللاتينية .

١٥٦ ـ كتبها جويس بالألمانية .

١٥٧ ـ مصدر هذه الأغنية غير معروف .

١٥٨ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح ١٣٨ .

١٥٩ ـ قال ذلك وليم كونغريف (١٦٧٠ ـ١٧٢٩) وليس شيكسبير ، في العروس الحزينة (١٦٩٧) . في الفصل الأوّل ـ المشهد الأوّل : «للموسيقى رقى سحرية ليسكنَ الصدر المتوحش ، وترقق الصخور وتحني شجر السنديان المليئ بالعقد" .

١٦٠ ـ كانت الكتب والتقاويم من هذا النوع رائجة رواجاً استثنائياً في القرن التاسع عشر .

١٦١ ـ من مناجاة هاملت الشهيرة . (الفصل الثالث : المشهد الأوّل) .

١٦٢ ـ على غرار ماقالته الساحرة في مسرحية ماكبث : الفصل الأول ـ المشهد الثالث ، حينما اجتمعت الساحرات للقاء ماكبث . الساحرة الأولى أخذت على نفسها العهد للثأر من زوجة الملاّح وذلك بإغراق سفينة

زوجها الغائب : "سأفعل ، وأفعل ، وأفعل"

١٦٣ ـ سفر الجامعة ٧ : ٢ . "الذهاب إلى بيت النوح خير من الذهاب إلى بيت الوليمة لأن ذلك نهاية كل إنسان والحيّ يضعه في قلبه" .

١٦٤ ـ دولتر) Barty (١٨٥٠ ـ ١٩١٥) كان أستاذ الغناء بدبلن ، وأحد منظمي المهرجان الموسيقي السنوي فيها .

١٦٥ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨١ .

١٦٦ ـ عنوان غناء ثنائي من شعر جوزيف كاربنتر وموسيقى ستيفن Glover (١٨١٣ ـ ١٨٧٠) .

الأخ : « ما الذي تقوله الأمواج العاتية ، يا أختي ، على طول اليوم/ ففي وسط لعبنا ، أسمع أغنيتها الخفيضة المنعزلة ؟/ ليس فقط على الساحل ، فهناك ترنّ جامحة وحرّة/ لكن في الليل حينما يكون مظلماً ومنعزلاً ، إنها معي في الأحلام . . . ."

الأخت : « يا أخي! لا أسمع غناء/ إنها الموجة المتدحرجة فقط . . ." .

١٦٧ ـ الأرقام لا تصف الموسيقى ولكن "خطوات وحركات الراقصين .

١٦٨ ـ أي : Minuet في أوبرا دون جوفاني لموتسارت ، وتسمع أولاً في الفصل الأوّل ، المشهد الرابع . في المشهد التالي تعزفها فرقة في صالة الرقص في بيت دون جوفاني ، بينما يرقص دون جوفاني مع زرلينا وبعد ذلك يقودها خارج المسرح في محاولة لاغتصابها .

١٦٩ ـ في الفصل الأول ، المشهد الثالث اكتشف دون جوفاني أن زرلينا كانت بين مجموعة من الفلاحين وهم يرقصون ويغنّون بالقرب من بيته . في المشهدين التاليين ، نرى "في الخارج" الفلاحين ولاسيّما الفلاح خطيب زرلينا . يحاول خدم دون جوفاني أن يُلهو الخطيب حتى لا يتدخل في شأن الاغتصاب .

١٧٠ ـ صورة تقليدية عن الفلاحين الإيرلنديين أيام المجاعة العظيمة كانت أوراق النباتات الفتية تستعمل كعشب الطعام ، أمّا النباتات الناضجة فإنها في الغالب لا تهضم .

١٧١ ـ من أغنية شعبية أمريكية : "البطة الرمادية" : « في يوم أحد/ خرج الكاهن للصيد/ (البيت الخامس) وزوجتي وزوجتك/ . . ./ نتفوا الريش (لم تتوقفا لأن البطة الرمادية غير صالحة للأكل) ."

١٧٢ ـ فيها صدى لأغنية للأطفال : « Handy Spandy »

١٧٣ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ٨١ .

١٧٤ ـ Chamber music . وهو عنوان أوّل كتاب مطبوع لجويس (لندن ـ ١٩٠٧) ، يضمّ ثلاثاً وثلاثين قصيدة قصيرة .

١٧٥ ـ يجمع بلوم هنا بين مثل ، وقاعدة أرخميدس .

١٧٦ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٣ .

١٧٧ ـ تشارلز بول De Kock (١٧٩٤ ـ ١٨٧١) روائي فرنسي رائج عالج في كتاباته الفتيات اللواتي يشتغلن في المخازن . قال عنه أحد النقاد : "رواياته سوقية ولكنها ليست لا أخلاقية" .

١٧٨ ـ بالإيطالية . في النسخة الإيطالية من أوبرا (الناي السحري) (١٧٩١) تلك هي الكلمات الافتتاحية : "في تلك الصالات المقدّسة" لتصويتة في الفصل الثاني ، المشهد الثالث .

في تصويتة الملكة ، أي تصويتة الثأر ، تأمر الملكة ابنتها بامينا ، أن تقتل القسّ ، ولكن حين يدخل القس تواجهه بامينا لا بقتله بل بالاعتراف بمحنتها وتتوسل إليه أن يغفر لوالدتها . يشرح القسّ في تصويتته بأن : في هذه الصالات المقدّسة (في صالات معبد "النور") لا يوجد ثأر كهذا ، الحب فقط يربط البشر معاً .

١٧٩ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .

١٨٠ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ١ .
١٨١ ـ أي : Six sharps is f- sharps major
١٨٢ ـ انظر أعلاه : ح : ١٤٨ .
١٨٣ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٩ .
١٨٤ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .
١٨٥ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح : ٥٩ .
١٨٦ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .
١٨٧ ـ تشبه عدداً من أغاني الأطفال .
١٨٨ ـ انظرْ أعلاه : ح : ٣٦ .
١٨٩ ـ مجلة أنشأها الفريد هارمزويرث عام ١٨٨٨ وفيها حزورة إذا ما حُلَّتْ يكون العنوان قصيدة مشهورة .
١٩٠ ـ عنوان قصيدة للسير وولتر سكوت (١٧٧١ ـ ١٨٣٢) .
١٩١ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ ـ سطر : ١٣ ـ ١٥ .
١٩٢ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ ـ سطر : ٢١ ـ ٢٤ .
١٩٣ ـ تصوّر شعبي في التطبيق العملي ، للترويض الهندي للأفاعي .
١٩٤ ـ (ت ١٩٠١) كان أحد إداريي مسرح الـ Gatty بدبلن من عام ١٨٧١ حتى وفاته .
١٩٥ ـ نصر الدين (ت : ١٨٩٦) قام برحلتين رسميتين إلى إنكلترا عام ١٨٧٣ وعام ١٨٨٩، وخلال زيارته الأخيرة تخلّد في خيال الناس بالأغاني ، وقد استعاده بلوم في عدد لا يحصى من حكاياته .
١٩٦ ـ أغنية (١٨٢٣) من كلمات جون هوارد بينْ وموسيقى هنري بيشوب « . . . وطن! وطن! وطن جميل ، جميل ، مامن مكان مثل الوطن" .
١٩٧ ـ انظر أ علاه : ح : ١٥٩.
١٩٨ ـ فيلسوف هولندي(١٦٣٢ ـ ١٦٧٧) ، مشهور وقد وُجد على أحد رفوف كتب بلوم Thoughts from Spinoza
١٩٩ ـ على غرار قول وليم كوبر (١٧٣١ ـ ١٨٠٠) : "الله صنع الريف ، والإنسان صنع المدينة" .
٢٠٠ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .
٢٠١ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٢٥ .
٢٠٢ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٢٦ .
٢٠٣ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٢٧ .
٢٠٤ ـ أغنية من أوبرا : "عروس البندقية" ، ليوليوس بنيدكت (١٨٠٤ ـ ١٨٨٥) :"بالقرب من أمواج البحر الحزينة/ أصغي وهي تنوح/ مرثية على قبور الأمل والمتعة اللذين ذهبا/ أنا شابة كنت جميلة يا سيدي ، ولم تكن لدي هموم/ من صعود القمر إلى نزول الشمس . . ." .
٢٠٥ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٢٩ –٣٢ .
٢٠٦ ـ ثمانٍ وأربعون قطعة موسيقية من تأليف فليكس Mendelssohn (١٨٣٤ – ٤٥) .
٢٠٧ ـ في المعتقدات الشعبية أنه كان لسليمان خاتم مسحور يمكنّه من فهم لغة الحيوان .
٢٠٨ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٣٧ .
٢٠٩ ـ انظر أعلاه : ح : ١٤
٢١٠ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر ٣٩–٤٠ .

٢١١ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٤١-٤٢ .
٢١٢ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .
٢١٣ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ : سطر : ٤٣ ـ ٤٤ .
٢١٤ ـ كان أشهر مغنٍّ بأوربا وصوته من النوع العميق الخفيض (١٧٩٤ ـ ١٨٥٨) . ولد بإيطاليا من أب فرنسي وأم إيرلندية . اشتهر أيضاً بالتمثيل ، حيث مثل دور الخادم في أوبرا دون جوفاني . أعطى للملكة فكتوريا دروساً في الغناء لمدة عشرين عاماً .
٢١٥ ـ على غرار قول وليم روس Wallace (١٨١٩ـ ١٨٨١) : «مَنْ يحكم العالم ؟»
٢١٦ ـ هذا هو البيت الثلاثون من قصيدة كبلينغ : "الأثر الطويل" حيث يتضمن إعادة صياغة استفهامات سليمان الثلاثة :
"ثلاثة عجيبة فوقي وثلاثة لا أعرفها . طريق نسرٍ في السماوات وطريق حيّة على صخر وطريق سفينة في قلب البحر وطريق رجل بفتاة" . (الأمثال ٣٠ : ١٨ – ١٩) . لكن ماكان يدور في فكر بلوم هو رواية خلاعية مجهولة المؤلف من أواخر القرن التاسع عشر : "طريق الرجل مع فتاة (نيويورك ، ١٩٦٨) وفيها ترفض البطلة المحتشمة "أليس" ، البطل جاك ، ولكنها تقع في مصيدته فيفسدها ، عندئذٍ تذعن أليسْ لا إلى النصف ، بل إلى النهاية ، أي كل الطريق ، متخلية عن كل احتشامها فاشتركت مع جاك في سلسلة من إغراءات نساء أُخريات" .
٢١٧ ـ استعمل جويس كلمة Maunder
ثمة ثورية على اسم جون هنري موندر (١٨٥٨ ـ ١٩٢٠) وهو مؤلف موسيقي للموسيقى الكنائسية الغارقة في العاطفة .
٢١٨ ـ انظر أعلاه : ح : ٢١٦,
في الغرفة الصغيرة المريحة ، تتردد عبارة : "لا ، لا تفعلها" كلازمة مرّة بعد مرّة لتطييب سياق خلاعيات الرواية واغتصاباتها .
٢١٩ ـ انظر أعلاه : ح : ٢٠ : "إنها وردة الصيف الأخيرة" .
٢٢٠ ـ تعتبر جلود الحمير أفضل جلود للطبول .
٢٢١ ـ هذا هو إعلان تنظيف المداخن .
٢٢٢ ـ انظر أعلاه : ح : ٢٠ .
٢٢٣ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٦ .
٢٢٤ ـ الكابت كوركان في أوبرا : الفتاة التي أحبت قبطاناً لغلبرت اند سيلفان الكابتن : أنا لم ، لم ، أبداً ، أشعر بدوار البحر .
طاقم السفينة ماذا لا أبداً ؟
الكابتن : . . . بالكاد أبداً .
يعاد هذا الحوار في الفصل الثاني حينما يعلن القبطان عن نيته في الزواج وأنه لن ولن أبداً يخون زوجته
٢٢٥ ـ أي غزتها اليرقات .
٢٢٦ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٣٠٨ .
٢٢٧ ـ انظر الحلقة الرابعة : ح : ١٦٢ .



الحلقة الثانية عشرة

السيكلوب



كنتُ أزجي الوقت ليس إلاّ، مع «تْرويْ»، المفتش السابق في شرطة دبلن، عند زاوية شارع "آربرْ هلْ" وهناك أتى واللعنة عليه منظّف المداخن[١] الحقير وكاد يخرق عيني بعُدّته. التفتُّ إليه وسلقته بلساني، ساعة رأيت جوهاينز لا غيره، يتراوغ في شارع ستوني باتر.

ـ عجباً، يا جو، قلتُ. كيف تسير أمورك؟ هل رأيتَ منظّف المداخن الحقير كاد يخرق عيني بمكنسته؟

ـ السخام حظ سعيد[٢]، قال جو. مَنْ ذلك الرجل الأخرق[٣] الذي كنتَ تتحدث إليه؟

ـ العجوز «تْرويْ» قلتُ، كان في سلك الشرطة. تتناهبني فكرتان هل أتّهم منظف المداخن بعرقلة السير في الطريق العام. بمكانسه وسلالمه.

ـ ما الذي تفعله هنا في هذه الأنحاء؟ قال جو.

ـ لا شيء، قلتُ. يوجد سارق ماكر كبير حقير في الخلف قرب كنيسة المعسكر في زاوية شارع تشيكن ـ العجوز تْرويْ كان يعطيني معلومات كاذبة[٤] عنه ـ سرق كمية معتبرة من الشاي والسكّر ليدفع ثلاثة شلنات كلَّ أسبوع قال لديه مورد ثابت من حقل يمتلكه[٥] في مقاطعة داون من قزم يدعى موسى هيرتزوغ هناك قرب شارع هيتسبيري.

ـ اليهودي المختون؟ قال جو.

ـ إيْ، قلتُ. قطعة صغيرة من فوق[٦]، رجل أخرق اسمه جيرافي. إنني: "ماسك بسوطه" [٧] لمدّة أسبوعين الآن ولم أحصل على بنس واحدٍ منه.

ـ وهذا هو انشغالك الإجرامي[٨] الآن؟ قال جو.

ـ إيْ، قلتُ. كيف سقط الجبابرة[٩]! محصّل الديون الباطلة والمشكوك فيها.[١٠] إنه أحقر لصّ سيئ السمعة يمكن أن تقابله في حياتك وله وجه مجدّر يمكن أن يحوي رشة

مطر في حُفَرِه. قُلْ له، قال، أتحداه قال، وأتحداه بالضِّعْف أن يرسلك إلى هنا مرّة ثانية، أو إذا فعل، قال، فإنني سأطلب استدعاءه إلى المحكمة، لذا سأفعل، لأنه يتاجر بلا رخصة سنوية(١١). وهو يحشو نفسه إلى درجة الآنفجار. حقّاً لابدَّ أن أضحك من اليهودي القزم وهو يفقد أعصابه. هو يشرب شاياتي. هو يأكل سكّراتي. لأنه لا يدفع (لي) فلوسي؟

لبضاعةٍ غير قابلة(١٢) للتلف تم شراؤها من موسز هيرزوغ من سكنة شارع سانت كيفنز پيريد رقم ١٣ بمدينة دبلن، حيّ رصيف ميناء وود، تاجر، يدعى فيما يلي البائع، باع وسلّمَ إلى ميشيل إي. غيراتي، المحترم من سكنة آربر هِلْ رقم ٢٩ من مدينة دبلن، حيّ رصيف ميناء أرآن، جنتلمان، يدعى فيما يلي المشتري أي، خمسة جنيهات، وزن شاي من أفضل الأنواع بسعر ثلاثة شلنات لا غير للباوند واثنين وأربعين باونداً وزناً من السكّر المسحوق الصافي، بسعر ثلاثة بنسات للباوند وزناً، البائع المذكور آنفاً مدين إلى البائع المذكور آنفاً بمبلغ باوند واحد وخمسة شلنات وستة بنسات استرلينية، عن قيمة ما تسلّمه ويجب أن يدفعها المشتري المذكور آنفاً إلى البائع المذكور آنفاً بأقساط أسبوعية كل سبعة أيام بمقدار ثلاثة شلنات لا غير استرلينية، وإن البضائع غير قابلة للتلف يجب ألاّ تُرهن أو تُودع كضمانة، أو تباع، أو خلاف ذلك تحوّل ملكيتها من قبل المشتري المذكور آنفاً، لكن ستكون وستبقى ملكية واحدة مقتصرة على البائع المذكور آنفاً وتكون تحت تصرّفه كيفما يشاء إلى أن يدفع المشتري حسب الأصول المبلغ الذي بذمّته إلى البائع المذكور آنفاً بالطريقة التي وُضِعَتْ طيّاً في هذا اليوم وبموجبها تم الاتفاق بين البائع المذكور آنفاً، أو ورثته، أو خلفائه أو أمنائه ومَنْ الذي يتمُّ له التخلي عن الحق في طرف، والمشتري المذكور آنفاً، أو ورثته، أو خلفائه، أو أمنائه، أو مَنْ يتمُّ له التخلي عن الحق في طرف آخر.

ـ هل أنت ممتنع عن المسكرات(١٣) بتزمّت؟ قال جو.

ـ لا أتناول أيّ شيء بين شرابين مسكرين، قلتُ.

ـ ماذا لو شربنا الآن في حانة فلان(١٤)؟ قال جو.

ـ مَنْ ؟ قلتُ. بالتأكيد إنه في مستشفى المجاذيب(١٥)، مضطرب العقل، يا للمسكين.

- يشرب شرابه الخاص؟ قال جو.
- أي، قلتُ، ويسكي وماء، ذلك ما يستحوذ عليه دائماً.
- تعال نذهب إلى «بارني كيرنان»، قال جو. أريد أن أرى المواطن.
- لنذهب إلى حبيبي بارني، قلتُ، هل ثمة شيء غريب أو عجيب، يا جو؟
- ولا كلمة، قال جو. كنتُ في ذلك الاجتماع في فندق ستي آرمز.
- وأيّ اجتماع كان ذاك؟ قلت.
- تجّار المواشي، قال جو، عن مرض القلاع الذي يصيب الماشية.
أردت أن أعطي المواطن(١٦) معلومات عنه(١٧).

هكذا ذهبت إلى هناك عن طريق موقع بنايات الملابس الكتانية(١٨) ومن خلف المحكمة، ونحن نتحدث عن هذا الشيء أو ذاك. جو رجل محتشم حينما يكون محتشماً، ولكنه لم يكن كذاك أبداً، حقّاً، لم أنقطع عن التفكير في جيراغتي ذاك، الحقير، اللص في وضح النهار، لأنه يتاجر بلا رخصة، قال.

من جزيرة المصير(١٩) (إيرلندا) يقع بار القديس ميشان(٢٠). هناك يقوم برج للمراقبة يراه الناس من بعيد(٢١). هناك ينام الأموات العظام كما كانوا ينامون في الحياة(٢٢)، محاربون وأمراء من ذوي الصيت الذائع. إنها أرض بهيجة تتدفق بأنهار ذات خرير، وجداول ممتلئة بالأسماك،حيث يلعب فيها سمك الغرنار، والبلاليس، والروش والهلبوت، والهدوك، والسلمون الصغير، والداب المفلطح، والبريل، والسمك المسطّح، وخليط من السمك الرديء عموماً، وأخرى مؤقلمة في المملكة المائية وهي كثيرة العدد جداً لا يمكن حصرها. في النسائم المعتدلة الآتية من الشرق والغرب تتموّج الأشجار السامقة بأوراقها الزخرفية الراقية بكل الاتجاهات، شجر الجمّيز العطر، شجر الأرزّ اللبناني(٢٣)، وشجر الدلب المجيد، والأوكالبتوس الطبيّ، ومزخرفات أخرى من العالم الشجري الذي تتزوّد به تلك المنطقة تزويداً حسناً. فتيات حسناوات يجلسن بالقرب من جذور الأشجار الجميلة يغنين، أجمل الأغنيات، بينما هنّ يلعبن بمختلف الأشياء الجميلة مثلاً السبائك الذهبية، والأسماك الفضية، وخمسة وأربعون غالوناً من سمك الرنكة، ومقدار صيد شبكة من سمك الأنقليس، والبقليو الصغير، وأشراك لصيد السمك الصغير جداً، والصدف الأرجواني والحشرات المتواثبة. ورحلة أبطال قادمين من

بعيد لمغازلتهنّ، من ابلانا إلى جبل سليفمارجي، أمراء لا مثيل لهم من منطقة مَنْسترْ المستقلّة، ومنطقة كوناخت العادلة، ومنطقة لينستر الناعمة الملسة بلاد الكروشان، ومنطقة أرما[٢٤] الفاخرة، ومنطقة بويل النبيلة، أمراء، أبناء ملوك[٢٥].

وهناك يرتفع بناء لامع يرى سطحَهُ البلّوريَّ المتلألئ[٢٦]، الملاّحون الذين يجوبون البحر الواسع بمراكب شراعية مبنية لهذا الغرض خصيصاً، وهناك تأتي جميع القطعان المسمّنة، وأول ثمر تلك البلاد[٢٧] فيتعهدها جميعاً اوكونيل فيتزموند وهو مفتش من نسل مفتش. هناك العربات الكبيرة جداً التي تجرّها الخيول محاصيل الحقول الوفيرة من زنابيل القرنابيط وحاويات واسعة للاسبانخ، ومقادير كبيرة من الأناناس، والبطيخ الأصفر، وصناديق الطماطم، وعلب التين، ومستنبتات مختلف أنواع اللفت، والبطاطس المدوّرة، والكرنب المقرّح، وأنواع أخرى من الكرنب، وصواني البصل، ويدعى لؤلؤ الأرض، وسلال عطر الفطر، والكوسا والجلّيان الممتلئ وثفل العنب وتفاح أحمر أخضر أصفر بنّي خمري حلو كبير مرّ ناضج وصناديق صغيرة لتوت الأرض وسلال عنب الثعلب ممتلئ ومتزغّب وتوت الأرض الذي يليق بالأمراء، وتوت العليق من عيدانه.

أتحداه، قال، وأتحداه بالضّعْف. تعال إلى هنا، يا جيراغتي، أيّها الحرامي اللعين السيّئ السمعة!

وبذلك الطريق سارت قطعان عددٍ لا يحصى من الزعماء الكباش والنعاج المسمّنة والخراف والحملان المجزوزة الصوف والأوزّ البري والعجول المخصية المتوسطة الحجم وأفراس مصدورة والعجول الجمّاء والأغنام الطويلة الصوف والحيوانات الاستيلادية وأبقار «كُفْ» والحيوانات التي هي دون المستوى وإناث الخنازير المخصية والخنازير المسمّنة ومختلف الأنواع العالية من الخنازير الممتازة وعجول «أنغس» والثيران الجمّاء من سلالة نقيّة مع الأبقار الحلوب المتلحمة الفائزة بالجوائز: وهناك أصوات وطء أقدام، وقوقأة، وجؤار، وخوار، وثغاء، وخرخرة، ونخار، وقضم، واجترار للخراف والخنازير والأبقار الحبالى من مراعي «لَسْكْ» و«رَشْ» و«كارِكْماينز» ومن وديان «ثوموند» ذات الجداول، ومن جبال ماكجيكدي غير السالكة ومن نهر شانون الجليل الذي لا يُسْبَر غوره، ومن المنحدرات الرقيقة لمكان نسل «كيارْ»[٢٨] ضروعها منتفخة بالحليب الوفير،

وبراميل الزبدة وأنفخة الجبن ومكاييل فلاّحية ورقاب وصدور الحملان ومكاييل القمح، وبيض مستطيل بالمئات مختلف الأحجام، العقيقي والكميْت.

ثمَّ درنا إلى بارني كيرنان وهناك كان بالتأكيد المواطن في الزاوية يتحدث مع نفسه ومع ذلك البغل الأجرب الحقير غاريوين، وهو ينتظر ما تجود عليه السماء من شراب.

ـ هاهو ذا، قلتُ، في محله المنعشل، مع قارورته وأوراقه، مشتغلاً بالقضية.

لو دمدم هذا البغل الحقير لأجفلك. ستكون صدقة لو أن شخصاً ما قضى على حياة ذلك الكلب الحقير. لقد نما إلى علمي كحقيقة أنه أكل قطعة كبيرة من ردف الشرطي في أبرشيه سانتري الذي جاء في يوم ما ومعه ورقة استدعاء للمحكمة[٢٩] من أجل مخالفة في الرخصة.

ـ قفْ وسلّمْ ما عندك[٣٠]، قال.

ـ موافق أيّها المواطن، قال جو. نحن أصدقاؤك.

ـ اعبروا ، يا أصدقاء، قال.

من ثمَّ فرك عينه بيده وقال:

ـ ما رأيكم بما يدور؟

كان يقوم بدور الحرامي[٣١] والفلاّح الجبليّ الثائر [٣٢]. لكنْ، انتبهوا، كان جو في المستوى المطلوب للمناسبة.

ـ أظن أن الأسعار في السوق في صعود ، قال، داسّاً يده بين فخذيه.

لذا صَفَق المواطن ركبته بيده وقال:

ـ الحروب الأجنبية هي السبب.

وقال جو، غارزاً إبهامه في جيبه:

ـ إنهم الروس يرغبون في السيطرة على العالم[٣٣].

ـ ياللهراء[٣٤]. كُفَّ، يا جو، عن هذه النكتة الحقيرة، قلتُ. لديَّ عطش لا أهتمُّ حتى إن صرفت عليه نصف كراون.

ـ اطلبْ ما تشاء أيّها المواطن، قال جو.

ـ نبيذ محلي، قال.

ـ ما الذي تشربه؟ قال جو.
ـ كما قال ماك أنا سبي[٣٤]. قلتُ.
ـ ثلاثة أقداح ، يا «تريْ» قال جو. وكيف حالك يا مواطن؟ قال.
ـ في أفضل حال، يا صديق[٣٥]، قال. وأيّ «غاريّ»؟ هل سنفوز؟ إيه؟
عند هذا الحدّ أخذ الكلب العجوز الحقير من مؤخرة عنقه، وكاد بحقّ السماء يخنقه.

كان الشكل البشري الجالس[٣٦] على الجلمود الواسع عند أسفل البرج المدوّر[٣٧] يعود لذاك البطل الواسع الكتفين العميق الصدر القوي الأعضاء الصافي العينين الأحمر الشعر المنمّش الأشعث اللحية الواسع الفم الكبير الأنف الطويل الرأس العميق الصوت العاري الركبة القوي اليد المشعر الساقين المحمّر الوجه المعروق الذراع. عرضه من المنكب إلى المنكب عدّة أذرع وركبتاه الشبيهتان بالصخر الجبلي يغطيهما، كما هو الحال مع بقية جسمه المكشوف، جمّة قوية من الشعر الأسمر الشائك وهو في لونه وخشونته أشبه بنبات الرتم الجبلي (Ulex Europeus). كانت فلقتا خيشومه المفروشتان كجنحين ويخرج منهما نفس اللون الأسمر، من السعة مايمكن لقبّرة أن تعشعش في ظلامهما الكهفي بسهولة. أمّا عيناه اللتان فيهما دمعة وابتسامة[٣٨] تجاهد أن تكون لها الغلبة، فكانتا بأبعاد قرنابيط بحجمٍ لا بأس به. ثمّة تيار قويّ من تنفّس حار يخرج بفترات منتظمة من تجويف فمه العميق، بينما كان قلبه المخيف يرعد برنين موقّع بذبذبات شهيق قويّ عالٍ تهتزّ وترتجف له قمة البرج العالي والحيطان الأعلى للكهف.

كان يلبس رداء طويلاً بلا ردنينْ من جلد ثوري مسلوخ حديثاً، يصل إلى ركبتيه بتنورة اسكتلندية مفكوكة وهي مشدودة إلى حوالي نصفه بحزام مضفور من القشّ والأسل، وتحت هذا كان يرتدي بنطلوناً ضيّقاً من جلد الغزال خيط بخيوط شرانق بلا إتقان. وقد كُسيَتْ قدماه بجزمة نصفيّة عالية من نوع بولبريغان مصبوغة باللون الأرجواني المخضّر وتحذّت قدماه بمركوب مدبوغ من جلد البقر وقيطانه من القصبات الهوائية للحيوان نفسه. ومن حزامه تدلى صف من الحصوات البحرية وهي تخشخش مع كل حركة من هيكله الفظيع، وعلى هذه الحصوات نُقشَتْ وإن بطريقة بدائية، إلاّ أنها مؤثرة، الصور القبلية لكثير من الأبطال والبطلات الإيرلنديات القدامى: كوشولن[٣٩]،

كون[٤٠] صاحب المئة معركة، نيّال[٤١] صاحب التسعة رهائن، براين[٤٢] الكونكورين الملك العظيم ملاخي[٤٣]، آرت ماك مور[٤٤]، شين أونيل[٤٥]، الأب جون ميرفي[٤٦]، أوين رو[٤٧]، باتريك سارسفيلد[٤٨]، رَدْ هيو أو دونل[٤٩]، رَدْ جم ماك ديرموت[٥٠]، سوغات إيوغان أوغروني[٥١]، مايكل دواير[٥٢]، فراسني هيغنز[٥٣]، هنري جوي ماك كراكن[٥٤]، جليات[٥٥]، هوارس ويتلي[٥٦]، توماس كونّيف[٥٧]، بيغ ووفنغتن[٥٨]، حدّاد القرية[٥٩]، كابتن مونلايت[٦٠]، كابتن بويكوت[٦١]، دانتي أليجيري[٦٢]، كرستوفر كولومبوس[٦٣]، أس. فورسا[٦٤]، اس براندن[٦٥]، مارشال ماك ماهون[٦٦]، شارلمان[٦٧]، ثيوبولد وولف تون[٦٨]، أمّ المكابيين[٦٩]، آخر سلالة الموهيكانيين[٧٠]، وردة قشتالة[٧١]، الرجل الصالح لغالوي[٧٢]، الرجل الذي سرق المصرف في مونتي كارلو[٧٣]، الرجل الذي يحمي[٧٤]، المرأة التي لم[٧٥]، بنيامين فرانكلين[٧٦]، نابوليون بونابرت[٧٧]، جون إلْ سوليفان[٧٨]، كليوباترة[٧٩]، سوفرنين ديلش[٨٠]، يوليوس قيصر[٨١]، باراسيلس[٨٢]، سير توماس لبتون[٨٣]، وليم تيل[٨٤]، مايكل انجلو هيز[٨٥]، محمد[٨٦]، عروس لا مارمور[٨٧]، بطرس الناسك[٨٨]، بطرس الخادع[٨٩]، روزلين الكئيبة[٩٠]، باتريك دبليو شيكسبير[٩١]، براين كونفوشيوس[٩٢]، موتراغوتنبيرغ[٩٣]، باتريشيو فيلاسكيث[٩٤]، كابتن نيمو[٩٥]، ترسشان وايزولدا[٩٦]، أمير ويلز الأوّل[٩٧]، توماس كوك وابنه[٩٨]، الجندي الفتى الشجاع[٩٩]، آرآ نا پوغ[١٠٠]، دِكْ تيربن[١٠١]، لودفيك بيتهوفن[١٠٢]، الفتاة الشقراء[١٠٣]، وودلر هيلي[١٠٤]، انغوس المتفاني[١٠٥]، دولي ماولت[١٠٦]، شارع سدني باريد، تل بن هوث، فالنتاين الحكيم[١٠٧]، آدم وحوّاء[١٠٨]، آرثر وليسلي[١٠٩]، بوس كروكر[١١٠]، هيرودوتس[١١١]، جاك البارع[١١٢]، غواتاما بوذا[١١٣]، الليدي غوديفا[١١٤]، سوسنة كيلارنه[١١٥]، بالور صاحب العين المهلكة[١١٦]، ملكة سبأ[١١٧]، آكي ناغل[١١٨]، جو ناغل[١١٩]، اليساندرو فولتا[١٢٠]، جيرميه أودونوفان روسا[١٢١]، دون فيليب أو سوليفان بير[١٢٢]. إلى جانبه وُضِعَ رمح مصنوع من الغرانيت المستدقّ الطرف بينما يضطجع عند قدميه حيوان وحشي من الفصيلة الكلبية وتنبئ لهاثاته الشخيريّة عن أنّه غارق في نومة غير مريحة، وهذا افتراض أكّدته الهرهرات الجشّاء والحركات التشنجيّة التي كان سيّده يكبحها من وقت إلى آخر بضربات مهدئة بهراوة صُنعت بصورة بدائية من حجر قديم.

هكذا على أية حال جلب «تري» الأقداح الثلاثة وكان «جو» واقفاً وكاد النظر

يارب يفارق عيني حينما رأيته يعطي جنيهاً، آ، حقيقة لا يأتيها الباطل. جنيهاً ذهبياً وسيماً.

ـ وثمة شيء أكثر من ذلك ألا وهو من أين جاء به، قال.

ـ وهل كنت تسرق صندوق الصدقات[١٢٣]، قرب باب الكنيسة، ياجو؟ قلتُ.

ـ بعرق جبيني، قال جو. العضو الحصيف[١٢٤] هو الذي أعطاني الخطة.

ـ رأيت قبل أن ألتقي بك، قلتُ، منحدراً عن طريق پيل لين وشارع غريك بعين معتوه[١٢٤] آخذاً بنظر الاعتبار كل شئ.

مَنْ ذا الذي يأتي إلى أبرشيه ميشان[١٢٥] مكسواً بدرع أسود؟ «اوبلوم» بن روري: إنه هو. إن ابن «روري»[١٢٦] منيع عن الخوف: له شجاعة حصيفة.

ـ قال المواطن إن صحيفة ألـ فريمان تتلقّى مساعدة حكومية[١٢٧]. الحزب الذي أعطى العهد في البرلمان[١٢٨]. وانظر إلى هذه الصحيفة التافهة اللعينة. صحيفة الاستقلال الإيرلندي، من فضلك، أوجدها پارنل[١٢٩] لتكون نصيراً للعمال. أصغِ إلى المواليد والوفيات في الصحيفة الإيرلندية وكلها من أجل استقلال إيرلندا، وسأشكرك وأشكر الزواجات.

وشرع يقرأ بصوت عالٍ:

ـ غوردن[١٣٠]، في بارنفيلد كرسنت، أكستر، رد مين من إفلي، سانت آن اون سي، زوجة وليم تي. رَدْ مين، مولود ذكر، كيف ذلك، إيه؟ «رايت» و«فلنت»، «فنستْ» و«جيلتْ»، إلى روثا ماريون ابنة روسا والمرحوم جورج الفريد جيلت، ١٧٩، شارع كلابهام، ستوكول، بلي وود، وردزديل في سانت جود، كينسينغتن، بواسطة الدكتور فورست كاهن ورسستر. إيه؟ وفيات. برستو في وايت هول، لندن: كارّ، ستوك نيو ونكتون بالتهاب المعدة ومرض القلب: كوبيرن[١٣١] في مزت هاوس، تشبستو...

ـ أعرف ذلك المرض، قال جو، من خبرة مريرة.

ـ كوبيرن. دمزي، زوجة ديفيد دمزي، في الأميرالية سابقاً: ميللر، توتنهام، عمره خمسة وثمانون: ويلش، ١٢ يونيو/ حزيران، في شارع كاننغ، ليفربول، إيزابيلا هيلن، ما رأيك بصحافةٍ وطنية كهذه، إيه، يا قضيبي[١٣٢]! كيف تبدو تلك لمارتن ميرفي[١٣٣]، الفاسد[١٣٤] المتآمر من منطقة بانتري.

ـ آ، حسن، قال جو، وهو يقدّم المشروب، الحمد لله أنهم سبقونا في هذا[١٣٥]، إشربْ ذلك يا مواطن.

ـ سأفعل أيّها الشخص المبجّل، قال.

ـ نخب صحتك، يا جو، قلتُ، وصحة كل المعزين.

آيْ! واي! لا تتكلم! كنت متعفناً بزرقة الفطر لحاجتي لذاك القدح قسماً بالله كدت أسمع المشروب وهو يرتطم في فم معدتي بقرقرة.

وعجباً، وبينما هم يعبّون قدح مسرّتهم، جاء رسول كإله بسرعة، وامضاً كالشمس، شاب وسيم، وخلفه مرَّ عجوز ذو محيّا نبيل وخطو مهيب، حاملاً مدارج القانون المقدسة ومعه زوجته وهي تحمل لقب «ديم» وتنحدر من سلالةٍ لا نظير لها، وهي أجمل بنات جنسها.

دخل آلف بيرغان الصغير الحجم من الباب واختبأ خلف الغرفة الصغيرة الملحقة بحانة بارني، وهو يتلوى من الضحك، ومَنْ يا ترى كان جالساً هناك في الزاوية شاخراً سكران أعمى عن العالم حواليه، أهو غير بوب دوران. ما كنت أدري ما الذي كان يدور هناك واستمر آلف بإعطاء إشارات إلى خارج الباب، وبالله لم يكن سوى ذلك الممثل المهرّج العجوز اللعين دنيس برين بقبقاب الحمّام مع مجلدين كبيرين لعينين حشرهما تحت إبطه والزوجة عجلة خلفه، امرأة تعيسة منحوسة، تخبُّ مثل كلب «البودل» الصغير. ظننت أن آلف سينشقّ.

ـ انظر إليه، قال: «برين». إنه يتسكع في كلّ أنحاء دبلن مع بطاقة بريد كان قد أرسلها له شخص ما مع بطاقة عليها U.P : U.P[١٣٦] لإقامة دعوى تشويه السمعة.

وتلوّى.

ـ يتخذ ماذا، قلت:

ـ رفع قضية، قال، بمبلغ عشرة آلاف باوند.

ـ آ، اللعنة، قلتُ.

شرع الهجين الخبيث يدمدم لدرجة يضع خوف الله فيك فترى شيئاً ما قائماً هناك، إلاّ أن المواطن لكزه في أضلاعه.

ـ اسكتوا[١٣٧]، قال.

ـ مَنْ؟ قال جو.

ـ برين، قال آلفْ، كان في مكتب جون هنري منتون، ومن ثمَّ ذهب إلى مكتب كوليس و وردْ، ومن ثمَّ التقى به توم روتشفورد وأرسله إلى معاون العمدة من أجل حادثة مثيرة. آ، يا الله، أصبت بألم من فرط الضحك. قُضِيَ الأمر. نظر إليه الشخص الطويل بعين منتفخة وكان ذلك بمثابة دعوى والآن راح المجنون العجوز اللعين إلى شارع غزين(١٣٨) للتفتيش عن رجل البوليس السّري.

ـ متى يقوم ذلك الرجل الطويل بشنق ذلك الشخص من ماونتجوي(١٣٩)؟

قال جو.

ـ بيرغان، قال بوب دوران، وقد تنبّه. هل هذا آلفْ بيرغان؟

ـ نعم، قال آلف. إعدام؟ انتظروا حتى أريكم. يا تَرَي أعطنا قدحاً من الجعة. ذلك المجنون العجوز اللعين! عشرة آلاف باوند. ليتك رأيت عين جون الطويل. قُضِيَ الأمر.

وشرع يضحك.

ـ على مَنْ يضحك؟ قال بوب دوران. هل ذاك بيرغان؟

ـ أسرع، أيّها الولد تري، قال آلف.

سمعه تيرنس أوراين(١٤٠) وعلى الفور جلب له قدحاً بلورياً ممتلئاً بجعة سوداء ذات رغوة خمّرها الأخوان التوأمان النبيلان بونغيفيان وبنغاردليون(١٤١)، في رواقيد النبيذ الرائعة، وهما بارعان كولديْ ليدا التي لا تموت(١٤٢)، لأنهم يجمعون البذور اللينة لنبات الجنجل ويكدسونها وينخلونها ويسحقونها ويخمرونها ويخلطونها بعد ذلك مباشرة بأنواع من العصير الحامض ويجلبون الخمر الفطير إلى النار المقدسة ولا يتوقفان عن عملهما ليلاً أو نهاراً، هذان الأخوان البارعان سيّدا رواقيد التخمير.

ألَمْ تقدِّم، يا ترنس الشهم، بما يحتّمه العرف(١٤٣) ذلك المشروب الرحيقي وأعطيته القدح البلوري التي تاقت إليها، روح الفروسية أشبه ما تكون بروح الخالدين جمالاً.

لكنه، وهو الزعيم الشاب لآل أوبيرغان لا يطيق أن يتفوق عليه أحد في الكرم، لذا قدَّم بإشارة شفيقة بنساً واحداً من أغلى البرونز. على ذلك نقشت بصياغة فائقة صورة ملكة النبيذ الملوكي الفاخر سليلة أسرة برنسك اسمها فكتوريا(١٤٤)، إنها صاحبة

الجلالة الفائقة، وبنعمة الله، ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا والمستعمرات البريطانية وراء البحار، حامية حمى الدين، إمبراطورة الهند، وحتى هي، التي بيدها السلطة، مظفّرة على كثير من الشعوب، محبوبة جداً، لأنهم عرفوها وأحبّوها من شروق الشمس إلى غروبها(١٤٥)، الصفر، والسود، والحمر، والأحباش.

ـ ما الذي يفعله ذلك الماسوني اللعين، قال المواطن، يجوس ذاهباً آيباً في الخارج؟

ـ ماذا؟ قال جو.

ـ خذْ، قال آلف، قاذفاً النقود. مادام الحديث عن الشنق، سأريك شيئاً لم تره أبداً. رسائل الجلاّدين. انظر هنا.

كذا راح يخرج من جيبه حزماً صغيرة من الرسائل والمظاريف.

ـ هل أنت تمزح؟ قلتُ.

ـ أقسم إنني جادّ، قال آلف. إقرأها.

هكذا أخذ جو الرسائل.

ـ على مَنْ تضحك؟ قال بوب دوران.

كذا شعرت أنْ سيكون هناك قليل من الاضطراب. بوب شخص غريب الأطوار، حينما تصعد الخمرة إلى رأسه، هكذا قلت حتى يتواصل الحديث.

ـ كيف حال ويلي مُرَيْ هذه الأيّام، يا آلف؟

ـ لا أدري، قال آلف، رأيته الآن في شارع «كابل» مع پادي دغمان. كنت أغذّ السير مسرعاً وراء....

ـ كنتَ ماذا؟ قال جو، رامياً الرسائل، مع مَنْ؟

ـ مع دغمان، قال آلف.

ـ هل هو پادي؟ قال جو.

ـ نعم، قال آلف. لماذا؟

ـ ألا تعلم أنه متوفى؟ قال جو.

ـ پادي دغمان متوفى! قال آلف.

ـ إي، قال جو.

ـ بالتأكيد بعد أن رأيته منذ خمس دقائق، قال آلف، كتأكّدي من عصا سيري.

ـ من المتوفّى؟ قال بوب دوران؟

ـ رأيتَ شبحه إذاً، قال جو، دفع الله الشرَّ عني وعنك...

ـ ماذا؟ قال آلف. بالله، خمس فقط.... ماذا؟... وويلي مري معه، هما الاثنان قرب ما الذي تدعوه... ماذا؟ دغمان متوفّى؟

ـ ماذا عن دغمان؟ قال بوب دوران. مَنْ يتكلّم عن....؟

ـ متوفّى! قال آلف. إنه ليس متوفّى أكثر منك.

ـ ربما الأمر كذلك، قال جو. تمادوا ظلماً[١٤٦] بدفنه هذا الصباح على أية حال.

ـ بادي؟ قال آلف.

ـ إي، قال جو، لقد دفع دين الطبيعة. إرحمْه ياربّ.

ـ يالله! قال آلف.

قسماً كان كمنْ يوصف بأنه منصعق.

في الظلام كأن أيادي الشبح[١٤٧] ترفرف وحين تُوجُّه صلاة التانترا[١٤٨] إلى الجهة الخاصة تشرع بالظهور تدريجياً نورانية خفيفة ولكنها متزايدة من ضوء ياقوتيّ داكن الحمرة، فطيف الجسم الأثيري[١٤٩] يشبه الجسم المادي بوجه خاص نظراً لانبعاث طاقات الحياة[١٥٠] من هامة الرأس ومن الوجه. يقوم الاتصال بواسطة الغدّة الصنوبرية[١٥١] وأيضاً بواسطة الإشعاعات البرتقالية الملتهبة والإشعاعات القرمزية وهي تنبعث من منطقة العجز وجوف المعدة. وحين يُسأل باسمه الأرضي عن العالم العلوي أجاب أنه الآن في درب البرالايا[١٥٢] أو العودة ولكنه على الرغم من ذلك يخضع إلى محاكمة على أيدي كائنات معينة متعطشة للدم[١٥٣] إذا كانت الأرواح من المرتبة الأثيرية الواطئة. وفي جواب لسؤال عن مشاعره الأولى لدى عبوره إلى الموت[١٥٤] قال إنه سابقاً كان ينظر في مرآة[١٥٥] في لغز، بيد أن لهؤلاء الذين قضوا احتمالات عالية في بلوغ المستوى الروحي المفتوح لهم[١٥٥]. واستجوب عما إذا كانت الحياة هناك تشبه وجودنا الذي خبرناه بأجسادنا قال: إنه سمع من هؤلاء الذين تطوّرت أرواحهم أن مساكنهم الحديثة مزوّدة بالأشياء المريحة مثل التالافانا والألافاتار والكاتاكالدا وتاكلاسادا[١٥٦] وإن هؤلاء الذين في أعلى المراتب الروحية ينغمسون في أمواج النعيم بأنقى طبيعة له[١٥٧]. وعندما طلب قدحاً من مخيض الحليب جيء له به وكان هذا

مدعاة للارتياح بوضوح. سُئل فيما إذا كانت لديه أية رسالة للأحياء، فقد حضَّ كلّ مَنْ لم يبدأ السبيل إلى المايا(١٥٨) ليتعرف على الطريق القويم لأن في المدارات السماوية(١٥٩)، كما ذُكِرَ، أن المريخ والمشتري(١٦٠) برزا لإيقاع الضرر بالزاوية الشرقية حيث لبرج الحمل السلطة. ثم استفسر عما إذا كانت ثمة رغبات خاصة فكان جوابه: نحن نحييكم، أيّها الأصدقاء على الأرض، الذين ما زالوا داخل الأجسام، احذروا من سي.كي. خشية أن يثقل عليكم. من المؤكد أن الإشارة كانت للمستر كورنيلسر كيليتشر، مدير مؤسسة هـ.جي.اونيل لنقل الموتى، وهو صديق شخصي للمتوفى، والذي أخذ على عاتقه تنفيذ إجراءات الدفن. لقد طلب قبل وفاته أن يُخبر ابنه باتسي بأن فردة الحذاء الأخرى التي كان يفتّش عنها موجودة الآن تحت المنضدة في الغرفة الملحقة بالبيت وبأن الفردتين يجب أن ترسلا إلى صانع الأحذية كولن لإضافة نعل جديد إليهما لأن الكعبين ما يزالان بحالةٍ لا بأس بها. قال إن هذه المسألة شوّشت راحة باله كثيراً في العالم الأخروي وطلب بحماسة أن رغبته هذه يجب أن يُعلن عنها. لقد أُعطيتْ تأكيدات بأن هذه المسألة سينظر فيها وأُعلن أن هذا كان مُرْضياً.

لقد غاب عن مساكن البشر: أو دغنام، شمس صباحنا. كانت قدمه تنطلق بسرعة على أجمة السرخس. باتريك صاحب الجبين الوضّاء. أعولي، يابانبا(١٦١) مع ريحك، وأعولْ أيها البحر، مع أعاصيرك.

- هاهو مرّة ثانية، قال المواطن، وهو ينظر إلى الخارج.

- مَنْ؟ قلتُ.

- بلوم، قال. إنه مثل شرطي، ذاهب آيب هناك لمدة عشر دقائق.

ويا لله، رأيته بقضّه يختلس النظر إلى الداخل ومن ثمَّ ينسل إلى الخارج مرّة أخرى.

انصعق آلف الصغير فترنّح من جانب إلى جانب. حقا كان منصعقاً.

- يارب! قال. أقسم أنه كان هو.

وقال بوب دوران، وقبّعته على شعره المستعار إلى الخلف، إنه لا مثيل له في بذاءته بدبلن حينما يكون مخموراً.

- مَنْ قال إن المسيح طيّب؟

ـ أستميح فجلك الأبيض عذراً، قال آلف.

ـ هل كان ذاك مسيحاً طيباً، قال بوب دوران، أن يأخذ المسكين العزيز وُلي دغنام؟

ـ آ، حسن، قال آلف، محاولاً أن يتجاوزها. إنه منشغل في متاعبه.

بيد أن بوب دوران زعق .

ـ إنه وحشي خبيث، قلت، أن يأخذ المسكين العزيز ولي دغنام.

جاء تَرَي وغمز له أن يسكت، ذلك أنهم لا يريدون ذاك النوع من الكلام في حانة مرخّصة محترمة. وشرع بوب دوران في البكاء على پادي دغنام، تلك حقيقة لا مراء فيها.

ـ أرقّ رجل، قال، وهو يبكي، أرق وأنقى شخص.

الدمعة تجري قريباً من عينك[١٦٢]، يتكلم بأشياء لا يفقهها. من الأفضل له أن يذهب إلى البيت إلى زوجته المومس المسرنمة[١٦٣] الحقيرة التي تزوجها: موني، بنت أحد المستخدمين في المحاكم، وكانت أمّها تدير نزلاً في شارع هاردوِكْ وهي تجوس هناك متبطلة على بسطة السلّم، كما قال لي نزيلها بانتام ليونز، في الثانية صباحاً عارية عارضة نفسها على كلّ الوافدين إليها دون تفضيل أيّ منهم.

ـ الأشرف، والأصدق، قال. وقد ذهب، يالـ ولي المسكين العزيز، يا لـ پادي دغنام المسكين العزيز.

ومكروباً وبقلب شديد الحزن طفق يبكي انطفاء شعاع السماء ذاك.

شرع غاريأوين العجوز يدمدم مرّة ثانية على بلوم الذي كان ينظر قرب الباب.

ـ ادخلْ، تعالَ، قال المواطن، لن يلتهمك.

هكذا دخل بلوم بعين أحمق على الكلب وسأل تري هل كان مارتن كنينكهام هناك.

ـ آ، إللعنة عليك يا ماكيون، قال جو، وهو يقرأ إحدى الرسائل. إسمع إلى هذه، رجاء.

وشرع يقرأ إحدى الرسائل.

٧ ـ شارع هنتر

ليفربول

إلى عمدة مدينة دبلن

دبلن

أتشرّف أن أقدّم خدماتي في القضية المؤلمة المذكورة أعلاه فإني قمت بشنق جوْ غانّ في سجن بوتل في ١٢ فبراير/ شباط ١٩٠٠ ، وإني قمتُ بشنق...

ـ أرنا، يا جو، قلتُ.

ـ ..... الجندي آرثر تشيس لقتله الغادر لجيسي تلست في سجن بنتونفيل وكنت مساعداً عندما....

ـ ياربّ، قلتُ.

ـ ..... أعدمْ يا بيلنغتون، القاتل المرعب تود سمث....

مدَّ المواطن يده لأخذ الرسالة.

ـ أمسك بقوة، قال جو، لديَّ قدرة خاصة في وضع حلقة المشنقة مرّة واحدة فلا يقدر أن يتخلص آملاً أن يكون ذا حظوة أنني يا سيدي، أتشرّف وأجرتي خمسة جنيهات.

هـ. رمبولد

كبير الجراحين (الحلاقين)

ـ وهو أيضاً متوحش خبيث، قال المواطن.

ـ والكتابة الرذيلة التي لا تُقرأ لعديم الضمير هذا، قال جو. خذها، قال، أبعدْها عن ناظري، يا آلف، أهلاً، يا بلوم، قال، ماذا تشرب؟

عندئذٍ أخذوا يتجادلون حول المسألة، قال بلوم إنه لن ولا يمكن أن يعذره وما من إساءة قصدت أو ما إلى ذلك، ثم قال إنه تناول سيجاراً لا غير.

حقاً. إنه عضو حصيف من غير شك.

ـ أعطنا واحدة من أفضل سكائرك،، يا تري، قال جو.

وأخبرنا آلف أن هناك شخصاً أرسل بطاقة تعزية مع حافة سوداء حواليها.

ـ كلّهم جراحون حلاّقون، قال، من بلد الأسود، الذي لا يني يشنق آباءهم بالذات بخمسة جنيهات نقداً مع مصروفات السفر.

وبينما كان يخبرنا، ثمة شخصان ينتظران تحت ليسحبا قدميه عندما يشنق

ويختنق اختناقاً تاماً، وبعد ذلك يقطّعون الحبل ويبيعونه أجزاء بشلنات قليلة لكل رأس.

فرسان الموسى طالبو الثأر يقيمون في البلد المظلم، يمسكون بالأنشوطات القاتلة: نعم، وفي ذلك المكان يقودون إلى مملكة الظلام(١٦٤) مثوى الأموات كل مَنْ سفك دماً ولن أسمح بأية حال بذلك حتى لو قال بها الربّ.

كذا شرعوا يتحدثون عن عقوبة الإعدام وبالطبع يطلع عيهم بلوم باللماذا واللأيّ شئ وكل ما تتضمنه القضية من تعابير مازحة والكلب العجوز يتشممه طيلة الوقت وقد أُخبرتُ أن لهؤلاء اليهود نوعاً من رائحة غريبة تنضح منهم للكلاب ولا أدري ما التأثير المعوّق وهكذا وهلّم جرا.

_هناك شئ واحد ليس لها تأثير المعوّق عليه، قال آلفْ.

_ما هو؟ قال جو.

ـ قضيب الرجل المسكين(١٦٥)، الذي يُشنق، قال آلف.

ـ صحيح؟ قال جو.

ـ حقيقة لا جدال فيها، قال آلف. سمعت ذلك من رئيس الحرس في سجن كيمينهام، فعندما شنقوا جو بريدي(١٦٦) الذي لا يقهر. أخبرني إنهم حينما خلصوه من الحبل بعد الشنق وجدوا آلته التناسلية منتصبة في وجوههم مثل قضيب تحريك النار.

ـ إن الرغبة المستحوذة على النفس قوية في الموت(١٦٧)، قال جو، كما ذكر أحدهم.

ـ يمكن تفسير ذلك علمياً، قال بلوم. إنها لا أ كثر من ظاهرة طبيعية، ألا ترى، لأنها إذا اعتبرنا...

ومن ثمَّ شرع بكلماته الصعبة في الحديث عن الظاهرة والعلم، وعن هذه الظاهرة والظاهرة الأخرى.

قدّم العالِم البارز البروفيسور لوتبولد بلو مندفث بيّنة طبية(١٦٨) من أن الانكسار الآني لفقرات العنق ومايتبعه من انشطار الحبل الشوكي سينتج لا محالة في الإنسان، بناء على العلوم الطبية التي ثبتت صحتها بمرور الزمن، منبهاً عنيفاً في مركز نشاط القوة العصبية في الجهاز التناسلي وتجعل بهذه الوسيلة المسامات المطاطة للعناصر المجوّفة(١٦٩) تتمدد بسرعة بطريقة تسهّل معها تدفق الدم إلى ذلك الجزء من التركيب

البنيوي للكائن البشري المعروف باسم القضيب أو الآلة الذكورية مؤدياً إلى الظاهرة التي تهيمن عليها القدرة على القيام والتمدد السقيمين في الانتصاب لحبّ النسل(١٧٠) عند لحظة الموت الناجم عن كسر الرقبة.

لذا كان المواطن بالطبع منتظراً لحظة الكلام وراح ينفث عن "الذين لا يقهرون"(١٧١) وعن "الرجال العظام القدامى"(١٧٢) ورجال تمرّد ١٨٦٧(١٧٣) وقصيدة "مَنْ يخشى الحديث عن تمرد ٩٨"(١٧٤) وشاركه في الحديث جو عن هؤلاء الذين شنقوا واعتقلوا ورحّلوا بسبب القضية بمحاكم عرفية عاجلة ومن أجل إيرلندا جديدة. وإذا دار الحديث عن إيرلندا جديدة فعليه أن يذهب ويشتري كلباً جديداً وهذا ما يجب أن يفعله. بهيمة جرباء شرهة تشمشم وتعطس في كل أنحاء المكان حاكّاً قشرة جلده. ويدور ذاهباً إلى بوب دوران الذي اشترى لآلف نصف كأس شراب وهو يتملّقه ليحصل على ما يمكن حصوله. لذا شرع بوب دوران يقوم بدور الأبله معه!

ـ أعطنا يدك! ارفع يدك، يا كليْب! كليْب جميل عزيز! ارفع يدك هنا! أعطنا يدك.

حقاً، نهاية لعينة لليد التي يمدُّ لها يده ويحاول آلفْ أن يجنّبه من الوقوع من الكرسيّ اللعين فوق الكلب العجوز اللعين وهو يتكلم بكلّ أنواع الحماقات عن تدريب الكلب الأصيل والكلب الذكي برفق: كلام يوقع في النفس الاشمئزاز. ثم شرع يجمع بعض حتاتات من البسكويت من قعر علبة جاكوب، التي طلب من تَرَيْ أن يجلبها. ياللعجب آزدردها بصورة مروّعة وكان لسانه يتدلّى خارجه بمسافة ياردة أو أكثر. قريباً من أكل العلبة وما احتوت، النغل اللعين جائع.

وتجادل المواطن وبلوم بشأن المسألة: عن الأخوين هنري وجون شيرز(١٧٥) وعن وولف تون(١٧٦) في السجن الواقع على تل آربر وعن روبرت أميت(١٧٧) الذي "مات من أجل وطنه" وعن محنة تومي مور(١٧٨) وخطيبته ساره كوران وهي بعيدة من البلاد. وبالطبع، بلوم وسيجاره المريع متباهياً بوجهه الجرئ. ظاهرة! إن كومة اللحم السمينة التي تزوجها ظاهرة قديمة جميلة مع عجيزة عليها مثل تكوير كرة، وفي الوقت الذي كانا يقيمان في فندق سيتي آرمز مؤقتاً كما أخبرني پيسر بيرك، كانت هناك سيدة عجوز مع ابن أخت مخبول مخزٍ(١٧٩)، وبلوم كان يحاول يعابثها ويدلّلها ويلعب معها قمار البزيك ويأتي لقليل من النقود في وصيتها ولا يأكل اللحم أيّام الجمع لأن السيدة

العجوز كانت ورعة[١٨٠] وتأخذ المغفّل للتمشّي، وفي إحدى المرآت طاف به في حانات دبلن، وأقسم بالبابا[١٨١]، إنه لم يَصِحْ انهرتُ إلى أن جاء به إلى البيت وكان ثملاً مثل بومة مسلوقة وقال إنه فعلها ليعلّمه شرور الخمرة وقسماً بسمك الرنكة، إن النساء الثلاث العجوز وزوجة بلوم والمسز اودود صاحبة الأوتيل كدن يشوينه. وتلك قصة غريبة. يالله لم يبقَ لي إلاّ أن أضحك على «بيسر بيرك» وهو يضع حداً لمناقشاتهم. وبلوم مع تعابيره المتكررة: لكن ألا ترى؟ ولكن من الناحية الأخرى. ويقيناً بالإضافة إلى ذلك، فقد قيل لي إن المغفّل كان في متجر خمور باور بالقرب من شارع كوب عائداً إلى بيته بسيارة خمس مرات في الأسبوع بعد أن يشرب من كل عينات خمور المحلّ اللعين. ظاهرة!

ـ نخب ذكرى الأموات[١٨٢]، قال المواطن، رافعاً كأسه ومحدّقاً ببلوم.

ـ نخبهم، نخبهم، قال جو.

ـ لم تفهم ما عنيته، قال بلوم، ما عنيته....

ـ Sinn Fein (شِنْ فينْ: نحن) قال المواطن Sinn Fein Ambain (شِنْ فين أمبين ـ نحن لوحدنا)[١٨٣] الأصدقاء الذين نحبّ إلى جانبنا وأعداؤنا الذين نكره أمامنا[١٨٤].

كان الوداع الأخير[١٨٥] مؤثراً كلّ التأثير[١٨٦]. قُرِعَ ناقوس الموت من أبراج الكنائس القريبة والبعيدة بلا انقطاع بينما دقّ في كلّ الأنحاء الكئيبة الإنذار المشؤوم لمئات الطبول الخفيضة الصوت يقطعها دويّ وحداتٍ مدفعية. يشهد قصف الرعود المصمّ وإيماضات البرق الخاطفة للبصر التي أضاءت المشهد المرعب على أن مدفعية السماء أضفت عظمة خارقة للطبيعة إلى المنظر المهول. ونزل مطر مدرار من بوابات السماء الغاضبة على الرؤوس الحسيرة للمجتمعين الذين يُعدّون مائة ألف شخص في الأقل.

وحافظت ثلّة من بوليس دبلن بإشراف مدير الشرطة شخصياً على النظام بين الحشود الحاشدة الذين من أجلهم قامت الفرقة الموسيقية النحاسية لشارع يورك بملء الوقت الفاصل بما يدعو إلى الإعجاب من عزفٍ على آلاتهم المجللة بالجوخ الأسود للحن الفريد الأثير لدينا منذ المهد، والذي جادت به ربّة شعر سبيرانزا[١٨٧] الحزينة، وجُهِّزت قطارات وحافلات النزهة الخاصة بما يجلب الراحة لأقربائنا الريفيين الذين وفدوا بأعداد غفيرة.

وأدخل مطربو شوارع دبلن المفضلون البهجة في نفوس المتفرجين بطريقتهم المعتادة. M-ll-g-n و L-n-h-n. وقد غنّوا أغنية: "الليلة التي قبل وفاة هاري"[١٨٨]. وقام مهرّجانا الفذّان ببيع أغانيهما بفورة صاخبة لعشّاق الفن الكوميدي وما من أحد في قلبه ركن للمزاح الإيرلندي الحقيقي الخالي من الدناءة سينكر عليهما رزقهما الذي يحصلان عليه بشقّ النفس. ودخل السرور في قلوب الأطفال الذكور والإناث في مستشفى اليتامى الذين تجمّعوا في النوافذ المطلّة على المشهد فكان بالنسبة لهم إضافة غير متوقعة لما حمله له هذا اليوم من لهوٍ وتسلية، ولابدَّ من كلمة ثناء للراهبات الحنونات في المستشفى الخيري للأطفال الفقراء اليتامى. ضمّت حفلة الاستضافة التي أقامها نائب الملك كثيراً من السيّدات المشهورات يرافقهن أزواجهنَّ أصحاب السعادة وقد أُخذوا إلى أفضل الأماكن على المدرج بينما هُيِّئت للوفد المفوّض الأجنبي البهيج الذين يُعرفون باسم أصدقاء جزيرة إيرلندا الزمردية منصة مقابل المدرج مباشرة. ضمَّ الوفد الذي حضر بكامل طاقمه قائد الفرسان يا سيباتشي بينينو بينوني (وهوع عميد السلك الدبلوماسي نصف المشلول الذي كان لابدَّ من إعانته للوصول إلى كرسيّه بواسطة مرفاع بخاري قوي، والمسيو بييربول بيتيياتان وكَراند جوكر فلادمير بوكشانكرتشيف، وأرتشجوكر ليوبولد رودولف فون شوانزينباد ـ هودنثالر، والكونتيسة مارها فيراغا كيساسزوني بوثرا بستي وهرام ى. بومبوست، والكونت أثاناثوس كراميلوبولس وعلي بابا بخشيش[١٨٩] راهات لكوم أفندي[١٩٠] والسنيور هيدالغو كاباليرو دون بيكاديلو وبالابراس وباترنوستر دي لامالورا دي لا مالاريا وهوكوبوكو هاراكيري وهاي هونغ تشانغ وأولاف كوبركديلسون ومنهير ترك فان ترمبس وبولاكس پادي رسكي وغوسبوند بيهكلستر كراتشينا برتشيستش وبورس هيبنكوف وهير هورهوسدير كتوربرسيتند هانس تشوتشلي ـ ستيورلي، الجمنازيو ما الوطنيا المحتفا لمصحو القلق العلاجا لعاديا لمحاضر التاريخ العام البروفسور الدكتور الخاص كريغفرايد أبرالجميم (حرب سلام فوق كلّ شيء). عبّرت الوفود عن نفسها بلا استثناء بأقوى العبارات المتغايرة الممكنة عن الوحشية التي يُتعذّر وصفها والتي استدعوا ليشهدوها.

ثار جدال حادّ (اشترك فيه الجميع) بين أفراد أصدقاء إيرلندا فيما إذا كان اليوم الثامن أو التاسع من شهر مارس/ آذار هو التاريخ الصحيح لمولد سانت پاتريك راعي

إيرلندا، وفي أثناء الجدال لجأوا إلى استعمال قذائف المدافع، والسيوف والألواح الخشبية المعقوفة، والبنادق القصيرة، والمتفجرات النتنة الخانقة، والسواطير، والمظلأت، والمنجنيق والبراجيم وأكياس الرمل وسبائك الحديد وكذلك تمّ تبادل اللكمات بسخاء. لقد استدعي الشرطي الريفي ذو الوجه الطفولي ماك فادن من قرية بوترستون بواسطة مبعوث خاص فأرجع الأمور بسرعة، إلى نصابها بحزم خاطف مقترحاً أن اليوم السابع عشر من الشهر هو الحلّ وهو مقبول بالتساوي لكلا الطرفين المتنازعين. راق الاقتراح الذي تقدّم به الشرطي السريع البديهة للجميع وقُبل بلا استثناء. لقد هنّأ أصدقاء إيرلندا جميعهم، الشرطي ماك فادن من صميم قلوبهم وكان بعضهم ينزف نزيفاً غزيراً. وبعد أن تمَّ تخليص القائد بنينوبينوني من تحت كرسيّ الرئاسة علّل مستشاره القانوني أپاكادو باغاميمي[١٩١] سبب وجود أشياء مختلفة تسرّبت خفية في جيوبه الاثنين والثلاثين[١٩٢]، بأن القائد انتزعها من جيوب زملائه الشباب، آملاً بذلك العمل أن يعيدهم إلى رشدهم. الأشياء (التي تضمنت ساعات رجالية ونسائية ذهبية وفضيّة) أعيدت بسرعة إلى أصحابها الحقيقيين وساد وئام شامل.

بوقار، بتواضع سار رمبولد إلى المشنقة بثياب صباحية نقية واضعاً زهرته المفضلة الدلبوث المنقطة بقطرات حمر. أُعلن عن حضوره بتلك القحّة الرقيقة الخاصة به التي حاول كثيرون جداً (ولم يحالفهم النجاح) أن يقلّدوها ـ قحّة قصيرة، جاهدة ومع ذلك تبقى خاصة به. لقد اسْتُقبل الجلاّد المشهور عالمياً بصياح من الترحيب من الحشد الحاشد ـ من سيّدات نائب الملك وهن يلوّحن بمناديلهن من فرط هياجهنّ في حين رحّب حتى أ كثر الوفود الأجنبية تأثّراً بصياح شديد بخليط من الأصوات: هوچ[١٩٣]، بانزاي، إلخن، زيفيو، تشنتش، بولا كرونيا، هبهپ، ڤيڤه، ألله، ووسط ذلك كان يمكن تمييز اڤيڤا من وفد بلاد الأغنية بسهولة (فاء مشدّدة عالية تذكّر بالنغمات الجميلة الجادة التي بها فتن المغنّي الكاتولوني المخصي جدّات جداتنا)[١٩٤]. كانت الساعة الخامسة عصراً بالضبط، ومن ثمَّ أُعطيت إشارة للصلاة على الفور بواسطة مكبر الصوت وبلحظة حُسِرتْ كل الرؤوس وأمّا قبعة القائد البطريركية التي كانت في حوزة عائلته منذ ثورة رينزي[١٩٥]، فقد رفعها عن رأسه مستشاره الطبي پيپي. وقام المطران العالم برسم الطقوس الدينية الأخيرة للضحية البطل الذي سيدفع ديّة الموت

شنقاً. ركع المطران بأسمى روحٍ مسيحية في بركة من ماء المطر وغفّارته الكهنوتية على رأسه الأشيب وقدّم إلى العرش الربّاني صلواتِ تضرّعٍ متحمسة.

ووقف شخص كالح هو الجلاّد ويده على حبل البكرة وقد سُترَ وجهه بوعاء بسعة عشرة غالونات مع فتحتين مستديرتين ومن خلالهما حملقتا عيناه بسعار. وبينما كان ينتظر الإشارة القاتلة فَحَصَ حافة أداته المرعبة. بمسحها على ذراعه المتعضلة أو بضرب أعناق قطيع من الخراف ضرباً متلاحقاً سريعاً وقد زوّده بها المعجبون بواجبه الوحشي ولكنه ضروري. وعلى طاولة جميلة من خشب الماهوغاني بالقرب منه صُفَّتْ بعناية سكّينة التقطيع[١٩٦]، والأدوات المختلفة المسقية بدقة لنزع الأحشاء (وقد صنعتها خصيصاً شركة السكاكين المشهورة عالمياً: جون راوند وأولاده شفيلد) وقدور فخارية صغيرة لتوضع فيها الأمعاء الاثني عشر والقولون والمصران الأعور والزائدة الدودية الخ... حينما تُنتزع بنجاح، ودورقان وافيان أشبه بدورقي حليب خصّصا لتلقّي أغلى دم من أغلى ضحية. وكان ممثل ملجأ القطط والكلاب[١٩٧] حاضراً لإيصال تلك الأوعية حينما تمتلئ إلى ذلك الملجأ الخيريّ. وأقامت السلطات وجبة فاخرة جداً متكونة من شرائح لحم خنزير وبيض، وشرائح لحم مشويّ وبصل، طبخت بصورة محكمة، وأقراص خبز صباحي حار لذيذ وشاي منعش، من أجل الشخصية المركزية، في هذه التراجيديا الذي كان بروح عالية حينما هُيِّئَ للموت وأبدى أشدّ اهتمام بالماجريات من البداية إلى النهاية ولكنه بنكران ذات نادر في أيّامنا هذه، ارتفع إلى مستوى المسؤولية بمروءة وعبّر عن رغبته الأخيرة(وقد قُبِلتْ على الفور)، في أن الوجبة يجب أن تقسَّم إلى أقسام بالتساوي على أفراد جمعية المرضى والمعوزين كدليل على اهتمامه واحترامه. بلغت الرهبة أقصاها حينما شقّتْ عروسه الحيّية طريقها خلال صفوف المتفرّجين الملتزّة ورمت بنفسها على صدره المتعضّل الذي كان على وشك أن يُقْلع إلى الأبدية من أجلها، ثنى البطل جسدها اللّين المشوق باحتضانة حنون وهو يتمتم بحنيّة يا وطني شيلا أنت لي أنا[١٩٨]. وبعد أن تشجّعت لأنه ناداها باسمها الأوّل، قبّلته بعنف في جميع أجزاء شخصه اللائقة المختلفة التي تسمح أصول ثياب السجن لصبابتها أن تصل إليها. أقسمت له، بينما مسيلا دموعهما المالح يختلطان، بأنها ستبقى مقيمة على ذكراه إلى الأبد، وأنها لن تنسى ولدها البطل الذي مضى إلى موته وعلى شفتيه أغنية وكأنما هو

ماضٍ إلى لعبة إيرلندية قوية في متنزّه كلوتيرك. لقد أعادت لذاكرته أيّامها السعيدة في طفولتهما المنعّمة على شواطئ نهر «لِفي» حينما غرقا في لهو الشباب البريء، وبينما كانا ساهييْن عن الحاضر المرعب، ضحكا من صميم قلبيهما، كذلك فعل كل المتفرجين بما فيهم القسيس المبجّل الذي شارك في غبطتهما العميمة. ذاك الجمهور المتوحش ببساطة اهتزّ بالسرور. لكنها في ذات الوقت غلبهما الحزن وشبكا أيديهما للمرّة الأخيرة. تفجّرت دموع جديدة من مؤقيهما وتأثر حشد الناس تأثراً من صميم قلوبهم ونشجوا نشجات تمزّق النياط ولم يكن الكاهن الفخري العجوز نفسه أقلّ تأثراً. رجال ضخام أقوياء[199] ضباط الأمن، الشرطة الملكية الإيرلندية الطوال، كلّهم نشّفوا دموعهم بمناديلهم ويمكن القول إنه ما من عين جافة في ذلك التجمّع القياسي. ووقعت حادثة من أكثر الحوادث رومانتيكية حينما تقدّم شاب وسيم من خريجي جامعة أوكسفورد[200] وقد عُرِف بشهامته تجاه الجنس الناعم، وقدّم بطاقته ودفتر حسابه المصرفي وشجرة عائلته وطلب يد البنت الشابة المنكودة[201]، سائلاً إياها أن تعيّن اليوم، وقد قُبِلَ طلبه فوراً.

قُدِّمت إلى كل سيدة بين الجمهور هدية تذكارية رفيعة الذوق بهذه المناسبة وهي عبارة عن حلية على شكل جمجمة مع عظميْن متصالبيْن، عملٌ في محله وسخي فجّر العواطف من جديد. بلغت الانفعالات زباها حينما وضع الشاب الأوكسفوردي الشهم (إنه يحمل بالمناسبة أكثر الأسماء شرفاً في تأريخ بريطانيا) في إصبع خطيبته الحيية خاتم خطوبة غالياً ومرصعاً بزمرّدات على شكل نبتة رباعية الأوراق كرمز لإيرلندا. كلا ليس هذا فحسب فحتى قائد الشرطة العسكرية المقدم الفظّ تومكن - ماكسول فرنتشمولان تاملسن[202] الذي أشرف على هذه المناسبة الحزينة ونسف على فوهات المدافع عدداً كبيراً من الجنود الهنود التابعين للجيش البريطاني[203] دون أن تطرف له عين لم يستطع الآن أن يكبح عاطفته الطبيعية. وبقفّازه المنقّط مسح دمعة خفيّة[204] وقد سمعه بعض هؤلاء المواطنين المحظوظين الذين صادف أن كانوا في حاشيته المباشرة، يتمتم لنفسه بصوت خفيض مرتجّ:

- يخزيني الله[205]، إذا ماكانت هذه البنت على الطراز الحديث[206]، إنها رخيصة تجعلني أبكي بخزي. حينما أراها أفكر في حوض تخميري وفي تلك التي تنتظرني في المحلة القذرة.

شرع المواطن يتحدث بعدئذٍ عن اللغة الإيرلندية وعن اجتماع المجلس[٢٠٧] وما إلى ذلك وعن الإيرلنديين الذين يريدون أن يتسيّدوا ولا يعرفون التكلّم بلغتهم وتدخّل جو لأنه خدع شخصاً ما لأخذ جنيه وأعلن بلوم بعاطفة صبيانية قديمة وعقب سيكارة رخيصة بفمه أنه تسوّلها من جو وتكلّم عن الغيلّية لغة السلتين وعن عصبة «الاعتدال» في معاقرة الخمر ومنع الكرم في شراء الخمر للآخرين وهو البلاء الذي ابتليتْ به إيرلندا. الاعتدال هذا هو عين الصواب. ياللعجب، لقد تركك تصبّ كل أنواع الشراب في حنجرته إلى أن يدعوه الله قبل أن ترى بقية الزبد في قدحه أبداً.

وفي إحدى الليالي ذهبتُ مع صديق إلى إحدى أمسياتهم الموسيقية، غناء ورقصاً ومورين ليْ جيبتي تستطيع أن تقف على حزمة من القش، وهناك شخص من قرية «هوليبولي» مع علامة شريط أزرق على الموضة إيرلندي وعدد كبير من الشقراوات يجلن بأنواع من الجعة المعتدلة ويبعن ميداليات وعصير البرتقال والليمون وكعكات جافة قديمة قليلة، يالله حفلة عامرة دعك عنها. إيرلندا صاحية هي إيرلندا حرّة[٢٠٨]، ومن ثمَّ شرع عجوز ينفخ في مزمار الزقّ وتحركت أقدام كل الجلاّدين على لحن البقرة العجوز ماتت من[٢٠٩]. وكان ثمة كاهن أو كاهنان[٢١٠] يراقبان أنْ ما من مناوشات مع الإناث، بطريقة مخالفة للأعراف.

على أية حال، كما ذكرت، فما أ نْ رأى الكلب العجوز العلبة فارغة حتى راح يجوس متشمماً ما بين جو وبيني. سأدربه برفق، نعم سأفعل لو أنه كان كلبي. أرفسه رفساً منبهاً بين الحين والآخر في حيث لا تعميه.

ـ أ خشى أن يعضّك؟ قال المواطن ساخراً.

ـ لا، قلتُ، لكنه قد يُخطئ ويحسب ساقي عموداً كهربائياً ويبول عليها.

كذا دعا الكلب العجوز إليه.

ـ ماذا بك يا غارّي؟ قال.

بعدئذٍ شرع يسحبه ويخاشنه ويتكلم معه بالإيرلندية والكلب العجوز يزمجر بالتجاوب معه مثل غناء ثنائي في أوبرا. لم تسمع مثل هذه الزمجرة كتلك التي دارت بينهما. وإذا كان ثمة شخص غير مشغول فعليه أن يكتب رسالة من أجل الصالح العام[٢١١] إلى الصحف عن وضع كمامة على بوز كلب كذاك الكلب. يزمجر ويتذمر

وعينه محتقنة بالحمرة بالكامل من الجفاف الذي فيها ولعاب داء الكلب يتقطر من فكّيه.

على جميع هؤلاء المهتمين بنشر الثقافة البشرية بين الحيوانات[٢١٢] الأدنى «واسمهم لجئون»[٢١٣] أن يحرصوا على أن لا يفوتهم المعرض الرائع حقاً لهؤلاء المجانين الذين يعتقدون أنفسهم كلاباً[٢١٤] وتقيمه جمعية كلاب الصيد الحمر وكلاب حراسة الخراف الإيرلندية وكانت تعرف سابقاً باسم مستعار «غاريأوين»[٢١٥] وقد عُمِّدت ثانية من قبل دائرة واسعة من أصدقائه ومعارفه باسم «غاري أوين». يضمُّ المعرض وهو مجهود سنوات من التدرب برفق ومن نظام الحمية المعمول بعناية، إلقاء الشعر[٢١٦] وما هذا إلاّ أحد إنجازاته. ولم يترك خبيرنا الكبير بعلم الأصوات حيلة لم يتوسلها (أرفض أن أذيع السرّ!) في جهوده الحثيثة ومقارنة الشعر الملقى ووجده أنه يحمل تشابهاً "يستوقف النظر" (الأقواس الصغيرة من عندنا)، مع أغاني الشعراء الكلتيين القدامى. نحن لا نتحدث عن أغاني الحب اللذيذة تلك التي بها جعل الشاعر الذي يتخفّى تحت اسم مستعار جميل: "الغصن الحلو الصغير"[٢١٧] عالم حبّ الكتاب مألوفاً ولكن بالأحرى (كما يشير أحد المساهمين دي.أو.سي. في بيان ممتع نشر في جريدة مسائية معاصرة) عن النغمة الأكثر قسوة والأكثر شخصية التي وُجدت في التعابير الهجائية للشاعرين المشهورين "رافتري"[٢١٨] و"دونال ماك كونسيدين"[٢١٩] بالإضافة إلى الشاعر الأكثر حداثة في الوقت الراهن بين الناس. وقد نضيف نموذجاً ترجمه إلى الإنكليزية عالم بارز لا نقوى على ذكر اسمه الآن ولو أننا نعتقد أن قارئنا سيجد أن التلميح الحاضر أكثر من دلالة. فالنظام العروضي للنصّ الكلبي في الأصل الذي يذكّرنا بإيقاعات بحر "الأنغلين" الجناسية الناقصة[٢٢٠] والمقاطع المتساوية المعقدة، أكثر تعقيداً بالمطلق. إلا أننا نعتقد أن قرّاءنا سيقرون أن الترجمة وُفّقتْ بالمحافظة على روح الأبيات. ربما من الأفضل أن نضيف أن تأثير الأبيات يزداد زيادة كبيرة لو أن شعر "أوين" قُرِئَ ببطء نوعاً ما وبغمغمة بنبرة توحي بحقد مكبوت.

لعنة لعناتي[٢٢١]
سبعة أيّام في اليوم
وسبعة أيام خميس جافة

عليك يا بارني كيرنان
ليس لديَّ شربة ماء
لتبريد حماستي
وأحشائي تهدر متوهجة
في إثر مسرح لاوري الموسيقي

على هذا سأل تيري أن يجلب ماءً للكلب، وياللعجب، تستطيع أن تسمعه يلطع الماء على بعد أميال. وسأله جو إن كان يريد كأساً آخر.

ـ بلى، قال، يا صديقي(٢٢٢) حتى يريه أنْ ليس هناك كدر بينهما.

يالله، إنه ليس أبله كما يبدو عليه مظهره(٢٢٣). يدور متملقاً من حانة إلى حانة ويتركه لكرمك أنت، مع كلب «غيلتراب» العجوز ومستاء من أهل الأبرشية ومن المواطنين الممنوحين حق الانتخاب. حفلة للإنسان والبهيمة. وقال جو:

ـ هل تدفع لشراء قدح بيرة لي؟

ـ نعم.

ـ نفس نوع الشراب ثانية يا تري؟ قال جو، هل أنت متأكد من أنك لا تريد شراباً منعشاً؟ قال.

ـ لا، وشكراً، قال بلوم، في الواقع أردت أن ألتقي بمارتن كننكهام، ألا ترى، حول تأمين المسكين دغنام. طلب مني دغنام للذهاب إلى البيت. كما تعلم، فإنه، دغنام، أعني، لم يخطر الشركة عن تنازله عن الدين في ذلك الوقت وشكلياً لا يمكنه بمقتضى قانون الرهون أن يسترد بوليصة التأمين.

ـ حروب مقدّسة، قال جو، ضاحكاً، ذلك شيء لطيف لو أُدين شايلوك(٢٢٤) العجوز، وهكذا تكون للزوجة السلطة. ماذا؟

ـ حسن تلك مسألة للمعجبين بالزوجة، قال بلوم.

ـ المعجبين بمن؟... قال جو.

ـ ناصحي الزوجة، أعني، قال بلوم.

ثمَّ راح يخلط بارتباك عن الشخص الراهن بمقتضى القانون مثل قاضي القضاة وهو يصدر حكماً لمصلحة الزوجة فينشأ تفويض لكن من نا حية أخرى فإن دغنام مدين

لبردجمان بالفلوس وإن فنّدت الزوجة أو الأرملة الآن حق المرتهن إلى حدّ أنْ كاد يشوّش رأسي بالشخص الراهن بمقتضى القانون. لقد كان في أمانٍ تماماً ولم يُعتقل بمقتضى القانون في ذلك الوقت كمحتال وشرّير وذلك لأنه كان له صديق في المحكمة كان يبيع بطاقات يانصيب غريبة[٢٢٥]، أو ماذا تُدعى اليانصيب الملكي الهنغاري المميّز. تلك حقيقة لا لبس بها. آه، زكّني ليهودي[٢٢٦]! سرقة ملكية هنغارية مميّزة.

هكذا جاء بوب دوران، يتخلّع في مشيته طالباً من بلوم أن يخبر المسز دغنام أنه متأسف لبليتها وإنه متأسف جداً بشأن الجنازة وأن يخبرها أنه قال وكل شخص آخر يعرفه قال إنه ماكان من أحدٍ أبداً أصدق وأهذب من "وولي" المسكين المحبوب وأنه متحرّق تماماً لأن يخبرها. غاصاً بحماقته اللعينة. ومصافحاً يد بلوم متلبساً الحزن ليخبرها بذلك.

ـ دعني، قال، أغتنم تعارفنا لحدّ الآن وهو على أية حال تعارف قد يبدو طفيفاً، إذا ما حُكِمَ عليه بمعيار الوقت فقط، فقد وُجِدَ، كما آمل واعتقد، على شعور من الاحترام المتبادل، أن أطلب منك أن تقوم بهذا الفضل، بيد أني إذا ما تجاوزت حدود الاحتشام فدعْ صدق مشاعري تكون عذراً لجرأتي.

ـ لا، أجاب الآخر، إنني أقدّر حق التقدير البواعث التي تحفّز سلوكك وإنني سوف أؤدي الواجب الذي أنَطْته بي، وعزائي بالتأمل ولو أن المهمة هي واحدة من المهمات الحزينة، بأن هذا برهان على ثقتك، يُحلّي إلى درجةٍ ما مرارة القدح.

ـ إذن، اسمحْ لي أن أصافحك، قال: إن طيبة قلبك، وإنني متأكد، ستوعز لك، أفضل من كلماتي القاصرة بتعابير أكثر ملائمة لتبليغ عاطفة من شدّتها، إذا ما أطلقت مشاعري، قد تحرمني حتى من الكلام.

وخرج محاولاً أن يسير بثبات. سكران في الساعة الخامسة. في المساء كاد يعتقل لولا أن بادي ليونارد كان يعرف الشرطي ١٤/أ. غير دارٍ بما يدور في العالم كان في مخزن يبيع الخمر بلا رخصة في شارع برايد بعد الأوقات المسموح بها، ويفسق مع مومستين[٢٢٧] وإلى جانبهما ديّوثهما وهو يقوم بدور حراستهما، ويشرب الخمرة بكوب شاي، كان يدّعي أنه فرنسي للمومستين، جوزيف مانو ومتحدثاً ضد الدين الكاثوليكي، ويساعد الكاهن في طقوس القداس في حانة "آدم وحواء" حينما كان

شاباً بعينين مغمضتين، وهو الذي كتب العهد الجديد، والعهد القديم، محتضناً المومستين وعابثاً بهما بالسرّ. والمومستان ميّتتان من الضحك، وتنشلان جيوبه الأبله اللعين وهو دالق البيرة على كل الفراش والمومستان تزعقان تضحكان الواحدة مع الأخرى. كيف حال عهدك؟ وهل لديك عهد قديم؟ پادي لا غير كان ماراً من هناك، هل أنت معي؟ وبعدئذٍ أراه في يوم أحد مع السُّرية الضعيفة امرأته وهي تهزُّ بإليتها بين ممرات مقاعد الكنيسة الكاثوليكية بجزمتين من الجلد اللماع، لا أقل، وفي يدها باقة بنفسج، جميلة مثل فطيرة محشوّة بفاكهة، وتظهر وكأنها سيدة محترمة. أخت جاك موني. وأمّها مومس عجوز تؤجر غرفاً للنوم لزناة الشوارع. ياالله جعله جاك يمتثل إلى أمره. أخبره إذا لم يتزوجها بعد أن حبلت، فإنه، قسماً، سيركله إلى أن يخرج الخراء منه.

جاء "تري" بأقداح البيرة الثلاثة.

ـ نخب صحتك، قال جو، قائماً بواجب الضيافة. نخب صحتك، أيّها المواطن.

ـ رافقتك السلامة، قال.

ـ حظ سعيد، يا جو قلتُ. بصحتك أيها المواطن.

ياللعجب، لقد وصل فمه إلى منتصف المسافة إلى كأسه بالفعل. إنه بحاجة إلى ثروة طائلة ليستمرَّ في الشرب.

ـ مَنْ الرجل الذي يرشحه جون فاننغ لرئاسة البلدية، يا آلف؟ قال جو.

ـ أحد أصدقائك، قال آلف.

ـ نانان؟[٢٢٨] قال جو. العضو النائب.

ـ لن أذكر أيّ اسم، قال آلف.

ـ ظننت ذلك، قال جو. رأيته الآن في الاجتماع مع وليم فيلد عضو المجلس النيابي رئيس هيئة تجار المواشي الإيرلندية.

ـ إيوپاس[٢٢٩] صاحب الشعر الطويل، قال المواطن، ذلك البركان الثائر، محبوب كلّ البلدان ومعبود بلده.

شرع جو في إخبار المواطن عن مرض قلاع البقر وعن تجار المواشي وعن اتخاذ إجراء في القضية والمواطن يرفضها بفظاظة وجاء بلوم بفكرة غسل الخراف في حوض

محاليل كيماوية لشفائها من مرض الجرب المعدي وإعطاء سائل كيمياوي للعجول التي تسعل نتيجة مرض الـ Hoose وهو علاج مضمون ضد فساد عظم الفك. لأنه كان يشتغل في يومٍ ما في مسلخ. كان يسير ومعه الكتاب والقلم متسرعاً بلا نظام إلى أن طرده "كو كفْ" لأنه سخر من راعي ماشية. السيد المتعلّم. يعلّم حتى جدّته الأعلم منه في كيفية حلب البط. أخبرني "پيسرْ بيرك" في الفندق أن الزوجة كانت تغرق في أنهار من الدموع، وفي بعض الأحيان مع المسز إدوارد تبكي وعيناها مغرورقتان، بجسمها الذي تغطيه ثماني بوصات من الشحم. لم أستطع فك خيوط لباسها لإطلاق الريح، إلاّ أن الأبله كان يرقص رقصة الفالس ليريها كيف تؤديها. ما منهاجك هذا اليوم؟ مناهج إنسانية. لأن الحيوانات المسكينة تتعذّب ويقول الخبراء وأن أفضل علاج معروف لا يسبّب ألماً للحيوان وعلى المنطقة المقرّحة يُعطى على مهل. ياربّ. لديه يد ناعمة تسرق البيض من تحت الدجاجة.

قاقْ قاقْ ققو. قيق. قيق. قيق[٢٢٠]. لِزْ السوداء دجاجتنا. إنها تبيض لنا. حينما تضع بيضة تكون سعيدة جداً. ققو. قيق.قيق.قيق. ثم يأتي الخال الطيّب ليو، يضع يده تحت لِزْ السوداء ويأخذ بيضتها الطازجة. قاق.قاق.ققو.قيق. قيق. قيق.

ـ على أيّة حال، يقول جو. سيذهب فيلد ونانيتي هذه الليلة إلى لندن ليسألا عن كيفية مكافحة أمراض الحيوانات في مجلس العموم.

ـ هل أنت متأكد، قال بلوم، إن المستشار سيذهب؟ أريد أن أقابله لوكنت محظوظاً.

ـ حسن إنه سيغادر هذه الليلة بزورق مديرية البريد، يقول جو.

ـ يالسوء الحظ، يقول بلوم، أردت أن أقابله مقابلة خاصة. ربما المستر فيلد سيذهب وحده. لم أستطعْ مكالمته هاتفياً. لا، هل أنت متأكد؟..

ـ نانان ذاهب أيضاً، يقول جو. طلب منه المجلس البلدي أن يسأل غداً عن منع مدير الشرطة للألعاب الإيرلندية في المتنزّه. ما رأيك بهذا أيّها المواطن؟ شكوى الجيش الإيرلندي[٢٢١].

المستـّر كاو كون ايكر (بقرة الأرض الصغيرة المؤجرة)، النائب عن منطقة ملتيفارنهام من الحزب القومي الإيرلندي: بصدد سؤال صديقي المحترم نائب منطقة شيلليلا هل لي أن أسأل السيّد المكرّم هل الحكومة أصدرت أوامر تقضي بأن تلك الحيوانات ستُنحر حتى بدون شهادة طبية تؤكد حالتها المرضية؟

المستر أولفورز (allfours = على الأربع) من حزب المحافظين: لدى كلّ الأعضاء المحترمين شهادة من لجنة تشكلت من كل أطياف مجلس العموم. أشعر أنني لا أتمكن من إضافة شيء مفيد إلى ذلك. إجابتي عن سؤال النائب المحترم بالإيجاب.

المستر أورلّي أو رايلي من منطقة (مونتينوت عن الحزب القومي الإيرلندي): هل هناك أوامر متشابهة لقتل الحيوانات البشرية. الذين يجرأون على أن يلعبوا ألعاباً إيرلندية في متنزّه فينكس؟

المستر أولْفورز: الإجابة بالنفي.

المستر كاو كون أيكر: هل البرقية الشهيرة التي بعثها النائب المحترم من ميشستون هي التي أوحت لبلفور وزير المالية أن يضيّق على الحالة الاقتصادية بإيرلندا؟ (صهْ.صَهْ).

المستر أولْفوردز: كان يجب أن أطلع على السؤال من قبل لذا يحلّ عليَّ ألاَّ أجيب.

المستر ستيليوتْ (من منطقة بنكوم عن حزب الاستقلال): لا تتردد في إطلاق النار (صيحات ساخرة من المعارضة.).

رئيس البرلمان: نظام! نظام! (ترفع الجلسة: هتافات).

ـ هذا هو الرجل، قال جو، الذي أحيا الألعاب الرياضية الإيرلندية.

يجلس هناك، الرجل الذي ساعد جيمس ستيفن في الهروب. إنه بطل كل إيرلندا في قذف القلّة لأربعين قدماً. ما مدى أفضل رمي لك، أيّها المواطن.

ـ لا تهتمّ بذلك، قال المواطن. محاولاً أن يكون متواضعاً. لقد مرَّ وقت كنت فيه مثل أيّ شخص عاديّ على أية حال.

ـ ضعْها هناك أيّها المواطن، قال جو، لقد كنت الأفضل ومامن أحد مثلك.

ـ هل تلك حقيقة فعلاً؟ قال آلف.

ـ نعم، قال بلوم، هذا شيء معروف. ألم تعرف ذلك؟

هكذا انطلقوا في الحديث عن الألعاب الرياضية الإيرلندية، وعن هؤلاء الذين يتمثلون الألعاب الإنكليزية، وعن لعبة التنس في الهواء الطلق وعن اللعبة المسمّاة "هيرلي" وقذف الحجر ورمي الكرة الحديدية وبناء أمّة مرة ثانية وما إلى ذلك. وكان

بالطبع لبلوم أن يدلي برأيه عن الذي لديه قلب مجدّف فإن التمارين الشاقة مضرّة. أقسم بغطاء كرسيي إنك لو التقطت قشة من الأرض اللعينة، وإذا ما قلت لبلوم: انظر إليها، يا بلوم، هل ترى تلك القشة؟ تلك قشّة. أقسم بخالتي إنه سيتحدث عنها لمدة ساعة بلا انقطاع.

جرى نقاش هو من أمتع النقاشات، في صالة براين أوسيارين القديمة في «ستريد نا بريتين بياغ» تحت رعاية الجيش الإيرلندي حول إحياء الألعاب الرياضية الكلتية وأهمية الثقافة الجسدية، كما فُهمت لدى الإغريق والرومان والإيرلنديين القدامى، لتطوير الجنس البشري. كان يرأس هذا الاجتماع الواسع الأبعاد سعادة رئيس الرهبنة النبيلة. وبعد خطاب كاشف ألقاه رئيس الجلسة، وكان خطاباً مهماً ألقاه ببلاغة وبعنف، دار نقاش من المستوى الرائع العالي المعهود عن الرغبة في إحياء الألعاب القديمة التي كان يمارسها عموم أجدادنا الكليتين. وألقى جوزيف ماكارثي، وهو أحد العاملين المعروفين وموضع احترام كبير، في قضية إحياء اللغة القديمة، خطاباً دعا فيه إلى إحياء الألعاب الرياضية الكلتية القديمة وألعاب تزجية الوقت التي يمارسها فِنْ ماكول صباح مساء، وكان يُظنّ أنها تحيي أفضل تقاليد القوى والبأس الرجوليين التي انحدرت إلينا من العصور القديمة. أمّا ألْ. بلوم الذي استقبل استقبالاً يجمع بين الهتاف والتصفيق وبين هسيس الاستهجان، فقد أيّد معارضة الرئيس الشاعر الذي وضع حداً للنقّاش استجابة للطلبات المتكررة والتصفيق الحادّ من كل أنحاء البرلمان الضخم، وذلك بإلقاء أشعارٍ دائمة الخضرة للشاعر الخالد توماس اوزبورن ديفس(٢٣٢) وكان أداءً جديراً بالتقدير (من حسن الحظّ أنه مألوف فلا ضرورة لاستعادته إلى الذاكرة هنا) أمّة مرّة أخرى وهو إنجاز أدبي يمكن أن يقال عنه دون خوف أو تناقض بأن البطل الوطني المحنّك تجاوز حدود موهبته إلى حدٍّ ما. كان مغنياً وسياسياً أشبه بكروزو ـ وغاريبالدي من نوع إيرلندي(٢٣٣). كان على أفضل صورة له وتُسمع نغماته الجهورية بأحسن مزاياها في النشيد الوطني العريق الذي لا يستطيع أن يغنيه أحد مثلما يغنيه مواطننا، فصوته الفاخر الممتاز الذي بنوعيته الفائقة قد عزّز بصورة كبيرة شهرته العالمية، كان مثار تصفيق عنيف من قبل الجمهور الغفير وكان بينهم كثير من رجال الدين البارزين بالإضافة إلى ممثلي الصحف والمحاكم والمهن المختلفة الأخرى، ثمّ توقّفت بعد ذلك وقائع الجلسة.

بين رجال الدين الذين كانوا حاضرين أصحاب السماحة: وليم ديلاني(٢٣٤)، من اليسوعيين، يحمل شهادة دكتوراه في الأدب، سعادة جيرالد مودلي ويحمل شهادة دكتوراه في العلوم اللاهوتية، وسعادة بي. جي. كافيناه من جماعة الروح القدس، وسعادة تي.واترز وهو كاهن كاثوليكي، وسعادة جون.أم.آيفر، وهو قس، وسعادة ب.جي.كليري من جمعية القديس فرانسيس، وسعادة إل.جي.هيكي من الواعظين، وسعادة الأب نيكولاس من جمعية القديس فرانسيس، وسعادة بي. غورغان من الرهبان وسعادة تي.ماهير من اليسوعيين، وسعادة جيمس مورفي من اليسوعيين، وسعادة جون لافيري من آباء القديس فنست، وسعادة وليم دوهرتي دكتوراه في اللاهوت وسعادة بيتر فيجين حامل لقب الاستحقاق، وسعادة تي. برانجان حامل لقب القديس أوغسطين وسعادة جي فلافين، عضو المجلس الملّي، والمحترم الأعظم أي. هاكيت عضو المجلس الملكي وسعادة و.هيرلي عضو المجلس الملكي، والمحترم الأعظم مامانوس القمص العام وسعادة أرْ سلاتيري من جماعة مريم العذراء وسعادة سكالي، وهو قس، وسعادة جي.فلانجان عضو المجلس الملي ومن جمهور الحاضرين بي.أفْ.تي.كوحيرك....الخ.

ـ ما دمنا نتحدث عن التمارين الرياضية العنيفة، قال آلف، هل حضرت مباراة كويرك وبنيت؟

ـ لا، قال جو.

ـ سمعت أن فلان الفلاني ربح من مباراتهما مئة جنيه بلا مبالغة، قال آلف.

ـ مَنْ؟ بليزر؟ قال جو.

وقال بلوم:

ـ كنتُ أعني لعبة التنس، مثلاً، خفّة الحركة وتدريب العين.

ـ نعم، بليز، قال آلف، ذكر أن مايلر كان ثملاً حتى يرفع المراهنة وكان يتدرب طيلة الوقت.

ـ نحن نعرفه، قال المواطن، ابن الخائن(٢٣٥) نحن نعرف من الذي وضع النقود الذهبية الإنكليزية في جيوبه.

ـ أنت مصيب، قال جو.

وتدخّل بلوم مرّة ثانية وحشر موضوع التنس في الهواء الطلق والدورة الدموية سائلاً آلف:

ـ والآن، ألا تظنّ يا بيرغان؟

ـ مايلر مسح الأرض به، قال آلف، مباراة الملاكمة العالمية بين هينان وسيرز تبدو بالنسبة للعبة مايلر مسخرة. لقد ضربه ضرباً مبرّحاً. ترى الشخص الصغير لا يصل طوله إلى صرّته وهو يكيل له اللكمات. لقد سدّد له الضربة الأخيرة في رأس معدته حسب قواعد لعبة الملاكمة التي وضعت عام ١٨٦٥ أيضاً جعلته يتقيأ مالم يأكله أبداً.

كانت مباراة تاريخية قوية حينما جُدْوِلَتْ بين مايلر وبيرسي يحصل فيها الفائز على خمسين جنيهاً، عوّض حَمَلُ دبلن المدلّل عن العقبة الناجمة من قلّة وزنه، بما أبدى من مهارة في الحلبة. كانت الجولة الأخيرة من اللكمات الشبيهة بالمفرقعات النارية منهكة لكلا المتبارين سدّد فيها الملاكم الرقيب الأول وهو من الوزن الثقيل تسديدات نشيطة جعلت أنف خصمه ينزف في الاشتباك السابق التي كان فيها كيوغ يتلقى اللكمات من اليمين واليسار والملاكم المدفعي يكيل بدقّة اللكمات على أنف الملاكم المدلل وخرج مايلز وهو متقلقل. كان العسكريّ قد انصرف بكلّيته إلى الجولة فسدّد أولاً لكمة باليد اليسرى، ثأر لها المستميت الإيرلندي بتسديد لكمة قوية إلى فكّ "بينيث" تفاداها الملاكم البريطاني، إلاّ أن الملاكم الدبلني رفعه بلكمة على بطنه، كانت ضربة رائعة. ثم اشتبك الرجلان. وبسرعة انهمك مايلر وكانت له اليد العليا على خصمه، فانتهت الجولة بالرجل الضخم وهو مستند إلى حبال الحلبة. مايلر يتعقّبه. الملاكم الإنكليزي الذي كانت عينه اليمنى مغلقة تقريباً ذهب إلى زاويته في الحلبة نقّع بماء بغزارة وحين دقّ جرس الجولة التالية قام متلهفاً وممتلئاً بالشجاعة، واثقاً من أنه سيقضي على الملاكم الإيرلندي بالضربة القاضية.

إنها مباراة تستمر إلى أن ينحسم الأمر ويفوز الملاكم الأفضل. تقاتل الملاكمان مثل نمريْن وكان الهياج بين الحضور قد بلغ شأواً عالياً. حذر الحكم "بكينغ بيرسي" مرتين لأنه يمسك بخصمه، إلاّ أن الملاكم المدلل مراوغ وتنقّلات قدميه متعة للجمهور. وبعد تبادل سريع من المناوشات التي خلالها تمكن العسكري من تسديد لكمة جعلت فم خصمه ينزف بغزارة، رمى الحمل نفسه فجأة على خصمه مسدداً لكمة شمالية مخيفة إلى بطن بينيت العسكري، وأسقطه ممدداً على الأرض. كانت ضربة قاضية نظيفة وذكية. وبين التوقّع الشديد، جرى عدّ العشرة وملاكم معسكر "بورتيبلو" مطروحاً على

الأرض ورمى محامي بينيت المنشفة البيضاء علامة الاستسلام وأُعلن عن فتى قرية سانتري بأنه هو الفائز وسط هتافات الجمهور الحامية الذين دخلوا إلى الحلبة وزحموه تقريباً مبتهجين.

- إنه يعرف مصلحته، قال آلف. سمعت أنه يقوم بجولة موسيقية في الشمال.

- نعم، قال جو، أليس كذلك؟

- مَنْ؟ قال بلوم، آ، نعم، ذلك صحيح تماماً، نعم، أشبه شئ بجولة صيفية، كما تعلم، مجرد عطلة.

- المسز (ب) النجمة الخاصة المضيئة(٢٣٦). أليست كذلك؟ قال جو.

- زوجتي؟ قال بلوم. إنها ستغني هناك، نعم. أظنّ أن النجاح سيحالف الجولة أيضاً. إنه شخص رائع في التنظيم. ممتاز.

عجباً ياربّ قلتِ أنا لنفسي(٢٣٧). هذا يفسّر غموض كل شئ ويفسر خلو صدر الحيوان من الشعر. بليزز ينفخ في مزماره(٢٣٨). جولة موسيقية. القذر "دان بَنْ" المتهرب عن الواجب من قرية «إيرلندا بريدج» الذي باع نفس الخيول مرتين إلى الحكومة لمحاربة المزارعين. العجوز الماذا الماذا. جئت من أجل تحصيل ضريبة الفقراء والماء، يا بويلان. أنت ماذا؟ ضريبة الماء، يا بويلان. أنت ألماذا الماذا؟ هذا هو الشاب الذي سيضمّها، خذْها مني، فيما بيننا وأنت "ماذا، مرّة ثانية"(٢٣٩)

إنها ابنة تويدي مفخرة الجبل الصخري كالب(٢٤٠) (جبل طارق) ذات الشعر الفاحم. هناك ترعرعت بجمال فائق حيث أشجار البشملة واللوز تعطر الهواء. عرفت حدائق ألاميدا(٢٤١) خطاها: حقول الزيتون عرفتها وانحنت. عروس ليوبولد العفيفة هي: ماريون ذات النهدين الممتلئين.

انظرْ، ها قد دخل أحد أفراد عائلة أومولي، بطل وسيم بوجه أبيض مع ذلك مشرّب بالحمرة إلى حدّ ما، مستشار صاحب الجلالة وضليع من القانون ومعه الأمير دوليّ عهد سلالة لامبرت النبيلة.

- أهلاً، يانَدْ.

- أهلاً، يا آلفْ.

- أهلاً، ياجاك.

ـ أهلاً، ياجو.

ـ الله يحفظك، قال المواطن.

ـ يحفظك بحنان، قال جي.جي. ماذا تشرب يا نَدْ؟

ـ نصف قدح، قال نَدْ.

هكذا طلب نَدْ المشروبات.

ـ هل كنت حاضراً في المحكمة؟ قال جو.

ـ نعم، قال جي. جي. سيسوّي القضية، يا نَدْ. قال جو.

ـ آمل ذلك، قال نَدْ.

والآن ماذا ينوي هذان الاثنان؟ جي.جي. رفع اسمه من قائمة المحلفين والآخر يعينه في ضائقته واسمه في جريدة «ستبس» مع المدينين. يلعب القمار، ينادم الرجال المبهرجين[٢٤٢] المدعين مع عوينات على عيونهم للتباهي، يشرب الشامبانيا، وهو نصف مختنق بالأوامر القضائية والاستدعاءات للمحاكم. يرهن ساعته الذهبية لدى كيمنس في شارع فرانسس، حيث ما من أحدٍ سيعرفه في المكتب الخصوصي عندما كنتُ هناك مع بيسر وهو يدفع الرهن على جزمتيه. ما اسمك، يا سيد؟ دَنْ، قال. نعم، والتائب، قلت: ياربٌ سيعود إلى البيت فاشلاً باكياً من سوء سلوكه، في يومٍ ما.

ـ هل رأيت ذلك المعتوه اللعين برين هناك؟ قال آلف UP.UP

ـ نعم، قال جي. جي. مفتشاً عن مخبرٍ خصوصي.

ـ نعم، قال نَدْ أراد على الفور مخاطبة المحكمة إلاّ أن كورني كيليهر أخبره أن تفحص كتابة اليد أولاً.

ـ عشرة آلاف باوند، قال آلف، ضاحكاً، يا إلهي، سأعطي كل شيء مقابل أن أسمعه أمام القاضي وهيئة المحلفين.

ـ هل أنت الذي قام بذلك، يا آلف؟ قال جو. أقول الحق، كل الحق ولا شئ غير الحق وليكن بعونك جيمي جونسون[٢٤٣].

ـ أنا؟ قال آلف. لا تصمْ شخصيتي بمراراتك.

ـ أيّ شيء تقوله، قال جو، سيسجّل شهادة ضدّك.

ـ بالطبع من الممكن رفع دعوى، قال جي.جي. وهي تتضمن أنه ليس سليم العقل[٢٤٤]. UP.UP

ـ لتسلمْ عينك! قال آلف ضاحكاً. هل تعرف أنه مجنون؟ انظر إلى رأسه. هل تعرف أنه في بعض الصباحات كان يحشر قبعته في رأسه بـ "بكَرَته".

ـ نعم، قال جي. جي. إلاّ أن الطعن لا يعتبر في نظر القانون إذا ما أُعلن عنه دفعاً للاتهام.

ـ ها ها، يا آلف، قال جو.

ـ مع ذلك، قال بلوم، من أجل المرأة المسكينة، أعني زوجته.

ـ الرأفة بها، قال المواطن. أو أية امرأة تتزوج لا رجلاً ولا امرأة[٢٤٥].

ـ كيف لا رجل ولا امرأة، قال بلوم، هل تعني أن....

ـ لا رجل ولا امرأة أعني، قال المواطن. هو شخص لا سلب ولا إيجاب.

ـ ولا أيّ شئ يلفت النظر، قال جو.

ـ ذلك ما أعنيه، قال المواطن. مسكون، إذا عرفت معناها.

يا ربّ إنني أرى مشكلة قادمة. وراح بلوم يشرح أنه كان قاسياً من أجلها لأنه كان على الزوجة أن تذهب وراء العجوز الأحمق صاحب التأتأة. القسوة على الحيوانات لذا لنترك ذلك الفقير اللعين برين يرعى على الأحشاش ولحيته يتعثر بها والسماء تبكي، وهي بأنفها المتعجرف بعد زواجها منه لأن أحد أقربائه، كان يعمل مرشداً لمريدي الكنيسة لأماكنهم. له صورة على الحائط مع شاربيه الطويلين المعقوفين كشاربي الممثل الكوميدي شماشأول سويني السنيور بريني من شارع «سمرهل»، الإيطاليانو، الزواوي البابوي[٢٤٦] إلى الأب المقدّس، ترك رصيف الميناء وذهب إلى شارع موس. ومن هو، أخبرنا؟ إنه لا أحد. كان يسكن في غرفتين ملحقتين بالمنزل مفتوحتين على باحة صغيرة بسبعة شلنات في الاسبوع، وكان يغطّي صدره بكل أنواع الدروع المرصعة محاولاً تحدّي العالم.

ـ بالإضافة إلى ذلك، قال جي.جي، فإن البطاقة البريدية بمثابة تشهير كأيّ شيء مطبوع. لقد حُسِبتْ دليلاً كافياً على سوء النية في قضيّة سادغروف ضد هول. في رأيي من الممكن رفع قضيّة.

ـ ستة شلنات وثمانية بنسات أجور دفن المشنوقين، مَنْ ذا الذي يريد رأيك؟ دعنا نشرب أقداحنا بسلام، ياربّ، ألا نُترك لأن نقوم بذلك.

ـ حسن، نخب صحتك يا جاك، قال نَدْ.

ـ نخب صحتك يا نَدْ، قال جي.جي.

ـ ها قد جاء مرّة ثانية، قال جو.

ـ أين؟ قال آلف.

وياللعجب، كان يمرُّ أمام الباب، وكتبه تحت إبطه وزوجته برفقته وكورني كيليهر بعينه الجاحظة يلقي نظرة إلى الداخل أثناء مرورهم ويكلّمه كأب محاولاً أن يبيعه تابوتاً مستعملاً.

ـ كيف انتهت قضية احتيال كندا؟ قال جو.

ـ استؤنفت ، قال جي، جي.

أحدهم من ذوي الأنوف المعقوفة(٢٤٧) وكان يُعْرَف باسم جيمس ووت واسمه المستعار سافيرو واسمه المستعار سبارك وسبيرو، نشر إعلاناً في الصحف يقول فيه إنه يبيع تذاكر سفر إلى كندا بعشرين جنيهاً. ماذا؟هل تتصورني سهل الانخداع؟ بالطبع كانت حيلةً...

ملعونة، خدم، أجلاف من مقاطعة «ميه»، نعم، ومن أبناء جلدته أيضاً، كان جي.جي. يخبرنا عن شخص يهودي عجوز اسمه زاريتسكي أو شئ من هذا القبيل يبكي في قفص الشهود وهو يعتمر قبّعته، ويحلف بموسى المقدّس أنه أُكره على دفع جنيهيْن.

ـ من الذي نظر في القضية؟ قال جو.

ـ المأمور بالقضاء. قال نَدْ.

ـ ياللعجوز المسكين فردريك، قال آلف. تستطيع أن تخدعه بيسر.

ـ قلبه كبير كقلب الأسد، قال نَدْ. أروِ له حكايةحزينة عما عليك من ديون الإيجار وعن زوجتك المريضة وعما لديك من صغار، وقسماً سيذوب في الدموع في المحكمة.

ـ نعم، قال آلف. راؤبن جي كان محظوظاً تماماً، لأنه لم يُلقِه في السجن في ذلك اليوم لأنه أقام الدعوى ضدّ غملي الشقيّ المسكين الذي يحرس الآجر لحساب الجمعية هناك قرب جسر بَتْ.

وشرع يقلّد مأمور القضاء العجوز وانخرط في البكاء:

ـ ياللْهوانَ هذا الرجل الكادح المسكين! كم لديك من أطفال؟ عشرة، قلت:

ـ نعم، يا حضرة القاضي، وزوجتي مصابة بمرض التيفوئيد.

ـ والزوجة بحمّى التيفوئيد! خزي. أخرج من المحكمة فوراً، يا سيدي، لا ياسيدي، لن أصدر أمراً تسدّد بموجبه الديون. كيف تتجرأ يا سيدي، وتطلب مني أن أصدر أمراً: رجل مسكين كادّ كادح! إنني أردّ القضية.

والحال إنه في اليوم السادس عشر من شهر الربّة ذات العينين البقريتين وفي الأسبوع الثالث بعد عيد الثالوث المقدّس، وحينما كانت بنت السماء، القمرة البتول في ربعها الأوّل حدث أن هؤلاء القضاة المتنورين ذهبوا إلى المحكمة. هناك أعطى رئيس المحكمة كاونتي مشورته وهو جالس في مكتبه القضائي، واندروز رئيس محكمة العدل، وكان يجلس بلا محلّفين، قلّب الأمر بعناية وتمعّن في ادّعاء المدعي الأوّل بشأن العقار المنصوص عليه في الوصية المعروضة وبشأن الترتيب الأخير الخاص بتحويل الملكية فيما يتعلق بالعقار الشخصي. الثابت المتوفى أخيراً جيكوب هاليدي، بائع الخمور، متوفّى، ضدٌّ لفينغستون، قاصر، مختلّ العقل، وآخرين، وجاء السير فردريك ا لفالكونر إلى المحكمة القانونية في شارع غرين. وجلس هناك حوالي الساعة الخامسة ليطبق القانون الذي كان معمولاً به بإيرلندا القديمة بتخويل من تلك المناطق داخل وحول إقليم مدينة دبلن، وهناك جلس معه المجلس القضائي الأعلى سانهدرين من قبائل إيرلندا الاثنتي عشرة(٢٤٨)، لكل قبيلة شخص، من قبيلة باتريك ومن قبيلة هيو، ومن قبيلة أوين ومن قبيلة كون ومن قبيلة أوسكار ومن قبيلة فيرغوس ومن قبيلة فنّ ومن قبيلة ديرموت، ومن قبيلة كورماك ومن قبيلة كيفن ومن قبيلة كاولت ومن قبيلة أوشيان، وفي كل هذه القبائل الاثنتي عشرة رجال طيّبون وصادقون، وقد ناشدهم المسيح الذي مات على الصليب أن يحكموا بالعدل والحق ويصدروا حكماً صادقاً في القضية المرتبطة بين صاحب السلطة الملك وبين السجين في القفص وأن يتوصل المحلّفون إلى حكم عادل، وكان الله في عونهم وليضعوا أياديهم على الكتاب المقدس. وقام هؤلاء الاثنا عشر الإيرلنديون من مقاعدهم وأقسموا بالله الباقي أنهم سيقيمون العدل، وعلى الفور اقتاد زبانية القانون من قلعة سجنهم شخصاً اعتقله مخبرو العدالة نتيجة معلومات وصلت إليهم، ووضعوا بيديه وقدميه القيود ولم يقبلوا منه كفالة ولا

كفيلاً[٢٤٩]، ولكن فضّلوا توجيه التهمة ضدّه لأنه كان مذنباً. تلك أشياء خبيثة، قال المواطن، يأتون إلى إيرلندا هنا ويملأون البلد بالجراثيم.

وهكذا اعترف بلوم بأنه لم يسمع شيئاً وشرع يتحدث إلى جو، وأخبره بأنْ لا يقلق بشأن القضية الصغيرة ويتركها حتى اليوم الأوّل، عدا أن يقول كلمة للمستر كروفورد، وهكذا أقسم جو بكل غالٍ ومقدس بأنه سيقوم بالعمل العسير.

ـ لأنه، كما تعلم، قال بلوم، حتى يفعل الإعلان مفعوله يجب أن يعاد. ذاك هو السرّ كلّه.

ـ اعتمدْ عليَّ، قال جو.

ـ يغشّ الفلاحين، قال المواطن، وفقراء إيرلندا. لا نريد مزيداً من الغرباء في بيتنا[٢٥٠].

ـ آ، أنا متأكد سيكون ذلك على ما يرام يا هينز، قال بلوم، إنه كيز ذاك، كما تعلم.

ـ اعتبر، الموضوع منتهياً، قال جو.

ـ طيبة كبيرة منك، قال بلوم.

ـ الغرباء، قال المواطن، من صنع أيدينا، تركناهم يأتون، جلبناهم. الزانية وعشيقها[٢٥١] جلبا السكسون اللصوص إلى هنا[٢٥٢].

ـ أمر بالطلاق الآجل[٢٥٣]، قال جي.جي.

واعترف بلوم إنه لا يهتم اهتماماً عميقاً جداً بأيّ شئ، بيت عنكبوت في الزاوية خلف البرميل، والمواطن عابس بعده، والكلب عجوز قرب قدميه ناظراً إلى الأعلى ليروز مَنْ سيعضّ ومتى..

ـ زوجة مفضوحة، قال المواطن، هي سبب كل بلايانا.

ـ وهاهي، قال آلف. تضحك في جريدة بوليس غازيت مع تيري على إحدى المناضد في البار، بملابسها الرسمية.

ـ دعني ألقي نظرة عليها، قلت.

ـ ولم تكن إلاّ واحدة من الصور الأمريكية الداعرة التي استعارها تري من كورني كيليهر. أسرار لتكبير جهازك التناسلي. سوء سلوك من جميلة المجتمع، عثر نورمان

دبليو تيبر وهو مقاول ثريّ من شيكاغو على زوجة جميلة إلاّ أنها غير وفية بأحضان الضابط تيلر. الفتاة الجميلة بشيابها الداخلية تتصرف تصرفاً مشيناً، وعشيقا الديوث[٢٥٤] متهيّج يعابث مناطقها الجنسيّة الحساسة ونورمان دبليو تيپرْ يهجم بقنينة ينفخ فيها إ طلاقات أشبه بحبات البسلّة في وقت كان متأخراً بعد أن أنهت لذّتها مع الضابط تيلر.

ـ بالتمام، قال جو، ما أقصر قميصك.

ـ ثمّة شَعَر[٢٥٥]، ياجو، قلتُ. خذْ لحمة مملحة من تلك العجيزة اللوطية من تلك، ماذا؟

وهكذا جاء كيفما اتفق جون ويس نولان ومعه لينهام وعليه وجه كئيب بطول فطور متأخر.

ـ حسن، قال المواطن، ما الأخبار الأخيرة من المشهد في الدعوى القضائية؟ ما الذي قرّره هؤلاء الغجر[٢٥٦] في قاعة البلدية في اجتماعهم الخاص حول اللغة الإيرلندية؟

انحنى أونولان وهو يلبس درعاً لامعاً انحناءة احترام إلى الشجاع الرفيع المقام القادر زعيم عموم إيرلندا وزوّده بما حدث وكيف أن الشيوخ الوقورين في أكثر المدن طاعة، وهي ثاني مدن المملكة، قد اجتمعوا معهم في مبنى ثولسيل[٢٥٧]، وهناك، وبعد أداء فروض الصلوات إلى الآلهة الذين يقيمون في العلاء السماوي الأثيري، وقد اتخذوا رأياً خطيراً بواسطته قد يعيد مرة أخرى بين البشر مجد اللغة ذات الشأن الكبير التي يتكلم بها الكلتيّون الذين يفصلهم البحر.

ـ في تقدّم مستمر، قال المواطن. إلى سقر بهؤلاء السكسونيين القساة الملعونين ولهجتهم العامية.

كذا حشر جي.جي. عبارة بتصنّع رفيعي المقام أيْ أن الحكاية صحيحة إلى أن تسمع غيرها وتسمع الحقائق اللعينة وتبرير نلسون[٢٥٨] واضعاً عينك العمياء في التلسكوب وإصدار مشروع قرار يتم فيه تجريد المرء من الحقوق المدنية في حالة اتهام دولة[٢٥٩]، وبلوم يحاول أن يؤازره في الاعتدال والانزعاج ومستعمراتهم وحضارتهم.

ـ تعني، مرض الزهري الذي ابتلوا به، قال المواطن. فليذهبوا إلى سقر! اللعنة

عليهم من ربّ عاطل تنزل على أولاد ذرية القحاب المتورمي الآذان من الصفع! لا موسيقى لا فنّ لا أدب يستحق أن يسمّى أدباً. كل ما لديهم من حضارة، فقد سرقوها منا. معقودواللسان أبناء سفاح.

ـ العائلة الأوروبية، قال جي.جي.....

ـ إنهم ليسوا أوروبيين، قال المواطن. كنت بأوروبا مع كيفن إيغان من باريس. لن تجد لهم أيّ أثر هناك ولا للغتهم ما عدا الكنيف[٢٦٠].

وقال جون ويس:

ـ كثيرة هي الأزهار التي تولد بامتلاء وتتورّد ولا يراها أحد[٢٦١].

وقال لينهام إنه يعرف قليلاً عن اللغة.

ـ احتقر اللغة الإنكليزية! إنكلترا الغادرة![٢٦٢].

وبعد ذلك رفع بيديه الخشنتين القويّتين العضليتين كأسه الخشبي الممتلئة بالجعة الداكنة القوية المزبدة، ناطقاً شعار قبيلته: "يد حمراء للانتصار"[٢٦٣] شرب نخب هلاك أعدائه سلالة أبطال بسلاء أشداء، سادة البحار، الذين يجلسون على عروشهم المرمرية صامتين كالأرباب الخالدة.

ـ ما بك، قال للينهام. تبدو كمن ضيّع شلناً ووجد ستة بنسات.

ـ كأس ذهبية، قال.

ـ من الذي فاز، يا مستر لينهام؟ قال تَرِي.

ـ الحصان المسمّى ثرو أوي، عشرون لواحد، لم يتوقع له أحد النجاح، ولكنه ترك البقية وراءه بحيث أنها لا تُرى.

ـ وماذا عن حصان باس؟ قال تري.

ـ ما يزال يركض، قال. كلنا في وضع خاسر. راهن بويلان له ولصديقته بجنيهين على الحصان سبتر.

ـ لقد راهنت بشلنين ونصف، قال تيري، على الحصان زنفاند الذي نصحني المستر بالمراهنة عليه. حصان اللورد هاورد دي والدِن.

ـ عشرين لواحد، قال لينهام. كذا الحياة في كنيف. الحصان ثرو أوي قال. فاق الجميع في السباق، ويتكلم عن الورم في القدم، ياهشاشة القوارير اسمك سبتر.

هكذا ذهب إلى علب البسكويت التي تركها بوب دوران ليرى فيما إذا كان هناك أيّ شيء يأخذه مجاناً، والكلب النغل وراءه يتسقّط نصيبه ببوزه الأجرب إلى الأعلى. ذهبتِ الأمُّ هايرد العجوز إلى الدولاب.

- ليست هناك، يا حبيبتي، قال.

- لا تَهِنْ، قال جو. كان سيربح لولا الحصان[٢٦٤] المعطوب الآخر.

وجي.جي. والمواطن يتناقشان بشأن القانون والتاريخ مع بلوم الذي يحشر كلمة غريبة هنا وهناك.

- بعض الناس، قال بلوم، يروْن القذى في عيون الآخرين، ولا يفطنون للخشبة التي في عيونهم هم[٢٦٥].

- هراء[٢٦٦]، قال المواطن. ما من عماء كعماء الشخص الذي لا يريد أن يرى، إذا عرفت ما الذي يعنيه ذلك. أين العشرون مليون إيرلندي الذين فقدناهم[٢٦٧]، وكان يجب أن يكونوا هنا بدلاً من الأربعة ملايين في الوقت الراهن، القبائل الضائعة[٢٦٨]؟ وصناعاتنا الخزفية والمنسوجات، الأفضل في العالم بأجمعه. وصوفنا الذي يباع بروما منذ أيام الشاعر جوفينال[٢٦٩]، وكتّاننا وحريرنا الدمسقي من أنوال مقاطعة أنترم ودنتيلا ليمرك، مصابغنا وزجاجنا الصوّاني الأبيض بقرية بوليبو وقماش بويلين هوغينوت الذي كنا ننسجه منذ جاكار دي ليون وحريرنا المنسوج وأقمشة تويد التي تنتجها قرية فوكسفورد والتخريم الإبري البارز في دير الكرمل في مقاطعة نيو روس لا شئ مثله في كل أنحاء العالم الواسع. أين هؤلاء التجار الإغريق الذين جاؤوا عبر صخرتي مدخل البحر المتوسط عند مضيق جبل طارق الذي استولى عليه الآن عدوّ الجنس البشريّ، ومعهم الذهب وأرجوان صور لبيعها في سوق كارمن بويكسفورد؟ إقرأ المؤرخ تاسيتوس[٢٧٠] وبطليموس[٢٧١] وحتى جيرالدوس كامبرنسيس[٢٧٢]. نبيذ، فراء، مرمر من منطقة كونرمارا، مصوغات فضيّة من منطقة تيبريري، لا تضاهى، وخيولنا الذائعة الصيت حتى في الوقت الحاضر، وخيولنا القوية المتوسطة الحجم، وملك إسبانيا فيليب اقترح دفع ضرائب إن هو أُعطي الحق بصيد الأسماك في مياهنا. أيّ دين لنا على الإنكليز القذرين[٢٧٣] بعد تدمير تجارتنا وتدمير وطننا؟ ولم يعمقوا مجرى نهريْ باور وشانون وثمة ملايين الفدانات من الاهوار والمستنقعات حتى نموت جميعاً بداء السلّ؟

ـ سنكون عمّا قريب بلاداً خاليةً من الشجر، كالبرتغال[٢٧٤]، قال جون ويس، أو مثل أرض هليغو بشجرة واحدة، إذا لم يتمّا لقيام بإعادة زراعة الغابات في البلاد. أشجار الشربين، والشوح وكل أشجار العائلة الصنوبرية تموت بسرعة،٠كنت أقرأ تقرير اللورد كاسيلتاون....

ـ أنقذوا أشجار الذراريح العملاقة بمقاطعة غالوي، قال المواطن، أنقذوا أشجار مقاطعة كلدير سيّد الشجر بجذعٍ ارتفاعه أربعون قدماً وبأوراق على مساحة فدان. أنقذوا أشجار إيرلندا لرجال المستقبل بإيرلندا على هضاب إيرلندا الجميلة، آه.

ـ أوربا مصوّبة عينيها عليك، قال لينهام.

حضر العِلْية من خاصة المجتمع بالجملة عصر هذا اليوم حفلة زفاف النبيل جان ويس دي نولان الأمين الأعلى لجمعية مراقبي الأحراش الإيرلندية على الآنسة فِرْ كونيفر (صنوبرة ـ سرو) من وادي پاين (الصنوبر). وكان من بين المدعوين: الليدي سلفستر إيلمشيد (ظلّ الدردار)، والسيدة باربارا لوف بيرتش (غرام البتولا)، والسيدة پول آشْ (شجرة الذراريح)، والليدي هولي هيزل آيز(بندقية العينين) والسيدة دافني بيز (شجرة الغار)، والآنسة دوروثي كينبريك (أجمة الخيزران)، والسيدة كلايد تويلف تريز (الاثنتي عشرة شجرة)، والسيدة روان غرين (ذراريح الجبل ـ مرجة)، السيدة هيلين ڤانغا دينغ (دالية متعرشة) والآنسة فردينيا كريير (نبات متعرّش)، والآنسة غليدس بيتش (شجرة الزان)، والآنسة أولڤ غارث (شجرة الزيتون ـ حديقة)، والآنسة بلانتش ميپل (شجرة الإسفندان)، السيدة مود ماهاغوني (شجر الكابلي)، الآنسة ميرا ميرتل(شجرة الريحان)، الآنسة برسيللا إلدرْفلورْ (البلسان)، الآنسة بي هَني سكل (نحلة ـ زهرة العسل)، الآنسة غريس پوپلار (شجرة الحور)، الآنسة آ ميموسا سان (شجرة السنط)، الآنسة ريتشل سيدار فروند (ورقة شجرة الأرز)، الآنستان ليليان وفيولا لايلِك (.لليلك)، الآنسة تيميدثي اسبينال (الحور الرجراج)، السيدة كيتي ديوي ـ موسى (الأشنة النديّة)، الآنسة مي هوثورن (شجرة الزعرور البري)، السيدة غلوريانا بالمه (نخلة)، السيدة ليانا فورست (غابة)، السيدة أرابيلاً بلاك وودْ(شجرة الساج)، والسيدة نورما هولي أوك (شجرة البلوط المقدّسة) من مقاطعة أوكهولم ريجس. كانت العروس التي أهداها والدها، ماك كونيفر (سرو) من مقاطعة غلاندز

(صنوبر)، تبدو ساحرة بأتمّ سحر في فصال ثوبها المنفّذ بالحرير الأخضر المعالج كيمياوياً، مزيناً بقميص برماديّة الغسق، مزنّراً بطوق من الزمرّد الصافي وبثلاث حواشٍ من الشراشيب الداكنة، وجُمِّلت التفصيلة بأشرطة بتطريزات حول الكفل خرزات برونزية كحبات البلوط، أما وصيفتا الشرف الآنسة مارتش كونيفر، والآنسة سبروز (شجرة التنوّب) كونيفر وهما شقيقتا العروس فقد لبستا ثياباً لائقة من اللون نفسه، مع حلية من الورد بارزة جميلة مغروسة في ثنايا الثوب بدبوس ومكررة كيفما اتفق في القبعة الخضراء خضرة حجر اليشب على شكل ريش الطائر مالك الحزين مرجانياً أصفر فاتحاً. السنهور انريك فلور (وردة)، تقدّم إلى الأرغن بقابليته المشهورة وبالإضافة إلى القطع الموسيقية المقرّرة من قداس الزفاف، عزف أغنية "يارجل الغابة لا تقطع تلك الشجرة"، بتحويرات جديدة وآسرة في نهاية مراسيم الزواج. وبعد الانتهاء من كنيسة القديس فياكر (راعي البستنة) في هورتو (حديقة) وبعد رسالة البابا التي بارك فيها الزواج خضع الزوجان السعيدان إلى رشق مرح بالبندق وثمار شجر الزان وأوراق شجر الغار، وعناقيد أزهار الصفصاف، واللبلاب، وزعرور الآس البرّي، وغصينات الدابوق، والعساليج النامية، السيدة والسيدة ويس كونيفر نولان سيقضيان شهر عسل هادئ في بلاك فورست (الغابة السوداء).

ـ وعيوننا على أوربا، قال المواطن، كانت لنا تجارة مع إسبانيا وفرنسا والبلجيك قبل أن يولد هؤلاء الساكسون (الإنكليز) الكلاب الهجينة، الجعة الإسبانية في غالوي، سفن النبيذ في الطرق الملاحية الداكنة دكنة النبيذ.

ـ وستعود مرّة أخرى، قال جو.

ـ وبعون أم المسيح المقدسة سوف نعود مرّة أخرى، قال المواطن، ضارباً على فخذه. موانئنا تلك الفارغة ستمتلئ ثانية، ميناء كوينزاتاون، كنسيل، غالوي، بلاكسود بَيْ، فنتري في مملكة كيري، كيليبيغز، ثالث أوسع ميناء في العالم الكبير مع أسطول من الصواري التي تمتلكها عائلة غالوي لينتشر وكافان أو رايلي وأوكندي من دبلن حينما يقوم شريف دزموند بعقد معاهدة مع الإمبراطور تشارلز الخامس نفسه. وسنعود مرّة أخرى، قال، حينما تُرى أوّل سفينة حربية إيرلندية تصارع الأمواج رافعة علمنا نحن على حيزومها، لا علم هنري تيودر وقيثاراته عليه، لا، أقدم علم عائم، علم مقاطعة دزموند وثوموند، ثلاثة تيجان فوق حقل أزرق، أبناء ميليسيوس الثلاثة.

وشرب آخر رشفة من الكأس. كأنما تحققت. كلها تبجّح عاطل مثل قطة الدباغين(٢٧٥). سمعة قرون بقر مقاطعة كوناخت طويلة لأنها بعيدة(٢٧٦). اللعنة يجب أن يذهب بكل ما يمتلك من قوة ويخاطب بكلامه الطنان الجموع المحتشدة في ميناء شانا غولدن حيث لا يجرؤ أن يُري نفسه مع مقاتلي "مولي ماغوايرز"(٢٧٧)، لأن تلك الحشود ستمزّقه إرباً لأنه آستولي على ممتلكات مؤجِّرٍ مطرود من أرضه.

ـ اسمعْ، أيعجبك ذلك، قال جون ويسز، ماذا تشرب؟

ـ خمرة المرتزقة الإنكليز، قال لينهان، للاحتفال بالمناسبة(٢٧٨).

ـ نصف كأس يا تَري، قال جون ويس، من نوع خمرة اليد الحمراء(٢٧٩). يا تَرِي! هل أنت نائم؟

ـ نعم، يا سيدي، قال تيري. نصف ويسكي، وقنينة من خمرة اليد الحمراء. في الحال، يا سيدي.

ـ مستغرقاً في الجريدة اللعينة مع آلف، مفتِّشاً عن أنباء صارخة بدلاً من القيام بخدمة الجمهور. صورة لمباراة في النطح، يحاول فيه المتباريان أن يكسرا جمجمتهما اللعينتين، يهجم أحدهما ورأسه إلى الأسفل مثل ثور وهو ينطح بوابة. وصورة أخرى: إحراق شخص متوحش أسود(٢٨٠) اغتصب فتاة بيضاء. عدد غفير من البوليس السرّي المعروفين باسم "ديد وود دكس"(٢٨١) وقبعاتهم النازلة إلى عيونهم، يطلقون النار على الطفل الأسود سامبو(٢٨٢) وهو معلّق على شجرة ولسانه متدلٍّ إلى الخارج، ونار تحته، يا إلهي.

كان من المحتّم عليهم أن يغطّسوه في البحر فيما بعد، ويصعقوه بالصدمة الكهربائية ويصلبوه حتى يتأكدوا من عملهم.

ـ لكن قال نَدْ، ماذا عن القوات البحرية المقاتلة التي أوقفت تقدم الأعداء(٢٨٣)؟

ـ سأخبرك ماذا عنهم، قال المواطن. جحيم على الأرض هي. إقرأ ما كشفته الصحف من ممارسات الجَلْد في سفن التدريب في ميناء بورتسموث(٢٨٤)، ثمة شخص يكتب عن الموضوع ويسمّي نفسه الشخص المغتاظ.

هكذا بدأ بإخبارنا عن العقوبة البدنية وعن البحارة والضباط والعمداء البحريين وقد اصطفّوا بقبّعات مثلّثة الأشكال والقس بإنجيله البروتستانتي ليشهد العقوبة، وقد جُلِبَ شابّ، يصرخ مستنجداً بأمّه، وقد ربطوه في طرف أخمص البندقية.

ـ الجلْد، قال المواطن، هذا ماكان يدعوه السير المتوحش جون بيرسفورد. بيد أن الإنكليزي العصري يدعوه الضرب بالخيزرانة على العجز.

وقال جون ويس:

ـ ملتزم بهذه العادة إلاَّ أن نبْذَها أشرفُ من اتباعها[٢٨٥].

كان بعد ذلك يخبرنا أن رئيس القوات العسكرية جاء مع عصا طويلة، وسحبها وجلد مؤخرة الشاب المسكين إلى أن صرخ مجرم ألف مرّة.

ـ تلك هي القوات البحرية البريطانية المجيدة التي نفتخر بها، قال المواطن، تلك التي تسيطر على الكرة الأرضية، هؤلاء الناس لن يكونوا عبيداً أبداً، مع مجلس اللوردات المتوارث وهو الوحيد على وجه أرض الله وبلادهم بأيدي دزينة من الخنازير، والبارونات أشباه الرجال. تلك هي الإمبراطورية العظيمة التي يفتخرون بها، من أسافل الخدم والعبيد المجلودين.

ـ التي لن تطلع عليها الشمس أ بداً، قال جو.

ـ ومأساة ذلك، قال المواطن، إنهم يؤمنون بها. المخلوقات التعساء الذين هم بأشكال بشرية يؤمنون بها[٢٨٦].

إنهم يؤمنون بالعصا، بالجلاَّد القهّار، خالق جهنّم على الأرض، ويؤمنون بالملاّح وبآبن المدفع، الذي صوّرته روح متبجحة نحسة وولد من القوة البحرية المقاتلة، الذي عُذِّبَ بالجلْد، شقّقوا جلده، سلخوه ودبغوه، عاط عياطاً مراً، وفي اليوم الثالث قام مرّة أخرى من مضجعه، هبَّ إلى السماء جالساً إلى جنبه ومن ثمَّ سيأتي ليكدح من أجل لقمة عيش وليدفع له.

ـ لكن، قال بلوم، أليس القصاص هو نفسه في كلِّ مكان. أعني ألا يكون نفس الشئ إذا قابلت القوة بالقوة؟

ـ ألمْ أقُلْ لك؟ أنا متأكد تأكّدي من شربي هذه البيرة، إنه لوكان يلفظ أنفاسه الأخيرة فإنه سيحاول أن يقنعك بأن عملية الموت هي عملية الحياة.

ـ سنقابل القوة بالقوة، قال المواطن لدينا أمريكا العظمى[٢٨٧] وراء البحار. خرجوا من منازلهم ووطنهم مكرهين بسبب المجاعة السوداء عام ٤٧[٢٨٨]. لقد دكّت آلات الحصار غرفهم الطينية وقراهم على جانبي الطريق[٢٨٩]، وجريدة التايمز[٢٩٠] برضى

فركت يديها وأخبرت السكسونيين الجبناء أنه لن يبقى من الإيرلنديين إلاّ القليل بإيرلندا مثل الهنود الحمر بأمريكا. حتى الأمير التركي الكبير(٢٩١)، أرسل نقوداً لنا. في حين أن الإنكليز الإقطاعيين حاولوا أن يميتوا الناس جوعاً ببلادنا بينما كانت الأرض زاخرة بالمحاصيل التي جلبها البريطانيون الضباع لبيعها بريو دي جانيرو(٢٩٢). أجل لقد طردوا الفلاحين حشوداً حشوداً. عشرون أ لفاً منهم ماتوا في السفن(٢٩٣) ـ التوابيت. إلاّ أن هؤلاء الذين جاؤوا إلى أرض الحرية يتذكرون أرض العبودية(٢٩٤). وسيأتون مرّة ثانية بثأر أشدّ، ليس بينهم جبناء، أبناء قبطانة البحر غرانيويل(٢٩٥)، أنصار البطلة كاثرين ني هوليهان(٢٩٦).

ـ صحيح تماماً، قال بلوم. ولكنّ وجهة نظري كانت...

ـ ننتظر منذ زمن طويل لقدوم ذلك اليوم، أيها المواطن، قال نَدْ. منذ أن أخبرتنا المرأة العجوز المسكينة(٢٩٧) بأن الفرنسيين في البحر وقد نزلوا في كلألا.

ـ أجل، قال جون ويس. لقد حاربنا من أجل عائلة ستيوارث الملكية(٢٩٨)، التي نكثت بوعدها لمحاربة أنصار وليم، وخانتنا. تذكّرْ آخر مقاومة في ليمريك، والمعاهدة المخذولة التي وُقِّعتْ على صخرة(٢٩٩)، لقد قدّمنا أفضل دمائنا إلى فرنسا وإسبانيا، المنفيين المدعوين بالإوزّ البرّي(٣٠٠)، معركة فونتينوي(٣٠١)، إيه؟ الجنرال سارسفيلد(٣٠٢) وأو دونيل دوق تيتوان بإسبانيا(٣٠٣)، ويوليسيس بروان(٣٠٤) الذي ولد بليمريك وأصبح ضابطاً برتبة مشير في جيش الملكة ماريا تريزا. لكن ما الذي حصلنا عليه من وراء ذلك؟

ـ الفرنسيّون! قال المواطن. معشر من أساتذة الرقص! أتعرف ماذا هم؟ فساء مشويّ، لإيرلندا. ألا يحاولون الآن "التفاهم الودي"(٣٠٥) في حفلة عشاء توماس باور(٣٠٦) مع الإنكليز الغدّارين. إنهم، من بين الدول الأوروبية مثيرو القلاقل، وكانوا كذلك دائماً.

ـ احتقروا الفرنسيين(٣٠٧)، قال لينهام، وهو يشفط قدح بيرته.

ـ أمّا بالنسبة إلى البروسيين والهانوفريين، قال جو، ألم نَر ما يكفي من هؤلاء اللقطاء آكلي السجق، إنهم على كرسي العرش منذ جورج الأمير الناخب(٣٠٨) إلى الفتى الألماني والكلبة العجوز المتطبّلة البطن، التي ماتت؟

يا إلهي، كان يلزمني أن أضحك من الطريقة التي طلع علينا بها عن تلك الملكة العجوز ذات الجفنين السميكين(٣٠٩)، سكرتْ لدرجة فقدان الحسّ في قصرها الملكي كل ليلة من ليالي الرب، الملكة العجوز بقدحها الكبير الطافح بالويسكي وسائق عربتها الذي ينقلها جسماً وعظاماً ليكوّمها في الفراش وهي تجره من شاربيه وتغنّي له مقاطع من أغنيات عن "أهرن على نهر الراين"(٣١٠) و"تعال حيث المشروب أرخص".

ـ حسن، قال جي.جي. لدينا الآن إدوارد صانع السلام(٣١١).

ـ إضحكْ على غيري، قال المواطن. يبدو على هذا الولد اللعين إنه مصاب بمرض الزهري، أكثر مما هو رجل سلام(٣١٢). إدوارد غويلف ـ فيتين(٣١٣).

ـ وماذا تعتقد، قال جو، بالفتيان المقدّسين، قساوسة وأساقفة(٣١٤) إيرلندا وهم يزخرفون حجرته في مدينة مينوث بملابسه الملونة الملكية الشيطانية في سباق الخيول ويلصقون صور كل الخيول التي ركبها "جوكيتّه". هو أيرل دبلن(٣١٥). لا أقلّ.

ـ كان يلزمهم أن يلصقوا كل النساء اللواتي ركبهنّ هو نفسه(٣١٦)، قال آلف الصغير.

وقال جي. جي:

ـ اعتبارات عدم وجود مكان أوسع أثّر في قرار أصحاب الرفعة.

ـ هل تريد كأساً آخر، أيّها المواطن؟ قال جو.

ـ نعم، يا سيدي، قال. ارغب.

ـ وأنت؟ قال جو.

ـ ممتنّ لك، يا جو، قلت. أمدَّ الله في عمرك.

ـ مرّة أخرى من ذلك الشراب، قال جو.

كان بلوم يتحدث ويتحدث مع جون ويس. كان مستطاراً جداً، بقدحه المصفر الداكن الغريني اللون، وعيناه الخوخيّتان تتقلبان.

ـ الاضطهاد، قال، كل تاريخ العالم طافح به، يؤبّد الكره القومي بين الأمم.

ـ لكن هل تعرف ما معنى الأمّة؟ قال جون ويس.

ـ نعم، قال بلوم.

ـ ماهو؟ قال جون ويس.

ـ أمّة؟ قال بلوم. الأمّة هي نفس الناس يعيشون في المكان نفسه.

ـ ياللّه، إذن، قال نَدْ، ضاحكاً، إذا كان الأمر كذلك فأنا أمّة لأني أعيش في المكان نفسه لمدة خمس سنوات.

لذا بالطبع ضحك كلّ واحد على بلوم، وقال محاولاً أن يتخفّف منها:

ـ أو الذين يعيشون في أماكن مختلفة كذلك.

ـ ذاك يشمل حالتي، قال جو.

ـ ماهي أمّتك إذا جاز لي أن أسأل؟ قال المواطن.

ـ إيرلندا، قال بلوم، وُلِدتُ هنا(٢١٧)، إيرلندا.

لم يقل المواطن شيئاً، ولكنّه أزال البصقة من بلعومه فقط، وياللعجب بصق بصقة كمحارة من نهر رَدْ بانك(٢١٨) في الزاوية بالضبط.

ـ أتفقُ مع الجماعة، يا جو، قال: مخرجاً منديله لتجفيف نفسه.

ـ هذا ما تريده، أيّها المواطن، قال جو. خُذْ هذا بيدك اليمنى وأعِدْ بعدي الكلمات التالية.

قماشة تنشيف الوجه الإيرلندية القديمة وهي أعزّ ذخر، وقد طُرِّزت تطريزاً معقّداً وتنسب إلى سليمان أو دورما وما نوس تومالتاج ماكدونو(٢١٩) مؤلفي كتاب بوليموث، وبعد ذلك أُنتجت بعناية فاستوجبت إعجاباً مطوّلاً. مامن ضرورة للوقوف عند الجمال الأسطوري للحجارة التي تربط بين حانطين وهي ذروة الفن، حيث يستطيع الإنسان أن يميّز بوضوح، المبشّرين الأربعة(٢٢٠) وهم يقدّمون بالتناوب إلى كلّ من الأسياد الأربعة رمزه الإنجيلي، صولجاناً من خشب السنديان محفوظاً في أجمة خثّ، وأسداً أمريكياً شمالياً (وهو أنبل ملوك الحيوانات بكثير من الأسد البريطاني، لنعترف في معرض الكلام) وعِجْلاً من منطقة كيري ونسراً ذهبياً من منطقة كارانتوهل. كانت المشاهد المصوّرة على حقل التمخّط وهي تبيّن هضباتنا المحصّنة(٢٢١) وقلاعنا القديمة(٢٢٢) والأكمات وغرف التشمّس(٢٢٣) في الحصون والأديرة والأحجار المكوّمة المنبئة عن كارثة(٢٢٤)، كلها جميلة بصورة عجيبة، والألوان بالدقّة التي أعطي بها مزخرفو مدينة سليغو لأنفسهم الحرية في الخيال الفني منذ زمن بعيد أيام البرامكة(٢٢٥). غلندولخ وادي البحيرتين، وبحيرتا كلارني الجميلتان، آثار كلونماكنيوس، كونغ آبي، غْلِنْ إيناه

والاثنتا عشرة هضبة، وإيرلندز آي، وتلال تلاخت الخضر، وجبل كروخ باتريك، ومصانع بيرة آرثر غينس، وابنه وشركاهم (محدودة)، وشواطئ بحيرة لوخنيه، ووادي أوفاكا، وبرج ايزولده، ونصب المستر ماپاس، ومستشفى السير باتريك دَنْ، وطنف كلير، ووادي أهيرلو، وقلعة لنتش، وبار سكوتش، وملجأ اتحاد الفقراء في لوخلنزتاون، وسجن موناستربويس، وشلالات، كاسلكونيل، وكنيسة مدينة ابن يوحنا بن الكنيسة، والصليب في موناستر بويس، وفندق جوري، ومطهر القديس باتريك، وشلال السلمون ليپ، وقاعة طعام كلية مينوث، ومسبح كيرلين، الأماكن الثلاثة التي ولد فيها الدوق لينغتون، وصخرة كاشل، وأجمة ألين، ومخزن شارع هنري، وكهف فنغال[٣٢٦] ـ كل تلك المشاهد المثيرة ما تزال حتى الآن هناك تعطينا جمالاً أكثر بدموع الحزن، التي غمرتها وبما لبّسها الزمن من قشرة غنية.

ـ أرنا كؤوسنا[٣٢٧]، قلت. لِمَنْ هذا ولِمَنْ ذاك؟

ـ هذا لي، قال جو، كما قال الشيطان للشرطي الميت.

ـ وأنا أنتمي لجنس أيضاً، قال بلوم. جنس مكروه ومضطهد. والآن أيضاً. في هذا الوقت بالذات. في هذه اللحظة بالذات.

يا إلهي، كاد يُحْرِق أصابعه بعقب سيكاره القديم.

ـ سُلبنا، قال. نهبنا. أُهِنّا. اضطهدنا. أخذوا منّا ما نمتلكه بالحق. في هذه اللحظة بالذات، قال، رافعاً قبضته، نباع بالمزاد في المغرب مثل العبيد والمواشي.[٣٢٨]

ـ هل أنت تتكلم عن القدس الجديدة؟[٣٢٩] قال المواطن.

ـ أنا أتكلم عن الظلم، قال بلوم.

ـ حقاً، قال جون ويس. اصمدْ بوجهها إذاً بقوة مثل الرجال.

تلك صورة يجب أن تتخلّد على روزنامة. هدف لرصاصة ذات رأس مثلّم[٣٣٠]. وجه سمين يقف بوجه إطلاق بندقية. ياللعجب، يليق أن تكون بيده ممسحة تنظيف، بلى، لو أنه كان يلبس مئزر خادمة. ومن بعد، ينهار فجأة، وينقلب إلى إنسان رخو تماماً، مثل رخاوة خرقة نديّة.

ـ لكن ما من فائدة، قال. القوة، الكره، التاريخ، كل ذلك. ليست تلك حياة تليق بالنساء والرجال، الإهانة والكره. وكل شخص يعرف أن الحياة الحقة هي عكس ذلك تماماً.

ـ ماذا؟ قال آلف.

ـ الحبّ، قال بلوم. أعني عكس الكره[٣٣١]. ينبغي أن أذهب الآن، قال لجون ويس. ليس بعيداً إلى المحكمة لأرى فيما إذا كان مارتن هناك. إذا جاء فقلْ له سأعود حالاً. لحظات فقط.

ـ من الذي يمنعك؟ ووثب بعيداً بسرعة خاطفة.

ـ رسول جديد للمسيحيين[٣٣٢]، قال المواطن. حبّ كوني.

ـ حسن، قال جون ويس. أليس ذاك ما قيل لنا. أحبٌ جارك[٣٣٣].

ـ ذاك الشخص؟ قال المواطن. خذْ كلّ ما لجارك[٣٣٤]، هذا هو شعاره. حبّ كأنما كان.. إنه نموذج دقيق لروميو وجوليت.

الحب يحب ليحبّ الحب. الممرضة تحبّ الصيدلي الجديد. الشرطي المرقم ١٤ أ،يحبّ ماري كيلي. «غيزثي» ماك دويل تحب الصبي الذي لديه دراجة. أم.بي. تحب الرجل الأشقر. لي. تشي. هان يحب المحبوبة تشا.بو.تشو. جمبو، الفيل، يحب أليس، الفيلة. المستر فيرتشويل العجوز ذو الأذن البوقية يحب المسز فيرتشويل العجوز ذات العين المائلة إلى الداخل. الرجل الذي يرتدي المعطف المشع البني يحبّ السيدة التي ماتت. جلالة الملك يحب جلالة الملكة. المسز نورمان دبليو تيپر تحب الضابط تيلر. أنت تحبّ شخصاً معيناً. وذاك الشخص يحب ذاك الشخص الآخر، لأنّ كل شخص يحب شخصاً آخر لكن الرب يحب كل شخص.

ـ حسن يا جو، قلتُ، نخب صحتك وأغنيتك، مزيداً من القوّة، ياأيّها المواطن.

ـ تعيش، قال جو.

ـ باركك الرب ومريم والقديس باتريك، قال المواطن.

ورفع كأسه ليبلّ ريقه.

ـ نحن نعرف هؤلاء الطُّهريين المرائين، قال، يعظونك وينشلون جيبك. ماذا عن كرومول المنافق وجيوشه البروتستانت الذين ذبحوا بسيوفهم نساء وأطفال تروغيدا بنصّ إنجيلي. "الله محبّة" مُلْصَق على فوهة مدفعه؟ الإنجيل! هل قرأت ذاك المشهد التمثيلي الساخر في المجلة الأسبوعية يونايتد آيرشمان" اليوم عن رئيس زولو الذي يزور إنكلترا[٣٣٥]؟

ـما هذا؟ قال جو.

هكذا تناول اموواطن ورقة من أوراقه وشرع يقرأ:

ـ قدّم البارحة اللورد ووك أب (المشي) لورد منطقة ووك أپ اون أيغز (منطقة المشي على البيض) قائد التشريفات الملكية ذو العصا المذهبة وفداً من زعماء القطن بمانتشستر إلى جلالة السلطان «ألكي» سلطان ابيكوتا، ليقدموا إلى جلالته تشكّرات التجار البريطانيين القلبية على التسهيلات التي قُدّمت لهم في إقطاعياته. شارك الوفد في وجبة الغداء التي ألقى في نهايتها السلطان الداكن البشرة، في مساق كلمة سعيدة وترجمها بتصرّف القسيس البريطاني، المبجّل أنانياس (حنانيا) بريزغ ود (الشكر لله) بيربونز (الهزيل) أفضل تشكّراته إلى السايد (السيّد) ووك أ ?وأكد على العلاقات الودية القائمة بين ابيكوتا والإمبراطورية البريطانية، قائلاً إنه يعتزُّ بإنجيل مزخرف كواحد من أفضل ممتلكاته، إنه كتاب كلمة الله وسرّ عظمة إنكلترا وقد أهدته له بكرم المرأة البيضاء الرئيسة فيكتوريا الملكة العظيمة، مع إهداء شخصي بخطّ جلالة الملكة المعظمة. بعد ذلك شرب «ألكي» بكأس الويسكي الإيرلندي ذي العروة نخب الويسكي من علامة الأسود والأبيض من جمجمة سلفه المباشر في سلالة كاكاتشا كاتشاك، الملقب بـ"أربعين ثؤلولة"، بعد ذلك قام بزيارة المصنع الرئيسي للمنسوجات في مانتشستر، ووقّع دمغته في دفتر الزوار، وتبع ذلك أنه أدّى رقصة قديمة جميلة من أبيكوتا، وفي أثنائها بلع عدّة سكاكين وشوكات، وسط تصفيق حاد من أيادي العاملات.

ـ المرأة الأرملة، قال نَدْ، لا أشكّ فيها. عجباً هل وُضع ذلك الإنجيل لنفس الاستعمال كما أفعل[٢٣٦].

ـ الاستعمال نفسه لكن أكثر، قال لينهام. ومن يومها ازدهر بإفراط المانغو الواسع الأوراق في تلك الأرض المثمرة.

ـ هل هذا ما قاله غريفز[٢٣٧]؟ قال جون ويس.

ـ لا، قال المواطن. إن تلك القطعة لم تُوقَّع باسم شانغانا ولكن بمجرد حرف ?ي.

ـ وهو حرف جيد جداً أيضاً، قال جو.

ـ كذا تتحرك الأمور ، قال المواطن. التجارة تتبع العَلَم.

ـ حسن، قال جي.جي، إذا كانوا أسوأ من هؤلاء البلجيكيين في دولة الكونغو الحرة فلابدَّ أنهم سيئون. هل قرأت ذلك التقرير الذي كتبه رجل ماذا اسمه؟

ـ كيسمان(٣٣٨)، قال المواطن. إنه إيرلندي.

ـ نعم ذلك هو اسم الرجل، قال جي. جي. اغتصبوا النساء والبنات وجلدوا أبناء البلد على بطونهم ليعتصروا المطاط الأحمر منهم.

ـ أعرف أين ذهب، قال لينهام، مفرقعاً أصابعه.

ـ مَنْ؟ قلت.

ـ بلوم، قال. محكمة العدل عمياء. لقد راهن ببعض شلنات على الحصان ثرو أوي وذهب ليجمع بعض النقود.

ـ أتعني ذاك الكافيري صاحب العينين البيضاويْن؟(٣٣٩) قال المواطن، ذاك الذي لم يراهن أبداً على حصان وهو في حالة غضب طيلة حياته.

ـ إلى هناك ذهب، قال لينهام. التقيت ببنتام ليونز وهو في طريقه للرهان على ذلك الحصان إلاَّ أنني جعلته يعدل عن رأيه وذكر لي أن بلوم هو الذي نصحه بالرهان عليه. أراهنكم بأي مبلغ بأن رهانه هو مائة شلن لخمسة. إنه الشخص الوحيد الذي فاز به بدبلن. حصان لم يُتوقّع له الفوز.

ـ إنه هو نفسه مثل حصان لم يُتوقّع له الفوز، قال جو.

ـ تكرّمْ، يا جو، قلتُ. أرِنا الطريق إلى الخارج(٣٤٠).

ـ من ههنا، قال تري.

وداعاً يا إيرلندا أنا ذاهب إلى قرية غورث(٣٤١)، لم أذهب إلاَّ حول صحن البيت من الخلف لأتبوّل. وياللعجب (مائة شلن لخمسة كان الرهان) بينما كنت أفرغ (الحصان ثرو أوي عشرين لـ....). أُفرغ حملي قلت لنفسي، عرفتُ أنه لم يكن مرتاحاً (كأسان من جو وكأسٍ في بار سلاتري) ـ في عقله فتجاوز الحدّ (مائة شلن تساوي خمسة جنيهات) وحينما كانوا في (الحصان الأسود الذي لم يُتوقّع فوزه ويفوز)، كان بول بيرك(٣٤٢) يخبرني في لعبة قمار وأعلن أن الطفل مريض (يالله ربما عبٌّ مقدار غالون) الزوجة ذات العجيزة المترهلة تتكلم في الهاتف إنها بصحة أفضل أو (آخ!) وكل ذلك خطة حتى ينفلت بالرهان إذا كسب، أو (ياربّ، أنا ممتلئ) يتاجر ـ يتاجر بدون رخصة

(آخ!) إيرلندا أمتي قال (آخ! آه!) ، لا يمكن أن نعمل مثل هؤلاء (وتلك كان آخرها) ، يهود (آه) القدس.[٣٤٣]

نعم على أية حال حينما عدتُ كان يدور بينهما نقاش حامي الوطيس حول الموضوع. يقول جون ويس إن بلوم هو الذي أعطى أفكار[٣٤٤] ألـ: Sinn Fein إلى غريفث ليضع في صحيفته كل أنواع تزييف الانتخابات عن طريق تقطيع المناطق الانتخابية وعن طريق المحلّفين الذين جيئ بهم بحيلة وعن طريق الغشّ في دفع الضرائب للحكومة وتعيين قناصل في كل أنحاء العالم ليبيعوا منتوجات إيرلندية. يسرق من بطرس ليدفع لبول... يا إلهي، إذا ما لخبط صاحب العينين الطاعنتين المائقتين المسألة، فإن ذلك سيضع نهاية ملعونة لها. أعطنا فرصة ملعونة. الله ينجيّ إيرلندا من أشباه ذلك الشخص اللعين. المستر بلوم وتعليلاته السقيمة وأبوه العجوز من قبله يرتكب الحيل، «متوشالح بلوم»[٣٤٥] البائع المتجول السارق الذي سمّم نفسه بحامض الهيدروسيانيك بعد أن أغرق البلد بلعبه وماساته الواحدة منها ببنس. ديون عن طريق البريد بشروط هيّنة. أية كمية من المال يقدّم عند التوقيع. المسافة ليست عائقاً، ما من ضمانات. يا إلهي إنه مثل معزاة لانتي ماك هيل التي تسير مع كل عابر بعض الطريق.

- حسن، تلك حقيقة، قال جون ويس. وهاهو الآن الرجل الذي سيخبرك عن كل شئ، مارتن كينينغام.

حقاً سارت السيارة الحكومية وكان فيها مارتن وجاك باور معه وشخص اسمه كروفتر أو كروفتون، متقاعد من مكتب محصّل الضرائب العام، بروتستانتي في مكتب بلاكبيرن في بلدية دبلن ويقبض من هنا راتبه أو كروفورد وهو يدور متبطلاً حول البلد على حساب الحكومة.

وصل مسافرونا إلى النزل الريفي ونزلوا من مركوبهم.

- يا هذا، أيها الشخص الرذل! صاح، ومن هيئته يبدو أنه رئيس العصبة. أيّها الخبيث السفيه! تعال هنا.

بعد أن قال ذلك قرع عالياً بمقبض سيفه على شعريّة الباب المفتوح.

تقدّم صاحب النزل لدى استدعائه مطوّقاً إياه بثوبه الفضفاض.

ـ طاب مساؤكم[٣٤٦] أيها السادة، قال بانحناءة متذللة.

ـ حرّكْ نفسك، يا سيّد!، قال الذي قرع. اعتنِ بخيولنا. أما بالنسبة لنا فأعطنا أفضل ما عندك فنحن بحاجة إليه.

ـ يا ويل هذا اليوم، أيها السادة الطيبون، قال صاحب النزل، مافي بيتي الفقير سوى حجرة فارغة من المؤن. لا أعرف ما الذي أقدِّمه لكم أيّها الأسياد.

ـ كيف الآن، يارجل؟ صاح الرجل الثاني من زمرة المسافرين. رجل بملامح بشوشة. كذا تخدم رسل الملك، يا صاحب النزل يا «تابتون»؟

انتشر تغيّر مفاجئ على وجه صاحب النزل.

ـ إرأفوا بي، يا رجال، قال بضعةٍ. وأنتم رسل الملك (حمى الله جلالته) لن تعدموا شيئاً. أصدقاء الملك (بارك الله جلالة الملك) لن يجوعوا ببيتي وأضمن ذلك.

ـ إذاً، عجّلْ، صاح المسافر الذي لم يتكلم، أكول جشع من مظهره. أما من شئ لديك تقدّمه؟

انحنى صاحب النزل ثانية وهو يجيب:

ـ هل يعجبكم، أيّها السادة الطيبون، فطيرة لحم فرخ حمام، بعض شرائح لحم الغزال، قطعة من لحم عجل، لحم بطّ صافر مع رقائق هشة من لحم خنزير بريّ، رأس خنزير الغاب مع فستق، صينية من المهلبية اللذيذة، حلوى معطرة بعصير حشيشة الشفاء، إبريق من نبيذ الراين المعتق.

ـ يا للأكل اللذيذ! صاح المتكلم الأخير. أحبّ ذلك كثيراً. فستق.

ـ ها ها ! صاح صاحب الملامح البشوشة. بيت فقير وحجرة مؤن فارغة، حقاً! إنه وغد ظريف.

بعدئذٍ دخل مارتن يسأل أين كان بلوم.

ـ أين هو؟ قال لينهام. يغشّ الأرامل واليتامى.

ـ هلّ تلك حقيقة، قال جون ويس. ماذا كنت أقول للمواطن عن بلوم وعن الـSinn Fein.

ـ نعم حقيقة، قال مارتن. أو كذا هم يزعمون.

ـ مَنْ الذي قام بتلك الادعاءات؟ قال آلف.

ـ أنا، قال جو. أنا الذي قمت بالادعاء.

ـ وعلى الرغم من كلّ ما قيل، قال جون ويس، لماذا لا يمكن لليهودي أن يحبّ وطنه، مثل أيّ شخص آخر؟

ـ لِمَ لا؟ قال جي.جي. حينما يكون متأكداً تماماً أيّ وطن هو.

ـ هل هو يهودي أو مسيحي، أو رومي كاثوليكي أو بروتستانتي أو أيّ شيء ملعون هو؟ قال نَدْ. أو مَنْ هو؟: لا أقصد الإساءة، يا كروفتون.

ـ مَنْ هو جونيوس[٢٤٧]؟ قال جي.جي.

ـ لا نريده، قال كروفتور البروتستانتي أو تابع للكنيسة البروتستانتية.

ـ إنه يهودي ضال، قال مارتن، من مكان ما بهنغاريا، وإنه هو الذي رسم جميع الخطط وفقاً للنظام الهنغاري[٢٤٨]، نعرف ذلك في مكتب نائب الملك بدبلن.

ـ أليس أحد أقرباء بلوم طبيب الأسنان؟ قال جاك باور.

ـ لا أبداً، قال مارتن. تشابه أسماء فقط. كان اسمه فيراغ[٢٤٩]، اسم الأب الذي سمّم نفسه، غيّره بمفرده، الأب فعل ذلك.

ـ ذلكم هو المسيح الجديد لإيرلندا! قال المواطن. جزيرة القديسين والحكماء[٢٥٠]!

ـ طيّب، إنهم ما يزالون ينتظرون مخلّصهم[٢٥١]، قال مارتن. كذلك حالنا ما زلنا ننتظر.

ـ نعم، قال جي.جي. وكل ذكر يولد يظنون أنه مسيحهم. وكلّ يهودي في أشدّ حالة من التحمّس، كما أظنّ، إلى أن يعرف ما إذا كان مولوده ذكراً أم أنثى؟[٢٥٢].

ـ متوقعاً كلّ ساعة ستكون ساعته التالية، قال لينهام.

ـ آ، بالله، لو أنكم رأيتم بلوم قبل ولادة ابنه الذي مات، التقيت به في أحد الأيّام في جمعية سوق دبلن وكان يشتري علبة من طعام "نيف" للأطفال ستة أسابيع قبل أن تلد زوجته.

ـ في بطن أمّه[٢٥٣].

ـ هل تدعو ذلك رجلاً؟ قال المواطن.

ـ عجباً هل تركه أبداً بعيداً عن النظر؟ قال جو.

ـ طيب، وُلد طفلان على أية حال، قال جون باور.

ـ وفي أيّ رجل يشكّ؟ قال المواطن.

يا إلهي، ثمة كثير من الكلمات الحقيقية تقال مزاحاً. من تلك، أن هويّته الجنسية أبعد من أن تكون غير غامضة. قال لي: وكان نائماً في فندق Pissy بأنه مرّة في الشهر كان يشعر بصداع كصداع فتاة في عادتها الشهرية. هل تدرك ما الذي أقوله لك. من الخير أن يُمسك شخص كهذا ويُرمى في البحر اللعين. قتْل جائز، وإنه لكذلك. من ثمّ فرَّ مع جنيهاته الخمسة، من غير أن يدعو كرجلٍ أحداً على كأس. أعطنا تبريكاتك. لا للدرجة التي لا ترى فيها.

ـ الحسنة للجار، قال مارتن. أين هو؟ لا يمكننا الانتظار أكثر.

ـ ذئب بثياب حَمَل[٣٥٤]، قال المواطن. ذلك ماهو عليه، فيراغ من هنغاريا! أسمّيه آها سيروس[٣٥٥]. ملعون من عند الرب.

ـ هل لديك وقت لبلّ ريقك بجرعة خمر، يا مارتن؟ قال نَدْ.

ـ كأس واحد فقط، قال مارتن، يجب أن نسرع. ويسكي من نوع جي.جي. وولده.

ـ وأنت يا جاك؟ يا كروفتون، ثلاثة أنصاف من الأقداح، يا تَرَيْ.

ـ يودّ القديس باتريك، أن يأتي مرة أخرى إلى قرية بوليكنر، ويهدينا، قال المواطن، بعدما سمحنا لأشياء مثل هذه بتلويث شواطئنا.

ـ طيّب، قال مارتن، مهذرماً يطلب مشروبه. الله يحفظكم جميعاً في صلاتي.

ـ آميْن، قال المواطن.

ـ وأنا متأكد من أن الله سيفعل ذلك، قال جو.

دُقَّ ناقوس القدّاس، وفي مقدمة الموكب حامل الصليب مع مساعدي الكهنة، وحاملي المباخر، ودوارق البخور، والقراء ومرشدي المقاعد، والشماسين، ومساعدي الشماسين، واقترب الموكب المبارك الذي ضمَّ الرهبان المتوّجين ورؤساء الأديرة، والوكلاء، والرهبان والرهبان الكاثوليك: رهبان بنيدكت من سبوليتو، والشارتوسيين والكمالدولسيين، السيسترين والأوليفاتيين، والاوراتارين والفالومبروسيين، ورهبان أوغسطين، والبريجيتيين، والبريونستراتنسيين، والرفيين والترينيتاريين، وأولاد بطرس نولاسكو: بصحبة أولاد إيليا من جبل الكرمل يقودهم الأسقف ألبرتْ وتريزا من أفيلا، المنتعلين وغير المنتعلين، والرهبان الكاثوليك، والرهبان البنيّ والرهبان الرمادي أبناء

الفقير فرانسيس، والقسس المقلنسوين، والقسس المزنّرين، والرهبان المتسوّلين والمتشددين وبنات كلارا: وأولاد الدومنيك، والرهبان الواعظين، وأبناء ڤينست: ورهبان القديس ولستان، واغناثيوس وأولاده: وجمعية الإخوان المسيحيين وعلى رأسهم المبجّل الأخ أدومند اغناثيوس رايس. بعد ذلك جاء كل القديسين والشهداء، والعذراوات وكل المعترفين بخطاياهم: أس. ساير وأس. ازيدور أراتور، وأس. جيمس القليل، وأس. فوكاس من سينوپ، وأس جوليان المضيّف، وأس. فيليس دي كانتاليس وأس. سايمون ستايلايت، وأس. ستيفون الشهيد الأوّل، وأس. جون خادم الربّ، وأس. فيرّويل، وأس. لوغارت وأس. ثيودوتس. وأس ڤولمار، وأس. ريتشارد، وأس. فنستْ دي بول، وأس. مارتن من تودي وأس. مارثن من تور وأسْ اليفرد، وأسْ. جوزيف. وأسْ. دينيس. وأسْ. كورنيليوس. وأسْ. ليوبولد. وأسْ. برنارد. وأس. تيرنس. وأس إ دوارد. وأس. أوين كانيكولس. وأسْ. انونيماس (المجهول) وأس. إيبونيموس (رمز القرية) وأسْ. سيدونيموس (صاحب الاسم المستعار). وأسْ.هومونيموس (صاحب الاسم المتماثل نطقاً والمختلف معنى). وأسْ.بارونيموس(المشترك في جذر الاسم). وأسْ.سينونيموس (المترادف المعنى) وأسْ.لورنس أوثول وأس. جيمس من دنغل وكومبوستيلا وأس. كولومسيل وأس. كولومبا وأس. سليستين وأسْ كولمان وأس. كيفن وأس. براندن وأسْ فريجيديان وأسْ سنان وأسْ فاختنا وأسْ كولومبانوس وأسْ. غال وأسْ فيرسي وأس. فنتان. وأسْ فياكرْ وأسْ جون نيپومَكْ وأس توماس اكونياس وأسْ آيفس من بريتني وأس. ميشان وأس هيرمان - جوزيف. والحماة الثلاثة للشبان المقدسين. وأس. الويسيوس كونزاغا وأسْ ستانيسلوس كوسيكا وأس جونْ بريخمانز وَالقديسان السرفسيان: سيرفاسيوس وبونيفاسيوس وأسْ برايد، وأسْ كيران وأسْ كانيس من كلكني وأسْ جار لاث من توام وأس فنبار وأسْ پاپن من بوليمون وألويسيوس پاسيفيكس والأخ، لويس بليكوسس والقديستان روز من ليما ومن فيتربو وأس. مارثا من بيثني والقديسة ماري من مصر وأسْ لوسي وأسْ بريجس. واس. اتراكتا. وأس. ديمپنا وأس. إيتا وأسْ ماريون كالبنسيس والأخت المباركة تريزا في خدمة الطفل يسوع وأس. باربارا وأس. سكولاستيكا وأسْ ارسولا مع أحد عشر ألفَ عذراء.

وقد جاؤوا جميعاً برموز الهالات القدسية الثلاث ويحملون سعف النخيل(٣٥٦) والقيثارات(٣٥٧) والسيوف(٣٥٨) وتيجان الغار(٣٥٩) وهم بثياب نُسجت عليها الرموز المباركة لفعالياتهم، محابر(٣٦٠)، سهام(٣٦١)، أرغفة خبز(٣٦٢)، أكواز(٣٦٣)، أصفاد(٣٦٤)، فؤوس(٣٦٥)، أشجار(٣٦٦)، جسور(٣٦٧)، أطفال في أحواض اغتسال(٣٦٨)، أصداف(٣٦٩)، محافظ(٣٧٠)، مقصات(٣٧١)، مفاتيح(٣٧٢)، ثعابين بأجنحة ومخالب(٣٧٣)، زنابق(٣٧٤)، خرادق للصيد(٣٧٥)، لحى(٣٧٦)، خنازير(٣٧٧)، مصابيح(٣٧٨)، أكيار(٣٧٩)، قفير نحل(٣٨٠)، ملاعق(٣٨١)، نجوم(٣٨٢)، أفاعي(٣٨٣)، سنادين(٣٨٤)، علب وازلين(٣٨٥)، أجراس(٣٨٦)، عكازات(٣٨٧) كلاليب(٣٨٨)، قرون وعول(٣٨٩)، أحذية واقية ضد المطر(٣٩٠)، صقور(٣٩١)، أحجار رحى(٣٩٢)، عيون على صحن(٣٩٣)، شموع(٣٩٤)، مرشّات الماء المقدس(٣٩٥)، وحيد القرن(٣٩٦)، ساروا بالقرب من عمود نيلسون، ودخلوا في شارع هنرين فشارع ميري، وشارع كابل وشارع ليتل بريتان ويرتلون فاتحة القدامى، والتي تبدأ، قومي استنيري(٣٩٧) يا أورشليم وبعد ذلك يرتلون بعذوبة: كلّها ويقولون فيها: كلّها تأتي من شبا(٣٩٨)، إنهم يجترحون عدة أعاجيب بإخراج الشياطين وإحياء الموتى(٣٩٩)، ومضاعفة الأسماك، وشفاء الأعرج والأعمى، واكتشاف مختلف الأشياء المفقودة وتفسير كلام الله(٤٠٠)، والتكريس والإخبار بالغيب. وأخيراً، تحت قماش موشّى بالذهب جاء الأب المبجل أوفلن يصحبه ملاخي(٤٠١)، وباتريك(٤٠٢). وحينما وصل الآباء الأفاضل إلى المكان المعيّن، بيت بيرنارد كيرنان وشركاه، محدودة، ٨، ٩، و١٠ شارع ليتل بريتن، بقالة بالجملة، شحن النبيذ والبراندي، مرخصة لبيع البيرة والنبيذ والمشروبات الروحية لتناولها في المحل، قام القسّ المقدّس بمباركة البيت وبخّر النوافذ المتعامدة، والحواجز الخشبية، والأقبية، والحوافي الحادة، وتيجان الأعمدة، والأفاريز، والأطناف، والأطواق المنقّشة، والأجزاء المستدقة فوق الأبراج، والقباب ورشّ ضلفتي الباب بالماء المقدّس وصلى لأن يبارك الله ذلك البيت كما بارك بيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأن يجعل ملائكة نور تسكن هناك. ولدى دخوله بارك الخبز، والنبيذ، والماء، والفواكه، وردّد وراءه كل الجمع المبارك:

ـ نستعين باسم الله(٤٠٣).

ـ الذي خلق السموات والأرض.

- رافقك الله.

- ورافق روحك.

ووضع يديه على ما باركه وحمد الله وصلّى وصلّوا معه جميعاً:

- "ياربيّ، الذي بكلمته جُعلتْ جميع الأشياء مقدسة، أنزلْ بركتك على تلك التي خلقت. أنعمْ على كائن من كان يحمدك ويعمل بها وفقاً لشريعتك ومشيئتك، وباللجوء إليك قد يلقى بمعونتك صحة الجسد وحماية الروح بفضل المسيح سيّدنا".

- وكذا قال جميعنا، قال جاك.

- نخب الصحة والحظّ السعيد، قال كروفتون أو كروفورد.

- بالضبط، قال نَدْ، متناولاً كأس الويسكي من نوع جيمسون. الصحة والحظّ السعيد.

- كنت أتلّفت حواليّ لأرى على مَنْ ستقع الفكرة السعيدة، غير أنه دخل مرّة ثانية إلاّ أنه كان مستعجلاً جداً.

- كنت في المحكمة، قال، أفتش عنك، آمل أنني...

- لا، قال، مارتن، نحن مستعدّون.

ليس ذلك صحيحاً وجيوبك متهدلة بالعملات الذهبية والفضية، حقير خبيث بخيل. أدعُ لنا بمشروب. ليذهب الشيطان بترددك. فيك يهودي. الكل من أجل واحد. داهية مثل جرذي بيت الخلاء. الرهان على الخيول مائة لخمسة.

- لا تخبر أيَّ أحد، قال المواطن.

- عفواً، قال.

- هيّا بنا يا أولاد، قال مارتن، أصبحت الأمور مغمّة. هيا بنا.

- لا تخبر أيَّ أحد، قال المواطن، مُطْلقاً زعيقاً. إنه سرّ.

واستيقظ الكلب ونبح.

- وداعاً، قال مارتن.

وجعلهم يخرجون بأسرع ما يمكن، جاك باور وكرفتون أو أي شيء تدعوه، وهو في وسطهم معترفاً أنهم كلهم في حيرة من أمرهم وصعد معهم على العربة التي تجرها الخيول.

ـ انطلق، قال مارتن للحوذي.

رفع الدولفين الأبيض كبياض الحليب عرفه، ونشر النوتيّ بعد أن صعد إلى مقصورة المركب الذهبية، الشراع المنتفخ في الهواء وتوجه إلى الأمام وقد رُتِّبتْ كل وسائل الإقلاع والشراع الثلاثي إلى الجانب الأيسر من السفينة. اقتربت حوريات كثيرة جميلة من الجانب الأيمن وإلى الجانب الأيسر، تشدّ أشكالها اللامعة وهي تتعلق بجانبي السفينة الفخمة، كما يفعل نجّار المراكب الماهر عندما يصنع من وسط العجلة لوحات متساوية على شكل أشعة دائرية وكل لوحة هي أخت لأخرى ويربطها جميعاً بحلقة خارجية، فتعطي السرعة لأقدام الناس سواء تنطلق في حملة عسكرية، أو تتنافس لانتزاع إعجاب من النساء الجميلات. ومع ذلك جاءت أولائك الحوريات الخالدات وحلّت محلها وضحكن، يلعبن بدائرة من زبدهنَّ والسفينة تشقّ الأمواج.

لكن يا إلهي، كنتُ على وشك شرب آخر ما تبقى في كأسي حينما رأيت المواطن متمايلاً إلى الباب، وهو يزحر ويلهث من جراء داء الاستسقاء، وهو يلعنه بلعنة كروميل المريرة على إيرلندا بطردها من الكنيسة وإلقائها في ظلام روحي، باصقاً متشاجراً وجو وآلف الصغير حوله مثل جنيّة يحاولان تهدئته.

ـ أتركاني وشأني، قال.

ويا إلهي، قد وصل لا أبعد من الباب وأمسكا به فزعق:

ـ ثلاثة أنخاب لإسرائيل!

حذار، اجلس وتصرّفْ بما يليق وكأنك في نقاش برلماني، لخاطر الله ولا تفضح نفسك أمام الناس. حقاً هناك دائماً بهلول خبيث وآخر يقترف جريمة لعينة بلاسبب لعين. يا إلهي إنها تقلب البيرة مُرَّة في أحشائك، أجل تفعل ذلك.

وكل متشذرمي الدولة وبغاياها عند الباب ومارتن يخبر الحوذي أن يسوق إلى الأمام والمواطن يتشاجر وآلف وجو يطلبان منه السكوت وهو متعجرف فيما يتعلق باليهود والمتْبطلون يطلبون خطبة وجاك باوبر محاولاً أن يجعله يجلس في العربة ويمسك حنكه الملعون ومتبطل على عينه رقعة شرع يغني "إذا كان الإنسان على القمر يهودياً، يهودياً، يهودياً" (٤٠٤) وصاحت مومس بأعلى صوتها:

ـ إيه، يا سيّد! أزرار بنطلونك مفتوحة يا سيّد!

وقال هو:

ـ مندلسون [٤٠٥] كان يهودياً وكارل ماركس وميركادانت[٤٠٦] واسبينوزا[٤٠٧]. والمخلّص كان يهودياً، وأبوه كان يهودياً. ربك.

ـ لم يكن لديه أب، قال مارتن، يكفي هذا الآن، سُقْ إلى الأمام.

ـ ربُّ؟ قال المواطن.

ـ طيب، خاله كان يهودياً، قال. ربك كان يهودياً. المسيح كان يهودياً مثلي.

يا للعجب، عاد المواطن ثانية إلى المخزن.

ـ قسماً بالمسيح، قال، سأسحق رأس ذلك اليهودي اللعين لأنه يستخدم الاسم المقدس. قسماً بالمسيح سأصلبه، أجل سأفعل. أعطنا صندوق البسكويت.

ـ كفى! كفى! قال جو.

عدد غفير من الأصدقاء المعترفين با لجميل والمعارف من العاصمة دبلن اجتمعوا بالآلاف لتوديع ناجياساجون أورم ليپوتي ڤيراغ[٤٠٨]، الذي كان يعمل سابقاً في مطبعة توم بمناسبة رحيله إلى البيئة البعيدة زازار منيز بروجو جولياس ـ دوغولاس[٤٠٩] (مرج المياه المخرخرة). الاحتفال الذي انطلق بنجاحٍ باهرٍ تميز بأعظم حميمية مؤثرة. أهديت مدرجة مزخرفة من جلد الرق الإيرلندي القديم ومن صنعة فنانين إيرلنديين إلى الفيلسوف الظاهراتي المتميز بالنيابة عن قطاع كبير من المجتمع مع هدية علبة فضية مشغولة بذوق رفيع على طراز "الزخارف" الكلتية القديمة، وهي قطعة فنية تعود بالسمعة الطيبة على شركة جيكوب وجيكوب. كان الضيف الراحل قد استقبل بهتاف صادق، وكثير من هؤلاء الذين كانوا حاضرين تأثروا تأثّراً بيّناً حينما عزفت الاوركسترا المختارة لموسيقى القِرَب الإيرلنديَّة الأنغام المعروفة من أغنية "عُدْ إلى إيرلندا"[٤١٠] وتبعتها بعد ذلك مباشرة أغنية "مارش راكوزي"[٤١١]. أشعلت براميل القار والمشاعل على طول ساحل البحار الأربعة[٤١٢] على قمم جبل هوث. الصخور الثلاث، جبل سوغرلوف، جبل بري هيد، جبال مورن، الغالتيس، الأوكس والدونيغال وقمم سبيرن، الناغليس والبوغراس، تلال كونيمارا جبل ماك جيليكدي، وجبل سليف أوختي، وجبل بيرناه، وجبل سليف بلوم. ووسط هتافات شقّت عنان السماء، وأجابتها هتافات من حشود التابعين الكبيرة على جبال كامبريان وكالدونيان البعيدة، تحركت

ببطء بعيداً سفينة المتعة الضخمة وقد حيّاها أخيراً بعرفان من الورود الجنس اللطيف اللواتي كن حاضرات بأعداد غفيرة، تهادت في النهر يحفّها أسطول صغير من الزوارق، وأُنزلت احتراماً أعلام مكتب الإشراف على ميناء دبلن، ومكتب المكوس، وكذلك أعلام محطة الكهرباء في بيجونهاوس وبولبيغ لايث. "أراك مرّة أخرى، يا صديقي العزيز! أراك مرّة أخرى، وداعاً[٤١٣]. رحل ولكن لا يُنسى.

يا إلهي حتى الشيطان لا يوقفه حتى يأخذ العلبة اللعينة كيفما كان. أخرجْه من هنا وآلف الصغير فتشبث بكوعه وهو يصيح مثل خنزير مطعون لا أقلَّ من مسرحية ملعونة في المسرح الملكي.

ـ أين هو حتى أقتله؟

وانشلَّ نَدْ وجي.جي. من الضحك.

ـ حروب لعينة، قلت، جئت في الوقت المناسب لأشهد الذروة الحاسمة.

لكن لحسن الحظّ أدار الحوذيّ رأس الفرس إلى الجهة الأخرى وانطلقوا:

ـ على مهلك، أيها المواطن، قال جو. توقّفْ!

يا إلهي سحب يده وهوى بها على العلبة فإطارها. رحمة الله أن الشمس كانت في عينيه وإلاّ لخلّفه ميتاً. يا إلهي كاد يُرسلها إلى مقاطعة لونغفورد. ارتعبت الفرس اللعينة و الكلب الهجين يركض وراء العربة بسرعة شديدة وكل السكان يصيحون ويضحكون والعلبة الصفيحية العتيقة تقرقع على طول الشارع.

كانت الكارثة مروّعة وفورية في تأثيرها. سجّل مرصد دَنْسِكْ في جميع الهزّات الإحدى عشرة، وكلها من الدرجة الخامسة في مقياس ميركاللي، وليس هناك من تسجيل مماثل باقٍ من السابق لهذه الاضطرابات الزلزالية بجزيرتنا منذ زلزال عام ١٥٣٤، عام تمرّد سيلكنْ توماس[٤١٤]، يبدو أن مركز الزلزال هو ذلك الجزء من العاصمة دبلن الذي يشكّل حالة إنزْ كي، وأبرشية القديس ميكان وتغطي مساحة قدرها واحد وأربعون فداناً وربعا فدان وخمس ياردات ونصف، وقد انهارت كل البيوت الفخمة الواقعة إلى جوار محكمة العدالة، وحتى القلعة نفسها التي كانت تجري فيها في زمن الكارثة نقاشات قانونية مهمة، قد باتت حرفياً كتلة من الأنقاض ويُخشى أنَّ تحتها دُفِنَ كل الساكنين فيها وهم أحياء. وتبيّن من شهادات شهود العيان أنَّ الموجات

الزلزالية ترافقت مع اضطرابات جوية عنيفة من نوع الزوابع الدردورية. وقد عُثر على غطاء رأس أصبح مؤكداً أنه يعود للكاتب الذي نال احتراماً كبيراً المستر جورج فورتيل من محكمة الصلح الملكية وعُثِرَ على مظلة حريرية بمقبض ذهبي مع حروف منقوشة أولى، وشارة زخرفية، وشارة النبالة ورقم منزل السير فردريك فوكينير العلأمة الجليل رئيس الجلسات الفصلية للمحكمة ومسجّل محكمة دبلن، عَثَرَتْ على الأولى فرق تفتيش في مناطق بعيدة من الجزيرة على التوالي، وعثرت على الثانية في الجرف الجبلي البازلتي الثالث في جزيرة الأعمدة البازلتية العملاقة وقد كانت مدفونة على عمق قدم وثلاث بوصات في الساحل الرملي لخليج هولاوين بالقرب من رأس كينسيل. وأفاد شهود عيان آخرون أنهم لاحظوا كتلة متوهجة هائلة الحجم تتطوّح في الجو بسرعة مرعبة بخطّ منحنٍ متوجهة جنوب شرق من الغرب، وقد تمّ تسلّم رسائل التعزية بصورة متواصلة من جميع أنحاء القارات المختلفة وتفضل الحبر الأعظم تطييباً للخواطر بالموافقة على إقامة "قداس الموتى" (٤١٥) بصورة متزامنة يحييها الأساقفة في كلّ كنيسة كاتدرائية من الكنائس الأسقفية البروتستانتية خاضعة للسلطة الروحية للحبر الأعظم في صلاة قصيرة على أرواح المؤمنين الأموات الذين دعاهم الله على حين غرّة من بيننا. وأوكلت أعمال الإنقاذ، ونقل الأنقاض، والبقايا البشرية... الخ إلى شركة مايكل ميد وولده في ١٥٩ شارع غريث برنسك وتي.وسي. مارتن ٧٧،٧٨،٧٩،٨٠، في شارع نورث وول، يساعدهم رجال وموظفو فرقة المشاة الخفيفة التابعة لدوق كورنوول تحت إشراف هـ.أر.هـ، العميد البحري، والمبجل المحترم السير هيركيول هاينبال هابياس كوربوس اندرسون، كي.جي، كي، پي. كي، تي، پي سي، كي. سي. بي.، أم. پي، جي. پي، أم. بي.، دي. أس. أو.، أس. أو. دي.، أم. أف. هـ.، أم.، آر.، آي.، أي، بي.أل.، موس.دوك، بي، أل، جي، أف، تي.سي.دي، أف، أر. يو. آي، أف.أر.سي.پي. آ، وأف.أر.سي. أس. آي.

لم تر شيئاً مثل ذلك في كلّ حياتك(٤١٦)، يا إلهي لو أنه فاز ببطاقة اليانصيب تلك لتذكّر الكأس الذهبية، نعم، إلاّ أنّ المواطن تأخّر في الهجوم والضرب وجو في تقديم العون والتحريض. نجا الحوذي بنفسه بفضل سياقته المسعورة كما أنقذ الله موسى(٤١٧)، ماذا؟ آه، يا للمسيح، لقد فعل، وصبَّ خرطوشاً من الشتائم خلفه.

ـ هل قتله؟ قال، أو ماذا؟

وراح ينادي على الكلب اللعين.

ـ أسرعْ وراءه يا «غاريّ» وراءه يا ولد.

و الشيء الأخير الذي رأيناه، هو العربة اللعينة وهي تنعطف والعجوز الحيي فيها وهو يقوم بإيماءات والكلب الهجين اللعين يركض وراءها وأذناه إلى الخلف بأقصى سرعة لتمزيقه إرباً إرباً. مائة لخمسة! يا إلهي، لقد أخذ ثمنها منه، أؤكّد لك ذلك.

انظر، لقد جاءت إليهم نارٌ عظيمة ورأوا المركبة التي صعد (هو) منها إلى السماء[٤١٨]. ورأوه في المركبة وهو متسربل ببهاء النور[٤١٩]، كالشمس، وجميل كالقمر ومرعب خشوا أن يتجرأوا وينظروا إليه، وإذا بصوت من السماء، ينادي: إيليا! إيليا![٤٢٠] وأجاب بصرخة: يا "أبا الآب"[٤٢١]! ورأوه حتى هو بن بلوم إيليا وسط غيوم من النجوم تصعد إلى هالة من النورانية بزاوية مقدارها أربع وخمسون درجة فوق حافة دونوهو في شارع ليتل غرين مثل طلق رفش.

انتهى الجزء الثاني

ويليه الجزء الثالث

الهوامش

في الكتاب التاسع من الأوذيسة ، يصف أذويس مغامراته بين السكالبة ذوي العين الواحدة ، وهم عمالقة ، أجلاف ، ولا يحكم بينهم قانون . يعيشون في أرض زراعية ، بيد أنهم جَهَلَةٌ بالزراعة . "ليس لديهم تجنيد وليس لديهم اجتماع/ مامن تباحث أوعادات قبلية قديمة/ ولكن كل واحد منهم يعيش في كهف جبلي لوحده/ ويكيلون لأطفالهم وزوجاتهم الظلم/ لا يأبهون بما يفعله الآخرون" . وقع أوذيس ورفاقه في الفخ حينما دخلوا إلى كهف فوليفم وهو أحد السكالبة . حينما عاد فولوفيم إلى الكهف ، أغلق مدخله بصخرة كبيرة ، وأكل اثنين من رفاق أوذيس ، وسجن أذويس وبقية رفاقه ، ليأكل منهم اثنين كل يوم . احتفل فوليفيم في الليلة الثانية ، فأشبعه أوذيس بالخمر . أثناء الشرب أعلن أوذيس عن اسمه على أنه : نومان Noman أيْ : لا أحد ، وحينما سقط العملاق ذو العين الواحدة ، نائماً من شدة السكر قام أوذيس فأعماه بوضع رمح متوقد من خشب الزيتون في عينه . حينما صاح فوليفم أنَّ : «لا أحد » دمّره . سمعه الجيران وسخروا منه لأنهم أخذوا اسم : لا أحد حرفياً ، ورفضوا تقديم أية مساعدة له . عند الصباح هرب اوذيس ورفاقه بالاختباء بين خراف فوليفم . ولكن ما إن أصبحوا أحراراً ، ووصلوا إلى السفينة حتى أعلن أوذيس عن اسمه الحقيقي ، وبذلك اقترف خطأ جسيماً . لأن العملاق الأعمى ضرب بصخرة كبيرة مصدر الصوت فكادت تسبب غرق السفينة وبعد ذلك دعا فوليفم أباه فوسيذون . أن يمنع أوذيس من العودة إلى بلاده . "ليكن يوم عودته بعيداً ، ولتكن السنين من الآن إلى ذلك اليوم مظلمة/ دعْه يفقد كل رفاقه ودعْه يعود/ تحت سفينة غريبة لأيام مرّة في بلده" .

الوقت : الخامسة عصراً .

المشهد : حانة ، بار ، بارني كيرنان ، كان كيرنان يجمع كهواية أشياء تذكارية عن الجريمة والعقاب ، يزخرف بها حانته .

الوسيلة : العضلة .

ـ الفن : سياسة .

اللون : بلا .

الرمز : الفينيون (رجال السفح) أخذوا اسمهم من Fianna في الأسطورة الإيرلندية في القرن الثالث . تشكلت الجمعية الفينية عام ١٨٨٥ للحصول على استقلال إيرلندا .

التقنية : العملقة أو النمو المفرط .

التناظرات : نومان (لا أحد) . رمح ، سيكار .

(للاستزادة : راجع : Ulysses annotated : صفحة ٣١٤ (الحاشية : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .

١ ـ منظّف المداخن الذي كاد يخرق عينيْ الراوية . يذكّر برمح أوذيس المشتعل المصنوع من خشب الزيتون يوحي بأن الراوية هو واحد من السيكلوب .

٢ ـ عن مثل شعبي : « حيثما هناك سخام ، هناك حظ »

٣ ـ استعمل جويس كلمة : Ballick : أي خصية ، ولكنها هنا تعني أخرق ، فظّ ، أو سخيف .

٤ ـ استعمل جويس كلمة : Wrinkle وهي كلمة عامية تعني خبرة خاصة أو معرفة خاصة (لكنها توحي عادة بكذبة أو بزيف) .

٥ ـ أي دخل منتظم من تأجير الأراضي .

٦ ـ A bit off the top : تلميح واضح إلى الختان ، ولكنه تعبير عامّي يعني : "شيءٌ ما من الأفضل" . التعبير كذلك

كان جزءاً من عنوان أغنية : "كل ما أريده ، هو شيء صغير من الأفضل" .
٧ ـ استعمل جويس : Taw أي السوط ، يعني التعبير هنا مواجهة شخصٍ ما ، دون إعطائه الفرصة ليردّ الضربة .
٨ ـ استعمل جويس كلمة عامية : Lay : أي انشغال إذا كان إجرامياً .
٩ ـ رثاء داود لشاؤل ويوناثان ابنه : "الظبي يا إسرائيل مقتول على شوامخك . كيف سقط الجبابرة" : صاموئيل الثاني ـ الإصحاح الأوّل : ١٩ » .
١٠ ـ كان يُعْتبر بإيرلندا من أدنى الوظائف .
١١ ـ كان على التجار بإيرلندا أن يحصلوا على رخصة سنوية .
١٢ ـ الأسلوب هنا محاكاة للوثائق القانونية في محكمة مدنية عند عدم استيفاء الديون .
١٣ ـ استعمل جويس T.T أي Teetotaler
١٤ ـ الجملة بالأصل تعني حرفياً : "وماذا بشأن أن نقدم احتراماتنا إلى صديقنا ، في حانة المستر (س)" .
١٥ ـ مستشفى خاصة للمجاذيب مرخصة رسمياً وكانت تدعى John of God's
١٦ ـ منمذج على غرار مايكل كوساك (١٨٤٧ ـ ١٩٠٧) منشئ الجمعية الرياضية الغيلية التي كانت مكرّسة لإحياء الألعاب الرياضية الإيرلندية .
١٧ ـ استعمل جويس هنا تعبير The hard word
١٨ ـ سلسلة من البنايات ، بُنيتْ عام ١٧١٥ ، لخزن الملابس الكتانية الإيرلندية التي كانت بحماية ورعاية الحكومة (الإنكليزية) . هُجرت في نهاية القرن التاسع عشر ، ولكنها استعملت في بعض الأحيان كثكنات .
١٩ ـ في هذا المقطع محاكاة لأسلوب القرن التاسع عشر في ترجمات وتنقيحات الشعر الإيرلندي ، والأساطير والخرافات .
وInisfail : ف : Inis كلمة إيرلندية تعني : جزيرة و Fal كانت حجراً معبوداً : حجر المصير في تارا . وعلى هذا فالاسم يعني حجر المصير أي إيرلندا .
٢٠ ـ كانت حانة بارني كيرنان في أبرشية السانت ميشان .
٢١ ـ يرجع بناء برج السانت ميشان إلى القرن الثاني عشر ، فهو أقدم من الكنيسة نفسها .
٢٢ ـ اشتهرت أقباء كنيسة ميشان بقدرتها العجيبة على حفظ الجثث المدفونة فيها ، فجلد الجثث يبقى طرياً كما كان أثناء حياتها . . . . ومن بين الجثث المدفونة هناك عدة قواد من ثورة عام ١٧٩٨ .
٢٣ ـ انظر حكمة آبن سيراخ ـ الأصحاح الرابع والعشرون : ١٦ ـ ٢٣ :
"فتأصلتُ في شعب مجيد وفي نصيب الرب نصيب ميراثه وفي ملا القديسين مقامي . ارتفعت كالأرز في لبنان وكالسرو في جبال حرمون . كالنخل في السواحل وكغراس الورد في أريحا . كالزيتون النضير في السهل وكالدلب على مجاري المياه في الشوارع . فاح عرفي كالدارصيني والقندول العطر وانتشرت رائحتي كالمرّ المنتقى . كالقنّة والجزع والميعة ومثل بخور اللبان في المسكن . إنني مددت أغصاني كالبطمة وأغصاني أغصان مجدٍ وغنى . أنا أمّ المحبة البهيّة والمخافة والعلم والرجاء الطاهر" .
٢٤ ـ Armagh كانت حاضرة إيرلندا القديمة وعاصمتها الدينية ، ومركز المعرفة .
٢٥ ـ مَثَلٌ : "كل الإيرلنديين أبناء ملوك" .
٢٦ ـ وهو سوق الخُضَر والسمك .
٢٧ ـ "أول ثمر" : انظر : الحلقة الثالثة : ح ٢١٥: .
٢٨ ـ كان كيار أحد ثلاثة أطفال غير شرعيين للملكة ماييف من رئيس حرسها فرغس ماكرويز أصبح نسل كيار من سكان مقاطعة كيري ، في جنوب غرب إيرلندا .
٢٩ ـ أي Blue paper

٣٠ ـ هذا هو أمْرُ قاطع الطريق إلى ضحيته .
٣١ ـ Rapparee : كلمة إيرلندية تعني : سارق ، خارج عن القانون . انحدرت الكلمة حينما جرّد كروмويل ، ملاّكَ الأراضي الإيرلنديين الكاثوليك فعاشوا على ابتزاز وسلب أتباع كروмويل .
كتب السير تشارلز غافان دَفي (١٨١٦ ـ ١٩٠٣) قصيدة شعبية بعنوان : "الخارج عن القانون الإيرلندي" : "ذهب جيمس الثاني إلى فرنسا وترك تاجه وراءه/ ليكن النحس من نصيبهم في كلا الليل والنهار . . ." .
٣٢ ـ Rory of the hill هذا تعبير تبنّاه في حوالي ١٨٨٠ كتّاب الرسائل الذين هدّدوا ملاّك الأراضي وآخرين في هياج إصلاح الأراضي . وهو أيضاً عنوان قصيدة لشارلز جوزيف كيكهام (١٨٣٠ ـ ١٨٨٢) .
روري : يُشخّص على أنه وطني فلاّح احتفظ بمذراته المسننة لذلك اليوم الذي سيكون فيه قادراً على تزعّم ثورة : " آ . المعرفة قوة عجيبة/ أقوى من الريح/ وعروش سقطت/ وأباطرة أحنوا رؤوسهم/ أمام قوة العقل ، الشاعر والخطيب . . . . » .
٣٣ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية :Arrahاستعارتها الإنكليزية ، وتعني : بلاشك ولكنها هناتعني : ياللهراء .
٣٤ ـ هذا الاسم الغريب يعني : ابن الأسقف ، باللغة الإيرلندية .
كان ماك أناسبي أحد أفراد أسرة من دبلن تقوم بصنع شواهد القبور . ألقى مرّة خطاباً مطوّلاً في اجتماع عام . الخطيب الذي جاء بعده قال ببساطة : Ditto macana spen أي كما قال ماك أنا سبي .
٣٥ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية a chara
٣٦ ـ وصف "البطل الإيرلندي" هذا مدين لوصف هوميروس للقوم العمالقة من السيكلوبيين .
٣٧ ـ ذلك الذي تبقّى من عمارة إيرلندا القديمة .
٣٨ ـ من قصيدة لتوماس مور بعنوان إيرن (إيرلندا) ، الدمعة والابتسامة في عينيك : "يا إيرن ، الدمعة والابتسامة في عينيك/ امتزجتا مثل القوس قزح في السماء . . ." .
٣٩ ـ Cuchulin : شخصية أسطورية . بطل عظيم من « البِسْتَرْ» . شاع اسمه في القرن الميلادي الأوّل وأصبح « السوبرمان » التي يرمز إلى البطل السلتي الذي يذود عن البلاد ولا يستعمل قوّته إلاّ لخير الناس .
٤٠ ـ Conn : أوّل ملك من الملوك النبلاء الإيرلنديين . تُعزى إليه وحدة إيرلندا . قُتِلَ على أيدي أشخاص متوحشين تنكّروا بزي نساء .
٤١ ـ Niall : ملك إيرلنده (٣٧٩ ـ ٤٠٥ ب .م) . قام بغزو إنكلترة وغول ، حيث قُتِلَ . انتزع الرهائن التسعة من ملوك إيرلندا الصغار حتى يأمن أعمالهم الشريرة .
٤٢ ـ ملك من منستر من حوالي ٩٧٨ . حقق انتصاراً كبيراً ضدّ الدانماركيين في منطقة كلونتارت (في شمال شرقي ضواحي دبلن عام ١٠١٤) .
٤٣ ـ انظر الحلقة الأولى : ح ١٦ .
٤٤ ـ ملك لينستر (١٢٧٧ ـ ١٤١٧) . اشتهر برفضه للإذعان للملك ريتشارد الثاني . ذُكِرَ أنه أُعطي السمّ .
٤٥ ـ غزا المناطق التي تسيطر عليها القوات الإنكليزية حول دبلن وأحرف مدينة أرما . في عام ١٥٦٢ خضع للملكة إليزابيث ، إلاّ أن ولاءه كان مشكوكاً فيه مادام أيضاً مؤيداً لماري ملكة اسكتلندا ومطالبتها بالعرش الإنكليزي .
٤٦ ـ قسّ (١٧٥٣ ـ ٩٨) كان من أوائل القواد في الجنوب الشرقي أثناء ثورة ١٧٩٨، وقع في الأسر وشُنِقَ .
٤٧ ـ جندي إيرلندي (١٥٩٠ ـ ١٦٤٩) خدم في الجيش الإسباني ، عاد إلى إيرلندا عام ١٦٤٢ كقائد عام للقوات الإيرلندية موالياً لتشارلز الأوّل . . . بعد نجاحاته الأولى ضد القوات الإنكليزية ، إلاّ أن قواته سحقتها قوات كروмويل بوحشية . قيل إن أحد مؤيديه سمّمه .
٤٨ ـ قائد عسكري إيرلندي (١٦٥٠ ـ ٩٣) أيّد جيمس الثاني في مطالبته بالعرش الإنكليزي . في عام ١٦٩٠

دافع عن ليمرك ضد غزو وليم الثالث ، وفي هجوم بارع دمّر مدفعية وليم الثقيلة وأجبره على الانسحاب إلى حين نُفي إلى فرنسا وهناك انخرط في سلك الجيش الفرنسي . قُتِلَ في معركة لاندن (١٦٩٣) .

٤٩ ـ اللورد أو دونل (١٥٧١ ـ ١٦٠٢) سُجِنَ في قلعة دبلن عام ١٥٨٧ ، ولكنه هرب . حقق عدة انتصارات ضد الإنكليز . ذهب إلى إسبانيا يطلب مساعدة فيليب الثالث ، ولكن بدون طائل . مات مسموماً من قِبَل أحد عملاء الملكة إليزابيث .

٥٠ ـ أحد مساعدي مايكل دافت (خانه فيمابعد . معلومات أخرى لاحقاً في الحلقة الخامسة عشرة) .

٥١ ـ قسّ ١٦٨٣ ـ ٩٩) ، أحد العناصر المحركة للإحياء الغيلي وهو مؤسس العصبة الغيلية ، كان أستاذاً للغة الإيرلندية في جامعة مينوث . ألف كتاباً بعنوان : "دروس بسيطة في اللغة الإيرلندية توفي عام ١٨٩٣"

٥٢ ـ أحد قواد ثورة عام ١٧٨٩ ، سلّم نفسه طواعية ، فنُقِلَ إلى استراليا ، فأصبح مدير شرطة بسدني .

٥٣ ـ انظر الحلقة السابعة : ح ٩٨, .

٥٤ ـ أحد قواد الإيرلنديين المتوحدين بألستر . أُسِرَ وشُنق .

٥٥ ـ عملاق فلسطيني مشهور من جتّ تحدّى الإسرائيليين لمدة أربعين يوماً ليلاً ونهاراً . انظر : صامونيل الأول : ١٧ .

٥٦ ـ ممثل اشتهر بالتمثيليات الإيمائية الصامتة ، ولاسيما في قصة سندريللا .

٥٧ ـ غير معروف .

٥٨ ـ اسمها مارغريت ووفينغتون (حوالي ١٧٢٠ ـ ٦٠) كانت طفلة مشرّدة ، فأصبحت من أشهر الممثلات لاسيما حينما مثّلت دور أوفيليا بدبلن ، بعد ذلك خطفت الأضواء بلندن لأنها كانت "أجمل امرأة ظهرت على المسرح إطلاقاً" . عُرِفَ عنها أنها كانت رؤوفة بأقاربها ومحسنة للفقراء .

٥٩ ـ عنوان وبطل كتاب هنري ودزويرث لونغفيلو : مزامير الحياة : Psalms of life : "يجاهد ، يبتهج ، يحزن/ كان يمضي في الحياة" .

٦٠ ـ كان هذا الاسم يستعمل بصورة واسعة في التهديد بأخذ الثأر في هياج إصلاح الأراضي في أعوام ١٨٧٠ وأعوام ١٨٨٠ .

٦١ ـ شخص إنكليزي . كان وكيل أراضٍ بإيرلندا حينما يغيب مالك الأرض

٦٢ ـ الشاعر الإيطالي الشهير (١٢٦٥ ـ ١٣٢١) .

٦٣ ـ المكتشف الإسباني (١٤٥١ ـ ١٥٠٦) .

٦٤ ـ (توفي حوالي ٦٥٠) . قديس إيرلندي . أنشأت إرساليتُهُ الدينية التبشيرية ديراً بإيرلندا ، وآخر بإنكلترا وديرين بأوروبا . ذكر جويس : "أنه وُصِفَ في سِيَر القديسين الإيرلنديين بأنه شارح دانتي" . وفي نسخة من العصور الوسطى ، تُصوِّر فيها رؤى فورسا رحلة القديس من الجحيم إلى الجنة . . . . هذه الرؤية هي ربما مثال لدانتي في الكوميديا الإلهية ، وقد مجدته الأجيال اللاحقة على أنه الأخير الذي زار ووصف الممالك الثلاث للروح" .

٦٥ ـ قديس إيرلندي . أسس أديرة بإيرلندا وبريتانيا وكان يدعى براندن البحار .

٦٦ ـ انظر : الحلقةالثالثة : ح ١٠٠ .

٦٧ ـ تشارلز العظيم (٧٤٢ ـ ٨١٤) ، ملك الإفرنجيين . أصبح إمبراطوراً رومانياً (٨٠٠ ـ ٨١٤) . يعتبره الإيرلنديون أنه ينحدر من أصلٍ سلتي .

٦٨ ـ إيرلندي ثائر (١٧٦٣ ـ ٩٨) . كان أحد مؤسسي الإيرلنديين المتحدين .

٦٩ ـ Maccbees : المكابيون أسرة يهودي معروفة أدخلت التجديد في الحياة السياسية اليهودية في القرنين الثاني والأوّل قبل الميلاد . الأم وأبناؤها السبعة قُتلوا من قبل حاكم سوري لأنهم رفضوا عبادة الآلهة

الإغريقية . الأم وأبناؤها هم الوحيدون الذين تضمنتهم سير القديسين في الكنيسة الكاثوليكية .
٧٠ ـ عنوان رواية (١٨٢٦) لجيمس فنيمور كوبر (١٧٩٨ ـ ١٨٥١) .
٧١ ـ انظر الحلقة السابعة : ح ١٥٨ .
٧٢ ـ عنوان أغنية لشارلز جيمس ليفر (١٨٠٦ ـ ٧٢) .
٧٣ ـ عنوان أغنية (١٨٩٢) لفريد غلبرت (١٨٥٠ ـ ١٩٠٣) ، بُنيت الأغنية على تشارلز ويلز الذي سرق المصرف في مونت كارلو ست مرّات .
٧٤ ـ هو البطل العسكري في إيرلندا القديمة الذي من بين واجباته الثأر لمليكه من الإهانات التي توجّه له ولعشيرته .
٧٥ ـ على غرار : "المرأة التي فعلت" ، وهي رواية الكاتب الكندي غرانت ألين (١٨٤٨ ـ ٩٩) .
٧٦ ـ كان مشهوراً ، بين أشياء أخرى ، بطريقته مع السيدات .
٧٧ ـ هو أكثر نجاحاً كفالح منه كعاشق .
٧٨ ـ بطل الملاكمة من الوزن الثقيل . إيرلندي ـ أمريكي (١٨٥٨ ـ ١٩١٨) .
٧٩ ـ (٦٩ ـ ٣٠ قبل الميلاد) .
٨٠ ـ تعبير إيرلندي يعني : "حبيبتي الوفية" ، وهو عنوان أغنية شعبية لجورج كولمان (١٧٦٢)
٨١ ـ (١٠٠ ـ ٤٤) قبل الميلاد .
٨٢ ـ (١٤٩٣ ـ ١٥٤١) كيميائي وفيزيائي ألماني ـ سويسري ، مؤلف "النظام الثيوصوفي الرؤيوي" .
٨٣ ـ تاجر مليونير (١٨٥٠ ـ ١٩٣١) ، من أبوين إيرلنديين .
٨٤ ـ بطل أسطورة سويسرية ، أجبره أحد الطغاة على برهنة قدرته على إصابة االهدف ، فوضع له تفاحة على رأس ابنه . توفق في إصابة الهدف وقتل الطاغية وقاد الثورة ، وهكذا حصلت الأقاليم السويسرية على استقلالها .
٨٥ ـ رسام ونحات إيطالي (١٤٧٥ ـ ١٥٦٤) . وهناك شخص آخر إيرلندي بهذا الاسم وكان مصوراً للكتب ورساماً كاريكاتورياً (١٨٢٠ ـ ٧٧) .
٨٦ ـ مشرّع الدين الإسلامي .
٨٧ ـ عنوان رواية (١٨١٩) للسير وولتر سكوت .
٨٨ ـ الواعظ المبشر . كان قائد الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥ ـ ٩٩) .
٨٩ ـ هذه كنيته . اسمه الأصلي اللورد بيتر اوبراين (١٨٤٢ ـ ١٩١٤) . مستشار قانوني . أصبح فيما بعد رئيس المحكمة العليا بإيرلندا . اعتبر معادياً للقوميين الإيرلنديين . أُشيع أنه كان يعتمد على المحكَّمين الموالين لانكلترا ومن هنا جاءت له كنية الخادع .
٩٠ ـ عنوان قصيدة من القرن السادس عشر لا يعرف ناظمها . إحدى أشهر الترجمات لهذه القصيدة قام بها مانغان (١٨٠٣ ـ ٤٩) .
روزلين هي موضوع حب المتكلم وإخلاصه وهي إيرلندا مشخَّصة .
٩١ ـ هذا التركيب بين الاسمين صدى لما يُعتقد بأن أصول شيكسبير إيرلندية .
٩٢ ـ براين مثل باتريك اسم إيرلندي شائع مفترض ويجعل الفيلسوف الصيني كونفوشيوس من أصل سلتي .
٩٣ ـ مورتا اسم إيرلندي آخر ، وغوتنبرغ (١٣٩٧ ـ ١٤٦٨) ، ألماني مخترع الطباعة .
٩٤ ـ رسّام إسباني (١٥٩٩ ـ ١٦٦٠) استعمل اسم أمه . باتريشيو هو الصيغة الإسبانية لباتريك .
٩٥ـ بطل رواية جولز فيزرن (١٨٢٨ ـ ١٩٠٥) العلمية : "عشرون ألف فرسخ تحت البحر" (١٨٧٠) . وNemo كلمة لاتينية تعني : لا أحد .

٩٦ ـ بطل وبطلة قصة الحبّ الأسطوري ، وقد ارتبطا بإيرلندا لأن إزولدا ، في كل روايات القصة ، أميرة إيرلندية .
٩٧ ـ الإنكليزي إدوارد الثاني . أصبح ملكاً (١٣٠٧ ـ ٢٧) . الأول الذي حمل لقب أمير وليز (١٣٠١) . كان شخصية ضعيفة ولوطياً . خُلِعَ عن العرش وقُتِلَ عام ١٣٢٧.
٩٨ ـ تأسست وكالة سفر توماس كوك في عام ١٨٤١ ، من قبل توماس كوك(١٨٠٨ ـ ٩٢) وولده جون كوك (١٨٣٤ ـ ٩٩) .
٩٩ ـ قصيدة لصامويل لوڤر
١٠٠ ـ Arrah. Na pogue : تعبير إيرلندي يعني الشخص الميّال للقبل ، أو زواج وكلو وهي مسرحية محشوة بالأغاني من تأليف ديون بوسيوكولث .
١٠١ ـ قاطع طريق إنكليزي سيّئ السمعة . شنق عام ١٧٩٣. هو بطل أغنية شعبية مجهولة المؤلف . تتألف القصيدة عموماً من حوار بين تيربن والمحامي .
١٠٢ ـ (١٧٧٠ ـ ١٨٢٧) .
١٠٣ ـ تظهر كبطلة في رواية : "مولي بون" من تأليف مارغريت هنغرفورد (١٨٥٥ ـ ٩٧) .
انظر كذلك الحلقة السادسة : ح : ٥٧.
١٠٤ ـ هو جون هيلي (١٨٤١ ـ ١٩١٨) ، أسقف . وُصِفَ بأنه يتهادى في مشيته .
١٠٥ ـ Culdees : كلمة إيرلندية تعني أتباع الله . كانوا في القرن الثامن عشر ، نسّاكاً إيرلنديين .
Angus (توفي ٨٢٠) . اشتهر بنكران ذاته وتواضعه وبما نظم من قصائد على شهداء الكنيسة الكاثوليكية وقدّيسها .
١٠٦ ـ كانت قرية تقع على خليج دبلن شمال شرقي ضواحي دبلن .
١٠٧ ـ كان مبرناً إيرلندياً (١٦٢٩ ـ ٨٣) يدعى "الممسّد" . عُرف بعلاجاته ذات المفعول عن طريق التمسيد والإيحاء بالتنويم المغناطيسي .
١٠٨ ـ بالإضافة إلى آدم وحواء الدينيين ، فإنهما اسم شعبي بدبلن لكنيسة السانت فرانسيس في وسط دبلن .
١٠٩ ـ دوق ولينغتون (١٧٦٩ـ ١٨٥٢) ، كان يمثّل الروح الإنكليزية العسكرية وروح المقاومة المحافظة ضد الإصلاح .
١١٠ ـ سياسي أمريكي من مواليد إيرلندا (١٨٤٣ ـ ١٩٢٢) .
١١١ ـ (حوالي ٤٨٤ ـ ٤٢٥) مؤرخ إغريقي عُرِفَ بلقب "أبو التاريخ" .
١١٢ ـ بطل حكاية معروفة للأطفال وهي تحتفل بتفوّق المهارة على القوّة .
١١٣ ـ (حوالي ٥٦٣ ـ ٤٨٣ ق .م) . المعلم والمصلح الديني في الهند .
١١٤ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح : ٢١٤ .
١١٥ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٥٧ .
١١٦ ـ بلقيس ملكة سبأ زارت سليمان(انظر : الملوك : ١٠) .
١١٧ ـ من شركةناغل وشركاه ، تجار شاي وخمور ومشروبات روحية .
١١٨ ـ أحد أخوة ناغل ، في الهامش السابق .
١١٩ ـ (١٧٤٥ ـ ١٨٢٧) فيزياني إيطالي عُرف ببحوثه واختراعاته في الكهرباء .
١٢٠ ـ (١٨٣١ ـ ١٩١٥) أحد الزعماء الفينيين الذي أيّد استعمال العنف في النضال الإيرلندي من أجل الاستقلال . لُقِّب بـ : . . . روسا الداينمايت
١٢١ ـ ضابط ومؤرخ إسباني من مواليد إيرلندا (١٥٩٠ ـ ١٦٦٠) . ألف كتاباً عن الكاثوليكية في إسبانيا

(لشبونة ، ١٦٢١) ، وهو مؤلَّف مهم عن الحروب الإليزابيثية .

١٢٢ ـ نوع من السرقة الدنيئة لأن الصندوق هذا ليست عليه رقابة وهو مخصص للتوزيع على الفقراء .

١٢٣ ـ أي بلوم ، حيث أن تعاليم الماسونية يمنع "الحوار غير الحصيف بخصوص الماسونية بحضور غرباء غير منتمين" .

١٢٤ ـ استعمل جويس تعبيراً عامياً : Cod's eye

١٢٥ ـ انظر أعلاه : ح ٢٢ .

١٢٦ ـ ربما كان أحد زعماء ثورة ١٦٤١ (١٦٤١ ـ ١٦٥٢) ، وقد عُرف بين أعدائه البروتستانت : "بأنه معقول وإنساني" .

١٢٧ ـ أشار الراوية إلى الجريدة بعبارة : الأم العجوز ، وكانت تعتبر الجريدة الرسمية للقضية القومية الإيرلندية ، إلاَّ أن بعض المتطرفين اعتبروها تحت إبط الحكومة .

١٢٨ ـ نصف أعضاء البرلمان الإنكليزي (٥٠ عضواً) ، من الإيرلنديين تعهدوا بمعارضة الاستقلال للحزبين الرئيسين في مجلس العموم ، وتعهدوا أكثر من ذلك بتأييد الحزب الإنكليزي الذي تعهّد بإجراء إصلاحات بإيرلندا .

١٢٩ ـ استمرّت صحيفة الـ :فريمان ، في تأييدها لبارنل حتى بعد أن انقلب ضدّه كثير من مؤيديه . لكنها أخيراً تخلّت عنه عام ١٨٩١ .

١٣٠ ـ الأسماء الإنكليزية والعناوين المدرجة مختارة مما كانت قد نشرته صحيفة الإيرش ديلي اندبندنت يوم ١٦ يونيو/ حزيران ١٩٠٤ .

١٣١ ـ أي Cockburn ولكنها تلفظ coburn

١٣٢ ـ استعمل جويس تعبيراً عامياً : My brown sun

١٣٣ ـ مارتن ميرفي (١٨٤٤ ـ ١٩٢١) كان مالك صحيفة الإيرش بيلي .

١٣٤ ـ استعمل جويس كلمة Jobberالعامية وتعني من يقوم بعمل فاسد أو متآمر في السياسة .

١٣٥ ـ على غرار أغنية شعبية في السكر : "قدح آخر لكل واحد منا نحن الأربعة" : "كنت سكران الليلة البارحة وسكران في الليلة التي قبلها/ وسأسكر هذه الليلة/ إذا ما كان لي أن أكون سكران أبداً/ لأنني حينما أكون سكران ، أكون بأفضل سعادة ، لأنني أنا عضو في العائلة السكَيرة/ رائع ، رائع ، كأس من الجعة لكل واحد منّا نحن الأربعة/ الحمد لله ، ما من أحد آخر معنا . . ." .

١٣٦ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح ١٠٩ .

١٣٧ ـ استعمل جويس تعبيراً عامياً إيرلندياً : Bi i dho husht

١٣٨ ـ شرطة دبلن بالملابس المدنية وكان مركزهم يقع في شارع غرين .

١٣٩ ـ كان السجن الحكومي ماونت جوي بدبلن يؤوي السجناء المحكومين بأحكام طويلة . ما من سجين كان ينتظر الإعدام في يوم ١٦ يونيو/ حزيران عام ١٩٠٤ ، ولكنّ سجيناً واحداً كان ينتظر إعادة محاكمته بتهمة ضرب زوجته حتى الموت بتاريخ ٢٧ مارس/ آذار ١٩٠٤ .

١٤٠ ـ يواصل جويس في محاكاته لإعادة صياغة الأسطورة الإيرلندية متمازجة مع حكايات من الأساطير الإغريقية والمغامرات في العصور الوسطى .

١٤١ ـ أخوان يمتلكان معامل تخمير جعة "غينس" .

١٤٢ ـ في الميثولوجيا الإغريقية فإن كاستور مروّض الخيول وبولوكس الملاكم الماهر كانا توأما ليدا التي حبلت من زيوس متنكراً بشكل بطّة . كما أنجبت توأمين من الإناث هما : هيلين وكليتمنيسترا اللتان عُبدتا كمساعدتين للرجال في الحرب والبحر ، وراعيتي المسافرين . ليدا لا تموت لأنها تخلّدت بالأسطورة .

١٤٣ ـ بينما كان هاملت وهوراشيو ينتظران ظهور الشبح ، يسمعان حفل البلاط الصاخب فيتساءل هوراشيو :
هوراشيو : أهذا عرف ؟
هاملت : بلى وحق السماء .
في رأيي ، ولو أني ابن البلد .
وملتزم بهذه العادة بحكم ولادتي هنا
إلاّ أن نبذها أشرف من اتباعها
إن هذا القصف يصدع الرأس .
ويجعلنا موضع نقد وتجريح .
في طول أوروبا وعرضها .
يدعوننا السكِّيرين ، وبنعوت أشبه بنعوت الخنازير
يلطخون سمعتنا الطيبة . . . . » . (الفصل الأول ـ المشهد الرابع) .
١٤٤ ـ هي حفيدة جورج الثالث ملك إنكلترا ، وكانت عائلتها ألمانية .
١٤٥ ـ عن المزمور : ٥٠ : ١ : "إله الآلهة تكلّم ودعا الأرض من مشرق الشمس إلى مغربها" .
١٤٦ ـ النكتة مستقاة من جونثان سويفت : Complete collection (١٧٣٨) :
الكولونيل أتوت : لكن من المؤكد أن السير جون مات في آخر المطاف ؟
لورد سباركش : بلى ، أو إنه ظُلِمَ ياللحزن لأنه دفن .
١٤٧ ـ محاكاة ساخرة لوصف الثيو صوفي لجلسة تحضير الأروح . صرامة الدقة العلمية لبعض التعابير ما هي إلاَّ هجاء لأسلوب التقارير التي نشرتها جمعية البحث النفساني بلندن .
١٤٨ ـ Tantras باللغة السنسكريتية : بحث شعائري متعلق بأدب السحر والبورانات Puranas : (أعمال شعرية مقدّسة بالسنسكريتية تعالج خلق ودمار وإعادة تجديد العوالم) .
استعمل الثيو صوفيون والروحانيون التانترا بصورة واسعة .
١٤٩ ـ يتكون الإنسان الحي في الثيو صوفية من جسد كثيف وجسد أثيري مشدودين لبعضهما « مغناطيسياً » في الولادة أو في إعادة الولادة يتشكل الجسد الأثيري قبل جسده الكثيف ، وما أن ينصهر الجسمان ببعضهما حتى تتشكل الحدود التي في داخلها سيعيش ويعمل الإنسان ككينونة واعية . وفي حالة الوفاة ينفصل الجسد الأثيري عن الجسد الكثيف وتدريجياً ينحلّ وتبعاً لذلك سيُخلق جسم أثيري في حالة إعادة ميلاد الروح .
أما المعنى في النصّ ، فهو أن جسم دغنام الأثيري حيّ بصورةخاصة لأنه شرع في الانحلال .
١٥٠ ـ الـ Jiva هو طاقة الحياة لأنه العنصر الحيوي للروح القائمة بذاتها .
١٥١ ـ يعتبر بعض الثيو صوفيين والروحانيين ، الغدّة النخامية بأنها تلك التي توحّد بين الجسد والروح (وتكون في الغدة الصنوبرية) . مادام دغنام قد مات حديثاً فإن الأربطة التي تشدّ روحه إلى جسده ، ما تزال قويّة على الرغم من أنها تواجه انحلالاً لا مفرّ منه .
١٥٢ ـ Pralaya : هي في الثيو صوفية ، الفترة التي ترتاح فيها الروح بعد الموت ، قبل مولدها من جديد . في هذه الفترة تجرّد الروح نفسها من الأمور الدنيوية للتركيز على النمّو الروحاني حتى تتطوّر نحو ميلاد جديد في حالةٍ أفضل .
١٥٣ ـ الجهد الذي تبذله الروح هو أن تتطور عبر تربية روحانية نحو الأسمى والأنقى . عملياً فإن روح دغنام مهدّدة بالتأخير الروحاني .
١٥٤ ـ كان تعبير To pass the great divide : شائعاً في القرن التاسع عشر ، بدلاً من تعبير الموت .
١٥٥ ـ انظر رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس ـ الإصحاح ١٣ : ١٢ : "فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز

لكن حينئذٍ وجهاً لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذٍ سأعرف كما عرفت"

١٥٦ ـ ١ Telephone = Talafana = هاتف .

٢ – Elevator = Alevatar = مصعد .

٣ – Hot and cold = Hatakalda = حار وبارد .

٤ – Water closet = Wataklasat = مرحاض .

هذه محاكاة ساخرة من الطريقة التي يتهجأ بها الثيو صوفيون ، المصطلحات السنسكريتية .

١٥٧ ـ انظر أعلاه : ح : ١٥٣ .

١٥٨ ـ Maya : الكون المادي المحسوس ، الذي يكون تصوّره كنسيج من الخيال والوهم .

١٥٩ ـ Devaic = الـ Diva : كينونة إلهية أو إله ، وعلى هذا فبين هؤلاء الإلوهيين مَنْ بلغ الألوهية داخل النفس .

١٦٠ ـ المريخ في علم التنجيم كوكب يمثل المزاج الانفعالي المتحدي . أما المشتري فيمثل العقل المقدام الفعّال الملتزم بالأفكار الجديدة التقدمية .

الكبش = برج الحمل والزاوية الشرقية مقرّه في السماء .

١٦١ ـ في تاريخ إيرلندا لجيفري كيتنغ (١٥٧٠ ـ ١٦٤٤) ، فإن بانيا هي أكبر بنات ابن آدم وحواء الثلاث . يقال إن بانيا وأختيها إيرين وفوتا كن أسطورياً أوّل من سكن إيرلندا .

١٦٢ ـ انظر أعلاه : ح : ٣٨,

١٦٣ ـ قصة بوبدوران وزواجه القسري مروية في قصة بيت للنزلاء في مجموعة آهالي دبلن لجويس .

١٦٤ ـ محاكاة لأسلوب قصص المغامرات الشعبية في العصور الوسطى . استعمل جويس كلمة : Erebus : وهي في الميثولوجيا الإغريقية عالم مظلم بين الأرض ومثوى الأموات في داخل الأرض .

١٦٥ ـ من المعروف حينما يشنق الرجل يكون لديه انتصاب أثناء ذلك .

١٦٦ ـ انظر الحلقة السابعة : ح : ١٧٣ (شُنِقَ عام ١٨٨٣) .

١٦٧ ـ من الكساندر بوب (١٦٨٨ ـ ١٧٤٤) : Moral essays : الرسالة الأولى (سطر ٢٦٢ ـ ٦٥) .

١٦٨ ـ محاكاة للتقارير الطبية في العصور الوسطى .

١٦٩ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .

١٧٠ ـ كتبها جويس باللغة الطبية اللاتينية .

١٧١ ـ انظر الحلقة الخامسة : ح : ١٤٤ .

١٧٢ ـ انظر الحلقة الثانية : ح : ٦١ .

١٧٣ ـ حاول الفينيون إشعال ثورة عام ١٨٦٧ ولكنها أجهضت ، فأُجلّت . وفي المحاولة الثانية فشلت فشلاً ذريعاً .

١٧٤ ـ انظر الحلقة العاشرة : ح : ١٢١ .

١٧٥ ـ كان كلا الأخوين من أعضاء ثورة ١٧٩٨ . أُلقي القبض عليهما وراحا يدأ بيد إلى حبل المشنقة .

١٧٦ ـ قيل إنه انتحر في السجن .

١٧٧ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٣٠٨ .

١٧٨ ـ كانت سارة كرّان (ت : ١٨٠٨) مخطوبة سرّاً لروبرت أميتْ . أما قصيدة توماس مور : "إنها بعيد عن البلاد" ، فيضع اللمسة العاطفية عليها : "إنها بعيدة عن البلاد حيث ينام بطلها الشاب/ والعشاق حولها يتنهدون/ لكن ببرود تدير رأسها عن نظراتهم وتبكي/ لأن قلبها يرقد في قبره . . ." .

١٧٩ ـ كتبها جويس باللغة الإيرلندية : Loodheramaum

١٨٠ ـ انظر الحلقة الخامسة : ح : ١٤٩ .

١٨١ ـ استعمل جويس تعبير : By the holy spirit وهو قَسَمٌ وضيع بدبلن .

١٨٢ ـ انظر الحلقة العاشرة : ح : ١٢١ .

١٨٣ ـ هذا هو القول عندما يشربون نخب الوطن وهو شعار اللغة الغيلية . والتعبير لازمة من أغنية : "الغرب يقظان" لتيموثي دانيال سوليفان (١٨٢٧ ـ ١٩١٤) : "مرة أخرى . . ./ نوقظ لسان السلتيين/ اللغة التي أحبها آباؤنا في الماضي/ تصنع الموسيقى في بلادنا مرّة أخرى/ عبر زمن مظلم وكئيب/ الغرباء (إنكلترا) جعلوا الكلام بها جريمة/ . . . . نعم عما قريب مرّة ثانية ستسودين وتحكمين/ عبر هيمنة إيرلندا العادلة والواسعة/ مرحباً بك/ ونغني نحن ، نحن لوحدنا" .

١٨٤ ـ على مثابة أغنية توماس مور : "اين العبد" : . . . نمشي على الأرض التي حملتنا/ علمها الأخضر يتلألأ فوقنا/ الأصدقاء الذين جرّبناهم/ هم إلى جانبنا/ والأعداء الذين نكرههم أمامنا/ وداعاً ، يا إيرلندا ، . وداعاً ، وداعاً جميعاً ،/ تعيشين لتبكي سقوطنا" .

١٨٥ ـ محاكاة لما ينشر في الصحف عن الحوادث العامة والاجتماعية . واقعة شنق روبرت أميتْ مدينة إلى محاكاة قصة روبرت أرفينغ (١٧٨٣ ـ١٨٥٩) :القلب المكسور .

١٨٦ ـ انظر الحلقة السادسة : ح : ٣٠٨ .

١٨٧ ـ اسم مستعار لليدي وايلد (١٨٢٦ ـ ٩٦) وهي أمّ أوسكار وايلد . كانت جزءاً من الحركة الأدبية الثورية للشبان الإيرلنديين في عام ١٨٤٨ .حاولت أن تثير الشعر القومي .

١٨٨ ـ من أغنية شعبية من القرن الثامن عشر : "في تلك الليلة قبل أن يُدفن هاري/ زاره الشبان جميعاً" .

١٨٩ ـ إحدى شخصيات ألف ليلة وليلة ، كان فلاحاً فقيراً ، ولكنّه أصبح غنياً وحينما عرف كلمة السّر .

بخشيش : كلمة عربية تعني نفحة أو رشوة .

١٩٠ ـ راهت لكوم أفندي ـ تعبير ألباني تركي : سيّد متألق رصين .

١٩١ ـ كتب جويس التعبير بالإيطالية ، وفي الاسم تلاعب لفظي أو تورية على اسم باغانيني (١٧٨٢ ـ ١٨٤٠) عازف الكمان الشهير .

١٩٢ ـ كلّ جيب لمقاطعة إيرلندية وعددها اثنتان وثلاثون .

١٩٣ ـ استعمل جويس هنا ثمانية مصطلحات لثماني لغات .

(١) ـ Hoch : ألمانية : نبيل/ وهي تعني شرب النخب بطول الحياة .

(٢) ـ Banzai : يابانية : ألا عشت عشرة آلاف سنة ـ وهي صيحة حربية وتحية للإمبراطور .

(٣) ـ Elgen : هنغارية : ألا عشت طويلاً .

(٤) ـ Chinchin : كلمة إنكليزية مبسّطة : تحية احتفالية .

(٥) ـ Polla Kronia : يونانية : مديد العمر .

(٦) ـ Hiphip : أمريكية : عاشت .

(٧) ـ Vive : فرنسية : عاشت طويلاً .

(٨) ـ Allah : عربية : الله .

(٩) ـ Evviva : إيطالية : أحسنت

١٩٤ ـ انجليكا كاتالاني (١١٧٩ ـ ١٨٤٩) مغنية إيطالية من نوع السوبرانو كانت مشهورة في كون صوتها مكوّنا مجاله من جواب ثلاثي ، في حين أن مجال الصوت السوبرانو هو جواب ثناني ، لذا فقد أُوحي بأن الصوت هو صوت ولد أو صوت رجل مخصي .

١٩٥ ـ كولا دي رينزي (١٣١٣ ـ٥٤) كان قائداً رومانياً شعبياً . قاد في عام ١٣٤٧ ثورة بروما ، وتوفّق بإزاحة الاستقراطية الحاكمة وجاء بحكومة إصلاحية . لكن حينما ترأس الحكومة اتخذ لنفسه لقب المدافع عن الشعب

وأصبح متعجرفاً ومستبداً . أبعد نفسه فيما بعد عن الشعب وعن البابوية لأنه أراد أن يعيد إلى روما مجدها التليد . نُحّيَ عام ١٣٤٨ .

١٩٦ ـ ماعدا أُميت فإنه لم يقطَّع أو يُمثَّل به ، وإنما شنق وبعد ذلك قطع رأسه . أي أنه لم يُسحل .

١٩٧ ـ انظر الحلقة السادسة : ح ٣٨ .

١٩٨ ـ Sheila : اسم آخر لإيرلندا . ثمة قصيدة لشيماس ماكمانس (١٨٦٦ ـ ١٩٠٢) ، كتبت قصيدة بذلك العنوان واصفة شيلا بأنها "وحيدة حيث تسكن لكنها تنظر إلى الأمام إلى فرح أُحرز بحزن" .

١٩٩ ـ في قصيدة سبيرانزا ظهر الأخوان هنري وجون ييكيان وهما يشهدان المحاكمة .

٢٠٠ ـ في عام ١٨٠٦ تزوجت سارة كورّان من الكابتن ستيرجون ، وهو ابن أخت اللورد روكنغهام : رئيس دولة ورئيس وزراء وكان مؤيداً لأمريكا ومتعاطفاً مع القضية الإيرلندية .

٢٠١ ـ يبدو أن زواج سارة كورّان انتهك حساسيات الفكتوريين والقوميين وقد أشارت إلى ذلك الروائية الإيرلندية جوستين هنتلي مكارثي في كتابها "إيرلندا منذ الوحدة" (لندن ـ ١٨٨٧) .

٢٠٢ ـ هذا الاسم الخيالي يوحي بادعاء فوق العادة للانتساب إلى عائلة عريقة .

٢٠٣ ـ أُنزلتْ عقوبة الإعدام بهم أيام حكم الأباطرة المغول (١٥٢٦ ـ ١٨٥٧) وتبنّاها البريطانيون في الهند .

٢٠٤ ـ كتبها جويس بالإيطالية وهي من التصويتة الأوبرالية الشهيرة في الفصل الثاني ـ المشهد الثاني من أوبرا دونيزتّي : إكسير الحبّ (١٨٣٢) . تقوم بطلة الأوبرا الشابة الغنية أدينان بدور إيسولت على مضض أمام البطل الفلاح الجبان نيرمورينو الذي يقوم بدور تريستان . توافق أدينا على الزواج من جندي صاحب بعد أن أغضبها عمل حبّ نيمورينو الفاتر . حاول نيمورينمو أن يمسخ نفسه بأكسير الحياة (وهو نبيذ رخيص) وقد أُعلن عنه على أنه جرعة حب تقاسمها إيسولت وتريستان . تلت ذلك علاقة ثلاثية هزلية . لكن قبل النهاية السعيدة نزل حظّ ويد أدينا على مينورونو الذي لاحظ وجود دمعة خفية في عين أدينا وأنها تحبّه وهي غير سعيدة من الزواج من الجندي . ثم يغني نيمورينو وحيداً تصويتته الأوبرالية . تنهار أدينا وتعترف أنها تحبّه وهكذا يشتري الجميع قنينة أخرى من نبيذ أكسير الحياة .

٢٠٥ ـ استعمل جويس التعبير العامّي : God blimey

٢٠٦ ـ استعمل جويس التعبير العامّي : a clinker

٢٠٧ ـ انظر الحلقة العاشرة : ح : ٨٤ .

٢٠٨ ـ ابتدع هذا التعبير الصحفي الإيرلندي الهزلي روبرت . أي . ولسون .

٢٠٩ ـ هذا التعبير يعني عموماً موسيقى غير مريحة . لكن في بعض أنحاء إيرلندا يوجد معنى آخر لهذا التعبير ، أي موعظة تُلقى بدلاً من التبرع . ففي إحدى الأغاني الشعبية تقول البقرة الجائعة لعازف المزمار : "أعطني حزمة من التبن/ وبعْ آلتك الموسيقية بعلف" .

٢١٠ ـ استعمل جويس التعبير : Sky pilots

٢١١ ـ استعمل جويس تعبيراً لاتينياً .

٢١٢ ـ محاكاة لأسلوب الصحف عن برنامج مسرحي .

٢١٣ ـ انظر إنجيل مرقس : ٤ : ٨ ـ ١٣ : "لأنه قال له : أخرج من الإنسان يا أيّها الروح البخس . وسأله ما اسمك . فأجاب قائلاً اسمي لجنون لأننا كثيرون . وطلب إليه كثيراً أن لا يرسلهم إلى خارج الكورة وكان هناك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير يرعى . فطلب إليه كل الشياطين قائلين أرسلْنا إلى الخنازير لندخل فيها . فإذن لهم يسوع للوقت . فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير . فاندفع القطيع من على الجرف إلى البحر . وكان نحو ألفين . فاختنق في البحر" .

٢١٤ ـ Cynan Thropy : طبياً هو نوع من الجنون يقتنع معه المريض بأنه كلب .

٢١٥ ـ ملك شبه أسطوري في لينستر في القرن الثالث بعد الميلاد .
٢١٦ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية Ranns
٢١٧ ـ هو دوغلاس هايد : شاعر وعالم ومترجم (١٨٦٠ ـ ١٩٤٩) ، أسس مع ييتس ، الجمعية الأدبية الإيرلندية (١٨٩٠) أصبح رئيساً لإيرلندا (١٩٣٨ ـ ٤٥) .
٢١٨ ـ أنتولي رافتري (١٧٨٤ ـ ١٨٣٤) الشاعر الإيرلندي الأعمى ، وعُرِفَ على أنه : "آخر الشعراء" .
٢١٩ ـ كاتب وشاعر : بالغة الغيليّة .
٢٢٠ ـ الإنغلين Englyn أحد مجموعة من أوزان الشعر ، وأكثرها شيوعاً هو بحر الأنغلين ذو الإيقاع الواحد المباشر ، مقطع من ثلاثين جزءاً موزعاً ٧/٧/٦/١٠ بين الأسطر .
٢٢١ ـ هذا الشعر محاكاة للمحاولات المعاصرة لتقليد الشعر الإيرلندي الكلاسيكي في اللغة الإنكليزية .
٢٢٢ ـ استعمل جويس كلمة إيرلندية a chara
٢٢٣ ـ استعمل جويس تعبيراً عامياً .
٢٢٤ ـ شايلوك هو المرابي اليهودي القاسي في مسرحية تاجر البندقية لشيكسبير .
٢٢٥ ـ انظر الحلقة الثامنة : ح : ٩٤ .
٢٢٦ ـ تعبير شائع لدى شيكسبير .
٢٢٧ ـ استعمل جويس Shawl أي بائعة سمك : مومس .
٢٢٨ ـ انظر الحلقة السابعة : ح : ٣٦ .
٢٢٩ ـ Iopas : الشاعر الذي يغني أثناء المأدبة والشراب في قصر ديدو في نهاية كتاب فيرجل الأول ـ الإنيادة .
٢٣٠ ـ محاكاة لأغاني الأطفال .
٢٣١ ـ كتبها جويس بالإيرلندية .
٢٣٢ ـ جُمعت قصائد ديفس عام ١٨٤٦ ، ووصفها محررها بأنها : "دائمة الخضرة" .
٢٣٣ ـ Caruso : المغني الأوبرالي الإيطالي الشهير وكان اسمه في حدود عام ١٩١٠ يدور على كل لسان . أمّا غاريبالدي : انظر الحلقة الثامنة : ح : ٢٢١ .
٢٣٤ ـ مربٍّ يسوعي كان نقطة تحوّل في تاريخ التعليم العالي الكاثوليكي الإيرلندي .
٢٣٥ ـ كان وليم كيو أحد زعماء الدفاع الكاثوليكيين في أعوام ١٨٥٠ . خان مؤيديه حينما قبل بمنصب النائب العام المساعد بإيرلندا .
٢٣٦ ـ كانت تتأمل هلينا في زواجها من بيرترام (الفصل الأول ـ المشهد الأوّل) "الأمر سيّان/ أن أحبَّ نجماً ساطعاً بعينه/ وأفكر في الاقتران به ، إنه أعلى مني" .
٢٣٧ ـ من أوبرا غلبرت اند سوليفان : أيولانث : الفصل الأوّل تبدأ أغنية رئيس مجلس اللوردات : "حينما ذهبتُ إلى الحانة وكنتُ شاباً/ تحدثت مع نفسي قلتُ/ سأشتغل على خطة أصيلة جديدة/ (تحدثت مع نفسي ، قلت) . . .»
٢٣٨ ـ من أغنية لبيرسي فرنتش : "فِلْ عازف المزمار" .
٢٣٩ ـ استعمل جويس كلمة Caddareesh
٢٤٠ ـ Calpe في الميثولوجيا الإغريقية أحد النصب التذكارية لهرقل تسمّى الآن صخرة جبل طارق .
٢٤١ ـ عموماً كل متنزّه واسع مسيّج بأشجار الحور . ثمة متنزه مثل هذا في جبل طارق .
٢٤٢ ـ استعمل جويس مصطلح Flash toffs
٢٤٣ ـ على غرار جيمس جونسون : اسكتلندي لقّب نفسه برسول الحقيقة وألّف سلسلة من الكراسات الإرشادية للمسيحيين .

٢٤٤ ـ كتبها جويس باللاتينية : Compos mentis وهي عبارة قانونية .
٢٤٥ ـ ترجمة لـ : A half and half
٢٤٦ ـ في أوائل عام ١٨٦٠ عين البابا جنرالاً فرنسياً قائداً للقوات البابوية . جنّد هذا القائد شباباً مخلصين من الكاثوليك عُرفوا باسم الزواويين البابويين لاستعادة سلطة البابا . كان الزواويون بملابسهم وتصرفاتهم يقلّدون الكتيبة الجزائرية التي جنّدها الفرنسيون ويسمون بالزواويين .
٢٤٧ ـ تعبير مهين في وصف اليهود .
٢٤٨ ـ على غرار قبائل إسرائيل الاثنتي عشرة ، والمحلّفين الإثني عشر .
Far : تعني : غرب أو بعيد ، على هذا إيرلندا .
القبائل المدرجة في النصّ توحي بأشخاص معتبرين في التاريخ الإيرلندي .
٢٤٩ ـ استعمل جويس تعبيراً قانونياً : ne bail ne mainprise
٢٥٠ ـ انظر الحلقة التاسعة : ح ١٩: .
٢٥١ ـ انظر الحلقة الثانية : ح ١٠٠ : .
٢٥٢ ـ هم الإقطاعيون الأنكلو ـ نورمانيون الذين احتلّوا إنكلترا في القرن الحادي عشر .
٢٥٣ ـ استعمل جويس مصطلحاً قانونياً : decree nisi
٢٥٤ ـ أي fancyman : وهو الذي يعتاش من مورد مومس .
٢٥٥ ـ أغنية شعبية وفيها يعجب أمير ويلز والفتيات والقرد في حديقة الحيوان بشعر المغني .
٢٥٦ ـ استعمل جويس المعنى العامي لـ : Tinker
٢٥٧ ـ كان يضم هذا المبنى المحاكم ، ونقابة التجار ومكاتب تعاونية دبلن . بُني عام ١٣٠٧ وأعيد بناؤه مرتين ثم هُدّم عام ١٨٠٦ .
٢٥٨ ـ ادميرال إنكليزي (١٧٥٨ ـ ١٨٠٥) فقد عينه اليمنى أثناء غزو كورسيكا .
ذُكِرَ أن نلسون لم يطع أوامر رئيسه في الانسحاب معللاً ذلك بقوله : "لديَّ عين واحدة فقط ، ومن حقي أن أكون أعمى في بعض الأحيان" .
٢٥٩ ـ كان من سياسة آرثر غريفس الأساسية ، تقديم وثيقة يدين بها إنكلترا في محكمة "الرأي العالمي" .
٢٦٠ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .
٢٦١ ـ من قصيدة لتوماس Gray (١٧١٦ـ ٧١) : رثاء في فناء كنيسة في إحدى المقاطعات : "كثيرة هي الأزهار التي تولد بامتلاء وتتورد ولا يراها أحد/ وتبدّد حلاوتها في الهواء الصحراوي" .
٢٦٢ ـ كتب جويس العبارة باللغة الفرنسية .
٢٦٣ ـ كتب جويس العبارة باللغة الإيرلندية . وهي تعني كذلك الرمز على قنينة الجعة : أولسوبْ .
٢٦٤ ـ استعمل جويس كلمة Dog
٢٦٥ ـ انظر إنجيل متى ٧ : ٣ "ولماذا تنظر القذى في عين أخيك وأمّا الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها" .
٢٦٦ ـ كتبها جويس بالإيرلندية : Raimeis
٢٦٧ ـ وقعت أكبر مجاعة مأساوية في تاريخ إيرلندا في أعوام ١٨٨٠ حيث نقص سكان إيرلندا من عشرين مليوناً إلى أربعة ملايين نتيجة المجاعة والمرض والهجرة .
٢٦٨ ـ نتيجة انتصار الآشوريين على الإسرائيليين الذين تفرقوا في القرن الثامن قبل الميلاد ، فإنّهم فقدوا عشر قبائل .
٢٦٩ ـ هو الشاعر والهجّاء الروماني جوفينال .
أما ملاحظة المواطن ففيها مبالغة بخصوص التجارة بين روما وإيرلندا .

٢٧٠ ـ مؤرخ روماني وخطيب ذكر بإيجاز إيرلندا في كتابه حياة Agricola (الفصل ٢٤) ، ولاحظ أن هناك اختلافاً بسيطاً في الممارسات الدينية بين إنكلترا وإيرلندا .

٢٧١ ـ بطليموس : عالم فلكي اسكندري إغريقي ، وجغرافي .

٢٧٢ ـ كاهن ويلزي ومؤرخ (١١٤٦ ـ ١٢٢٠) ، ألّف كتابين عن إيرلندا ، وفيهما كان متميزاً ضدها .

٢٧٣ ـ استعمل جويس كلمة : Yellowjohns

٢٧٤ ـ تضع الصحافة الوطنية الإيرلنديةاللوم على الدوام على سياسة الإنكليز في إزالة غابات إيرلندا (وفي حدود عام ١٩٠٤ لم يبق من غابات إيرلندا إلاّ واحد بالمئة) .

٢٧٥ ـ هذا مثل . قطط الدباغين معروفة بتبجحها وعدم فاعليتها ، ما دامت أماكن الدباغة لا تعدم وجود قوارض أخرى أبداً .

٢٧٦ ـ هذا مثل إيرلندي ، مادامت كوناخت تقع في الغرب البعيد ، فإن قرونها طويلة بقدر بعدها (في السمعة) .

٢٧٧ ـ هم مجموعة من الإرهابيين الإيرلنديين . تشكلت هذه المجموعة عام ١٦٤١ من قبل غورنيليوس ، وكانوا يتخذون اسم امرأة Molly لأنهم كانوا يتنكرون بملابس نساء .

٢٧٨ ـ كان المرتزقة الإنكليز كتيبة بريطانية متطوعة شُكّلت للقتال في عام ١٧٤٥ . يقوّي هؤلاء الجنود الهواة شجاعتهم بشرب الكحول .

٢٧٩ ـ كانت العلامة الملصقة بقنينة جعة اولسوب ، عبارة عن يد الستر الحمراء كرمز للأبطال الشبه أسطوريين في المملكة الإيرلندية القديمة .

٢٨٠ ـ هذا الإعدام بدون محاكمة سرعان ما أصبح خبراً قومياً وعالمياً . قام بالشنق رعاع الناس بتهمة اغتصاب امرأة بيضاء ، فقاموا برشه بالرصاص وأحرقوه . ثم حاولوا بعد ذلك شنق رئيس البلدية بدون محاكمة لأنه سعى إلى منع العنف ضد السود .

٢٨١ ـ رواية مثيرة لإدوارد ل . ويلير (١٨٥٤ ـ ١٨٨٥) وقد وصف فيها الأمير بأن قبعة عريضة سوداء منخفضة إلى عينيه .

٢٨٢ ـ Sambo على غرار الكلمة الإسبانية Zambo أي زنجي أو أسود .

٢٨٣ ـ من أغنية "الأولاد في البزّات البحرية الزرقاء" : "إنها البحرية ، البحرية الإنكليزية ، التي تردّ الأعداء إلى نحرهم" .

٢٨٤ ـ مُنع الجلْد في البحرية الملكية رسمياً عام ١٨٨٠ ، ولكن بقي العقاب الجسدي حتى عام ١٩٠٦ .

٢٨٥ ـ بينما كان هوراشيو وهاملت ينتظران ظهور الشبح فإذا بهما يسمعان أصوات الاحتفال الصاخب في القصر الملكي . يتساءل هوراشيو : أهذا عرف ؟ فيجيبه هاملت : "بلى وحق السماء . . . ولو أني ابن البلد/ وملتزم بهذه العادة بحكم ولادتي هنا/ إلاّ أن نبذها أشرف من اتباعها" .

٢٨٦ ـ استعمل جويس كلمة Yahoo مخلوقات وحوش على شكل بشر من رحلات سوفت غيليفر . انظر الحلقة الثالثة : ح : ٧٠ .

٢٨٧ ـ استعمل جويس Ireland أي إيرلندا .

٢٨٨ ـ بدأت المجاعة الكبرى بإيرلندا عام ١٨٤٥ بسبب الآفة التي أتلفت البطاطس ترافقت المجاعة مع أمراض التايفونيد والتيفوس والكوليرا ووصلت قمتها عام ١٨٤٧, الفلاحون إمّا نزحوا أو بقوا ليموتوا من الجوع والمرض .

٢٨٩ ـ حينما طرد الإقطاعيون أو وكلاؤهم ، المزارعين من مساكنهم الصغيرة (لاسيما عندما كانت الغاية تحويل الأراضي الزراعية إلى مراعٍ) ، فإنهم طالما هدّموا سقوف الأكواخ ، أو أزالوا الأبنية كلية حتى لا يعود المزارعون .

٢٩٠ ـ ذكرت جريدة التايمز في حينها : "الإيرلنديون يذهبون! الإيرلنديون يذهبون بأعداد هائلة جداً . وليس ببعيد سيكون الإيرلندي شخصاً نادراً بإيرلندا كالهنود الحمر على سواحل مانهاتون" .

٢٩١ ـ أي أن الإنكليز الذين لم يساعدوا في إسعاف الإيرلنديين هم أكثر قسوة من الأتراك الذين عُرِفَ عنهم أنهم قوم قساة ، ولكنهم مع ذلك قدموا للإيرلنديين عينات نقدية لمساعدتهم .

٢٩٢ ـ ثمة شهادة من قبطان رأى بأمّ عينه سفينة محملة بالحبوب الإيرلندية في ميناء ريو دي جانيرو .

٢٩٣ ـ الظروف المرعبة التي رافقت الهجرة الجماعية تبرّر استعمال تعبير السفن ـ التوابيت .

٢٩٤ ـ انظر : التثنية : الإصحاح الخامس : ٦ : "أنا هو الربّ إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية" .

٢٩٥ ـ الاسم الإيرلندي لـ : جريس أو ـ مالي(١٥٣٠ ـ ١٦٠٠) رئيسة عصبة من غرب إيرلندا ، وصفها أحدهم بأنها من أشهر قباطنة البحر الإناث . شاع عنها أنها دبّرت كل الثورات لمدّة أربعين عاماً .

٢٩٦ ـ هي التجسيد الأنثوي لإيرلندا .

٢٩٧ ـ انظر الحلقة الأولى : ح ١٠٤ : .

٢٩٨ ـ ثار الإيرلنديون لدعم جيمس الثاني وهو آخر الملوك الستيوارتيين حينما أُطيح به عام ١٦٨٨ . قيل إن جيمس الثاني خان الإيرلنديين حينما انسحب ورحل إلى أوروبا .

٢٩٩ ـ استمر المتمردون ، بتشجيع من الفرنسيين ، بالحرب مع قليل من الأمل . وفي عام ١٦٩١ وُقِّعَتْ معاهدة ليمريك على صخرة أصبحت فيما بعد نصباً تذكارياً للمعاهدة ، أعطت المعاهدة بعض التنازلات للإيرلنديين الكاثوليك شريطة أن يرحل القائد وأحد عشر ألفاً من الجنود إلى المنفى بأوروبا .

٣٠٠ ـ القائد سارسفيلد الذي قبل بالمعاهدة أعلاه ، مع آخرين نُعتوا بأنهم "بطّ برّي" وقد انخرط معظمهم في الجيشين الكاثوليكيين : الفرنسي والإسباني .

٣٠١ ـ كانت الفرقة الإيرلندية تحارب إلى جانب الفرنسيين المنتصرين ضد الجيوش المتحالفة من إنكلترا وهولندا وهانوفر .

٣٠٢ ـ انظر أعلاه : ح ٤٨ : .

٣٠٣ ـ O'donnel (١٨٠٩ـ ٦٧) ينحدر من عوائل البط البري ، أصبح رئيس وزراء إسبانيا ثلاث مرات كان آخرها من (١٨٦٥ ـ ٦٦) .

٣٠٤ ـ خلط بويلان بين اسمين كلاهما برتبة مشير . الأول يوليسيس ماكسيميليان ولد بالنمسا من أبٍ من البطّ البري الإيرلندي ، والثاني جورج كونت : براون . ولد بليمريك . أصبح مشيراً في الجيش الروسي ، بعد أن كان عسكرياً مرتزقاً .

٣٠٥ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية . كان التنافس الأنكلو ـ فرنسي على أشدّه في أوائل القرن التاسع عشر ، ولكنّه انتهى بتفاهم كهذا ، في إبريل ، /مارس عام ١٩٠٤ .

٣٠٦ ـ Tay Pay : كنية توماس أوكنر الصحفي والسياسي الإيرلندي الذي أنشأ وحرر عدة صحف يومية وأسبوعية بلندن .

٣٠٧ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٣٠٨ ـ :George the elector كان الحاكم الوراثي لإقليم هانفورد حينما أصبح الوريث للعرش الإنكليزي عام ١٧١٤, كذلك كانت الملكة فكتوريا أميرة ألمانية .

٣٠٩ ـ استعمل جويس كلمة Winkers

٣١٠ ـ كتب الأغنية كوب ووليم هاتشنسون بوداع الأخير وحبّ الجندي (مادام قد مات) . الكورس : آه ، يا حبيبتي ، حبيبتي العزيزة ، كوني مخلصة/ هذا القلب هو لك فقط/ حينما تنتهي الحرب/ لن نفترق بعد ذلك/

لن نفترق مرّة أخرى/ في أهرين على الراين" .

٣١١ ـ هذا لقب استلفه من غيره ليكون شاهداً على مساعيه لإنشاء علاقات سلمّية مع النمسا ومع ابن أخيه وليم الثاني قيصر ألمانيا .

٣١٢ ـ تعريض بسمعة إدوارد السابع كزير نساء .

٣١٣ ـ أسقطت الملكة فكتوريا اسم غويلف حينما تزوجت من الأمير ألبرت .

٣١٤ ـ كان إدوارد السابع من عشاق الخيول . وحينما زار إيرلندا عام ١٩٠٣ أقامت له الجامعة الكاثوليكية في « مينوث » حفلاً كبيراً اشترك فيه الأساقفة والقساوسة الكاثوليك وقد زيّنت غرفة الطعام بألوانٍ شبيهة بألوان سباق خيوله مع صورتين منقوشتين لحصانيه المفضلين . لكن من وجهة نظر إيرلندية اعتبر هذا الاحتفاء غير لائق بالكنيسة الكاثوليكية ، ونمّ عن رغبة الكنيسة في أن تكون خاضعة للتاج الإنكليزي .

٣١٥ ـ منح إداورد الثامن لقب إيرل حينما كان أميراً لويلز ، من قبل الملكة فكتوريا في أول زيارة لها لدبلن ١٨٤٩ .

٣١٦ ـ تعريض بأدوارد السابع لأن علاقاته بالنساء لا ضابط لها .

٣١٧ ـ انظر الحلقة السابعة : ح ٢٢ .

٣١٨ ـ كانوا يفترضون أن تناول الشامبانيا مع المحّار يثير الشهوة .

٣١٩ ـ أُلّف الكتاب حوالي عام ١٣٩١ . ويتضمن الكتاب كتاب "الغزوات القديمة" وفيه سلسلة نسب بعض العوائل الإيرلندية والتواريخ والأساطير التي تتعلق بالملوك الإيرلنديين القدامى .

٣٢٠ ـ على غرار رؤيا يوحّنا اللاهوتي : ٤ : ٧ : "والحيوان الأول شبه أسد والحيوان الثاني شبه عجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه إنسان والحيوان الرابع شبه نسرٍ طائر" .

٣٢١ ـ كتبها جويس بالإيرلندية : Duns

٣٢٢ ـ كتبها جويس بالإيرلندية : Raths

٣٢٣ ـ كتبها جويس بالإيرلندية : Grianauns

٣٢٤ ـ كومة من الأحجار كنصبٍ لكارثة . كان من الأعراف أن يضيف كل عابرٍ حجارة تعبيراً عن خضوعه في وجه الكارثة . وقد توحي كذلك إلى دفن الكارثة فلا تقوم مرّة أخرى .

٣٢٥ ـ هذا هو موضوع ولازمة قصيدة كليرنس مانغان ، والبرامكة عائلة فارسية متنفذة ازدهرت في القرن الثامن ببغداد ، وفي حكاية الحلاق عن شقيقه السادس في « ألف ليلة وليلة » ، سرد لوليمة برمكية وفيها يعطي أحد أفراد العائلة شحاذاً وليمة خيالية في صحون فاخرة .

٣٢٦ ـ لمعرفة مواقع هذه الاماكن : راجع كتاب Ulysses Annotated من الهامش : (١٤١٥ ـ ١٤٦١) .

٣٢٧ ـ في الكتاب التاسع من الأوذيسة لا يتمكن الراوية من الرؤية ليخدم نفسه .

٣٢٨ ـ يذكر مؤلف Ulysses Annotated أن اليهود بالمغرب لم يكونوا عبيداً عام ١٩٠٤ ، إلاّ أن المسلمين أخضعوهم إلى أعمال إجبارية حتى في المناسبات الدينية . الخدمة الإجبارية أُلغيتْ عام ١٩٠٧ .

٣٢٩ ـ يضم هذا التعبير إشارة إلى اليوتوبيا المسيحية النهائية (التي وُصِفتْ في رؤيا يوحنا المعمدان ٢١ ، ٢٢) ، مع إشارة إلى الحركة الصهيونية وتصوير الرغبة اليهودية في وطن في القدس .

٣٣٠ ـ طُوِّرت هذه الذخيرة في أواخر القرن التاسع عشر . حُرِّمت عام ١٨٩٩ ، ولكنه كانت قيد الاستعمال أحياناً أثناء الحرب العالمية الأولى .

٣٣١ ـ راجع أعلاه : مقدمة هذه الحلقة .

٣٣٢ ـ هو بولس ، فبعد أن اهتدى إلى المسيحيّة وعظ الناس جميعاً بلا استثناء .أنظر رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ، الأصحاح الثاني : ٧ : "التي جُعلتُ أنا لها كارزاً ورسولا . الحق أقول في المسيح ولا

أكذب . معلّماً للأم في الإيمان والحق" .

٣٣٣ ـ انظر إنجيل متى : ٢٢ ـ ٣٩ : "والثانية تحبّ قريبك مثل نفسك" .

٣٣٤ ـ لعبة للأطفال يحاول فيها اللاعب أن يحصل على كل أوراق خصمه .

٣٣٥ ـ زار إنكلترا صيف ١٩٠٤ .

٣٣٦ ـ تعبير دوني للاحتقار الكاثوليكي للبروتستانت .

٣٣٧ ـ كتب آرثر غريفس فعلاً كتاب Skitsوكان اسمه المستعار شانغانا ، ثم بحرف P :

٣٣٨ ـ روجر كيسمان (١٨٦٤ ـ ١٩١٦) إيرلندي المولد .كان يعمل في مكتب القنصلية البريطانية عام ١٩١٣ وبعد ذلك بعام حينما كان قنصلاً بالكونغو كتب تقريراً عن العمل بالإكراه في مزارع المطاط ، وعن المواطنين ومعاناتهم تحت الإدارة البلجيكية .

في عام ١٩١٤ انضم كيسمان إلى منظمة الـ : "شينْ فينْ" العسكرية ، فتفاوض مع الألمان على مساعدة عسكرية للثورة الإيرلندية ، فأُعدم بتهمة الخيانة العظمى .

٣٣٩ ـ كان يعزف على عدة آلات موسيقية ، اشتهر بتمثيل شخصية يطلى وجهها بالسواد مع بياضٍ حول عينيه معلناً عن نفسه بأنه الكافيري الأبيض العينين .

٣٤٠ ـ بعد أن أعمى أذويس بغصن زيتون مشتعل عين السيكلوب الوحيدة راح يتلمس طريقه خارج الكهف .

٣٤١ ـ هذه هي الصيغة العادية التي تقال في التوديع ، وتعني عن عدم رضى آبن القرية عن المدينة ، وغورتْ قرية صغيرة في غرب إيرلندا .

٣٤٢ ـ تدل هذه الأصوات المصاحبة للتبوّل على أن هذا الشخص كان مصاباً بمرض السيلان .

٣٤٣ ـ تعبير : JERUSALEM CUCKOOS : صيغة احتقارية تطلق على الصهاينة في القرن التاسع عشر ، ثمَّ عمّمت على اليهود بناء على الافتراض القائل أن كل اليهود متورطون في المؤامرة الصهيونية .

٣٤٤ ـ لم تتبنَّ الشن فين العنف وإنما فكرت بانقلاب سلمي ضد المعاهد الإنكليزية بإيرلندا وتأسيس معاهد إيرلندية مستقلة اقتصادية وسياسية .

٣٤٥ ـ متوشالح أكبر معمّر في التوراة . انظر : التكوين : ٥ : ٧ : "فكانت كل أيام متوشالح تسع مئةٍ وتسعاً وستين سنة ومات" .

٣٤٦ ـ استعمل جويس هنا صيغة قديمة : Good den

٣٤٧ ـ Junius : اسم مستعار لكاتب اشتهر بكتاباته الهجومية على الملك جورج الثالث .

٣٤٨ ـ تلميح إلى كتاب آرثر غريفس : بعث هنغاريا الذي نشر على حلقات في جريدة اليونايتد آيرشمان وفيه يسرد تاريخ نضال هنغاريا للحصول على استقلالها من حكم النمسا . وقدّم ذلك التاريخ كنموذج مناسب للمشروع الإيرلندي .

٣٤٩ ـ Virag : أي الوردة في اللغة الهنغارية .

٣٥٠ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح : ٨٤ .

٣٥١ ـ أي اليهود الذين ما يزالون ينتظرون مجيء المسيح .

٣٥٢ ـ كثير من المجموعات اليهودية تفضل المولود الذكر على الأنثى ، لكن المعتقد اليهودي الأساس هو أن يكون لكل زوج وزوجة ولد وبنت .

٣٥٣ ـ كتبها جويس باللغة الفرنسية .

٣٥٤ ـ انظر إنجيل متى : ٧ : ١٥ : "احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخلٍ ذئابٌ خاطفة" .

٣٥٥ ـ أحد الأسماء التقليدية لليهودي الضال .

٣٥٦ - رمز للتضحية .
٣٥٧ - رمز لكتاب المزامير والتسبيح لله ، القيثارة كذلك رمز لإيرلندا .
٣٥٨ - رمز للتضحية .
٣٥٩ - رمز للسلام .
٣٦٠ - رمزياً إلى أطباء القديس أوغسطين .
٣٦١ - رمز للأسلحة الروحية المكرّسة لخدمة الله ، ورمز للطاعون .
٣٦٢ - رمزياً : ثلاث أرغفة من الخبز منسوبة إلى القديسة ماري المصرية .
٣٦٣ - منسوبة إلى القديس بنيدكت .
٣٦٤ - رموز إلى آلام المسيح وإلى ضرب الجنود له بالسياط .
٣٦٥ - رمز التدمير .
٣٦٦ - رمز الذرية .
٣٦٧ - منسوبة إلى جون نيبومُكْ لأنه رمي من الجسر حتى يغرق .
٣٦٨ - منسوبة إلى القديس نيكولاس الأسطوري في القرن الرابع وهو أعاد الحياة إلى ثلاثة أطفال ميتين .
٣٦٩ - منسوبة إلى القديس جيمس .
٣٧٠ - رمز إلى القديسين المهاجرين للحج .
٣٧١ - منسوبة إلى القديسة مارثا من صقلية التي عاشت في القرن الثالث ، وقد عُذِّبت بقص نهديها بمقصّ .
٣٧٢ - منسوبة إلى بطرس . انظر : إنجيل متى : ١٦ : ١٩ : "وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات ، فكل ماتربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكلّ ماتحلّه على الأرض يكون محلولاً في السموات"
٣٧٣ - رمز إلى الشيطان .
٣٧٤ - رمز العفة .
٣٧٥ - رمز للشهداء الإيرلنديين .
٣٧٦ - هي لحى قديسين شبان على وجه الخصوص .
٣٧٧ - رمز للجنس والشراهة .
٣٧٨ - رمز للحكمة والورع .
٣٧٩ - يمسك بها الشيطان كوسيلة لزيادة نيران الجسد .
٣٨٠ - رمز للفصاحة القديرة .
٣٨١ - ملعقة يمسكها طفل قربه . انظر الحلقة السابعة : ح : ٢٥٩ .
٣٨٢ - رمز للهداية الإلهية ، مريم العذراء بوصفها ملكة السماء متوجة باثني عشر كوكباً . انظر : رؤيا يوحنا اللاهوتي : ١٢ : ١ : "وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً"
٣٨٣ - يوحنا أحد الحواري وأحد مؤلفي الأناجيل يُصَوَّر أحياناً مع كأس (من السمّ) وأفعى كرمز لمحاولةٍ قام بها الإمبراطور الروماني لقتله . وكثيراً ما يُصوَّر السانت باتريك وهو يدوس على أفاعٍ للتدليل على انه خلّص إيرلندا من المخلوقات السامة .
٣٨٤ - يُصوَّر الضحية السانت اندريان (ت : ٢٩٠) ، وفي يده سندان .
٣٨٥ - انظر يوحنا : ١٢ : ٣ "فأخذت مريم منّا من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها فامتلأ البيت من رائحة الطيب" .
٣٨٦ - رمز للقوة التي تطرد الأرواح الشريرة .

٣٨٧ ـ رمز للشيخوخة والوهن .
٣٨٨ ـ أدوات تشريحية منسوبة إلى أخوين جراحين أسطوريين في القرن الثالث .
٣٨٩ ـ الوعل رمز للورع والطموح الديني ، ورمز للنقاء والعزلة .
٣٩٠ ـ إشارة إلى غابريال كونروي في قصة الموتى لجيمس جويس .
٣٩١ ـ رمز للفكرة أو العمل الشرير ، إذا كان برياً ، أما إذا كان أليفاً فرمز للإنسان الورع .
٣٩٢ ـ وضعت حول رقبة الضحية الإسباني السانت فنست من القرن الرابع ، والسانت فلوريان من القرن الثالث ورُميا في النهر .
٣٩٣ ـ منسوبة إلى السانت لوسي
٣٩٤ ـ تقف الشموع برموز مختلفة في الكنائس وتستعمل في الصوامع والمواكب .
٣٩٥ ـ رمز للتطهير من طرد الشرّ .
٣٩٦ ـ رمز للنقاء عامة ، ورمز للعفة الأنثوية خاصة . وهو رمز لمريم العذراء والعذراوات الأخريات اللواتي تغلبن على الإغراء الكبير .
٣٩٧ ـ انظر أشعياء : ٦٠ : ١ ـ ٦ .
٣٩٨ ـ انظر كذلك أشعياء : ٦٠ : ١ ـ ٦ .
٣٩٩ ـ انظر مثلاً : متى : ٩ : ٣٢ : "وهما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قدّموه إليه" ، وإنجيل مرقس ٧ : ١١ "وأما أنتم فتقولون إن قال إنسان لأبيه وأمّه قربان . . ." .
٤٠٠ ـ انظر : متى : ٥ : ١٧ : "« لا تظنّوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمّل" ، وإنجيل لوقا : ٢٤ : ٢٧ : "ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسّر لهم الأمور المختصّة به في جميع الكتب" .
٤٠١ ـ انظر الحلقة الأولى : ح : ١٦ .
٤٠٢ ـ انظر الحلقة الخامسة : ح : ١١٧ .
٤٠٣ ـ كتب جويس هذه العبارة والعبارات التالية باللاتينية .
٤٠٤ ـ على غرار قصيدة شعبية أمريكية : "إذا كان الإنسان على القمر زنجياً" ، من تأليف فْرَدْ فيشر .
٤٠٥ ـ يعني إمّا الفيلسوف الألماني مندلسون (١٨٠٩ ـ ٨٦) ، وأمّا المؤلف الموسيقي الألماني مندلسون (١٨٠٩ ـ ٤٧) ، الذي تحوّلت عائلته من اليهودية إلى المسيحية .
٤٠٦ ـ انظر الحلقة الخامسة : ح : ١٦٢ .
٤٠٧ ـ فيلسوف هولندي (١٦٣٢ ـ ٧٧) ، واستطاعت الفئات اليهودية بأمستردام أن تقنع السلطات المدنية من طرده من المدينة .
٤٠٨ ـ كتبها جويس باللغة الهنغارية ، وإذا ما جعلت العبارة إنكليزية فإنها تعني : "« يا صاحب العظمة ، يا ربّي ، يا ليوبلد ، الوردة" وإذا ما قُرِنَت بالهنغارية فإن Virag of Lipot تعني من الحيّ اليهودي في بودابست .
٤٠٩ ـ كتب جويس العبارة باللغة الهنغارية .
٤١٠ ـ من أغنية شعبية ، تأليف تشارلوت برنارد (١٨٣٠ ـ ٦٩) : "عُدْ إلى إيرلندا يا ما فورين ، ما فورين ، عُدْ يا آرون ، إلى بلاد مولدك" .
٤١١ ـ أغنية ألفها ميكلوس سكول وأشاعها جيش فرانسيس راكوزي الثاني . تبناها الهنغاريون على أنها المارش القومي ، كانت لها أهمية كبيرة في صراع القرن التاسع عشر بين الهنغاريين والنمساويين حينما حاول النمساويون منعها . تبدأ الأغنية : "« أيها النور من السماء احمِ بلادنا" ، ومن ثمَّ تدعو "الرجال المنحدرين من الدم الهنغاري المجيد" ، ليواصلوا نضالهم من أجل "مجد الهنغاريين" .

٤١٢ ـ تلك البحار التي تحيط بإيرلندا .
٤١٣ ـ كتبها جويس باللغة الهنغارية .
٤١٤ ـ انظر الحلقة الثالثة : ح ٢٠٠ .
٤١٥ ـ كتبها جويس باللغة اللاتينية .
٤١٦ ـ استعمل جويس-كلمة Puff وهي كلمة عامية تعني حياة .
٤١٧ ـ انظر الملوك الثاني ٢: ١١ ـ ١٢ : "وفيما هم يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نارٍ ، وخيلٌ من نارٍ ففصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء" .
٤١٨ ـ على غرار وصف يسوع في إنجيل متّى ١٧: ١ ـ ٥ : "وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنّا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين . وتغيّرت هيئته قدّامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور . وإذا موسى وإيليا قد ظهر لهم يتكلمان معه . فجعل بطرس يقول ليسوع : ياربّ جيّد أن تكون ههنا . فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظالّ . لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة . وفيما هو يتكلّم إذا سحابة نيّرة ظلّلتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت . له اسمعوا" .
٤١٩ ـ على غرار نشيد إنشاد سليمان ٦ : ١٠ : "مَنْ هي المشرقة مثل الصباح جميلة كالقمر طاهرة كالشمس مرهبة كجيش بألوية" .
٤٢٠ ـ انظر أعلاه : ح ٤١٧.
٤٢١ ـ Abba : سرياني إغريقي بمعنى الإله الأب .
Adoni : عبري : اسم الله .
انظر كذلك إنجيل مرقس ١٤ : ٣٦ : "وقال يا أبا الأب كل شئ مستطاع لك . فأجزْ عنّي هذه الكأس ولكن ليكنْ لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت" .

جيمس جويس

يوليسيس

أعمال خالدة ٦

«ملحمة القرن العشرين» هذه، كما سمِّيتْ، في غاية الصعوبة، ومغاليقها مستغلقة لدرجة اليأس والإحباط وانقطاع النفس مرّة بعد مرّة. العزاء الوحيد أن القارئ الإنكليزي ليس أكثر حظاً.

لتكن هذه الرواية - الأعجوبة، امتحاناً لقدراتك على الصبر والجلد، ومحكاً لقابلية إصغائك الكامل وبكل الجوارح والحواسّ، إنها مثل مراقبة نموّ نبتة. عملية بطيئة بلا شك. أي أنك لا تستطيع أن تقرأها دفعة واحدة أو بدفعات كبار فتصاب بالتخمة. لا مفرّ من التعامل مع هذه الرواية، على أنها مركبات أدوية، الإكثار منها يؤدي إلى عطبك. قراءة مقطع، التأمل فيه، التمعن في أبعاده، ثم إعادة قراءته مرات ومرّات. لا يمكن الانتقال إلى مقطع آخر دون التأكد من هضم المقطع الأوّل وتمثّله. أي أن هذه الرواية تتطلب تغييراً أساسياً في العادات التي تعوّدناها في القراءة سابقاً. لابدَّ للقارئ الذي وطّن نفسه على قراءتها من تخصيص وقت ينقطع فيه إليها انقطاعاً كاملاً، كما لابدَّ له من الاطلاع على أوديسة هوميروس، بالدرجة الأولى، وعلى التوراة والإنجيل، وقصص «Dubliners» القصيرة لجيمس جويس نفسه.


ISBN 2-84306-062-x
9 782843 080623